

الكتاب  
كتاب البيهقي  
أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقيق وشرح  
عبد السلام محمد هارون

الجزء الثالث

مكتبة الخانجي بالقاهرة





# بسم الله الرحمن الرحيم

هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتتصبها لا تعمل في الأسماء ،  
كما أن حروف الأسماء التي تنصبها لا تعمل في الأفعال ، وهي : أن ، وذلك  
قولك : أريد أن تفعل . وكى ، وذلك : جئتك لى تفعل . ولن .

فأما الخليل<sup>(١)</sup> فزعم أنها لا أن ، ولكم حذفوا لكثرة في كلامهم  
كما قالوا : ويلمهم [ يريدون وي لأمه ] ، وكما قالوا يومئذ ، وجعلت بمنزلة  
حرف واحد ، كما جعلوا هلاً بمنزلة حرف واحد ، فإنما هي هل ولا .

وأما غيره فزعم أنه ليس في كن زيادة وليست من كلمتين<sup>(٢)</sup> ولكنها  
بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة ، وأنها في حروف النصب بمنزلة لم  
في حروف الجزم ، في أنه ليس واحد من الحرفين زائداً . ولو كانت على  
ما يقول الخليل كما قلت : أما زيدا فلن أضرب لأن هذا اسم والفعل صلة  
فكأنه قال : أما زيدا فلا الضرب له<sup>(٣)</sup> .

هذا باب الحروف التي ت ضم فيها أن

وذلك اللام التي في قولك : جئتك لتفعل . وحتى ، وذلك قولك :

(١) ب : « فأما قول الخليل » .

(٢) في ١ : « من كلمتين شتى » ، ب : « من كلمتين ثبنا » . وقد آثرت ابتداء  
من هذا الجزء أن أشير إلى نسخة الأصل بالرمز ( ١ ) .

(٣) ب وبعض أصول ط : « أما زيد » ، وفي بعض أصول ط : « فلا أضربه » .



حتى تفعل ذلك<sup>(١)</sup> فإنما انتصب هذا بأن ، وأن ههنا مضرة ؛ ولو لم تُضمرها  
 لكان الكلام محالاً ، لأن اللام وحتى إنما يعملان في الأسماء فيجبران<sup>(٢)</sup> ،  
 وليستا من الحروف التي تضاف إلى الأفعال . فإذا أضمرت أن حسن الكلام  
 ٤٠٨ لأن أن وتَفْعَل<sup>(٣)</sup> بمنزلة اسم واحد ، كما أن الذي وصلته بمنزلة اسم واحد ؛  
 فإذا قلت : هو الذي فعل فكأنك قلت : هو الفاعل ، وإذا قلت : أخشى أن تفعل  
 فكأنك قلت : أخشى فَعْلَكَ . أفلا ترى أن أن تفعل بمنزلة الفعل ، فلما  
 أضمرت [ أن ] كنت قد وضعت هذين الحرفين مواضعهما ، لأنهما لا يعملان  
 إلا في الأسماء ولا يضافان إلا إليها<sup>(٤)</sup> ، وأن وتَفْعَل بمنزلة الفعل .

وبعض العرب يجعل كي بمنزلة حتى ، وذلك أنهم يقولون : كيمة<sup>(٥)</sup>  
 في الاستفهام ، فيعملونها في الأسماء كما قالوا حتى مه<sup>(٦)</sup> . وحتى متى ، ولمه .  
 فمن قال كيمة فإنه يُضمر أن بعدها ، وأما من أدخل عليها اللام  
 ولم يكن من كلامه كيمة فإنها عنده بمنزلة أن ، وتدخل عليها اللام كما  
 تدخل على أن . ومن قال كيمة جعلها بمنزلة اللام<sup>(٧)</sup> .

(١) كذا في أ ، ب وبعض أصول ط . وفي صلب ط : « تكلم حتى أجيبك » .

(٢) ط : « إنما يعملان في الأسماء فتجران » .

(٣) هذا ما في ب . وفي أ : « لأن أن تفعل » . وفي ط : « لأن أن ويفعل » .

(٤) أ ، ب : « إليهما » .

(٥) أ فقط : « كي ما » .

(٦) رسمت في ط : « حتامه » .

(٧) السيرافي : « يعني أنها تكون جارة . وزعم الكوفيون أن مه في كيمة وحتامه  
 منصوبة على مذهب المصدر ، كقول القائل : أقوم كي تقوم ، سمعه المخاطب ولم يفهم  
 تقول فقال : كيمة ؟ يريد كي ماذا . والتقدير : كي يفعل ماذا . فموضع مه نصب  
 على جهة المصدر . قال أبو سعيد : والصحيح ما قاله سيبويه ؛ لأن سقوط الألف من ما  
 في الاستفهام إنما يكون إذا كانت ما في موضع خفض واتصل بها الخافض » . ثم قال :  
 « ولو كان على ما قاله الكوفيون لحاز أن تقول : أن مه ، ولن مه ، إذا لم يفهم المستفهم  
 ما بعد هذه الحروف من الفعل » .



واعلم أنَّ أن لا تظهر بعد حتى وكى ، كما لا يظهر بعد أمّا الفعل في قولك :  
 أمّا أنت منطلقاً [ انطلقت ] ، وقد ذكر حالها فيما مضى <sup>(١)</sup> . واكتفوا عن  
 إظهار <sup>(٢)</sup> أن بعدهما بعلم المخاطب أن هذين الحرفين لا يضافان إلى فعل ، وأنهما  
 ليسا مما يعمل في الفعل ، وأن الفعل لا يحسن بعدهما إلا أن يحمل على أن ،  
 فإن ههنا بمنزلة الفعل في أمّا ، وما كان بمنزلة أمّا مما لا يظهر بعده الفعل ،  
 فصار <sup>(٣)</sup> عندهم بدلاً من اللفظ بأن .

وأمّا اللام في قولك : جئتكَ لتفعل ، فبمنزلة إن في قولك : إن خيراً  
 نحيرو وإن شراً فشر ؛ إن شئت أظهرت الفعل ههنا ، وإن شئت خزلته  
 وأضمرته <sup>(٤)</sup> . وكذلك أن بعد اللام إن شئت أظهرته ، وإن شئت أضمرته .

واعلم أنَّ اللام قد تجيء في موضع لا يجوز فيه الإظهار <sup>(٥)</sup> وذلك : ما كان  
 ليفعل ، فصارت أن ههنا بمنزلة الفعل في قولك : إياك وزيداً ، وكأنك إذا  
 مثلت قلت : ما كان زيد لأن يفعل ، أى ما كان زيد لهذا الفعل . فهذا  
 بمنزلة ، ودخل فيه معنى تنفى كان سيفعل . فإذا قلت <sup>(٦)</sup> هذا قلت : ما كان  
 ليفعل ، كما كان لن يفعل نفيًا لسيفعل . وصارت بدلاً من اللفظ بأن كما كانت  
 ألف الاستفهام بدلاً من واو القسم في قولك : آله لتفعلن . فلم تذكر <sup>(٧)</sup>

(١) انظر ما مضى في ١ : ٢٩٣ .

(٢) ب : « على إظهار » .

(٣) ١ ، ب : « وصار » .

(٤) في بعض أصول ط : « خزلت وأضمرته » .

(٥) ط : « فيها الإضمار » .

(٦) كذا في ب . وفي ١ ، ط : « فإذا قال » .

(٧) ط : « فلم يذكر » .



إِلَّا أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ إِذَا كَانَ نَفِيًّا لَمَّا مَعَهُ حَرْفٌ <sup>(١)</sup>، لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ شَيْءٌ لِيُضَارِعَهُ <sup>(٢)</sup> فَكَأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنْ . كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ : سَقِيَا لَهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ : سَقَاهُ اللَّهُ .

هذا باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها

وذلك : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَاللَّامُ الَّتِي فِي الْأَمْرِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لِيَفْعَلْ ، وَلَافِي النَّهْيِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَا تَفْعَلْ ؛ فَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ لَمْ .

واعلم أَنَّ هَذِهِ اللَّامَ وَلَافِي الدَّعَاءِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَا يَقْطَعُ اللَّهُ يَمِينَكَ ، وَلِيَجْزِكَ اللَّهُ خَيْرًا .

واعلم أَنَّ هَذِهِ اللَّامَ قَدْ يَجُوزُ حَذْفُهَا فِي الشَّعْرِ وَتَعْمَلُ مَضْمَرَةً ، كَأَنَّهُمْ شَبَّهُوهَا بِأَنْ إِذَا أَعْمَلُوهَا مَضْمَرَةً <sup>(٣)</sup> . وَقَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٤)</sup> :

مُحَمَّدٌ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفَتْ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا <sup>(٥)</sup>

وَإِنَّمَا أَرَادَ : لَتَفَدَّ . وَقَالَ مَتِّعِمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ <sup>(٦)</sup> :

(١) بَعْدَهُ فِي أ ، ب : « يَعْنِي يَفْعَلُ وَالْحَرْفُ الَّذِي مَعَهُ السِّينُ » . وَ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنَ التَّعْلِيلَاتِ .

(٢) أ ، ب : « لِمُضَارَعَتِهِ الْأَسْمَاءَ » .

(٣) ط : « إِذَا عَمِلَتْ مَضْمَرَةً » .

(٤) نَسَبَ الْبَيْتَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ ، وَحَسَّانٍ ، وَالْأَعَشَى . وَلَيْسَ فِي دِيْوَانٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ .

انْظُرِ الْخَزَانَةَ ٣ : ٦٢٩ ، ٦٦٦ وَالْعَيْنِ ٤ : ٤١٢ وَابْنُ يَعِيشَ ٧ : ٢٥ ،

٦٠ ، ٦٢/٩ : ٢٤ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ١ : ٣٧٥ وَالْأَشْمُونِيُّ ٤ : ٥ وَالتَّصْرِيحُ ٢ : ١٩٤ .

(٥) التَّبَالُ : سُوءُ الْعَاقِبَةِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْوَبَالِ ، وَكَأَنَّ التَّاءَ بَدَلَ مِنَ الْوَاوِ ،

كَمَا جَاءَتْ بَدَلًا مِنْهَا فِي التَّخْمَةِ وَالتَّهْمَةِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِضْمَارُ لَامِ الْأَمْرِ فِي « تَفَدَّ » وَمَعْنَاهُ لَتَفَدَّ نَفْسَكَ . وَهَذَا مِنْ أَقْبَحِ الضَّرُورَاتِ ،

لَأَنَّ الْجَازِمَ أَضْعَفُ مِنْ حَرْفِ الْجَرِّ ، وَحَرْفُ الْجَرِّ لَا يَضْمُرُ . قَالَ الشُّتَمْرِيُّ : وَقَدْ قِيلَ

هُوَ مَرْفُوعٌ حَذَفَ لَامَهُ ضَرُورَةً ، وَاكْتَفَى بِالْكَسْرِ مِنْهَا .

(٦) ابْنُ يَعِيشَ ٧ : ٦٠ ، ٦٢ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ١ : ٣٧٥ وَالْإِنْصَافُ ٥٣٢ .



على مثل أصحاب البعوضة فأخمشي

لك الويل حرّ الوجه أو يبك من بكى<sup>(١)</sup>

أراد: ليبك. [ وقال أحيحة بن الجلاح<sup>(٢)</sup> :

فمن نال الغنى فليصطنعه صنيعة ويجهّد كلّ جهد<sup>(٣)</sup> ]

واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال ، ولا يكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء ، كما أن الجر لا يكون إلا في الأسماء .

والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء ، فليس للاسم في الجزم نصيب ، وليس للفعل في الجر نصيب ، فمن تمّ لم يضمروا الجازم كما لم يضمروا الجار . وقد أضره الشاعر ، شبهه بإضمارهم ربّ وواو القسم في كلام بعضهم .

هذا باب وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أنّها إذا كانت في موضع اسم مبتدأ أو موضع اسم بُنى على مبتدأ<sup>(٤)</sup>

(١) البعوضة : مائة معروفة بالبادية ، بها كان مقتل مالك بن نويرة ، فيمن قُتلوا بأمر نخالد بن الوليد ، والبيت حض للنساء على أن يبكين هؤلاء القتلى ويخدشن أحرار وجوههن . وحر الوجه : ما أقبل عليك منه ، أو هو الخد أو الوجنة .

والشاهد فيه كسابقه إضمار لام الأمر مع إعمالها . ويجوز أن يكون الجزم في «بك» عطفا على ما في «أخمشي» من معنى الجزم ، كأنه قال : «لتخمشي» .

(٢) الإنشاد والبيت لم يردا في ب ، وهما من ط . ولم أجد لبيت مرجعا آخر . ولم يورده الشنمري في شرح الشواهد .

(٣) الصنعة : ما أسديت من معروف أو يد إلى إنسان تصطنعه بها . واصطنع الصنعة : قدمها .

والشاهد فيه حذف لام الأمر مع إعمالها في قوله : «ويجهّد» على أنه إذا خرج على العطف على المحزوم قبله لم يكن فيه ضرورة .

(٤) ط : «أو اسم بُنى على مبتدأ» .



أو في موضع اسم مرفوع غير مبتدأ ولا منبئ على مبتدأ<sup>(١)</sup> ، أو في موضع اسم مجرور أو منصوب ، فإنها مرتفعة ، وكنوتها في هذه المواضع ألزمتها الرفع ، وهي سبب دخول الرفع فيها .

وعِلَّتُهُ : أن ما عمل في الأسماء لم يعمل في هذه الأفعال على حد عمله في الأسماء كما أن ما يعمل في الأفعال فينصبها أو يجزمها<sup>(٢)</sup> لا يعمل في الأسماء . وكنوتها في موضع الأسماء ترفعها كما يرفع الاسم كينوتته مبتدأ .  
فأما ما كان في موضع المبتدأ فقولك : يقول زيد ذاك .

[وأما ما كان في موضع المنبئ على المبتدأ فقولك : زيد يقول ذاك] .

وأما ما كان في موضع غير المبتدأ ولا المنبئ عليه فقولك : مررتُ برجلٍ يقول ذاك ، وهذا يوم آتيك ، وهذا زيد يقول ذاك ، وهذا رجل يقول ذاك<sup>(٣)</sup> ، وحسبته ينطلق . فهكذا [ هذا ] وما أشبهه .

ومن ذلك أيضاً : هَلَّا يقول زيد ذاك ، فيقول في موضع ابتداء هَلَّا ٤١٠ لا تعمل في اسم ولا فعل<sup>(٤)</sup> ، فكأنك قلت : يقول زيد ذاك . إلا أن من الحروف ما لا يدخل إلا على الأفعال التي في موضع الأسماء المبتدأة وتكون الأفعال أولى من الأسماء حتى لا يكون بعدها مذكورٌ يليها إلا الأفعال<sup>(٥)</sup> . وسنبين ذلك إن شاء الله ، وقد بين فيما مضى .

(١) بعده في ا ، ب : « يعني مثل هذا رجل يقول ذاك . فيقول في موضع اسم مرفوع ليس بمبتدأ ولا منبئ على مبتدأ » . وواضح أنه من التعليقات .

(٢) ط : « فيجزمها أو ينصبها » .

(٣) ب ، ا : « وهذا زيد يقول ذاك » ، وهو تكرار .

(٤) فقط : « هَلَّا لا في اسم ولا فعل » ، صوابه في ب ، ط .

(٥) بعده في ا : « وهَلَّا لا تعمل » .



ومن ذلك أيضاً <sup>(١)</sup> ائتنى بعد ما تفرغ ، فما وتفرغ بمنزلة الفراغ ،  
وتفرغ صلة ، وهي مبتدأة ، وهي بمنزلتها في الذي إذا قلت بعد الذي تفرغ ،  
فتفرغ في موضع مبتدئ <sup>(٢)</sup> لأن الذي لا يعمل في شيء ، والأسماء بعده مبتدأة .

ومن زعم أن الأفعال ترتفع بالابتداء فإنه ينبغي له أن ينصبها إذا كانت  
في موضع ينتصب فيه الاسم ، ويجزها إذا كانت في موضع ينجر فيه  
الاسم ؛ ولكنها ترتفع بكيئونها في موضع الاسم .

ومن ذلك أيضاً : كُذِّتُ أَفْعَلُ ذَاكَ وَكُذِّتَ تَفَرُّغٌ ، فَكُذِّتُ فَعِلْتُ  
وَفَعِلْتُ لَا يَنْصَبُ الْأَفْعَالُ وَلَا يَجْزِمُهَا <sup>(٣)</sup> وَأَفْعَلُ ههنا بمنزلتها في كُنتُ ، إِلَّا أَنَّ  
الْأَسْمَاءَ لَا تَسْتَعْمَلُ فِي كُذِّتُ وَمَا أَشْبَهَهَا <sup>(٤)</sup> .

ومثل ذلك : عَسَى يَفْعَلُ ذَاكَ ، فَصَارَتْ <sup>(٥)</sup> كُذِّتُ وَنَحْوُهَا بِمَنْزِلَةِ كُنتُ  
عندهم ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : كُذِّتَ فَاعِلًا ، ثُمَّ وَضَعْتَ أَفْعَلُ فِي مَوْضِعِ فَاعِلٍ .  
ونظيرُ هذا في العربية كثيرٌ ، وستراه إن شاء الله تعالى . ألا ترى أَنَّكَ تقول :  
بلغني أَنَّ زَيْدًا جَاءَ ، فَأَنَّ زَيْدًا جَاءَ كُلُّهُ اسْمٌ . وتقول : لو أَنَّ زَيْدًا جَاءَ  
لَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، فمعناه : لو جِئْتُ زَيْدٌ ، وَلَا يَقَالُ لَوْ جِئْتُ زَيْدٌ .

(١) ط : « ومن ذلك قولهم » .

(٢) ط : « بعد الذي يفرغ فيفرغ في موضع مبتدأ » .

(٣) ١ : « لا تنصب الأفعال ولا تجزمهما » .

(٤) السيرافي : « إنما ألزموا فيه الفعل لأنه أريد به الدلالة بصيغة الفعل على زمانه ،  
أو مداناته وقرب الالتباس به ومواقفته . فإذا قلت : كُذِّتَ أَفْعَلُ كَذَا فَلَسْتُ بِمُخْبِرٍ أَنَّكَ  
فعلته ، وَلَا أَنَّكَ عَرِيتَ مِنْهُ عُرَى مَنْ لَمْ يَرْمُهُ ، وَلَكِنَّكَ رَمْتَهُ وَتَعَاطَيْتَ أَسْبَابَهُ حَتَّى  
لَمْ يَبْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ إِلَّا مَوَاقِفَتُهُ . فإذا قلت : كُذِّتَ أَفْعَلُهُ فَكَأَنَّ أَفْعَلُهُ حَدَّ انْتِهَيْتَ إِلَيْهِ  
وَلَمْ تَدْخُلْ فِيهِ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : كُنتَ مُقَارِبًا لِفَعْلِهِ وَعَلَى حَدِّ فَعْلِهِ . وَلَفْظُ كُذِّتَ أَفْعَلُ  
أَدْلَى عَلَى حَقِيقَةِ الْمَعْنَى وَأَخْصَرَ فِي اللَّفْظِ » .

(٥) ط : « فصار » .



وتقول في التعجب : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَلَا يَكُونُ الْاسْمُ فِي مَوْضِعِ ذَا  
فَتَقُولَ : مَا مُحْسِنٌ زَيْدًا . ومنه : قَدْ جَعَلَ يَقُولُ ذَاكَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ :  
صَارَ يَقُولُ [ ذَاكَ ] ، فِهَذَا وَجْهُ دُخُولِ الرَّفْعِ فِي الْأَفْعَالِ الْمُضَارِعَةِ لِلْأَسْمَاءِ .  
وَكَأَنَّهُمْ إِنَّمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَسْتَعْمَلُوا فِي كُذِّتُ [ وَعَسَيْتُ ] الْأَسْمَاءِ أَنْ مَعْنَاهَا  
وَمَعْنَى غَيْرِهَا مَعْنَى مَا تَدْخُلُهُ أَنْ<sup>(١)</sup> نَحْوُ قَوْلِهِمْ : خَلِيقٌ أَنْ يَقُولَ ذَاكَ وَقَارِبَ  
أَنْ لَا يَفْعَلَ . أَلَا تَرَى أَنَّ<sup>(٢)</sup> يَقُولُونَ : عَسَى أَنْ يَفْعَلَ . وَيُضْطَرُّ الشَّاعِرُ  
فَيَقُولُ : كُذِّتُ أَنْ ، فَلَمَّا كَانَ الْمَعْنَى فِيهِ أَنَّ ذَلِكَ تَرَكَوا الْأَسْمَاءَ لِثَلَاثٍ يَكُونُ  
مَا هَذَا مَعْنَاهُ كَغَيْرِهِ ، وَأَجْرُوا الْفِعْلَ كَمَا أَجْرُوهُ فِي كُنْتُ ، لِأَنَّهُ فَعْلٌ مِثْلُهُ .

وَكُذِّتُ أَنْ أَفْعَلَ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي شَعْرٍ ، لِأَنَّهُ مِثْلُ كَانَ فِي قَوْلِكَ :  
كَانَ فَاعِلًا وَيَكُونُ فَاعِلًا . وَكَأَنَّ مَعْنَى جَعَلَ يَقُولُ وَأَخَذَ يَقُولُ ، قَدْ آثَرَ  
أَنْ يَقُولَ وَنَحْوَهُ . فَمِنْ ثَمَّ مَنَعَ الْأَسْمَاءَ ، لِأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَى مَا يُسْتَعْمَلُ بِأَنْ  
فَتَرَكَوا الْفِعْلَ حِينَ خَزَلُوا أَنْ ، وَلَمْ يَسْتَعْمَلُوا الْاسْمَ لِثَلَاثٍ يَنْقُضُوا هَذَا الْمَعْنَى .

### هَذَا بَابُ إِذَنْ

اعْلَمْ أَنَّ إِذَنْ إِذَا كَانَتْ جَوَابًا وَكَانَتْ مَبْتَدَأً عَمِلَتْ فِي الْفِعْلِ عَمَلَ أَرَى  
فِي الْاسْمِ إِذَا كَانَتْ مَبْتَدَأً . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : إِذَنْ أَجِيثُكَ ، [ وَ ] إِذَنْ  
آتَيْكَ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا [ قَوْلُكَ ] : إِذَنْ وَاللَّهِ أَجِيثُكَ . وَالْقِسْمُ هَهُنَا بِمَنْزِلَتِهِ  
فِي أَرَى إِذَا قُلْتَ : أَرَى وَاللَّهِ زَيْدًا فَاعِلًا .

٤١١ وَلَا تَفْصِلُ بَيْنَ شَيْءٍ مِمَّا يَنْصَبُ الْفِعْلَ وَبَيْنَ الْفِعْلِ سِوَى إِذَنْ ، لِأَنَّ إِذَنْ

(١) ط فقط : « معناها ومعنى نحوها تدخله أن » .

(٢) كذا في ١ ، ب وبعض أصول ط . وفي ط : « ألا تراهم » .



أشبهت أرى ، فهي في الأفعال بمنزلة أرى في الأسماء<sup>(١)</sup> وهي تُتْلَى وتُقدَّم وتؤخَّر<sup>(٢)</sup> ، فلما تصرفَ هذا التصرفَ اجتروا على أن يفصلوا بينها وبين الفعل باليمين .

ولم يفصلوا بين أن وأخواتها وبين الفعل كراهية أن يشبهوها بما يعمل في الأسماء ، نحو ضربت وقتلت ؛ لأنها لا تصرفُ تصرفَ الأفعال نحو ضربت وقتلت ، ولا تكون إلا في أول الكلام لازمة لموضعها لا تفارقه ، فكرهوا الفصل لذلك ، لأنه حرف جامد .

واعلم أن إذن إذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فإنك فيها بالخيار : إن شئت عملتها كإعمالك أرى وحسبت إذا كانت واحدةً منهما بين اسمين ؛ وذلك قولك : زيدا حسبت أخاك . وإن شئت ألغيت إذن كإلغائك حسبت إذا قلت زيد حسبت أخوك .

فأما الاستعمال فقولك : فإذا أتيتك وإذن أكرمك .

وبلغنا أن هذا الحرف في بعض المصاحف : « وإذن لا يلبثوا خلفك إلا قليلا<sup>(٣)</sup> » . وسمعنا بعض العرب قرأها فقال : « وإذن لا يلبثوا » .

(١) ط : « بمنزلتها في الأسماء » .

(٢) السيرافي : « وإنما جاز إلغاء إذن لأنها جواب ، تكني من بعض كلام المتكلم كما يكني لا ونعم من كلامه . يقول القائل : إن تررتني أزرك فيجاب إذن أزورك . والمعنى إن تررتني أزرك ، فناب إذن عن الشرط وكفت عن ذكره ، كما يقول : أزيد في الدار ؟ فيقال نعم أولا ، وتكني نعم من قوله : زيد في الدار ، ولا من قوله : ما زيد في الدار . فلما كانت إذن جوابا قويته في الابتداء ، لأن الجواب لا يتقدمه كلام . ولما وسطت وأخرت زایلها مذهب الجواب فبطل عملها » .

(٣) الآية ٧٦ من سورة الإسراء . وقراءة النصب هذه هي قراءة أبي وعبد الله

ابن مسعود . تفسير أبي حيان ٦ : ٦٦ .



وأما الإلغاء فقوله : فَإِذَنْ لَا أَجِيئُكَ . وقال تعالى : « فَإِذَنْ لَا يُؤْتُونَ  
الناسَ نَفِيرًا <sup>(١)</sup> » .

واعلم أن إِذَنْ إذا كانت بين الفعل وبين شيء الفعل معتمداً عليه فَإِنَّهَا  
مُلغاةٌ لا تنصب البتة ، كما لا تنصب أَرَى إذا كانت بين الفعل والاسم  
في قولك : كان أَرَى زيداً ذاهباً ، وكما لا تعمل في قولك : إِنِّي أَرَى ذاهباً .  
فإِذَنْ لا تصل في ذا الموضع إلى أن تنصب كما لا تصل أَرَى هنا إلى أن تنصب .  
فهذا تفسير الخليل . وذلك قولك : أَنَا إِذَنْ آتِيكَ ، فهي ههنا بمنزلة أَرَى  
حيث لا تكون إلَّا ملغاةً .

ومن ذلك أيضاً قولك : إِنْ تَأْتَنِي إِذَنْ آتِكَ ، لأنَّ الفعل ههنا معتمد  
على ما قبل إِذَنْ . وليس هذا كقول ابن عَنَمَةَ الضَّبِّي <sup>(٢)</sup> :

أَرْدُدْ حِمَارَكَ لَا تُنْزِعْ سَوِيَّتَهُ إِذَنْ يُرَدِّدُ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ <sup>(٣)</sup>  
من قَبْلِ أَنْ هَذَا مَنْقُطِعٌ مِنَ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ وليس معتمداً على ما قبله ،  
لأنَّ ما قبله مستغن .

ومن ذلك أيضاً : وَاللَّهِ إِذَنْ لَا أَفْعَلُ ، من قَبْلِ أَنْ أَفْعَلُ معتمد على  
اليمين ، وإِذَنْ لغوٌ .

(١) الآية ٥٣ من سورة النساء .

(٢) الخزانة ٣ : ٥٧٦ وابن يعيش ٧ : ١٦ والحماسة بشرح المرزوقي ٥٨٦  
والمفضليات ٣٨٣ واللسان ( كرب ، سوى ) .

(٣) يقول : انته عنا وازجر نفسك عن التعرض لنا وإلا رددناك مضيقاً عليك .  
والسوية : شيء يجعل تحت برذعة الحمار ، كالحلس للبعير . يهدده بذلك . والمكروب :  
المداننى المقارب ، كناية عن تقييد حركته . وفي اللسان : كربت القيد : ضيقته على المقيد .  
والشاهد فيه نصب ما بعد «إِذَنْ» لأنها مصدرية في الجواب . والرفع جائز على إلغائها  
وتقدير الفعل واقعاً للحال .



وليس الكلام ههنا بمنزلة إذا كانت إذن في أوله ، لأن اليمين ههنا الغالبة . ألا ترى أنك تقول إذا كانت إذن مبتدأة : إذن والله لا أفعل ، ٤١٢ لأن الكلام على إذن والله لا يعمل شيئا .

ولو قلت : والله إذن أفعل تريد أن تُخبر أنك فاعل لم يجوز ، كما لم يجوز (١) والله أذهب إذن إذا أخبرت أنك فاعل . فُتُبِحَ هذا يدلّك على أن الكلام معتمد على اليمين . وقال كثير عزة (٢) :

لئن عادَ لي عبدُ العزيزِ بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقيلها (٣)  
وتقول : إن تأتني آتاك وإذن أكرمك ، إذا جعلت الكلام على أوله ولم تقطعه ، وعطفته على الأول . وإن جعلته مستقبلا نصبت ، وإن شئت رفعته على قول من ألقى . وهذا قول يونس ، وهو حسن ، لأنك إذا قطعته من الأول فهو بمنزلة قولك : فإذا فعل ، إذا كنت محبباً رجلاً .

وتقول : إذن عبدُ الله يقولُ ذاك ، لا يكون إلا هذا ؛ من قبل أن إذن الآن بمنزلة إنما وهل ، كأنك قلت : إنما عبدُ الله يقولُ ذاك . ولو جعلت إذن ههنا بمنزلة كي وأن لم يحسن ، من قبل أنه لا يجوز لك أن تقول : كي زيد

(١) ط : « كما لا يجوز » .

(٢) الخزانة ٣ : ٥٨٠ و ٤ : ٥٤٠ عرضا والعيني ٤ : ٣٨٢ وابن يعيش ٩ : ١٣ ، ٢٢ والهمع ٢ : ٧ وشرح شواهد المعنى ٢٤ والأشموقي ٣ : ٢٨٨ والتصريح ٥ : ٢ .

(٣) كان عبد العزيز بن مروان قد جعل له أن يتمنى عليه وقد مدحه ، فتمنى أن يجعله عاملاً مكان عامل كان كاتباً له ، وكان كثير أمياً ، فاستجعله عبد العزيز وأبعده فقال هذا . ويقال بل أعطاه جائزة فاستقلها فردّها عليه ثم ندم على ما كان منه . فالضمير في « بمثلها » للأمنية . وأصل الإقالة في البيع ، وهو فسخه . ويروى : « لا أقيلها » بالفاء ، قال الشنتمري : معناه ألا أقيل رأيي فيها . قال رأيه ، إذا لم يصب . والشاهد فيه إلغاء إذن لوقوعها . بين القسم وجوابه وعدم تصدّرها .



يقول ذاك ، ولا أن زيد يقول ذاك . فلما قُبِحَ ذلك جعلت بمنزلة هل  
وكأنما وأشباههما .

وزعم عيسى بن عمر أن ناساً من العرب يقولون : إِذَنْ أَفْعُلُ ذاك ، في  
الجواب . فأخبرت يونس بذلك فقال : لَا تُبْعِدَنَّ ذَا . ولم يكن ليروى  
إلا ما سمع ، جعلوها بمنزلة هل وبل .

وتقول إذا حَدَّثْتَ بالحديث : إِذَنْ أَظُنُّهُ فاعلاً ، وإِذَنْ إِخَالُكَ  
كاذباً ، وذلك لأنك تُخْبِرُ أَنَّكَ تَلِكُ السَّاعَةَ في حال ظَنٍّ وَخَيْلَةٍ (١) ،  
فخرجت من باب أن وكى ، لأنَّ الفعل بعدها غير واقع وليس في حال  
حديثك فعلٌ ثابتٌ . ولما لم يَجُزْ ذَا في أخواتها التي تشبهُ بها جعلتُ  
بمنزلة إنما .

ولو قلت : إِذَنْ أُظَنَّكَ ، تريد أن تُخْبِرَهُ أَنَّ ظَنِّكَ سَيَقَعُ لَنَصَبٍ ،  
وكذلك إِذَنْ يَضْرِبُكَ ، إذا أخبرت أنه في حال ضربٍ لم ينقطع .

وقد ذكر لي بعضهم أن الخليل قال : أن مضمرة بعد إِذَنْ . ولو كانت  
مما يَضْمُرُ بعده أن (٢) فكانت بمنزلة اللام وحتى لأضمرتها إذا قلت عبد الله  
إِذَنْ يَا تَيْكَ ؛ فكان ينبغي أن تنصب إِذَنْ يَا تَيْكَ لأن المعنى واحد ،  
ولم يغيّر فيه المعنى الذي كان في قوله : إِذَنْ يَا تَيْكَ عبد الله ، كما يتغيّر المعنى  
في حتى في الرفع والنصب . فهذا ما رووا . وأمّا ما سمعتُ منه فالأول .

هذا باب حتى

٤١٣

اعلم أن حتى تنصب على وجهين :

(١) الخيلة بفتح الخاء وكسرها ، من مصادر خال يخال بمعنى ظن .

(٢) ط : « تَضْمُرُ بعده أن » .



فأحدهما : أن تجعل الدخول غايةً لمسيرك ، وذلك قولك : سرتُ حتى أدخلها ، كأنك قلت : سرتُ إلى أن أدخلها ، فالنائبُ للفعل ههنا هو الجارُّ للاسم<sup>(١)</sup> إذا كان غايةً . فالفعلُ إذا كان غايةً نصب<sup>(٢)</sup> ، والاسمُ إذا كان غايةً جرُّ . وهذا قولُ الخليل .

وأما الوجه الآخر فأن يكون السير قد كان والدخول لم يكن ، وذلك إذا جاءت مثل كنى التي فيها إضمارُ أن وفي معناها ، وذلك قولك : كلمته حتى يأمر لي بشيء .

واعلم أن حتى يُرفع الفعل بعدها على وجهين<sup>(٣)</sup> :

تقول : سرتُ حتى أدخلها ، تعنى أنه كان دخولٌ متصلٌ بالسير كاتصاله به بالفاء إذا قلت : سرتُ فأدخلها ، فأدخلها ههنا على قولك : هو يدخل وهو يضربُ ، إذا كنت تُخبر أنه في عمله ، وأن عمله لم ينقطع . فإذا قال حتى أدخلها فكأنه يقول : سرتُ فإذا أنا في حال دخول ، فالدخولُ متصلٌ بالسير كاتصاله بالفاء . فحتى صارت ههنا بمنزلة إذا وما أشبهها من حروف الابتداء ،

(١) ط : « الجار في الاسم » .

(٢) ط : « منصوب » .

(٣) السيراني : « وأما وجهها رفع الفعل بعد حتى فأصلهما وجه واحد في المعنى : وذلك أن يكون ما قبلها موجبا لما بعدها . ولكن ما يوجبها ما قبلها فقد يجوز أن يكون عقيبا له ومتصلا به ، ويجوز أن لا يكون متصلا ولكن يكون موطأ مسهلا بالفعل الأول ، متى اختاره صاحبه أوقعه وقد وطئ له ومكن منه . ومن هذا قوله : لقد سرت حتى أدخلها ما أمتع . لأن السير مكن له أن يدخلها كيف شاء في المستقبل » ثم قال : « وحتى في رفع الفعل بمنزلة الواو والفاء وإذا وإنما وسائر حروف الابتداء التي يرتفع الفعل بعدها ، وسبيلها في بطلان عملها عن الفعل كسبيلها في بطلان عملها عن الاسم إذا قيل : رأيت القوم حتى زيدا ، وجاءني القوم حتى زيدا » .

(٢ - سيويه ج ٣)



لأنّها لم تجيء على معنى إلى أن ، ولا معنى كى ، فخرجت من حروف النصب  
كما خرجت إذن منها فى قولك : إذن أظنك .

وأما الوجه الآخر : فإنه يكون السير قد كان وما أشبهه ، ويكون  
الدخول وما أشبهه الآن ، فمن ذلك : لقد سرت حتى أدخلها ما أمنع ، أى حتى  
أنى الآن أدخلها كيفما شئت<sup>(١)</sup> . ومثل ذلك قول الرجل : لقد رأى منى عاماً  
أول شيئاً حتى لا أستطيع أن أكله العام بشيء ، ولقد مرض حتى لا يرجونه .  
والرفع ههنا فى الوجهين جميعاً كالرفع فى الاسم . قال الفرزدق<sup>(٢)</sup> :

فيا عجباً حتى كليب تسبى كأن أباهما نهشل أو مجاشع<sup>(٣)</sup>

حتى ههنا بمنزلة إذا ، وإنما هى ههنا كحرف من حروف الابتداء .  
ومثل ذلك : شربت<sup>(٤)</sup> حتى يجىء البعير يجز بطنه ، أى حتى إن البعير  
ليجىء يجز بطنه .

ويدلّك على حتى أنها حرف من حروف الابتداء أنك تقول : حتى إنه

(١) ط : « كيف شئت » .

(٢) ديوانه ٥١٨ والخزانة ٤ : ١٤١ وابن يعيش ٨ : ٦٢، ١٨ والجمع ٢ : ٢٤ ،  
وشرح شواهد المغنى ١٣٠ .

(٣) يهجو كليب بن يربوع رهط جرير ، فجعلهم من الهون بحيث لا يسابون  
مثله لشرفه . ونهشل ومجاشع : ابنا درام ، وهم رهط الفرزدق .

والشاهد فيه أن « حتى » هنا ابتدائية دخلت على الجملة الاسمية ، كما هى فى حالة  
رفع الفعل بعدها تكون ابتدائية .

(٤) أى الإبل . وضبطت فى ط : « شربت » بضم التاء خطأ .



لَيَفْعَلُ ذَاكَ<sup>(١)</sup> كما تقول : فإذا إِنَّهُ يَفْعَلُ ذَاكَ . ومثل ذلك قول حسان ابن ثابت<sup>(٢)</sup> :

يُفْشُونَ حَتَّى لَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ<sup>(٣)</sup>

ومثل ذلك : مَرَضَ حَتَّى يَمُرُّ بِهِ الطَّائِرُ فَيَرْجُهُ ، وسرتُ حَتَّى يَعْلَمُ اللَّهُ ١٤  
أَنِّي كَالْتِ . والفعلُ ههنا منقطعٌ من الأوَّل ، وهو في الوجه الأوَّل الذي ارتفع فيه متصلٌ كاتصاله به بالفاء ، كأنه قال سيرٌ فدخلٌ ، كما قال علقمة ابن عبدة<sup>(٤)</sup> :

تُرَادَى عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفَّ فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةً فَرَكُوبٌ<sup>(٥)</sup>

لم يجعل ركوبه الآن ورحلته فيما مضى ، ولم يجعل الدخول الآن وسيره فيما مضى ، ولكن الآخر متصل بالأوَّل ، ولم يقع واحدٌ دون الآخر .

(١) ط : « حتى إنه يفعل ذاك » .

(٢) ديوانه ٣٠٩ والجمع ٢ : ٩ والأشمونى ٣ : ٣٠١ وشرح شواهد المغنى ١٣٠ ، ٣٢٥ .

(٣) يمدح آل جفنة الغسانيين ، جعل كلابهم لا تنبح من يغشاهم لاعتيادها لقاء الأضياف . والسواد هنا : الشخص . يقول : لا يسألون عمن يرفع لهم من الشخص لعلمهم بأنهم طلاب معروف ، فسيتلقونه بالضيافة دون ما سؤال . ط فقط : « حتى ما تهر كلابهم » .

(٤) ديوانه ١٣٢ والخصائص ١ : ٣٦٨ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٤ والمفضليات ٣٩٤ .

(٥) ترادى : تراود ، على القلب ، يقال : راودته على الأمر وراديته ، أى أردته على فعله . والدمن : جمع دمنة ، وهو البعر والتراب والقذى يسقط ، فيسمى الماء دمناً أيضاً . والمندى : أن ترعى الإبل قليلاً حول الماء ثم ترد ثانية للشرب ، فهذه هى التندية . يقول : إنه يعرض على ناقته ماء الدمن فإن عافته فليس إلا الركوب ، الركوب بدل من التندية . وهذا كناية عن مواصلته السير إلى الممدوح وإجهاده ناقته . والشاهد فى قوله : « فركوب » . فاتصال الرحلة بالركوب كاتصال الدخول بالسير فى قولهم : سرت حتى أدخل ، أى كان منى سير فدخل .



وإذا قلت : لقد ضرب أمس حتى لا يستطيع أن يتحرك اليوم ، فليس كقولك : سرت فأدخلها ، إذا لم ترد أن تجعل الدخول الساعة ، لأن السير والدخول جميعاً وقعا فيما مضى . وكذلك مرض حتى لا يرجونه ، أى حتى إنه الآن لا يرجونه ؛ فهذا ليس متصلًا بالأول واقعاً معه فيما مضى .

وليس قولنا كاتصال الفاء يعنى أن معناه معنى الفاء ، ولكنك أردت أن تُخبر أنه متصل بالأول ، وأنهما وقعا فيما مضى <sup>(١)</sup> .

وليس بين حتى فى الاتصال وبينه فى الانفصال قرينة فى أنه بمنزلة حرف الابتداء ، وأن المعنى واحد إلا أن أحد الموضعين الدخول فيه متصل بالسير <sup>(٢)</sup> وقد مضى السير والدخول ، والآخر منفصل وهو الآن فى حال الدخول ، وإنما اتصّاه فى أنه كان فيما مضى ، وإلا فإنه ليس يفارق موضعه الآخر فى شيء إذا رفعت .

هذا باب الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء ،

وما انتصب لأنه غاية

تقول : سرت حتى أدخلها ، وقد سرت حتى أدخلها سواء ، وكذلك إني سرت حتى أدخلها ، فيما زعم الخليل .

فإن جعلت الدخول فى كل ذا غاية نصبت <sup>(٣)</sup> .

وتقول : رأيت عبد الله سار حتى يدخلها ، وأرى زيدا سار حتى يدخلها . ومن زعم أن النصب يكون فى ذا الآن المتكلم غير متيقن فإنه يدخل عليه سار زيد حتى يدخلها فيما بلغنى ولا أدري ، ويدخل عليه عبد الله سار حتى يدخلها أرى .

(١) ب : « ووقعا فيما مضى » .

(٢) ط : « بالسير متصل » .

(٣) ط : « فى ذا غاية نصبت » .



فإن قال : فإنني<sup>(١)</sup> لم أعمل أرى ، فهو يزعم أنه ينصب بأرى  
الفعل .

وإن جعلت الدخول غايةً نصبت في ذاك كله .

وتقول : كنتُ سرتُ حتى أدخلها ، إذا لم تجعل الدخول غايةً . وليس  
بين كنتُ سرتُ وبين سرتُ مرةً في الزمان الأول حتى أدخلها شيءٌ ، وإنما ٤١٥  
ذا قول كان النحويون يقولونه ويأخذونه بوجه ضعيف . يقولون : إذا لم يجر  
القلب<sup>(٢)</sup> [ نصبتنا ] فيدخل عليهم قد سرتُ [ حتى أدخلها أن ] ينصبوا<sup>(٣)</sup>  
وليس في الدنيا عربيٌ يرفع سرتُ حتى أدخلها إلا وهو يرفع إذا قال : قد سرتُ .  
وتقول : إنما سرتُ حتى أدخلها ، وحتى أدخلها ، إن جعلت الدخول  
غايةً . وكذلك ما سرتُ إلا قليلاً حتى أدخلها ، إن شئت رفعت ، وإن شئت  
نصبت ، لأن معنى هذا معنى سرتُ قليلاً حتى أدخلها ، فإن جعلت الدخول  
غايةً نصبت<sup>(٤)</sup> .

ومما يكون فيه الرفعُ شيءٌ ينصبه بعضُ الناس لقبح القلب ، وذلك : ربّما

(١) ط : « فإن قال : إني » .

(٢) ب : « لم يجر القلب » بالراء .

(٣) ب : « فنصبوا » .

(٤) السيراني : « أجاز سيبويه الرفع في موضع ولم يجره في موضع . وذلك أن إنما  
تكون على وجهين : أحدهما تحقير الشيء ، والآخر الاقتصار عليه . فأما الاقتصار عليه  
فقولك في رجل ادّعى له الشجاعة والكرم واليسار فاعترفت بواحد منها له دون الباقي  
وأثبتته فقلت : إنما هو موسر . فعلى هذا الوجه يرفع الفعل بعد حتى ؟ لأنك أثبت له  
المسير وقد أداه إلى الدخول . وأما تحقير الشيء فقولك لمن تحقر صنيعاً له : إنما تكلمت  
وسكت ، وإنما سرت ففقدت ، لم يُعتد بكلامه ولا بسيره . فعلى هذا الوجه نصب  
سيبويه : إنما سرت حتى أدخلها ، لأنه لم يُعتد بسيره سيراً ، فصار بمنزلة المنفى . ويقبح  
الرفع لأنك لم تجعل السير مؤدياً إلى الدخول فيكون منقطعاً بالدخول » .



سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، وَطَالَمَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، وَ [ كَثُرَ مَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا <sup>(١)</sup> ] وَنَحْوُ هَذَا . فَإِنْ اِحْتَجُّوا بِأَنَّهُ غَيْرُ سِيرٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ يَقُولُونَ إِذَا قُلْتَ : سَرْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى أُدْخِلَهَا .

وَسَأَلْنَا مَنْ يَرْفَعُ فِي قَوْلِهِ : سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، فَرَفَعَ فِي رُبَّمَا وَلَكِنَّهُمْ اعْتَزَمُوا عَلَى النَّصْبِ فِي ذَا كَمَا اعْتَزَمُوا عَلَيْهِ فِي قَدْ <sup>(٢)</sup> .

وَتَقُولُ : مَا أَحْسَنَ مَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا وَقَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّكَ سَرْتَ قَلِيلًا وَعَنَيْتَ سِيرًا وَاحِدًا ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ عَلَى الْغَايَةِ .

وَتَقُولُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، إِذَا عَنَيْتَ سِيرًا وَاحِدًا ، أَوْ عَنَيْتَ غَيْرَ سِيرٍ ، لِأَنَّكَ قَدْ تَنَفَّى الْكَثِيرُ مِنَ السَّيْرِ الْوَاحِدِ كَمَا تَنَفَّى مِنْ غَيْرِ سِيرٍ <sup>(٣)</sup> .

وَتَقُولُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا إِذَا عَنَيْتَ غَيْرَ سِيرٍ ، وَكَذَلِكَ أَقَلُّ مَاسَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، مِنْ قَبْلِ أَنْ قَلَّمَا نَفَى لِقَوْلِهِ كَثُرَ مَا ، كَمَا أَنَّ مَاسَرْتُ نَفَى لِقَوْلِهِ سَرْتُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَقُولَ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأُدْخِلَهَا كَمَا يَقْبَحُ فِي مَاسَرْتُ ، إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى فَإِذَا أَنَا أُدْخِلُ .

وَتَقُولُ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأُدْخِلَهَا ، فَتَنْصَبُ بِالْفَاءِ ههنا كَمَا تَنْصَبُ فِي مَا ، وَلَا يَكُونُ كَثُرَ مَاسَرْتُ فَأُدْخِلَهَا لِأَنَّهُ وَاجِبٌ ، وَيَحْسَنُ أَنْ تَقُولَ : كَثُرَ مَاسَرْتُ فَإِذَا أَنَا أُدْخِلُ . وَتَقُولُ : إِنَّمَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا إِذَا كُنْتَ مُحْتَقِرًا لَسِيرِكَ الَّذِي أَدَّى إِلَى الدَّخُولِ ، وَيَقْبَحُ إِنَّمَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا اللَّفْظِ

(١) هذه التَّكْلِمَةُ مِنْ ب ، ط .

(٢) ١ : « اغتزموا » فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) ط : « كَمَا نَفَيْتَهُ مِنْ غَيْرِ سِيرٍ » .



دليلٌ على انقطاع السير كما يكون في النصب ، يعنى إذا احتقر السير ، لأنك لا تجعله سيرا يؤدى الدخول وأنت تستصغره ، وهذا قول الخليل <sup>(١)</sup> .

وتقول : كان سيرى أمس حتى أدخلها ليس إلا ، لأنك لو قلت : كان سيرى أمس فإذا أنا أدخلها لم يجز ، لأنك لم تجعل لكان خبراً .

وتقول : كان سيرى أمس سيرا متعباً حتى أدخلها ، لأنك تقول : ههنا فأدخلها وإذا أنا أدخلها ، لأنك جئت لكان بخبر ، وهو قولك : سيرا متعباً .

واعلم أن ما بعد حتى لا يشرك الفعل الذى قبل حتى في موضعه كشركة الفعل الآخر الأول إذا قلت : لم أجى فأقل ، ولو كان ذلك لاستحال كان سيرى أمس شديداً حتى أدخل ، ولكنها تبيء كما تبيء ما بعد إذا وبعد حروف الابتداء .

وكذلك هي أيضاً بعد الفاء إذا قلت : ما أحسن ما سرت فأدخلها ؛ لأنها منفصلة [يعنى الفاء <sup>(٢)</sup>] ؛ فإنما عنينا بقولنا الآخر متصل بالأول أنهما وقعا فيما مضى ، كما أنه إذا قال :

• فَإِنَّ الْمُنْدَى رَحْلَةً فَرُّ كُوبٌ <sup>(٣)</sup> •

فإنما يعنى أنهما وقعا في الماضي من الأزمنة ، وأن الآخر كان مع فراغه من الأول .

(١) بعده في م ، ب : « قال أبو الحسن : ما سرت حتى أدخلها معنى الرفع فيه صحيح ، إلا أن العرب لم ترفع غير الواجب في باب حتى . ألا ترى أنك لو قلت : ما سرت فأدخلها ، أى ما كان سير ولا دخول ، أو قلت : ما سرت فإذا أنا داخل الآن لا أ منع ، كان هذا حسناً . وإن لم تجعله غاية ولم تحتقر رفعت » .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط . ولعلها من تعليقات أبي الحسن .

(٣) سبق الكلام عليه قريباً في ص ١٩ .



فإن قلت : كان سيري أمس حتى أدخلها ، تجعل أمس مستقرًا ، جاز  
الرفع لأنه استغنى ، فصار كسرت ، لو قلت فأدخلها حسن ، ولا يحسن كان  
سيري فأدخل ، إلا أن تجيء بخبر لكان .

وقد تقع نفع في موضع فعلنا في بعض المواضع ، ومثل ذلك قوله ، لرجل  
من بني سؤل مؤلّد<sup>(١)</sup> :

ولقد أمر على اللّيم يسبني فضيت ثمّت قلت لا يعنيني<sup>(٢)</sup>  
واعلم أن أسير بمنزلة سرت إذا أردت بأسير معنى سرت<sup>(٣)</sup> .

واعلم أن الفعل إذا كان غير واجب لم يكن إلا النصب ، من قبل أنه  
إذا لم يكن واجبا رجعت حتى إلى أن وكى ، ولم تصر من حروف الابتداء  
كما لم تصر إذن في الجواب من حروف الابتداء إذا قلت : إذن أظنك ، وأظن  
غير واقع في حال حديثك .

وتقول : أيهم سار حتى يدخلها ، لأنك قد زعمت أنه كان سير ودخول ،

(١) الخصائص ٣ : ٣٣٠ ، ٣٣٢ وابن الشجرى ٢ : ٢٠٣ والخزّانة ١ : ١٧٣ ،  
٥٢٨ / ٢ : ١٦١ ، ١٦٦ ، ٢٩٣ ، ٤٩٧ / ٣ : ٢٣٢ / ٤ : ١٠٤ والعينى ٤ : ٥٨  
والهمع ١ : ٩ / ٢ : ١٤٠ وشرح شواهد المغنى ١٠٧ والأشمونى ١ : ١٨٠ / ٣ :  
٦٠ ، ٦٣ والتصريح ٢ : ١١١ .

(٢) يعنى أنه يتزل من سبه من اللّثام بمنزلة من لم يعنه ولم يقصده ، احتقاراً له ،  
فهو لذلك لا يجيبه بالسباب . .

والشاهد فيه هنا وضع « أمر » موضع مررت . ونظير ذلك وضع الفعل المستقبل بعد  
حتى في معنى الماضى إذا قلت سرت حتى أدخل بمعنى سرت فدخلت ، لأنه لم يرد ماضياً  
منقطعاً ، وإنما أراد أن هذا أمره ودأبه ، فجعله كالفعل الدائم .

(٣) السيرافى : « إنما يستعمل ذلك إذا كان الفاعل قد عُرِف منه ذلك الفعل خلقاً  
وطبعاً ، ولا ينكر منه فى الماضى والاستقبال ، ولا يكون لفعل فعله مرة من الدهر » .



وإنما سألت عن الفاعل . ألا ترى أنك لو قلت : أين الذي سار حتى يدخلها وقد دخلها لكان حسناً ، ولجاز هذا الذي يكون لما قد وقع ، لأن الفعل ثم واقع ، وليس بمنزلة قلما سرت إذا كان نافياً لكثيراً ما<sup>(١)</sup> ، ألا ترى أنه لو كان قال : قلما سرت فأدخلها ، أو حتى أدخلها ، وهو يريد أن يجعلها واجبة خارجة من معنى قلما ، لم يستقم إلا أن تقول : قلما سرت فدخلت وحتى دخلت ، كما تقول : ما سرت حتى دخلت . فإنما ترفع بحتى في الواجب ، ويكون ما بعدها مبتدأ منفصلاً من الأول كان مع الأول فيما مضى أو الآن . وتقول : أسرت حتى تدخلها نصب ، لأنك لم تثبت سيراً تزعم أنه قد كان معه دخول .

هذا باب ما يكون العمل فيه من اثنين

وذلك قولك : سرت حتى يدخلها زيد ، إذا كان دخول زيد لم يؤدّه ٤١٧ سيرك ولم يكن سببه ، فيصير هذا كقولك : سرت حتى تطلع الشمس ؛ لأن سيرك لا يكون سبباً لطلوع الشمس ولا يؤدّيه ، ولكنك لو قلت : سرت حتى يدخلها ثقلی ، وسرت حتى يدخلها بدني ، لرفعت لأنك جعلت دخول ثقلك يؤدّيه سيرك ، وبدنك لم يكن دخوله إلا بسيرك .

وبلغنا أن مجاهداً قرأ هذه الآية : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ » ، وهي قراءة أهل الحجاز<sup>(٢)</sup> .

وتقول : سرت حتى يدخلها زيد وأدخلها ، وسرت حتى أدخلها ويدخلها

(١) السيراني : « قوله : أين الذي سار حتى يدخلها ، لا يمنع الاستفهام من الرفع ، لأن السير موجب ، وإنما سأل عن صاحبه . وكذلك لو نفي فقال : ما رأيت الذي سار حتى يدخلها ، وما ضربت الذي سار حتى يدخلها ، لأن الاعتماد على نفي الرؤية » .

(٢) الآية ٢١٤ من سورة البقرة . وقراءة الرفع هي قراءة نافع المدني ، كما في تفسير أبي حيان ٢ : ١٤٠ وإتحاف فضلاء البشر ١٥٦-١٥٧ . وهو من يعنيه سيويه بقوله : أهل الحجاز .



زيدٌ إذا جعلت دخولَ زيدٍ من سبب سيرك وهو الذي أدّاه ، ولا تجددُ بدءاً  
من أن تجعله ههنا في تلك الحال ، لأنَّ رفع الأوّل لا يكون إلاّ وسببُ  
دخوله سيره .

وإذا كانت هذه حال الأوّل لم يكن بدءٌ للآخر من أن يتبعه ، لأنك  
تعطفه على دخولك في حتّى<sup>(١)</sup> . وذلك أنه يجوز أن تقول : سرتُ حتّى يدخلها  
زيدٌ ، إذا كان سيرك يؤدّي دخوله كما تقول : سرتُ حتّى يدخلها ثقلی .  
وتقول : سرتُ حتّى أدخلها وحتى يدخلها زيدٌ ، لأنك لو قلت : سرتُ حتّى  
أدخلها وحتى تطلع الشمسُ كان جيّداً ، وصارت إعادتك حتّى كإعادتك  
له في تبتاً له وويلٌ له ، ومن عمراً ومن أخو زيد . وقد يجوز أن تقول : سرتُ  
حتّى يدخلها زيد<sup>(٢)</sup> إذا كان أدّاه سيرك . ومثل ذلك قراءة أهل الحجاز :  
« وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ<sup>(٣)</sup> » .

واعلم أنه لا يجوز سرتُ حتّى أدخلها وتطلع الشمسُ<sup>(٤)</sup> يقول : إذا  
رفعت طلوع الشمس لم يجز ، وإن نصبت وقد رفعت<sup>(٥)</sup> فهو محالٌ حتّى  
تنصب فعلك من قبل العطف ، فهذا محالٌ أن ترفع ، ولم يكن الرفع لأنَّ

(١) ط : « لأنه يعطف على دخولك في حتّى » .

(٢) ط : « عمرو » .

(٣) انظر ص ٢٥ الحاشية الثانية

(٤) السيرافي : « لأن تطلع الشمس لا يرتفع أبداً ، لأن السير لا يؤدى إليه  
ولا يكون سبباً له فبطل عطفه على أدخلها . ولا يجوز نصبه وليس قبله ما ينصبه ؛ لأن  
حتّى إذا ارتفع ما بعدها فليست هي حتّى التي تنصب الفعل ، ولو أعاد حتّى وجعلها  
ناصبية فقال : سرت حتّى أدخلها ، وحتى تطلع الشمس ، جاز » .

(٥) ط : « وقد رفعت فعلك » .



طلوع الشمس لا يكون أن يؤدّيه سيرك فترفع تطلع وقد حلت بينه وبين  
الناصبه (١) .

ويمحسن أن تقول : سرتُ حتى تطلع الشمسُ وحتى أدخلُها ، كما يجوز  
أن تقول : سرتُ إلى يوم الجمعة ، وحتى أدخلُها . وقال امرؤ القيس (٢) :  
سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكُلَّ مَطِيَّهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدَنَ بِأَرْسَانِ (٣)

فهذه الآخرة هي التي ترفع .

وتقول : سرتُ وسارحتُ ندخلُها ، كأنك قلت : سِرْنَا حَتَّى نَدْخُلُهَا .  
وتقول : سرتُ حَتَّى أَسْمَعَ الْأَذَانَ ، هذا وجهه وحدّه النصبُ ، لأن سيرك ليس  
يؤدّي سمعك الأذان ، إنما يؤدّيه الصُّبْحُ ، ولكنك تقول : سرتُ حَتَّى  
أَكِلُ لَأَنَّ الْكِلَالَ يُوَدِّيه سِيرُكَ .

وتقول : سرتُ حَتَّى أَصْبَحَ ، لَأَنَّ الْإِصْبَاحَ لَا يُوَدِّيه سِيرُكَ إِنَّمَا ٤١٨  
هي غايَةُ طُلُوعِ الشَّمْسِ .

(١) السيراني : « يعني أنك حلت بأدخلها المرفوعة بين تطلع وبين حتى الناصبة .  
كأن أدخلها لو لم يكن و كان في موضعها تطلع الشمس ، بلحنا بجتي الناصبة في موضع  
حتى التي يرتفع الفعل بعدها . فهذه حيلولة ما بين حتى وتطلع » . وبعده في ١ ، ب :  
« قال أبو الحسن : أنا أزعم أن حتى هذه هي التي ترفع ما بعدها ليست حتى التي تنصب  
ما بعدها » .

(٢) ديوانه ٩٣ والمقتضب ٢ : ٤٠ وابن يعيش ٥ : ١٤٤ والخزانة ٣ : ٢٧٥  
والعيني ٤ : ٥٤٢ والأشموني ٤ : ٣٠٩ والتصريح ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ .

(٣) أي هو يسرى بأصحابه غازيا إلى أن تكل مطاياهم ، وأما الخيل فإنها تجهد  
وتنقطع فلا يجدي فيها أن تقاد بالأرسان . وكانوا يركبون المطى ويقودون الخيل .  
والأرسان : جمع رسن بالتحريك ، وهو الحبل والزمّام يجعل على الأنف . وسيأتي  
في ٢ : ٤١٧ من صفحات الأصل برواية : « حتى تكل غزيهم » .  
والشاهد فيه أن « حتى » الأولى عاملة ، والثانية غير عاملة لأنها استثنائية .



### هذا باب الفاء

اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار أن ، وما لم ينتصب فإنه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه ، أو يكون في موضع مبتدأ أو مبنى على مبتدأ أو موضع اسم مما سوى ذلك . وسأبين <sup>(١)</sup> ذلك إن شاء الله .

تقول : لا تأتيني فتحدثني ، لم ترد أن تدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول : لا تأتيني ولا تحدثني ، ولكنك لما حولت المعنى عن ذلك تحوّل إلى الاسم ؛ كأنك قلت : ليس يكون منك إتيانٌ فحديثٌ ، فلما أردت ذلك استحال أن تضمّ الفعل إلى الاسم ، فأضمروا أن ، لأن أن مع الفعل بمنزلة الاسم ، فلما نَوّوا أن يكون الأول بمنزلة قولهم : لم يكن إتيانٌ ، استحالوا أن يضمّوا الفعل إليه <sup>(٢)</sup> ، فلما أضمروا أن حسن ؛ لأنه مع الفعل بمنزلة الاسم .

وأن لا تظهر ههنا ، لأنه يقع فيها معانٍ لا تكون في التمثيل ، كما لا يقع معنى الاستثناء في لا يكون ونحوها ، إلا أن تُضمر . ولولا أنك إذا قلت لم آتِكَ صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، لم يحز فأحدثك ، كأنك قلت في التمثيل فحديثٌ . وهذا تمثيل ولا يتكلم به بعد لم آتِكَ ، لا تقول : لم آتِكَ فحديثٌ . فكَذلك لا تقع هذه المعاني في الفاء إلا بإضمار أن ، ولا يجوز إظهار أن ، كما لا يجوز إظهار المضمر في لا يكون ونحوها .

فإذا قلت : لم آتِكَ ، صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، ولم يحز أن تقول فحديثٌ ، لأن هذا لو كان جائزاً لَأَظهرت أن .

ونظير جعلهم لم آتِكَ ولا آتِكَ وما أشبهه بمنزلة الاسم في النية ، حتى

(١) ط : « وسنين » .

(٢) ب : « استحال أن تضمّ الفعل إليه » .



كأنهم قالوا : لم يكُ إتيانٌ ، إنشادُ بعض العرب قولَ الفرزدق (١) :

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً      وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا (٢)

ومثله قول الفرزدق أيضاً (٣) :

وَمَا زُرْتُ سَلَمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً      إِلَى وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ (٤)

جرَّهَ لِأَنَّهُ صَارَ كَأَنَّهُ قَالَ : لِأَنَّ .

ومثله قول زهير :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى      وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا (٥)

لَمَّا كَانَ الْأَوَّلُ تُسْتَعْمَلُ فِيهِ الْبَاءُ وَلَا تَغْيِيرُ الْمَعْنَى ، وَكَانَتْ مِمَّا يُلْزَمُ الْأَوَّلَ ٤١٩  
نُوَوَّهَا فِي الْحَرْفِ الْآخِرِ ، حَتَّى كَأَنَّهُمْ قَدْ تَكَلَّمُوا بِهَا فِي الْأَوَّلِ .

(١) ديوانه ٢٣ . على أن البيت يروى أيضاً للأخوص الرياحي . وانظر الخصائص ٢ : ٢٥٤ ، والإنصاف ١٩٣ ، ٣٩٥ ، ٥٦٥ وابن يعيش ٢ : ٥٢ / ٥٧ : ٧ / ٨ : ٦٩ والخزاعة ٢ : ١٤٠ / ٣ : ٥٠٧ ، ٦١٣ وشرح شواهد المغني ٢٩٥ .

(٢) سبق الكلام على البيت في ١ : ١٦٥ ، ٣٠٦ .

واستشهد به هنا على حمل جر « ناعب » على معنى تقدير الباء الزائدة في « مصلحين » في النية .

(٣) ديوانه ٩٣ والإنصاف ٣٩٥ والعيني ٢ : ٥٥٦ والهمع ٢ : ٨١ وشرح شواهد المغني ٢٩٩ .

(٤) يقول : لم أزرها لمحبة فيها ولا لدين أطلبها به ، وإنما زرتها لغير ذلك . قال الشاعر : هذا ظاهر لفظه ، وقيل المعنى : ما تركت زيارتها لغير محبة ولا لدين تطالبنى به ، ولكن خشية الرقباء . وبها ، أي منها . ويحتمل أن يريد : أنا به طالبتها ، فقلَّبت .

والشاهد فيه كالذي قبله ، أي تقدير اللام في أن تكون ، ولذلك جر « دين » عطفاً على موضع المصدر المجرور .

(٥) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ . والشاهد فيه هنا جر « سابق » على تقدير الباء الزائدة في « مدرك » ، أي لست بمدرك ولا سابق .

وكذلك صار لم آتِكَ بمنزلة لفظهم بلم يكن إتيانٌ ، لأنَّ المعنى واحد .

واعلم أنَّ ما يَنْتصب في باب الفاء قد يَنْتصب على غير معنى واحدٍ ، وكلُّ ذلك على إضمار أنَّ ، إلَّا أنَّ المعاني مختلفةٌ ، كما أنَّ يَعْلَمُ اللهُ يَرْتفع كما يَرْتفع يَذْهبُ زَيْدٌ ، وَعَلِمَ اللهُ يَنْتصب كما يَنْتصب ذَهَبُ زَيْدٌ ، وفيهما معنى اليمين .

فالنصب (١) ههنا في التمثيل كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ فأن تحدثَّ والمعنى على غير ذلك ، كما أنَّ معنى عَلِمَ اللهُ لَا فَعْلَنٌ غيرُ معنى رَزَقَ اللهُ . فأن تحدثَّ في اللفظ مرفوعةٌ بِيَكُنْ ؛ لأنَّ المعنى : لم يكن إتيانٌ فيكونُ حديثٌ .

وتقول : ما تأتيني فتحدِّثني ، فالنصبُ على وجهين من المعاني :

أحدهما : ما تأتيني فكيف تحدِّثني ، أي لو أتيتني لحدَّثتني .

وأما الآخر : فما تأتيني أبداً إلَّا لم تحدِّثني ، أي منك إتيانٌ كثيرٌ ولا حديثٌ منك .

وإن شئت أشركتَ بين الأوَّل والآخر ، فدخل الآخرُ فيما دخل فيه الأوَّل فتقول : ما تأتيني فتحدِّثني كأنك قلت : ما تأتيني وما تحدِّثني .

فمثلُ النصب قوله عزَّ وجلَّ : « لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا <sup>(٢)</sup> » . ومثل الرفع [ قوله عزَّ وجلَّ ] : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ . وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ <sup>(٣)</sup> » .

(١) ط : « والنصب » .

(٢) الآية ٣٦ من سورة فاطر .

(٣) الآيتان ٣٥ ، ٣٦ من المرسلات .



وإن شئت رفعت على وجه آخر ، كأنك قلت : فأنت تحدثنا . ومثل ذلك قول بعض الحارثيين (١) :

غَيْرَ أَنَا لَمْ تَأْتِنَا بَيِّقِينَ فَرَجَّيْ وَنُكْثِرُ التَّأْمِيلَ (٢)

كأنه قال : فنحن نرجي . فهذا في موضع مبنى على المبتدأ .

وتقول : ما أتيتنا فتحدثنا ، فالنصب فيه كالنصب في الأول ، وإن شئت رفعت على : فأنت تحدثنا الساعة ، وارفع فيه يجوز على ما .

وإنما اختير النصب لأن الوجه ههنا وحدّ الكلام أن تقول : ما أتيتنا تحدثنا ، فلما صرفوه عن هذا الحدّ ضعف أن يضموا بفعل إلى فعلت فحملوه على الاسم ، كما لم يجوز أن يضمّوه إلى الاسم في قولهم : ما أنت منا فتتصرّنا (٣) ونحوه .

وأما الذين رفعوه فحملوه على موضع أتيتنا ، لأن أتيتنا في موضع فعل مرفوع ، وتحدثنا ههنا في موضع حدثتنا (٤) .

- (١) ابن يعيش ٧ : ٣٦ والخزاعة ٣ : ٦٠٦ ، ٦١٥ وشرح شواهد المغنى ٢٩٥ .  
 (٢) أى لم تأتينا عن إخواننا بخبر اليقين ، فنحن نكثر من الرجاء ليكون الأمر على خلاف ما أخبرت . ويروى : « لم يأتنا » بضمير الغائب .  
 والشاهد فيه : قطع ما بعد الفاء ورفعها ، ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .  
 (٣) بعده في م ، ب وبعض أصول ط : « يعنى أنت » ، وواضح أنها تعليق .  
 (٤) السيرافى : « وجهها النصب في تحدثنا جيدان وإن كان الفعل الأول ماضيا والجواب مستقبلا . وأما الرفع فأحد وجهيه جيد والآخر ضعيف . وقد أجازوه سبويه على ضعفه . فأما الوجه الجيد فعلى قولك : ما أتيتنا فأنت تحدثنا الساعة . وأما الوجه الضعيف فأن تريد ما أتيتنا فحدثنا . والجيد في ذلك وحدّ الكلام أن تعطف الماضى على الماضى ، ولكن الذى رفعه حملة على أن « ما » إذا وقع بعدها فعل يعرب لم يكن إلا مرفوعا ، وصار موضع الماضى موضع رفع ، فلذلك رفع المستقبل الذى بعده ، وهو في موضع حدثنا . ومعناه معنى ما كنت تأتينا فتحدثنا ، والإتيان والحديث منفيان فيما مضى » .



وتقول : ما تأتينا فتكلم إلا بالجميل . فالمعنى أنك لم تأتينا إلا تكلمت بجميل ، ونصبه على إضمار أن كما كان نصب ما قبله على إضمار أن ، وتمثيله كتمثيل الأول . وإن شئت رفعت على الشرقة كأنه قال : وما تكلم إلا بالجميل .

٤٢٠ ومثل النص قول الفرزدق <sup>(١)</sup> :

وما قام منا قائم في نديننا فينطق إلا بالتي هي أعرف <sup>(٢)</sup>

وتقول : لا تأتينا فتحدثنا إلا ازددنا فيك رغبة ، فالنصب ههنا كالنصب في : ما تأتيني فتحدثني إذا أردت معنى : ما تأتيني محدثا ، وإنما أراد معنى <sup>(٣)</sup> : ما أتيتني محدثا إلا ازددت فيك رغبة . ومثل ذلك قول اللعين <sup>(٤)</sup> :

وما حل سعدى غريبا ببلدة فينسب إلا الزبرقان له أب <sup>(٥)</sup>

وتقول : لا يسعني شيء فيعجز عنك ، أي لا يسعني شيء فيكون عاجزا

(١) ديوانه ٥٦١ والخزاة ٣ : ٦٠٧ والعينى ٤ : ٣٩٠ والأشمونى ٣ : ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

(٢) الندى : النادى ، وهو مجلس القوم ومتحدثهم . أى إذا نطق ناطق منا في مجلس الجماعة عرف صواب قوله فلم ترد مقالته .  
والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب ، ولا عبرة بدخول «إلا» بعده ناقضة للنفي .

(٣) كلمة «معنى» من ١ ، ب فقط .

(٤) الخزاة ١ : ٥٣٠ / ٣ : ٦٠٨ .

(٥) يقول : الزبرقان بن بدر السعدى ، سيد قومه وأعرفهم ، فإذا حل رجل من بني سعد في قوم غريبا ، فسئل عن نسبه لم ينتسب إلا إليه .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب ، والرفع جائز على القطع . ويروى : «الزبرقان» بالنصب على نزع الخافض ، كما في الخزاة ، أى إلا إلى الزبرقان ، وجملة «له أب» حال من الزبرقان .



عنك ولا يسعني شيء إلا لم يعجز عنك . هذا معنى هذا الكلام . فإن حملته على الأول قبْح المعنى ؛ لأنك لا تريد أن تقول : إن الأشياء لا تسعني ولا تعجز عنك ، فهذا لا ينويه أحد .

وتقول : ما أنت منا فتحدثنا ، لا يكون الفعل محمولا على ما ؛ لأن الذي قبل الفعل ليس من الأفعال (١) فلم يشأ كله ، قال الفرزدق (٢) :

ما أنت من قيس فتنبّح دونها ولا من تميم في اللهأ والغلاصم (٣)  
وإن شئت رفعت على قوله :

\* فترجى ونكثر التأملا (٤) \*

وتقول : ألا ماء فأشرب به ، وليته عندنا فيحدثنا . وقال أمية بن أبي الصلت (٥) :

ألا رسول لنا منّا فيخبرنا ما بعد غايتنا من رأس مجرانا (٦)

(١) فقط : « ليس من الفعل » .

(٢) ديوانه ٨٥٦ برواية : « في الرءوس الأعظم » ، والجمع ٢ : ١٣ .

(٣) البيت من قصيدة يهجو بها جريرا وقيس بن عيلان ، ورواية الديوان : « فما أنت من قيس » . يقال نبّح ينبّح وينبّح . واللهأ ، بالفتح : جمع لهاة ، وهي مدخل الطعام في الحلق . والغلاصم : جمع غلصمة بالفتح ، وهي رأس الحلقوم . ويكنى باللهأ والغلاصم عن أعالي القوم وجلتهم . وكان جرير يكافح عن قيس لخزولته فيهم . فجعل مهاجته عنهم نباحا على طريق الاستعارة ، ونقى عنه الشرف في تميم بأن يحل منهم مكان الرأس في العلو والرفعة .

والشاهد فيه : نصب « تنبّح » على الجواب ، ولو قطع فرفع لجاز .

(٤) انظر ص ٣١ الحاشية الثانية .

(٥) ديوانه ٦٢ والعيني ٤ : ٤١٢ وشذور الذهب ٣٠٩ .

(٦) يقول : ألا رسول يبعث من الأموات فيخبرنا عن المدة التي تنقضي بين

موتنا ومبعثنا . يقول على طريق الوعظ : لا يدري امرؤ حقيقة ما يكون بعد الموت . وضرب المجري والغاية مثلا ، وأصلهما في سباق الخيل .

والشاهد فيه : نصب « يخبرنا » على الجواب بالفاء . ولو قطع فرفع لجاز .

(٣ - سيبويه ج ٣)



لا يكون في هذا إلا النصب ، لأنَّ الفعل لم تضمه إلى فعلٍ .

وتقول : ألا تقع الماء فتسبح<sup>(١)</sup> ، إذا جعلت الآخر على الأول ، كأنك قلت : ألا تسبح . وإن شئت نصبتَه على ما انتصب عليه ما قبله ، كأنك قلت : ألا يكون وقوعٌ فأن تسبح . فهذا تمثيلٌ وإن لم يتكلم به .

والمعنى في النصب أنه يقول : إذا وقعت سبحت .

وتقول : ألم تأتنا فتحدثنا ، إذا لم يكن على الأول . وإن كان على الأول جزمت . ومثل النصب قوله<sup>(٢)</sup> :

ألم تسأل فتُخبرك الرسومُ على فِرَتاجٍ ، والطللُ القديم<sup>(٣)</sup>

وإن شئت جزمت على أوّل الكلام .

وتقول : لا تمددْها فتشققها ، إذا لم تحمل الآخر على الأول . وقال عز وجل : « لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَاحَكُمْ بِعَذَابٍ<sup>(٤)</sup> » . وتقول : لا تمددْها فتشققها ، إذا أشركت بين الآخر والأوّل كما أشركت بين الفعلين في لم . وتقول : اثبتني فأحدثك . وقال أبو النجم<sup>(٥)</sup> :

(١) كذا وردت « تقع » متعدية ، والمعروف تعديتها بمن أو على أو في ونحوها .

(٢) البيت من الحمسين . وانظر اللسان (فرتج) .

(٣) في اللسان : « ألم تسأل فتخبرك » . وفرتاج : موضع في بلاد طيء .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء . والرفع جائز ، وكذلك الجزم .

(٤) الآية ٦١ من سورة طه . أسحته : استأصل ما عنده ، وكذلك سحته .

والقراءة هنا بالفتح قراءة جمهور القراء . وقرأ حمزة والكسائي وحفص والأعمش وطلحة وابن جرير : « فيسحاحكم » بضم الياء .

(٥) ابن يعيش ٧ : ٢٦ والعيني ٤ : ٣٨٧ والأشموني ٣ : ٣٠٢ والتصريح

٢ : ٢٣٩ والجمع ١ : ١٥٨ ، ١٨٢ / ٢ : ٧ ، ١٠ .

بِأَنَّا سِيرَى عَنَّا فسيحاً إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحاً (١)

ولا سبيلَ ههنا إلى الجزم ؛ من قبل أن هذه الأفعال التي يدخلها الرفعُ والنصبُ والجزمُ ، وهي الأفعال المضارعةُ ، لا تكون في موضعِ افْعَلْ أبداً ، لأنها إنما تنصبُ وتنجزمُ بما قبلها (٢) ، وافْعَلْ مبنيةٌ على الوقفِ .

فإن أردت أن تجعل هذه الأفعال أمراً أدخلت اللام ، وذلك قولك : ائْتِه فليحدثك ، وفيحدثك إذا أردت المجازاة . ولو جاز الجزمُ في : ائْتِنِي فأحدثك ونحوها لقلت : تحدثني تريد به الأمر .

وتقول : أَلَسْتُ قد أتيتنا فتحدثنا ، إذا جعلته جواباً ولم تجعل الحديث وقعاً إلا بالإتيان ؛ وإن أردت فحدثتنا رفعت (٣) .

وتقول : كأنك لم تأتنا فتحدثنا ؛ وإن حملته على الأول جزمت . وقال رجل من بني دارم (٤) :

كأنك لم تَذبحَ لأهلكَ نَعْجَةً فيصبحَ مُلَقًى بالفناء إهابها (٥)

(١) العنق : ضرب من السير . والفسيح : الواسع . وسليمان هو ابن عبد الملك . والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على جواب الأمر .

(٢) ط : « إنما تنصب وتنجزم بما قبلها » .

(٣) ١ : « وإن أراد » . وقال السيرافي : « لأن معناه قبل دخول الاستفهام : ما أتيتنا فتحدثنا ، فتنصبه بجواب الجحد ، ثم تدخل ألف الاستفهام على المنصوب ولا يتغير . وإن رفعت فعلى معنى فحدثتنا ، وهو مثل قولك : سرت فأدخلها ، على معنى فإذا أنا داخل » .

(٤) البيت من الحمسين ، ولم أجده في مرجع آخر .

(٥) الإهاب : الجلد ما لم يدبغ .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب وإن كان معناه الإيجاب : لأنه كان قبل دخول « كأن » منفياً على تقدير : لم تذبح نعجة فيصبح إهابها ملقاً ، ثم دخلت عليه كأن فأوجب ، فبقى على لفظه منصوباً .



وتقول : وَدَّ لو تَأْتِيهِ فَتُحَدِّثُهُ . والرفعُ جَيِّدٌ على معنى التَّمَنَّى . ومثله قوله

عزَّ وجلَّ : « وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ <sup>(١)</sup> » . وزعم هارون <sup>(٢)</sup> أنها في بعض المصاحف : « وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ <sup>(٣)</sup> » .

وتقول : حسبته شَتَمَنِي فَأُثِبَ عليه ، إذا لم يكن الوثوبُ واقعاً ، ومعناه : أن لو شَتَمَنِي لو ثَبِتُ عليه <sup>(٤)</sup> . وإن كان الوثوبُ قد وقع فليس إلا الرفعُ ؛ لأنَّ هذا بمنزلة قوله : أَلَسْتُ قد فعلتَ فَأَفْعَلُ .

واعلم أنَّك إن شئت قلت : ائْتِنِي فَأُحَدِّثُكَ ، ترفع . وزعم الخليل : أنَّك لم ترد أن تجعل الإتيان سبباً لحديث ، ولكِنَّكَ كأنك قلت : ائْتِنِي فَأَنَا مَنْ يُحَدِّثُكَ البتَّةَ ، جئتَ أو لم تجيء . قال النابغة الذبياني <sup>(٥)</sup> :

ولا زالَ قبرٌ بين تُبْنَى وجاسمٍ عليه من الوسمى جَوْدٌ ووايلٌ <sup>(٦)</sup>

(١) الآية ٩ من سورة القلم

(٢) هارون بن موسى الأزدي العتكي النحوي البصري ، صاحب القراءات . روى عن أبي عمرو بن العلاء ، وابن إسحاق ، وعبد الله بن أبي إسحاق ، والخليل بن أحمد ، وعدة . وعنه : شعبة ووكيع ، وبهر بن أسد وغيرهم . تهذيب التهذيب ١١ : ١٤ .

(٣) وكذا في تفسير أبي حيان ٨ : ٣٠٩ بدون تعيين للمصحف ولا للقارىء .

(٤) السيرافي : « ويجوز رفعه إذا كان الوثوب واقعاً ؛ لأن تقديره : فأنا واثب عليه كقولك : سرت فأدخلها إذا كان الدخول واقعاً . وقال أبو عمر : حسبته شَتَمَنِي فَأُثِبَ عليه ، أى كان منه شَتَمِي فيكون مني الوثوب عليه ، فلما جاء الثاني على غير مجيء الأول ، لأن الأول ماض والثاني غير ماض ، نصبتَه ؛ لأنه أشبه الثاني وجوابه . »  
(٥) ديوان النابغة ٦٢ . ومعجم البلدان (تبني) .

(٦) تُبْنَى : بلدة بجوارن من أعمال دمشق . وكذلك جاسم : موضع قريب من دمشق . وفي المعجم : « فلا زال قبر » ، وفي الديوان :

سقى الغيث قبراً بين بصرى وجاسمٍ بغيث من الوسمى قطر ووايل

قال ياقوت : « قصد الشعراء بالاستسقاء للقبور وإن كان الميت لا يستفع به أن ينزله الناس فيمرون على ذلك القبر فيرحمون من فيه » . والجود والوايل أغزر المطر ، وخص الوسمى لأنه أطرف المطر عندهم ؛ لإتيانه عقب القيظ . يرثي بهذا النعمان بن الحارث الغساني .



فِيُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا سَأْتَبِعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلُ<sup>(١)</sup>

وذلك أنه لم يرد أن يجعل النبات جوابًا لقوله : ولا زال ، ولا أن يكون متعلقًا به ، ولكنه دعاء ثم أخبر بقصة السحاب ، كأنه قال : فذاك يُنْبِتُ حَوْذَانًا . ولو نصب هذا البيت قال الخليل<sup>(٢)</sup> لجاز ، ولكننا قبلناه رفعًا<sup>(٣)</sup> :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ تُخْبِرُنَاكَ الْيَوْمَ بَيْدَاءَ سَمَلَقُ<sup>(٤)</sup>

لم يجعل الأول سببًا للآخر ، ولكنه جعله ينطق على كل حال ، كأنه قال : فهو مما ينطق<sup>(٥)</sup> كما قال : اثنتي فأحدثك ، فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال .

وزعم يونس : أنه سمع هذا البيت بألم . وإنما كتبت ذا لثلا يقول ٤٢٣

(١) الحوذان والعوف : نباتان طيبا الريح ، والحوذان أطيب . سأتبعه ، أى سأثني عليه بخير القول ، وأذكره بأحسن الذكر .

والشاهد في هذا البيت رفع « ينبت » لأنه جعله خبرا ولم يجعله جوابا .

(٢) كذا في ١ ، ب وبعض أصول ط . وفي ط : « قال الخليل ولو نصب هذا البيت لجاز » .

(٣) قبلناه : تلقيناه ، كما تتلقى القابلة الولد ، والمستقى الداو . وبعده في ط : « وقال » .

(٤) البيت لحميل في ديوانه ١٤٤ والأغاني ٨ : ١٤٥ وابن يعيش ٧ : ٦٣ والخزانة ٣ : ٦٠١ والعيني ٤ : ٤٠٣ والتصريح ٢ : ٢٤٠ والجمع ٢ : ١١ ، ١٣١ وشرح شواهد المغني ١٦٢ ، واللسان (سملق) . والقواء : القفر . وقد تخيله ناطقا ليُعتبر بدروسه وتغيره ، ثم نفى ذلك وحقق أنه لا يجيب سائله لعدم القاطنين به . والبیداء : القفر . والسملق : الأرض المستوية ، أو الجرداء لا شجر فيها . وفي ١ : « ألم تسأل » و « وهل يخبرنك » .

والشاهد فيه رفع « ينطق » على الاستئناف والقطع ، أى فهو ينطق . ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .

(٥) ١ ، ب : « وهو مما ينطق » .



إنسان : ففعل الشاعر قال ألا . وسألت الخليل عن قول الأعشى (١) :

لقد كان في حَوْلِ ثَوَاءِ ثَوَيْتَهُ تُقْضَى لُبَانَاتٌ وَيَسَامُ سَائِمٌ (٢)

فرفعه وقال : لا أعرف فيه غيره ؛ لأنَّ أوَّل الكلام خبرٌ وهو واجب ،  
كأنه قال : ففي حَوْلِ تُقْضَى لُبَانَاتٌ وَيَسَامُ سَائِمٌ . هذا معناه (٣) .

واعلم أن الفاء لا تُضمَر فيها أن في الواجب ، ولا يكون في هذا الباب إلاَّ الرفع ، وسنبيِّن لمَ ذلك . وذلك قوله : إِنَّهُ عِنْدَنَا فَيَحْدُثُنَا ، وسوف آتِيهِ فَأُحْدِثُهُ ليس إلا ، إن شئت رفعته على أن تُشْرِكَ بينه وبين الأوَّل ، وإن شئت كان منقطعاً ؛ لأنَّكَ قد أوجبت أن تفعل فلا يكون فيه إلاَّ الرفع . وقال عزَّ وجلَّ :  
« فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ (٤) » فارتفعتْ لأنه لم يُخبر عن الماكينِ أنهما  
قالا : لَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ، ليجعلا كُفْرَهُ سبباً لتعليم غيره ، ولكنه على  
كُفْرُوا فَيَتَعَلَّمُونَ .

(١) ديوانه ٥٦ والأزمنة ٢ : ٣١١ وابن الشجري ١ : ٣٦٣ وابن يعيش ٣ : ٦٥  
وشرح شواهد المغني ٢٩٧ .

(٢) يخاطب نفسه . والثواء : الإقامة ، ثوى يثوى . وهو بالجر بدل من حَوْل ،  
ويجوز نصبه على تقدير ثويته ثواء . واللبانة ، بالضم : الحاجة ، ولبانات مرفوع على أنه  
نائب فاعل ، ويروى : « تُقْضَى لُبَانَاتٌ » ، بجعل تقضى مصدراً ولبانات مجروراً بالإضافة ،  
وتتمة هذه الرواية الأخيرة : « وَيَسَامُ سَائِمٌ » بنصب الفعل ، كما هو في شرح الأخفش .  
والشاهد فيه : رفع يسأم لأنه خبر واجب معطوف على تُقْضَى ، واسم كان مضمراً  
فيها ، والتقدير : لقد كان الأمر تقضى لبانات في الحَوْل الذي ثويت فيه ، ويسأم من أقام  
فيه لطوله .

(٣) بعده في ١ ، ب : « قال أبو الحسن : النحويون يقولون : تُقْضَى لُبَانَاتٌ وَيَسَامُ  
سَائِمٌ . نصبوا يسأم لأن تقضى اسمٌ » .  
(٤) الآية ١٠٢ من سورة البقرة .



ومثله : « كُنْ فَيَكُونُ » (١) ، كأنه قال : إنما أمرنا ذاك فيكون (٢) .

وقد يجوز النصبُ في الواجب في اضطرار الشعر ، ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب ، وذلك لأنك تجعل أن العاملة . فمما نصب في الشعر اضطراراً قوله (٣) :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبْنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَارِ فَاسْتَرِيحَا (٤)

وقال الأعشى ، وأنشدناه يونس (٥) :

ثُمَّتَ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَهُ فَيُعْقِبَا (٦)

(١) الآية ٤٠ من سورة النحل أو ٨٢ من يس .

(٢) السيرافي : « فيكون نيس بجواب لكن » ، لأن الكلام الأول وجوابه جميعاً من كلام واحد ، غير منقطع أحدهما من الآخر . ولم يرد الله عز وجل أنه يقول للشيء : كن فيكون ، وكن فيكون مقولان للشيء ، والذي قيل للشيء : كن حسب خبر عنه أنه يكون ، فصار يكون كلاماً منفرداً مستأنفاً ، ودخلت عليه الفاء لأنه عطف جملة على جملة .

(٣) ط : « قول الشاعر » ، والبيت للمغيرة بن حبياء . وانظر ابن يعيش ١ : ٢٧٩ والخزانة ٣ : ٦٠٠ والعيني ٤ : ٣٩٠ والأشموقي ٣ : ٣٠٥ والمجمع ١ : ٧٧ / ٢ : ١٠ ، ١٦ ، ٧٣ وشرح شواهد المغني ١٦٩ .

(٤) الشاهد فيه نصب فاستريح بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب . ويروى : « لأستريح » ، فلا ضرورة فيه .

(٥) هذا ما في ط . وفي أ ، ب « وأنشدنا يونس » . والبيت في ديوان الأعشى

٩٠ برواية : « هنالك لا تجزونني » . وفي أ : « لا يجزونني » ، تحريف

(٦) قبله :

وَأَدْفَعُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ وَأَعِيرُكُمْ لِسَانًا كَمَقْرَاضِ الْخَفَاجِيِّ مَلْحَبًا

يقول : لا أبتغي بما أصنع منكم جزاء ، ولكنما أجرى على الله . ويقال أعقبه الله بطاعته ، أي جازاه .

والشاهد فيه نصب « يعقب » بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي

أو الطاب . ويجوز أن يريد النون الخفيفة ، وهو أسهل في الضرورة .



وهو ضعيف في الكلام . وقال طرفة (١) :

لنا هَضْبَةٌ لا يدخل الذُّلُّ وسطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصِمَا (٢)

وكان أبو عمرو يقول : لا تأتينا فنشتُمك . ٤٢٤

وسمعتُ يونس يقول : ما أتيتني فأحدُّثُك فيما أَسْتَقْبِلُ ، فقلتُ له :  
ما تريد به ؟ فقال : أريد أن أقول ما أتيتني فأنا أحدُّثُك وأُكْرِمُك فيما أَسْتَقْبِلُ .

وقال : هذا مثل ائتني فأحدُّثُك ، إذا أراد ائتني فأنا صاحبُ هذا .

وسأله عن : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ  
الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً » (٣) ، فقال : هذا واجبٌ ، وهو تنبيهٌ ، كأنَّكَ قلت : أَسْمَعُ  
أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً (٤) فكان كذا وكذا . وإنَّما خالف الواجبُ النفيَ  
لأنَّكَ تنقضُ النفيَ إذا نصبتَ وتغيَّرَ المعنى ، يَعْنِي أَنَّكَ تَنْفِي الْحَدِيثَ وَتُوجِبُ  
الِإِتْيَانَ ، تقول : ما أتيتني قطُّ فتحدِّثني إِلَّا بالشرِّ ، فقد نقضتَ نفيَ الإتيانِ  
وزعمتَ أَنَّهُ قد كان .

وتقول : ما تأتيني فتحدِّثني ، إذا أردتَ معنى فكيف تحدِّثني ، فأنت  
لا تنفي الحديثَ ، ولكنَّكَ زعمتَ أَنَّ منه الحديثَ ، وإنَّما يحول بينك وبينه  
تركُ الإتيانِ (٥) .

(١) ديوانه ٤ والمقتضب ٢ : ٢٤ والمحتسب ١ : ١٩٧ .

(٢) ط والشتمري : « لا يترل » ، وأثبت رواية الأصل ، ب والديوان ،

كنى بالهضبة عن عزة قومه ومنعتهم . يأوي : يلجأ . يعصم : يمنع .

والشاهد فيه نصب « يعصم » في الضرورة ، كما سبق في نظائره .

(٣) الآية ٦٣ من سورة الحج .

(٤) ب ، ط : « أَسْمَعُ أَنْزَلَ اللَّهَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً » .

(٥) في أ : « ومما يحول بينك وبينه تركُ الإتيانِ » .



وتقول : ائتنى فأحدثك ، فليس هذا من الأمر الأول في شيء .

وإذا قلت : قد كان عندنا فسوف يأتينا فيحدثنا ، لم تزد<sup>(١)</sup> على أن جئت بواجب كالأول ، فلم يحتاجوا إلى أن ، لما ذكرت لك ، ولأن تلك لمعاني لا تقع هاهنا ، ولو كانت الفاء والواو وأو ينصبين لأدخلت عليهن الفاء والواو للعطف ، ولكنها كحَتَّى في الإضمار والبدل ، فشُبِّهَتْ بها لما كان النصب فيها الوجه ؛ لأنهم جعلوا الموضع الذي يستعملون فيه إضماراً أن بعد الفاء كما جعلوه في حَتَّى ، إنما يُضْمَرُ إذا أراد معنى الغاية ، وكاللام في ما كان ليفعل .

### هذا باب الواو

اعلم أن الواو ينتصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء ، وأنها قد تُشْرِكُ بين الأول والآخر كما تُشْرِكُ الفاء ، وأنها يُسْتَقْبَحُ فيها أن تُشْرِكَ بين الأول والآخر كما استقبَحَ ذلك في الفاء ، وأنها يجيء ما بعدها مرتفعاً منقطعاً من الأول كما جاء ما بعد الفاء .

واعلم أن الواو وإن جرت هذا الجرى فإن معناها ومعنى الفاء مختلفان .  
ألا ترى الأخطل قال<sup>(٢)</sup> :

(١) : «لم تزد» .

(٢) كذا وردت النسبة هنا للأخطل . والمشهور أنه لأبي الأسود الدؤلي ، ملحقات ديوانه ١٣٠ . ونسب أيضاً إلى سابق البربري ، والطرماح ، والمتوكل الليثي . انظر الخزانة ٣ : ٦١٧ وشرح شواهد المغني ٢٦١ والعيني ٤ : ٣٩٣ والمقتضب ٢ : ١٦ وابن يعيش ٧ : ٢٤ والتصريح ٢ : ٢٣٨ والأشمونى ٢ : ٢٠٧ والمؤتلف ١٧٩ ، ومعجم المرزبانى ٤١٠ .



لَاتَنَّهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ<sup>(١)</sup>

٤٢٥ فلو دخلت الفاء ههنا لأفسدت المعنى ، وإنما أراد لا يجتمعن النهى والإتيان ، فصار تأتي على إضمار أن<sup>(٢)</sup> .

ومما يدل ذلك أيضاً على أن الفاء ليست كالواو قولك : مررتُ بزيدٍ وعمرو ، ومررتُ بزيدٍ فعمرو ، تريد أن تعلم<sup>(٣)</sup> [ بالفاء ] أن الآخر مرٌّ به بعد الأول .

وتقول : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، فلو أدخلت الفاء ههنا فسد المعنى . وإن شئت جزمت على النهى في غير هذا الموضع . قال جرير<sup>(٤)</sup> :

وَلَا تَشْتِمِ الْمَوْلَى وَتَبْلُغْ أَدَاتَهُ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ تُسَفِّهُ<sup>(٥)</sup> وَتَجْهَلِ

ومنعك أن ينجزم في الأول<sup>(٦)</sup> لأنه إنما أراد أن يقول له : لا تجمع بين

(١) أى إذا أردت النصيح بترك خلق فينبغى أن تكون أنت تاركاً له وإلا عدت ذلك منه عجزاً ، ولحقك من جراء ذلك عار عظيم . وعار خبر مبتدأ محذوف ، أى هو عار ، وعظيم صفته . وهذه الجملة دليل جواب إذا . ومعناه من قوله تعالى : « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم » .

والشاهد فيه نصب « وتأتى » بإضمار أن ، والمعنى : لا يكن منك أن تنهى وتأتى .  
(٢) السيرافى : « نقل عن الأصمعى أنه كان يقول : لم أسمعها إلا وتأتى مثله ، مرفوع على القطع . ولا يصح هذا إلا بأن تكون الواو في معنى الحال ، كأنه قال : لاتنه عن خلق وتأتى مثله ، أى وهذه حالك . وهذا في معنى النصب صحيح » .  
(٣) ١ : « يريد أن يعلم » بالياء .

(٤) لم يرد البيت في ديوان جرير . وانظر ابن يعيش ٧ : ٣٣ ، ٣٤ .  
(٥) المولى هنا ابن العم . والأداة : الأذى . سفّهه : نسبه إلى السفه ، وهو الجهل وخفة الحلم .

والشاهد فيه جزم « تبلغ » لأنه داخل في النهى .

(٦) ط : « يجزم في الأول » .



اللبن والسّمك ، ولا يَنْهَاهُ أَنْ يَأْكُلَ السّمكَ عَلَى حِدَةٍ وَيَشْرَبَ اللَّبْنَ عَلَى حِدَةٍ ،  
فَإِذَا جَزَمَ فَكَأَنَّهُ نَهَاهُ أَنْ يَأْكُلَ السّمكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَوْ يَشْرَبَ اللَّبْنَ عَلَى  
كُلِّ حَالٍ .

ومثل النصب في هذا الباب قول الحطيئة (١) :

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ (٢)

كَأَنَّهُ قَالَ : أَلَمْ أَكُ هَكَذَا وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ . وقال دُرَيْدُ بْنُ  
الصَّمَّةِ (٣) :

قَتَلْتُ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُوًّا بَاً فَلَمْ أَفْخَرْ بِذَلِكَ وَأَجْزَعًا (٤)

وتقول : لَا يَسَعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجِزَ عَنْكَ ، فَاتَّصَابُ الْفَعْلُ هَاهُنَا مِنَ الْوَجْهِ  
الَّذِي اتَّصَبَ بِهِ فِي الْفَاءِ ، إِلَّا أَنَّ الْوَاوَ لَا يَكُونُ مَوْضِعُهَا فِي الْكَلَامِ  
مَوْضِعَ الْفَاءِ .

(١) ديوانه ٢٦ والعينى ٤ : ٤١٧ والهمع ٢ : ١٣ وشرح شواهد المغنى ٣٢١ .

(٢) يقول هذا لآل الزبرقان بن بدر ، وكانوا قد جفوه فانتقل عنهم وهجاهم .  
ط : « وتكون » بالتاء في البيت وما سياتى . وأثبت ما في أ ، ب . وفي الديوان : « فيكون  
بيني » .

والشاهد فيه نصب « وتكون » بإضمار « أن » ، والتقدير : أَلَمْ يَقَعْ أَنْ أَكُونَ جَارِكُمْ  
وَتَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ .

(٣) ابن الشجرى ١ : ٣٧٣ .

(٤) كان ذُوَابُ الْأَسَدَى ، أو أَحَدُ قَوْمِهِ ، قَدْ قَتَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الصَّمَّةِ أَخَا دُرَيْدٍ ،  
فَقَتَلَهُ دُرَيْدٌ بِأَخِيهِ . واللدة : التربة . يقول : لم أجمع بين الفخر والجزع ، بل فخرت  
بإدراك ثأر أخى غير جازع من قوم قاتل أخى ؛ لعزتي ومنعتى .  
والشاهد فيه نصب « أجزع » بإضمار « أن » ، أى لم يكن منى فخر وجزع .



وتقول : اثنتى وآتيك، إذا أردت ليكن إتيان منك وأن آتيك ،  
 تعنى (١) إتيان منك وإتيان منى . وإن أردت الأمر أدخلت اللام كما فعلت  
 ٤٢٦ ذلك في الفاء حيث قلت : اثنتى فلا حدثك (٢) ، فتقول : اثنتى ولآتيك .

ومن النصب في هذا الباب قوله عز وجل : « وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ  
 جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ » (٣) ، وقد قرأها بعضهم (٤) : « وَيَعْلَمِ  
 الصَّابِرِينَ » .

وقال تعالى : « وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ  
 تَعْلَمُونَ » (٥) ، إن شئت جعلت وتكتموا على النهى ، وإن شئت جعلته على الواو .  
 وقال تعالى : « يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » (٦) . فالرفع على وجهين : فأحدهما أن يشرك الآخر الأول .  
 والآخر على قولك : دَعْنِي وَلَا أَعُودُ ، أى فإني ممن لا يعود ، فإنما يسأل الترك  
 وقد أوجب على نفسه أن لا عود له البتة ترك أو لم يترك ، ولم يرد أن  
 يسأل أن يجتمع له الترك وأن لا يعود . وأما عبد الله بن أبي إسحاق فكان  
 ينصب هذه الآية (٧) .

(١) فقط : « يعنى » بالياء .

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٥ .

(٣) الآية ١٤٢ من آل عمران .

(٤) هى قراءة الحسن وابن يعمر وأبى حيوه وعمر بن عبيد ، عطفاً على « ولما  
 يعلم » . تفسير أبى حيان ٣ : ٦٦ ، وقراءة الجمهور بالنصب . وقرأ عبد الوارث  
 عن أبى عمرو : « ويعلم » برفع الميم .

(٥) الآية ٤٢ من سورة البقرة .

(٦) الآية ٢٧ من الأنعام .

(٧) وهى قراءة ابن عامر . تفسير أبى حيان ٤ : ١٠٢ . وقرأ حفص وحمزة  
 ويعقوب بنصب « نكذب » و « نكون » . إتحاف فضلاء البشر ٢٠٦ .



وتقول : زُرْنِي وَأَزُورُكَ ، أَيْ أَنَا مَنْ قَدْ أَوجِبُ زِيَارَتَكَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَمْ تَرُدْ أَنْ تَقُولَ لِتَجْتَمَعَ مِنْكَ الزِّيَارَةُ وَأَنْ أَزُورَكَ ، تَعْنِي <sup>(١)</sup> لِتَجْتَمَعَ مِنْكَ الزِّيَارَةُ فزِيَارَةُ مَنْ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ زِيَارَتَكَ وَاجِبَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَلْتَكُنْ مِنْكَ زِيَارَةٌ . وَقَالَ الْأَعَشَى <sup>(٢)</sup> :

قُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنَّ أُنْدَى لِيَصُوتَ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ <sup>(٣)</sup>  
وَمَنْ النَّصَبُ أَيْضًا قَوْلُهُ <sup>(٤)</sup> :

لِلْبَسِ عِبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشَّفُوفِ <sup>(٥)</sup>

(١) ١ ، ب : « يعني » ، والأوفق ما أثبت من ط .

(٢) لم يرد في ديوانه . وروى أيضا للحطيئة ، أو ربيعة بن جشم ، أو دثار بن شيان النمرى . وانظر مجالس ثعلب ٥٢٤ والقالى ٢ : ٩٠ والإنصاف ٣٥١ وابن يعيش ٧ : ٣٣ وشرح شواهد المغنى ٢٨٠ والعينى ٤ : ٣٩٢ والتصريح ٢ : ٢٣٩ والأشمونى ٣ : ٣٠٧ .

(٣) أُنْدَى : أبعد صوتا . والندى : بُعد الصوت . ويروى : « وأدع » أى ولأدع ، على لام الأمر . وقبل البيت :

تقول خليلتى لما اشتكينى سيدر كنا بنو القرم الهجان

والشاهد فيه نصب « وأدعو » بإضمار أن ، أى ليكن دعاء منك ودعاء منى .

(٤) لميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان ، وكانت بدوية ، فضاعت نفسها لما تسرى عليها ، فعذلها على ذلك وقال : أنت فى مُلْكٍ عظيم وما تدرين قدره وكنت قبل اليوم فى العباءة ؛ فقالت هذا الشعر . وانظر ابن يعيش ٧ : ٢٥ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٢٨٠ والخزانة ٣ : ٥٩٢ ، ٦٢١ وشرح شواهد المغنى ٢٢٤ ، ٢٦٤ والعينى ٤ : ٣٩٧ والهمع ٢ : ١٧ .

(٥) العباءة : جبة الصوف ، قرت عينه : بردت ، كناية عن السرور والرضا . والشفوف : جمع شف ، بالكسر ، وهو الثوب الرقيق يصف البدن . أى للبس العباءة مع قرة العين وشفاء العيش أحب من لبس الشفوف مع سخنة العين ونكد العيش . والشاهد فيه نصب « تقر » بإضمار أن بعد الواو ليعطف على اللبس ، لأنه اسم وتقر فعل ، فلم يمكن عطفه عليه ، فحمل على إضمار أن ؛ لأن أن وما بعدها اسم ، فعطف اسما على اسم وجعل الخبر عنهما واحداً ، وهو أحب .



لَمَّا لَمْ يَسْتَقِمَّ أَنْ تَحْمَلَ «وَتَقَرَّ» وَهُوَ فَعْلٌ عَلَى لُبْسٍ وَهُوَ اسْمٌ ، لَمَّا ضَمَمْتَهُ إِلَى الْإِسْمِ ، وَجَعَلْتَ أَحَبَّ لَهَا وَلَمْ تَرُدْ قِطْعَهُ ، لَمْ يَكُنْ بَدًّا مِنْ إِضْمَارِ أَنْ وَسْتَرَى مِثْلَهُ مَبِينًا .

وَسَمِعْنَا مَنْ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ لِكَعْبِ الْغَنَوِيِّ<sup>(١)</sup> :

وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ<sup>(٢)</sup>

وَالرَّفْعِ أَيْضًا جَائِزٌ حَسَنٌ ، كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ بْنُ جَذِيمَةَ<sup>(٣)</sup> :

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحًا لِحُرَّةٍ لَئِنْ كُنْتُ مُقْتُولًا وَيَسْلُمُ عَامِرُ<sup>(٤)</sup>

وَيَغْضَبُ مَعْطُوفٌ عَلَى الشَّيْءِ ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِي صَلَةِ الَّذِي .

### هَذَا بَابُ أَوْ

اعْلَمْ أَنَّ مَا اتَّصَبَ بَعْدَ أَوْ فَإِنَّهُ يَنْتَصِبُ عَلَى إِضْمَارِ أَنْ كَمَا اتَّصَبَ فِي الْفَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى إِضْمَارِهَا ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِظْهَارُهَا كَمَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي الْفَاءِ وَالْوَاوِ ، وَالتَّمَثِيلُ هَاهُنَا مِثْلُهُ ثُمَّ . تَقُولُ إِذَا قَالَ لِأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تُعْطِينِي ، كَأَنَّهُ يَقُولُ<sup>(٥)</sup> :

لِيَكُونَ الزُّومُ أَوْ أَنْ تُعْطِينِي .

(١) الْمَنْصُفُ ٣ : ٥٢ وَابْنُ بَيْشٍ ٧ : ٣٦ وَالْخَزَّازُ ٣ : ٦١٩ وَالْأَصْمَعِيَّاتُ ٧٦ .

(٢) تَقْدِيرُهُ : وَمَا أَنَا بِقَوْلٍ لِلشَّيْءِ غَيْرِ النَّافِعِ وَلِأَنَّ يَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي . أَيْ لَسْتُ بِقَوْلٍ لَمَّا يُوْدَى إِلَى غَضَبِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ الْغَضَبُ وَإِنَّمَا يَقُولُ مَا يُوْدَى إِلَى الْغَضَبِ . وَيَجُوزُ وَيَغْضَبُ ، عَطْفًا عَلَى صَلَةِ الَّذِي ، وَهُوَ أَظْهَرُ وَأَحْسَنُ .

(٣) الْهَمْعُ ٢ : ١٦ .

(٤) يَعْنِي عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ . يَقُولُ : لَئِنْ قَتَلْتُ وَعَامِرُ سَالِمٌ مِنَ الْقَتْلِ فَاسْتَ بَصْرِيحِ النَّسَبِ حَرِّ الْأُمِّ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ «وَيَسْلُمُ» عَلَى الْقِطْعِ وَالِاسْتِثْنَاءِ ، وَلَوْ نَصَبَ بِإِضْمَارِ أَنْ لَجَازَ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مِنَ الشَّرْطِ غَيْرُ وَاجِبٍ .

(٥) ب : « قَالَ » .



واعلم أن معنى ما انتصب بعد أو على إلا أن ، كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول : لألزمك أو تقتضيني ، ولأضربك أو تسبقني ؛ فالمعنى لألزمك إلا أن تقتضيني ولأضربك (١) إلا أن تسبقني . هذا معنى النصب . قال امرؤ القيس (٢) :

قلتُ له لا تبك عينك إنما نحاولُ ملكاً أو نموت فنُعذراً (٣)  
والقوافي منصوبة ، فالتمثيلُ على ما ذكرتُ لك ، والمعنى على إلا أن نموت فنُعذراً ، وإلا أن تُعطيني ، كما كان تمثيلُ الفاء على ما ذكرتُ لك ، وفيه المعاني التي فصلتُ لك .

ولو رفعت لكان عربياً جائزاً على وجهين : على أن تُشرك بين الأول والآخر ، وعلى أن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأول ، يعني أو نحن ممن يموت . وقال جل وعز : « سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ (٤) » ، إن شئت كان على الإشراف ، وإن شئت كان على : أو هم يُسلمون (٥) .

(١) ١ ، ب : « أو لأضربك » .

(٢) ديوانه ٦٦ والخصائص ١ : ٢٦٣ وابن يعيش ٧ : ٢٢ ، ٢٣ والخزانة ٣ : ٦٠١ والأشمونى ٣ : ٢٩٥ .

(٣) قاله لعمر بن قميصة اليشكري حين استصبحه في مسيره إلى قيصر ليستعديه على بني أسد . وقبله :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا  
والشاهد فيه نصب نموت بإضمار أن ، لأنه لم يرد في البيت معنى العطف ، وإنما أراد أنه يحاول طلب الملك إلا أن يموت فيعذره الناس . ويروى : « فنُعذراً » أى نبليغ العذر .  
(٤) الآية ١٦ من الفتح .

(٥) السيرافي : الثاني عطف على الأول ، والذي يقع من ذلك أحد الأمرين : إما القتال وإما الإسلام . وذكر أن في بعض المصاحف « أو يسلموا » ، ويسلموا نصب على معنى إلا أن ، فيجوز أن يقع القتال ثم يرتفع بالإسلام .



وقال ذو الرمة (١) : ٤٢٨

حَرَّاجِيحُ لَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الْخُسْفِ أَوْ نَرَمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا (٢)  
فَإِنْ شئتَ كَانَ عَلَى لَا تَنْفَكُ نَرَمِي بِهَا ، أَوْ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وتقول : الزَّمَّةُ أَوْ يَتَّقِيكَ بِحَقِّكَ ، وَاضْرِبْهُ أَوْ يَسْتَقِيمَ . وقال زيادُ  
الْأَعْجَمُ (٣) :

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا (٤)

(١) ديوانه ١٧٣ والإِنْصَافُ ١٥٦ وابن يعيش ٧ : ١٠٦ والخَزَانَةُ ٤ : ٩٤ .  
والهَمْعُ ١ : ١٢٠ ، ٢٣٠ والأَشْمُونِي ١ : ٢٤٦ .

(٢) ط : « مَا تَنْفَكُ » وَفِي أَحَدِ أَصُولِهَا : « لَا تَنْفَكُ » كَمَا أُثْبِت . وَفِي أ ، ب :  
« لَا يَنْفَكُ » . وَالْحَرَّاجِيحُ : الطَّوَالُ ، جَمْعُ حَرَجٍ . يَقُولُ : لَا تَفَارِقْ هَذِهِ الْإِبِلَ السَّيْرَ  
إِلَّا فِي حَالِ إِنْخَافِهَا . وَالْخُسْفُ : الْإِذْلالُ ، وَهُوَ أَيْضًا الْمَبِيتُ عَلَى غَيْرِ عِلْفٍ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ « نَرَمِي » عَلَى الْقَطْعِ . وَيَجُوزُ حَمْلُهُ عَلَى الْعُطْفِ عَلَى خَيْرِ تَنْفَكٍ ،  
أَيَّ مَا تَنْفَكُ تَسْتَقِرُّ عَلَى الْخُسْفِ أَوْ نَرَمِي بِهَا الْقَفْرَ .

وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَغْلُطُ ذَا الرِّمَّةِ فِي قَوْلِهِ : مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةً ، لِأَنَّ « إِلَّا » تَجْعَلُ الْخَبَرَ  
مَوْجِبًا ، وَالشَّرْطُ إِلَّا يَنْتَقِضُ نَفْيَ خَبَرِهَا بِإِلَّا . وَرَدَّ عَلَيْهِ بِأَنَّ تَقْدِيرَ « تَنْفَكُ » تَامَةٌ  
لَا خَبَرَ لَهَا ، أَيْ لَا تَنْفَصِلُ مِنَ السَّيْرِ إِلَّا فِي حَالِ إِنْخَافِهَا ، أَوْ يَكُونُ خَبَرُهَا « عَلَى الْخُسْفِ »  
فَتَكُونُ مُنَاخَةٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْحَالِ فِي الْوَجْهَيْنِ .

(٣) ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٢ : ٣١٩ وابن يعيش ٥ : ١٥ والعَيْنِيُّ ٤ : ٣٨٥ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ  
الْمَعْنَى ٧٤ وَالتَّصْرِيحَ ٢ : ٢٣٦ والأَشْمُونِي ٣ : ٢٩٥ وَاللِّسَانَ (غَمَزَ) .

(٤) الْغَمَزُ : الْعَصْرُ بِالْيَدِ ، أَوْ التَّلِينُ ، وَالْقَنَاةُ : الرَّمِيحُ . وَالْكَعْبُ : هُوَ النَّاشِرُ  
فِي أَطْرَافِ الْأَنْابِيْبِ . وَالشَّعْرُ فِي هِجَاءِ الْمَغِيرَةِ بْنِ حَبْنَاءِ التَّمِيمِيِّ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَثَارُهُمْ  
بِالْهِجَاءِ وَأَهْلُكُهُمْ إِلَّا أَنْ يَتْرَكُوا سَبَّهُ وَهِجَاءَهُ ، فَإِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ جَانِبُ قَوْمٍ رَامَ تَلْيِينَهُمْ  
إِلَّا أَنْ يَسْتَقِيمُوا . قَالَ ابْنُ بَرِي : هَكَذَا ذَكَرَ سَبْيُوهُ هَذَا الْبَيْتَ بِنَصْبِ تَسْتَقِيمَ بِأَوْ .  
قَالَ : وَهُوَ فِي شَعْرِهِ « تَسْتَقِيمَ » بِالرَّفْعِ . وَالْبَيْتُ مِنْ أَبْيَاتِ ثَلَاثَةِ لَا غَيْرَ ، وَهِيَ :

أَلَمْ تَرِ أَنْنِي وَتَرْتِ قَوْسِي      لِأَبْقَعَ مِنْ كَلَابِ بَنِي تَمِيمٍ  
عَوَى فَرَمِيَّتَهُ بِسَهَامِ مَسُوتٍ      تَرَدَّدَ عَوَادِي الْحَنْقِ اللَّثِيمِ  
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ      كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَ

بِالْإِقْوَاءِ فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ . وَانْظُرْ بَقِيَّةَ الْقَوْلِ فِي اللَّسَانِ .



معناه **إِلَّا أَنْ** <sup>(١)</sup> ، وإن شئت رفعت في الأمر على الابتداء ؛ لأنه لا سبيل إلى الإشراك .

وتقول : هو قَاتِلِي أو أَفْتَدِي منه ؛ وإن شئت ابتدأته كأنه قال : أو أنا أَفْتَدِي ، وقال طرفة بن العبد :

ولكن مولاى امرؤ هو خاني على الشكر والتسأل أو أنا مُفْتَدِي <sup>(٢)</sup>

وسألت الخليل عن قوله عز وجل : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء » <sup>(٣)</sup> ، فزعم أن النصب محمول على أن سوى هذه التي قبلها . ولو كانت هذه الكلمة على أن هذه لم يكن للكلام وجه ، ولكنه لما قال : « إلا وحيا أو من وراء حجاب » كان في معنى **إِلَّا أَنْ** يوحى <sup>(٤)</sup> ، وكان أو يرسل فعلا لا يجرى على **إِلَّا** ، فأجرى على أن هذه ، كأنه قال : **إِلَّا أَنْ** يوحى أو يرسل ؛ لأنه لو قال : **إِلَّا وَحِيًّا** أو **إِلَّا أَنْ** يرسل بمنزلة الإرسال ، فحملوه على أن ، إذ لم يجر أن يقولوا : أو **إِلَّا** يرسل ، فكأنه قال : **إِلَّا وَحِيًّا** أو أن يرسل .

وقال الحصين بن حُمام المُرِّي <sup>(٥)</sup> :

(١) في بعض أصول ط : « إلا أن تستقيم » .

(٢) البيت من معلقة طرفة . ونادر من استشهد به . وكان ابن عم لطرفة يعيَّره بسؤال الملوك ومدحهم فقال له هذا ، والمولى : ابن العم .

والشاهد فيه القطع في « أو أنا مفتدي » ليكون ذلك مثالا للقطع في المثال السابق في قوله : « هو قاتلي أو أفندي منه » .

(٣) الآية ٥١ من سورة الشورى .

(٤) ط : « لما قال إلا وحيا في معنى إلا أن يوحى » فقط .

(٥) العيني ٤ : ٤١١ والهمع ٢ : ١٠ ، ١٧ والتصريح ٢ : ٢٤٤ والأشمونى

٢ : ٢٩٦ واللسان ( رزم ) والمفضليات ٦٦



٤٢٩ ولولا رجالٌ من رِزامٍ أعزّةٌ وآلٌ سُبَيْعٍ أو أسوءُك علقماً<sup>(١)</sup>

يُضْمِرُ أَنْ ، وذلك لأنّه امتنع أن يجعل الفعل على لولا فأضمر أن ، كأنّه قال : لولا ذاك ، أو لولا أن أسوءك .

وبلغنا أن أهل المدينة<sup>(٢)</sup> يرفعون هذه الآية : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ »<sup>(٣)</sup> فكأنّه والله أعلم قال الله عز وجل : لا يكلم الله البشر إلا وحياً أو يُرْسِلُ رسولاً ، أى فى هذه الحال وهذا كلامه إليّهم ، كما تقول العرب : تحتك الضرب ، وعتابك السيف ، وكلامك القتل . وقال الشاعر ، وهو عمرو ابن معدى كرب :

وخيّلٍ قد دَلَقْتُ لها بخيّلٍ تَحِيّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ<sup>(٤)</sup>

وسألت الخليل عن قول الأعشى<sup>(٥)</sup> :

(١) رزام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . أعزّة : جمع عزيز . وسبيع : هو ابن عمرو بن فتيّة . وعلقمة : هو علقمة بن عبيد بن عبد بن فتيّة . وبعده فى المفضليات :

لأقسمت لا تنفك منى محارب على آلة حدباء حتى تندما

والشاهد فيه نصب « أسوءك » بإضمار أن ، ليعطف اسم على اسم .

(٢) ومنهم نافع المدني ، أحد السبعة . وفى إتخاف فضلاء البشر ٣٨٤ أنها قراءة

نافع وابن ذكوان . وفى تفسير أبى حيان ٧ : ٥٢٧ أنها قراءة نافع وأهل المدينة .

(٣) الآية ٥١ من الشورى .

(٤) سبق الكلام عليه فى ٢ : ٣٢٣ .

(٥) ديوانه ٤٨ وابن الشجرى ٢ : ٣٠ والخزانة ٣ : ٦١٢ والهمع ٢ : ٦٠ وشرح

شواهد المغنى ٣٢٦ .



إِنْ تَرَكْبُوا فَرُكُوبُ الْخَلِيلِ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزَلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نَزُلٌ<sup>(١)</sup>

فقال : الكلامُ هاهنا على قولك يكون كذا أو يكون كذا ، لما كان موضعها لو قال فيه أتركبون لم ينتقض المعنى ، صار بمنزلة قولك : ولا سابق شيئاً . وأما يونس فقال : أرفعه على الابتداء ، كأنه قال : أو أتم نازلون . وعلى هذا الوجه فسر الرفع في الآية ، كأنه قال : أو هو يُرْسِلُ رَسُولاً ، كما قال طرفة :

\* أَوْ أَنَا مُفْتَدِي<sup>(٢)</sup> \*

وقولُ يونس أسهلُ ، وأما الخليل فجعله بمنزلة قول زهير<sup>(٣)</sup> :

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقَ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا<sup>(٤)</sup>

والإشراك على هذا التوهم بعيدٌ كبعدِ « ولا سابق شيئاً<sup>(٥)</sup> » . ألا ترى أَنَّهُ لو كان هذا كهذا لكان في الفاء والواو . وإِنَّمَا تَوْهَمَ هَذَا فِيمَا خَالَفَ مَعْنَاهُ التَّمْثِيلَ . يَعْنِي مِثْلُ هُوَ يَأْتِينَا وَيَحْدُثُنَا<sup>(٥)</sup> . يقول : يدخل عليك نصبُ هذا على

(١) نزل : جمع نازل . وكانوا يتزلون عن الخيل عند ضيق المعركة فيقاتلون على أقدامهم . وفي ذلك الوقت يتداعون : نزال .

والشاهد فيه رفع : « تتزلون » عطفًا على معنى إن تركبوا ، وهو المسمى عطف التوهم ، لأن معناه أثر كيون فذاك عادتنا ، أو تتزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك . وهذا مذهب الخليل . وحمله يونس على القطع ، والتقدير عنده : أو أنتم تتزلون ، قال الشنمري : « وهذا أسهل في اللفظ ، والأول أصح في المعنى والنظم » .

(٢) من معلقة طرفة . وقد سبق الكلام عليه في ص ٤٩ .

(٣) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ ، ٢/٣٠٦ : ١٥٥ وفي هذا الجزء ص ٢٩ .

(٤) السيراني : يعني بعد عطف أو تتزلون على توهمهم أتركبون ، كبعد عطف

سابق على توهم : بمدرك ما مضى .

(٥) يبدو أن هذه العبارة وما بعدها من التعليق .



٤٣٠ توهم أنك تكلمت بالاسم قبله ، يعنى مثل قولك : لا تأتني فيشتمك ؛ فتمثله على لا يكن منك إتيان فشتيمة ، والمعنى على غير ذلك .

هذا باب اشتراك الفعل في أن

وانقطاع الآخر من الأول الذى عمل فيه أن

فالحروف التى تشرك : الواو ، والفاء ، وثم ، وأو . وذلك قولك : أريد أن تأتيني ثم تحدثنى ، وأريد أن تفعل ذاك وتحسين ، وأريد أن تأتينا فتبايعنا ، وأريد أن تنطق بجميل أو تسكت . ولو قلت : أريد أن تأتيني ثم تحدثنى جاز ، كأنك قلت : أريد إتيانك ثم تحدثنى .

ويجوز الرفع فى جميع هذه الحروف التى تشرك على هذا المثال . وقال عز وجل : « مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> » ، ثم قال سبحانه : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ » ، فجاءت منقطعة من الأول ، لأنه أراد : ولا يأمركم الله . وقد نصبها بعضهم <sup>(٢)</sup> على قوله : وما كان لبشر أن يأمركم أن تتخذوا .

وتقول : أريد أن تأتيني فتشتمنى ، لم يرد الشتيمة ، ولكنه قال : كلما أردت إتيانك شتمنى . هذا معنى كلامه ، فمن اسم تقطع من أن . قال رؤبة <sup>(٣)</sup> :

(١) ما بعد « للناس » من أ ، ب . وهى الآية ٧٩ من آل عمران :

(٢) هو ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف . إتحاف فضلاء البشر ١٧٧ وتفسير أبى حيان ٢ : ٥٠٧ . وقرأ أبو عمرو وباسكان الراء ، كما فى التفسير والإتحاف .

(٣) ملحقات ديوانه ١٨٦ والمقتضب ٢ : ٣٣ والعقد ٢ : ٤٨٠ والأغانى ٢ : ٥٧ والعمدة ١ : ٧٤ وشرح شواهد المغنى ١٦٢ واللسان (عجم) . ونسب أيضا إلى الخطيئة كما فى معظم المراجع المتقدمة . وانظر ديوانه ١٢٣ .



\* يريد أن يُعَرِّبَهُ فيُعْجِمَهُ (١) \*

أى فإذا هو يُعْجِمُهُ .

وقال الله عز وجل : « لَنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ (٢) » ، أى ونحن نُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ ؛ لأنه ذكر الحديث للبيان ولم يذكره للإقرار (٣) . وقال عز وجل : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (٤) » ، فاتصّب لأنه أمر بالإشهاد لأن تذكر إحداها الأخرى ومن أجل أن تذكر .

فإن قال إنسان : كيف جاز أن تقول : أَنْ تَضِلَّ ولم يُعَدَّ هذا للضلال وللالتباس ؟ فإنما ذكر أن تَضِلَّ لأنه سبب الإذكار ، كما يقول الرجل : أعددتُه أَنْ يَمِيلَ الحائِطُ فَأَدْعَمَهُ ، و [ هو ] لا يطلب بإعداد ذلك (٥) مِيلَانَ الحائِطِ ، ولكنه أخبر بعلة الدّعم وبسببه .

(١) قبله :

الشعر صعب وطويل سلمه إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه  
زلت به إلى الخضيض قدمه والشعر لا يستطيعه من يظلمه

والشاهد فيه رفع « فيعجمه » على القطع ، أى فإذا هو يعجمه . ولا يجوز النصب على العطف لفساد المعنى ، لأنه لا يريد إعجامة . وإعجامة : أن يجعله مشكلا لا بيان له ، أو يأتي به أعجميا فيلحن فيه .  
(٢) الآية ٥ من سورة الحج .

(٣) السيرافى : لا يصح نصب « نقر » وحمله على نبين ، وذلك أن الله عز وجل ذكر خلق الإنسان من تراب ، ونقله من حال إلى حال ، وهم معترفون بذلك لبيّن به البعث الذى لا يعترفون به ، فقال عز من قائل : يأيتها الناس إن كنتم فى ريب من البعث .. الآية . فبيّن جل ثناؤه بقدرته على هذه الأحوال التى يعترفون بها ، قدرته على البعث ؛ لأنه إحياء ما قد بلى ورم ، وصار ترابا ، من الجلد والعظم وغير ذلك ، ونقله إلى الحياة كنقل التراب إلى الحيوان فى الابتداء . وذكر الله تبارك وتعالى ذلك لهم ليبين لهم أمر البعث . وليس ذكره لذلك ليقرّ فى الأرحام .

(٤) الآية ٢٨٢ من البقرة .

(٥) ط : « بإعداده ذلك » .



وقرأ أهل الكوفة (١) : « فتذكر » رفعا .

وسألت الخليل عن قول الشاعر ، لبعض الحجازيين (٢) :

فما هو إلا أن أراها فجاءةً فأبْهَتْ حتى ما أكادُ أُجيبُ (٣)

فقال : أنت في أبْهَتْ بالخيار ، إن شئت حملتها على أن ، وإن شئت لم تحملها عليه فرفعت ، كأنك قلت : ما هو إلا الرأي فأبْهَتْ .

وقال ابن أحرر فيما جاء منقطعا من أن :

٤٣١ يُعالِجُ عاقراً أُعيتُ عليه لِيُلْقِحَهَا فينتجها حواراً (٤)

(١) إطلاقه هذا يعوزه التحقيق ، فإن صاحب هذه القراءة هو حمزة فقط من الكوفيين ، ووافقه الأعمش . وأما بقية قراء الكوفة ، وهما عاصم والكسائي ، ووافقهما نافع وابن عامر وأبو جعفر وخلف فقد قرءوا بنصب « فتذكر » . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب : « أن تفضل إحداهما فتذكر » بالنصب أيضا . ومما يجدر ذكره أن حمزة قرأ صدر الآية « إن تفضل » بالشرط ، فجعل الجواب مقرونا بالفاء « فتذكر » . انظر تفسير أبي حيان ٢ : ٣٤٨-٣٤٩ وإتحاف فضلاء البشر ١٦٦ .

(٢) هو عروة بن حزام . ديوانه ٥ وابن يعيش ٧ : ٣٨ والخزاعة ٣ : ٦١٥ . ويروى أيضا لكثير عزة في حماسة ابن الشجري .

(٣) فجاءة ، بضم الفاء ، أى بغتة . وهو مصدر منصوب على الحال من الفاعل أو المفعول . وأبْهَتْ من بابي قرب ونفع ، أى أدهش وأتخبر ، ويقال أيضا بْهَتْ بْبْهَتْ كعلم يعلم . ويقال بْهَتْ أيضا بالبناء للمفعول ، أى دهش وتخير . قال البغدادى : « وحتى هنا ابتدائية ومعناها الغاية » .. ومفعول أجيب محذوف تقديره أجيبها . أو معناه لا تكون منى إجابة ما .

والشاهد فيه جواز الرفع على القطع في « أبْهَتْ » ، والنصب عطفا على أن .

(٤) ابن يعيش ٧ : ٣٦ ، ٣٧ . بقوله لرجل يحاول مضرته وإذلاله ، فجعله في عجزه عن ذلك كمن يحاول أن يلقح عاقرا من النوق أو ينتجها . والإلقاح : أن يحمل عليها الفحل حتى تلقح . والحوار بضم الحاء وكسر ها : ولد الناقة من الوضع إلى الفطام والفصال ، ثم هو فصيل . ونتج الناقة ينتجها ، ولى نتاجها وولدها .  
والشاهد فيه رفع « ينتجها » على القطع . ولو نصب حملا على المنصوب قبله لكان أحسن ، لأن رفعه يوجب كونه ووقوعه . ونتاج العاقر لا يكون ولا يقع .



كأنه قال : يُعَالِجُ فَإِذَا هُوَ يَنْتَجِبُهَا . وَإِنْ شئتَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وتقول : لَا يَعْدُو<sup>(١)</sup> أَنْ يَأْتِيكَ فَيَصْنَعُ مَا تَرِيدُ ، وَإِنْ شئتَ رَفَعْتَ ،  
كَأَنَّكَ قُلْتَ لَا يَعْدُو ذَلِكَ فَيَصْنَعُ مَا تَرِيدُ .

وتقول : مَا عَدَا أَنْ رَأَى فَيَثِبُ ، كَأَنَّهُ قَالَ مَا عَدَا ذَلِكَ فَيَثِبُ ، لِأَنَّهُ  
لَيْسَ عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ . فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْمِلَ الْكَلَامَ عَلَى أَنْ فَإِنَّ أَحْسَنَهُ  
وَوَجْهَهُ أَنْ تَقُولَ : مَا عَدَا أَنْ رَأَى فَوَثَبَ ، فَضَعُفُ يَثِبُ هَاهُنَا كَضَعْفِ  
مَا أَتَيْتَنِي فَتَحَدَّثْتَنِي ، إِذَا حَمَلْتَ الْكَلَامَ عَلَى مَا .

وتقول : مَا عَدَوْتُ أَنْ فَعَلْتُ ، وَهَذَا هُوَ الْكَلَامُ ، وَلَا أَعْدُو أَنْ أَفْعَلَ ،  
وَمَا آلُو أَنْ أَفْعَلَ ، يَعْنِي لَقَدْ جَهَدْتُ أَنْ أَفْعَلَ .

وتقول : مَا عَدَوْتُ أَنْ آتِيكَ ، أَيْ مَا عَدَوْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ رَأْيِي فِيهَا  
أَسْتَقْبِلُ . وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ أَفْعَلَ فِي مَوْضِعِ فَعَلْتُ ، وَلَا يَجُوزُ فَعَلْتُ فِي مَوْضِعِ  
أَفْعَلَ إِلَّا فِي مَجَازَةٍ ، نَحْوُ : إِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ<sup>(٢)</sup> .

وتقول : وَاللَّهِ مَا أَعْدُو أَنْ جَالِسْتُكَ ، أَيْ أَنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ، أَيْ  
مَا أَجَاوَزُ مَجَالِسَتَكَ فِيهَا مَضَى . وَلَوْ أَرَادَ مَا أَعْدُو أَنْ جَالِسْتُكَ غَدًا كَانَ مُحَالًا  
وَنَقْضًا ، كَمَا أَنَّهُ لَوْ قَالَ : مَا أَعْدُو أَنْ أَجَالِسُكَ أَمْسَ كَانَ مُحَالًا .

(١) فقط : « لا تعدو » .

(٢) السيراني ما ملخصه : فِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَرِيدَ مَا عَدَوْتُ فِيهَا مَضَى أَنْ  
آتِيكَ فِيهَا أَسْتَقْبِلُ . وَمَعْنَاهُ رَأَيْتَ فِيهَا مَضَى أَنْ آتِيكَ فِيهَا أَسْتَقْبِلُ ، وَمَا تَجَاوَزْتَ فِيهَا مَضَى  
اعْتِقَادَ أَنْ آتِيكَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ . وَالْوَجْهُ الْآخَرُ مَا عَدَوْتُ فِيهَا مَضَى أَنْ آتِيكَ وَتَجْعَلَ آتِيكَ  
فِي مَوْضِعِ أَنْتِكَ . وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : « وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ أَفْعَلَ فِي مَوْضِعِ فَعَلْتُ » . وَإِنَّمَا  
يَجُوزُ ذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ قَبْلَهُ شَيْءٌ قَدْ مَضَى ، أَوْ شَيْءٌ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى الْمَضَى ، وَالْفِعْلُ الْمُسْتَقْبَلُ  
مَصَابِحٌ لَهُ ، كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي زَيْدٌ أَمْسَ يَضْحَكُ . .



وإنما ذكرتُ هذا لتَصَرُّفِ وجوهه ومعانيه ، وأن لا تستحيل منه مستقيماً ، فإنه كلامٌ يستعمله الناسُ .

ومما جاء منقطعاً قول الشاعر ، وهو عبد الرحمن بن أمّ الحكم<sup>(١)</sup> :

على الحكم المأتى يوماً إذا قضى قضيته أن لا يجورَ ويقصد<sup>(٢)</sup>

كأنه قال : عليه غيرُ الجور ، ولكنه يقصدُ أو هو قاصدٌ ، فابتدأ ولم يحمل الكلام على أن ، كما تقول : عليه أن لا يجورَ ، وينبغي له كذا وكذا ، فلا ابتداء في هذا أسبقُ وأعرفُ ؛ لأنها بمنزلة قولك ، كأنه قال : ونوئك<sup>(٣)</sup> . فمن ثم لا يكادون يحملونها على أن .

### هذا باب الجزاء

فما يجازى به من الأسماء غير الظروف : مَنْ ، وما ، وأَيُّهُمْ . وما يجازى<sup>(٤)</sup>

٤٣٢ به من الظروف : أَيُّ حِينَ ، ومَتَى ، وأَيْنَ ، وأَيُّ ، وَحَيْثُ . وَمِنْ غيرهما : إِنْ ، وَإِذَا مَا .

ولا يكون الجزاء في حَيْثُ ولا في إِذْ حَتَّى يُضَمَّ إلى كل واحد منهما «ما»

(١) ابن يعيش ٧ : ٣٨ ، والخزانة ٣ : ٦١٣ وشرح شواهد المغنى ٢٦٣ . ونسب الشعر في الخزانة إلى أبي اللحام التغلبي . وفي اللسان (قصد) أن هذه النسبة هي الصحيحة .

(٢) الحكم : الحاكم الذي يقضى بين القوم . والقضية : الحكم . والقصد : العدل . والشاهد فيه رفع «يقصد» على القطع ، لأن معناه : وينبغي له أن يقصد ، كأنه قال : وليقصد في حكمه . ونظيره مما جاء بلفظ الخبر ومعناه الأمر قول الله : «والوالدات يرضعن أولادهن» ، أي ليرضعن .

(٣) نولك أن تفعل كذا ، أي ينبغي لك فعل كذا .

(٤) كذا في ب ، ط . وفي ا : «ومما يجازى به» .



فتَصِيرُ إِذْ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ إِنَّمَا وَكَأَنَّهَا ، وليست <sup>(١)</sup> مَا فِيهَا بَلَّغُوا ، ولكنَّ كُلَّ  
واحدٍ مِنْهُمَا مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ .

فَمَا كَانَ مِنَ الْجَزَاءِ بِإِذْ مَا قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ <sup>(٢)</sup> :

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ قَتْلُ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أُطْمَأَنَّ الْجُلُوسُ <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ الْآخَرُ ، قَالُوا : هُوَ لَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ <sup>(٤)</sup> :

إِذْ مَا تَرَيْتَنِي الْيَوْمَ مُزَجِّجِي ظَعِينَتِي أَصْعَدُ سَيْرًا فِي الْبِلَادِ وَأُفْرِعُ <sup>(٥)</sup>

فَإِنِّي مِنْ قَوْمٍ سِوَاكُمْ وَإِنَّمَا رَجَالِي فَهَمٌّ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ <sup>(٦)</sup>

(١) ط : « ليست » بدون الواو .

(٢) ب ، ط : « فما كان من الجزاء بإذما ..... » . وانظر للشاهد الخصائص  
١ : ١٣١ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٦ والخزانة ٣ : ٦٣٦ :

(٣) قاله العباس في غزوة حنين ، يذكر بلاءه وإقدامه مع قومه في تلك الغزوة  
وغيرها من الغزوات . وقبله :

يَأْيِهَا الرَّجُلُ الَّذِي تَهْوَى بِهِ وَجَنَاءَ مَجْمَرَةِ الْمُنَاسِمِ عَرْمَسِ

وبعده :

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطْيَ وَمَنْ مَشَى فَوْقَ التَّرَابِ إِذَا تَعَدَّ الْأَنْفُسَ

فِي الْفَقْطِ : « على الأسير » تحريف . وحقا منصوب على المصدر المؤكّد به ،  
أو نعتا لمصدر محذوف ، والمقول فيما بعد هذا البيت . اطمأن المجلس : سكن . والمجلس :  
الناس ، أو المراد أهل المجلس .

والشاهد فيه المجازاة بإذما ، بدليل وقوع الفاء في الجواب .

(٤) أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٥ وابن يعيش ٧ : ٣٧ / ٩ : ٦ والخزانة ٣ : ٦٣٨ .

(٥) ويروى : « أزجى ظعيني » . والإزجاء : السوق : والظعينة : المرأة ما دامت

في الهودج . ويروى : « أزجى مطيتي » . صعد في الوادي تصعيدا : انحدر فيه . بخلاف  
الصعود فإنه الارتفاع . وأفرع إفراعا : صعد وارتفع .

(٦) انتمى في نسبه إلى فهم وأشجع ، وهو من سلول بن عامر ، لأنهم كلهم

من قيس بن عيلان بن مضر : كما في الشتمرى . وسلول هي بنت ذهل بن شيبان  
ابن ثعلبة ، كانت امرأة مرة بن صعصعة ، وأولادهما منه ينسبون إليها .

والشاهد في البيت الأول في « إذما » إذ وقعت شرطاً قرن جوابها بالفاء في البيت الثاني



سمعناهما ممن يرويهما عن العرب . والمعنى إمّا .

ومّا جاء من الجزاء بأنّي قول لبيد (١) :

فأصبحت أنّي تأتّيها تلتبس بها

كلّا مرّ كبيتها تحت رجلك شاجر (٢)

وفي أين قوله ، وهو ابن همام السلولي (٣) :

أين تضرب بنا العداة تجدنا نصرِف العيس نحوها للتلاقي (٤)

وإنّما منع حيث أن يجازى بها أنك تقول : حيث تكون أكون ،

٤٣٣ فتكون وصل لها ، كأنك قلت : المكان الذي تكون فيه أكون .

وبيّن هذا أنّها في الخبر بمنزلة إنّما وكأنّما وإذا ، [ أنّه ] يُبتدأ بعدها

الأسماء ، أنك تقول : حيث عبد الله قائم زيد ، وأكون حيث زيد قائم .

فحيث كهذه الحروف التي تُبتدأ بعدها الأسماء في الخبر ، ولا يكون هذا من

(١) ديوانه ٢٢٠ وابن يعيش ٤ : ١٠٩ ، ٧/ ١١٠ : ٤٥ والخزانة ٣ : ١٩٠ / ٤ :

٢١٠ .

(٢) يصف داهية شنيعة ، وقضية معضلة . والعرب تشبه التشب في العظام بالركوب على المراكب الصعبة . وتلتبس جواب الشرط . واستعار لها مركبين وإنّما يريد ناحيتيها اللتين تُرام منهما . والشاجر : المشبك ، يريد أنّه ينحيه ويدفعه ولا يمكنه . والشاهد فيه المجازاة بأنّي . وقال الأصمعي : « لم أسمع أحدا يجازى بأنّي » .

(٣) ابن يعيش ٤ : ١٠٥ / ٧ : ٤٥ والأشموني ٤ : ١٠ .

(٤) أي إن تضرب بنا العداة في موضع من الأرض نصرِف العيس نحو هؤلاء العداة للقائهم . والعداة ، بالضم : جمع عاد ، كقاض وقضاة ورام ورماة . والعيس : البيض من الإبل . ولم يرد أنهم يلقون العدو على العيس ، لأن العرب كانوا يرحلون على الإبل ، فإذا لقوا العدو قاتلوا على الخيل . والشاهد فيه المجازاة بآين الظرفية .



حروف الجزاء . فإذا ضُمَّتَ إليها ما صارت بمنزلة إن وما أشبهها ، ولم يحز فيها ما جاز فيها قبل أن تجيء بما ، وصارت بمنزلة إمّا .

وأما قول النحويين : يجازى بكلّ شيء يُستفهم به ، فلا يستقيم ، من قبل أنك تجازى بإن وبحيثما وإذا ما ولا يستقيم بهن الاستفهام ، ولكنّ القول فيه كالقول في الاستفهام (١) . ألا ترى أنك إذا استفهمت لم تجعل ما بعده صلة . فالوجه أن تقول : الفعل ليس في الجزاء بصلة لما قبله كما أنه في حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله ، وإذا قلت : حيثما تكن أكن ، فليس بصلة لما قبله ، كما أنك إذا قلت أين تكون وأنت تستفهم فليس الفعل بصلة لما قبله ، فهذا في الجزاء ليس بصلة لما قبله ، كما أن ذلك في الاستفهام ليس بوصل لما قبله . وتقول : من يضربك في الاستفهام ، وفي الجزاء : من يضربك أضربه ، فالفعل فيهما غير صلة .

وسألت الخليل عن مهمّا فقال : هي ما أدخلت معها مالفوا ، بمنزلتها مع متى إذا قلت متى ما تأتني آتاك ، وبمنزلتها مع إن إذا قلت إن ما تأتني آتاك ، وبمنزلتها مع أين كما قال سبحانه وتعالى : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ »

(١) السيراني : قال أبو عمر الجرمي ومن وافقه : لا يكون ما قال سيبويه ردا عليهم ، لأنهم لم يقولوا لا تكون المجازاة إلا بما يستفهم به ، ولا يمنع هذا المجازاة بغيره ، كما لو قال قائل : يكون الرفع بأنه الفاعل ، والنصب بأنه مفعول به ، لم يمنع الرفع والنصب بغيرهما . وعابوا أيضا ما حكى عنهم يجازى بكل شيء يستفهم به ، وليس بينهم خلاف أنه لا يجازى بألف الاستفهام وبهـل . قال المفسر : أما الأول فإن الذي حكى عنهم أنهم قالوه هو أن أصل الجزاء الاستفهام ، وكل شيء جوزي به إنما هو منقول من الاستفهام ، فأراهم أنهم يجازون بحيثما وإن وهما لا يكونان استفهاما . فهذا مخرج هذا . وأما الثاني فقد فهم عن سيبويه أنه أراد الأسماء التي يستفهم بها ، لأنهم لا يختلفون في الحروف أنها لا يجازى بها ، وكان كسر قولهم على ظاهر ما حكى عنهم أنه يقال أنتم تستفهمون بكم ولا يجازى بها ، وكذلك كيف ، يستفهم بها ولا يجازى بها .



الْمَوْتُ<sup>(١)</sup> « وبمنزلتها مع أى إذا قلت : « أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ  
الْحُسْنَى<sup>(٢)</sup> » ، ولكنهم استقبحوا أن يكرّروا لفظاً واحداً فيقولوا : مَآمًا ،  
فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى . وقد يجوز أن يكون مَهْ كإِذْ  
ضُمَّ إِلَيْهَا مَا .

وسألت الخليل عن قوله : كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ . فقال : هي مستكرّهة  
وليست من حروف الجزاء ، ومخرّجها على الجزاء ، لأنّ معناها على أى حالٍ  
تَكُنْ أَوْ كُنْ .

وسألتُه عن إذا ، ما منعهم أن يُجَازُوا بها ؟ فقال : الفعلُ في إذا بمنزله في  
إِذْ ، إذا قلت : أَتَذْكُرُ إِذْ تَقُولُ ، فَإِذَا فِيمَا تَسْتَقْبِلُ بِمَنْزِلَةِ إِذْ فِيمَا مَضَى . وَيُبَيِّنُ  
هَذَا أَنَّ إِذَا تَجِيءُ وَقْتًا مَعْلُومًا ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : آتِيكَ إِذَا أَحْمَرَ الْبُسْرُ  
كَانَ حَسَنًا ، وَلَوْ قُلْتَ : آتِيكَ إِنْ أَحْمَرَ الْبُسْرُ ، كَانَ قَبِيحًا . فَإِنْ أَبْدَأَ مَبْهَمَةً ،  
وَكَذَلِكَ حُرُوفُ الْجَزَاءِ . وَإِذَا تَوَصَّلَ بِالْفِعْلِ ، فَالْفِعْلُ في إذا بمنزله في حين  
كَأَنَّكَ قُلْتَ : الْحَيْنُ الَّذِي تَأْتِينِي فِيهِ آتِيكَ فِيهِ . وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ<sup>(٣)</sup> :

تُصْنَعِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَثْبِ<sup>(٤)</sup>

(١) الآية ٧٨ من النساء .

(٢) الآية ١١٠ من الإسراء .

(٣) ديوانه ٩ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٧ .

(٤) يذكر ناقة ، أنها مؤدبة تسكن إذا شد عليها الرحل ، فإذا استوى راكبها  
عليها سارت في سرعة . والجانحة : المائلة في شق . والغرز للرحل كالركاب للسرّج .  
والشاهد فيه رفع ما بعد « إذا » على ما يجب لها ، لأنها تدل على وقت بعينه ، وحرف  
الشرط مبنى على الإبهام في الأوقات وغيرها .



وقال الآخر ، ويقال وضعه النحويون<sup>(١)</sup> :

إذا ما الخبزُ تأدِمُه بلحْمُه  
فذاك أمانة الله الثريد<sup>(٢)</sup>

وقد جازوا بها في الشعر مضطرين ، شبهوها بآن ، حيث رأوها لما  
يُستقبل ، وأنها<sup>(٣)</sup> لا بدُّ لها من جواب .

وقال قيس بن الخطيم الأنصاري<sup>(٤)</sup> :

إذا قصرت أسيفنا كان وصلها  
خطانا إلى أعدائنا فنضارب<sup>(٥)</sup>

وقال الفرزدق<sup>(٦)</sup> :

(١) كذا في ط . وفي ا ، ب : « قال وضعه النحويون » ، وعند الشنتمري :  
« ويقال هو مما وضعه النحويون » . وانظر ابن يعيش ٩ : ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤ واللسان  
(أدم ٢٧٤) .

(٢) تأدِمُه : تخطئه . ونصب أمانة الله بإسقاط حرف الجر . ومعناه أحلف بأمانة الله .  
والشاهد فيه رفع ما بعد « إذا » كما مضى في البيت السابق .

(٣) كذا في ا ، ب وفي بعض أصول ط . وفي ط : « وأنه » .

(٤) ديوانه ٤١ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٣٣٣ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٧٤  
والخزاة ٣ : ١٦٤ .

(٥) أى إذا قصرت سيوفنا في لقاء الأعداء عن الوصول إليهم وصلناها بخطانا  
في إقدامنا عليهم حتى تنالهم .

والشاهد فيه جزم « فنضارب » عطفًا على موضع « كان » ؛ لأنها في محل جزم على جواب  
إذا التي أعملها عمل إن ضرورة .

(٦) ملحقات ديوانه ٢١٦ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٢٣٣ والأزمئة ١ : ٢٤١ وابن  
يعيش ٧ : ٤٧ والخزاة ٣ : ١٦٢ .



تَرْفَعُ لِي خَنْدِفٌ وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي  
نَاراً إِذَا خَدَّتْ نِيرَانُهُمْ تَقْدُ (١)

وقال بعض السَّلوليين :

إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا  
لَهَا وَاكْفٌ مِنْ دَمْعِ عَيْنِكَ يَسْجُمُ (٢)  
فهذا اضطرار ، وهو في الكلام خطأ ، ولكن الجيد قول كعب  
ابن زهير (٣) :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبْعْتُ مِنْهَا  
مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطاً مَذْعُوراً (٤)

٤٣٥ واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله .

(١) يقول : إذا قعدت بغيري قبيلته ، فإن قبيلتي خندف ترفع لي من الشرف ما هو  
كالنار الموقدة . وخندف : أم مدركة وطابخة ابني الياس بن مضر . وتميم من ولد  
طابخة بن الياس ، فلذلك فخر بخندف على قيس عيلان بن مضر .  
والشاهد فيه الجزم بلذا في ضرورة الشعر ، وموضع الشاهد « تقد » الواقعة جوابا  
للشروط مجزوما .

(٢) الواكف : القاطر . يسجم : ينصب . أي إذا لم تزل في كل دار عرفتھا  
من ديار الأحية يسجم لها واكف من دمع عينك . ورفع « واكف » بإضمار فعل دل عليه  
يسجم ، أو هو مرفوع بالفعل يسجم على التقديم والتأخير ضرورة . ويروى : « يسكب »  
فيكون من قصيدة بائنة لحرير . قال الشنتمري : « ونسب إلى غيره في الكتاب ، وغيّرت  
قافيته غلطا . ويحتمل أن يكون لغيره من قصيدة ميمية » .

(٣) ديوانه ١٦١ وابن يعيش ٨ : ١٣٤ والخزانة ٣ : ١٦٣ عرضا .

(٤) أي كأن هذه الناقة في نشاطها بعد سير النهار ، ثور ناشط يخرج من بلد إلى  
بلد ، فذلك أوحش له وأذعر .

والشاهد فيه رفع ما بعد « إذا » على ما يجب فيها . وهو أجود من الجزم بها .



وزعم الخليل أنك إذا قلت: إن تأتني آتِك، فآتِك انجزمت بإن تأتني، كما تنجزم إذا كانت جوابا للأمر حين قلت: ائتني آتِك .

وزعم الخليل أن إن هي أم [ حروف ] الجزاء ، فسأله : لم قلت ذلك ؟ فقال : من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاما ومنها (١) ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء ، وهذه على حال واحدة أبدا لا تفارق المجازاة .

واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بفناء .

فأما الجواب بالفعل فنحو قولك : إن تأتني آتِك، وإن تضرب تضرب ، ونحو ذلك .

وأما الجواب بالفناء فقولك : إن تأتني فأنا صاحبك . ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بهم . ألا ترى أن الرجل يقول افعل كذا وكذا فنقول : فإذاً يكون كذا وكذا . ويقول : لم أغث أمس ، فتقول : فقد أتاك الغوث اليوم . ولو أدخلت الواو وُثم في هذا الموضع تريد الجواب لم يحز .

وسألت الخليل عن قوله جل وعز : « وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ »

(١) أ ، ب : «ومنه» .

(٢) السيرافي : والذي أحوج إلى إدخال الفاء في جواب الجزاء أن أصل الجواب أن يكون فعلا مستقبلا ، لأنه شيء مضمون فعله إذا فعل الشرط أو وجد مجزوما ملتبسا بما قبله من الشرط . وإن هي التي تربط أحدهما بالآخر ، ثم عرض في الكلام أن يجازى بالابتداء والخبر لنيابتهما عن الجواب ، وإن لا تعمل فيهما ولا يقعان موقع فعل مجزوم ، فأتوا بحرف يقع بعده الابتداء والخبر ، وجعلوه مع ما بعده في موضع الجواب ، وذلك قولك : إن تزرني فعندي سعة ، وإن تأتني فالمنزل لك . واختاروا الفاء دون الواو وُثم لأن حق الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلا به ، والفاء توجب ذلك لأنها في العطف بعد الذي قبله متصل به .



أَيَّدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ<sup>(١)</sup>» فقال: هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقةً بالكلام الأول ، وهذا ما هنا في موضع قنطوا ، كما كان الجوابُ بالفاء في موضع الفعل . قال : ونظيرُ ذلك قوله : « سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ<sup>(٢)</sup> » بمنزلة أم صمتم . ومما يجعلها بمنزلة الفاء أنها لا تجيء مبتدأة كما أن الفاء لا تجيء مبتدأة .

وزعم الخليل أن إدخال الفاء على إذا قبيحٌ ، ولو كان إدخالُ الفاء [على] إذا حسناً لكان الكلامُ بغير الفاء قبيحاً ؛ فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها ، فصارت إذا هاهنا جواباً كما صارت الفاء جواباً .

وسأله عن قوله : إِنْ تَأْتِنِي أَنَا كَرِيمٌ ، فقال : لا يكون هذا إلا أن يضطرَّ شاعرٌ ، من قَبْلِ أَنْ أَنَا كَرِيمٌ يكونُ كلاماً مبتدأً ، والفاء وإذا لا يكونان إلا معلقين بما قبلهما<sup>(٣)</sup> فكرهوا أن يكون هذا جواباً حيث لم يُشبه الفاء . وقد قاله الشاعرُ مُضْطَرّاً ، يُشَبِّهُ بِمَا يُتَكَلَّمُ بِهِ [ من الفعل ] . قال [ حسان بن ثابت<sup>(٤)</sup> ] :

(١) الروم ٣٦ .

(٢) الأعراف ١٩٣ .

(٣) ط : « إلا معلقين بما قبلهما » .

(٤) هذه التكملة كأخواتها ، من ط . ولم يرد البيت في ديوانه . قال البغدادي : « الأصمعي عن يونس قال : نحن عملنا هذا البيت . وكذلك نقله الكرماني في الموشح . والبيت نسبة سيبويه وخدمته لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنه . ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصاري » . . وانظر نواذر أبي زيد ٣١ والخصائص ٢ : ٢٨١ والمنصف ٣ : ١١٨ وابن يعيش ٩ : ٢ ، ٣ ومجالس العلماء للزجاجي ٣٤٢ والخزانة ٣ : ٦٤٤ ، ٦٥٥ / ٤ : ٥٤٧ والعيني ٣ : ٤٢٣ والهمع ٢ : ٦٠ وشرح شواهد المغني ٦٥ ، ١٠٠ ، ١٥٩ .



مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلان<sup>(١)</sup>

وقال الأسدى<sup>(٢)</sup> :

٤٣٦

بَنِي ثَعْلٍ لَا تَنْكَعُوا الْعِزَّ شَرِّهَا

بني ثعلٍ من ينكع العِزَّ ظالم<sup>(٣)</sup>

وزعم أنه لا يحسن في الكلام إن تأتني لأفعلن<sup>(٤)</sup> ، من قبل أن  
لأفعلن تجيء مبتدأة . ألا ترى أن الرجل يقول لأفعلن كذا وكذا . فلو قلت :

(١) وروى : « سيان » في ط والشتمري وأما لي ابن الشجري ١ : ٨٤ ، ٢٩٠ ، ٣٧١ ، سيان : مثلان ، واحدها سَيَّ بمعنى مثل . . .

والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب للضرورة ، وتقديره : فإله يشكرها . الشتمري :  
وزعم الأصمعي أن النحويين غيروا ، وأن الرواية :

\* من يفعل الخير فالرحمن يشكره \*

وانظر النوادر حيث أورد هذا الخبر .

(٢) المحتسب ١ : ١٢٢ ، ١٩٣ والعيني ٤ : ٤٤٨ والأشموني ٤ : ٢١ واللسان  
(نكع ٢٤٢) .

(٣) بني ثعل نداء ، وهم بنو ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء . والنكع : المنع .  
والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء .

والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب ضرورة . وحسن الحذف هنا شبه من الشرطية  
بمن الموصولة .

(٤) السيرافي : فيه وجهان : أحدهما تقدير الفاء ، إن تأتني فلأفعلن . والآخر  
نية التقديم ، كأنه قال : لأفعلن إن تأتني . وكلاهما غير حسن . أما حذف الفاء فقد  
ذكرناه آنفاً ، وأما التقديم فإنه لا يحسن مع جزم الشرط بإن ، فإذا لم يجزم بها حسن  
كقولك : إن أتيتني لأكرمك وإن لم تأتني لأغمنك . ومن أجل هذا ألزموا الشرط  
الفعل الماضي في اليمين كقولك : والله لئن أتيتني لأكرمك ، والله لئن جفوتني  
لا أزورك ؛ لأن جواب اليمين يغني عن جواب الشرط ويبطل حزمه ويصير بمنزلة  
ما ذكر قبله .



إِنْ أُتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ ، وَإِنْ لَمْ تَأْتِنِي لِأَغْمَنَّكَ ، جَازِلًا نَهَ فِي مَعْنَى لَنْ أُتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ وَلَنْ لَمْ تَأْتِنِي لِأَغْمَنَّكَ ، وَلَا بُدَّ مِنْ هَذِهِ اللَّامِ مُضْمَرَةً أَوْ مُظْهَرَةً لِأَنَّهَا لِلْيَمِينِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : وَاللَّهِ لَنْ أُتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ .

فَإِنْ قُلْتَ : لَنْ تَفْعَلْ لِأَفْعَلَنَّ قُبْحٌ ، لِأَنَّ لِأَفْعَلَنَّ عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ ، وَقُبْحٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ تَعْمَلَ إِنْ أَوْ شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الْجُزْأِ فِي الْأَفْعَالِ حَتَّى تَجْزِمَهُ فِي اللَّفْظِ ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهَا جَوَابٌ يَنْجُزِمُ بِمَا قَبْلَهُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : آتِيكَ إِنْ أُتَيْتَنِي ، وَلَا تَقُولُ آتِيكَ إِنْ تَأْتِنِي ، إِلَّا فِي شَعْرٍ ، لِأَنَّكَ أَخَّرْتَ إِنْ وَمَا عَمَلْتَ فِيهِ وَلَمْ تَجْعَلْ لِإِنْ جَوَابًا يَنْجُزِمُ بِمَا قَبْلَهُ .

فَهَكَذَا جَرَى هَذَا فِي كَلَامِهِمْ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِنْ كَلَّمْتَ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ <sup>(١)</sup> » وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ <sup>(٢)</sup> » لَمَّا كَانَتْ إِنْ الْعَامِلَةَ لَمْ يَحْسُنْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا جَوَابٌ يَنْجُزِمُ بِمَا قَبْلَهُ . فَهَذَا الَّذِي يُشَاكِلُهَا فِي كَلَامِهِمْ إِذَا عَمَلَتْ .

وَقَدْ تَقُولُ : إِنْ أُتَيْتَنِي آتِيكَ ، أَيْ آتِيكَ إِنْ أُتَيْتَنِي . قَالَ زَهِيرٌ <sup>(٣)</sup> :

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ

يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ <sup>(٤)</sup>

(١) الأعراف ٢٣ .

(٢) هود ٤٧ .

(٣) ديوانه ١٥٣ والإنصاف ٦٢٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٧ والعيني ٤ : ٤٢٩

والهمع ٢ : ٦٠ وشرح شواهد المغني ٢٨٣ .

(٤) الخليل : المحتاج ذو الخلة ، بالفتح . والمسألة : السؤال . والحرم ، ككتف =



ولا يحسن إن تأتني آتيك ، من قبل أن إن هي العاملة . وقد جاء في الشعر ، قال جرير بن عبد الله البجلي<sup>(١)</sup> :

يا أَقْرَعُ بنَ حابسٍ يا أَقْرَعُ

إنَّكَ إنْ يُصْرَعُ أخوك تُصْرَعُ<sup>(٢)</sup>

أى إنَّكَ تُصْرَعُ إنْ يُصْرَعُ أخوك . ومثل ذلك قوله<sup>(٣)</sup> :

هذا سُرَاقَةُ للقرآن يدْرُسُهُ

والمرء عند الرُّشا إن يَلْقَها ذيبُ<sup>(٤)</sup>

=وبالكسر : الحرام . أى إذا سئل لم يعتل لسائله بأن ماله غائب ، أو محرم على طلابه . والشاهد فيه رفع «يقول» على نية التقديم ، وتقديره يقول إن أتاه خليل . وجاز هذا لأن إن غير عاملة في اللفظ . والمبرد يقدره على حذف الفاء .

(١) أوعمر بن خثارم العجلي . انظر السيرة ٥٠ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٨٤ وابن يعيش ٨ : ١٥٨ والخزانة ٣ : ٣٩٦ ، ٦٤٣ / ٤ : ٤٥١ والجمع ١ : ٧٢ / ٢ : ٦١ والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشمونى ٤ : ١٨ .

(٢) كان جرير البجلي تنافر هو وخالد بن أرطاة الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي المجاشعي ، وكان عالم العرب في زمانه ، فقال جرير هذا عند المنافرة . والشاهد فيه تقديم «تصرع» في النية مع تضمنها للجواب في المعنى ، والتقدير : إنَّكَ تصرع إن يصرع أخوك . وهذا من الضرورة ؛ لأن حرف الشرط قد جزم الأول ، فحقه أن يجزم الآخر . وتقديره عند المبرد على حذف الفاء .

(٣) الشاهد من الحمسين . وانظر له أمالى ابن الشجرى ١ : ٣٣٩ والخزانة ١ : ٢٢٧ / ٢ : ٢٨٣ / ٣ : ٥٧٢ ، ٦٤٩ / ٤ : ١٧٠ والجمع ٢ : ٣٣ وشرح شواهد المغنى ٢٠٠ .

(٤) سُرَاقَةُ : رجل من القراء ، نسب إليه الرياء وقبول الرشا وحرصه عليها حرص الذئب على فريسته .

والشاهد فيه أن «ذئب» ليست جوابا ، بل هي خبر للمرء ، والجواب مقدر . والمبرد يجعله جوابا على إرادة الفاء ، أى فهو ذيب .



أى والمره ذئبٌ إن يلقى الرُّشا . قال الأصمعيّ : هو قديم ، أنشدنيّه أبو عمرو . وقال ذو الرمة<sup>(١)</sup> :

وأنى متى أُشْرِفُ على الجَانِبِ الذى

به أنتِ من بين الجَوَانِبِ ناظرٌ<sup>(٢)</sup>

أى ناظرٌ متى أُشْرِفُ . فجاز هذا فى الشعر ، وشبّهوه بالجزاء إذا كان جوابه منجزماً ؛ لأنّ المعنى واحد ، كما شبّه « الله يَشْكُرُهَا »<sup>(٣)</sup> و « ظالمٌ » بإذا هم يَقْنَطُونَ ، جعله بمنزلة يَظْلُمُ وَيَشْكُرُهَا الله ، كما<sup>(٤)</sup> كان هذا بمنزلة قَنَطُوا ، وكما قالوا فى اضطرارٍ : إن تَأْتِنِي أنا صاحبك ، يريد معنى الفاء ، فشبّه ببعض ما يجوز فى الكلام حذفه وأنت تعنيه .

وقد يقال : إن أتيتنى آتِكَ وإن لم تأتني أَجْزِكَ ، لأنّ هذا فى موضع الفعل المجزوم ، وكأنه قال : إن تفعلْ أفعلْ .

ومثل ذلك قوله عز وجل : « مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا »<sup>(٥)</sup> ، فكانَ فَعَلَ . وقال الفرزدق<sup>(٦)</sup> :

(١) ديوانه ٢٤١ والخزانة ٣ : ٦٤٥ .

(٢) وأنى ، بفتح الهمزة عطفا على ما قبله ، وهو :

فيأمنى هل يسجزي بكائى بمثله مراراً وأنفاسى إليك الزوافر  
أى هل يسجزي نظرى إليك فى كل جانب تكونين فيه ، يقول : لكفى بك لا أنظر إلى سواك .

والشاهد فيه أن « ناظر » خبر أن ، والجملة دليل جواب الشرط المحذوف . وهو عند المبرد على إضمار الفاء ، أى فأنا ناظر .

(٣) انظر ما سبق فى شاهد حسان بن ثابت ص ٦٥ .

(٤) ١ ، ب : « فكما » .

(٥) الآية ١٥ من سورة هود .

(٦) ديوانه ٢٦٢ والجمع ٢ : ٦٠ واللسان (وغير ١٤٩) .



دَسَّتْ رَسُولًا بَأْنَ الْقَوْمِ إِنْ قَدَرُوا

عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوَغِيرٍ<sup>(١)</sup>

وقال الأسود بن يعفر<sup>(٢)</sup> :

أَلَا هَلْ لِهَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلِّلٍ

عَنِ النَّاسِ مَهْمًا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلُ<sup>(٣)</sup>

وقال : إِنْ تَأْتِنِي فَأُكْرِمُكَ ، أَيْ فَأَنَا أُكْرِمُكَ ، فَلَا بُدَّ مِنْ رَفْعِ  
فَأُكْرِمُكَ إِذَا سَكَتَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ جَوَابٌ ، وَإِنَّمَا ارْتَفَعَ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى مُبْتَدَأٍ . ٤٣٨

ومثل ذلك قوله عز وجل « وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ »<sup>(٤)</sup> ومثله :

« وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ<sup>(٥)</sup> قَلِيلًا » ، ومثله : « فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ  
بَخْسًا وَلَا رَهَقًا<sup>(٦)</sup> » .

هذا باب الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي

وتلك الأسماء : مَنْ ، وَمَا ، وَأَيُّهُمْ . فإذا جعلتها بمنزلة الذي ، قلت :  
مَا تَقُولُ أَقُولُ ، فَيَصِيرُ تَقُولُ صِلَةً لِمَا حَتَّى تَكْمَلَ اسْمًا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : الذي  
تَقُولُ أَقُولُ . وكذلك : مَنْ يَأْتِنِي آتِيهِ وَأَيُّهَا تَشَاءُ أُعْطِيكَ . وقال الفرزدق<sup>(٦)</sup> :

(١) دست رسولاً : أرسلته في خفية للإخبار . والتوغير : الإغراء بالحق ، وأصله  
من وغرة القدر ، وهي فورتها عند الغلي .

والشاهد فيه جزم الجواب « يشفوا » ؛ لأن الشرط ماضٍ في موضع جزم .

(٢) سبق تخريج البيت في ٢ : ٢٤٦ . وانظر أيضاً أمالي ابن الشجري ١ : ١٢٧ .

والشاهد فيه جزم الجواب « يفعل » ، بعد شرط في موضع جزم ، وهو « شاء » .

(٣) المائدة ٩٥ .

(٤) البقرة ١٢٦ .

(٥) الجن ١٣ .

(٦) ديوانه ١٤٤ .



وَمَنْ يَمِيلُ أَمَالَ السَّيْفِ ذِرْوَتَهُ

حيث التقى من حفا في رأسه الشعر<sup>(١)</sup>

وتقول : آتِي مَنْ يَأْتِنِي ، وَأَقُولُ مَا تَقُولُ ، وَأُعْطِيكَ أَيَّهَا تَشَاءُ . هذا وجه الكلام وأحسنه ، وذلك أنه قبيح أن تؤخر حرف الجزاء إذا جزم ما بعده فلما قبح ذلك حملوه على الذي ، ولو جزموه ها هنا لحسن أن تقول : آتِيكَ إِنْ تَأْتِنِي . فإذا قلت : آتِي مَنْ أَتَانِي ، فأنت بالخيار ، إن شئت كانت أَتَانِي صلة وإن شئت كانت بمنزلتها في إن .

وقد يجوز في الشعر : آتِي مَنْ يَأْتِنِي ، وقال الهذلي<sup>(٢)</sup> :

فَقُلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوِّكَ إِنَّهَا

مُطَبَّعَةٌ مِّنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا<sup>(٣)</sup>

(١) الذروة ، أراد بها الرأس لعلوه . وذروة كل شيء : أعلاه ، وهي بضم الذاو وكسرهما ، وحفافا كل شيء : جانباه . وملتقى حفا في شعر الرأس هو القفا . أي من مال عن الحق والتزام الطاعة قتل .

والشاهد فيه حمل « من » الشرطية هنا على الموصولة فلذلك لم تعمل . وسهل ذلك أنها مبهمه لا تخص شيئاً بعينه .

(٢) هو أبو ذؤيب . الهذليين ١ : ١٥٤ وابن يعيش ٨ : ١٥٨ والخزاعة ٣ : ٦٤٧ والعيني ٤ : ٤٣١ والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشموني ٤ : ١٨ واللسان ( طبع ١٠٣ ) .

(٣) يصف قرية كثيرة الطعام من امثار منها وحمل فوق طاقتة لم ينقصها شيئاً . والطوق : الطاقة . والمطبعة : المملوءة ، وأصله من الطبع بمعنى الختم بالختم لأن الختم إنما يكون غالباً بعد الملء . وضاره يضره ، من باب باع : ألحق به الضرر . والشاهد فيه رفع « لا يضرها » وذلك على نية التقديم ، وهو عند المبرد على إرادة الفاء ، أي فهو لا يضرها .

هكذا أنشدناه يونس ، كأنه قال : لا يَضِيرُها مَنْ [ يَأْتِيها ] ، كما كان :  
 وإِنِّي متى أَشْرِفُ ناظِرٌ<sup>(١)</sup> ، على القلب ، ولو أريد به حذفُ الفاءِ جازَ فجُعِلَتْ  
 كَانُ . وإن قلت : أقولُ مَهْمَا تَقُلْ ، وأَكُونُ حَيْثُمَا تَكُنْ ، وأَكُونُ أَيْنَ  
 تَكُنْ ، وآتِيكَ متى تَأْتِنِي ، وتَلْتَبِسُ بها أَنِّي تَأْتِيها ، لم يَجْزِ إِلَّا في الشعرِ ،  
 وكانَ جِزْمًا<sup>(٢)</sup> . [ وإنما كان ] من قبل أَنَّهُمْ لم يجعلوا هذه الحروفَ بمنزلة  
 ما يكون محتاجًا إلى الصلة حتى يكملَ اسمًا . ألا ترى أنه لا تقول<sup>(٣)</sup> مَهْمَا  
 تَصْنَعُ قَبِيحٌ ، ولا في الكتابِ مَهْمَا تَقُولُ ، إذا أراد أن يجعل القول وصلًا .  
 فهذه الحروفُ بمنزلة إن لا يكون الفعلُ صلةً لها . فعلى هذا فَأَجْرُ ذَا البابِ .

هذا باب ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي

وذلك قولك : إِنَّ مَنْ يَأْتِنِي آتِيه ، وكانَ مَنْ يَأْتِنِي آتِيه ، وليسَ مَنْ يَأْتِنِي آتِيه .

وانما أذهبتَ الجزاءَ [ من ] ها هنا لأنك أعملتَ كَانَ وَإِنَّ ، ولم يَسْمَعْ

(١) انظر ما سبق في ص ٦٨ .

(٢) السيرا في ، أراد أنه لا يصح رفع ما بعدهن من الأفعال ، لأنهن لا يكنّ بمنزلة الذي كما يكون من ، وما ، وأيهن ، فيجعل الفعل بعدهن صلة لها وترفع . ألا ترى أنك تقول : مررت بمن يعجبني ، وبما يسرني ، وبأيهن يوافقني ، ولا تقول : مررت بمهما يسرني ، فلما لم تكن هذه الحروف بمنزلة الذي بطل رفع الفعل فيهن ، ووجبت المجازاة ، وقبح الجزم في فعل الشرط إذ لا جواب بعده كما قبح أن تقول : أقول إن يقل ، وآتبك إن تأتني . ولو كان ماضيا لحسن ، كقولك : أقول إن قلت ، وآتيك أن أتيتني ، لأن الشرط لم يجزم .

(٣) ط : « أنه لا يقول » .



لك أن تدع كان وأشباهه معلقة لا تعملها في شيء<sup>(١)</sup> فلما أعلمته ذهب  
الجزاء ولم يكن من مواضعه . ألا ترى أنك لو جئت بإن ومتى ، تريد إن إن  
وإن متى ، كان محالا . فهذا دليل على أن الجزاء لا ينبغي له أن يكون ها هنا  
بمن وما وأي . فإن<sup>(٢)</sup> شغلت هذه الحروف بشيء جازيت .

فمن ذلك قولك : إنه من يأتنا نأته ، وقال جل وعز : « إنه من يأت  
ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا<sup>(٣)</sup> » ، وكنت من يأتني  
آته . وتقول : كان من يآته يعطيه ، وليس من يآته يحببه ، إذا أضمرت  
الاسم في كان أوفى ليس ، لأنه حينئذ بمنزلة لست وكنت . فإن لم تضمر  
فالكلام على ما وصفنا<sup>(٤)</sup> .

وقد جاء في الشعر إن من يأتني آته . قال الأعشى<sup>(٥)</sup> :

إن من لام في بني بنت حسا  
ن أله وأعصه في الخطوب<sup>(٦)</sup>

(١) فقط : « لا تعمله في شيء » .

(٢) ب ، ب : ( وإن )

(٣) الآية ٧٤ من سورة طه . وما بعد « فإن له » من ب ، ب فقط .

(٤) ط : « ذكرنا » .

(٥) ديوانه ٢١٩ والإنصاف ١٨٠ وابن يعيش ٣ : ١١٥ والخزانة ٢ : ٤٦٣ /

٣ : ١٥٤ / ٤ : ٣٨ وشرح شواهد المغني ٣١٢ .

(٦) أي إنه من يلمني في تولي هؤلاء القوم والتعويل عليهم في الخطوب

أله وأعصى أمره في كل خطب بصيبي .

والشاهد جعل ( من ) للجزاء مع إضمار المنصوب بأن ضرورة ، ولذلك

جزم « أله » في الجواب .

وقال أمية بن أبي الصلت<sup>(١)</sup> :

ولكنَّ مَنْ لَا يَلْقَ أَمْرًا يَنْوِبُهُ

بُعْدَتُهُ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَغْزَلُ<sup>(٢)</sup>

فزعم الخليل أنه إنما جازى حيث أضمر الهاء ، وأراد إنه ولكنه ،  
كما قال الراعي<sup>(٣)</sup> :

فلو أنَّ حُقَّ اليومَ منكم إقامةٌ

وإن كان سَرَحٌ قد مضى فتسرَّعاً<sup>(٤)</sup>

أراد : فلو أنه حُقَّ اليوم . ولو لم يرد الهاء كان الكلام محالاً .

وتقول : قد علمتُ أنَّ مَنْ يَأْتِي آتِه ، من قبل أنَّ هاهنا فيها إضمارُ ٤٤٠  
الهاء ، ولا تجيء مخففة هاهنا إلا على ذلك ، كما قال ، وهو عدى بن زيد<sup>(٥)</sup> :

(١) ديوانه ٤٦ وابن الشجري ١ : ٢٩٥ والإنصاف ١٨١ وشرح شواهد  
المغنى ٢٣٩ .

(٢) الأغزل : الذى لا سلاح معه . أى من لم يستعد لما ينوبه من الزمان  
قبل نزوله بساحته ، نزلت به الحوادث فضعف عن تحملها .  
والشاهد فيه جعل ( مَنْ ) للجزاء مع إضمار المنصوب ولكن للضرورة .

(٣) ديوانه ٩٨ والإنصاف ١٨٠ واللسان (سرع ١٥) .

(٤) حُقَّ : حُقِّق . أى ليت إقامتكم حقت لنا ، وإن كان سرحكم ، أى  
مالككم الراعى ، قد مضى وأسرع بكم . ولو هنا للتمنى فلا جواب لها .

والشاهد فيه حذف الضمير من ( أن ) ضرورة ، ولذلك وليها الفعل لفظاً  
لأن حرف التأكيذ لا يليه إلا الاسم ظاهراً أو مضمراً .

(٥) وهو عدى بن زيد ، من ا ، ب . وانظر ابن الشجري ١ : ١٨٨ والإنصاف

٢٠١ ، ٤٤٣ وابن يعيش ١ : ٥٤ . ولم يرد في ديوانه ولا ملحقاته .



أَكْأَشْرُهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ كِلَانَا

على ما ساءَ صاحبه حَرِيصٌ<sup>(١)</sup>

ولا يجوز أن تنوى في كَانَ وأشباه كَانَ علامة إضمار المخاطب ولا تذكرها . لو قلت : ليس مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِيهِ ، تريد كُنْتَ ، لم يجوز . ولو جاز ذلك لقلت كَانَ مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِيهِ ، تريد به كُنْتَ . وقال الشاعر : الأعشى<sup>(٢)</sup> :

فِي فِتْيَةٍ كُؤُوفٍ الْهِنْدُ قَدْ عَلِمُوا

أَنَّ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَمْحَى وَيَنْتَعِلُ<sup>(٣)</sup>

فهذا يريد معنى الهاء .

ولا تخفف أَنَّ إِلَّا عَلَيْهِ ، كما قال : قد علمتُ أَنَّ لا يقولُ [ ذاك ] ، أى أَنَّهُ لا يقولُ . وقال عز وجل : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا<sup>(٤)</sup> » . وليس هذا بقوي في الكلام كقوة أَنَّ لا يقولُ ، لأنَّ لا عِوَضَ من ذهاب العلامة . ألا ترى أَنَّهُمْ لَا يَكَادُونَ يَتَكَلَّمُونَ بِهِ بغير الهاء ، فيقولون : قد علمتُ أَنَّ عَبْدُ اللَّهِ مَنْطَلِقٌ .

هذا بابٌ يذهبُ فيه الجزاءُ من الأسماءِ

كما ذهبَ في إِنَّ وَكَانَ وأشباهيهما . غيرَ أَنَّ إِنَّ وَكَانَ عواملُ فيما بعدهنَّ ،

(١) أكأشره : أضاحكه ، ويقال كشر عن نابه ، إذا كشف عنه .

والشاهد فيه حذف الضمير من « أَنَّ » المخففة ، وابتداء ما بعدها على نية إثبات الضمير .

(٢) كلمة « الشاعر » ليست في ط . وقد سبق تخريج البيت في ٢ : ١٣٧ .

(٣) الشاهد فيه تقدير الضمير مع « أَنَّ » المخففة ، قال السيرافي : وفي حاشية كتاب أبي بكر مبرمان : هذا معمول ، والبيت :

\* أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحبل \*

(٤) الآية ٨٩ من سورة طه .



والحروف في هذا الباب لا يُحْدِثُ مِنْ فِيمَا بَعْدَهُنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ شَيْئًا كَمَا أُحْدِثَتْ إِنْ  
وَكَانَ وَأَشْبَاهَهُمَا ، لِأَنَّهَا [ مِنْ ] الحروف التي تَدْخُلُ عَلَى الْمَبْتَدِئِ وَالْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ  
فَلَا يُغَيِّرُ الْكَلَامَ عَنْ حَالِهِ <sup>(١)</sup> ، وَسَابِقِينَ لَكَ كَيْفَ ذَهَبَ الْجَزَاءُ فِيهِنَّ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ : أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ <sup>(٢)</sup> ، وَمَا مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ،  
وَأَمَّا مَنْ يَأْتِينَا فَنَحْنُ نَأْتِيهِ .

وإِنَّمَا كَرِهُوا الْجَزَاءَ هَاهُنَا لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَوَاضِعِهِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ  
أَنْ تَقُولَ : أَتَذْكُرُ إِذْ إِنْ تَأْتِينَا نَأْتِيكَ ، كَمَا لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقُولَ : إِنْ إِنْ تَأْتِينَا  
نَأْتِيكَ ، فَلَمَّا ضَارَعَ هَذَا الْبَابُ بِأَبٍ إِنْ وَكَانَ كَرِهُوا الْجَزَاءَ فِيهِ

وَقَدْ يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ أَنْ يَجُزَى بَعْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ ، فَتَقُولُ : أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ  
يَأْتِينَا نَأْتِيهِ . فَإِنَّمَا أَجَازُوهُ لِأَنَّ إِذْ وَهَذِهِ الْحُرُوفَ لَا تَغَيِّرُ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ عَنْ حَالِهِ  
قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ بِهَا ، فَقَالُوا : نُدْخِلُهَا عَلَى مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ وَلَا تَغَيِّرُ الْكَلَامَ ، كَمَا  
قُلْنَا مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ، كَمَا أَنَّا إِذَا قُلْنَا إِذْ عَبْدُ اللَّهِ مِنْطَلِقُ فَكُنَّا قُلْنَا : عَبْدُ اللَّهِ  
مِنْطَلِقُ ، لِأَنَّ إِذْ لَمْ تُحْدِثْ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ أَنْ تَذْكُرَهَا . وَقَالَ لَبِيدٌ <sup>(٤)</sup> : ٤٤١  
عَلَى حِينَ مَنْ تَلَبَّثَ عَلَيْهِ ذَنْوبُهُ

يَرِثُ شَرِبُهُ إِذْ فِي الْمَقَامِ تَدَابُرُهُ <sup>(٥)</sup>

(١) ط : « فلا تغير الكلام عن حاله » .

(٢) انظر الخصائص ١ : ٣٥٢ .

(٣) ط : « وإنما » .

(٤) ديوانه ٢١٧ والإنصاف ٢٩١ والخزانة ٣ : ٦٤٩ والهمع ٢ : ٦٢ .

(٥) الذنوب ، بالفتح : الدلو مملوءة ماء ، ضربه مثلا لما يدلى به من الحجة .  
والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء . والتدابير : التقاطع ، وأصله أن يولى كل واحد  
من المتقاطعين صاحبه دبره . وفي ط : « تدائر » بالثاء ، وهو التراحم ، وأصله من =



ولو اضطرَّ شاعرٌ فقال : أَتَذْكُرُ إِذْ إِنَّا نَأْتِيكَ ، جاز له كما جاز  
في مَنْ .

وتقول : أَتَذْكُرُ إِذْ نَحْنُ مِنْ يَأْتِي نَأْتِيهِ ، فَتَحْنُ فَصَلْتَ بَيْنَ إِذْ  
وَمَنْ ، كما فصلَ الاسمُ في كَانَ بَيْنَ كَانَ وَمَنْ . وتقول : مررتُ به فإذا  
مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . وإن شئتَ جزمتَ لأنَّ الإضمارَ يحسنُ ها هنا . ألا ترى  
أنك تقول : مررتُ به فإذا أَجْمَلُ الناسِ ، ومررتُ به فإذا أَيُّما رجلاً . فإذا  
أردتَ الإضمارَ فكأنك قلتَ : فإذا هو مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . فإذا لم تُضْمِرْ  
وجعلتَ إِذَا هِيَ لِمَنْ ، فهي بمنزلة إِذْ لا يجوز فيها الجزمُ (١) .

وتقول : لَا مَنْ يَأْتِيكَ تُعْطِيهِ ، وَلَا مَنْ يُعْطِيكَ تَأْتِيهِ ، من قبل أن لا ليست  
كإِذْ وأشباهاها ، وذلك لأنها لغوٌ بمنزلة مَا في قوله عزَّ وجلَّ : « فِيمَا رَحْمَةً  
مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ » (٢) ، فما بعده كشيءٍ ليس قبله . ألا تراها تدخل على  
المرور فلا تغيِّره عن حاله ، تقول : مررتُ برجلٍ لا قائمٍ ولا قاعدٍ . وتدخل

= الدثر : المال الكثير ، ونبه على هذه الشتمرى والسيراني . والمقام : المجلس ، والمراد  
مجلس الخصام والمفاخرة . وهو يصف مقاما فاخر فيه غيره ، وكثرت المخاصمة فيه  
والحاجة .

والشاهد فيه إضافة « حين » إلى جملة الشرط ضرورة ، وحقها هي وإذا ألا تضافا  
إلا إلى الجمل الخبر بها ، وسهل هذا هنا تشبيه هذه الجملة الشرطية بجملة الابتداء  
والخبر ، والفعل والفاعل .

(١) السيراني : لأن نحن في موضع مبتدأ وما بعده خبر ، فصار كقولك : زيد  
من يَأْتِيهِ يَكْرُمُهُ . وعلى هذا الوجه استحسن سيبويه : مررتُ به فإذا مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ ،  
على تقدير : فإذا هو مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . وإظهار هو كثير بعد إذا مستحسن ، كقولك :  
مررتُ به فإذا أَجْمَلُ الناسِ ، ومررتُ به فإذا أَيُّما رجلاً ؛ على معنى فإذا هو أَجْمَلُ  
الناسِ ، وإذا هو أَيُّما رجلاً . وإن لم تقدِّر بعد إذا قلتَ : مررتُ به فإذا مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ ،  
من بمعنى الذي ويَأْتِيهِ صَلَاتُهَا ، ويعطيه خبرها ، وهو بمنزلة فإذا زيد يعطيك .  
(٢) الآية ١٥٩ من آل عمران .



على النصب فلا تغيّره عن حاله ، تقول : لا مَرَحَبًا ولا أَهْلًا ، فلا تغيّر الشيء عن حاله التي كان عليها قبل أن تنفيه ، ولا تنفيه مغيّرًا عن حاله ، يعنى في الإعراب التي كان عليها (١) ، فصار ما بعدها معها بمنزلة حرف واحد ليست فيه لا ، وإذْ وأشباهها لا يقعن هذه المواقع ولا يكون الكلام بعدهن إلا مبتدأ . وقال ابن مقبل (٢) :

وَقِدْرٍ كَكَفِّ الْقِرْدِ لَا مُسْتَعِيرُهَا

يُعَارُ وَلَا مَنْ يَأْتِيهَا يَتَدَسَّمُ (٣)

ووقوعُ إنْ بعدَ لَا يَقْوَى الجزاء فيما بعدَ لَا . وذلك قول الرجل : لا إنْ أتيناك أعطيتنا (٤) ، ولا إنْ قعدنا عندك عَرَضْتَ [ عاينا ] ، ولا لغوٌ في كلامهم . ألا ترى أنك تقول : خِفْتُ أنْ لا تقولَ ذاك (٥) وتجرى مجرى ٤٤٢ خِفْتُ أنْ تقولَ .

وتقول : إنْ لا يقلْ أقلْ ، فلا لغوٌ ، وإذْ وأشباهها ليست هكذا ، إنما يضرّفن الكلامَ أبدًا إلى الابتداء .

وتقول : ما أنا ببخيلٍ ولكنْ إنْ تأتني أعطيك ، جاز هذا وحسن لأنك

(١) ط : « في الإعراب الذي كان عليها » .

(٢) ملحقات ديوانه ٣٩٥ والخصائص ٣ : ١٦٥ ومجالس العلماء ١١٢ واللسان

(دسم) .

(٣) هجا قوما فجعل قدرهم في ضالتها ككف القرد ، يضمنون بها على المستعير فارغة ، ولا يجد طالب القرى فيها ما يتدسم به ، وذلك للؤمهم وبخلهم .

والشاهد مجازاته بمن بعد « لا » لأنها تخالف ما النافية ، في أنها تكون لغوا وتقع بين الجار والمجرور فلا تغيّر الكلام عن حاله ، فلذلك دخلت على جملة الشرط فلم تغيّر عمله .

(٤) أ ، ب : « أعطيته » .

(٥) أ ، ب : « خفت أن لا يقول ذلك » .



قد تُضْمِرُهَا هُنَا كَمَا تُضْمِرُ فِي إِذَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مَا رَأَيْتُكَ عَاقِلًا وَلَكِنْ أَحَقُّ . وَإِنْ لَمْ تُضْمِرْ تَرَكْتَ الْجَزَاءَ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي إِذَا . قَالَ طَرَفَةُ (١) :

وَلَسْتُ بِمَجَالِلِ التَّلَاعِ مَخَافَةً

وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ (٢)

كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا . وَلَا يَجُوزُ فِي مَتَى أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ وَصْلًا لَهَا كَمَا جَازَ فِي مَنْ وَالَّذِي . وَسَمِعْنَاهُمْ يَنْشُدُونَ قَوْلَ الْعَجَّيرِ السَّلُولِيِّ (٣) :

وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي وَلَا أُخَى

وَلَكِنْ مَتَى مَا أَمْلِكِ الضَّرَّ أَنْفَعُ (٤)

وَالْقَوَائِي مَرْفُوعَةٌ كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَكِنْ أَنْفَعُ مَتَى مَا أَمْلِكِ الضَّرَّ ، وَيَكُونُ

(١) الخزانة ٣ : ٦٥ والعيني ٤ : ٤٢٢ ، وهو من معلقته .

(٢) الحلال : الكثير الحلول . والتلاع : جمع تلعة ، وهي مسيل الماء من أعلى الوادي إلى أسفله . يقول : لَا أَحِلُّ التَّلَاعِ تَفَادِيَا مِنَ الضَّيْفِ الطَّارِقِ ، إِنَّمَا أَحِلُّ فِي الْأَمَا كُنِ الْمَشْرِقَةِ الَّتِي تَظْهَرُ لِلضَّيْفِ ، وَمَتَى طَلَبَ الْقَوْمُ رَفْدِي أَيْ ، عَطَائِي ، رَفَدْتَهُمْ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ الْمَبْتَدَأِ بَعْدَ «لَكِنْ» ضَرُورَةً ، وَالْمَجَازَةُ بِمَتَى بَعْدَهَا ، وَتَقْدِيرُهُ وَلَكِنْ أَنَا مَتَى أَسْتَرْفِدُ أَرْفِدُ .

(٣) ١ : «العجم السلولي» ب : «الفجعم السلولي» ، صوابهما في ط . وانظر الخزانة ٣ : ٦٥٢ .

(٤) يفخر بأنه إذا قدر على الضر والبطش تركهما إلى النفع والإحسان . وضمير «كان» راجع إلى «المستلحم» في بيت قبله ، وهو :

ومستلحم قد صكه القوم صكة      بعيد الموائى نيل ما كان يمنع  
رددت له ما فرط القيل بالضحى      وبالأمس ، حتى آبنا وهو أضلع  
وشاهده رفع «أنفع» على نية التقديم ، وهو دليل جواب الشرط بمَتَى . وهو عند المبرد على ضرورة حذف الفاء من جملة الجواب .

أَمْلِكُ عَلَى مَتَى فِي مَوْضِعِ جِزَاءٍ (١) ، وَمَا لَعَوْ ، وَلَمْ يَجِدْ (٢) سَبِيلًا إِلَى أَنْ يَكُونَ  
بِمَنْزِلَةِ مَنْ فَتَوَصَّلَ ، وَلَكِنِّهَا كَمَهُمَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . فَسَلَامٌ لَكَ  
مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ » (٣) فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : أَمَّا غَدَا فَلَكَ ذَاكَ . وَحَسُنْتَ  
[ إِنْ كَانَ ] لِأَنَّهُ لَمْ يَجْزَمْ بِهَا ، كَمَا حَسُنْتَ فِي قَوْلِهِ : أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ (٤) .

هَذَا بَابٌ إِذَا أُلْزِمْتَ فِيهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي تُجَازَى بِهَا

حُرُوفُ الْجَرِّ لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ الْجِزَاءِ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَلَى أَيِّ دَابَّةٍ أُحْمَلُ أَرْكَبُهُ ، وَبِمَنْ تُؤْخَذُ أَوْخَذُ بِهِ .

هَذَا قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ جَمِيعًا

فَحُرُوفُ الْجَرِّ لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ حَالِ الْجِزَاءِ ، كَمَا لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ حَالِ الِاسْتِفْهَامِ .  
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : بِمَنْ تَمُرُّ ، وَعَلَى أَيِّهَا أَرْكَبُ ؟ فَلَوْ غَيَّرْتَهَا عَنِ الْجِزَاءِ  
غَيَّرْتَهَا عَنِ الِاسْتِفْهَامِ . وَقَالَ ابْنُ هَمَّامٍ السَّلُولِيُّ (٥) :

(١) أَيُّ زَائِدَةٍ . قَالَ السِّيرَافِيُّ : وَفِيهِ قَبِيحٌ ، لِأَنَّهُ جَزَمَ الشَّرْطَ وَلَيْسَ بَعْدَهُ جَوَابٌ .  
وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ قَوْلِكَ : أَكْرَمَكَ إِنْ تَأْتَنِي . وَلَا بَدَلْتَنِي هَاهُنَا مِنَ الْمَجَازَاةِ وَجَزَمَ أَمْلِكُ ، لِأَنَّهَا  
لَا تَنْصَرِفُ إِلَى مَذْهَبٍ مِنْ وَأَخَوَاتِهَا فَيَرْفَعُ الْفِعْلُ بَعْدَ صَلَاحِهَا . وَبَعْدَ كَلِمَةِ « جِزَاءٍ »  
مِنْ كَلَامِ سَبْيُوِيهِ فِي كُلِّ مَنْ ، ب : « رَفَعَا عَلَى أَنْ مَتَى فِي مَوْضِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ »

(٢) ط : « وَلَمْ يَجِدْ » ، بِالنُّونِ .

(٣) الْوَاقِعَةُ ٩٠ ، ٩١ .

(٤) بَعْدَهُ فِي ، ب : « وَأَبُو الْحَسَنِ يَرَاهُ جَوَابًا لِمَا جَمِيعًا ، وَلَا يَجِيزُ ذَلِكَ إِذَا  
جَزَمَ ، لِأَنَّهُ لَا يَخْلُصُ الْجَوَابُ لِلْجِزَاءِ .

(٥) الْأَشْمُونِيُّ ٤ : ١٠ وَاللَّسَانُ (مَكْنَى ٣٠٢) .



لَمْ تَمَكَّنْ دُنْيَاهُمْ أَطَاعَهُمْ

فِي أَيِّ نَحْوٍ يَمِيلُوا دِينَهُ يَمِلُ<sup>(١)</sup>

٤٤٣ وذاك لأنَّ الفعلَ إِنَّمَا يَصِلُ إِلَى الاسمِ بالباءِ ونحوها ، فالفعلُ مع الباءِ بمنزلة فعلٍ ليس قبله حرفُ جرٍّ ولا بعده ، فصار الفعلُ الَّذِي يَصِلُ بِإِضَافَةٍ كالفعلِ الَّذِي لَا يَصِلُ بِإِضَافَةٍ ؛ لِأَنَّ الفعلَ يَصِلُ بِالْجُرِّ إِلَى الاسمِ كما يَصِلُ غَيْرُهُ نَاصِبًا أَوْ رَافِعًا<sup>(٢)</sup> . فالجرُّ ها هنا نظيرُ النصبِ والرفعِ في غيره .

فَإِنْ قُلْتَ : بِمَنْ تَمَرُّ بِهِ أَمْرٌ ، وَعَلَى أَيِّهِمْ تَنْزَلُ عَلَيْهِ أَنْزَلُ ، وَبِمَا تَأْتِينِي بِهِ آتِيكَ ، رَفَعْتَ لِأَنَّ الفعلَ إِنَّمَا أُوصِلْتَهُ إِلَى الهاءِ بالباءِ الثانيةِ والباءِ الأوَّلِ للفعلِ الآخرِ ، فَتَغَيَّرَ عَنْ حَالِ الْجَزَاءِ كَمَا تَغَيَّرَ عَنْ حَالِ الاسْتِفْهَامِ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ؛ لِأَنَّكَ أَدَخَلْتَ الْبَاءَ لِلْفِعْلِ حِينَ أُوصِلْتَ الْفِعْلَ الَّذِي بَلَى الْاسْمَ بِالْبَاءِ الثَّانِيَةِ إِلَى الْهَاءِ ، فَصَارَتْ الْأَوَّلَى كَكَانَ وَإِنْ — يَقُولُ : لَا يَجَازِي بِمَا بَعْدَهَا<sup>(٣)</sup> — وَعَمِلْتَ الْبَاءُ فِيمَا بَعْدَهَا عَمَلَ كَانَ وَإِنْ فِيمَا بَعْدَهَا<sup>(٤)</sup> .

(١) يَصِفُ رَجُلًا اتَّصَلَ بِالسُّلَاطِينِ فَأَضَاعَ دِينَهُ فِي اتِّبَاعِ أَمْرِهِمْ وَلَزُومِ طَاعَتِهِمْ . تَمَكَّنَ دُنْيَاهُمْ ، أَيُّ مِنْ دُنْيَاهُمْ فَحَذَفَ حَرْفَ الْجُرِّ وَوَصَلَ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «دُنْيَاهُمْ» فَاعِلًا لَتَمَكَّنَ ، وَذَكَرَ الْفِعْلَ لِجَعْلِ الدُّنْيَا فِي مَعْنَى الزَّمَانِ وَالْحَالِ ، وَهَذَا الْوَجْهُ الْآخِرُ لَمْ يَذْكُرِ الشُّتَمْرِيُّ غَيْرَهُ ، وَذَكَرَهُمَا مَعًا فِي اللِّسَانِ (مَكَّنَ) . وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّ دَخُولَ حَرْفِ الْجُرِّ عَلَى «أَيِّ» وَهِيَ لِلْجَزَاءِ لَمْ يَغْيِرْهَا عَنْ عَمَلِهَا ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الْجُرِّ وَصَلَةٌ لِلْفِعْلِ بَعْدَهَا ، وَالْفِعْلُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَامِلُ ، وَحَرْفُ الْجُرِّ لَا يَتَفَصَّلُ مِنَ الْمَجْرُورِ ، فَكَانَ دَخُولُهُ كَخُرُوجِهِ . (٢) ط : «رَافِعًا وَنَاصِبًا» .

(٣) الظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنَ التَّعْلِيقَاتِ لَا مِنَ صُلْبِ الْكِتَابِ ، وَفِي ١ : «تَقُولُ» . (٤) قَالَ السِّيرَافِيُّ تَعْلِيقًا عَلَى رَفْعِ الْفِعْلِ : فَقَدْ جَعَلْتَ مَا بَعْدَ مِنْ وَأَيُّ صَلَةٍ لُهُمَا ، فَأَوْجِبْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، لِأَنَّهُمَا فِي الاسْتِفْهَامِ وَالْمَجَازَةِ لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى صَلَةٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : بِالَّذِي تَمَرُّ بِهِ أَمْرٌ ، وَتَمَرُّ بِهِ صَلَةُ الَّذِي ، وَالْعَائِدُ إِلَى الَّذِي الْهَاءُ الَّذِي فِي بِهِ بَعْدَ تَمَرُّ ، وَالْبَاءُ الْوَاقِعَةُ عَلَى الَّذِي فِي صَلَةِ أَمْرٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : أَمْرٌ بِالَّذِي تَمَرُّ بِهِ ، وَكَذَلِكَ أَنْزَلَ عَلَى الَّذِي تَنْزَلُ عَلَيْهِ ، وَآتَيْكَ بِالَّذِي تَأْتِينِي بِهِ .



وقد يجوز أن تقول : بَمَنْ تَمُرُّ أُمْرُ (١) ، وعلى مَنْ تَنْزِلُ أَنْزَلُ ، إذا أردت معنى عَلَيْهِ وَبِهِ ؛ وليس بجِدِّ الكلام ، وفيه ضعف . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو بعض الأعراب (٢) :

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيْكَ يَعْتَمِلُ

إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ (٣)

(١) ١ ، ط : « بَمَنْ تَمُرُّ أُمْرُ » ، صوابه في ب والخزانة ٤ : ٢٥٢ .  
(٢) الشاهد من الخمسين . وانظر العقد ٥ : ٣٩٢ والخصائص ٢ : ٣٠٥ والمختص  
١ : ٢٨١ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ١٦٨ والزجاجى ٢٣٤ : ٢٣٥ ومجالس العلماء ٨٢  
وشرح شواهد المغنى ١٤٣ واللمع ٢ : ٢٢ والتصريح ٢ : ١٥ والأشمونى ٢ : ٢٢٢  
واللسان ( عمل ٥٠٢ ) .

(٣) يعتمل : يعمل لنفسه ويحترف لإقامة العيش . وبعدهما في اللسان :

\* فيكتسى من بعدها ويكتحل \*

والشاهد فيه حذف العائد على « من » ، والتقدير : من يتكل عليه . قال الشنفرى :  
وردَّ هذا المبرد ، لدخول « على » قبل « من » . وحمله على وجهين : أحدهما أن يكون  
من استفهاماً وبحذف مفعول يجد ، فكأنه قال : إن لم يجد شيئاً فعلى من يتكل ، أى على  
أى الناس ؟ والوجه الآخر أن يكون يجد فى معنى يعلم ، أى يعتمل إن لم يعلم أعلى هذا  
يتكل فيعينه ، أم على هذا . وتقدير سيبويه أقرب وأبين ، ويكون تقديم على تو كيداً ،  
كما تقول : سأعلم على من تنزل ، وسأرى من تمر ، تريد : سأعلم من تنزل عليه ،  
وسأرى من تمر به ، فتحذف الآخر وتقدم حرف الجر تو كيداً وعوضاً . ويجوز أن يكون  
التقدير : يعتمل على من يتكل عليه من عياله ، أى يسعى لهم وإن لم يكن ذا جدة .

وقال السيرافى : وفيه وجهان : أحدهما يعتمل على من يتكل عليه ، معناه أنه  
يحترف ويعمل بيديه على من يحتاج إليه أو عياله ، له يتكل إن لم يصب مالا يعولهم به وينفق  
عليهم منه ، فكرمه بحمله على أن يعمل بيديه حتى ينفق عليهم . والآخر ما ذكره الزجاج ،  
وذلك أنه جعل عليه بمعنى عنده ، وجعل الذى يعتمل إنما يعتمل على نفسه ، إذا لم يجد  
عند من يتكل عليه شيئاً ينفقه على نفسه أو عياله اعتمل حتى ينفق . وغير سيبويه يذهب  
إلى أن الكلام قد تمَّ عند قوله إن لم يجد يوماً . وقوله على من يتكل عليه كلام مستأنف  
على جهة الاستفهام .



يريد : يَتَّكِلُ عليه ، ولكنه حذف . وهذا قول الخليل .

وتقول : غُلامٌ مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبَهُ ؛ لأنَّ ما يضاف إلى مَنْ بمنزلة مَنْ .  
ألا ترى أنك تقول : أبوايَّهم رأيتَه ، كما تقول : أيُّهم رأيتَه . وتقول :  
بغلامٍ مَنْ تَوْخَذُ أُوْخَذُ [ به ] ، كأنك قلت : بمن تَوْخَذُ أُوْخَذُ [ به ] .  
وحسن الاستفهام ها هنا يقوَّى الجزاء ، تقول : غلامٌ مَنْ تَضْرِبُ ، وبغلامٍ مَنْ  
مررت . ألا ترى أنَّ كينونة الفعل غير وَصْلٍ ثابتة .

وتقول : بِمَنْ تَمَرُّ أَمْرُهُ به ، وبمَنْ تَوْخَذُ أُوْخَذُ به . فخذ الكلام أن  
تثبت الباء في الآخر لأنه فعلٌ لا يصل إلا بحرف الإضافة . يدلك على ذلك  
أنك لو قلت : مَنْ تَضْرِبُ أَنْزَلْ لم يجز حتى تقول عليه ، إلا في شعر .  
فإن قلت : بِمَنْ تَمَرُّ أَمْرُهُ أو بِمَنْ تَوْخَذُ أُوْخَذُ ، فهو أمثل<sup>(١)</sup> وليس بحدِّ  
الكلام . وإنما كان في هذا أمثل لأنه قد ذكر الباء في الفعل الأول ، فعلم أنَّ  
الآخر مثله لأنه ذلك الفعل .

هذا باب الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام

٤٤٤ وذلك قولك : إِنْ تَأْتِي آتِيكَ . ولا تكتفي بِمَنْ لأنها حرفُ جزاء ، ومتى  
مثلها ؛ فمن مِمَّ أدخل عليه الألف ، تقول : أمتي تَشْتَمُنِي أَشْتَمُكَ وَأَمِنْ يفعل  
ذاك أزره<sup>(٢)</sup> ؛ وذلك لأنك أدخلت الألف على كلام قد عمل بعضه في بعض فلم  
يغيِّره ، وإنما الألف بمنزلة الواو والفاء ولا ونحو ذلك ، لا تغيِّر الكلام عن  
حاله ، وليست كإذ وهل وأشباههما . ألا ترى أنها تدخل على المجرور  
والمنصوب والمرفوع فتدعُّه على حاله ولا تغيِّره عن لفظ المستفهم<sup>(٣)</sup> . ألا ترى

(١) بعده في فقط : « من قولك من تضرب أضرب » ، وفي إحدى أصول ط :  
« من قولك من تضرب أنزل » .

(٢) ط : « وأمن يقل ذاك أزره » .

(٣) ١ ، ب : « ولا تغيِّر الكلام عن حاله » .



أنه يقول : مررتُ بزيدٍ فتقولُ : أزيدُ ، وإن شئتُ قلت : أزيدُ نيه ، وكذلك تقول في النصب والرفع ؛ وإن شئتُ أدخلتها على كلام الخبر ولم تحذف منه شيئاً ، وذلك إذا قال : مررتُ بزيدٍ قلتُ : أمررتُ بزيدٍ . ولا يجوز ذلك في هل وأخوانها .

ولو قلت : هل مررتُ بزيدٍ كنت مستأنفاً . ألا ترى أن الألف لغوٌ . فإن قيل : فإن الألف لابدٌ لها من أن تكون معتمدةً على شيء فإن هذا الكلام معتمدٌ لها ، كما تكون صلةً للذي إذا قلت : الذي إن تأتبه يأتيك زيدٌ . فهذا كله وصل<sup>(١)</sup> .

فإن قال : الذي إن تأتبه يأتيك زيدٌ ، وأجعلُ يأتيك صلةً الذي لم يجد بداً من أن يقول<sup>(٢)</sup> : أنا إن تأتني آتيك ؛ لأنَّ أنا لا يكون كلاماً حتى يُبنى عليه<sup>(٣)</sup> [ شيء ] .

وأما يونس فيقول : أنا إن تأتني آتيك . وهذا قبيحٌ يُكره في الجزاء وإن كان في الاستفهام . وقال عز وجل : « أَفَأَنْ مِتَ فَهُمْ أَنْخَالِدُونَ »<sup>(٤)</sup> . ولو كان ليس موضع جزاء قبح فيه إن ، كما يقبح أن ، تقول : أتذكرُ إذ إن تأتني آتيك . فلو قلت : إن أتيتني آتيك على القلب كان حسناً .

(١) السير في تعليقاً على « لغو » : يريد : دخولها بين العامل والمعمول فيه كدخول « ما » و « لا » في قول الله تعالى : « فيما نقضهم ميثاقهم » . وقال : وأما قول سيبويه إن هذا الكلام معتمد لها . يعني ما بعد ألف الاستفهام من الشرط والجزاء معتمد لها كما يعتمد على الابتداء والخبر في قولك : أزيد منطلق ، وكما يعتمد الذي في صلتها على الشرط والجزاء ، والابتداء والخبر ، إلا أن الذي يحتاج إلى عائد ، لأنها اسم ، وألف الاستفهام لا يحتاج إلى العائد .

(٢) فقط : « لم يجد بداً من أن تقول » .

(٣) : « حتى تبنى عليه » .

(٤) الآية ٣٤ من سورة الأنبياء .



هذا باب الجزاء إذا كان القسم في أوله

وذلك قولك : والله إن أتيتني لا أفعل ، لا يكون إلا معتمداً عليه اليمين<sup>(١)</sup> . ألا ترى أنك لو قلت : والله إن تأتني آتيك لم يجز . ولو قلت : والله من يأتني آتته كان محالاً ، واليمين لا تكون لغواً كلا والألف ؛ لأن اليمين لآخر الكلام ، وما بينهما لا يمنع الآخر أن يكون على اليمين .

وإذا قلت : إن تأتني آتيك فكأنك لم تذكر الألف . واليمين ليست هكذا في كلامهم . ألا ترى أنك تقول : زيد منطلق ، فلو أدخلت اليمين غيرت الكلام .

٤٤٥ وتقول : أنا والله إن تأتني لا آتيك ؛ لأن هذا الكلام مبني على أنا . ألا ترى أنه حسن أن تقول : أنا والله إن تأتني آتيك ، فالقسم هاهنا لغو . فإذا بدأت بالقسم لم يجز إلا أن يكون عليه . ألا ترى أنك تقول : لئن أتيتني لا أفعل ذاك ، لأنها لام قسم . ولا يحسن في الكلام لئن تأتني لا أفعل ؛ لأن الآخر لا يكون جزمًا .

وتقول : والله إن أنيتني آتيك ، وهو معنى لا آتيك<sup>(٢)</sup> . فإن أردت أن الإتيان يكون فهو غير جائز ، وإن نفيت الإتيان وأردت معنى لا آتيك فهو مستقيم . وأما قول الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

(١) ا ، ب : « معتمداً عليه اليمين » . واليمين مؤنثة .

(٢) السيرافي : لأن جواب اليمين يجوز إسقاط لا منه إذا كان جحداً ، قال الله عز وجل : قالوا تالله تفتؤ تذكرو يوسف ، على معنى تالله لا تفتؤ . وإنما جاز إسقاط لا منه لأنه لا يشكل بالإيجاب ، لأن الإيجاب يحتاج إلى لام ونون ، كقولك : والله لا آتيك ، والله لأخرجن . ولا يجوز إسقاط واحد من اللام والنون ، فإذا أسقطوا لا من الجحد علم أنه جحد ، لسقوط اللام والنون منه .

(٣) ديوانه ٦٢٣ .



وأنتم لهذا الناس كالقبلة التي بها أن يضل الناس يهْدَى ضلالها<sup>(١)</sup>  
 فلا يكون الآخر إلا رفعا ، لأنَّ أن لا يجازى بها وإنما هي مع الفعل اسم  
 فكأنه قال : لأن يضل الناس يهْدَى . وهكذا أنشده الفرزدق .

هذا باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما

فأما ما يرتفع بينهما فتقولك : إن تأتي تسألني أعطك ، وإن تأتي تمشي  
 أمشي معك . وذلك لأنك أردت أن تقول إن تأتي سائلا يكن ذلك ، وإن  
 تأتي ماشيا فعلت . وقال زهير<sup>(٢)</sup> :

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يغنيها يوما من الدهر يسأم<sup>(٣)</sup>

إنما أراد : من لا يزل مستحِملا يكن من أمره ذاك . ولو رفع يغنيها جاز  
 وكان حسنا ، كأنه قال : من لا يزل لا يغني نفسه .

(١) إنما قال لهذا الناس ، لأن لفظ الناس واحد من في معنى الجمع ، يقول :  
 أنتم كالقبلة التي يهتدى بها الضلال ، وأسند الفعل إلى الضلال مجازاً ، والمراد يهتدى  
 الناس الضالون . وقال أن يضل الناس توكيذاً ولأن الضلال سبب الهدى ، كما تقول  
 أعددت الخشبة أن يميل الحائط فأدعمه ، فالإعداد للدعم ، وإنما ذكر ميل الحائط  
 لأنه السبب . والهاء في « ضلالها » عائدة على الناس لأنهم جماعة : أو للقبلة على معنى  
 يعدى الضلال عنها .

والشاهد فيه رفع « يهْدَى » لأن « أن » ليست من حروف الجزاء .

(٢) من معلقته . وانظر المقتضب ٢ : ٦٥ وأمالى ابن الشجري ١ : ٣٦٢ وجمع  
 الهوامع ٢ : ٦٣ واللسان (جمل) .

(٣) يستحمل الناس نفسه ، أى يلقي إليهم بحوائجه وأموره ويحملهم إياها .  
 والشاهد فيه رفع « يستحمل » لأنه ليس بشرط ولا جزاء ، وإنما اعترض بينهما خبراً  
 عن يزل



ومما جاء أيضاً مرتفعاً قول الحطيئة<sup>(١)</sup> :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مَوْقِدٍ<sup>(٢)</sup>  
وسألت الخليل عن قوله<sup>(٣)</sup> :

٤٤٦ مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطْبًا جَزْلاً وَنَاراً تَأْجِجاً<sup>(٤)</sup>

قال : تُلْمِمُ بدلٌ من الفعل [ الأول ] . ونظيره في الأسماء : مَرَّتْ  
برجلٍ عبد الله ، فأراد أن يفسّر الإتيان بالإلصاق كما فسّر الاسم الأول  
بالاسم الآخر .

ومثل ذلك أيضاً قوله ، أنشدنيهما الأصمعيّ عن أبي عمرو لبعض  
بنى أسد<sup>(٥)</sup> :

(١) ديوانه ٢٥ ومجالس ثعلب ٤٦٧ وأما إلى ابن الشجري ٢ : ٢٧٨ وابن يعيش  
٢ : ٦٦ / ٤ : ١٤٨ / ٧ : ٤٥ ، ٥٣ والعيني ٤ : ٤٣٩ .

(٢) يمدح قيس بن شماس . تعشو إلى النار ، تأتيتها ظلاماً في العشاء ترجو عندها  
خيراً . خير نار ، أي ناراً معدة للضييف الطارق .

والشاهد فيه رفع « تعشو » لاعتراضه حالاً بين الشرط والجزاء .

(٣) هو عبّيد الله الحر ، أو الحطيئة وليس في ديوانه . انظر الإنصاف ٥٨٣  
وابن يعيش ٧ : ٥٣ / ١٠ : ٢٠ والخزاعة ٣ : ٦٦٠ والهمع ٢ : ١٢٨ والأشونى  
٣ : ١٣١ ويس ٢ : ١٦٢ .

(٤) الجزل : الغليظ ، وذلك لتقوى نارهم فينظر إليها الضيوف عن بعد . تأججاً ،  
بضمير الاثنين للحطب والنار ، أو الألف للإطلاق مع تذكير النار فيكون هذا شاهداً  
لتذكيرها ، أو لأن النار مؤنث مجازي عاد الضمير إليها مذكراً ، كما في :  
\* ولا أرض أبطل إبقاها \*

والشاهد فيه جزم « تلمم » لأنه بدل من قوله « تأتينا » ، ولو أمكن رفعه على  
تقدير الحال لحاز .

(٥) الحيوان ٣ : ٤٧٧ والبيان ٣ : ٣٣٣ وكتاب البغال من رسائل الجاحظ  
٢ : ٣٣٨ والإنصاف ٥٨٤ وابن يعيش ١ : ٣٦ وعيون الأخبار ٢ : ٢٩ وأما إلى  
القالى ٣ : ٨٣ وديوان المعاني ١ : ١٨٢ والخزاعة ٣ : ٦٦٠ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٠ .



إِنْ يَبْخَلُوا أَوْ يَجْبُنُوا أَوْ يَغْدِرُوا لَا يَحْفَلُوا  
يَغْدُوا عَلَيْكَ مَرْجَلِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا<sup>(١)</sup>

فَقَوْلُهُ يَغْدُوا : بَدَلٌ مِنْ لَا يَحْفَلُوا ، وَغَدُوهُمْ مَرْجَلِينَ يَفْسُرُ أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا .  
وَسَأَلَتْهُ : هَلْ يَكُونُ إِنْ تَأْتَيْنَا تَسْأَلُنَا نُعْطِكَ ؟ فَقَالَ : هَذَا يَجُوزُ عَلَى غَيْرِ أَنْ  
يَكُونَ مِثْلَ الْأَوَّلِ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ الْفِعْلُ الْآخِرُ تَفْسِيرُهُ ، وَهُوَ هُوَ ، وَالسُّؤَالُ  
لَا يَكُونُ الْإِثْبَاتَ ، وَلَكِنَّهُ يَجُوزُ عَلَى الْغَلَطِ وَالنَّسْيَانِ ثُمَّ يَتَدَارَكُ كَلَامَهُ .  
وَنَظِيرُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَمِيرٍ ، كَأَنَّهُ نَسِيَ ثُمَّ تَدَارَكَ  
كَلَامَهُ .

وَسَأَلَتْهُ عَنْ قَوْلِهِ جَلٌّ وَعِزٌّ : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفُ  
لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٢)</sup> » فَقَالَ : هَذَا كَالْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ مُضَاعَفَةَ الْعَذَابِ هُوَ  
لِقِيِ الْأَثَامِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ : إِنْ تَأْتَيْنَا نُحْسِنُ إِلَيْكَ نُعْطِكَ وَنَحْمِلُكَ ، تَفْسِيرُ  
الْإِحْسَانِ بِشَيْءٍ هُوَ هُوَ ، وَتَجْعَلُ الْآخِرَ بَدَلًا مِنَ الْأَوَّلِ .

فَإِنْ قُلْتَ : إِنْ تَأْتَيْ آتِكَ أَقْلُ ذَاكَ ، كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ لَيْسَ  
بِالْإِثْبَاتِ إِلَّا أَنْ تُجِيزَهُ عَلَى مَا جَازَ عَلَيْهِ تَسَاءُلُنَا<sup>(٣)</sup> .

وَأَمَّا مَا يَنْجُزِمُ بَيْنَ الْحُزُومِينَ فَقَوْلُكَ : إِنْ تَأْتَيْ ثُمَّ تَسْأَلُنِي أُعْطِكَ ، وَإِنْ

(١) لَا يَحْفَلُوا : لَا يَبَالُوا . وَالتَّرْجِيلُ : تَمْشِيْطُ الشَّعْرِ وَتَلْيِينُهُ بِالذَّهْنِ ، وَغَدُوهُمْ  
مَرْجَلِينَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا بِقَبِيحٍ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ جُزْمٌ « يَغْدُوا » عَلَى الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ « لَا يَحْفَلُوا » .

(٢) الْآيَةُ ٦٨ ، ٦٩ مِنَ الْفُرْقَانِ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَتْ فِي ط ، وَهِيَ فِي أ ، ب

(٣) أَيْ عَلَى بَدَلِ الْغَلَطِ وَالنَّسْيَانِ .



تَأْتِنِي فَتَسْأَلْنِي أُعْطِكَ ، وَإِنْ تَأْتِنِي وَتَسْأَلْنِي أُعْطِكَ . وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ يُشْرِكُنَ الْآخِرَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ . وَكَذَلِكَ أَوْ وَمَا أَشْبِهَهُنَّ .

وَلَا يَجُوزُ فِي ذَا الْفِعْلِ الرَّفْعُ . وَإِنَّمَا كَانَ الرَّفْعُ فِي قَوْلِهِ مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشَوْ ، لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ عَاشٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَتَى تَأْتِيهِ عَاشِيًا . وَلَوْ قُلْتُ مَتَى تَأْتِيهِ وَعَاشِيًا كَانَ مُحَالًا . فَإِنَّمَا أَمْرُهُنَّ أَنْ يُشْرِكَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ : إِنْ تَأْتِنِي فَتَحْدِثْنِي أَحَدُثُكَ ، وَإِنْ تَأْتِنِي وَتَحْدِثْنِي أَحَدُثُكَ ، فَقَالَ : هَذَا يَجُوزُ ، وَالْجُزْمُ الْوَجْهَ (١) .

وَوَجْهُ نَصْبِهِ عَلَى أَنَّهُ سَحَلَ الْآخِرَ عَلَى الْأَسْمِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ إِنْ يَكُنْ إِيْتَانٌ فَحَدِيثٌ أَحَدُثُكَ ، فَلَمَّا قُبِحَ أَنْ يَرَدَّ الْفِعْلُ عَلَى الْأَسْمِ نَوَى أَنْ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ مَعَهَا اسْمٌ .

وَإِنَّمَا كَانَ الْجُزْمُ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ إِذَا نَصَبَ كَانَ الْمَعْنَى مَعْنَى الْجُزْمِ فِيمَا أَرَادَ مِنَ الْحَدِيثِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى الَّذِي عَمِلَ فِيمَا يَلِيهِ أَوَّلَى ؛ وَكَرَهُوا أَنْ يَتَخَطَّوْا بِهِ مِنْ بَابِهِ إِلَى بَابِ آخَرَ إِذَا كَانَ يَرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ ابْنِ زَهِيرٍ (٢) :

(١) السِّيرَانِي : لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَتَى تَأْتِيهِ مَنْصُوبٌ تَعْطِفُ عَلَيْهِ عَاشِيًا إِلَّا الْهَاءَ فِي تَأْتِيهِ . وَلَوْ عَطَفْتَ عَلَيْهِ صَارَ عَاشِيًا كَأَنَّهُ إِنْسَانٌ آخَرٌ غَيْرُ الْهَاءِ يَقَعُ الْإِيْتَانُ بِهِمَا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَتَى تَأْتِيهِمَا . وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ عَاشِيًا هُوَ الْفَاعِلُ الْمَضْمَرُ فِي تَأْتِيهِ ، وَقَوْلُهُ : وَالْجُزْمُ الْوَجْهَ ، وَإِنَّمَا ضَعُفَ النَّصْبُ لِأَنَّهُ مَتَى نَصَبَ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ مَعْنَى الْحُزْمِ ، فَاخْتَارُوا الْحُزْمَ لِأَنَّ عَامِلَهُ عَامِلُ الْحُزْمِ الَّذِي قَبْلَهُ ، فَيَجْتَمِعُ فِيهِ تَطَابُقُ اللَّفْظَيْنِ وَظُهُورُ الْعَامِلِ فِيهِمَا . وَإِذَا نَصَبَ فَهُوَ عَلَى تَأْوِيلٍ بَعِيدٍ الْمَتَنَاوُلَ لَا تَحُوجُ إِلَيْهِ ضَرُورَةٌ .

(٢) كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ . وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ كَمَا لَمْ أَجِدْ لَهُ مَرْجِعًا آخَرَ .



وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً

فِيُثْبِتَهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلِقُ<sup>(١)</sup>

فقال : النصبُ في هذا جيّد ، لأنه أراد ها هنا من المعنى ما أراد في قوله : لا تأتينا إلّا لم تحدّثنا ، فكأنه قال : من لا يقدم إلّا لم يثبت زلق .

ولا يكون أبداً إذا قلت : إن تأتيني فأحدّثك الفعل الآخر إلّا رفعا ، وإنّما منعه أن يكون مثل ما انتصب بين الجزومين أن هذا منقطع من الأول ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : إن يكن إتيانٌ فحديثٌ أحدّثك ، فالحديثُ متّصلٌ بالأول شريكٌ له . وإذا قلت : إن يكن إتيانٌ فحديثٌ ثمّ سكتَ وجعلته جواباً لم يشرك الأول ، وكان مرتفعاً بالابتداء .

وتقول : إن تأتيني آتاك فأحدّثك . هذا الوجه ، وإن شئت ابتدأت . وكذلك الواو وثمّ ، وإن شئت نصبت بالواو والفاء كما نصبت ما كان بين الجزومين .

واعلم أن ثمّ لا يُنصبُ بها كما يُنصبُ بالواو والفاء ، ولم يجعلوها مما يضمّر بعده أن ، وليس يدخلها من المعاني ما يدخل في الفاء ، وليس معناها معنى الواو ، ولكنها تُشركُ ويبتدأ بها .

واعلم أن ثمّ إذا أدخلته على الفعل الذي بين الجزومين لم يكن إلّا جزمًا ، لأنه ليس مما ينصب . وليس يحسن الابتداء<sup>(٢)</sup> لأنّ ما قبله لم ينقطع . وكذلك الفاء والواو وإذا لم تُردّ بهن النصب ، فإذا انقضى الكلام ثم

(١) أي من لم يقدم رجلاه مثبّتاً لها في موضع مستوٍ زلق . ضربه مثلاً لمن لم يتأهب للأمر قبل محاولته .

والشاهد فيه نصب « يثبتها » بإضمار أن بعد الفاء ، على جواب النفي .

(٢) ط : « ولا يحسن الابتداء » .



جئت بئكم ، فإن شئت جزمت وإن شئت رفعت . وكذلك الواو والفاء . قال  
الله تعالى : « وَإِنْ يُقَاتِلُواكُمْ يُوَلُّوكمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ (١) »  
وقال تبارك وتعالى : « وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا  
أَمْثَلَكُمْ (٢) » إلا أنه قد يجوز النصب بالفاء والواو .

٤٤٨ ولمن أن بعضهم قرأ : « يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ  
مَنْ يَشَاءُ [ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣) ] » .

وتقول : إن تأتي فهو خير لك وأكرمك ، وإن تأتي فانا آتيك  
وأحسن إليك . وقال عز وجل : « وَإِنْ تُخَفُّوهَا وَتَوَلَّوْهَا الْفُقَرَاءُ  
فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَنُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ (٤) » . والرفع ههنا وجه  
الكلام ، وهو الجيد ؛ لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء  
فجرى الفعل هنا كما كان يجرى في غير الجزاء .

وقد بلغنا أن بعض القراء قرأ : « مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ  
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (٥) » ؛ وذلك لأنه حمل الفعل على موضع الكلام ؛ لأن

(١) الآية ١١١ من آل عمران .

(٢) سورة محمد ٣٨ .

(٣) البقرة ٢٤٨ .

(٤) البقرة ٢٧١ . وهذه القراءة التي اتفقت عليها مخطوطات سيويه هي قراءة  
ابن كثير ، وأبي عمرو ، وأبي بكر عن عاصم . وقرأ نافع وحزمة والكسائي :  
« ونكفروا » بالجزم وبالنون أيضا . وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم : « ويكفروا » بالرفع  
وبالياء . إتحاف فضلاء البشر ١٦٥ وتفسير أبي حيان ٢ : ٣٢٥ وفيه تفصيل .

(٥) الأعراف ١٨٦ . وهي قراءة حمزة والكسائي بالجزم وبالياء . وقرأ أبو عمرو  
وعاصم : « ويذرهم » بالرفع وبالياء أيضا . وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر : « ونذرهم »  
بالرفع وبالنون . إتحاف فضلاء البشر ٢٣٣ وتفسير أبي حيان ٤ : ٤٣٣ .



هذا الكلام في موضع يكون جواباً ؛ لأنَّ أصل الجزاء الفعلُ ، وفيه تعمل حروفُ الجزاء ؛ ولكنَّهم قد يَضْعون في موضع الجزاء غيره .

ومثل الجزم ههنا النصبُ في قوله <sup>(١)</sup> :

\* فَلَسنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا <sup>(٢)</sup> \*

حملَ الآخرَ على موضع الكلام وموضعه موضعُ نصبٍ ، كما كان موضعُ ذاك موضعَ جزم .

وتقول : إِنْ تَأْتِنِي فَلَنْ أُؤْذِيكَ وَأَسْتَقْبِلُكَ بِالْحَمِيلِ ، فالرفعُ ههنا الوجه إذا لم يكن محمولا على لَنْ ، كما كان الرفعُ الوجهَ في قوله : فهو خيرٌ لك وَأُكْرِمُكَ <sup>(٣)</sup> .

ومثل ذلك : إِنْ أُتَيْتَنِي لَمْ آتِكَ وَأُحْسِنُ إِلَيْكَ ، فالرفعُ الوجه إذا لم تحمله على لَمْ ، كما كان ذلك في لَنْ .

وأحسنُ ذلك أن تقول : إِنْ تَأْتِنِي لَا آتِكَ ، كما أنَّ أحسن الكلام أن تقول : إِنْ أُتَيْتَنِي لَمْ آتِكَ . وذلك أنَّ لَمْ أَفْعَلُ نَقْيُ فَعَلٍ وهو مجزوم بَلَمْ ، وَلَا أَفْعَلُ نَقْيُ أَفْعَلٍ وهو مجزوم بالجزاء . فإذا قلت : إِنْ تَفْعَلُ فَأُحْسِنُ الكلام أن يكون الجوابُ أَفْعَلُ لَأَنَّهُ نظيره من الفعل . وإذا قال إِنْ فَعَلْتَ فَأُحْسِنُ

(١) هو عقبة الأسدى ، أو عبد الله بن الزبير الأسدى ، كما في سبق في ١ : ٦٧ / ٢ : ٢٩٢ ، ٣٤٤ . وانظر أيضاً الشعراء ٤٥ والتصحيح ٢٠٧ وأمالى القائل ١ : ٣٦ والسمط ١٤٨-١٤٩ والإنصاف ٣٣٢ وابن يعيش ٢ : ١٠٩ / ٤ : ٩ وشرح شواهد المغنى ٢٩٤ .

(٢) صدره : « معاوى إننا بشر فأسجع »

(٣) السيرافى : أستقبلك رفع عطف على موضع لَنْ ، كأنه قال : إِنْ تَأْتِنِي فَأَسْتَقْبِلُكَ بِالْحَمِيلِ . ولا يجوز نصبه بالعطف على أُوذِيكَ لفساد المعنى ؛ لأنه يصير في التقدير فلن أُوذِيكَ ولن أستقبلك ، وهو نقض لن أُوذِيكَ . ويجوز فيه الجزم على موضع الفاء كما جاز : وينذرهم .



الكلام أن تقول: فعلتُ، لأنه مثله. فكما ضعفَ قَعَلْتُ مع أَفْعَلْتُ، وأَفْعَلْتُ مع قَعَلْتُ، قَبِحَ لم أَفْعَلْ مع يَفْعَلْ، لأنَّ لَمْ أَفْعَلْ نَفَى قَعَلْتُ. وقَبِحَ لا أَفْعَلْ مع قَعَلْ لأنها نَفَى أَفْعَلْ.

واعلم أنَّ النصب بالفاء والواو في قوله: إن تَأْتِي آتِكَ وأَعْطِيكَ ضعيف، وهو نحو من قوله (١):

\* وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحَا (٢) \*

فهذا يجوز وليس بحدّ الكلام ولا وجهه، إلا أنه في الجزاء صار أقوى قليلاً، لأنه ليس بواجب أنه يَفْعَلْ، إلا أن يكون من الأوّل فعلٌ، فلمّا ضارَعَ الذي لا يوجبُه كالأستفهام ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه، وإن كان معناه كمنى ما قبله إذا قال وأَعْطِيكَ. وإِنَّمَا هو في المعنى كقوله أَفْعَلْتُ إن شاء الله، يوجبُ بالاستثناء (٣). قال الأعشى فيما جاز من النصب (٤):

وَمَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ يَرَى

٤٤٩

مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجْرَأً وَمَسْحَباً (٥)

(١) هو المغيرة بن حبياء، كما سبق في حواشي ص ٣٩.

(٢) صدره: \* سأترك منزلي لبني تميم \*

(٣) السيرافي: جعل سيبويه إن شاء الله استثناء وإن كان لفظه لفظ الشروط على تسمية الفقهاء ذلك: لأنهم يسمون إن شاء الله بعد الإيمان استثناء. وإنما سموه استثناء لأنه يسقط لزوم ما يعتقدُه الخالف، فصار بمنزلة الاستثناء الذي يسقط ما يوجبُه اللفظ الذي قبله.

(٤) ديوانه ٨٨ واللسان (كيب ١٩١).

(٥) قبله في الديوان:

متى يغترِبُ عن قومه لا يجد له  
على من له رهط حوَالِيهِ مَغْضِباً  
وصدره في الديوان:

\* ويحظم بظلم لا يزال يرى له \*

والمسحب والمجر: مصدران ميميّان، أو اسما مكان من الجر والسحب.



وَتُدْفَنَ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسَى

يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا<sup>(١)</sup>

هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل

إِذَا كَانَ جَوَابًا لِأَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ أَوْ تَمَنٍّ أَوْ عَرَضٍ

فَأَمَّا مَا انْجَزَمَ<sup>(٢)</sup> بِالْأَمْرِ فَقَوْلُكَ : ائْتِنِي آتِكَ .

وَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالنَّهْيِ<sup>(٣)</sup> فَقَوْلُكَ : لَا تَفْعَلْ يَكُنْ خَيْرًا لَكَ .

وَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالاسْتِفْهَامِ فَقَوْلُكَ : أَلَا تَأْتِنِي أَحَدُكَ ؟ وَأَيْنَ  
تَكُونُ أَزُرُّكَ ؟

وَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالتَّمَنِّيِّ فَقَوْلُكَ : أَلَا مَاءٌ أَشْرَبُهُ ، وَلَيْتَهُ عِنْدَنَا يَحْدُثُنَا .

وَأَمَّا مَا انْجَزَمَ بِالْعَرَضِ فَقَوْلُكَ : أَلَا تَنْزِلُ تُصِيبُ خَيْرًا .

وَأَمَّا انْجَزَمَ هَذَا الْجَوَابُ كَمَا انْجَزَمَ جَوَابُ إِنْ تَأْتِنِي ، بَيْنَ تَأْتِنِي ، لِأَنَّهُمْ

(١) كَبْكَب : اسم جبل بمكة . والنار في رأس الجبل أظهر وأشهر . أى من اغترب  
عن قومه جرى عليه الظلم فاحتمله لعدم ناصره ، وأخفى الناس حسناته وأظهروا  
سيئاته .

والشاهد فيه نصب « تدفن » على إضمار أن ، لأن جواب الشرط قبله وإن كان خبراً  
فإنه لا يقع إلا بوقوع الفعل الأول ، فأشبهه غير الواجب : فيجاز النصب في مثل ما عطف  
عليه لذلك . وضبط في اللسان : « وتدفن » بالرفع على الاستثناف .

(٢) ١ ، ب : « فأما الجزم » .

(٣) ط : « وما انجزم بالنهي » .



جعلوه معلقاً بالأوّل غير مستغنٍ عنه إذا أرادوا الجزاء ، كما أنّ إن تأتني غير مستغنية عن آتكَ (١) .

وزعم الخليل : أنّ هذه الأوائل كلّها فيها معنى إن ، فلذلك انجزم الجواب ؛ لأنه إذا قال اتتني آتكَ فإن معنى كلامه إن يكن منك إتيان آتكَ ، وإذا قال : أين بيتك أزرّك ، فكأنه قال إن أعلم مكان بيتك أزرّك ؛ لأنّ قوله أين بيتك يريد به : أعلمني . وإذا قال ليتّه عندنا يحدّثنا ، فإن معنى هذا الكلام إن يكن عندنا يحدّثنا ، وهو يريد ههنا إذا تمّنى ما أراد في الأمر . وإذا قال لو نزلت فكأنه قال انزل .

ومما جاء من هذا الباب في القرآن وغيره قوله عز وجل : « هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » (٢) ، فلما انقضت الآية قال : « يَغْفِرْ لَكُمْ » .

ومن ذلك أيضاً : أتيتنا أمس نُعطيك اليوم ، أي إن كنت أتيتنا أمس

(١) السيرافي : جزم جواب الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض بإضمار شرط في ذلك كله . والدليل على ذلك أن الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء إنما هي ضمانات يضمنها ويعدّها الأمر والنهي ، وليست بضمانات مطلقة ، ولا عِدات واجبة على كل حال ، وإنما هي معلقة بمعنى إن كان ووجد وجب الضمان والعدة ، وإن لم يوجد لم يجب . ألا ترى أنه إذا قال اتتني آتكَ لم يلزم الأمر أن يأتي المأمور إلا بعد أن يأتيه المأمور ... ولفظ الأمر والاستفهام لا يدل على هذا المعنى . والذي يكشفه الشرط ، فوجب تقديره بعد هذه الأشياء .

(٢) الآية ١٠ . ١١ من الصف . وانتهى الاقتباس في ط إلى « وأنفسكم » . وبقية الاقتباس في ا ، ب .



أعطيناك اليوم . هذا معناه . فإن كنت تريد أن تقرّره بأنه قد فعل فإنّ الجزء لا يكون ، لأنّ الجزء إنّما يكون في غير الواجب .

ومما جاء أيضاً منجزاً بالاستفهام قوله ، وهو رجل من بني تغلب ، جابر ابن حنّ (١) :

أَلَا تَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكٌ وَتَتَقَيَّ مُحَارِمَنَا لَا يَبُورُ الدَّمُ بِالْدَّمِ (٢)

٤٥٠

وقال الراجز (٣) :

مَتَى أَنَامُ لَا يُورِّقُنِي الْكَرَى [ لَيْلًا وَلَا أَسْمَعُ أَجْرَاسَ اللَّطَى (٤) ]

كأنه قال : إن يكن مني نوم في غير هذه الحال لا يورّقني الكرى ، كأنه لم يعدّ نومه في هذه الحال نوماً .

وقد سمعنا من العرب من يُشِمُّه الرِّفْعَ ، كأنه يقول : متى أنام غير مؤرّق .

وتقول : ائْتِنِي آتِكَ ، فَتَجْزِمُ عَلَى مَا وَصَفْنَا ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى أَنْ

(١) جابر بن حنّ ، من ب . وفي ١ : « في نسخة جابر بن حنّ . وفي أخرى لجابر بن حنّ » . وانظر المفضليات ٢١١ واللسان (بوأ) .

(٢) أي حذار أن تبوء دماؤهم بدماء من قتلوه . والبواء : القود . وروى : « لَا يَسْبُوؤُ » بترك الإعلال ، وفي اللسان : « لَا يَسْبَأُ » .

والشاهد فيه جزم « يبؤ » على جواب مانضمته « أَلَا تَنْتَهِي » من معنى الأمر ، والتقدير : انتهوا عنا ، أي إن انتهت عنا .

(٣) الشاهد من الحمسين . وانظر الخصائص ١ : ٧٣ ، ٣١٥ والمنصف ٢ : ١٩١ .

(٤) الكرى : المُكَارَى ، وهو الذي يكريك دابته ، والكراء : الأجر . والأجراس : جمع جرس ، بالفتح ، وهو الصوت ، وهو كذلك جمع جرس ، بالتحريك ، وهو الجللجل الذي يعلق في عنق الدابة .

والشاهد فيه جزم « يورّقني » على جواب الاستفهام .



لا تجعله معلقاً بالأوّل ، ولكنك تبتدئه وتجعل الأوّل مستغنياً عنه ، كأنه يقول : انتنى أنا آتيك . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو الأخطل <sup>(١)</sup> :

وقال رائدُهم أرسُوا نزاوِلُهمَا

فكلُّ حتفٍ امرئٍ يمضي لمقدارٍ <sup>(٢)</sup>

وقال الأنصاري <sup>(٣)</sup> :

يامالِ والحقُّ عنده قفُّوا تُوتونُ فيه الوفاءَ مُعترفاً <sup>(٤)</sup>

كأنه قال : إنكم توتون فيه الوفاءَ مُعترفاً . وقال معروف <sup>(٥)</sup> :

(١) لم يرد في ديوانه . وانظر ابن يعيش ٧ : ٥٠ والخزاعة ٣ : ٦٥٩ ومعاهد التنصيص ١ : ٩٢ . قال البغدادى : « وراجعت ديوانه مراراً فلم أظفر به فيه » .

(٢) الرائد : الذى يتقدم القوم ليطلب الماء والكلا ، والمراد هنا زعيم القوم . أرسوا ، أى أقيموا ولا تترحزحوا ، وهو من إرساء السفينة ، نزاولها ، أى نزاول الحرب ، أى قال رائد القوم ومقدمهم : أقيموا نقاتل فإن موت كل نفس يجرى بمقدار الله وقدره . فلا الجبن ينجيه ولا الإقدام يرديه . وبعد البيت :

إما نموت كراماً أو نفوز بها لنسلم الدهر من كد وأسفار

وفسره الشنتمرى تفسيراً غريباً فقال : وصف شرباً قدموا أحدهم يرتاد لهم خمراً فظفر بها فقال لهم أرسوا أى انزلوا واثبتوا . ومعنى نزاولها نخاتل صاحبها عنها ونحاول اقتراضه فيها . وقوله فكل حتف امرئ يمضي لمقدار ، أى لابد من الموت . فينبغى أن يبادر بإنفاق المال فيها وفي نحوها من اللذات .

والشاهد فيه رفع « نزاولها » على الاستثناف ، ولو أمكنه الجزم على الجواب لجاز .

(٣) هو عمرو بن الإطنابة الأنصارى ، كما فى الشنتمرى . ولم أجد له مرجعاً آخر .

(٤) يامال ، هو فيما أرجح ترخيم مالك ، قبيلة . وفى أحد أصول الكتاب :

« والحق » بالنصب . يقول : قفوا عند الحق نعرف لكم بالوفاء .

والشاهد فى رفع « توتون » على الاستثناف والقطع ، ولو أمكنه الجزم لجاز .

(٥) معروف الديبرى ، أنشد الجاحظ له شعراً فى الحيوان ١ : ٢٦٨



كونوا كمن واسى أخاه بنفسه نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا<sup>(١)</sup> ٤٥١  
 كأنه قال : كونوا هكذا إنا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا إن كان هذا  
 أمرنا .

وزعم الخليل : أنه يجوز أن يكون نعيشُ محمولا على كونوا ، كأنه قال :  
 كونوا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا<sup>(٢)</sup> .

وتقول : لاتدُنْ منه يكن خيراً لك . فإن قلت : لاتدُنْ من الأسدِ كُلك  
 فهو قبيح إن جزمت ، وليس وجه كلام الناس ؛ لأنك لا تريد أن  
 تجعل تباعدَه من الأسد سبباً لأكله . فإن رفعت قال كلامُ حسن ،  
 كأنك قلت : لاتدُنْ منه فإنه يأكلك . وإن أدخلت الفاء فهو حسن ، وذلك  
 قولك : لاتدُنْ منه فيأكلك .

وليس كل موضع تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزاء . ألا ترى أنه يقول :  
 ما أتيتنا فتحدثنا ، والجزاء ههنا محال . وإنما قبح الجزم في هذا لأنه لا يحىء فيه  
 المعنى الذى يحىء إذا أدخلت الفاء .

(١) واساه : آساه وجعله أسوة له في ماله وأشياءه .

والشاهد رفع « نعيش » على القطع . ويجوز حمله على كان ، بتقدير كونوا  
 نعيش ، أى لنكن نحن وأنتم نعيش جميعاً مؤتلفين أو نموت كذلك .

(٢) السيراني ما ملخصه : ظاهر الكلام يمنع من ذلك ؛ لأن الواو في كونوا  
 للمخاطبين ليس للمتكلم فيها شيء ، وقولك نعيش للمتكلم ومعه غيره ، فكيف يجوز  
 أن يكون ما للمتكلم خبراً عن المخاطب من غير ضمير عائد عليه .... قال المفسر :  
 وإذا حمل هذا على معناه احتمل ، وذلك أن يكون قوم اجتمعوا وتواصوا بالتآلف ،  
 فيكون متكلمهم إذا أوصاهم بشيء فهو داخل معهم فيه ، فلا فرق بين أن يأمرهم  
 وهو في المعنى داخل معهم وبين أن يكون لفظ الأمر لنفسه وهم معه . فيصير قوله  
 كونوا كقوله لنكن : وإذا قال لنكن نعيش جميعاً ، فنعيش خبر ، فهذا محمول  
 على معناه .

(٧ - سيويه : ج ٣)



وسمنا عربياً موثقاً بعربيته يقول : لا تذهب به تغلب عليه ؛ فهذا كقوله :  
لا تدن من الأسد يا كلك .

وتقول : ذره يقل ذاك ، وذره يقول ذاك — فالرفع من وجهين :  
فأحدهما الابتداء ، والآخر على قولك : ذره قائلاً ذاك ؛ فتجعل يقول  
في موضع قائل .

فمثل الجزم قوله عز وجل : « ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل »<sup>(١)</sup> ،  
ومثل الرفع قوله تعالى جدّه : « ذرهم في خوضهم يلعبون »<sup>(٢)</sup> .

وتقول : اثنتى تمشى ، أى اثنتى ماشياً ، وإن شاء جزمه على أنه إن أتاه  
مشى فيما يستقبل . وإن شاء رفعه على الابتداء .

وقال عز وجل : « فاضرب لهم طريقاً فى البحر يبساً لا تخاف دركاً  
ولا تخشى »<sup>(٣)</sup> . فالرفع على وجهين : على الابتداء ، وعلى قوله : اضربه غير  
خائف ولا خاش .

وتقول : قم يدعوك ؛ لأنك لم ترد أن تجعل دعاء بعد قيامه ويكون  
القيام سبباً له ، ولكنك أردت : قم إنه يدعوك . وإن أردت ذلك المعنى  
جزمت .

وأما قول الأخطل<sup>(٤)</sup> :

(١) الآية ٣ من سورة الحجر .

(٢) الآية ٩١ من الأنعام .

(٣) الآية ٧٧ من سورة طه .

(٤) ديوانه ١٠٨ وابن يعش ٧ : ٥٠ ، ٥٢ والمقرب ٥٩ والأشمونى ٣ : ٣٠٩ .



كُرُّوا إِلَى حَرَّتَيْكُم تَعْمُرُونَهَا كَمَا تَكُرُّ إِلَى أوطَانِهَا الْبَقَرُ<sup>(١)</sup>

فعلى قوله : كُرُّوا عامرين . وإن شئت رفعت على الابتداء .

وتقول : مُرَّةٌ يَحْفَرُهَا ، وَقُلُّ لَهُ يَقُلُّ ذَاكَ . وقال الله عز وجل : « قُلُّ ٤٥٢

لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ<sup>(٢)</sup> » . ولو قلت مُرَّةٌ يَحْفَرُهَا على الابتداء كان جيِّداً . وقد جاء رفعه على شيء هو قليل في الكلام ، على مُرَّةٌ أَنْ يَحْفَرُهَا ، فإذا لم يذكروا أَنْ ، جعلوا المعنى بمنزلة في عَسَيْنَا نَفْعَلُ . وهو في الكلام قليل ، لا يكادون يتكلمون به ، فإذا تكلموا به فالفعل كأنه في موضع اسم منصوب ، كأنه قال : عسى زيدٌ قائلاً ، ثم وضع يقول في موضعه . وقد جاء في الشعر ، قال طرفة بن العبد<sup>(٣)</sup> :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعَى

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي<sup>(٤)</sup>

(١) كُرُّوا : ارجعوا . يقوله لبنى سليم في هجائه لقيس ، وبنو سليم منهم . وحررة بنى سليم معروفة . والحررة : أرض ذات حجارة سود نخرة وثناها بحرة أخرى تجاورها . وإنما عبرهم بالتزول في الحررة لخصانتها ولامتناع الدليل بها . والشاهد رفع « تعمرونها » لوقوعها موقع الحال ، أو على القطع . ولو أمكنه الحزم على جواب الأمر لجاز .

(٢) الآية ٣١ من سورة إبراهيم .

(٣) في معلقته . وانظر مجالس ثعلب ٣٨٣ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٨٣ والإنصاف ٣٢٧ وابن يعيش ٢ : ٧ / ٤ : ٧ / ٢٨ : ٥٢ والخزائن ١ : ٥٧ / ٢ : ٥٩٤ والعينى ٤ : ٤٠٢ والجمع ١ : ٥ ، ١٧٥ / ٢ : ١٧ وشرح شواهد المغنى ٢٧٠ .

(٤) الوعى : الحرب . أشهدا : أحضرها . ومعناه : يامن يلومنى في حضور الحرب لئلا أقتل ، وفى أن أنفق مالى لئلا أفقر ، ما أنت مخلدى إن قبلت منك ، فدعنى للشجاعة والبذل .

والشاهد فيه رفع « أحضر » لحذف الناصب . وقد يجوز النصب باضمار أن ضرورة . وهو مذهب الكوفيين .



وسأله عن قوله عز وجل : « قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا  
الْبَاطِلُونَ <sup>(١)</sup> » فقال : تَأْمُرُونِي كقولك : هو يقولُ ذاك بلغني ، فبلغني لغوٌ  
فكذلك تَأْمُرُونِي ، كأنه قال : فيما تأمرُونِي ، كأنه قال فيما بلغني . وإن شئت  
كان بمنزلة :

\* أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعْيِ \*

هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي  
لأن فيها معنى الأمر والنهي

فمن تلك الحروف : حَسْبُكَ ، وَكَفَيْكَ ، وَشَرَعُكَ ، وَأَشْبَاهُهَا .

تقول : حَسْبُكَ يَنْبَغِي النَّاسُ . ومثل ذلك : « اتَّقِ اللَّهَ أَمْرٌ وَفَعَلَ خَيْرًا  
يُنَبِّ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> » لأن فيه معنى لِيَتَّقِ اللَّهَ أَمْرٌ وَلِيَفْعَلْ خَيْرًا . وكذلك  
ما أشبه هذا .

وسألت الخليل عن قوله عز وجل : « فَأَصْدَقَ وَأَكْنُ مِنَ الصَّالِحِينَ <sup>(٣)</sup> »  
فقال : هذا كقول زهير :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَاضِي      وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا <sup>(٤)</sup>

(١) الآية ٦٤ من سورة الزمر . قال السيرافي : أجود ما يقال فيه ما ذكره سيبويه ،  
وهو نصب غير بأعبد ، وتأمرُونِي غير عامل ، كما تقول هو يفعل ذاك بلغني ،  
كأنك قلت : هو يفعل ذاك فيما بلغني . قال : وقال سيبويه : وإن شئت كان بمنزلة  
\* أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعْيِ \*

وهو ضعيف ؛ لأنه يؤدي إلى أن يقدر أعبد بمعنى عابداً غير الله . وفيه فساد .  
والذي عليه الناس هو الوجه الأول الذي ذكرناه .

(٢) هذا القول لبعض العرب كما في التصريح ٢ : ٢٤٣ . وانظر الأشموني  
٣ : ٣١١ والنص فيهما : « فعل خيراً » بإسقاط الواو .

(٣) الآية ١٠ من المنافقين .

(٤) سبق في ١ : ٨٣ ، ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ بولاق .



فإنما جرّوا هذا ، لأنّ الأول قد يدخله الباء ، فجاءوا بالثاني وكأنّهم قد أثبتوا في الأول الباء ، فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جزمًا ولا فاء فيه تكلموا بالثاني ، وكأنّهم قد جزموا قبله ، فعلى هذا توهّموا هذا .

وأما قول عمرو بن عمار الطائي (١) :

قلت له صوّب ولا تجهدنه فيدّيك من أخرى القطاة فتزلق (٢)

فهذا على النهي كما قال : لا تمّدّها فتشققها ، كأنّه قال : لا تجهدنه ٤٥٣ ولا يدّينك من أخرى القطاة ولا تزلق (٣) .

ومثله من النهي : لا يرينك ههنا ، ولا أرينك ههنا .

وسألته عن آتى الأمير لا يقطع اللّص ، فقال : الجزاء هاهنا خطأ ، لا يكون الجزاء أبداً حتى يكون الكلام الأول غير واجب ، إلا أن يضطرّ شاعر . ولا نعلم هذا جاء في شعر البتّة .

وسألته عن قوله : أما أنت منطلقاً أنطلقُ معك ، فرفع . وهو قول أبي عمرو ، وحدّثنا به يونس . وذلك لأنّه لا يجازى بأنّ ، كأنّه قال : لأن صرت منطلقاً أنطلقُ معك .

(١) مجالس ثعلب ٤٣٦ واللسان (ذرا ٣٠٩) . وجاء في اللسان برواية « فتزلق » بالرفع مع نسبته إلى امرئ القيس ، وهو تحريف ، والبيت في ديوانه ١٧٤ .

(٢) يقول هذا لغلامه وقد حمّله على فرسه ليصيده . صوّب : خذ القصد في السير وارفق بالفرس ولا تجهد . وأخرى القطاة : آخرها . والقطاة : مقعد الردف . ويروى : « فيذكرك » من الإذراء ، وهو الرمي .

والشاهد فيه جزم : « فيدّيك » حملاً على النهي ، أى لا تجهدنه ولا يدّيك . ولو أمكنه النصب بالفاء على جواب النهي لحاز .

(٣) ١ فقط : ولا تزلق .



وسأله عن قوله : ما تدوم لي أدوم لك ، فقال : ليس في هذا جزاء ، من قبل أن الفعل صلة لما ؛ فصار بمنزلة الذي ، وهو بصلته كالمصدر ، ويقع على الحين كأنه قال : أدوم لك دوامك لي . فما ، ودُمتُ ، بمنزلة الدوام . ويدلّك على أن الجزاء لا يكون هاهنا أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم على هذا الحد<sup>(١)</sup> .

ومثل ذلك : كلّمّا تأتيني آتيك ، فالإتيان صلة لما ، كأنه قال : كلّ إتيانك آتيك ، وكلّمّا تأتيني يقع أيضاً على الحين كما كان ما تأتيني يقع على الحين . ولا يُستفهم بكلّمّا كما لا يُستفهم بما تدوم .

وسأله عن قوله : الذي يأتيني فله درهمان ، لِمَ جاز دخول الفاء هاهنا والذي يأتيني بمنزلة عبد الله ، وأنت لا يجوز لك أن تقول عبد الله فله درهمان ؟ فقال : إنّما يحسن في الذي لأنه جعل الآخر جواباً للأوّل ، وجعل الأوّل به يجب له الدرهمان ، فدخلت الفاء هاهنا ، كما دخلت في الجزاء إذا قال : إن يأتي فله درهمان . وإن شاء قال : الذي يأتيني له درهمان ، كما تقول : عبد الله له درهمان ، غير أنه إنّما أدخل الفاء لتكون العطية مع وقوع الإتيان . فإذا قال : له درهمان ، فقد يكون أن لا يوجب له ذلك بالإتيان ، فإذا أدخل الفاء فإنما يجعل الإتيان سبب ذلك . فهذا [ جزاء ] وإن لم يجزَمْ ، لأنه صلة .

(١) السيرافي : ما والفعل بمنزلة المصدر ، فقام مقام الوقت ، كمقدم الحاج وخفوق النجم ، فكأنه قال : وقت دوامك لي أدوم لك ، كما تقول : يوم خروجك ألزمتك . ولا يجوز أن تقول ما تدم لي آدم لك كما تقول متى تدم لي آدم لك ، لأن « ما » إذا جعلت وما بعدها من الفعل مصدراً بطل فيها الاستفهام ، لأنها إذا كانت للاستفهام لم يحتاج إلى أن توصل بفعل ، وإنما يجازى بها إذا نقلت عن الاستفهام ، لاستواء الجزاء والاستفهام . هذا معنى قوله أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم على هذا الحد . يعني إذا كانت موصولة بتدوم .



ومثل ذلك قولهم : كلُّ رجلٍ يأتينا فله درهمان . ولو قال : كلُّ رجلٍ فله درهمان كان محالاً ، لأنَّه لم يجزِ بفعل ولا بعمل يكون له جوابٌ .

ومثل ذلك : « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ <sup>(١)</sup> » وقال تعالى جَدُّه : « قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ <sup>(٢)</sup> » . ومثل ذلك : « إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ [ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ <sup>(٣)</sup> ] » .

وسألتُ الخليل عن قوله جلَّ ذكره : « حَتَّى إِذَا جَاءَهُمَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا <sup>(٤)</sup> » أينَ جوابها ؟ وعن قوله جلَّ وعلا : « وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ <sup>(٥)</sup> » ، « وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ <sup>(٦)</sup> » فقال : إنَّ العرب قد تترك في مثل هذا الخبر [ الجواب ] في كلامهم ، لِعَلِّمِ الْخَبَرَ لَأَيِّ شَيْءٍ وَضَعَ هَذَا الْكَلَامُ .

وزعم أنَّه قد وجدَ في أشعار العرب رُبَّاً لا جواب لها . من ذلك قولُ ٤٥٤ الشَّامِخِ <sup>(٧)</sup> :

(١) البقرة ٢٧٤ .

(٢) الجمعة ٨ .

(٣) البروج ١٠ .

(٤) الزمر ٧٣ . وفي ٧١ : « فَتُحْتِ أَبْوَابُهَا بَدُونِ وَאו » . وقرأ بتخفيف التاء

عاصم وحمزة والكسائي .

(٥) البقرة ١٦٥ .

(٦) الأنعام ٢٧ .

(٧) ديوانه ١١ والجمع ٢ : ٢٨ واللسان (ردج) .



وَدَوِيَّةٍ قَتَرٍ تَمْشِي نَعَامُهَا كَشَى النَّصَارَى فِي خَفَافِ الْأَرْنَدَجِ (١)

وهذه القصيدة (٢) التي فيها هذا البيت لم يجرى فيها جوابٌ لرُبِّ ؛ لعلم المخاطب أنه يريد قطعها ، وما فيه هذا المعنى (٣) :

### هذا باب الأفعال في القسم

اعلم أنَّ القسم توكيدٌ لكلامك (٤) . فإذا حلفت على فعلٍ غير منفي لم يقع لزومه اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة . وذلك قولك : والله لأفعلن .

وزعم الخليل : أن النون تلزم اللام كلزوم اللام في قولك : إن كان لصالحاً ، فإن بمنزلة اللام ، واللام بمنزلة النون في آخر الكلمة .

واعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين ، يجرى الفعل بعدها مجراه بعد قولك والله ، وذلك قولك : أقسم لأفعلن ، وأشهد لأفعلن ، وأقسم بالله عليك لتفعلن .

(١) ا ، ب والديوان : « البرندج » ، وهما لغتان ، والأرندج : الجلد الأسود . تمشي : تكثر المشي . شبه أسوق النعام في سوادها بخفاف الأرندج ، وخص النصاري لأنهم كانوا معروفين بلبسها .

والشاهد فيه حذف جواب رُبِّ لعلم السامع . والمعنى رب دوية قطعت أو نحو ذلك . وقد رد على ما نقله سيبويه عن الخليل من تأوله من حذف الجواب بأن بعد البيت : قطعت إلى معروفها مكراتها وقد خب آل الأمغر المتوهج . (٢) ط : « فهذه القصيدة » .

(٣) ط : « أو ما هو في هذا المعنى » .

(٤) ط : « تأكيد » . و « توكيد » في ا ، ب ومعظم أصول ط .



وإن كان الفعلُ قد وقعَ وحلفتَ عليه لم تَرُدْ على اللام<sup>(١)</sup> ؛ وذلك قولك : والله لَفَعَلْتَ . وسَمِعنا من العرب من يقول : والله لكذبتُ ، والله لكذَبَ .

فالنونُ لا تدخل على فعلٍ قد وقعَ ، إنما تدخل على غير الواجب . وإذا حلفتَ على فعلٍ منفيٍّ لم تغيِّره عن حاله التي كان عليها قبل أن تحلفَ ، وذلك قولك : والله لا أفعلُ . وقد يجوز لك — وهو من كلام العرب — أن تحذفَ لا وأنت تريد معناها ، وذلك قولك : والله أفعلُ ذاك أبداً ، تريد : والله لا أفعلُ ذلك أبداً<sup>(٢)</sup> . وقال<sup>(٣)</sup> :

خَالِفْ فَلَا وَاللهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً

من الأرضِ إلا أنتَ للذلِّ عارِفُ<sup>(٤)</sup>

وسألتُ الخليلَ عن قولهم : أقسمتُ عليك إلا فعلتَ ولما فعلتَ ، لمَ جاز ٤٥٥ هذا في هذا الموضع ، وإنما أقسمتُها هنا كقولك : والله؟ فقال : وجهُ الكلام

(١) فقط : « لم تَرُدْ عليه » .

(٢) ط : « تريد والله لا أفعل » فقط . وفي أ : « تريد لا أفعل ذاك » ، وأثبت ما في أ .

(٣) البيت من الخمسين . وانظر دلائل الإعجاز ١٥ . وفيه أن سودة أم المؤمنين أنشدت هذا الشعر .

(٤) التلعة من الأضداد ، يقال لما انحدر من الأرض ولما ارتفع . يقول : حالف من تعتر بحلفه ، وإلا عرفت الذل حيث توجهت من الأرض .  
والشاهد فيه حذف « لا » بعد القسم لعدم الإشكال ، لأن الفعل الموجب بعد القسم تلزمه اللام والنون ، فترك اللام والنون مشعر بأن الفعل منفي .



لَتَفْعَلْنَ هَاهُنَا ، وَلَكِنَّهُمْ إِنَّمَا أَجَازُوا هَذَا <sup>(١)</sup> لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِنَشْدُكَ اللَّهُ ، إِذَا كَانَ فِيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ <sup>(٢)</sup> .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ لَتَفْعَلْنَ ، إِذَا جَاءَتْ مَبْتَدَأٌ لَيْسَ قَبْلَهَا مَا يُحْلَفُ بِهِ ؟  
فَقَالَ : إِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى نِيَّةِ الْيَمِينِ وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِالْحَلُوفِ بِهِ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ غَيْرِكَ أَنَّهُ أَكْثَرُ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ فَالْفِعْلُ  
يَجْرِي مَجْرَاهُ حَيْثُ حَلَفْتَ أَنْتَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَقْسَمَ لَيَفْعَلَنَّ ، وَاسْتَحْلَفَهُ  
لَيَفْعَلَنَّ ، وَحَلَفَ لَيَفْعَلَنَّ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ  
أَعْطَاهُ مِنْ نَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَ أَنْتَ مِنْ نَفْسِكَ حِينَ حَلَفْتَ ،  
كَأَنَّكَ قُلْتَ حِينَ قُلْتَ أَقْسَمَ لَيَفْعَلَنَّ قَالَ وَاللَّهُ لَيَفْعَلَنَّ ، وَحِينَ قُلْتَ اسْتَحْلَفَهُ  
لَيَفْعَلَنَّ قَالَ لَهُ وَاللَّهُ لَيَفْعَلَنَّ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى جَدُّهُ : « وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ  
إِلَّا اللَّهَ <sup>(٣)</sup> » .

وَسَأَلْتُهُ : لِمَ لَمْ يَجْزِ وَاللَّهُ تَفْعَلُ <sup>(٤)</sup> يَرِيدُونَ بِهَا مَعْنَى سَتَفْعَلُ ؟  
فَقَالَ : مَنْ قَبْلَ أَنَّهُمْ وَضَعُوا تَفْعَلُ هَاهُنَا مُحْذَوْفَةٌ مِنْهَا لَا ، وَإِنَّمَا تَجِيءُ فِي  
مَعْنَى لَا أَفْعَلُ ، فَكَرِهُوا أَنْ تَلْتَبِسَ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى . قُلْتُ : فَلِمَ أَلْزَمْتَ

(١) ب ، ط : « وَلَكِنَّهُمْ أَجَازُوا هَذَا » .

(٢) السيرافي : وَأَمَّا أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَلَمَّا فَعَلْتَ ، فَإِنْ الْمُتَكَلِّمُ إِذَا قَالَ :  
أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ فَهُوَ مُخْبِرٌ عَنْ فِعْلِ الْمُخَاطَبِ أَنَّهُ يَفْعَلُهُ وَمَقْسَمٌ عَلَيْهِ . فَإِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ  
فَهُوَ كَاذِبٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجِدْ خَبْرَهُ عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ . وَإِذَا قَالَ : أَقْسَمَ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَلَمَّا  
فَعَلْتَ فَهُوَ طَالِبٌ مِنْهُ سَائِلٌ ، وَلَا يَلْزِمُهُ فِيهِ تَصَدِيقٌ وَلَا تَكْذِيبٌ . وَلِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَعْنَيْنِ  
فَرْقٌ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ .

(٣) البقرة ٨٣ .

(٤) أ : « يَفْعَلُ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ ، وَكَذَلِكَ « سَيَفْعَلُ » .



النون آخر الكلمة ؟ فقال : لكي لا يشبه قوله إنه ليفعل ، لأن الرجل إذا قال هذا فإنما يخبر بفعل واقع فيه الفاعل ، كما ألزموا اللام : إن كان ليقول ، مخافة أن يلتبس بما كان يقول ذاك ، لأن إن تكون بمنزلة ما .

وسأله عن قوله عز وجل : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ <sup>(١)</sup> » فقال : ما ههنا بمنزلة الذي ، ودخلتها اللام كما دخلت على إن حين قلت : والله لئن فعلت لأفعلن ، واللام التي في ما كهذه التي في إن ، واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا .

ومثل هذه اللام الأولى أن إذا قلت : والله أن لو فعلت لفعلت . وقال <sup>(٢)</sup> :

فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ

لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ <sup>(٣)</sup>

فأن في لو بمنزلة اللام في ما ، فأوقعت ها هنا لامين : لام للاول ولام للجواب ، ولام الجواب هي التي يعتمد عليها القسم ، فكذلك اللامان في قوله ٤٥٦ عز وجل : « لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا

(١) آل عمران ٨١ .

(٢) المسيب بن علس . ابن يعيش ٩ : ٩٤ والخزاعة ٤ : ٢٢٤ وشرح شواهد

المغنى ٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٣ والأشمونى ١ : ٢٨٦ .

(٣) أى لو التقينا بكم في الحرب لأظلم نهاركم فصار ليلا مفعما بالشر .

والشاهد فيه إدخال « أن » توكيدا لقسم ، كما تدخل اللام بعده ولذلك لا يجمع

بينهما فلا يقال : أقسم لأن .



مَعَكُمْ لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ (١) « : لَامٌ لِلأَوَّلِ (٢) وأخرى للجواب .

ومثل ذلك « لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ (٣) » إنما دخلت (٤) اللام على نية اليمين . والله أعلم .

وسألته عن قوله عز وجل : « وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (٥) » فقال : هي في معنى لَيَفْعَلَنَّ ، كأنه قال لَيَظْلَنَنَّ ، كما تقول : والله لافعلتُ ذاك أبداً ، تريد معنى لا أفعلُ (٦) .

وقالوا : لئن زُرْتَهُ ما يقبلُ منك ، وقال : لئن فعلتَ ما فعلَ ، يريد معنى ما هو فاعلٌ وما يفعلُ ، كما كان لَظَلُّوا مِثْلَ لَيَظْلَنَنَّ ، وكما جاءت : « سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ (٧) » على قوله : أَمْ صَمْتُمْ فكذلك جاز (٨) هذا على ما هو فاعلٌ . قال عز وجل : « وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا

(١) آل عمران ٨١ . ولتنصرنه من فقط .

(٢) ١ ، ب : « للأولى » .

(٣) الأعراف ١٨ .

(٤) ١ : « أدخلت » .

(٥) الروم ٥١ .

(٦) السيرافي : لأن المجازاة مبنية على يمين ، وقد ذكرنا أنها إذا كانت كذلك فالقسم يعتمد على جواب الشرط ، وجواب الشرط إذا كان فعلاً فهو فعل مستقبل ، فوجب الاستقبال لأنه مجازاة ، ووجبت له اللام لأنها جواب القسم ، فصار حق اللفظ ليظْلَنَنَّ ، ثم نقل إلى لفظ الماضي لأن حروف المجازاة تسوِّغ نقل لفظ الماضي إلى الاستقبال ، وكذلك نقل لفظ الفعل بعد ما أتى للماضي وهو في معنى الاستقبال في قولك لئن فعلت ، تريد ما هو فاعل وما يفعل ، كما كان لَظَلُّوا في معنى ليظْلَنَنَّ .

(٧) الأعراف ١٩٣ .

(٨) ط : « وكذلك جاء » .



الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ <sup>(١)</sup> ، أَي مَاهُمْ تَابِعِينَ <sup>(٢)</sup> .  
 وقال : سبحانه : « وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ <sup>(٣)</sup> »  
 أَي مَا يُمَسِّكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ .

وأما قوله عز وجل : « وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَؤَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَاهُمْ <sup>(٤)</sup> »  
 فَإِنَّ إِنْ حَرْفُ تَوْكِيدٍ ، فَلَهَا لَامٌ كَلَامُ اليمين ، لذلك أدخلوها كما أدخلوها  
 في : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ <sup>(٥)</sup> » ، ودخلت اللامُ التي في الفعل على  
 اليمين ، كأنه قال : إِنْ زِيدًا لَمَّا وَاللَّهُ لَيَفْعَلَنَّ .

وقد يستقيم في الكلام إِنْ زِيدًا لَيَضْرِبُ وَلَيَذْهَبُ ، ولم يقع ضربٌ .  
 والأكثرُ على ألسنتهم — كما خبرتُك — في اليمين ، فمن ثُمَّ أَلْزَمُوا النون في  
 اليمين ، لثَلَا يَلْتَبِسَ بِمَا هُوَ واقعٌ . قال الله عز وجل : « إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى  
 الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنْ رَبُّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ <sup>(٦)</sup> » . وقال  
 لبيد <sup>(٧)</sup> :

---

(١) البقرة ١٤٥ .

(٢) ١ ، ب : « تابعون » .

(٣) فاطر ٤١ .

(٤) هود ١١١ .

(٥) الطارق ٤ .

(٦) النحل ١٢٤ .

(٧) من معلقته . وانظر الخزانة ٤ : ١٣ ، ٣٣٢ والعيني ٢ : ٤٠٥ والهمع  
 ١ : ١٥٤ وشرح شواهد المغني ٢٨٠ والتصريح ١ : ٢٥٤ ، ٢٧٥ ، ٢٥٩ ، والأشمونى  
 ٢ : ٣٠ .



ولقد علمتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامَهَا<sup>(١)</sup>

كَأَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَتَأْتِيَنَّ ، كَمَا قَالَ : قَدْ عَلِمْتُ لَعَبْدُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْكَ ،  
وَقَالَ : أَظُنُّ لَتَسْبِقَنِي ، وَأُظُنُّ لَيَقُومَنَّ ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ عَلِمْتُ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :  
« مُنِّمٌ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجْنُهُ<sup>(٢)</sup> » ، لِأَنَّهُ مَوْضِعُ ابْتِدَاءٍ .  
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : بَدَأَ لَهُمْ أَهْلُهُمْ أَفْضَلُ ، لِحُسْنِ كَحْسَنِهِ فِي عَلِمْتُ ، كَأَنَّكَ  
قُلْتَ : ظَهَرَ لَهُمْ أَهَذَا أَفْضَلُ<sup>(٣)</sup> أَمْ هَذَا .

هذا باب الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الفعل

فمن تلك الحروف الحروف العوامل في الأفعال الناصبة . ألا ترى أَنَّكَ  
٥٧ لا تقول : جئتُكَ كَي زَيْدٌ يَقُولُ ذَاكَ ، وَلَا خِفْتُ أَنَّ زَيْدٌ يَقُولُ ذَاكَ . فَلَا يَجُوزُ  
أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْعَامِلِ فِيهِ بِالْأَسْمِ ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ الْأَسْمِ وَبَيْنَ  
إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا بِفِعْلِ .

(١) المنية : الموت . لا تطيش سهامها : لا تعدل عن الرمية ، أَيْ لَا تَخْطِئُ  
مِنْ حَضَرِ أَجَلِهِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ تَعْلِيْقُ لَتَأْتِيَنَّ بِعَلِمْتُ عَلَى نِيَةِ الْقَسَمِ ، وَالْمَعْنَى : عَلِمْتُ وَاللَّهِ لَتَأْتِيَنَّ .

(٢) يَوْسُفُ ٣٥ .

(٣) بَعْدَهُ فِي كُلِّ مَنْ أ ، ب : « بَدَأَ لَهُمْ فِعْلٌ » ، وَالْفِعْلُ لَا يَخْلُو مِنْ فَاعِلٍ ، وَمَعْنَاهُ  
عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ أَجْمَعِينَ : بَدَأَ لَهُمْ بَدَؤُا قَالُوا لَيْسَجْنُهُ . وَإِنَّمَا أَضْمَرُوا الْبَدُوَ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ  
يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : بَدَأَ لَهُمْ ، وَأَضْمَرَ كَمَا قَالَ تَعَالَى جَدُّهُ : وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ  
بَابٍ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ . وَلَا يَكُونُ لَيْسَجْنُهُ بَدَلًا مِنَ الْفَاعِلِ ، لِأَنَّهُ جُمْلَةٌ ، وَالْفَاعِلُ لَا يَكُونُ  
جُمْلَةً .



ومما لا تَقَدَّمُ فيه الأسماء الفعل الحروفُ العواملُ في الأفعال الجازمةُ ،  
وتلك : كَمْ ، وَلَمَّا ، وَلَا التي تجزم الفعل في النهي ، واللامُ التي تجزم في الأمر .  
ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : كَمْ زَيْدٌ يَأْتِكُ ، فلا يجوز أن تفصل بينها وبين  
الأفعال بشيء ، كما لم يجوز أن تفصل بين الحروف التي تجزم وبين الأسماء بالأفعال ،  
لأنَّ الجزم نظير الجر . ولا يجوز أن تفصل بينها وبين الفعل بحشو ، كما لا يجوز  
لك أن تفصل بين الجار والجرور بحشو ، إلا في شعر .

ولا يجوز ذلك في التي تعمل في الأفعال فتَنصبُ ، كراهية أن تشبه بما  
يعمل في الأسماء . ألا ترى أنه لا يجوز أن تفصل بين الفعل وبين ما ينصبه  
بحشو ، كراهية أن يشبهوه بما يعمل في الاسم ؛ لأنَّ الاسم ليس كالفعل ،  
وكذلك ما يعمل فيه ليس كما يعمل في الفعل . ألا ترى إلى كثرة ما يعمل في  
الاسم وقلة هذا .

فهذه الأشياء فيما يجزم أردأ وأقبحُ منها في نظيرها من الأسماء ، وذلك  
أنك لو قلت : جئتُك كي بك يؤخذَ زيدٌ لم يجز ، وصار الفصل في الجزم  
والنصب أقبحَ منه في الجر ؛ لقلة ما يعمل في الأفعال ، وكثرة ما يعمل  
في الأسماء <sup>(١)</sup> .

---

(١) السيرافي ما ملخصه : الذي عند أصحابنا البصريين أن الاسم الذي بعد أن  
يرتفع بإضمار فعل ، ما ظهر تفسيره ، كأنه قال : وإن استجارك أحد من المشركين  
استجارك ، والفعل الذي بعد أحد تفسير الفعل المضمَر ، وموضع هذا الفعل جزم وإن  
كان ماضيا ، يقوم في التقدير مقام الفعل الذي هو تفسيره ، والدليل على ذلك أن الشاعر  
لما جعله مستقبلا جزمه : فمن ذلك :

\* فمَتى واغْلُ يُنسِبُهُم \*

تقديره : فمَتى ينهم واغل . وأما الفراء وأصحابه فلا يقدرون فعلاً قبل الاسم  
المرفوع ، ويجعلون الاسم المرفوع والمنصوب مستحسنين إن خاصة لقوتها



واعلم أن حروف الجزاء يقبح أن تتقدم الأسماء فيها قبل الأفعال ، وذلك لأنهم شبهوها بما يحزم مما ذكرنا ، إلا أن حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر لأن حروف الجزاء يدخلها فعلٌ ويفعلٌ ، ويكون فيها الاستفهام فتُرفع فيها الأسماء ، وتكون بمنزلة الذي ، فلما كانت تصرفُ هذا التصرف وتُفارقُ الجزم ضارعت ما يجرُّ من الأسماء التي إن شئت استعملتها غير مضافة نحو : ضارب عبد الله ، لأنك إن شئت نوّنت ونصبت <sup>(١)</sup> ، وإن شئت لم تُجاوز الاسم العامل في الآخر ، يعنى ضاربٍ ، فلذلك لم تكن مثل كَمْ وَلَا في النهي واللام في الأمر ؛ لأنهن لا يفارقن الجزم .

ويجوز الفرق في الكلام في إن إذا لم تجزم في اللفظ ، نحو قوله <sup>(٢)</sup> :

\* عاود هراة وإن معمورها خرباً <sup>(٣)</sup> \*

فإن جزمت في الشعر ، لأنه يشبه بلم ، وإنما جاز في الفصل ولم يشبه كَمْ لأن كَمْ لا يقع بعدها فعلٌ ، وإنما جاز هذا في إن لأنها أصل الجزاء

(١) « فنصبت » .

(٢) هو شاعر من أهل هراة قالها عندما افتتحها عبد الله بن خازم سنة ٦٦ ، كما في اللسان (هرا ٢٣٧) . وهذا الصدر استشهد به في ابن يعيش ٩ : ١٠ وشرح المزدوقي للحماسة ١٨٤ .

(٣) هذا صدر بيت ، من خمسة أبيات في اللسان وعجزه :

\* وأسعد اليوم مشغوفاً إذا طرباً \*

وهراة : بلدة بخراسان ، قال ياقوت : لم أر بخراسان حين كوني بها في سنة ٦١٤ مدينة أجل ولا أعظم ولا أعمر ولا أفخم ولا أحصن ولا أكثر أهلاً منها . ثم قال : « وجاء الكفار من التتر فخرّبوها حتى أدخلوها في خبر كان ، فإذا لله وإنا إليه راجعون . وذلك في سنة ٦١٨ » .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل بعد إن . وانظر ما سبق من كلام السيرافي .



ولا تفارقه ، فجاز هذا كما جاز إضمار الفعل فيها حين قالوا : إن خيراً نغير وإن ٤٥٨  
شراً فشر.

وأما سائر حروف الجزاء فهذا فيه ضعف في الكلام ، لأنها ليست كأن ،  
فلو جاز في إن وقد جزمتم كان أقوى إذ جاز فيها فعل .

ومما جاء في الشعر مجزوماً في غير إن قول عدي بن زيد (١) :

فَمَتَى وَاغِلٌ يَنْبُهُمْ يُحْيَوُ هُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِ (٢)  
وقال كعب بن جعيل (٣) :

صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمِيلُ (٤)

ولو كان فعل كان أقوى إذ كان ذلك جائزاً في إن في الكلام .

واعلم أن قولهم في الشعر : إن زيد يأتك يكن كذا ، إنما ارتفع على فعل

(١) ملحقات ديوانه ١٥٦ وأمالى ابن الشجري ٢ : ٣٣٢ والإنصاف ٦١٧  
وابن يعيش ٩ : ١٠ والخزانة ١ : ٤٥٦ / ٣ : ٦٣٩ والجمع ٢ : ٥٩ .

(٢) الواغل : الداخل في الشرب ولم يدع . ينبهم : يتزل بهم . وتعطف :  
تمال .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل في متى مع جزمها للفعل في الضرورة ، ورفع  
الاسم بعد متى بإضمار فعل يفسره الظاهر .

(٣) كعب بن جعيل ، من ا فقط . وفي بعض أصول ط : « هو لحسام » . وكذلك  
ذكر الشنمري . قال العيني : نسبه الجوهري إلى الحسام بن صداء الكلبي . قال البغدادى :  
ولا أدري أين ذكره . وانظر أمالى ابن الشجري ١ : ٣٣٢ ، ٣٤٧ والإنصاف ٦١٨  
والخزانة ١ : ٤٥٧ / ٣ : ٦٤٠ ، ٦٤٢ والعيني ٤ : ٤٣٤ ، ٥٧١ .

(٤) ينعت امرأة شبهها بالصعدة ، وهى القناة . وجعلها في حائر لأن ذلك أنعم لها  
وأشد لتشيها إذا اختلفت الريح . والحائر : القرارة من الأرض يستقر فيها السيل فيتحير  
ماؤه ، أى يستدير ولا يجرى قدما .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل مع أينما الشرطية .



هذا تفسيره ، كما كان ذلك في قولك : إن زيدا رأيتُه يكن ذلك ؛ لأنه لا تبتدأ  
بعدها الأسماء ثم يُبنى عليها .

فإن قلت : إن تأتني زيدٌ يقلُّ ذاك ، جاز على قول من قال : زيدا ضربته ،  
وهذا موضعُ ابتداء . ألا ترى أنك لو حُت بالفاء قلت : إن تأتني فأنا خيرٌ  
لك ، كان حسناً . وإن لم يحمله على ذلك رفعَ وجاز في الشعر كقوله :

\* الله يشكرها (١) \*

ومثل الأوّل (٢) قول هِشام المرّمي (٣) :

فمن نحن نوْمِنُه يَبِت وهو آمِن ومن لا نُجِرُه يُمسِ منا مفزَعاً (٤)

هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل

ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها

فمن تلك الحروف قد ، لا يُفصل بينها وبين الفعل بغيره ، وهو جوابٌ  
لقوله أفعل (٥) كما كانت ما فعلَ جواباً هلُ فعلٌ ؟ إذا أخبرت أنه لم يقع . ولما

(١) قطعة من بيت سبق في ١ : ٤٣٥ بولاق . وهو بتمامه :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاًن

(٢) يعني بيت عدى بن زيد ، وكعب بن جعيل .

(٣) الإنصاف ٦١٩ والخزانة ٣ : ٦٤٠ والجمع ٢ : ٥٩ وشرح شواهد المغني

٢٣٧ ، قال البغدادي : « وهو منسوب إلى مرة بن كعب بن لؤي القرشي ، وهو شاعر

جاهلي » .

(٤) الشنتمري و ١ وبعض أصول ط : « مروعا » .

والشاهد فيه رفع « نحن » الواقعة بعد « من » بفعل يفسره المذكور .

(٥) ١ : « هل فعل » .



يَفْعَلُ وَقَدْ فَعَلَ ، إِنَّمَا هُمَا لِقَوْمٍ يَنْتَظِرُونَ شَيْئًا . فَمَنْ ثُمَّ أَشْبَهَتْ قَدْ لَمَّا ، فِي أَهْلِهَا ٤٥٩  
لَا يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ <sup>(١)</sup> .

وَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ أَيْضًا سَوَفَ [يَفْعَلُ] ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ السَّيْنِ الَّتِي فِي قَوْلِكَ  
سَيَفْعَلُ . وَإِنَّمَا تَدْخُلُ هَذِهِ السَّيْنُ عَلَى الْأَفْعَالِ ، وَإِنَّمَا هِيَ إِثْبَاتٌ لِقَوْلِهِ لَنْ يَفْعَلَ ،  
فَأَشْبَهَتْهَا فِي أَنْ لَا يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ .

وَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ : رَبَّمَا وَقَلَّمَا وَأَشْبَاهُهُمَا ، جَعَلُوا رَبَّ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ  
وَاحِدَةٍ ، وَهَيَّئُوهَا لِيَذْكَرَ بَعْدَهَا الْفِعْلُ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَبِيلٌ إِلَى « رَبِّ »  
يَقُولُ ، وَلَا إِلَى « قَلٌّ يَقُولُ » ، فَأَلْحَقُوهُمَا مَا وَأَخْلَصُوهُمَا لِلْفِعْلِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : هَلَّا وَلَوْ لَا وَأَلَّا ، أَلْزَمُوهُنَّ لَا ، وَجَعَلُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مَعَ  
لَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَأَخْلَصُوهُنَّ لِلْفِعْلِ حَيْثُ دَخَلَ فِيهِنَّ مَعْنَى التَّحْضِيضِ .  
وَقَدْ يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ تَقْدِيمُ الْأِسْمِ ، قَالَ <sup>(٢)</sup> :

صَدَدَتْ فَأَطَوَلَتِ الصَّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ <sup>(٣)</sup>  
وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ بَعْدَ حُرُوفِ الِاسْتِفْهَامِ <sup>(٤)</sup> نَحْوُ هَلْ وَكَيْفَ وَمَنْ أَسْمٌ  
وَفِعْلٌ ، كَانَ الْفِعْلُ بَأَنْ يَلِيَ حَرْفَ الِاسْتِفْهَامِ أَوَّلِي ؛ لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ مِنَ  
الْحُرُوفِ الَّتِي يُذْكَرُ بَعْدَهَا الْفِعْلُ . وَقَدْ بَيَّنَّ حَالَهُنَّ فِيمَا مَضَى .

(١) السَّيْرَانِي : أَرَادَ : عَلَى وَجْهِ الْإِخْتِيَارِ . وَمَوْضُوعٌ قَدْ ، لِأَنَّ مِثْلَهُ قَدْ مِنَ الْفِعْلِ  
كَمَنْزِلَةِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ مِنَ الْأِسْمِ ؛ لِأَنَّ دَخُولَهَا عَلَى فِعْلِ مُتَوَقَّعٍ أَوْ مُسْتَوْدَعٍ عَنْهُ ، لِأَنَّهُ  
إِذَا قَالَ : قَدْ قَامَ زَيْدٌ . فَإِنَّمَا يَقُولُهُ لِمَنْ يَتَوَقَّعُ قِيَامَهُ أَوْ لِمَنْ سَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ : هَلْ قَامَ زَيْدٌ .  
وَإِذَا قَالَ قَامَ زَيْدٌ فَإِنَّمَا يَبْتَدِئُ إِخْبَارًا بِقِيَامِهِ لِمَنْ لَا يَنْتَظِرُهُ وَلَا يَتَوَقَّعُهُ . فَأَشْبَهَتْ قَدْ الْعَهْدَ  
فِي قَوْلِكَ جَاءَنِي الرَّجَزُ ، لِمَنْ عَهْدُهُ الْمُخَاطَبُ أَوْ جَرَى ذِكْرُهُ عِنْدَهُ ... وَمِمَّا يَوْجِبُ أَلَّا  
بِفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ أَنَّهَا تَقْضِي لَهَا ، وَلَمَّا حَرْفُ جَازِمٍ . تَقُولُ : رَكِبَ زَيْدٌ وَلَمَّا يَنْعَمُ .  
فَيَقُولُ الرَّادُّ عَلَيْهِ : بَلْ رَكِبَ وَقَدْ تَعَمَّمَ . وَمَعْنَاهُ رَكِبَ وَهَذِهِ حَالُهُ . إِلَّا أَنَّهُمْ أَجَازُوا  
الْفَصْلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ .

(٢) هُوَ الْمُرَارُ الْفَقْعِيُّ ، كَمَا سَبَقَ فِي ١ : ٣١ .

(٣) الشَّاهِدُ فِيهِ تَقْدِيمُ الْأِسْمِ عَلَى رَافِعِهِ لِلضَّرُورَةِ .

(٤) ط : « حَرْفُ الِاسْتِفْهَامِ » .



هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء  
ويجوز أن يليها بعدها الأفعال

وهي لكن، وإنما، وكأنا، وإذ، ونحو ذلك، لأنها حروف لا تعمل شيئاً، فتركت الأسماء<sup>(١)</sup> بعدها على حالها كأنه لم يذ كر قبلها شيء، فلم يجاوز ذا بها<sup>(٢)</sup> إذ كانت لا تغير ما دخلت عليه، فيجعلوا الاسم أولى بها من الفعل. وسألت الخليل عن قول العرب: انتظرني كما آتيك، [ وأرقبني كما ألحقك ]، فزعم أن ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد، وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما، والمعنى لعل آتيك؛ فمن ثم لم ينصبوا به الفعل، كما لم ينصبوا بربما. قال رؤبة<sup>(٣)</sup>:

\* لا تشتم الناس كما لا تشتم<sup>(٤)</sup> \*

وقال أبو النجم<sup>(٥)</sup>:

قلت لشييان آذن من لقاءه كما تغدى الناس من شوائه<sup>(٦)</sup>

(١) ط: «وتركت الأسماء».

(٢) ا فقط: «فلم يجاوزوا ذا بها».

(٣) ملحقات ديوانه ٨٣ والإنصاف ٥٩١ والخزانة ٤: ٢٨٢ والعينى ٤: ٤٠٩.

(٤) أى لا تشتم الناس لعلك لا تشتم إن لم تشتمهم.

والشاهد فيه وقوع الفعل بعد: كما التى هى كاف التشبيه الموصولة بما، وبذلك هيئت لوقوع الفعل بعدها، كما فعل برما. ومن النحويين من يجعلها بمنزلة «كى» ويجيز النصب بها. وهو مذهب الكوفيين.

(٥) الإنصاف ٥٩١.

(٦) يقول هذا لابنه شييان، يأمره باتباع ظليم من النعام وأن يدنو منه لعله يصيده فيطعم الناس منه بعد شيء.

والشاهد فيه، فى «كما تغدى». والقول فيه كسابقه.



## هذا باب نفي الفعل

إذا قال : فَعَلَّ فَإِنَّ نفيه لَمْ يَفْعَلْ . وإذا قال : قد فَعَلَ فَإِنَّ نفيه لَمْ يَفْعَلْ . وإذا قال : لقد فَعَلَ فَإِنَّ نفيه ما فَعَلَ . لأنه كأنه قال : والله لقد فَعَلَ فقال : والله ما فَعَلَ . وإذا قال هو يَفْعَلْ ، أى هو فى حال فَعَلَ ، فَإِنَّ نفيه ما يَفْعَلْ . وإذا قال هو يَفْعَلْ ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يَفْعَلْ . وإذا قال لَيَفْعَلَنَّ فنفيه لا يَفْعَلْ ، كأنه قال : والله لَيَفْعَلَنَّ فقلت والله لا يَفْعَلْ . وإذا قال : سوف يَفْعَلْ فَإِنَّ نفيه لن يَفْعَلْ

## هذا باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء

يضاف إليها أسماء الدهر . وذلك قولك : هذا يومٌ يقومُ زيدٌ ، وآتيك يومٌ يقولُ ذاك . وقال الله عز وجل : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ »<sup>(١)</sup> و « هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ »<sup>(٢)</sup> . وجاز هذا فى الأزمنة واطرد فيها كما جاز للفعل أن يكون صفةً ؛ وتوسَّعوا بذلك فى الدهر لكثرة فى كلامهم ، فلم يُخْرِجُوا الفعل من هذا كما لم يُخْرِجُوا الأسماء من ألف الوصل نحو ابن ، وإنما أصله للفعل وتصريفه .

ومما يضاف إلى الفعل أيضاً قولك : ما رأيته مُنْذُ كان عندي . ومنذ جاءنى<sup>(٣)</sup> ومنه أيضاً « آية » .

(١) الرسائل ٣٥ .

(٢) المائدة ١١٩ .

(٣) ط : « ومنذ جاءنى » .

قال الأعشى (١) :

بآية تقدمون الخيل شعثاً كأنّ على سنانيكها مداماً (٢)

وقال يزيد بن عمرو بن الصّعق (٣) :

ألا من مبلغٍ عني تميّاً بآية ما تُحبّون الطعاماً (٤)

٤٦١ فما لغوّ .

ومما يضاف إلى الفعل أيضاً (٥) قوله : لا أفعلُ بذى تسلمُ ، ولا أفعلُ بذى تسلمان ، ولا أفعلُ بذى تسلمون . المعنى : لا أفعلُ بسلامتك ، وذو مضافة إلى الفعل كإضافة ما قبله ، كأنّه قال : لا أفعلُ بذى سلامتك . فذو ههنا الأمر الذي يسلمك وصاحب سلامتك .

(١) الأعشى ، من ا ، ب . وليس في ديوان الأعشى . وانظر ابن يعيش ٣ : ١٨ والجمع ٢ : ٥١ . وقال البغدادى في الخزانة ٣ : ١٣٥ : « لم أره منسوباً إلى الأعشى إلا في كتاب سيويه » .

(٢) ويروى : « يقدمون » . أى أبلغهم عني كذا بعلامة إقدامهم الخيل للقاء شعثاً متغيرة ، من السفر والجهد . وشبه ما يسيل من عرقها ممتزجاً بالدماء على سنانيكها بالمدام ، وهى الخمر . والسنانك : جمع سنبك ، وهو مقدم الحافر . والشاهد فيه إضافة « آية » إلى الفعل ، وكأنّ إضافتها على تأويل إقامتها مقام الوقت ، فكأنه قال : بعلامة وقت تقدمون الوقت .

(٣) الكامل ٩٨ والخزانة ٣ : ١٣٨ والجمع ٢ : ٥١ .

(٤) جعل ذلك آية يعرفون بها لما كان من أمرهم في تحريق عمرو بن هند لهم ، ووفود البرجمي عليه حين شم رائحة المحرقين منهم ، وكانوا تسعة وتسعين ، فظنه طعاماً يصنع ، فعرج عليه ، فأمر به فقذف في النار ليكمل عدد المحرقين به مائة ، كما كان أقسم عمرو بن هند . والقصة بتفصيل في الخزانة .

والشاهد فيه إضافة « آية » إلى « يحبون » كما مضى القول في الشاهد السابق . و « ما » زائدة للتوكيد .

(٥) ط : « ومما يضاف أيضاً إلى الفعل » .



ولا يضاف إلى الفعل غير هذا كما أن لدن لا تنصب إلا في غدوة .  
 واطردت الأفعال في آية اطراد الأسماء في أقول<sup>(١)</sup> إذا قلت : أقول  
 زيدا منطلقاً ، شبهت بتظن .

وسألته عن قوله في الأزمنة كان ذاك زمن زيد أمير؟ فقال : لما كانت في معنى  
 إذ أضافوها إلى ما قد عمل بعضه في بعض ، كما يدخلون إذ على ما قد عمل  
 بعضه في بعض ولا يغيرونه ، فشبّهوا هذا بذلك . ولا يجوز [ هذا ] في الأزمنة  
 حتى تكون بمنزلة إذ . فإن قلت : يكون هذا يوم زيد أمير ، كان خطأ .  
 حدثنا بذلك يونس عن العرب ؛ [ لأنك لا تقول : يكون هذا إذا  
 زيد أمير ] .

جملة هذا الباب أن الزمان إذا كان ماضياً أضيف إلى الفعل ، وإلى  
 الابتداء والخبر ؛ لأنه في معنى إذ ، فأضيف إلى ما يضاف إليه إذ . وإذا كان لم  
 يقع لم يضاف<sup>(٢)</sup> إلا إلى الأفعال ؛ لأنه في معنى إذا ، وإذا هذه لا تضاف  
 إلا إلى الأفعال .

### هذا باب إن وأن

أما أن فهي اسم وما عملت فيه صلة لها ، كما أن الفعل صلة لأن الخفيفة  
 وتكون أن اسماً<sup>(٣)</sup> . ألا ترى أنك تقول : قد عرفت أنك منطلق ، فأنت

(١) ١ فقط : « القول » .

(٢) ١ ، ب : « لم تضاف » بالتاء وبالبناء للفاعل .

(٣) السيراني : أن وما بعدها من اسمها وخبرها مترلتها مترلة اسم واحد في مذهب  
 المصدر ، كما تكون أن المخففة وما بعدها من الفعل الذي تنصبه بمترلة المصدر . وتقع  
 المشددة فاعلة ، ومفعولة ، ومبتدأة ، ومخفوضة ، ويعمل فيها جميع العوامل ، إلا أنها لا تقع  
 مبتدأة في اللفظ .

في موضع اسم منصوبٌ كأنك قلت : قد عرفتُ ذاك .

وتقول : بلغني أنك منطلقٌ ، فأنتك في موضع اسم مرفوع ، كأنك قلت :  
بلغني ذاك .

فإنَّ الأسماءُ التي تعمل فيها صلةً لها ، كما أن أن الأفعالُ التي تعمل  
فيها صلةً لها .

ونظير ذلك في أنه وما عمل فيه بمنزلة اسم واحد لا في غير ذلك ، قولك :  
رأيتُ الضاربَ أباه زيدٌ ، فالفعلُ فيه لم يغيّرهُ عن أنه اسمٌ واحد ، بمنزلة الرجل  
والفتى . فهذا في هذا الموضع شبيهٌ بأن ، إذ كانت مع ما عملتُ فيه بمنزلة اسم  
واحد ، فهذا ليُعلم <sup>(١)</sup> أن الشيء يكون كأنه من الحرف الأول وقد عمل فيه .  
وأما إنَّ فإنَّما هي بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل في أن ، كما لا يعمل في  
الفعل ما يعمل في الأسماء ، ولا تكون إنَّ إلا مبتدأةً ، وذلك قولك : إنَّ زيدا  
منطلقٌ ، وإنَّك ذاهبٌ .

### هذا بابٌ من أبواب أنَّ

٤٦٢ تقول : ظننتُ أنه منطلقٌ ، فظننتُ عاملةً ، كأنك قلت : ظننتُ ذاك . وكذلك  
وددتُ أنه ذاهبٌ ، لأنَّ هذا في موضع ذاك إذا قلت : وددتُ ذاك .  
وتقول : لولا أنه منطلقٌ لفعلتُ ، فإنَّ مبنية على لولا كما تُبنى عليها  
الأسماء <sup>(٢)</sup> .

(١) ط : « لتعلم » بالتاء .

(٢) السيراق : يريد معقودة بلولا في المعنى الذي تقتضيه ، ولولا مقدمة عليه وليست  
بعاملة فيه ، لأن الاسم بعد لولا يرتفع بالابتداء لا بلولا ، ولزومها للاسم بعدها بالمعنى  
الذي وضعت عليه كلزوم العامل للمعمول به ، فشبهت به ، ففتحت أن ولم تكسر ؛ لأنَّ  
إنَّ المكسورة إنما تدخل على مبتدأ مجرد لم يغيّر معناه بحرف قبله .



وتقول : لو أنه ذاهب لكان خيراً له ، فأن مبنية على لو كما كانت مبنية على لو لا <sup>(١)</sup> ، كأنك قلت : لو ذاك ، ثم جعلت أن وما بعدها في موضعه . فهذا تمثيل وإن كانوا لا يبنون على لو غير أن ، كما كان تسلم في قولك بذي تسلم في موضع اسم ، ولكنهم لا يستعملون الاسم لائهم مما يستغنون بالشئ عن الشئ حتى يكون المستغنى عنه مسقطاً <sup>(٢)</sup> .

وقال الله عز وجل : « قُلْ لَوْ أَنُّهُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ <sup>(٣)</sup> » . وقال <sup>(٤)</sup> :

\* لو بغير الماء حَلَقِي شَرِقٍ <sup>(٥)</sup> \*

(١) السيرافي : ولم يرد أيضاً بقوله « فأن مبنية على لو » أنها مبنية عليها بناء الشئ على ما يحدث فيه معنى ولم يغير لفظه ، ففتح أن بعد لو كفتحها بعد اولا .

(٢) ط : « ساقطاً » .

(٣) الإسراء ١٠٠ .

(٤) هو عدى بن زيد . ديوانه ٩٣ والاشتقاق ١٦٤ جوتنجن والخزانة ٣ : ٥٩٤ / ٤ : ٤٦٠ ، ٥٢٤ والعيني ٤ : ٤٥٤ والهمع ٢ : ٦٦ وشرح شواهد المغني ٢٢٥ والتصريح ٢ : ٢٥٩ والأشموني ٤ : ٤٠ واللسان (عصر ٢٥٦) .

(٥) هذا صدر ، وعجزه :

\* كنت كالغصان بالماء اعتصاري \*

وفي الخزانة : « أنشده سيبويه في باب من أبواب إن في نسخة أبي الحسن وحده » . والشرق : الذي يغص بالماء ونحوه فلا يقدر على بلعه . والغصان : صفة من الغصص . والاعتصار : أن يغص الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء ، وهو أن يشربه قليلاً قليلاً ليسيغه . والمعنى : لو شرقت بغير الماء أسغت شرقي بالماء ، فإذا غصصت بالماء فيم أسيفه ؟ يضرب مثلاً للتأذي ممن يرجي إحسانه .

والشاهد فيه أن الجملة الاسمية بعد لو وضعت موضع الجملة الفعلية شذوذاً .

وسألتُهُ عن قول العرب : ما رأيته مُذَّ أَنْ الله خَلَقَنِي <sup>(١)</sup> ؟ فقال :  
أَنَّ فِي مَوْضِعِ اسْمٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مُذَّ ذَاكَ <sup>(٢)</sup> .

وتقول : أَمَّا إِنَّهُ ذَاهِبٌ ، وَأَمَّا أَنَّهُ مَنْطَلِقٌ ، فسألتُ الخليل عن  
ذلك فقال : إِذَا قَالَ : أَمَّا أَنَّهُ مَنْطَلِقٌ ، فَإِنَّهُ يُجْعَلُهُ كَقَوْلِكَ : حَقًّا أَنَّهُ مَنْطَلِقٌ ،  
وَإِذَا قَالَ : أَمَّا إِنَّهُ مَنْطَلِقٌ ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ : أَلَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ :  
أَلَا إِنَّهُ ذَاهِبٌ .

وتقول : أَمَّا وَاللهُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : قَدْ عَلِمْتُ وَاللهُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ . [وَإِذَا  
قُلْتَ : أَمَّا وَاللهُ إِنَّهُ ذَاهِبٌ كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَلَا إِنَّهُ وَاللهُ ذَاهِبٌ <sup>(٣)</sup> .

وتقول : قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ثُمَّ أَنَّهُ مُعْجَلٌ ، لِأَنَّ الْآخِرَ شَرِيكَ الْأَوَّلِ  
فِي عَرَفْتُ . وتقول : قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ثُمَّ إِنِّي أَخْبِرُكَ أَنَّهُ مُعْجَلٌ <sup>(٤)</sup> ،  
لَأَنَّكَ ابْتَدَأْتَ إِنِّي ، وَلَمْ تَجْعَلِ الْكَلَامَ عَلَى عَرَفْتُ .

وتقول : رَأَيْتُهُ شَابًّا وَإِنَّهُ يَفْخَرُ يَوْمئِذٍ <sup>(٥)</sup> ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : رَأَيْتُهُ شَابًّا  
وَهَذِهِ حَالُهُ . تقول هذا ابتداءً وَلَمْ يُجْعَلِ الْكَلَامَ عَلَى رَأَيْتُ <sup>(٦)</sup> . وَإِنْ شِئْتَ  
حَمَلْتَ الْكَلَامَ عَلَى الْفِعْلِ [ فَفَتَحْتَ ] . قال ساعدة بن جُوَيَّةَ <sup>(٧)</sup> :

(١) ط : « عن قوله : ما رأيته مثله مذ أن الله خلقني » .

(٢) ط : « كأنك قلت مذ ذاك » .

(٣) ط : « فكأنك قلت ألا والله إنك لأحمق » . وفي ب : « ألا والله إنه ذاهب » .

(٤) ا فقط : « قد عرفت أنه منطلق ثم إذا أخبرك أنه معجل » .

(٥) ا ، ب : « وانه يومئذ يعجز » .

(٦) ط : « ولم تحمل أن على رأيت » .

(٧) ديوان الهذليين ١ : ٢٢٨ .



رأته على شيب القذال وأنها تواقع بعلاً مرة وتثيم<sup>(١)</sup>

وزعم أبو الخطاب : أنه سمع هذا البيت من أهله هكذا .

وسأله عن قوله عز وجل : « وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ »<sup>(٢)</sup> ، ما منعها أن تكون كقولك : ما يدريك أنه لا يفعل ؟ فقال : لا يحسن ذا في ذا الموضع<sup>(٣)</sup> ، إنما قال : وما يشْعِرُكُمْ ، ثم ابتداء فأوجب [ فقال ] : إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ . ولو قال : وما يشْعِرُكُمْ أَسْهًا إِذَا جَاءَتْ ٦٤٣ لَا يُؤْمِنُونَ ، كان ذلك عذراً لهم .

وأهل المدينة يقولون « أنها »<sup>(٤)</sup> . فقال الخليل : هي بمنزلة قول العرب : ائت السوق أنك تشتري لنا شيئاً ، أى : لعلك ، فكأنه قال : لعلها إذا جاءت لا يؤمنون .

وتقول : إن لك هذا على وأنت لا تؤذى ، كأنك قلت : وإن لك أنك لا تؤذى . وإن شئت ابتدأت ولم تحمل الكلام على إن لك . وقد قرئ هذا الحرف على وجهين ، قال بعضهم : « وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا »<sup>(٥)</sup> . وقال بعضهم : « وَأَنَّكَ »<sup>(٦)</sup> .

(١) يصف امرأة فقدت ولدها الذي رزقته بعد أن شاب قذالها ، وبعد أن مرت بتجارب الزواج والطلاق ، فهي مرة تنكح فتوطأ ، ومرة تطلق فتثيم . والأيم : التي لا زوج لها . وقبل البيت :

وما وجدت وجدى بها أم واحد على النأى شمطاء القذال عقيم  
والشاهد فيه فتح « أن » حملاً على « رأت » . ولو كسرت على القطع لحاز .

(٢) الأنعام ١٠٩ .

(٣) ط : « لا يحسن ذلك في هذا الموضع » .

(٤) انظر لهذه القراءة تفسير أبي حيان ٤ : ٢٠١-٢٠٣ وإتحاف فضلاء البشر ٢١٥ .

(٥) الآية ١١٩ من سورة طه .

(٦) قرأ بكسر الهمزة نافع وأبو بكر ، والباقون بفتحها . إتحاف فضلاء البشر ٣٠٨ .



وأعلم أنه ليس يحسن لأن أن تلي إن ولا أن ، كما قبُح ابتداءك الثقيلة المفتوحة وحسن ابتداءك الخفيفة<sup>(١)</sup> ؛ لأن الخفيفة لا تزول عن الأسماء ، والثقيلة تزول فتبدأه . ومعناها مكسورة ومفتوحة سواء<sup>(٢)</sup> . [وأعلم أنه ليس يحسن أن تلي إن أن ولا أن إن . ألا ترى أنك لا تقول إن أنك ذاهب في الكتاب ، ولا تقول قد عرفت أن إنك منطلق في الكتاب . وإنما قبُح هذا ههنا كما قبُح في الابتداء<sup>(٣)</sup> ] ألا ترى أنه يقبح<sup>(٤)</sup> أن تقول أنك منطلق بلفظي أو عرفت ، لأن الكلام بعد أن وإن غير مستغن [ كما أن المبتدأ غير مستغن ] . وإنما كرهوا ابتداء أن لثلاثا يشبهوها بالأسماء التي تعمل فيها إن ، ولثلاثا يشبهوها بأن الخفيفة ، لأن أن والفعل بمنزلة مصدر فعليه الذي ينصبه ، والمصادر تعمل فيها إن وأن .

ويقول الرجل للرجل : لم فعلت ذلك ؟ فيقول : لم أنه ظريف ، كأنه قال : قلت لِمَه [ قلت ] لأن ذاك كذلك<sup>(٥)</sup> .

وتقول إذا أردت أن تُخبر ما يعنى المتكلم : أى إننى نجد إذا ابتدأت كما تبدى [ أى ] أنا نجد . وإن شئت قلت أى أننى نجد ، كأنك قلت : أى لا أنى نجد .

(١) ط : « ابتداء الخفيفة » .

(٢) ما بعد كلمة « الأسماء » من م ، ب فقط .

(٣) السيراني : لأنهما جميعا للتأكيد ويجريان مجرى واحدا ، فكرهوا الجمع بينهما كما كرهوا الجمع بين اللام وإن . فإن فصلت بينهما أو عطفت حسن . فالفصل قولك : إن لك أنك تحيّا وتكرم . والعطف قولك إن كرامتك عندي وأنتك تعان . وعلى هذا قراءة من قرأ : وأنتك لا تظما . ومن كسر استأنف .

(٤) ط : « قبيح » .

(٥) ط : « لأن ذلك كذلك » . وبعده في ا ، ب : « أراد بقوله لم حكاية قوله لم فعلت ؟ ثم قال : لأنه ظريف ، أى لأن ذلك كذلك » .



## هذا باب آخر من أبواب أن

تقول : ذلك وأن لك عندي ما أحببت ، وقال الله عز وجل : « ذَلِكُمْ  
وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ <sup>(١)</sup> » وقال : « ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ  
لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ <sup>(٢)</sup> » ؛ وذلك لأنها شَرِكتْ ذلك فيما حُمِلَ عليه ،  
كأنه قال : الأمرُ ذلك وأن الله . ولو جاءت مبتدأةً لجازت ، يدلك على  
ذلك قوله عز وجل : « ذَلِكْ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ [ ثُمَّ بُغِيَ  
عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ <sup>(٣)</sup> ] » . فمن ليس محمولا على ما حُمِلَ عليه ذلك  
فكذلك يجوز أن يكون إن منقطعةً من ذلك <sup>(٤)</sup> قال الأحموص <sup>(٥)</sup> :

عَوَدْتُ قَوْمِي إِذَا مَا الضَّيْفُ نَبَّهْنِي

عَقَرُ الْعِشَارِ عَلَى عُسْرِي وَإِسَارِي <sup>(٦)</sup>

إِنِّي إِذَا خَفَيْتُ نَارًا لِمُرْمِلَةٍ

أُلْفَى بِأَرْفَعٍ تَلٌّ رَافِعًا نَارِي <sup>(٧)</sup>

(١) الأنفال ١٨ . وهذه قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي ، وقرأ نافع وابن كثير  
وأبو عمرو وعاصم ، في إحدى قراءتيه : « مُوهِنٌ » بتشديد الهاء والتنوين أيضا ، وقرأ  
حفص : « مُوهِنٌ كَيْدٍ » بتخفيف الهاء والإضافة . إتحاف فضلاء البشر ٢٣٦ .  
(٢) الأنفال ١٤ .

(٣) الحج ٦٠ .

(٤) ط : « فكذلك يجوز إن منقطعة » فقط .

(٥) ط : « قال الشاعر الأحموص » . وانظر ديوان الأحموص ١٠٧ والخصائص  
٣ : ١٧٥ والأغاني ٦ : ١١ والخزانة ٤ : ٣٠٤ وسمط اللآلئ ٥٧١ .

(٦) العشار : جمع عَشْرَاءَ ، وهي التي آتى عليها من حملها عشرة أشهر .

(٧) المرملة : الجماعة التي نفدت زادها ، مشتق من الرمل كأنه لا يملكون غيره ،  
كما يقال ترب الرجل إذا افتقر . والتل : ما ارتفع من الأرض . أي إذا أخفى غيري  
ناره للؤمه رفعت ناري اجتلاباً للضيف .

ذاك وإني على جاري لذو حذبٍ

أحنو عليه بما يُحنى على الجار<sup>(١)</sup>

فهذا لا يكون إلا مستأنفاً غير محمول على ما حمل عليه ذاك . فهذا أيضاً يقوى ابتداء إن في الأول .

هذا باب آخر من أبواب أن

تقول : جئتُك أنك تريد المعروف ، إنما أراد : جئتُك لأنك تريد المعروف<sup>(٢)</sup> ، ولكنك حذف اللام ههنا كما تحذفها من المصدر إذا قلت :

وأغفر عوزاء الكريم أدخاره

[ وأعرض عن ذنب اللئيم تكرماً<sup>(٣)</sup> ]

أى : لادخاره .

وسألت الخليل عن قوله جل ذكره : « وَأَنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ »<sup>(٤)</sup> ، فقال : إنما هو على حذف

(١) وإني ، أو شأني ذلك . والحذب : العطف ، وكذلك الحنو .

والشاهد في « ذاك وإني » حيث كسر إن لدخول لام التأكيد ، ولو لم تدخل لفتحت حملاً على ما قبلها .

(٢) ط : « إنما تريد لأنك تريد المعروف » .

(٣) لحاتم في ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٢ : ٥٤ والخزاعة ١ : ٤٩١ والعيني ٣ : ٧٥ . وقد سبق الكلام عليه في ١ : ٣٦٨ .

(٤) ا ، ب : « فاعبدون » ، وهذه الآية ٩٢ من الأنبياء وأولها : « إن هذه أمتكم بكسر الهمزة التي لا تسبقها الواو ، وهذه لا خلاف في قراءتها بكسر الهمزة . وليست مرادة ، بل المراد هذه التي في أولها واو مع فتح الهمزة وهي الآية ٥٢ من المؤمنين من قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ، بفتح الهمزة وتشديد النون . وقرأ ابن عامر وحده « وأن » بفتح الهمزة مع تخفيف النون . وعاصم وحمزة والكسائي « وإن » بكسر الهمزة على الاستئناف ، أو عطفاً على الآية السابقة « إني بما تعملون عليم » . إنحاف فضلاء البشر ٣١٢ .



اللام ، كأنه قال : ولأن هذه أُمَّتُكُمْ أمةً واحدةً وأنا ربُّكم فاتقون<sup>(١)</sup> .  
 وقال : ونظيرُها : « لا يَلَا فِ قُرَيْشٍ » ، لأنه إنما هو : لذلك « فليعبُدُوا » .  
 فإن حذفت اللام من أن فهو نصبٌ ، كما أنك لو حذفت اللام من لا يَلَا فِ  
 كان نصباً . هذا قول الخليل . ولو قرأوها : « وإن هذه أُمَّتُكُمْ [ أمةً  
 واحدةً ] » كان جيداً ، [ وقد قرئ ] .

ولو قلت : جئتُك إنَّكَ مُتَحِبٌّ المعروف ، مبتدأً كان جيداً .  
 وقال سبحانه وتعالى : « فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ<sup>(٢)</sup> » . وقال :  
 « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ<sup>(٣)</sup> » ، إنما أراد بآني  
 مغلوبٌ ، وبآني لكم نذيرٌ مبينٌ ، ولكنه حذف الباء . وقال أيضاً :  
 « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا<sup>(٤)</sup> » بمنزلة : « وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ  
 أمةً واحدةً » ، والمعنى : ولأن هذه أُمَّتُكُمْ فاتقون<sup>(٥)</sup> ، ولأن المساجد لله فلا  
 تدعوا مع الله أحداً .

وأما المفسرون فقالوا : على أوحى ، كما كان « وأنه لما قام عبد الله يدعوه<sup>(٦)</sup> »  
 على أوحى . ولو قرئت : « وَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ<sup>(٧)</sup> » كان حسناً<sup>(٨)</sup> .

(١) ا ، ب أيضا : « فاعبدون » . وانظر الحاشية السابقة .

(٢) الآية ١٠ من القمر .

(٣) الآية ٢٥ من سورة هود . وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير والكسائي .  
 وقرأ باقي السبعة : « إني لكم » بكسر الهمزة . إتخاف فضلاء البشر ٢٥٥ .

(٤) الجن ١٨ .

(٥) ا ، ب : « فاعبدون » . وقد سبق التحقيق في هذه الآية .

(٦) الجن ١٩ .

(٧) لم يقرأ بها أحد من القراء الأربعة عشر . إتخاف فضلاء البشر ٤٢٥ .

(٨) ط : « جيداً » وقد قرأ بكسر الهمزة طلحة وابن هرمز كما في تفسير أبي

واعلم أن هذا البيت يُنشَد على وجهين <sup>(١)</sup> على إرادة اللام ، وعلى  
الابتداء . قال الفرزدق <sup>(٢)</sup> .

٤٦٥ منعتُ تميّامك أنّي أنا ابنُها      وشاعرها المعروفُ عندَ المواسِمِ <sup>(٣)</sup>  
وسمعنا من العرب من يقول : إني أنا ابنُها .

وتقول : لبيك إنَّ الحمد والنعمة لك ، وإن شئت قلت أن . ولو قال  
إنسان : إنَّ « أن » في موضع جرٍّ في هذه الأشياء ، ولكنه حرفٌ  
كثُر استعماله <sup>(٤)</sup> في كلامهم ، فجاز فيه حذف الجار <sup>(٥)</sup> كما حذفوا رُبَّ  
في قولهم <sup>(٦)</sup> :

\* وَبَلَدٍ تَحْسِبُهُ مَكْسُوحًا <sup>(٧)</sup> \*

— لكان قولاً قوياً . وله نظائرٌ نحو قوله : لاهِ أبوك . والاول قولُ الخليل .  
ويقوى ذلك قوله <sup>(٨)</sup> : « وأنَّ المساجِدَ لِلَّهِ <sup>(٩)</sup> » ؛ لأنهم لا يقدّمون أنَّ

(١) ط : « واعلم أن العرب تنشد هذا البيت على وجهين » .

(٢) ديوانه ٥٨٧ ولم أجده من استشهد به في النحو غير سيبويه .

(٣) يقوله بحرير ، وكلاهما تميمي ، إلا أنه نفى عنها جريراً للؤمه عنده  
واحتقاره له ، فكأنه غير معدود في رهنه . والمواسم : جمع موسم ، وهو المجتمع .

والشاهد فيه فتح « أن » على معنى لأنّ . ويجوز كسرها على الاستئناف والقطع .

(٤) ا ، ب : « ولكنه حرف كثير استعماله » .

(٥) ط : « فجاز حذف الجار فيه »

(٦) ط : « في قوله » ،

(٧) مكسوحاً ، من الكسح ، وهو الكنس .

والشاهد فيه إضمار « رب » بعد الواو ، كما أضمر حرف الجر في أن وأن تخفيفاً .

(٨) ط : « قولهم » .

(٩) سبقت الآية في الصفحة الماضية



وَيَبْتَدُونَهَا وَيُعْمَلُونَ فِيهَا مَا بَعْدَهَا . إِلَّا أَنَّهُ يَحْتَجُّ [ الْخَلِيلُ ] بِأَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى اللّام . فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ أَوْ غَيْرُهُ مَوْصَلًا إِلَيْهِ بِاللّام جاز تقديمه وتأخيرُهُ ، لأنه ليس هو الذى عمل فيه فى المعنى ، فاحتملوا هذا المعنى كما قال : حَسْبُكَ يَنْمُ-النَّاسُ ؛ إِذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الْإِثْمِ . وَسَتَرَى مِثْلَهُ ، وَمِنْهُ مَا قَدْ مَضَى <sup>(١)</sup> .

### هذا باب إِنَّمَا وَأَنْمَا

اعلم أن كل موضع تقع فيه أن تقع فيه أنما ، وما ابتدئ بعدها صلة لها كما أن الذى ابتدئ بعد الذى صلة له . ولا تكون هى عاملة فيما بعدها كما لا يكون الذى عاملاً فيما بعده .

فمن ذلك قوله عز وجل : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَىَّ أَنْمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ <sup>(٢)</sup> » . وقال الشاعر ، ابن الإطنابة <sup>(٣)</sup> :

أَبْلَغِ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ الْمُؤَدِّ وَالنَّاذِرِ النَّذْوَرِ عَلَيَّا <sup>(٤)</sup>  
أَنْمَا تَقْتُلُ النَّيَّامَ وَلَا تَقْتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلَاحٍ كَمِيَّا <sup>(٥)</sup>

(١) بعده فى ا ، ب : يعنى أن اللام هى العاملة فى أن المساجد لله ، فكأنها مقدمة فهذا تقوية لقول الخليل رحمه الله .

(٢) من الآية ١١٠ من سورة الكهف والآية ٦ من فصلت .

(٣) كلمة « الشاعر » من ط فقط . وانظر الأغاني ١٠ : ٢٩ وابن يعيش

٨ : ٦٥

(٤) كان الحارث بن ظالم المرى قد توعدده بالقتل ، ونذر دمه إن ظفر به . وانظر

المحبر ١٣٥ ونوادير المخطوطات ٢ : ١٣٥

(٥) الكمي : الشجاع المقدم الجريء . يشير إلى أن الحارث قتل خالد بن جعفر ابن كلاب غيلة ، وهو نائم فى قبته . فيقال : إن الحارث لما سمع هذا الشعر أقبل فى سلاحه مستصرخاً عمرو بن الإطنابة ، فلما بعد عن الحى قال : أَلَسْتُ يَقْظَانَ ذَا =



فإنما وقعت إنما ههنا لأنك لو قلت : أن إلهكم إله واحد ، وأنت تقتل  
٤٦٦ النيام كان حسناً . وإن شئت قلت : إنما تقتل النيام ، على الابتداء . زعم  
ذلك الخليل .

فإنما إنما فلا تكون اسماً ، وإنما هي فيما زعم الخليل بمنزلة فعل ملغى ،  
مثل : أشهد لزيد خير منك ، لأنها لا تعمل فيما بعدها ولا تكون إلا مبتدأة  
بمنزلة إذا ، لا تعمل في شيء (١) .

واعلم أن الموضع الذي لا يجوز فيه أن لا تكون فيه إنما إلا مبتدأة (٢)  
وذلك قولك : وجدتُك إنما أنت صاحب كل خنى ، لأنك لو قلت : وجدتُك  
أنت صاحب كل خنى لم يجز ذلك (٣) ، لأنك إذا قلت أرى أنه منطلق فإنما  
وقع الرأى على شيء لا يكون الكاف التى فى وَجَدْتُكَ ونحوها من الأسماء (٤)

سلاح؟ قال : أجل . قال : فإنى الحارث بن ظالم ! فاستخذى له . ثم من عليه الحارث  
وخلى سبيله .

والشاهد فيه فتح «أنما» حملاً على أبلغ ، وجريئها مجرى أن ، لأن «ما» فيها صلة  
فلا تغيرها عن جواز الفتح والكسر فيها .

(١) ا ، ب : ولا تكون إلا مبتدأة . يعنى بقوله : أنها بمنزلة فعل ملغى ، لأن أن  
التى فى قولك بمنزلة إذ وإذا لا تعمل شيئاً ، وهو خلط بين تعليق ورواية أخرى للنص .  
(٢) ط : « أن الموضع الذى يجوز فيه إن إنما فيه مبتدأة » .

(٣) السيرافى : لم يجز سيبويه فى إنما هنا إلا الكسر ، وذلك أن وجدتُك يتعدى  
إلى مفعولين ، وهى من باب : علمت ، وحسبت ، ورأيت من رؤية القلب . فالكاف  
المفعول الأول ، والمفعول الثانى جملة قائمة بنفسها ، فحكمها أن تكون كلاماً مستأنفاً  
يوضع فى موضع الخبر ، نحو المبتدأ والخبر وما هو بمنزلة نحو الفعل والفاعل ، وإن  
المكسورة مما يصح أن يبتدأ به من الكلام . ولو قلت : حسبت إنما أنت صاحب كل  
خننى بفتح أنما ، كان بمنزلة المصدر ، والمصدر لا يكون خبراً للكاف . ألا ترى أنك  
لا تقول : حسبت زيدا خروجه ، وحسبت زيدا فسقه .

(٤) الرأى : مصدر كالرؤية والرأية والראה . ا ، ب : لا تكون الكاف التى فى  
وجدت ونحوه من الأسماء .



فمن ثم لم يحز رأيتك أنك منطلق<sup>١</sup>، [فإنما أدخلت إنما على كلام مبتدأ؛ كأنك قلت : وجدتُك أنت صاحب كل خني<sup>٢</sup>] ، ثم أدخلت إنما على هذا الكلام ، فصار كقولك : إنما أنت صاحب كل خني<sup>(١)</sup> ، لأنك أدخلتها على كلام قد عمل بعضه في بعض . ولم تضع إنما في موضع ذاك إذا قلت وجدتُك ذاك ، لأن ذاك هو الأول ، وإنما وأن إنما يصيران الكلام شأناً وحديثاً ، فلا يكون الخبر ولا الحديث الرجل ولا زيدا ، ولا أشباه ذلك من الأسماء . وقال كثير<sup>(٢)</sup> .

أراني ولا كفران الله إنما أواخي من الأقوام كل بخيل<sup>(٣)</sup>

لأنه لو قال : « أئني » ههنا كان غير جائز لما ذكرنا ، فإنما ههنا بمنزاتها في قولك : زيد إنما يواخي كل بخيل . وهو كلام مبتدأ ، [وإنما في موضع خبره ، كما أنك إذا قلت : كان زيد أبوه منطلق . فهو مبتدأ وهو في موضع خبره] .

وتقول : وجدتُ خبره إنما يجالس أهل الخبث ؛ لأنك تقول : أرى أمره أنه يجالس [أهل الخبث] ، فحسنت<sup>(٤)</sup> أنه ههنا لأن الآخر هو الأول .

(١) ١ فقط : « كأنك قلت إنما أنت صاحب كل خني » .

(٢) ط : « قال الشاعر كثير » . والبيت الثاني في ديوانه ٢ : ٢٤٨ والخصائص ١ : ٣٣٨ وابن يعيش ٨ : ٥٥ ، والهمع ١ : ٢٤٧ .

(٣) الكفران : مصدر كالغفران ، ومعناه كالكفر ، وهو جحود النعمة ، وضد الشكر . جعل تعلقه بالنساء خاصة ، وهن موسومات بالبخل على الرجال ، حكما عاما في مواخاته لكل بخيل مبالغة ، كأنه لا يواخي غيرهن .

والشاهد فيه كسر « إنما » لوقوعها موقع الجملة النائية عن المفعول الثاني .

(٤) ط : « وحسنت » .



هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شئٍ هو الأول  
وذلك قولك : بلغتني قصتك أنك فاعلٌ ، وقد بلغتني الحديث أنهم  
منطلقون ، وكذلك القصة وما أشبهها .

٤٦٧ هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شئٍ ليس بالآخر (١)

من ذلك : « وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ (٢) » ، فَأَنَّ  
مبدلة من إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، موضوعة في مكانها ، كأنك قلت : وَإِذْ يَعِدُكُمُ  
اللَّهُ أَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ ، كما أنك إذا قلت : رأيت متاعك بعضه فوق  
بعض ، فقد أبدلت الآخر من الأول ، وكأنك قلت : رأيت بعض متاعك فوق  
بعض ، وإنما (٣) نصبت بعضا لأنك أردت [ معنى ] رأيت بعض متاعك فوق  
بعض ، كما جاء الأول على معنى وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ أَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ [ لكم ] .  
ومن ذلك قوله عز وجل : « أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ  
أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (٤) » . فالعنى والله أعلم : أَلَمْ يَرَوْا أَنَّ الْقُرُونِ الَّذِينَ أَهْلَكْنَاهُمْ  
إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ .

ومما جاء مبدلا من هذا الباب : « أَيْعِدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ  
تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ (٥) » ، فكأنه على : أَيْعِدُكُمْ أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ

(١) هذا ما في ا ، ب والسيرافي وثلاث نسخ من أصل ط . وفي ط : « ليس  
بالأول » .

(٢) الآية ٧ من سورة الأنفال .

(٣) ط : « فإنما » .

(٤) يس ٣١ .

(٥) المؤمنون ٣٥ .



إذا متم ، وذلك أريد بها ، ولكنه<sup>(١)</sup> إنما قُدمت أن الأولى ليُعلم بعد أي شيء الإخراج .

ومثل ذلك قولهم : زعم أنه إذا أتاك أنه سيفعل ، وقد علمت أنه إذا فعل أنه سيمضي .

ولا يستقيم أن تبتدىء إن ها هنا كما تبتدىء الأسماء أو الفعل<sup>(٢)</sup> ، إذا قلت : قد علمت زيدا أبوه خير منك ، وقد رأيت زيدا يقول أبوه ذاك ، لأن إن لا تبتدأ<sup>(٣)</sup> في كل موضع ، وهذا من تلك المواضع .

وزعم الخليل : أن مثل ذلك قوله تبارك وتعالى : « أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ<sup>(٤)</sup> » . ولو قال : « فإن » كانت عربية جيدة .

وسمعناهم يقولون في قول ابن مقبل<sup>(٥)</sup> :

(١) ط : « ولكنه » .

(٢) ط : « ولا يجوز أن تبتدىء إن ها هنا كما تبتدىء الأسماء بعد الفعل . قال السيرافي : إنما لم يجوز ذلك لأن « إذا أتاك » و « وإذا فعل » ظرف لما بعده ، فإذا كسرنا إن بطل أن يكون ظرفا لإن ، ولا ظرفا لما بعده إن ، كما يكون ظرفا لأن . تقول في أن المفتوحة : في الحق أنك كريم ، ويوم الجمعة أنك راحل ، بفتح أن . ولا تقل : في الحق إنك مكرم ، ويوم الجمعة إنك راحل . وإنما جاز في المفتوحة لأن محلها الاسم ، والظرف يتقدم على الاسم الذي هو ظرف له ، كقولك : خلفك زيد . وإن المكسورة وما بعدها ليس في تقدير اسم فيكون له ظرف يتقدمه ، ولا ما بعدها يعمل فيما قبلها .

(٣) ا ، ب : « لا تبتدىء » .

(٤) الآية ٦٣ من سورة التوبة .

(٥) ديوانه ٤٦ مع اختلاف في الترتيب .

وَعِلْمِي بِأَسْدَامِ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ  
قَلَائِصُ تَتَخَذِي فِي طَرِيقِ طَلَايُحٍ<sup>(١)</sup>

وَأَنْتِ إِذَا مَلَّتِ رِكَابِي مُنَاخَهَا  
فَأَنْتِ عَلَى حَظِّي مِنَ الْأَمْرِ جَامِحٌ<sup>(٢)</sup>

وإن جاء في الشعر قد علمت أنك إذا فعلت إنك سوف تغتبط به ،  
تريد<sup>(٣)</sup> معنى الفاء جاز . والوجه والحد ما قلت لك أول مرة<sup>(٤)</sup> .

وبلغنا أن الأعرج قرأ : « أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ [ ثُمَّ تَابَ مِنْ  
بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ ] فَإِنَّهُ [ غَفُورٌ رَحِيمٌ ]<sup>(٥)</sup> » . ونظيره ذا البيت الذي أنشدتك .

هذا باب من أبواب أن تكون أن فيه مبنية على ما قبلها  
وذلك قولك : أحقاً أنك ذاهبٌ ، وألحقاً أنك ذاهبٌ . وكذلك

(١) الأسدام : جمع سدم ، بالتحريك ، وهو الماء المتغير لقلّة الوراد . أراد  
أنه عالم بمياه الفلوات حسن الدلالة بها . تتخذى : تسرع . والطلايح : المعية لطول  
السفر ، جمع طليح ، للبعير والناقة .

(٢) يريد : إذا ملت الإبل الإناخة والارتحال ، يعنى توالى الأسفار . والجامح :  
الماضى على وجهه ، أى لا يكسرنى طول السفر ولكنى أمضى قدما لما أرجو من الحظ  
فى أمرى .

والشاهد فيه كسر « إن » الثانية على الاستثناف ، ولو فتحت خملا على أن الأولى  
تأكيدا وتكريراً لجاز .

(٣) ط : « أنك إذا فعلت إنك فاعل إذا أردت » .

(٤) بعده فى ا ، ب : « ونظير ذلك فى الابتداء : لاجرم أنهم فى الآخرة هم  
الأخسرون » .

(٥) الأنعام ٥٤ . وقراءة الأعرج هى قراءة نافع ، أى بفتح الهمزة الأولى والكسر  
فى الثانية . وقرأ ابن عامر وعاصم بالفتح فى الهمزتين ، وباقى القراء بالكسر فى الهمزتين .



[ إن أخبرتَ فقلت : حقاً أنك ذاهبٌ ، والحقُّ أنك ذاهبٌ . وكذلك ]  
أأكبر ظنك أنك ذاهبٌ ، وأجهده رأيك أنك ذاهبٌ . وكذلك هما  
في الخبر .

وسألتُ الخليل فقلتُ : مامنَعهم أن يقولوا : أحقاً إنك ذاهبٌ <sup>(١)</sup> على القلب ،  
كأنك قلت : إنك ذاهبٌ حقاً ، وإنك ذاهبٌ الحقُّ ، [ وأإنك منطقٌ حقاً ]؟ فقال :  
[ ليس هذا من مواضع إن ] ؛ لأنَّ إنَّ لا يُبتدأ [ بها ] في كل موضع . ولو جاز  
هذا لجاز يومَ الجمعة إنَّك ذاهبٌ ، تريد إنك ذاهبٌ يومَ الجمعة ، ولقلت أيضاً  
لا محالة إنك ذاهبٌ ، تريد إنك لا محالة ذاهبٌ ، فلما لم يجوز ذلك حملوه على :  
أفحقُّ أنك ذاهبٌ ، وعلى : أفى أكبر ظنك أنك ذاهبٌ ، وصارت أنَّ  
مبنيةً عليه ، كما يُبنى الرحيل على غدٍ إذا قلت : غداً الرحيلُ . والدليل على ذلك  
إنشادُ العرب [ هذا البيت ] كما أخبرتك .

زعم يونس أنه سمع العرب يقولون في بيت الأسود بن يعفر <sup>(٢)</sup> :

أحقاً بني أبناء سلمى بن جندلٍ  
تهددُكم إِيَّايَ وَسَطَ المجالسِ <sup>(٣)</sup>

(١) ط : « إنك منطق » .

(٢) الأغاني : ١١١ : ٣٢ ، ٢٦٨ والخزانة ١ : ١٩٣ .

(٣) يقول له لقومه . والأسود بن يعفر أحد من توعده قومه بالهجاء ؛ فإن سلمى  
ابن جندل رهطه ، وهم من نهشل بن دارم ، وهو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود  
ابن جندل .

والشاهد فيه نصب «حقاً» على الظرف ؛ والتقدير : أفى حق تهددكم إِيَّايَ .  
وجاز وقوعه ظرفاً وهو مصدر في الأصل لما بين الفعل والزمان من المشابهة ، وكأنه  
على حذف الوقت وإقامة المصدر مقامه ، كما تقول : أتيتك خفوق النجم ، أى وقت  
خفوقه . فكأن تقديره : أفى وقت حق توعدتونى .



فزعم الخليل : أن التهّدها هنا بمنزلة الرحيل بعد غدٍ ، وأن أن بمنزلته ،  
وموضعه كموضعه .

ونظير : أحقّا أنّك ذاهبٌ من أشعار العرب <sup>(١)</sup> قول العبدى <sup>(٢)</sup> :

أحقّا أن جيرتنا استقلّوا فنيّتنا ونيّتهم فريق <sup>(٣)</sup>

قال : فريق ، كما تقول للجماعة : هم صديق . وقال الله تعالى جدّه : « عن  
اليمن وعن الشمال قعيد <sup>(٤)</sup> » .

وقال عمر بن أبي ربيعة <sup>(٥)</sup> .

أألحق أن دار الربّاب تباعدت

أو أنبت حبّل أن قلبك طائر <sup>(٦)</sup>

(١) ط : « في أشعار العرب » .

(٢) هو المفضل النكري في الأصمعيّات ٢٠٠ . والعبدى نسبة إلى عبد القيس ،  
والنكري نسبة إلى نكرة ، بضم النون ، ابن لكيز بن أفصى بن عبد القيس . وانظر  
شرح شواهد المغني ٦٢ والعيني ٢ : ٢٣٥ والهمع ٢ : ٧١ والأشمونى ١ : ٢٧٨  
واللسان ( فرق ١٧٥ ) .

(٣) في الأصمعيّات : « ألم تر أن جيرتنا استقلّوا » ، فلا شاهد فيه على هذه الرواية .  
استقلّوا : ذهبوا وارتحلوا . والنية : الوجه الذى ينتويه المسافر . والفريق : المفرقة .  
والشاهد فيه نصب «حقا» على الظرف كما سبق ، وفتح أن لأنها وما بعدها  
في تأويل مبتدأ خبره الظرف ، والتقدير : أفى حق استقلال جيرتنا . ولا يجوز كسر  
إن لأن الظرف لا يتقدم على إن المكسورة لانقطاعها مما قبلها .

وما بعد هذا البيت إلى نهاية الآية الكريمة ساقط من ط ، ثابت فى ا ، ب واللسان .  
(٤) الآية ١٧ من سورة ق .

(٥) ديوانه ١٠١ والتصريح ٢ : ٣٦٦ والأشمونى ٤ : ٤٧٨ .

(٦) أنبت انبتاتا : انقطع ، والحبل هنا حبل الوصل والاجتماع . وكنى بطيران  
القلب ، عن ذهاب العقل لشدة حزنه على فراقهم ، أو عبر عن شدة خفقانه جزعا  
للفراق ، فجعله كالطيران .

والشاهد فيه نصب «حقا» على الظرف ، وفتح «أن» بعده كما سبق .



وقال النابغة الجعدي (١)

ألا أبلغُ بني خلفٍ رسولاً      أحقاً أنْ أخطبَكم هجائياً (٢)

فكلُّ هذه البيوت (٣) سمعناها من أهل الثقة هكذا .

والرفعُ في جميع ذا جيد قويّ ، وذلك أنك إن شئت قلت : أحقُّ أنك ذاهبٌ ، وأأ كبرُ ظنِّك أنك ذاهبٌ ، تجعل الآخر هو الأول .

وأما قولهم : لا محالة أنك ذاهبٌ ، فإنما حملوا أنْ على أنْ فيه إضمار منْ ، على قوله : لا محالة من أنك ذاهبٌ ، كما تقول لا بُدَّ أنك (٤) [ ذاهبٌ ، كأنك قلت : لا بُدَّ من أنك ذاهبٌ ] حين لم يجوز أن يحملوا الكلام على القلب .

وسألتُه عن قولهم : أمّا حقاً فإنَّك ذاهبٌ ، فقال : هذا جيد ، وهذا الموضع من مواضع إنْ . ألا ترى أنك تقول : أمّا يوم الجمعة فإنَّك ذاهبٌ وأما فيها فإنَّك داخلٌ (٥) . فإنما جاز هذا في أمّا لأنَّ فيها معنى يوم الجمعة مَهْمَا يكن من شيء فإنَّك ذاهبٌ .

(١) ديوانه ١٦٤ والخزانة ٤ : ٣٠٦ والعيني ١ : ٥٠٤ والهمع ١ : ٧٢ والأشمونى ١ : ١٨٥ .

(٢) بنو خلف رهط الأخطل ، من بني تغلب ، وكان بين النابغة وبين الأخطل مهاجاة . والرسول : الرسالة ، وهو مما جاء على فعول من الأسماء كالوضوء والطهور والألوك ، وهى الرسالة أيضا .

والشاهد فيه نصب «حقا» وفتح «أن» بعدها كما تقدم .

(٣) جمع البيت من الشعر أبيات . وفى تاج العروس : «وحكى سيبويه فى جمعه بيوت» ، والنص هنا قاطع باستعماله .

(٤) ١ ، ب : «لا بد من أنك» .

(٥) ١ ، ب : «أما يوم الجمعة فانك راحل» ، والكلام بعده يقتضى ما أثبت من ط . وبعده فى ط : «وأما فيها فإنك قائم» . قال السيرافى : وكذلك جميع الظروف المقدمة التى بعدها إنْ إذا دخلت قبلها أمّا فكسر إنْ حسن ، وإن لم تكن أمّا فالفتح لا غير . وإنما كسر مع دخول أمّا لأنها تسوغ تقديم ما بعد الفاء على الفاء ، ويلى أمّا عوضاً مما حذف منه ، وجوّز فيها تقديم ما لم يكن يجوز تقديمه قبل دخولها .



وأما قوله عز وجل : « لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ <sup>(١)</sup> » فَإِنَّ جَرَمَ عَمَلَتْ  
 فيها لأنها فعلٌ ، ومعناها : لقد حقَّ أن لهم النارَ ، ولقد استحقَّ أن لهم النارَ .  
 وقولُ المفسِّرين : معناها : حقًّا أن لهم النارَ ، يدلُّك أنَّها بمنزلة هذا الفعل إذا مُثِّلَتْ ،  
 فجرَمَ بعدُ عَمَلَتْ <sup>(٢)</sup> في أنَّ عَمَلَهَا في قول الفزاري <sup>(٣)</sup> :

ولقد طَعَنْتَ أبا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً

جرمت فزارَةً بعدها أن يَغْضِبُوا <sup>(٤)</sup>

أى : أَحَقَّتْ <sup>(٥)</sup> فزارَةً .

وزعم الخليل : أنَّ لَا جَرَمَ إنما تكون جواباً لما قبلها من الكلام ، يقول  
 الرجلُ كان كذا وكذا ، وفعلوا كذا وكذا فتقول : لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ سَيَنْدَمُونَ  
 أو أَنَّهُ سَيَكُونُ كذا وكذا .

(١) النحل ٦٢ .

(٢) ط : « فجرم قد عملت » ، وأثبت ما في ا ، ب واللسان والخزانة .

(٣) هو أبو أسماء بن الضريبة ، أو عطية بن عفيف . الخزانة ٤ : ٣١٠ والمقتضب  
 ٢ : ٣٥٢ واللسان (جرم ٣٦٠) والاشتقاق ١٩٠ .

(٤) طعنت ، بالخطاب . وفي الخزانة : « ويقرأ طعنت » بضم التاء ، وهو غلط ،  
 والصواب فتحها ، لأن الشاعر خاطب بها كرزاً العقيلي ورثاه ، وكان طعن أبا عيينة  
 وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، يوم الحاجر . ويدل على ذلك قوله قبله :  
 يا كرز إنك قد فتكت بعارس بطل إذا هاب الكماة وجبوا .

جرمتها : حققتها للغضب ، أى جعلتها حقيقة به . وذكر الشنمري أن غير سيبويه يزعم  
 أن معنى قوله جرمت فزاراً أن يغضبوا : أكسبتهم الغضب ، من قوله عز وجل :  
 « لا يجرمنكم شنآن قوم » ، أى لا يكسبنكم .

والشاهد في قوله جرمت ، ومعناه على مذهب سيبويه حَقَّقْتُهَا للغضب ، لأنه فسر  
 قولهم لا جرم أنه سيفعل على معنى حق أنه يفعل . ولا عنده زائدة ، إلا أنها لزمت  
 جرم لأنها كاللثل .

(٥) وكذا في الخزانة نقلاً عن سيبويه . وفي نسختين من أصول ط : « أى حققت  
 فزاراً » بدون همزة . وحقيقته وأحققته بمعنى ، أى : جعلته حقيقاً .



وتقول : أَمَا جَهْدَ رَأْيِي فَأَنَّكَ ذَاهِبٌ <sup>(١)</sup> ؛ لَأَنَّكَ لَمْ تُضْطَرَّ إِلَى أَنْ تَجْعَلَهُ  
ظَرْفًا كَمَا اضْطَرَّرتَ فِي الْأَوَّلِ . وَهَذَا مِنْ مَوَاضِعَ إِنْ ، لَأَنَّكَ تَقُولُ : أَمَا فِي  
رَأْيِي فَإِنَّكَ ذَاهِبٌ ، أَيْ فَأَنْتَ ذَاهِبٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فَأَنَّكَ . وَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ ٤٧٠  
لَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَمَا جَهْدَ رَأْيِي فَإِنَّكَ عَالِمٌ لَمْ تُضْطَرَّ إِلَى أَنْ تَجْعَلَ الْجَهْدَ ظَرْفًا  
لِلْقِصَّةِ ، لِأَنَّ ابْتِدَاءَ إِنْ يَحْسَنُ هَاهُنَا .

وتقول : أَمَا فِي الدَّارِ فَإِنَّكَ قَائِمٌ ، لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا إِنْ ، تَجْعَلُ الْكَلَامَ  
قِصَّةً وَحَدِيثًا ، وَلَمْ تَرُدَّ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّ فِي الدَّارِ حَدِيثَهُ ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ :  
أَمَا فِي الدَّارِ فَأَنْتَ قَائِمٌ ، فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَعْمَلْ فِي أَنْ شَيْءٌ <sup>(٢)</sup> . فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ :  
أَمَا فِي الدَّارِ فَحَدِيثُكَ وَخَبْرُكَ قُلْتَ : أَمَا فِي الدَّارِ فَأَنَّكَ مَنْطَلِقٌ ، أَيْ هَذِهِ  
الْقِصَّةُ .

ويقول الرجلُ : مَا الْيَوْمَ ؟ فَنَقُولُ : الْيَوْمَ أَنَّكَ مَرْتَحِلٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ :  
فِي الْيَوْمِ رَحَلْتُكَ <sup>(٣)</sup> . وَعَلَى هَذَا الْحَدِّ تَقُولُ : أَمَا الْيَوْمَ فَأَنَّكَ مَرْتَحِلٌ .

وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : أَمَا الْيَوْمَ  
فَأَنَّكَ ، وَلَا تَكُونُ <sup>(٤)</sup> بَعْدُ أَبَدًا مَبْنِيًّا عَلَيْهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ مِضَافَةً وَلَا مَبْنِيَّةً عَلَى  
شَيْءٍ ، إِنَّمَا تَكُونُ لَفْوًا .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ شَدِّ مَا أَنَّكَ ذَاهِبٌ ، وَعَزَّ مَا أَنَّكَ ذَاهِبٌ ، فَقَالَ : هَذَا بِمَنْزِلَةِ حَقًّا  
أَنَّكَ ذَاهِبٌ ، كَمَا تَقُولُ : أَمَا أَنَّكَ ذَاهِبٌ ، بِمَنْزِلَةِ حَقًّا أَنَّكَ ذَاهِبٌ . [وَلَوْ بِمَنْزِلَةِ  
لَوْلَا ، وَلَا تُبْتَدَأُ بَعْدَهَا الْأَسْمَاءُ سِوَى أَنْ ، نَحْوُ لَوْ أَنَّكَ ذَاهِبٌ] . وَلَوْلَا تُبْتَدَأُ

(١) ط : « فَأَنَّهُ مَنْطَلِقٌ » .

(٢) ط : « فَمِنْ ثَمَّ لَمْ تَقُلْ أَنْ » .

(٣) ط : « رَحِيلُكَ » .

(٤) ط : « يَكُونُ » . ب : « وَلَمْ تَكُنْ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي



بعدها الأسماء ، ولو بمنزلة لو لا ، وإن لم يجز فيها ما يجوز فيما يشبهها . تقول :  
لو أنه ذهبَ لعلت . وقال عز وجل : « لو أنتم تملكون خزائن رحمة  
ربي <sup>(١)</sup> » . وإن شئت جعلت شدة ما وعز ما كنعم ما ، كأنك قلت : نعم  
العمل أنك تقول الحق <sup>(٢)</sup> .

وسألته عن قوله : كما أنه لا يعلم ذلك فتجاوز الله عنه ، وهذا حق  
كما أنك ها هنا ، فزعم أن العاملة في أن الكاف وما لغو ، إلا أن ما لا  
تُحذف من هاهنا <sup>(٣)</sup> كراهية أن يحى لفظها مثل لفظ كأن ، كما ألزموا النون  
لأفعلن ، واللام قولهم إن كان ليفعل ، كراهية أن يلتبس اللفظان .

ويدللك على أن الكاف هي العاملة قولهم : هذا حق مثل ما أنك ها هنا .  
وبعض العرب يرفع فيما حدثنا يونس ، وزعم أنه يقول أيضا : « إنه لحق مثل  
ما أنكم تنطقون <sup>(٤)</sup> » ، فلو لا أن ما لغو لم يرفع مثل ، وإن نصبت مثل  
فما أيضا لغو ، لأنك تقول : مثل أنك ها هنا . وإن جاءت ما مسقطه  
من الكاف في الشعر جاز ، كما قال النابغة الجعدي <sup>(٥)</sup> :

(١) الإسراء ١٠٠ .

(٢) السيرافي ما ملخصه : جعله سيبويه على وجهين : أحدهما أن يكون بمعنى  
حقا أنك ذاهب ، فيكون شدة ما في تأويل ظرف ، وأنت ذاهب مبتدأ ، كما أن حقا  
في تأويل ظرف . وشدة وعز في الأصل فعلا دخلت عليهما ما ، فأبطل عملهما وجعلا  
في مذهب حقا ، كما دخلت ما على قل ورب فبطل عملهما وخرجا عن مذهب الفعل  
وحرف الجر . والوجه الآخر : أن يكون شدة وعز فعلين ماضيين كنعم وبش .

(٣) ط : « لا تحذف منها » .

(٤) الذاريات ٢٣ .

(٥) ديوانه ١٣١ .



قُرومٍ تَسَامِيْ عِنْدَ بَابٍ دِفَاعُهُ  
كَأَنَّ يُوْخَذُ الْمَرْءَ الْكَرِيْمُ فَيُقْتَلَا (١)

فَمَا لَا تُحَذَفُ هَا هُنَا كَمَا لَا تُحَذَفُ فِي الْكَلَامِ مِنْ أَنَّ ، وَلَكِنَّه جاز ٤٧١  
فِي الشَّعْرِ ، كَمَا حَذَفْتَ مَا التِّي فِي إِمَّا كَقَوْلِهِ (٢) :

\* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا (٣) \*

(١) وَصَفَ قَوْمًا اجْتَمَعُوا لَدَى بَابٍ مَلِكٍ مَحْجَبٍ لِلتَّخَاصُمِ ، وَجَعَلَ دِفَاعَ الْحِجَابِ  
لِمَنْ وَقَفُوا وَحَجَبُوا شَبِيهَا بِأَنْ يُوْخَذَ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ ثُمَّ يَقْتُلُ . وَالْقُرُومُ : السَّادَةُ ، وَأَصْلُ  
الْقُرْمِ الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ . وَفِي بَعْضِ أَصُولِ ط : « قُرومٌ » بِالرَّفْعِ . تَسَامِيْ ، أَيْ تَسَامَى  
وَتَرْتَفَعَ ، بِمَعْنَى يَفْخَرُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَيَسْمُو بِنَفْسِهِ وَعَشِيرَتِهِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ « مَا » ضَرُورَةً مُسْقِطَةً مِنْ قَوْلِهِ : « كَأَنَّ يُوْخَذُ » . وَالتَّقْدِيرُ عِنْدَهُ :  
كَمَا أَنَّهُ يُوْخَذُ . وَجَعَلَ غَيْرَهُ أَنَّ هُنَا هِيَ النَّاصِبَةُ نَصَبَتْ الْفِعْلَ بَعْدَهَا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ  
« فَيُقْتَلَا » بِالنَّصْبِ ، وَالْكَافُ عَلَى ذَلِكَ حَرْفُ جَرٍّ ، وَالتَّقْدِيرُ : كَأَخَذَ الْمَرْءَ وَقَتْلَهُ . قَالَ  
الشُّتَمْرِيُّ : « وَفِي قَوْلِ سَيَبَوِيهِ ضَرُورَتَانِ : إِسْقَاطُ مَا ، وَالنَّصْبُ بِالْفَاءِ بَعْدَ الْوَاجِبِ » .

(٢) بَدَلَهُ فِي ط : « كَمَا لَا تُحَذَفُ فِي إِمَّا فِي قَوْلِكَ » ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ أ ، ب يَطَابِقُ  
مَا وَرَدَ فِي ثَلَاثِ نَسَخٍ مِنْ أَصُولِ ط . وَصَاحِبُ هَذَا الشَّاهِدِ هُوَ الْخَمْرِيُّ بْنُ ثَوَلْبٍ ، كَمَا سَبَقَ  
فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ص ٢٦٧ .

(٣) بَدَلَهُ فِي ط : « فَإِنْ جَزَعَا وَإِنْ إِجْمَالُ صَبَرُ ، وَلَكِنَّه جاز فِي الشَّعْرِ » . وَقَدْ سَبَقَ  
هَذَا الشَّاهِدُ فِي ١ : ٢٦٦ . كَمَا سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى شَاهِدِنَا هَذَا فِي ١ : ٢٦٧ وَهُوَ الشَّاهِدُ  
الَّذِي يُؤَيِّدُ إِثْبَاتَهُ هُنَا صَنِيعُ الشُّتَمْرِيِّ فِي شَرْحِ الشُّوَاهِدِ إِذْ تَكَلَّمَ عَلَى :

\* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا \*

وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِلشَّاهِدِ الْبَدِيلِ الَّذِي أَثْبَتَتْهُ نَسْخَةُ ط وَهُوَ :

\* فَإِنْ جَزَعَا وَإِنْ إِجْمَالُ صَبَرُ \*

وَقَدْ عُلِقَ نَاشِرُ طَبْعَةِ بُولَاقٍ عَلَى تَعْلِيْقِ الشُّتَمْرِيِّ عَلَى شَاهِدٍ :

\* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا \*

بِقَوْلِهِ : « لَعَلَّهُ كَانَ فِي نَسْخَةِ صَاحِبِ الشُّوَاهِدِ ، وَإِلَّا فَالَّذِي فِيمَا بَأْيَدِنَا مِنَ النِّسْخِ  
بَدَلَهُ فَإِنْ جَزَعَا الْخ » .

وَبَعْدَهُ فِي كُلِّ مِنْ أ ، ب وَثَلَاثِ نَسَخٍ مِنْ أَصُولِ ط : « قَالَ أَبُو عِثْمَانَ : أَنَا لَا أَنْشُدُهُ =



## هذا بابٌ من أبواب إنَّ

تقول : قال عمرو إن زيدا خيرٌ منك<sup>(١)</sup> ، وذلك لأنَّك أردت أن تحكى قوله ، ولا يجوز أن تعمل قال في إنَّ كما لا يجوز لك أن تعملها في زيد وأشباهه إذا قلت : قال زيدٌ عمرو خيرُ الناس ، فإنَّ لا تعمل فيها قال كما لا تعمل قال فيما تعمل فيه أنَّ ؛ لأنَّ أنَّ تجعل الكلام شأنا ، وأنت لا تقول قال الشأن متفاقما ، كما تقول : زعمَ الشأن متفاقما . فهذه الأشياء بعد قال حكايةٌ .  
ومثل ذلك<sup>(٢)</sup> : « وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً<sup>(٣)</sup> »

وقال أيضا: « قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ<sup>(٤)</sup> » . وكذلك جميع ما جاء من ذا في القرآن<sup>(٥)</sup> .

وسألتُ يونس عن قوله : متى تقولُ أَنَّهُ منطلقٌ ؟ فقال : إذا لم ترد الحكايةَ وجعلتَ تقولُ مثلَ تَظُنُّ ، قلت : متى تقولُ أَنَّكَ ذاهبٌ . وإنَّ أردتَ الحكايةَ قلت : متى [تقول] إِنَّكَ ذاهبٌ<sup>(٦)</sup> . كما أَنَّهُ يجوز لك أن تحكى فتقول : متى تقولُ زيدٌ منطلقٌ ، وتقول : قال عمروُ إِنَّهُ منطلقٌ . [فإنَّ] جعلتَ الهاءَ عمراً أو غيره فلا تعمل قال ، كما لا تعمل إذا قلت قال عمرو هو منطلقٌ . فقال : لم تعمل ها هنا شيئاً وإنَّ كانت الهاءُ هي القائل ، = إلا كأن يؤخذ المرءُ الكريمُ ، فأنصب يؤخذ لأنها أن التي تنصب الأفعال دخلت عليها كاف التشبيه .

(١) ط : « خير الناس » .

(٢) ط : « مثل قوله عز وجل » .

(٣) الآية ٦٧ من البقرة . و « أن تذبحوا بقرة » في ا ، ب فقط .

(٤) المائدة ١١٥ .

(٥) ط : « ما جاء في القرآن من ذا » .

(٦) ا ، ب « منطلق » .



كما لا تعمل شيئاً إذا قلت قال وأظهرت هو . فقال لا تغير الكلام عن حاله قبل أن تكون فيه قال ، فيما ذكرناه<sup>(١)</sup> .

وكان عيسى يقرأ هذا الحرف : « فدعاً ربّه إني مغلوبٌ [فأنتصر<sup>(٢)</sup>] »  
أراد أن يحكى ، كما قال عز وجل : « والذين اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ<sup>(٣)</sup> » كآته قال والله أعلم : قولوا ما نعبدُهم . [ويزعمون أنها في قراءة ابن مسعود كذا<sup>(٤)</sup>] . ومثل ذلك كثير في القرآن .

وتقول : أولُ ما أقولُ أنتي أحمدُ الله ، كأنك قلت : أولُ ما أقولُ الحمدُ لله ، وأنَّ في موضع . وإن أردت الحكاية قلت : أولُ ما أقولُ إني أحمدُ الله .

### هذا بابٌ آخر من أبواب إنَّ

وذلك قولك : قد قاله القومُ حتّى إنَّ زيدا يقوله ، وانطلق القومُ حتّى إنَّ زيدا منطلق . فحتّى ها هنا معلقة لا تعمل شيئاً في إنَّ ، كما لا تعمل إذا قلت : حتّى زيدٌ ذاهبٌ ، فهذا موضعُ ابتداء وحتّى بمنزلة إذا . ولو أردت أن تقول حتّى أن في ذا الموضع<sup>(٥)</sup> كنت مُحِيلاً ، لأنَّ أن وصلتَها بمنزلة

(١) السيرافي : حق الحكاية أن تقول : قال عمرو إني منطلق . وكذلك إذا قلت : قال عمرو هو منطلق ، فحق الحكاية أن يقول : قال عمرو أنا منطلق ، لأن هذا لفظه الذي لفظ به ، ولكنهم قد يغيرون لفظ الغيبة إلى الخطاب ، ولفظ الخطاب إلى الغيبة ، لأن ذلك أقرب إلى الأفهام ، ولا يعد ذلك تغييراً ؛ لأن الذي يقول : إن زيدا منطلق لو واجهه لقال إنك منطلق ، ولم يكن ذلك مغيراً للكلام عن منهاجه .

(٢) الآية ١٠ من سورة القمر .

(٣) الآية ٣ من سورة الزمر .

(٤) هي قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير : « قالوا

ما نعبدُهم » . تفسير أبي حيان ٧ : ٤١٥ .

(٥) ط : « في هذا الموضع » .



الانطلاق ، ولو قلت : انطلق القوم حتى الانطلاق أو حتى الخبر كان محالا ، لأن أن تصير الكلام خبراً ، فلما لم يجز ذا حمل على الابتداء<sup>(١)</sup> .

٤٧٢ وكذلك إذا قلت : مررت فإذا إنه يقول [ أن زيدا خير منك ] .

وسمعت رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما أخبرك به :

وكنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إِذَا إِنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ<sup>(٢)</sup>

فحال إذا ها هنا كحالها إذا قلت : إذا هو عبد القفا واللهازم ، وإنما جاءت إن ها هنا لأنك هذا المعنى أردت ، كما أردت في حتى [ معنى حتى ] هو منطلق .

ولو قلت : مررت فإذا أنه عبد ، تريد مررت به فإذا العبودية واللوم ، كأنك قلت : مررت فإذا أمره العبودية واللوم ، ثم وضعت أن في هذا الموضع جاز .

وتقول : قد عرفت أمورك حتى أنك أحمق ، كأنك قلت : عرفت أمورك حتى مُحَقِّق ، ثم وضعت أن في هذا الموضع . هذا قول الخليل .

(١) ومثله في بعض أصول ط . وفي ط : « فلم يجز ذا وجاز على الابتداء » ،

(٢) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٢ : ٣٥١ والخصائص ٢ : ٣٩٩ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٨ : ٦١ والخزانة ٤ : ٣٠٣ وشذور الذهب ٢٠٧ والأشموقي ١ : ٢٧٦ .

وعبد القفا ، أي عبد قفاه ، كما يقال لثيم القفا وكريم الوجه . واللهازم : جمع لهزمة بكسر اللام والزاي ، وهي بضعية في أصل الحنك الأسفل . وذلك لأن القفا موضع الصفع ، واللهزمة موضع اللكر .

والشاهد فيه جواز فتح « أن » وكسرها بعد إذا ، فالفتح على تأويل المصدر المبتدأ والإخبار عنه باذا ، والتقدير فإذا العبودية ، أو الخبر محذوف ، أي فإذا العبودية شأنه . والكسر على نية وقوع المبتدأ والخبر بعد إذا .



وسألته هل يجوز : كما أنك ههنا على حد قوله : كما أنت هاهنا<sup>(١)</sup> ، فقال : لا ؛ لأنَّ إنَّ لا يبتدأ بها في كل موضع ، ألا ترى أنك لا تقول : يوم الجمعة إنك ذاهبٌ ، ولا كيف إنك صانعٌ . فكما بتلك المنزلة<sup>(٢)</sup> .

### هذا باب آخر من أبواب إنَّ

تقول : ما قدّم علينا أميرٌ إلّا إنه مكرمٌ لي ؛ لأنّه ليس ههنا شيءٌ يعمل في إنَّ . ولا يجوز أن تكون عليه [أنَّ] ، وإنما تريد أن تقول : ما قدّم علينا أميرٌ إلّا هو مكرمٌ لي ، فكما لا تعمل في ذا لا تعمل في إنَّ . ودخول اللام ههنا يدلّك على أنه موضعُ ابتداء . وقال سبحانه : « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إلّا إِنْهُمْ لِيَآئِلَآءِ كُفُوْنَ الطَّعَامِ »<sup>(٣)</sup> . ومثل ذلك قول كثير<sup>(٤)</sup> :

مَا أُعْطِيَاني وَلَا سَأَلْتُهُمَا إلّا وَإِنِّي لَحَاجِزِي كَرَمِي<sup>(٥)</sup>

(١) ط : « وسألته عن قوله هذا حق كما أنك هاهنا هل يجوز على ذا الحد ، كما إنك هاهنا » .

(٢) السيرافي : إنما منعه لأن أنك مبتدأ وهاهنا خبره ، وهما جميعا بمنزلة المصدر ، كما يكون الفعل والفاعل مع ما بمنزلة المصدر ، وما في ذلك حرف وليست باسم ، وهي كأن والفعل بعدها ، غير أنَّ ما يليها الاسم والخبر ، والفعل والفاعل ، وأن لا يليها إلّا الفعل والفاعل . وإنما يلي ما إن إذا كانت بمعنى الذي ، كقوله عز وجل : « وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة » ، وإذا كانت بمعنى المصدر لم يدخلها أن .

(٣) الفرقان ٢٠ .

(٤) ط : « قول الشاعر كثير » . وانظر ديوانه ٢ : ٦٦ والمقتضب ٢ : ٣٤٦ والأغاني ٨ : ٢٨ والمصون ١٢٨ والموشح ١٨٩ والعيني ٢ : ٣٠٨ والهمع ١ : ٢٤٦ والأشموقي ١ : ٢٧٥ .

(٥) يعني عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم . وقد حكى المبرد رواية سيويه ثم قال : وغيره يروى : « إلا وأنّي » بالفتح . وهذا يوجب أن كثيرا لم يسألهم ولا أعطياهم ؛ لأنَّ =

( ١٠ - سيويه - ٣ )



وكذلك لو قال : إِلَّا وَإِنِّي حاجزى كرمى .

وتقول : ما غضبتُ عليك إِلَّا أَنْتَ فاسقٌ ، [ كأنك قلت : إِلَّا

٤٧٣ لَا أَنْتَ فاسقٌ ] .

وأما قوله عز وجل : « وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ نَفَقَاتِهِمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ <sup>(١)</sup> » ، فَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى مَنَعِهِمْ .

وتقول إذا أردت معنى اليمين : أعطيتُهُ ما إنَّ شرَّه خيرٌ من جيد مامعك ، وهؤلاء الذين إنَّ أجبنهم لأشجعُ من شجعائكم . وقال الله عز وجل : « وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ [ أُولَى الْقُوَّةِ <sup>(٢)</sup> ] » ؛ فَإِنَّ صَلَةً لَمَّا ، كأنك قلت : ما والله إنَّ شرَّه خيرٌ من جيد مامعك ] .

### هذا باب آخر من أبواب إنَّ

تقول : أشهدُ إنَّه لمنطلقٌ ، فأشهدُ بمنزلة قوله : والله إنَّه لذهابٌ . وإنَّ غيرُ عاملة فيها أشهدُ ، لأنَّ هذه اللام لا تلحق أبداً إلّا فى الابتداء . ألا ترى أنك تقول : أشهدُ لعبدُ الله خيرٌ من زيد ، كأنك قلت : والله لعبدُ الله خيرٌ من زيد <sup>(٣)</sup> ، فصارت إنَّ مبتدأة حين ذكرت اللام هنا ، كما كان عبد الله مبتدأ حين أدخلت فيه اللام . فإذا ذكرت اللام ههنا لم تكن إلّا مكسورة ، كما أنَّ

= كرمه حمزه عن السؤال . والصحيح رواية سيبويه ، لأنه إنما يريد أنه إذا سألهما وأعطياه حمزه كرمه عن الإلحاف فى السؤال .

والشاهد فيه كسر « إن » لدخول اللام فى خبرها ، والجملة واقعة موقع الحال . ولو حذف اللام لم تكن إلّا مكسورة أيضاً لوقوع الجملة موقع الحال .

(١) التوبة ٥٤ .

(٢) القصص ٧٦ .

(٣) ١ ، ب : « خير منك كأنه قال : والله لعبد الله خير منك » .



عبد الله لا يجوز هنا إلا مبتدأ<sup>(١)</sup>. ولو جاز أن تقول : أشهد أنك لذهب ،  
لقلت أشهد بذلك<sup>(٢)</sup>. فهذه اللام لا تكون إلا في الابتداء ، وتكون أشهد  
بمنزلة والله .

ونظير ذلك قول الله عز وجل : « وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ »<sup>(٣)</sup>  
وقال عز وجل : « فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ  
الصَّادِقِينَ »<sup>(٤)</sup> ؛ لأن هذا تأكيد<sup>(٥)</sup> كأنه قال : يحلف<sup>(٦)</sup> بالله إنه لمن الصادقين .

وقال الخليل : أشهد بأنك لذهب غير جائز ، من قبل أن حروف الجر  
لا تعلق<sup>(٧)</sup>. وقال : أقول أشهد إنه لذهب وإنه لمنطلق<sup>(٨)</sup> ، أتبع آخره أوله وإن  
قلت : أشهد أنه ذاهب ، وإنه لمنطلق لم يجز [ إلا الكسر في الثاني ] ،  
لأن اللام لا تدخل أبدا على أن ، وأن محمولة على ما قبلها<sup>(٩)</sup> ولا تكون  
إلا مبتدأة باللام .

ومن ذلك أيضا [ قولك ] : قد علمت إنه خير منك . فإن ههنا مبتدأة وعلمت  
ههنا بمنزلتها في قولك : لقد علمت أيهم أفضل<sup>(١٠)</sup> ، معلقة في الموضعين جميعا .

(١) ط : « لا يكون ههنا إلا مبتدأ » .

(٢) كذا في ط ، ب . وفي ا : « فكذلك » .

(٣) الآية الأولى من سورة المنافقين .

(٤) الآية ٦ من سورة النور . وقراءة الكوفيين : « أربع شهادات » بالرفع .

(٥) ط : « لأن هذه تأكيد » .

(٦) ا ، ب : « حلف » .

(٧) ا : « لأن حروف الجر لا تعلق » ، ب : « لأن حرف الجر لا يعلق » ،

وأثبت ما في ط .

(٨) ط : « وإنه منطلق » .

(٩) ا ، ب : « لا تدخل إن كانت أن محمولة على ما قبلها » .

(١٠) ط : « أيهم قال ذلك » .



وهذه اللامُ تُصرفُ إنَّ إلى الابتداء ، كما تُصرفُ عبد الله إلى الابتداء  
إذا قلت [قد علمتُ] لَعَبْدُ الله خيرٌ منك ، فعبد الله هنا بمنزلة إنَّ في أنه  
يُصرفُ إلى الابتداء .

ولو قلت : قد علمتُ أنه خيرٌ منك ، لقلت : قد علمتُ لزيداً خيراً منك ،  
ورأيتُ لَعَبْدَ الله هو الكريم ، فهذه اللامُ لا تكون مع أنَّ ولا عبد الله<sup>(١)</sup>  
إلا وهما مبتدئان .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ  
مِنْ خَلَقٍ <sup>(٢)</sup> » . فهو ههنا مبتدأ .

ونظير إنَّ مكسورة إذا لحقتها اللامُ قوله تعالى : « وَلَقَدْ عَلِمَتِ  
الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ <sup>(٣)</sup> » وقال أيضاً : « هَلْ نَدُوكُمْ عَلَى رَجُلٍ يَنْبِئُكُمْ  
إِذَا مَرِقتُمْ كُلٌّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ <sup>(٤)</sup> » ، فَإِنَّكُمْ ههنا بمنزلة  
أَيْهِمْ إذا قلت : يَنْبِئُهُمْ أَيْهِمْ أَفْضَلُ .

وقال الخليل مثله : « إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ <sup>(٥)</sup> »  
فأههنا بمنزلة أَيْهِمْ ، وَيَعْلَمُ معلقة <sup>(٦)</sup> .

(١) ط : « لا تدخل على أن ولا على عبد الله » .

(١) البقرة ١٠٢ .

(٣) الصافات ١٥٨ .

(٤) الآية ٧ من سورة سبأ .

(٥) العنكبوت ٤٢ . وقراءة « ما تدعون » بالتاء هي قراءة جمهور القراء . وقرأ  
أبو عمرو وعاصم بخلاف عنه : « ما يدعون » بالياء . تفسير أبي حيان ٧ : ١٥٣ وإتحاف  
فضلاء البشر ٣٤٦ .

(٦) السرافي : فيه وجهان : أحدهما أن تكون ما استفهاما والعامل فيها تدعون ،  
كأنه قيل : أَيْهِمْ تدعون ؟ وينصب أَيْهِمْ بتدعون . ويجوز أن يكون منصوباً بـ يعلم  
وتكون ما بمعنى الذي وتدعون صلتها ، كأنه يعلم الذين تدعون من دونه من شيء .



قال الشاعر<sup>(١)</sup>.

ألم تر إني وابن أسودَ ليلةً      لنسري إلى نارين يعلو سناهما<sup>(٢)</sup>  
سمعناه ممن ينشده من العرب<sup>(٣)</sup>.

وسألت الخليل عن قوله : أحقاً إنك أذهب ، فقال : لا يجوز ، كما  
لا يجوز : يوم الجمعة إنه لأذهب .

وزعم الخليل ويونس<sup>(٤)</sup> أنه لا تحقق هذه اللام مع كل فعل . ألا ترى  
أنك لا تقول : وعدتُك إنك لخارج ، إنما يجوز هذا في العلم والظن ونحوه ،  
كما يبتدأ بمدّهن أيهم . فإن لم تذكر اللام قلت : قد علمت أنه منطلق ،  
لا تبتدئه وتحمله على الفعل ، لأنه لم يجر ما يضطرك إلى الابتداء<sup>(٥)</sup> ، وإنما  
ابتدأت<sup>(٦)</sup> إن حين كان غير جائز أن تحمله على الفعل ، فإذا حسن أن تحمله  
على الفعل لم تحطّ الفعل إلى غيره .

ونظير ذلك قوله : إن خيراً نجيّاً وإن شراً فشريّ ، حملته على الفعل  
حين لم يجز أن تبتدىء بعد إن الأسماء<sup>(٧)</sup> ، وكما قال<sup>(٨)</sup> : أمّا أنت منطلقاً

(١) البيت من الخمسين . وانظر له العيني ٢ : ٢٢٢ والأشمووني ١ : ٢٧٥ واللسان  
(سنا ١٢٨) .

(٢) السنا : الضوء . والسري : السير ليلا .

والشاهد فيه كسر إن لمجيء اللام في خبرها ، ولولا اللام لفتحت لأنها مع اسمها  
وخبرها سدت مسد مفعولي ترى . وعن المازني أنه أجاز الفتح مطلقاً ، وعن الفراء  
أنه أجاز به بشرط طول الكلام .

(٣) ط : «عن العرب» ، وأثبت ما في ا ، ب والعيني .

(٤) ا ، ب : «يونس والخليل» .

(٥) ا ، ب : «ولم يجر ما يضطرك إلى الابتداء» .

(٦) ط : «وإنما ابتدئ» بالبناء للمجهول .

(٧) ا ، ب : «حيث لم يجز أن أن تبتدىء الكلام بعد إن» فقط .

(٨) ط : «قلت» .



انطلقتُ معك ، حين لم يجوز أن تبتدىء الكلام بعد أمّا ، فاضطّرت في هذا الموضع إلى أن تحمل الكلام على الفعل . فإذا قلت : إنّ زيدا منطلق لم يكن في إنّ إلا الكسر<sup>(١)</sup> لأنك لم تضطر إلى شيء . ولذلك تقول : أشهد أنك ذاهبٌ ، إذا لم تذكر اللام . وهذا نظير هذا .

وهذه كلمة تتكلم<sup>(٢)</sup> بها العرب في حال اليمين ، وليس كل العرب تتكلم بها ، تقول : لهنيك لرجل صدق ، فهي إنّ<sup>(٣)</sup> ولكنهم أبدلوا الهاء مكان الألف كقوله : هَرَقْتُ<sup>(٤)</sup> ، ولحقت هذه اللام إنّ كما لحقت ما حين قلت : إنّ زيدا لما لينطلقن ، فلحقت إنّ اللام في اليمين كما لحقت ما فاللام الأولى في لهنيك لام اليمين ، والثانية لام<sup>(٥)</sup> إنّ . وفي لما لينطلقن اللام الأولى لأن ، والثانية لليمين . والدليل على ذلك النون التي معها [ كما أنّ اللام الثانية في قولك : إنّ زيدا لما ليفعلن لام اليمين ] ، وقد يجوز في الشعر : أشهد إنّ زيدا ذاهبٌ ، يشبهها بقوله : والله إنه لذهابٌ ؛ لأن معناها<sup>(٦)</sup> معنى اليمين ، كما أنه

(١) ا ، ب : «لم يكن إلا الرفع» .

(٢) ا : «تتكلم» ب : «يتكلم» ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : «يريدون إنّ» .

(٤) السيرافي : في لهنيك ثلاثة أقوال : أحدها قول سيبويه أن أصلها إنّ ، أبدلوا همزتها هاء ، كما أبدلوا الهاء من هرقت مكان ألف أرقّت ، ولحقت اللام التي قبل الهاء لليمين ، كما لحقت بعد ما . فاللام الأولى لام اليمين ، والثانية لام إنّ . والثاني قول الفراء : قال : هذه من كلمتين كانتا مجتمعان ، كانوا يقولون : والله إنك لعاقل ، فخلطتا فصارفيهما اللام والهاء من الله ، والنون من إنّ المشددة ... والثالث حكاه المفضل بن سلمة لغير الفراء معناه : إنك لحسن ، قال : وهذا أسهل في اللفظ وأبعد في المعنى . والذي قاله الفراء أصح في المعنى .

(٥) ط : «واللام الثانية لام إنّ» . والكلام بعده إلى كلمة «معها» ليس في ط .

(٦) ط : «معناه» .



لوقال : أشهدُ أنتَ ذاهبٌ ولم يذكُر اللام لم يكنْ إلا ابتداءً ، وهو قبيح ضعيفٌ إلا باللام .

ومثل ذلك في الضعف : علمتُ إنَّ زيدا ذاهبٌ ، كما أنَّه ضعيف : قد علمتُ عمروٌ خيرٌ منك ، ولكنَّه على إرادة اللام ، كما قال عز وجل : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا <sup>(١)</sup> » ، وهو على اليمين . وكان في هذا حسناً حين طال الكلام .

وسألتُ الخليل عن كَأَنَّ ، فزعم أنها إنَّ ، لحقتها الكافُ للتشبيه ، ولكنَّها صارت مع إنَّ بمنزلة كلمة واحدة ، وهي نحو كَأَيَّ <sup>(٢)</sup> [رجلاً] ، ونحو [له] كذا وكذا درهماً .

وأما قول العرب في الجواب إنه ، فهو بمنزلة أَجَلٌ . وإذا وصلت قلت إنَّ يافتي ، وهي التي بمنزلة أَجَلٌ .

قال الشاعر <sup>(٣)</sup> :

٤٧٥

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصُّبُورِ حَ يَلْمُنَنِي وَأَلُومُهُنَّ <sup>(٤)</sup>  
وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرَتْ قَلْتُ إِنَّهُ

هذا باب أن وإن

فأن [مفتوحة] تكون على وجوه :

(١) الآية ٩ من سورة الشمس .

(٢) ب : « كَأَيَّ » ، تحريف .

(٣) هو عبد الله بن قيس الرقيات . ديوانه ٦٦ والبيان ٢ : ٢٧٩ وأما لي ابن الشجري ٣٢٢ : ١ وابن يعيش ٣ : ١٢٠ / ٨ : ٦ ، ١٢٥ واللسان (أن ١٧٢) .

(٤) الشاهد لم يذكره الشنتمري ، ولم يرد في نسختي ١ ، ب . والصبوح : الخمر . والشاهد فيه ورود «إنه» بمعنى نعم ، والهاء فيها لاسكت وجعلها بعض النحاة إن الناسخة والهاء اسمها بتقدير الخبر « قد كان ما تَقْلَن » ، كما في أمالي ابن الشجري .



فأحدها أن تكون فيه أن وما تعمل فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها ،  
والآخر : أن تكون فيه بمنزلة أي . ووجه آخر تكون فيه لغواً . ووجه  
آخر هي فيه مخففة من الثقيلة<sup>(١)</sup> . فأما الوجه الذي تكون فيه لغواً فنحو<sup>(٢)</sup>  
قولك : لما أن جاءوا ذهب ، وأما والله أن لو فعلت لأكرمتك .

وأما إن فتكون للمجازاة ، وتكون أن يبتدأ ما بعدها في معنى اليمين ، وفي  
اليمين ، كما قال الله عز وجل : « إن كل نفسٍ لما عليها حافظ<sup>(٣)</sup> » « وإن  
كل لما جميع<sup>(٤)</sup> لدينا محضرون<sup>(٥)</sup> » .

وحدثني من لا أتهم ، عن رجل من أهل المدينة موثق به ، أنه سمع  
عريباً يتكلم بمثل قولك : إن زيداً لذهاب ، وهي التي في قوله جل  
ذكره : « وإن كانوا ليقولون . لو أن عندنا ذكراً من آل ولين<sup>(٥)</sup> » وهذه  
إن محذوفة<sup>(٦)</sup> .

وتكون في معنى ما . قال الله عز وجل : « إن الكافرون إلا في  
غرور<sup>(٧)</sup> » ، أي : ما الكافرون إلا في غرور .

(١) ط : « ووجه آخر وهي فيه مخففة محذوفة » باسقاط « تكون فيه لغواً » في هذا  
الموضع .

(٢) ط : « ووجه تكون فيه لغواً نحو » .

(٣) الآية ٤ من سورة الطارق .

(٤) الآية ٣٢ من سورة يس . وهذه قراءة جمهور القراء . وقرأ ابن عامر وعاصم  
وحمزة « لما » بتشديد الميم بمعنى إلا . إتحاف فضلاء البشر ٣٦٤ .

(٥) الصافات ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٦) السيراني ما ملخصه : يذهبون في أن هذه إلى أنها بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا .  
وقال السيراني : إنا لانعلم اللام تستعمل بمعنى إلا ، وإلا لجاز أن تقول : جاءني القوم  
لزيداً بمعنى إلا زيدا .

(٧) الملك ٢٠ .



وتصرف الكلام إلى الابتداء<sup>(١)</sup> ، كما صرفتها ما إلى الابتداء  
في قولك : إنما ، وذلك قولك : ما إن زيد ذاهب . وقال فروة بن مسيك<sup>(٢)</sup> :

وما إن طَبْنَا جُبْنَ ولكن منايانا ودولة آخرينا<sup>(٣)</sup>

هذا باب من أبواب أن التي تكون والفعل بمنزلة مصدر

تقول : أن تأتيني خير لك ، كأنك قلت : الإتيان خير لك . ومثل  
ذلك قوله تبارك وتعالى : « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ<sup>(٤)</sup> » ، يعنى الصوم  
خير لكم .

وقال الشاعر ، عبد الرحمن بن حسان<sup>(٥)</sup> :

إني رأيتُ من المكارمِ حسَبكم أن تلبسوا حرَّ الثياب وتَشَبَّعُوا<sup>(٦)</sup>

(١) ا ، ب : « وتصرف ما إلى الابتداء » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٢) ط : « وقال الشاعر » فقط . وانظر السيرة ٩٥٠ والوحشيات ٢٨ والمقتضب

١ : ٥١ / ٢ : ٣٦٤ والخصائص ٣ : ١٠٨ والمنصف ٣ : ١٢٨ والمختضب ١ : ٩٢

والخزانة ٢ : ١٢١ وشرح شواهد المغنى ٣٠ والهمع ١ : ١٢٣ .

(٣) يقال : ماذلك بطبي ، أى دهرى وعادتى . والدولة ، بالفتح : الغلبة فى الحرب ،  
وبالضم تكون فى المال . وقيل هما بمعنى ، اسم لقولك : تداول القوم الشيء ، يكون فى يد  
هؤلاء تارة وفى يد أولئك أخرى . ويروى : « وطُعْمة آخرينا » . أى لم يكن سبب  
قتلنا الجبن ، وإنما كان ما جرى به القدر من حضور المنية ، وانتقال الحال عنا والدولة ،  
والشاهد فيه زيادة « إن » بعد « ما تو كيدا » ، وهى كافة لها عن العمل ، كما كفت  
« ما » إن عن العمل .

(٤) البقرة ١٨٤ .

(٥) الخزانة ٢ : ١٠٤ عرضا والهمع ٢ : ٣ .

(٦) من المكارم ، أى بدلا منها . أى رأيت كافيكُم لبس حر الثياب والشيع .  
والحر من كل شيء أعتقه وأفضله . ونحوه قول الخطيئة :

دع المكارم لا ترحل نبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى  
والشاهد فيه وقوع أن وما بعدها موقع المصدر .



كأنه قال : رأيتُ حسبكم لبسَ الثياب .

٤٧٦ واعلم أن اللام ونحوها من حروف الجر قد تُحذف من أن كما حُذفت من أن ، جعلوها بمنزلة المصدر حين قلت : فعلتُ ذاك حَذَرَ الشرِّ ، [أى لحذر الشر] . ويكون مجرورا على التفسير الآخر .

ومثل ذلك قولك : إنما انقطعَ إليك أن تُكرِمه ، أى : لأن تُكرِمه .

ومثل ذلك [قولك] : لا تفعلْ كذا وكذا أن يُصيبك أمرٌ تَكْرَهُهُ ، كأنه قال : لأن يُصيبك أو من أجل أن يُصيبك . وقال عز وجل : « أن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا <sup>(١)</sup> » ، وقال تعالى : « أأن كان ذا مالٍ وَبَنِينَ <sup>(٢)</sup> » كأنه قال : ألا أن كان ذا مالٍ وَبَنِينَ . وقال الأعشى <sup>(٣)</sup> :

أأن رأيت رجلا أعشى أضربهُ ريبُ المنونِ ودهرٌ مُفسِدٌ خَبِلُ <sup>(٤)</sup>  
فأن هاهنا حالها في حذف حرف الجر كحال أن ، وتفسيرها كتفسيرها ، وهى مع صلتها بمنزلة المصدر .

(١) البقرة ٢٨٢ .

(٢) سورة القلم ١٤ . وهذه هى قراءة حمزة ، كما فى تفسير ابى حيان ٨ : ٣١٠ وقرئ : « أن كان » و « إن كان » .

(٣) ديوانه ٤٢ والمقتضب ١ : ١٥٥ والانصاف ٤٢٧ وابن يعيش ٣ : ٨٣ وشرح شواهد الشافعية ٣٣٢ .

(٤) ريب المنون : صرفه وما يريب منه ، والمنون : الدهر . وفى شرح المرزوق للحماسة ٨٦١ : « راب عليه الدهر : نزل » . ط : « تابل » ، وأثبت ما فى ا ، ب وشرح الشنتمرى . ويقال : تبلهم الدهر وأتبلهم ، أى : أفناهم ، ويروى : « متبل » ، ويروى : « خابل » . والخبيل : الشديد الفساد .

والشاهد فيه حذف الجار قبل « أن » ، أى الآن . وقبله :

صدت هريرة عنا ما تكلمننا جهلا بأمر خليل خبل من تصل



ومن ذلك [أيضاً] قوله : ائْتِنِي بَعْدَ أَنْ يَقَعَ الْأَمْرُ ، [ وَأَتَانِي بَعْدَ أَنْ وَقَعَ الْأَمْرُ ] ، كَأَنَّهُ قَالَ : بَعْدَ وَقُوعِ الْأَمْرِ .

ومن ذلك قوله : أَمَّا أَنْ أُسِيرَ إِلَى الشَّامِ فَمَا أُكْرَهُهُ ، وَأَمَّا أَنْ أُقِيمَ فَإِنَّ فِيهِ أَجْرًا<sup>(١)</sup> ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَمَّا السَّيْرُورَةُ فَمَا أُكْرَهُهَا ، وَأَمَّا الْإِقَامَةُ فَلِي فِيهَا أَجْرٌ .

وتقول : لَا يَلْبِثُ أَنْ يَأْتِيَكَ ، أَيْ لَا يَلْبِثُ عَنْ إِيْتِيَانِكَ . وقال تعالى : « فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا<sup>(٢)</sup> » ، فَإِنَّ مَحْمُولَةً عَلَى كَوْنِهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا قَوْلُ كَذَا وَكَذَا . وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ الْجَوَابَ فَكَانَتْ أَنْ مَنصُوبَةً .

وتقول : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِنَا ، أَرَادَ مِنْ إِيْتِيَانِنَا . فَبِهَذَا عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْجَزَةِ .

وفيه مَا يَجِيءُ مَحْمُولًا عَلَى مَا يَرْفَعُ وَيَنْصِبُ مِنَ الْأَفْعَالِ ، تقول : قَدْ خَفْتُ أَنْ تَفْعَلَ ، وَسَمِعْتُ عَرَبِيًّا يَقُولُ : أَنْعِمُ أَنْ تَشُدَّهُ ، أَيْ بِالِغِ فِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ هَذَا الْمَعْنَى ، وَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى أَنْعِمَ . وقال جَلَّ ذِكْرُهُ : « بَشِّرْهُمْ بِشَرِّ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ<sup>(٣)</sup> » ، ثُمَّ قَالَ : أَنْ [يَكْفُرُوا] عَلَى التَّفْسِيرِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا هُوَ ؟ [ فَقَالَ : هُوَ أَنْ يَكْفُرُوا<sup>(٤)</sup> ] .

(١) ط : « فلي فيه أجر » .

(٢) من الآيات ٥٦ من النمل ، و ٢٤ ، ٢٩ من العنكبوت . ورابعة في قوله تعالى « وما كان جواب قومه إلا أن قالوا » ، مصدرية بالواو في الآية ٨٢ من الأعراف .  
(٣) البقرة ٩٠ .

(٤) السيراني : فَأَنْ يَكْفُرُوا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ عَلَى ظَاهِرِ كَلَامِهِ ، وَمَوْضِعُهُ كَمَوْضِعِهِ فِي قَوْلِنَا : بَشِّرْ رَجُلًا زَيْدًا ، وَمَا فِي مَعْنَى شَيْئًا ، وَاشْتَرَوْا بِهِ نَعْتًا لَمَّا . وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الرَّجَاجُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ . وَقَالَ الْفَرَاءُ : أَنْ يَكْفُرُوا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعٍ خَفَضَ وَرَفَعَ =



وتقول : إني تَمَّا أنْ أفعلَ ذاك ، كأنه قال : إني من الأمر أو من الشأن أنْ أفعلَ  
 ذاك ، فوقعتْ ما هذا الموضع ، كما تقول العربُ : بئسَما [له] ، يريدون بئسَ  
 الشيء [ماله] .

وتقول : ائتنِي بعدَ ما تقولُ ذاك القول ، كأنك قلت : ائتنِي بعدَ قولك  
 ذاك القول ، كما أنك إذا قلت بعدَ أنْ تقولَ فإنما تريد ذاك ، ولو كانت  
 بعدَ مع ما بمنزلة كلمة واحدة لم تقل : ائتنِي من بعدِ ما تقولُ ذاك القول ،  
 ولـكانت الدالُ على حالٍ واحدة .

وإن شئت قلت : إني تَمَّا أفعلُ ، فتكون ما مع من بمنزلة كلمة واحدة ٤٧٧  
 نحو رُبَّما . قال أبو حِيَّة النُّمَيْرِي (١) :

وإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبِشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ (٢)  
 وتقول إذا أضفتَ إلى أنِ الأسماء : إِنَّهُ أَهْلٌ أَنْ يَفْعَلَ ، ومخافة أنْ  
 يَفْعَلَ (٣) ، وإن شئت قلت : إِنَّهُ أَهْلٌ أَنْ يَفْعَلَ ومخافة أنْ يَفْعَلَ ، كأنك  
 قلت : إِنَّهُ أَهْلٌ لَأَنْ يَفْعَلَ ، ومخافة لَأَنْ يَفْعَلَ . وهذه الإضافة كإضافتهم  
 بعضَ الأشياء إلى أنْ . قال (٤) :

= فأما الحفّض فأن تردّها على الهاء في به . يذهب إلى أن ما بمعنى الذي ، وهي موصولة  
 بقوله « اشترُوا به أنفسهم » ، وأن يكفروا بدل من الهاء ، فيصير أيضا في صلة ما . وتسمى  
 بئسما في هذا الوجه مكتفية ، لأن تقديرها : بئس الذي اشترُوا به أنفسهم . والكلام تام  
 وليس بمنزلة قولك : بئس الرجل ، لأن الكلام لا يتم حتى تقول : بئس الرجل عبد الله .

(١) ط : « قال الشاعر أبو حية النميري » . وانظر أُمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٤  
 والخزانة ٤ : ٢٨٢ والجمع ٢ : ٣٥ ، ٣٨ وشرح شواهد المغني ٢٤٥ .

(٢) الكبش : رئيس القوم يقارع دونهم ويحميهم . وهو مسبوق بقول الفرزدق :

وإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبِشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ وَالْحَرْبُ قَدْ لَاحَ نَارُهَا

والشاهد فيه تركيب « من » مع « ما » الكافة كما ركبت رُبَّما . ومعناه : من أمرنا  
 وشأننا .

(٣) ١ : « أن تفعل » .

(٤) ط : « قال الشاعر » . والبيت من الخمسين . وانظر العيني ٢ : ٢٤١ .



تَظَلُّ الشَّمْسُ كَاسِفَةً عَلَيْهِ كَاَبَةٌ أَنَّهَا فَقَدَتْ عَقِيلًا<sup>(١)</sup>

وتقول : أنت أهلٌ أن تفعل ، أهلٌ عاملة في أن ، كأنك قلت : أنت مستحق أن تفعل<sup>(٢)</sup> . وسمعنا فصحاء العرب يقولون : سَلَحْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ، فيضيفون ، كأنه قال : لَيَقِينُ [ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ، أَيْ لَيَقِينُ ] ذَاكَ أَمْرُكَ . وليست في كلام كل العرب<sup>(٣)</sup> .

وتقول : إِنَّهُ خَلِيقٌ لِأَن يَفْعَلَ ، وَإِنَّهُ خَلِيقٌ أَن يَفْعَلَ ، على الحذف .  
وتقول : عَسَيْتَ أَن تَفْعَلَ ، فَأَن هَا هُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي قَوْلِكَ : قَارِبْتَ أَن تَفْعَلَ ، أَيْ : قَارِبْتَ ذَاكَ ، وَبِمَنْزِلَةِ : دَنَوْتَ أَن تَفْعَلَ .  
وَأَخْلَوُ لَقْتَ السَّمَاءَ أَن تَمْطُرَ ، أَيْ : لِأَن تَمْطُرَ . وَعَسَيْتَ بِمَنْزِلَةِ اخْلَوْلَقْتَ السَّمَاءَ<sup>(٤)</sup> .

(١) ط : « الأرض » بدل « الشمس » . عليه ، أَيْ بِسَبِيهِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلِتَكْبَرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ » . وَالْكَأَبَةُ : الْحُزْنُ وَالْغَمُ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِضَافَةٌ كَاَبَةٍ إِلَى الْمَصْدَرِ الْمَوْضُولِ مِنْ أَنَّ وَمَعْمُولِيهَا . وَكَأَبَةٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْمَفْعُولِ لِأَجَلِهِ .

(٢) مَا بَعْدَ الشَّاهِدِ إِلَى هُنَا فِي أ ، ب فَقَطْ .

(٣) بَعْدَهُ فِي أ ، ب وَأَرْبَعُ نَسَخٍ مِنْ أَصُولِ ط : « فَأَمْرُكَ هُوَ خَيْرٌ هَذَا الْكَلَامِ ، لِأَنَّهُ إِذَا أُضِيفَ لَمْ يَكُنْ بَدَلًا لِقَوْلِكَ : لَحَقَ ذَلِكَ ، مِنْ خَيْرٍ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : لَمْ أَسْمَعْ هَذَا مِنَ الْعَرَبِ ، وَإِنَّمَا وَجَدْتُهُ فِي الْكِتَابِ ، وَهُوَ جَائِزٌ فِي الْقِيَاسِ ، وَإِنَّمَا قَبَّحَهُ عِنْدِي حَذْفُ الْخَبَرِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : لَعَبَدَ اللَّهُ ، وَأَضْمَرْتَ الْخَبَرَ ، لَمْ يَحْسُنْ . وَلَا يَبْعُدُ خَيْرٌ مِثْلُ هَذَا أَنْ يَضْمَرَ » .

وَقَالَ السِّيرَافِيُّ تَعْلِيْقًا . ذَكَرَ الْأَخْفِشُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَأَنَّ الَّذِي يَقَبِّحُهُ حَذْفُ الْخَبَرِ . ثُمَّ أَجَازَهُ وَقَالَ : لَا يَبْعُدُ خَيْرٌ مِثْلُ هَذَا أَنْ يَضْمَرَ .

(٤) السِّيرَافِيُّ : يَجُوزُ حَذْفُ اللَّامِ مِنْ أَنَّ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ ، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهَا مِنَ الْمَصْدَرِ ، لَا تَقُولُ : هُوَ خَلِيقُ الْفِعْلِ ، بِمَعْنَى لِلْفِعْلِ . وَكَذَلِكَ : اخْلَوْلَقْتَ السَّمَاءَ أَنْ تَمْطُرَ ، وَلَا يَحْسُنُ : اخْلَوْلَقْتَ السَّمَاءَ لِلْمَطَرِ .



ولا يَسْتَعْمَلُونَ المصدر هنا كما لم يَسْتَعْمَلُوا الاسم الذى الفعلُ فى موضعه<sup>(١)</sup> كقولك : اذهب بذى تَسَلَّمَ ، ولا يقولون : عَسَيْتَ الفعل ، ولا عَسَيْتَ للفعل . وتقول : عسى أن يفعلَ ، وَعَسَى أن يفعلوا ، وعسى أن يفعلا<sup>(٢)</sup> وَعَسَى محمولة عليها أن ، كما تقول : دنا أن يفعلوا ، وكما قالوا : اخلو لقت [ السماء ] أن تَمُطِرَ<sup>(٣)</sup> ، وكلُّ ذلك تكلم به عامة العرب<sup>(٤)</sup> .

وكينونة عسى للواحد والجميع والمؤنث تدلُّك على ذلك . ومن العرب من يقول : عَسَى وَعَسِيَا وَعَسَوْا ، وَعَسَتْ وَعَسَتَا وَعَسَيْنَ . فمن قال ذلك كانت أن فيهن بمنزلة في عَسَيْتُ ، فى أنها منصوبة .

واعلم أنهم لم يستعملوا عَسَى فعلك ، استغنوا بأن تفعل عن ذلك ، كما استغنى أكثر العرب بعَسَى عن أن يقولوا : عَسِيَا وَعَسَوْا ، وبلوا أنه ذاهب عن لَوْ ذهابه . ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر فى هذا الباب ، كما لم يستعملوا الاسم الذى فى موضعه يَفْعَلُ فى عَسَى وكادَ ، فترك هذا لأن من كلامهم الاستغناء بالشئ عن الشئ .

واعلم أن من العرب من يقول : عَسَى يَفْعَلُ ، يشبهها بكاد يَفْعَلُ ، فيفعلُ ٤٧٨ حينئذ فى موضع الاسم المنصوب فى قوله : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبُو سَأ<sup>(٥)</sup> » . فهذا مثل من أمثال العرب أجروا فيه عَسَى محرى كان . قال هُدَيْبَةُ<sup>(٦)</sup> :

(١) ط : « كما لم يستعملوا الأسماء التى الفعل فى موضعها » .

(٢) ط : « أن تفعل » ، و « أن يفعلوا » ، و « أن يفعلا » بالياء .

(٣) ١ ، ب : « اخلولق أن يَمُطِرَ » .

(٤) ط : « وعلى ذا تكلم عامة العرب » .

(٥) المثل من قول الزباء فى قصتها المشهورة ، حين قيل لها : ادخلى الغار الذى تحت قصرِكَ ، فقالت : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبُو سَأ » أى : إن فررت من بأس واحد فعسى أن أقع فى أبوس .

(٦) هو هُدَيْبَةُ بن الحشرم العذرى ، كان من رواة الخطيئة . وانظر ابن يعيش

٧ : ١١٧ ، ١٢١ والخزانة ٤ : ٨١ والعينى ٢ : ١٨٤ والهمع ١ : ١٣٠ .



عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ<sup>(١)</sup>  
وقال<sup>(٢)</sup>:

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنِ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ<sup>(٣)</sup>  
وقال<sup>(٤)</sup>:

فَأَمَّا كَيْسٌ فَفَجَا وَلَكِنْ عَسَى يَغْتَرُّ بِي حَقٌّ لَثِيمٌ<sup>(٥)</sup>  
وَأَمَّا كَادَ فَلِئَهِمْ لَا يَذْكُرُونَ فِيهَا أَنْ ، وكذلك كَرَبَ يَفْعَلُ ، ومعناها  
واحد . يقولون : كَرَبَ يَفْعَلُ ، وكَادَ يَفْعَلُ ، ولا يَذْكُرُونَ الأسماء في موضع  
هذه الأفعال لما ذكرت لك في الكراسة التي تليها<sup>(٦)</sup> .

(١) ا ، ب : « عسى الهم » . وأمسيّت بفتح التاء وضمها . والفتح أولى لأنه يخاطب  
ابن عمه أبا نعيم ، وقبله :

فقلت له هداك الله مهلاً وخير القول ذو اللب المصيب  
وضم التاء صحيح أيضاً . فإن ما يجري على المتكلم يجري على المخاطب أيضاً .  
والشاهد فيه إسقاط « أن » بعد عسى ضرورة ، ورنع الفعل ، وإجراء عسى  
مجرى كان .

(٢) انظر ابن يعيش ٧ : ١١٧ / ٩ : ٦٢ .

(٣) المنهمر : السائل . والجون : الأسود . والرباب : ما تدلى من السحاب دون  
سحاب فوقه . والسكوب ، من السكب ، وهو الصب .  
(٤) الخزائن ٤ : ٨٢ عرضاً .

(٥) الكيس : العقل والدهاء ، وانوصف « كيس » . والحمق : الأحمق .  
والشاهد فيه إسقاط « أن » ضرورة كسابقه .

(٦) ا ، ب : « لما ذكرنا لك في الكراسة التي تليها » . وفي اللسان عن ابن الأعرابي :  
« والكراصة من الكتب سميت لتكرسها » . والتكرس : التجمع ، يقال نظم متكرس :  
بعضه فوق بعض . وأنشد في اللسان للكميت :

حتى كأن عراض الدار أودية من التجاوز أو كراس أسفار  
جمع سيفر بمعنى الكتاب . ويشير سيبويه إلى ما سبكه في « هذا باب وجه دخول  
الرفع » .



ومثله : جعلَ يقولُ ، لا تذكرُ الاسمَ ههنا . ومثله أخذَ يقولُ ،  
فالفعلُ ههنا بمنزلة الفعل في كانَ إذا قلت : كان يقولُ ، وهو في موضع اسم  
منصوب بمنزلة ثمَّ<sup>(١)</sup> ، وهو ثمَّ خبرٌ كما أنه ههنا خبر ، إلا أنك لا تستعمل  
الاسم ، فأخلصوا هذه الحروفَ للأفعال<sup>(٢)</sup> كما خلصت حروفُ الاستفهام  
للأفعال نحو : هَلَّا وَاَلَّا .

وقد جاء في الشعر كادَ أن يفعلَ ، شبهوه بعسى . قال رؤبة<sup>(٣)</sup> :

\* قد كادَ من طولِ البلي أن يمضَحاً<sup>(٤)</sup> \*

[ والمحصُ مثله ] .

وقد يجوز في الشعر أيضاً لعلَّ أن أفعلَ ، بمنزلة عسيتُ أن أفعلَ .

وتقول : يوشِكُ أن تجيءَ ، وأن محمولة على يوشِكُ . وتقول : توشِكُ

٤٧٩ أن تجيءَ ، فأن في موضع نصب ، كأنك قلت : قاربت أن تفعلَ .

وقد يجوز يوشِكُ يجيءُ ، بمنزلة عسى يجيءُ ، وقال أمية بن أبي

الصلت<sup>(٥)</sup> :

(١) ط : « في موضع اسم منصوب كما أن هذا في موضع اسم منصوب » .

(٢) يعني بالحروف الكلمات ، وهي كاد وكرب .

(٣) ملحقات ديوانه ١٧٢ والإنصاف ٥٦٦ وابن يعيش ٧ : ١٢١ والمقرب ١٧

والخزاة ٤ : ٩٠ والعيني ٢ : ١٥ واللسان (مصح) .

(٤) وصف مترلاً بالبلي والقديم ، وأنه لذلك كاد يمحاح أى يذهب .

والشاهد فيه دخول « أن » بعد « كاد » ضرورة ، والمستعمل في الكلام إسقاطها ،

ولأنما دخلت تشبيهاً بعسى ، كما سقطت من عسى تشبيهاً بها ، لا اشتراكهما في معنى  
المقاربة .

(٥) ط : « قال الشاعر أمية بن أبي الصلت » . وانظر ديوان أمية ٤٢ والعمدة

١ : ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ١٢٦ والعيني ٢ : ١٧٨ والهمع ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ والتصريح

١ : ٢٠٧ ، ٢٠٨ والأشمونى ١ : ٢٦٢ .



يوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا<sup>(١)</sup>

وهذه الحروف التي هي لتقريب الأمور شبيهة بعضها ببعض ، ولها نحو  
ليس لغيرها من الأفعال .

وسألته عن معنى قوله : أُرِيدُ لِأَنِّ أَفْعَلُ<sup>(٢)</sup> ، فقال : إنما يريد أن يقول  
إرادتي لهذا ، كما قال عز وجل : « وَأُمِرْتُ لِأَنِّ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ »<sup>(٣)</sup> ،  
نمّا هو أمرت لهذا .

وسألت الخليل عن قول الفرزدق<sup>(٤)</sup> :

أَتَغَضَبُ إِنْ أَذْنَا قُتَيْبَةَ حُرَّتَا جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ<sup>(٥)</sup>  
فقال : لأنه قبيح أن تفصل بين أن والفعل ، كما قبح أن تفصل بين كى

(١) الغرة ، بالكسر : الغفلة عن الدهر وصروفه ، أى لا عاصم من المنية .

والشاهد فيه إسقاط « أن » بعد يوشك ضرورة .

(٢) ط : « لأن تفعل » ١ : « لأن يفعل » ، وأثبت ما في ب .

(٣) الآية ١٢ من الزمر .

(٤) ديوانه ٨٥٥ والخزانة ٣ : ٦٥٥ والهمع ٢ : ١٩ وشرح شواهد المغنى ٣٢ .

(٥) من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ، ويهجو جريرا . قتيبة ، هو قتيبة  
ابن مسلم الباهلي القائد المشهور . حُرَّتَا : قطعتا . وأما ابن خازم فهو عبد الله بن خازم  
السلمي ، أمير خراسان من قبل ابن الزبير . وكان وكيع بن أبي سود التميمي قتل  
قتيبة الباهلي ، وباهلة من قيس ، وكانت تميم قتلت عبد الله بن خازم السلمي ، وسليم  
من قيس أيضا ، ففخر الفرزدق عليهم ؛ وزعم أن قيسا غضبت لقتل قتيبة ولم تغضب  
لقتل ابن خازم .

والشاهد فيه كسر « إن » وحملها على معنى الشرط لتقديمه الاسم على الفعل الماضي ،  
ولو فتح « أن » لم يحسن لأنها موصولة بالفعل فيقبح فيها الفصل . ورد المبرد كسرهما  
وألزم الفتح ، لأن الكسر يوجب أن أذن قتيبة لم تحزأ بعد ، والفرزدق لم يقل هذا إلا بعد  
قتله وحز أذنيه . وحجة سيبويه أن لفظ الشرط قد يقع لما هو في معنى الماضي كما في قوله :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ هَتَكَتْ حُجَابَهُمْ بَعْتِيَّةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ شَهَابٍ

(١١ سيبويه ج ٣)



والفعل ، فلما قبُح ذلك ولم يجوز حمل على إن ، لأنه قد تقدّم فيها الأسماء قبل الأفعال .

هذا باب ما تكون فيه أن بمنزلة أي

وذلك قوله عز وجل : « وَاَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَشُوا وَاصْبِرُوا »<sup>(١)</sup> ، زعم الخليل أنه بمنزلة أي ، لأنك إذا قلت : انطلق بنو فلان أن آمشوا ، فأنت لا تريد أن تُخبر أنهم انطلقوا بالمشي ، ومثل ذلك : « مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ »<sup>(٢)</sup> . وهذا تفسير الخليل . ومثل هذا في القرآن كثير .

وأما قوله : كتبت إليه أن افعل ، وأمرته أن قم ، فيكون على وجهين : على أن تكون أن التي تنصب الأفعال ووصلتها بحرف الأمر والنهي ، كما تصل الذي بتفعل إذا خاطبت حين تقول أنت الذي تفعل ، فوصلت أن بقم لأنه في موضع أمر كما وصلت الذي بتقول وأشباهها إذا خاطبت<sup>(٣)</sup> .

والدليل على أنها تكون أن التي تنصب ، أنك تدخل الباء فتقول : ٤٨٠ أو عزت إليه بأن افعل ، فلو كانت أي لم تدخلها الباء كما تدخل في الأسماء . والوجه الآخر : أن تكون بمنزلة أي ، [ كما كانت بمنزلة أي ] في الأول .

(١) الآية ٦ من سورة ص .

(٢) الآية ١١٧ من سورة المائدة .

(٣) السيرافي : إن قال قائل : الذي لا توصل بفعل الأمر ، لا يجوز : الذي قم إليه زيد ، فلم جاز وصل أن بفعل الأمر ؟ قيل له : الذي يحتاج إلى صلة هي إيضاح ، ولا يجوز وصلها بما ليس بخبر من الفعل والجملة ، ولو وصلتها بالاستفهام أو بغيره مما ليس بخبر لم يجوز .... وأما أن فإنها توصل بما يصير معها مصدراً ، وهو الفعل المحض ، فسواء كان أمراً أو خبراً ؛ لأن المعنى الذي يراد به يحصل فيه .



وأما قوله عز وجل : « وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ <sup>(١)</sup> » ، وَآخِرُ قَوْلِهِمْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فعلى قوله أَنَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ ،  
وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ <sup>(٢)</sup> . وَلَا تَكُونُ أَنْ التّي تَنْصِبُ الْفِعْلَ ؛ لِأَنَّ تِلْكَ لَا يُبْتَدَأُ  
بَعْدَهَا الْأَسْمَاءُ . وَلَا تَكُونُ أَيْ ، لِأَنَّ أَيْ إِنَّمَا تَجِيءُ بَعْدَ كَلَامٍ مُسْتَفْنٍ  
وَلَا تَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الْمُبْتَدَأِ .

ومثل ذلك : « وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا <sup>(٣)</sup> »  
كَأَنَّهُ قَالَ جَلَّ وَعَزَّ : نَادَيْنَاهُ أَنَّكَ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا يَا إِبْرَاهِيمَ .

وقال الخليل : تَكُونُ أَيْضًا عَلَى أَيْ . وَإِذَا قُلْتَ : أَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ مَا أَنْتَ  
وَذَا ؟ فَهِيَ عَلَى أَيْ ، وَإِنْ أَدْخَلْتَ الْبَاءَ عَلَى أَنَّكَ وَأَنَّهُ ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ <sup>(٤)</sup> :  
أَرْسَلَ إِلَيْهِ بِأَنَّكَ مَا أَنْتَ وَذَا ، جَاز <sup>(٥)</sup>  
وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ : أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَكَلَّمُ بِهِ فِي ذَا الْمَوْضِعِ مُثَقَّلًا .

ومن قال <sup>(٦)</sup> : « وَالْخَامِسَةُ أَنْ غَضِبُ اللَّهُ عَلَيْهَا <sup>(٧)</sup> » ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَنَّهُ  
غَضِبُ اللَّهُ عَلَيْهَا ، لَا تُخَفِّفُهَا فِي الْكَلَامِ أَبَدًا وَبَعْدَهَا الْأَسْمَاءُ إِلَّا وَأَنْتَ تَرِيدُ

(١) الآية ١٠ من سورة يونس .

(٢) ط : « فعلى قوله : أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَلَى أَنَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ » ، بعكس الترتيب .

(٣) الصافات ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٤) ط : « وَإِنْ أَدْخَلْتَ الْبَاءَ فَهِيَ عَلَى أَنَّكَ وَأَنَّهُ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ » .

(٥) هذه الكلمة من ا ، ب فقط .

(٦) ط : « ومن ذلك » . وأراد بمن قال من قرأ .

(٧) النور ٦ .

(٨) هذه قراءة يعقوب والحسن . وقرأ نافع : « أَنْ غَضِبَ » بتخفيف أَنْ وبعدها

فعل ماضٍ ، وقرأ باقي القراء بتشديد « أَنْ » ونصب « غَضِبَ » . تفسير أبي حيان

٦ : ٤٣٤ وإتحاف فضلاء البشر ٣٢٢ .



الثقيلة مضمرًا فيها الاسم ، فلو لم يريدوا ذلك لَنَصَبُوا كما يَنصبون في الشعر إذا اضطرُّوا بكأن إذا خففوا ، يريدون معنى كَأَنَّ ، ولم يريدوا الإضمار ، وذلك قوله (١) :

\* كَأَنَّ وَرِيدَهِ رِشَاءُ خُلْبِ (٢) \*

وهذه الكاف إنما هي مضافة إلى أَنَّ ، فلما اضطرَّرت إلى التخفيف فلم تضم (٣) لم يغيِّر ذلك أن تنصب بها ، كما أَنَّكَ قد تحذف من الفعل فلا يتغيَّر عن عمله ، ومثل ذلك قول الأعشى (٤) :

في فتية كُسيوفِ الهِنْدِ قد عِلِمُوا أَن هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ (٥)  
كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَّهُ هَالِكٌ .

(١) هو رؤبة . ملحقات ديوانه ١٦٩ والإنصاف ١٩٨ وابن يعيش ٨ : ٨٢ ، ٨٣ والخزاعة ٤ : ٣٥٦ والعيني ٢ : ٢٩٩ واللسان (خلب ٣٥٢) .

(٢) الوريدان : عرقان يكتنفان جانبي العنق . والرشاء : الحبل . والخلب ، بالضم : الليف . ورشاء ، كذا وردت بالإنفراد في جميع النسخ ، وهو جائز في كلامهم فقد يجبر بالمفرد عن المثنى ، ويروى : «رشاء» بالثنية . وقبل الشطر :

\* ومعتد فظ غليظ القلب \*

وبعده : \* غادرته مجدلا كالكلب \*

والشاهد فيه : إعمال «أَنَّ» مخففة كإعمالها مشددة ، تشبيها لها بالفعل الذي يخفف ولا يتغير عمله ، كما تقول : لم يك زيد منطلقا ، والوجه الرفع إذا خففت ، لخروجها عن شبه الفعل في اللفظ .

(٣) ط : «ولم تضم» .

(٤) ط : «قول الشاعر» فقط . وانظر ديوان الأعشى ١٤٥ والخصائص ٢ : ٤٤١ والمنصف ٣ : ١٢٩ وابن الشجري ٢ : ٢ والإنصاف ١٩٩ وابن يعيش ٨ : ٧٤ ، ٨١ والخزاعة ٣ : ٥٤٧ / ٤ : ٣٥٦ والعيني ٢ : ٢٨٧ والهمع ١ : ١٤٢ .

(٥) في الديوان : «أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل» ، وفي الخزاعة عن السيرافي أن الثابت المروى هو هذه الرواية ، وأن رواية الكتاب معمولة مصنوعة . والشاهد في كلتا الروایتين واحد ؛ لأنه في إضمار الهاء في «أَنَّ» ، ولكنه أشد ظهوراً في رواية «هالك» لوضوح الرفع فيها .



ومثل ذلك : أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَنْ بِسْمِ اللَّهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ . وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

\* كَأَنَّ وَرِيدَاهُ رِشَاءُ خُلْبٍ \*

على مثل الإضمار الذى فى قوله : إِنَّهُ مِنْ يَأْتِيهَا تُعْطِيهِ ، أَوْ يَكُونُ هَذَا الْمَضْمَرُ هُوَ الَّذِى ذُكِرَ ، كَمَا قَالَ <sup>(١)</sup> :

٤٨١

\* كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَامِ \*

وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ حَذَفُوا جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ إِنَّمَا ، كَمَا جَعَلُوا إِنْ بِمَنْزِلَةِ لَكِنْ لَكَانَ وَجْهًا قَوِيًّا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : أَنْ بِسْمِ اللَّهِ ، فَإِنَّمَا يَكُونُ عَلَى الْإِضْمَارِ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَذْكُرْ مُبْتَدَأً أَوْ مُبْنًى عَلَيْهِ . وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمْ [ إِنَّمَا ] يَخْفِقُونَ عَلَى إِضْمَارِ الْهَاءِ ، أَنَّكَ تَسْتَقْبِحُ : قَدْ عَرَفْتُ أَنْ يَقُولُ ذَاكَ ، حَتَّى تَقُولَ أَنْ لَا ، أَوْ تَدْخُلَ سَوْفَ أَوْ السَّيْنِ أَوْ قَدْ . وَلَوْ كَانَتْ بِمَنْزِلَةَ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ لَذَكَرْتَ الْفِعْلَ مَرْفُوعًا بَعْدَهَا كَمَا تَذْكُرُهُ بَعْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ ، كَمَا تَقُولُ : إِنَّمَا تَقُولُ وَلَكِنْ تَقُولُ <sup>(٢)</sup> .

هَذَا بَابُ آخِرٍ أَنْ فِيهِ مَخْفَفَةٌ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَدْ عَلِمْتُ أَنْ لَا يَقُولُ ذَاكَ ، وَقَدْ تَيَقَّنْتُ أَنْ لَا تَفْعَلُ [ ذَاكَ ] ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَّهُ لَا يَقُولُ وَأَنْتَ لَا تَفْعَلُ <sup>(٣)</sup> .

(١) ط : « هُوَ الَّذِى ذَكَرَ بِمَنْزِلَةِ » . وَالْقَائِلُ هُوَ ابْنُ صَرِيمٍ الْيَشْكُرَى ، كَمَا سَبَقَ فِي ٢ : ١٣٤ .

(٢) بَعْدَهُ فِي كُلِّ مِنْ أ ، ب : « قَبِيحٌ قَوْلُهُ الَّذِى زَعَمَ أَنَّهُ لَوْ قِيلَ كَانَ قَوِيًّا . يَعْنِي تَصِيرُ أَنْ بِمَنْزِلَةِ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ » .

(٣) أ ، ب : « كَأَنَّهُ قَالَ أَنَّكَ لَا تَفْعَلُ وَأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ » .



ونظير ذلك [قوله عز وجل] : « عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى <sup>(١)</sup> »  
 وقوله : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا <sup>(٢)</sup> » ، وقال أيضا :  
 « لثَلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ <sup>(٣)</sup> » .  
 وزعموا أنها في مُصْحَفِ أَبِي : « أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ » .

وليست أن التي تنصب الأفعال تقع في هذا الموضع ، لأنّ ذا موضع  
 يَقِين وإيجاب .

وتقول : كتبتُ إليه أن لا تقلّ ذاك ، وكتبتُ إليه أن لا يقول ذاك  
 وكتبتُ إليه أن لا تقول ذاك .

فأمّا الجزم فعلى الأمر . وأمّا النصب فعلى قولك لثَلَا يقول ذاك .  
 وأمّا الرفع فعلى قولك : لأنّك لا تقول ذاك أو بأنّك لا تقول ذاك ، يُخبره  
 بأنّ ذا قد وقع من أمره .

فأمّا ظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ وَخِلْتُ ورَأَيْتُ ، فإنّ أن تكون فيها على وجهين :  
 على أنها تكون أن التي تنصب الفعل ، وتكون أن الثقيلة . فإذا رفعت  
 قلت : قد حسبتُ أن لا يقول ذاك ، وأرى أن سَيَفْعَلُ [ذاك] . ولا تدخل  
 هذه السين في الفعل ههنا حتى تكون أنّه . وقال عز وجل : « وَحَسِبُوا أَنْ  
 لَا تَكُونَ فِتْنَةً <sup>(٤)</sup> » ، كأنك قلت : قد حسبتُ أنّه لا يقول ذاك . وإنّما  
 حسنتُ أنّه ههنا لأنك قد أثبتت هذا في ظنّك كما أثبتته في علمك ، وأنّك  
 أدخلته في ظنّك على أنه ثابت الآن كما كان في العلم ، ولولا ذلك لم يحسن

(١) المزمل ٢٠ .

(٢) طه ٨٩ .

(٣) الحديد ٢٩ .

(٤) المائدة ٧١ .



أَنَّكَ ههنا ولا أَنَّهُ ، فجرى الظن ههنا مجرى اليقين لأنَّه نفيه . وإن شئت  
نصبت فجعلتهن بمنزلة خَشِيتُ وخِفْتُ ، فتقول : ظننتُ أن لا تفعلَ ذاك .

ونظير ذلك : « تَظُنُّ أن يُفَعَّلَ بِهَا فَاقِرَةٌ <sup>(١)</sup> » و : « إن ظننا أن  
يقيمًا حدودَ الله <sup>(٢)</sup> » . فلا إذا دخلت ههنا لم تغيِّرَ الكلام عن حاله

ولمَّا مَنَعَ خَشِيتُ أن تكون بمنزلة خِلْتُ وظَنَنْتُ وَعَلِمْتُ إذا ٤٨٢  
أردت الرفع <sup>(٣)</sup> أنك لا تريد أن تُخَيَّرَ أنك تَخْشَى شيئاً قد ثَبَتَ عندك  
ولكنه كقولك : أَرْجُو ، وَأَطْمَعُ ، وَعَسَى . فانت لا توجبُ إذا ذكرتَ  
شيئاً من هذه الحروف ، ولذلك ضعفُ أَرْجُو أَنَّكَ تفعلُ ، وَأَطْمَعُ أَنَّكَ  
فاعلٌ .

ولو قال رجلٌ : أَخْشَى أن لا تفعلُ ، يريد أن يُخَيَّرَ أنه يَخْشَى أمراً  
قد استقرَّ عنده أنه كائن ، جاز . وليس وجه الكلام .

واعلم أَنَّهُ ضَعِيفٌ في الكلام أن تقول : قد علمتُ أن تفعلُ ذاك  
ولا قد علمتُ أن فعلَ ذاك حتَّى تقول : سَيَفْعَلُ أو قد فعلَ ، أو تنفي  
فتدخِلَ لا ؛ وذلك لأنَّهم جعلوا ذلك عِوَضاً مما حذفوا من أَنَّهُ ، فكَرِهُوا  
أن يدعوا السينَ أو قدَّ إذ قدرُوا على أن تكون عوضاً ، ولا تنقض ما يريدون  
لو لم يدخِلُوا قدَّ ولا السينَ .

وأما قولهم : أَمَا أن جزاك الله خيراً ، فإنَّهم إنما أجازوه لأنه دُعَاءٌ ،  
ولا يصلون إلى قدَّ ههنا ولا إلى السين . وكذلك لو قلت : أَمَا أن يَغْفِرُ اللهُ

(١) القيامة ٢٥ .

(٢) البقرة ٢٣٠ .

(٣) ١ ، ب : « بمنزلة : ظننت وخلصت إذا أردت الرفع وعلمت » .



لك جاز لأنه دعاء ، ولا تصل هنا إلى السين<sup>(١)</sup> . ومع هذا [أيضا] أنه قد كثر في كلامهم حتى حذفوا فيه إنه ، وإنه لا يُحذف في غير هذا الموضع<sup>(٢)</sup> .  
سمعناهم يقولون : أما إن جزاك الله خيراً ، شبهوه بأنه ، فلما جازت إن كانت هذه أجوز<sup>(٣)</sup> .

وتقول : ما علمت إلا أن تقوم ، وما أعلم إلا أن تأتيه ، إذا لم ترد أن تُخبر أنك قد علمت شيئاً كأننا البتة ، ولكنك تكلمت [به] على وجه الإشارة كما تقول : أرى من رأى أن تقوم ، فأنت لا تُخبر أن قياماً قد ثبت كأننا أو يكون فيما تستقبل البتة ، فكأنه قال : لو قمتم<sup>(٤)</sup> . فلو أراد غير هذا المعنى لقال : ما علمت إلا أن ستقومون .

وإنما جاز قد علمت أن عمرو ذاهب ، لأنك قد جئت بعده باسم وخبر كما كان يكون بعده لو ثقلته وأعملته ، فلما جئت بالفعل بعد أن

---

(١) ولا تصل هنا إلى السين ، ليس في ط . السيراني : تقديره : أما أنه جزاك الله خيراً ، ومعناه حقاً أنه جزاك الله خيراً ، كما تقول : أما أنك راحل ، بمعنى حقاً أنك راحل . وقد حذف اسم أن الشديدة ووليها الفعل لأن الكلام دعاء . والأشياء التي تكون عوضاً من التخفيف وحذف الاسم لا يصح وقوعها فيه ؛ لأن قد لا تقع في الدعاء ، لا تقول : قد غفر الله لك ، وأنت تريد الدعاء ، فلا يجوز : أما أن قد جزاك الله خيراً . وكذلك السين وسوف ، لا يصح دخولهما على فعل الدعاء لأنهما يصيران الكلام تعييناً واجباً . ولا يجوز دخول لا ، لأنها تقلب معنى الدعاء له إلى الدعاء عليه ، فاحتمل لذلك ترك العوض .

(٢) ط : « في غير ذا » فقط .

(٣) بعده في ا ، ب : يقول : أما تقع بمنزلة حقاً ، ففتح أن بعدها ، وتكون بمنزلة ألا فتكسر إن بعدها . فلما قالوا في الدعاء : أما إن جزاك خيراً ، يريدون إنه ، كان جواز هذا في المفتوحة ألزم ، لأنها التي تحذف في الكلام وتعوض ، ولم يجيء هذا في المكسورة إلا في هذا الموضع ، لما ذكرت في الدعاء .

(٤) كذا في جميع النسخ .



جئت بشيء كان سيمتنع أن يكون بعده لو ثقلته [أو قلت : قد علمت أن  
يقولُ ذاك، كان يمتنع] ، فكرهوا أن يجمعوا عليه الحذف وجواز ما لم يكن  
يجوز بعده مثقلاً ، فجعلوا هذه الحروف عَوْضاً .

### هذا باب أم وأو

أما أم فلا يكون الكلامُ بها إلاَّ استفهاماً . ويقع الكلامُ بها  
في الاستفهام على وجهين : على معنى أيُّهما وأيُّهم<sup>(١)</sup> ، وعلى أن يكون  
الاستفهامُ الآخرُ منقطعاً من الأول .

وأما أو فإنما يثبت بها بعضُ الأشياء ، وتكون في الخبر . والاستفهامُ  
يدخل عليها على ذلك الحد . وسأبين لك وجوهه إن شاء الله تعالى .

هذا باب أم إذا كان الكلامُ بها بمنزلة أيُّهما وأيُّهم  
وذلك قولك : أزيدُ عندك أم عمرو ، وأزيداً لقيت أم بشرأ ؟ فانت  
الآن مدّع أن عنده أحدهما ، لأنك إذا قلت : أيُّهما عندك ، وأيُّهما لقيت .  
فانت مدّع أن المسئول قد لقي أحدهما أو أن عنده أحدهما ، إلاَّ أن علمك  
قد استوى فيهما لا تدري أيُّهما هو .

٤٨٣

والدليل على أن قولك : أزيدُ عندك أم عمرو بمنزلة قولك : أيُّهما عندك ،  
أنك لو قلت : أزيدُ عندك أم بشرٍ فقال المسئول : لا ، كان محالاً ، كما أنه  
إذا قال : أيُّهما عندك ، فقال : لا فقد أحوال .

واعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتقديمُ الاسمِ أحسن ، لأنك لا تسأله  
عن اللقي ، وإنما تسأله عن أحد الاسمين لا تدري أيُّهما هو ، فبدأت بالاسم

(١) ط : « أيهم وأيُّهما » .

(٢) ا ، ب : « أيهم وأيُّهما » .



لأنَّكَ تَقْصِدُ قَصْدَ أَنْ يَبِينَ لَكَ أَيْ الْأَسْمِينَ فِي هَذَا الْحَالِ <sup>(١)</sup> ، وَجَعَلْتَ الْأَسْمَ الْآخِرَ عَدِيلاً لِلأَوَّلِ ، فَصَارَ <sup>(٢)</sup> الَّذِي لَا تَسْأَلُ عَنْهُ يَنْتَهَمَا .

وَلَوْ قُلْتَ : أَلْقَيْتَ زَيْدًا أُمَ عَمْرًا كَانَ جَائِزًا حَسَنًا ، أَوْ قُلْتَ <sup>(٣)</sup> : أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أُمَ عَمْرٍو كَانَ كَذَلِكَ .

وَإِنَّمَا كَانَ تَقْدِيمُ الْأَسْمِ هَهُنَا أَحْسَنَ وَلَمْ يَجُزْ لِلْآخِرِ <sup>(٤)</sup> إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَخَّرًا ، لِأَنَّهُ قَصْدَ قَصْدَ [ أَحَدٍ ] الْأَسْمِينَ ، فَبَدَأَ بِأَحَدِهِمَا ، لِأَنَّ حَاجَتَهُ أَحَدُهُمَا ، فَبَدَأَ بِهِ مَعَ الْقِصَّةِ الَّتِي لَا يَسْأَلُ عَنْهَا ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَسْأَلُ عَنْ أَحَدِهِمَا مِنْ أَجْلِهَا ، فَإِنَّمَا يَفْرَغُ مِمَّا يَقْصِدُ قَصْدَهُ بِقِصَّتِهِ ثُمَّ يَعْدِلُهُ بِالثَّانِي <sup>(٥)</sup> .

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ : مَا أَبَالِي أَزِيدًا لَقَيْتَ أُمَ عَمْرًا ، وَسَوَاءٌ عَلَى أَبْشَرًا كَلَّمْتُ أُمَ زَيْدًا ، [ كَمَا تَقُولُ : مَا أَبَالِي أَيُّهُمَا لَقَيْتَ ] . وَإِنَّمَا جَازَ حَرْفُ الْأَسْتِفْهَامِ هَهُنَا لِأَنَّكَ سَوَّيْتَ الْأَمْرَيْنِ عَلَيْكَ <sup>(٦)</sup> كَمَا اسْتَوَيَا <sup>(٧)</sup> حِينَ قُلْتَ : أَزِيدٌ عِنْدَكَ أُمَ عَمْرٍو ، فَجَرَى هَذَا عَلَى حَرْفِ الْأَسْتِفْهَامِ كَمَا جَرَى عَلَى حَرْفِ النَّدَاءِ قَوْلُهُمْ <sup>(٨)</sup> : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيْبَتَهَا الْعَصَابَةَ <sup>(٩)</sup> .

(١) ط : « أَيْ الْأَسْمِينَ عِنْدَهُ » .

(٢) ط : « وَصَارَ » .

(٣) ط : « وَلَوْ قُلْتَ » .

(٤) ا ، ب : « وَلَمْ يَحْسُنِ الْآخِرُ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي ا ، ب : « يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَسْأَلُ عَنِ الْفِعْلِ لِأَنَّهُ قَدْ اسْتَيْقَنَ عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُ

يَسْأَلُ عَنْ صَاحِبِ الْفِعْلِ ، فَجَعَلَ الْفِعْلَ بَيْنَ الْأَسْمِينَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدُهُمَا أَوَّلِيَّ بِهِ مِنَ الْآخَرِ » .

(٦) السِّيرَانِي : سَوَّيْتَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا فِي مِثْرَلَتَهُمَا عِنْدَكَ وَهُوَ أَنَّهُمَا عَلَيْكَ .

(٧) ط : « كَمَا اسْتَوَى عِلْمُكَ » .

(٨) ا ، ب : « قَوْلُكَ » .

(٩) السِّيرَانِي : « لِأَنَّكَ لَسْتَ تَنَادِيهِ وَإِنَّمَا تَخْتَصُّهُ ، فَتَجْرِيهِ عَلَى حَرْفِ النَّدَاءِ ،

لِأَنَّ النَّدَاءَ فِيهِ اخْتِصَاصٌ ، فَيُشَبِّهُ بِهِ لِلْاِخْتِصَاصِ لِأَنَّهُ مَنَادِي .



وإنما لزمتم « أم » ههنا لأنك تريد معنى أيهما . ألا ترى أنك تقول :  
ما أبالي أي ذلك كان ، وسواء على أي ذلك كان ، فالمعنى واحد ، وأي ههنا  
تحسن وتجاوز كما جازت في المسألة .

ومثل ذلك : ما أدرى أزيد ثم أم عمرو ، وليت شعري أزيد  
ثم أم عمرو<sup>(١)</sup> ، فإنما أوقعت أم ههنا كما أوقعت في الذي قبله ؛ لأن  
ذا يجري على حرف الاستفهام حيث استوى<sup>(٢)</sup> علمك فيهما كما جرى  
الأول . ألا ترى أنك تقول ، ليت شعري أيهما ثم ، وما أدرى أيهما ثم ،  
فيجوز أيهما ويحسن ، كما جاز في قولك : أيهما ثم .

وتقول : أضربت زيدا أم قتلته ، فالبدء ههنا بالفعل أحسن<sup>(٣)</sup> ، لأنك  
إنما تسأل عن أحدهما لا تدري أيهما كان ، ولا تسأل عن موضع أحدهما ،  
فالبدء بالفعل ههنا أحسن ، كما كان البدء بالاسم [ ثم ] فيما ذكرنا أحسن<sup>(٤)</sup>  
كأنك قلت : أي ذاك كان [ يزيد ] . وتقول : أضربت أم قتلت زيدا  
لأنك مدّع أحد الفعلين : ولا تدري أيهما هو ، كأنك قلت : أي ذاك  
كان يزيد ] .

وتقول : ما أدرى أقام أم قعد ، إذا أردت : ما أدرى أيهما كان<sup>(٥)</sup> .  
وتقول : ما أدرى أقام أو قعد ، إذا أردت : أنه لم يكن بين قيامه وقعوده  
شيء ، كأنه قال : لا أدعى أنه كان منه في تلك الحال قيام ولا قعود بعد

(١) ط : « عندك أم عمرو » .

(٢) ١ : « حيث استوى علما » ب : « حيث استوى علمك » بدون « فيهما »

في النسختين .

(٣) ط : « بالفعل ههنا » .

(٤) ط : « ثم أحسن فيما ذكرنا » .

(٥) ط : « أي ذاك كان » .



قيامه<sup>(١)</sup> أى : لم أعدَّ قيامه قيامًا ولم يستبين لي قعودٌ بعد قيامه<sup>(٢)</sup> ،  
وهو كقول الرجل : تكلمت ولم تكلم<sup>(٣)</sup> .

٤٨٤

هذا باب أم منقطعة<sup>(٤)</sup>

وذلك قولك : أعمرو عندك أم عندك زيد ، فهذا<sup>(٥)</sup> ليس بمنزلة : أيهما  
عندك . ألا ترى أنك لو قلت : أيهما عندك عندك ، لم يستقم إلا على التكرير  
والتوكيد .

ويدلُّك على أن [ هذا ] الآخر منقطعٌ من الأول قولُ الرجل : إنها  
لإبلٍ ثم يقول : أم شاء يا قوم<sup>(٦)</sup> . فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعةً ،  
كذلك تجيء بعد الاستفهام ، وذلك أنه حين قال : أعمرو عندك فقد ظنَّ أنه  
عنده ، ثم أدركه مثلُ ذلك الظنِّ في زيد بعد أن استغنى كلامه ، وكذلك<sup>(٧)</sup> :  
إنها لإبلٍ أم شاء ، إنما أدركه الشكُّ حيث مضى كلامه على اليقين .

وبمنزلة أم ههنا قوله عز وجل : « آلم . تنزيلُ الكتابِ

(١) بعد قيامه ، ليست في ط .

(٢) ط : « قعوده بعد قيامه » .

(٣) ط : « تكلم ولم يتكلم » .

(٤) السيرافي : شبه النحويون أم في هذا الوجه بإبل ، ولم يريدوا بذلك أن ما بعد  
أم محقق ، كما يكون ما بعد بل محققا ، وإنما أرادوا أن أم استفهام مستأنف بعد كلام  
يتقدمها ، كما أن بل تحقيق مستأنف بعد كلام تقدمها . والدليل على أنها ليست بمنزلة بل  
مجردة قوله عز وجل : أم اتخذ مما يخلق بنات ... الآية . ولا يجوز أن تكون بمعنى : بل  
اتخذ - تعالى الله عن ذلك . وتقديره في اللفظ : اتخذ بالآلف للاستفهام ، والمعنى :  
الإنكار والرد لما ادَّعوه ؛ لأن ألف الاستفهام قد تدخل للتقرير ، والرد ، والإنكار ،  
والتوبيخ ، والتوعد .

(٥) ط : « فهو » .

(٦) ط : « إنها لإبل أم شاء يا قوم » .

(٧) ط : « ومثل ذلك » .



لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ<sup>(١)</sup> ، فجاء هذا [الكلام] على كلام العرب قد علم تبارك وتعالى ذلك من قولهم ، ولكن هذا على كلام العرب<sup>(٢)</sup> لِيَعْرِفُوا ضَلَالَتَهُمْ .

ومثل ذلك: « [ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ] وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ : أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ<sup>(٣)</sup> » ، كأن فرعون قال : أفلا تبصرون أم أنتم بصراء . فقلوه : أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا ، بمنزلة : أم أنتم بصراء ؛ لأنهم لو قالوا : أنت خير منه كان بمنزلة قولهم : نحن بصراء عنده<sup>(٤)</sup> [ وكذلك : أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ<sup>(٥)</sup> ] .

ومثل ذلك قوله تعالى : « أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ<sup>(٦)</sup> » . فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون : أن الله [عز وجل] لم يَتَّخِذْ وَلَدًا ، ولكنه جاء على حرف الاستفهام لِيُبْصِرُوا ضَلَالَتَهُمْ . ألا ترى أن الرجل يقول للرجل : آلسعادة أحب إليك أم الشقاء ؟ وقد علم أن السعادة أحب إليه من الشقاء ، وأن المسئول سيقول<sup>(٧)</sup> : السعادة ، ولكنه أراد أن يبصر صاحبه وأن يعلمه<sup>(٨)</sup> .

(١) سورة السجدة ١ ، ٢ .

(٢) الكلام بعد « العرب » الأولى ساقط من ط .

(٣) الزخرف ٥١ ، ٥٢ .

(٤) كلمة « عنده » من ا ، ب .

(٥) الزخرف ١٦ .

(٦) في هامش طبعة بولاق : « قوله : وكذلك أم أنا خير إلى قوله : ومثل : ساقط

من نسخ الخط التي بأيدينا . فتأمل » .

(٧) ا ، ط : « يقول » ، وأثبت ما في ب وثلاث نسخ من أصول ط .

(٨) ا ، ب : « ويعلمه » .



ومن ذلك أيضا : أعندك زيد أم لا ، كأنه حيث قال : أعندك زيد ، كان  
يظن أنه عنده ثم أدركه مثل ذلك الظن في أنه ليس عنده فقال : أم لا .

وزعم الخليل أن قول الأخطل <sup>(١)</sup> :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا <sup>(٢)</sup>

٤٨٥ كقولك : إنها لأبل أم شاء . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو كثير  
عزة <sup>(٣)</sup> :

أليس أبي بالنضر أم ليس والدي لكل نجيب من خزاعة أزهر <sup>(٤)</sup>

ويجوز في الشعر أن يريد بكذبتك الاستفهام ويحذف الألف . قال  
التميمي ، وهو الأسود بن يعفر <sup>(٥)</sup> :

(١) مطلع قصيدة في ديوانه ٤١ والخزاعة ٤ : ٤٥٢ وشرح شواهد المغنى ٥٢  
والتصريح ٢ : ١٤٤ .

(٢) كذبتك عينك : خيّل إليك . ثم رجع عن ذلك فقال : أم رأيت بواسط  
خيالا . وواسط : مكان بين البصرة والكوفة .

والشاهد فيه : إتيانه بأم منقطعة بعد الخبر ، حملا على قولهم : إنها لأبل أم شاء .  
ويجوز أن تحذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة أم عليها ، والتقدير : أكذبتك عينك  
أم رأيت .

(٣) ط : « ومثل ذلك لكثير عزة » . والبيت في ديوانه ١ : ١٩ .

(٤) النضر أبو قریش ، وهو النضر بن كنانة . وخزاعة ، قبيل من الأزدي ، وكانت  
فيما يزعم النسابون من ولد النضر بن كنانة ، فحقّق كثير في شعره ذلك . والأزهر :  
الحسن الأبيض من الرجال .

والشاهد : وقوع أم لسؤال بعد سؤال . والمعنى أليس أبي بالنضر ، بل أليس والذي  
لكل نجيب . وتكرار ليس بعد أم يدل على انقطاعها . ولو كانت للمعادلة لم يحتاج  
إلى التكرار .

(٥) كلمة « وهو » ساقطة من ط . والشاهد للأسود بن يعفر ، أو للعين المنقرى .  
انظر الكامل ٣٨٠ ، ٥٣٧ والخزاعة ٤ : ٤٥٠ والعينى ٤ : ١٣٨ وشرح شواهد المغنى  
٥١ والهمع ٢ : ١٣٢ والتصريح ٢ : ١٤٣ والأشمونى ٣ : ١٠١ ، ١٠٢ .



لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أُمُّ شُعَيْثُ بْنُ مَنقَرٍ (١)  
وقال عمر بن أبي ربيعة (٢) :

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا بَسْبَعِ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أُمُّ بَشْمَانِ (٣)  
هذا باب أو

تقول : أَيُّهُمْ تَضْرِبُ أَوْ تَقْتُلُ ، [تُعمل أحدهما] ، وَمَنْ يَأْتِيكَ أَوْ  
يَحْدِثُكَ [أَوْ يُكْرِمُكَ] ؛ لَا يَكُونُ هَهُنَا إِلَّا أَوْ ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُكُنَّ لِنَمَّا تَسْتَفْهَمُ  
عَنْ [الاسم] الْمَفْعُولُ ، وَإِنَّمَا حَاجَتُكَ إِلَى صَاحِبِكَ أَنْ يَقُولَ : فَلَانٌ .

وَعَلَى هَذَا [الحدِّ] يَجْرِي مَا ، وَمَتَى ، وَكَيْفَ ، وَكَمْ ، وَأَيْنَ (٤) .

وتقول : هَلْ عِنْدَكَ شَعِيرٌ أَوْ بُرٌّ أَوْ تَمْرٌ ؟ وَهَلْ تَأْتِينَا أَوْ تَحْدِثُنَا ،  
لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ (٥) . وَذَاكَ أَنَّ هَلْ لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ الِاسْتِفْهَامِ ، لِأَنَّكَ

(١) شعيث : حى من تميم ، ثم من بنى منقر ، فجعلهم أدعياء ، وشك في كونهم  
منهم أو من بنى سهم . وسهم : حى من قيس .

والشاهد فيه حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة «أم» عليها .

(٢) ١ ، ب : «وقال . أبو الحسن : لعمر» . وواضح أن ما بعد «وقال» من تعليق  
أبى الحسن الأخفش . وانظر ديوان عمر ٥٨ ، وأما ابن الشجرى ١ : ٢٦٦ / ٢ :  
٣٣٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٤ والخزانه ٤ : ٤٤٧ والعينى ٤ : ١٤٢ والجمع ٢ : ١٣٢ .

(٣) بصور ذهوله من النظر إليهن ؛ وانصراف باله إليهن ؛ فلم يعد يذكر  
أرمين سبعا من الحجرات أم ثمانيا .

والشاهد فيه : حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة أم عليها كما تقدم .

(٤) ط : «ومتى وكم وأين وكيف» .

(٥) ط : «إلا هذا» . السيرافى : هل لا تقع بعدها أم على مذهب أيهما كما تقع  
بعد الألف بمعنى أيهما . وفصل سيبويه بين الألف وبين هل ، لأن ما بعد هل لا يكون  
تقريرا ولا توبيخا . ثم قال : وأرى مذهب الألف أوسع من مذهب هل ، فجاز فى الألف =



إذا قلت : هل تضربُ زيدا ، فلا يكون أن تدعى أن الضرب واقعٌ ، وقد  
تقول : أتضربُ زيدا وأنت تدعى أن الضرب واقعٌ<sup>(١)</sup> .

ومما يدلُّك على أن ألف الاستفهام ليست بمنزلة هل<sup>(٢)</sup> أنك تقول للرجل :  
٤٨٦ أطرباً ! وأنت تعلم أنه قد طربَ ، لتوبخه وتقرره<sup>(٣)</sup> . ولا تقول هذا  
بعد هل .

وإن شئت قلت : هل تأتيني أم تحببني ، وهل عندك بُرٌّ أم شعيرٌ ، على  
كلامين . وكذلك سائرُ حروف الاستفهام التي ذكرنا .

وعلى هذا قالوا : هل تأتينا أم هل تحببنا . قال زفر بن الحارث<sup>(٤)</sup> :  
أبا مالكٍ هل لمتني مذ حَضَضْتَنِي على القتل ، أم هل لامتني لك لائمٌ<sup>(٥)</sup> .

= من معادلة أم مالم يجر في هل . ويقع بعد أم التقرير والتوبيخ ، كما يقع بعد الألف ، كقوله  
عز وجل : أم يقولون افتراه ، على جهة التوبيخ ، ولا تكون هل إلا لاستئناف الاستفهام .  
(١) ط : « فأنت تدعى أن الضرب واقع » .  
(٢) ط : « أن الألف ليست بمنزلة هل » .

(٣) بدله في ط : أنك تقول للرجل :

\* أطرباً وأنت قنسرى \*

فقد علمت أنه قد طرب ، ولكن قلت لتوبخه أو تقرره .  
وهذا الشاهد لم يرد في ا ، ب ولا الشتمرى هنا ، ولكنه سبق في الجزء الأول  
ض ٣٣٨ . وهو للعجاج .

(٤) ط : « وزعم يونس : أنه سمع رؤية يقول » . وفي بعض أصولها : « وقال زفر  
ابن الحارث ، والصحيح أنه للجحاف بن حكيم السلمى » . ونحو هذه في الشتمرى .  
وأثبت ما في ا ، ب . وعند السيرافي : « وقال الجحاف بن حكيم » . وانظر الجمع ٢ :  
١٣٣ .

(٥) يقول هذا للأخطل ، وكنيته أبو مالك ، وكان قد قال للجحاف بحضرة  
عبد الملك بن مروان :

ألا تسأل الجحاف هل تأثر بقتلى أصيبت من سليم وعامر =



وكذلك سمعناه من العرب . فأما الذين قالوا : أم هل لآءني لك لآئم  
فإنما قالوه على أنه أدركه الظن بعد ما مضى صدر حديثه . وأما الذين قالوا :  
أو هل فإنهم جعلوه كلاما واحدا .

وتقول : ما أدري هل تأتينا أو تحدّثنا ، وليت شعري هل تأتينا أو تحدّثنا ،  
فهل ههنا بمنزلتها في الاستفهام <sup>(١)</sup> إذا قلت : هل تأتينا ، وإنما أدخلت هل ههنا  
لأنك إنما تقول : أعلمني ، كما أردت ذلك حين قلت : هل تأتينا أو تحدّثنا ، فجرى  
هذا مجرى قوله عز وجل : « هل يسمعونكم إذ تدعون . أو ينفعونكم  
أو يضرون <sup>(٢)</sup> » ، وقال زهير <sup>(٣)</sup> :

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى  
من الأمر أو يبدو لهم ما بداليا <sup>(٤)</sup>

= فجمع الجحاف لبني تغلب رهط الأخطل ، وأوقع بهم بجبل البشر وقعة عظيمة .  
والشاهد فيه : دخول أم منقطعة لأنها لا تكون للعطف والمعادلة إلا بعد الهمزة .  
(١) ط : « بمنزلة هل في الاستفهام » .  
(٢) الآيتين ٧٢ ؛ ٧٣ من الشعراء .  
(٣) ط : « وقال الشاعر زهير » . وانظر ديوانه ٢٨٤ .  
(٤) بعده في الديوان :

بدا لي أن الناس تنفي نفوسهم وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا  
قال الشنمري : وكذب ، لا بد من فناء الدهر .  
والشاهد فيه : دخول « أو » العاطفة بعد الاستفهام على حد قولك : هل تقوم أو تقعد .  
ولو جاء بأم وجعلها استفهاما منقطعا لحاز ، كما تقول : هل تجلس أم تسير ، بمعنى : بل هل  
تسير ، استفهاما منقطعا بعد استفهام .



وقال مالك بن الربيع<sup>(١)</sup> :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَا  
رَحَا الْحَزْنِ أَوْ أَضْحَتْ بِفَلَجٍ كَمَا هِيَ<sup>(٢)</sup>  
فهذا سمعناه ممن يُنشدُه من بني عمِّه<sup>(٣)</sup> . وقال أناس<sup>(٤)</sup> : « أم أضحت »  
على كلامين ، كما قال علقمة بن عبدة<sup>(٥)</sup> :

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومٌ  
أُم حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَضْرُومٌ<sup>(٦)</sup>  
أُم هَلْ كَبِيرٌ بِكَى لَمْ يَقْضِ عَابِرَتَهُ  
إِثْرَ الْأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ<sup>(٧)</sup>

(١) أُمالي القالي ٣ : ١٣٧ والخزانة ١ : ٣١٩ عرضا .

(٢) قاله عندما حضرته الوفاة غريبا بخراسان ، وهو مازني تميمي . والحزن من بلاد تميم ، وكذلك فلج . والرحا : مكان مستدير غليظ يكون بين رمال . ويروى : « رحي المثل » .

والشاهد في قوله : « أم أضحت » على الرواية الثانية على الانقطاع والاستئناف .

(٣) ط : « من العرب » وأثبت ما في أ ، ب وإحدى أصول ط .

(٤) أ ، ب : « وقال : قال أناس » .

(٥) ديوانه ١٢٩ وأُمالي ابن الشجري ٢ : ٣٣٤ وابن يعيش ٤ : ١٨ ، ٨ / ١٥٣

والخزانة ٤ : ٥١٦ ، ٥١٩ والجمع ٢ : ٣٧ ، ١٣٣ والمفضليات ٣٩٧ .

(٦) أي : هل تبوح بما استودعتك من سرِّها بأساً منها ، أو تصرم حبلها ، أي تقطعه  
لأنها وبعدها عنك وانقطاعها .

(٧) استأنف السؤال فقال : أم هل نجازيك ببكائك على إثرها وأنت شيخ . وأراد  
بالكبير نفسه . والعبرة : الدمعة . لم يقضها ، أي : هودأتم البكاء . والمشكوم : المجازي ،  
من الشكَم : العطية عن مجازاة ، فإن كانت العطية ابتداء فهي انشكر ، بضم الشين فيهما .  
والشاهد فيه : دخول « أم » منقطعة في هذا البيت وسابقه .



## هذا باب آخر من أبواب أو<sup>(١)</sup>

تقول : أَلْقَيْتَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا ، وَأَعْنَدَكَ زَيْدٌ [ أَوْ خَالِدٌ ]  
أَوْ عَمْرٌو<sup>(٢)</sup> ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ<sup>(٣)</sup> ، وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمْ تَدَّعِ  
أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ مِمَّ<sup>(٤)</sup> . أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا أَجَابَكَ قَالَ : لَا ، كَمَا يَقُولُ إِذَا قُلْتَ :  
أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى فَتَأَخَّرَ الْأَسْمَاءُ أَحْسَنُ<sup>(٥)</sup> ؛ لِأَنَّكَ  
إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنِ الْفِعْلِ بِمَنْ وَقَعَ<sup>(٦)</sup> . وَلَوْ قُلْتَ : أَزِيدُ لَقَيْتَ أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا ،  
وَأَزِيدُ عِنْدَكَ أَوْ عَمْرٌو [ أَوْ خَالِدٌ ] كَانَ هَذَا فِي الْجَوَازِ وَالْحُسْنِ بِمَنْزِلَةِ تَأْخِيرِ  
الْأَسْمَاءِ إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى أَيُّهُمَا . فَإِذَا قُلْتَ : أَزِيدُ أَفْضَلُ أُمَّ عَمْرٍو<sup>(٧)</sup> لَمْ يَجْزِهُمَا  
إِلَّا أُمٌّ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ أَفْضَلِهِمَا وَلَسْتَ تَسْأَلُ عَنْ [صَاحِبِ] الْفَضْلِ<sup>(٨)</sup> .

(١) السِّيرَانِي : أَعْلَمُ أَنَّ «أَوْ» حَقِيقَتُهَا أَنَّ تَفْرُدَ شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ . وَوَجْهُ الْإِفْرَادِ  
أَنَّكَ تَخْتَلِفُ وَتَتَقَارِبُ فِي حَالٍ وَتَتَبَاعَدُ فِي أُخْرَى ، حَتَّى تَوْهَمَ أَنَّهَا قَدْ تَضَادَتْ . وَهِيَ  
فِي ذَلِكَ تَرْجِعُ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي وَضَعْتَ لَهُ . وَأَنَا مَفْسِّرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَمِنْ ذَلِكَ  
قَوْلُكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو . فَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ أَحَدَهُمَا جَاءَكَ . وَالْأَكْثَرُ فِي اسْتِعْمَالِ  
ذَلِكَ أَنَّ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ شَاكًّا لَا يَدْرِي أَيُّهُمَا الْجَائِي . فَالظَّاهِرُ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّ يَحْمِلُهُ السَّامِعُ  
عَلَى شَكِّ الْمُتَكَلِّمِ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ غَيْرَ شَاكٍّ ، إِلَّا أَنَّهُ أَيُّهُمَا عَلَى حَالٍ قَصْدُهَا  
فِي ذَلِكَ ، كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ : كَلِمَتُ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ ، وَاخْتَرْتُ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ . وَقَدْ عَرَفَ  
بَعِينَهُ وَلَمْ يَخْبِرْ بِهِ .

(٢) ط : « أَوْ تَقُولُ : أَعْنَدَكَ زَيْدٌ أَوْ خَالِدٌ أَوْ عَمْرٌو » .

(٣) ١ : « وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ » .

(٤) ط : « لِأَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ : عِنْدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ لَمْ تَدَّعِ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ مِمَّ » .

(٥) ط : « الْأَسْمَاءُ أَحْسَنُ » .

(٦) ١ : « اللَّقَابُ بِمَنْ وَقَعَ » ، ب : « الْفَاعِلُ مِنْ وَقَعَ » . وَأَثْبَتَ مَا فِي ط .

(٧) ط : « أُمُّ خَالِدٍ » .

(٨) ط : « لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ صَاحِبِ الْفَضْلِ » .



ألا ترى أنك لو قلت: أزيدُ أفضلُ لم يجز، كما يجوز: أضربتَ زيداً [فذلك يدلُّك أن معناه معنى أيُّهما]. إلا أنك<sup>(١)</sup> إذا سألت عن الفعل استغنى بأول اسم.

ومثل ذلك: ما أذري أزيدُ أفضلُ أم عمرو، وليت شعري أزيدُ أفضلُ أم عمرو. فهذا كله على معنى أيُّهما أفضلُ.

وتقول: ليت شعري ألقيتَ زيدا أو عمراً، وما أذري أعندك زيدُ أو عمرو، فهذا يجري مجرى ألقيتَ زيدا أو عمراً، [وأعندك زيدُ أو عمرو].  
٤٨٨ فإن شئت قلت: ما أذري أزيدُ عندك أو عمرو، فكان جائزاً حساً كما جاز أزيدُ عندك أو عمرو<sup>(٢)</sup>.

وتقديم الاسمين جميعاً مثله وهو مؤخرٌ وإن كانت أضعف<sup>(٣)</sup>.  
فأما إذا قلت: ما أبالي أضربتَ زيدا أم عمراً، فلا يكون هنا إلا أم<sup>(٤)</sup>،  
لأنه لا يجوز لك السكوتُ على أول الاسمين<sup>(٥)</sup>، فلا يجيء هذا إلا على  
معنى أيُّهما، وتقديم الاسم ههنا أحسن.

وتقول: أجلسُ أو تذهبُ أو تحدِّثنا، وذلك إذا أردت هل يكون  
شيء من هذه الأفعال. فأما إذا ادَّعيتَ أحدها فليس إلا أجلسُ أم  
تذهبُ أم تأكلُ، كأنك قلت: أيُّ هذه الأفعال يكون منك.

وتقول: أتضربُ زيدا أم تشتمُ عمراً [أم تكلمُ خالداً]. ومثل ذلك

(١) ط: «لأنك».

(٢) ط: «أم بشر».

(٣) وإن كانت أضعف، من أ، ب.

(٤) ط: «فإنه لا يكون إلا أم».

(٥) أ، ب: «لأنه لا يجوز السكوت على الاسم الأول».



أَنْضَرِبُ زَيْدًا أَوْ تُضَرِبُ عَمْرًا أَوْ تُضَرِبُ خَالِدًا ، إِذَا أَرَدْتَ هَلْ يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ ضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ <sup>(١)</sup> . وَإِنْ أَرَدْتَ أَيْ ضَرْبٍ هَؤُلَاءِ يَكُونُ قُلْتُ : أُمُّ <sup>(٢)</sup> .

قال حسان بن ثابت <sup>(٣)</sup> :

مَا أَبَالِي أَنْبً بِالْحَزْنِ تَيْسٌ أُمُّ لَحَايٍ بظَهْرِ غَيْبٍ لَثِيمٍ <sup>(٤)</sup>

كَأَنَّهُ قَالَ : [ مَا أَبَالِي ] أَيْ الْفَعْلَيْنِ كَانَ .

وتقول : أزيدا أو عمرا رأيت أم بشرأ ، [ وذلك أنك لم ترد أن تجعل عمراً عديلاً لزيد حتى يصير بمنزلة أيهما ، ولكنك أردت أن يكون حشواً ، فكأنك قلت : أأحد هذين رأيت أم بشرأ ] . ومثل ذلك قول صفية بنت عبد المطلب <sup>(٥)</sup> :

(١) بدله في ا ، ب : « وتقول : أنضرب : زيدا أو تشتم عمرا إذا أردت هل يكون شيء من هذه الأفعال » .

(٢) بدله في ا ، ب : « وإن شئت قلت : أنضرب عمراً أو تشتم زيدا على معنى أيهما » .

(٣) ط : « ومثل ذلك قول الشاعر حسان » . وانظر ديوانه ٣٧٨ وأما لي ابن الشجري ٢ : ٣٣٤ والخزانة ٤ : ٤٦١ والعيني ٤ : ١٣٥ .

(٤) الحزن : ما غلظ من الأرض ، وخصته لأن الجبال ثم أخصب للمعزم من السهول . لحاي : لامني وشتمني . بظهر غيب : في غيبي . يقول : قد استوى عندي نبيب التيس ونيل اللثيم من عرضي بظهر الغيب . ونبيب التيس : صوته عند الهياج . والشاهد فيه : دخول أم معادلة للألف ، ولا يجوز « أو » هنا ، لأن قوله « ما أبالي » يفيد التسوية .

(٥) ط : « ومثل ذلك قول أم الزبير » . وصفية هذه عممة الرسول الكريم وهي أم الزبير بن العوام . وانظر للرجز المقتضب ٣ : ٣٠٣ والكامل ٥٣٨ وأما لي ابن الشجري ٢ : ٣٣٧ واللسان (زبر ٤٠٦) .



كيف رأيت زبراً \* أأقطاً أو تمرّاً \* أم قرشياً صقراً<sup>(١)</sup>

وذلك أنها لم ترد أن تجعل لتمر عديلاً للأقط ؛ لأنّ المسئول عندها لم يكن عندها ممن قال : هو إما تمرٌّ وإما أقطٌ وإما قرشيٌّ ، ولكنها قالت<sup>(٢)</sup> : أهو طعامٌ أم قرشيٌّ ، فكانها قالت : شيئاً من هذين الشيئين رأيتَه أم قرشياً . ٤٨٩

وتقول : أعندك زيدٌ أو عندك عمرو أو عندك خالدٌ<sup>(٣)</sup> ؟ كأنك قلت : هل [عندك] من هذه الكينونات شيء ؟ فصار هذا كقولك : أتضرب زيدا أو تضرب عمرا أو تضرب خالداً . ومثل ذلك : أتضرب زيدا أو عمراً أو خالداً<sup>(٤)</sup> ؟

(١) زبراً ، أرادت الزبير ، وهو ولدها ؛ فجعلته مكبراً وأصله التصغير . والأقط : شيء يصنع من اللبن الرائب كالجبن . والصقر ذلك الطير الجارح ، شبهته به . وكانت صفة قد جاءها صبي يطلب الزبير ليصارعه ، فصرعه الزبير ، فقالت هذا الرجز . وفي ط والشتيمري : «أم قرشياً صارماً هزبراً» ، وهو ما أثبتته ابن الشجري وعلق عليه بقوله : «هذه رواية سيبويه» . على حين يقول الشنتيمري : «ويروى أم قرشياً صقراً ، والرواية الأولى أصح ، فكانها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز» . ويروى : «أو مشملاً صقراً» .

والشاهد فيه : دخول «أم» معادلة للألف واعتراض «أو» بينهما ، والتقدير : أحد هذين رأيتَه أم قرشياً ، والمعنى : رأيتَه في الضعف واللين كطعام يسوغ لك أم قرشياً ماضياً في الرجال .

(٢) ١ ، ب : «ولكنه ممن قال» .

(٣) ١ ، ب : «بشر» ، موضع «خالد» .

(٤) السيرافي : هذه جمل كل جملة منها مبتدأ وخبر ، دخلت «أو» بينهما كما تدخل بين الجمل التي هي أفعال وفاعلون ومفعولون ، كقولك : أتضرب زيدا أو تضرب عمراً ... الخ . ودخول أو بينها كدخولها بين الأسماء والأفراد ، كقولك : أتضرب زيدا أو بشراً أو خالداً ، لأن المسألة واحدة منهما . فإن كانت أو بين جمل فالمسألة عن أحدها مبهمة . وسمى سيبويه الجمل الكينونات . وإن كانت بين أسماء أفراد فالمسألة عن أحدها .



وتقول : أعاقِلْ عَمْرُو أو عالم ؟ وتقول : أتَضْرِبُ عَمْرًا أو تَشْتُمُهُ ؟  
تجعل الفعلين والاسم بينهما بمنزلة الاسمين والفعل بينهما ؛ لأنَّك قد أثبتَّ  
عَمْرًا لأحد الفعلين كما أثبتَّ الفعلَ هناك لأحد الاسمين<sup>(١)</sup> ، وادَّعيتَ أحدهما  
كما ادَّعيتَ ثُمَّ أحدَ الاسمين . وإنَّ قدِّمتَ الاسمَ فعربيٌّ حسن<sup>(٢)</sup> .

وأما إذا قلت : أتَضْرِبُ أو تَحْبِسُ زَيْدًا ؟ فهو بمنزلة أزيدا أو عَمْرًا  
تَضْرِبُ<sup>(٣)</sup> . قال جرير<sup>(٤)</sup> :

أَتَعْلَبَةُ الْفَوَارِسِ أو رِيحًا عَدَلَتْ بِهِمْ طُهْيَةً وَالْخُشَابَا<sup>(٥)</sup>  
وإن قلت : أزيدا تَضْرِبُ أو تَقْتُلُ ؟ كان كقولك : أقتلُ زَيْدًا أو  
عَمْرًا وأمُّ في كلِّ هذا جيْدَةٌ<sup>(٦)</sup> .

وإذا قال : أَتَجْلِسُ أم تَذْهَبُ ، فَأَمُّ وأَوْ فيه سَوَاءٌ ؛ لأنَّك لا تستطيع  
أن تفصل علامة المضمر فتجعلَ لأَوْ حالًا سوى حال أَم . وكذلك :  
أَتَضْرِبُ زَيْدًا أو تَقْتُلُ خَالِدًا ، لأنَّك لم تثبتَ أحدَ الفعلين لاسمٍ  
واحد<sup>(٧)</sup> .

وإن أردت معنى أيُّهما في هذه المسألة قلت : أتَضْرِبُ زَيْدًا أم تَقْتُلُ  
خَالِدًا ؟ لأنَّك لم تثبتَ أحدَ الفعلين لاسمٍ واحد .

(١) ا ، ب : «لأنك قد أثبت العلم والعقل» موضع كل هذا الكلام .

(٢) ا ، ب : «وإن قدمت أو فهو عربي حسن» .

(٣) ط : «ضربت» .

(٤) ط : « قال الشاعر جرير » . والبيت في ديوانه ٦٦ وسبق الكلام عليه في  
الجزء الأول ص ١٠٢ . وانظر أيضا العيني ٢ : ٣٥٥ والتصريح ١ : ٣٠٠ والأشموني  
٢ : ٧٨ .

(٥) الشاهد فيه تقديم الاسمين مع «أو» قبل الفعل .

(٦) ط : «جيد» .

(٧) ما بعد هذا إلى نهاية الباب ساقط من ط .



## هذا باب أو في غير الاستفهام

تقول : جالسٌ عمرًا أو خالدًا أو بشرًا<sup>(١)</sup> ، كأنك : قلت : جالسٌ أحدَ هؤلاء ولم ترد إنسانًا بعينه ، ففي هذا دليلٌ أن كلهم أهلٌ أن يجالس<sup>(٢)</sup> ، كأنك قلت : جالسٌ هذا الضرب من الناس<sup>(٣)</sup> .

وتقول : كُلُّ لَحْمًا أو خُبْزًا أو تمرًا ، كأنك : قلت : كلُّ أحدٍ هذه الأشياء . فهذا بمنزلة الذي قبله .

وإن نفيت هذا قلت : لا تأكل خبزًا أو لحماً أو تمرًا<sup>(٤)</sup> . كأنك قلت<sup>(٥)</sup> : لا تأكل شيئاً من هذه الأشياء .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَا تَطْعَمُ مِنْهُمْ آثِمًا أو كَفُورًا<sup>(٦)</sup> » أي : لا تطعم أحدًا من هؤلاء .

وتقول : كُلُّ خُبْزًا أو تمرًا ، أي : لا تجمعهما .

ومثل ذلك أن تقول : ادخلْ على زيد أو عمرو أو خالدٍ ، أي : لا تدخلْ على أكثر من واحدٍ من هؤلاء . وإن شئت جئت به على معنى ادخلْ على هذا الضرب .

وتقول : خُذْهُ بِمَا عَزَّ أو هَان ، كأنه قال : خُذْهُ بِهَذَا أو بِهَذَا ، أي

(١) ا ، ب : « جالسٌ زيدًا أو عمرًا أو خالدًا » .

(٢) ا ، ب بعد كلمة « هؤلاء » : « فإذا قلت : اضرب أحد هؤلاء ، ففي هذا دليل أنك لم ترد إنسانًا بعينه ، وأن هؤلاء أهل لأن يضرب » .

(٣) ا ، ب : « اضرب » بدل « جالس » . و « من الناس » ساقط من ط .

(٤) ا ، ب : « لحماً أو خبزًا أو تمرًا » .

(٥) ط : « كأنه قال » .

(٦) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .



لَا يَفُوتَنَّكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ <sup>(١)</sup> وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : خُذْهُ بِمَا عَزَّ وَهَانَ ،  
أَيَ : خُذْهُ بِالْعَزِيزِ وَالْهَمِينِ ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تُجْزَى عَنْ أَخْتِهَا <sup>(٢)</sup> .

وَتَقُولُ : لَأُضْرِبَنَّ ذَهَبَ أَوْ مَكَّتَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَأُضْرِبَنَّ ذَاهِبًا أَوْ مَا كُنَّا ،  
وَلَأُضْرِبَنَّ إِنْ ذَهَبَ أَوْ مَكَّتَ . وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعُذْرِيُّ <sup>(٣)</sup> :

٤٩٠

إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ أَطَالَ فَأَمَلِي أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَ <sup>(٤)</sup>

وَقَالَ <sup>(٥)</sup> :

فَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ يَوْمٍ مُطَرِّفٍ  
حُتُوفَ الْمَنَايَا أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتْ <sup>(٦)</sup>

(١) ط : « على حال » .

(٢) ا ، ب : « من أختها » .

(٣) البيان ٣ : ٢٤٤ والمقتضب ٣ : ٣٠٢ ومجالس العلماء ١٧٦ والخزانة ٤ : ٦٩  
وأدب الدنيا والدين ٥٨ .

(٤) أطال : صار بي إلى طول المدة . وأقصر : صار بي إلى قصرها . وأملى ، من الملى ،  
وهو الزمن الطويل . أي أنتهى حيث انتهى بي العلم ولا أخطاه ، مُطِيلًا كَانَ أَوْ مُقْصِرًا ،  
أَي لَا أَتَكَلَّمُ بِمَا لَا أَعْلَمُهُ . وَلَيْسَتْ الْهَمْزَةُ فِي « أَطَالَ » لِلْإِسْتِفْهَامِ ؛ لِأَنَّ هَمْزَةَ الْإِسْتِفْهَامِ  
لَا تَكُونُ مَعَ « أَوْ » ، وَلِنَمَّا تَلْزِمُهَا « أَمْ » فِي مَقَامِ التَّسْوِيَةِ فِي مِثْلِ هَذَا .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : دَخُولُ « أَوْ » لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : لَأُضْرِبَنَّ ذَهَبَ أَوْ مَكَّتَ .  
وَرَوَى : « أَطَالَ فَأَمَلِي أَمْ » ، فَلَا شَاهِدَ فِيهِ لَوُقُوعِ « أَمْ » بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ .

(٥) البيت من الخمسين . وانظر الخزانة ٤ : ٦٧ .

(٦) ط : « ولست » . ويروى : « بعد موت مطرف » . والختوف : جمع ختف ،  
وهو المنية ، وأضاف الختوف إلى المنايا توكيدا ، وسوّغ ذلك اختلاف اللفظين .  
يقول : لَا أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِ مَطْرَفٍ كَثْرَةَ مَنْ أَيْقَدَ أَوْ قَلَّتْهُ ، لِعَظَمِ رَزِيَّتِهِ وَصِغَرِ كُلِّ رِزْءٍ  
عِنْدَهُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَوَازُ الْإِتْيَانِ بِأَوْ مُجَرِّدًا عَنِ الْهَمْزَةِ بَعْدَ سُوَاءِ وَلَا أَبَالِي ، بِتَقْدِيرِ حَرْفِ  
الشَّرْطِ ، وَالتَّقْدِيرُ : إِنْ أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتْ فَلَسْتُ أَبَالِي .



وزعم الخليل أنه يجوز : لأضربنه أذهب أم مكث ، وقال : الدليل على ذلك أنك تقول : لأضربنك أي ذلك كان .

وإنما فارق هذا سواء وما أبالي ، لأنك إذا قلت : سواء على أذهبت أم مكثت<sup>(١)</sup> فهذا الكلام في موضع سواء على هذان . وإذا قلت : ما أبالي أذهبت أم مكثت<sup>(٢)</sup> فهو في موضع : ما أبالي واحداً من هذين . وأنت لا تريد أن تقول في الأول : لأضربن هذين ، ولا تريد أن تقول : تناهيت هذين ، ولكنك إنما تريد أن تقول : إن الأمر يقع على إحدى الحالين . ولو قلت : لأضربنه أذهب أو مكث لم يجز ، لأنك لو أردت معنى أيهما قلت : أم مكث ، ولا يجوز لأضربنه مكث فهذا لا يجوز : لأضربنه أذهب أو مكث ، كما يجوز : ما أدرى أقام زيد أو قعد . ألا ترى أنك تقول : ما أدرى أقام كما تقول : أذهب ، وكما تقول : أعلم أقام زيد ، ولا يجوز أن تقول : لأضربنه أذهب .

وتقول : وكل حق له<sup>(٣)</sup> سميناه [ في كتابنا ] أو لم نسمه ، كأنه قال : وكل حق له علمناه أو جهلناه ، وكذلك كل حق هو لها داخل فيها أو خارج منها ، كأنه قل : إن كان داخلاً أو خارجاً . وإن شاء أدخل الواو كما قال : بما عزَّ وهان .

(١) ط : « أذهب أم مكث » .

(٢) ط : « وإن قلت : ما أبالي أذهب أم مكث »

السيرافي : يريد أن الذي بعد سواء بمنزلة خبر المبتدأ ، والذي بعد أبالي في موضع المفعول لأبالي ، والذي بعد لأضربنه إنما أتى بعد تمام الكلام على وجه الشرط للكلام ، فاختير فيه أو .

(٣) ط : « لها » في هذا الموضع وتاليه .



وقد تدخل أم في : علمناه أو جهلناه<sup>(١)</sup> [وسمينا أو لم نسمه] ، كما دخلت في : أذهب أم مكث

وتدخل أو على وجهين : على أنه [يكون] صفة للحق ، وعلى أن يكون حالا ، كما قلت : لأضربه ذهب أو مكث ، أى : لأضربه كائنا ما كان<sup>(٢)</sup> . فبعدت أم ههنا حيث كان خبراً في موضع ما ينتصب حالا ، وفي موضع الصفة .

هذا باب الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام ٤٩١

وذلك قولك : هل وجدت فلانا عند فلان ؟ فيقول : أو هو ممن يكون ثم ؟ أدخلت ألف الاستفهام<sup>(٣)</sup> .

وهذه الواو لا تدخل على ألف الاستفهام ، وتدخل عليها الألف<sup>(٤)</sup> ، فإنما هذا استفهام مستقبل بالألف ، ولا تدخل الواو على الألف ، كما أن هل لا تدخل على الواو . فإنما أرادوا أن لا يجرؤوا هذه الألف مجرى هل ، إذ لم تكن مثلها ، والواو تدخل على هل .

وتقول : أأنت صاحبنا أو لست أخانا<sup>(٥)</sup> ، ومثل ذلك : أمّا أنت أخانا أو ما أنت صاحبنا ، وقوله : ألا تأتينا أو لا تحدّثنا<sup>(٥)</sup> ، إذا أردت التقرير

(١) ا ، ب : « في أعلمناه أم جهلناه » .

(٢) السيراني : كائنا نصب على الحال من الهاء في لأضربه ، وما كان في موضع رفع بكائن وهو فاعله . وما بمعنى الذى وكان صلتها ، وفيها معنى المجازاة . ولذلك كان ماضيا . وضمير الفاعل في كان يعود إلى ما ، وبعد كان هاء محذوفة تعود إلى الهاء في لأضربه .

(٣) ط : « ممن يكون عند فلان ، فأدخلت ألف الاستفهام » .

(٤) ط : « وتدخل الألف عليها » .

(٥) ط : « أو لا تأتينا أو لا تحدّثنا » .



أو غيره ثم أعدت حرفاً من هذه الحروف لم يحسن الكلام ، إلا أن تستقبل الاستفهام .

وإذا قلت : أَلستَ أخانا أو صاحبنا أو جليسينا<sup>(١)</sup> ، فإنك إنما أردت<sup>(٢)</sup> أن تقول : أَلستَ في بعض هذه الأحوال ، وإنما أردت في الأول أن تقول : أَلستَ في هذه الأحوال كلها . [ ولا يجوز أن تريد معنى أَلستَ صاحبنا أو جليسينا أو أخانا ، وتكرّر لستَ مع أو ، إذا أردت أن تجعله في بعض هذه الأحوال ] ألا ترى أنك إذا أخبرت قلت : لستَ بشراً أو لستَ عمراً ، أو [ قلت ] : ما أنت ببشر ، أو ما أنت بعمر ، لم يحىء إلا على معنى لا بل : ما أنت بعمر ، ولا بل لستَ بشراً . وإذا أرادوا معنى أنك لستَ واحداً منهما قالوا : لستَ عمراً ولا بشراً ، أو قالوا : أو بشراً ، كما قال عز وجل : « وَلَا تُطِيعُ مِنْهُمْ آتِمًا أَوْ كَفُورًا »<sup>(٣)</sup> . ولو قلت : أو لا تطيع كفوراً انقلب المعنى . فينبغي لهذا أن يحىء في الاستفهام بأم منقطعا من الأول ، لأن أو هذه نظيرتها في الاستفهام أم<sup>(٤)</sup> ، وذلك قولك : أما أنت بعمر أم ما أنت ببشر ، كأنه قال : لا بل ما أنت ببشر . وذلك أنه أدركه الظن في أنه بشر بعد ما مضى كلامه الأول ، فاستفهم عنه .

وهذه الواو التي دخلت عليها ألف الاستفهام كثيرة في القرآن . قال الله

(١) السيراني : صار الأول تقريراً بدخول ألف الاستفهام ، وعطف الثاني عليه عطف جملة على جملة ، وأدخلت فيه ألف الاستفهام ، فصارت الجملة الثانية كالجملة الأولى ، ورد العامل فيه بصيغته في معنى بل ، كأنك قررت على الجملة الثانية وتركت التقرير الأول ، كما تعمل بل في ترك الأول وتثبيت الثاني .

(٢) ١ ، ب : « وإنما تريد » .

(٣) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

(٤) بعده في ١ ، ب : « يعني أنك إذا جئت بأم جاءت منقطعة ، ليست على معنى

أيهما » .



تعالى جدّه<sup>(١)</sup> : « أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ .  
 أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ<sup>(٢)</sup> » . فهذه الواو  
 بمنزلة الفاء في قوله تعالى : « أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> » وقال عز وجل :  
 « أَنِنَّا لَمَبْعُوثُونَ . أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ<sup>(٤)</sup> » ، وقال : « أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا  
 عَهْدًا<sup>(٥)</sup> » .

هذا باب تبيان أم لم دخلت على حروف الاستفهام  
 ولم تدخل على الألف

تقول : أم من تقول ، أم هل تقول ، ولا تقول : أم أتقول ؟ وذلك لأن  
 أم بمنزلة الألف ، وليست : أي ومن وما ومتى<sup>(٦)</sup> بمنزلة الألف ، وإنما  
 هي أسماء بمنزلة : هذا وذاك ، إلا أنهم تركوا ألف الاستفهام  
 ههنا<sup>(٨)</sup> إذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع إلا في المسألة ، فلما علموا أنه  
 لا يكون إلا كذلك استغنوا عن الألف .

٤٩٢

وكذلك هل إنما تكون بمنزلة قد ، ولكنهم تركوا الألف<sup>(٩)</sup>  
 إذ كانت هل لا تقع إلا في الاستفهام .

(١) ط : « كثيرة في كتاب الله عز وجل : قال » .

(٢) الأعراف ٩٧ ، ٩٨ .

(٣) البقرة ١٠٠ .

(٤) النص الكريم في أربع آيات من كتاب الله : ١٦ ، ١٧ من الصفات و ٤٧ ،

٤٨ من الواقعة .

(٥) البقرة ١٠٠ .

(٦) ط : « بيان أم » .

(٧) ا ، ب « وليست من ومتى وما » .

(٨) ا ، ب : « تركوا الألف التي هنا » .

(٩) ا ، ب : « إلا أنهم تركوا الألف » .



قلتُ : فما بالُ أمْ تدخل عليهن وهي بمنزلة الألف ؟ قال : إنَّ أمْ تجيء  
ههنا بمنزلة لا بلْ ، للتحوُّل من الشيء إلى الشيء ، والألفُ لا تجيء  
أبداً إلاَّ مستقبلةً ، فهم قد استغنوا في الاستقبال عنها واحتاجوا إلى أمْ ؛  
إذ كانت لترك شيء إلى شيء ؛ لأنهم لو تركوها فلم يذكروها لم  
يتبين المعنى (١) .

---

(١) انتهى الجزء الأول من طبعتي باريس وبولاق ، وهي تجزئة ناشر طبعة باريس  
الأستاذ المستشرق هر توينغ درنبرُغ . أما تجزئتي هذه فتستمر في أربعة أجزاء .



## الجزء الثاني





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف <sup>(١)</sup>

هذا باب أفعل

اعلم أن أفعل إذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وذلك لأنها أشبهت الأفعال نحو : أذهب وأعلم .

قلت : فما باله لا ينصرف إذا كان صفة وهو نكرة ؟ فقال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال <sup>(٢)</sup> ، فاستقلوا التنوين فيه كما استقلوه في الأفعال ، وأرادوا أن يكون في الاستئصال كالفعل ، إذ كان مثله في البناء والزيادة وضارعه ، وذلك نحو : أخضر ، وأحمر ، وأسود ، [وأبيض ، وأدرك] . فإذا حقرت قلت : أخضر وأحمر وأسود <sup>(٣)</sup> ، فهو على حاله قبل أن تحقره ، من قبل أن الزيادة التي أشبه بها الفعل <sup>(٤)</sup> مع البناء ثابتة ، وأشبه هذا من الفعل ما أميلح زيدا ، كما أشبه أحمر أذهب .

---

(١) هذا الباب هو بداية الجزء الثاني من تقسيم طبعة بولاق . والصفحات الجانبية من هنا إلى نهاية الكتاب تمثل صفحات الجزء الثاني منها .

(٢) ١ ، ب : « إذا كان صفة في النكرة ، فقال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال » .

(٣) وأسود ، ساقطة من ط .

(٤) ١ ، ب : « التي بها أشبهت الفعل » .



هذا باب أفعل إذا كان اسماً  
وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها الزوائد

فما كان من الأسماء أفعل ، فنحو : أفكل ، وأزمل ، وأيدع ،  
وأربع<sup>(١)</sup> ، لا تنصرف في المعرفة ، لأن المعارف أثقل ، وانصرفت  
في النكرة لبعدها من الأفعال ، وتركوا صرفها<sup>(٢)</sup> في المعرفة حيث أشبهت  
الفعل ، ليثقل المعرفة عندهم .

وأما ما أشبه الأفعال سوى أفعل فمثل اليرمع واليعمل<sup>(٣)</sup> ، وهو  
جماع اليعملة ، ومثل أكلب . وذلك أن يرمعاً مثل : يذهب ، وأكلب  
مثل : أدخل<sup>(٤)</sup> . ألا ترى أن العرب لم تنصرف أعصر ، ولغة لبعض العرب  
يعصر ، لا يصرفونه أيضاً ، وتنصرف ذلك في النكرة ، لأنه ليس بصفة .  
واعلم أن هذه الياء والألف لا تقع واحدة منهما في أول اسم على  
أربعة أحرف إلا وهما زائدتان<sup>(٥)</sup> . ألا ترى أنه ليس اسم مثل أفكل يصرف  
وإن لم يكن له فعل يتصرف<sup>(٦)</sup> .

ومما يدلّك أنها زائدة كثرة دخولها في بنات الثلاثة<sup>(٧)</sup> ، وكذلك

(١) الأفكل : الرعدة . والأزمل : الصوت . والأيدع : صبغ أحمر .

(٢) أ ، ب : « وتركوها » .

(٣) اليرمع : حجارة لينة رقاق بيض تلمع .

(٤) ط : « بمتزلة » بدل « مثل » في الموضعين .

(٥) ط : « في أول حرف رابعة إلا وهي زائدة » .

(٦) السيرافي : « يعني اسماً في أوله همزة وبعدها ثلاثة أحرف أصلية ، لم يوجد  
ذلك في كلام العرب » .

(٧) ط : « في بنات الثلاثة » . السيرافي : يعني أن الهمزة يكثر دخولها زائدة

في بنات الثلاثة ، فما عرف اشتقاقه وعلم أنها فيه زائدة مثل : أحمر وأشهب ، يحمل  
عليه ما لم يعرف اشتقاقه .

الياء أيضا . وإن لم تقل هذا دخل عليك أن تصرف أفكل<sup>(١)</sup> وأن تجعل الشيء إذا جاء بمنزلة الرجاسة والربابة [لأنه] ليس له فعل<sup>٢</sup> ، بمنزلة القمطرة والهدملة .

فهذه الياء والألف تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة<sup>(٣)</sup> ، فهما زائدتان حتى يجيء أمرين<sup>(٤)</sup> نحو : أولق ، فإن أولقا إنما الزيادة فيه الواو ، يدلُّك على ذلك قد ألق الرجل فهو مألوق<sup>(٥)</sup> . ولو لم يتبين أمر أولق لكان عندنا أفعل ؛ لأن أفعل من هذا الضرب أكثر من فوعل<sup>(٦)</sup> . ولو جاء في الكلام شيء نحو أكلل وأيقق فسميت به رجلا صرفته ، لأنه لو كان أفعل لم يكن الحرف الأول إلا ساكنا مدغما .  
وأما أول فهو أفعل . يدلُّك على ذلك قولهم : هو أول منه ، ومررت بأول منك ، والأولى<sup>(٧)</sup> .

وإذا سميت الرجل بالبب فهو غير مصروف ، والمعنى عليه ، لأنه من اللب ، وهو أفعل . ولو لم يكن المعنى هذا لكان فعمل . والعرب تقول<sup>(٨)</sup> :  
\* قد علمت ذاك بنات ألبه<sup>(٩)</sup> \*

يعنون لبه .

(١) ط : « وإن لم تقل ذلك دخل عليك أن تصرف أفكلا » .

(٢) ط : « فهذه الألف والياء تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة » .

(٣) ط : « فهي زوائد حتى يجيء أمر يتبين » .

(٤) ط : « قد ألق ورجل مألوق » .

(٥) ط : « لأن أفعل في الكلام أكثر من فوعل » .

(٦) ط : « بأول منه » فقط . والكلام بعده إلى « يعنون لبه » ساقط من ط .

(٧) في ا ، ب : « والمعنى أن العرب تقول » .

(٨) الشاهد من الحمسين . وانظر المقتضب ١ : ٥٠ والمنصف ١ : ٢٠٠ / ٣ :

٣٤ والخزانة ٣ : ٢٩٢ . وهو في الخزانة برواية :

\* تأتي له ذاك بنات ألبه \*



ومما يُترك صرفه لأنه يُشبه الفعل ولا يُجعل الحرف الأول منه زائداً  
إلا بُنيت، [نحو] تَنْضُب، فإنما التاء زائدة<sup>(١)</sup> لأنه ليس في الكلام شيء  
على أربعة أحرف ليس أوله زائدة<sup>(٢)</sup> يكون على هذا البناء؛ لأنه ليس في  
الكلام فعلٌ.

ومن ذلك أيضاً: تَرْتُب وترْتَب — وقد يقال أيضاً: تَرْتُب<sup>(٣)</sup> —  
فلا يُصرف. ومن قال تَرْتُب صرف؛ لأنه وإن كان أوله زائداً فقد خرج  
من شبه الأفعال<sup>(٤)</sup>.

وكذلك التَّدْرَأ، إنما هو من دَرَأْتُ<sup>(٥)</sup>. وكذلك التَّتَفَّل. ويدلُّك  
على ذلك قول بعض العرب: التَّتَفَّل، وأنه ليس في الكلام كَجَعْفَرُ.  
وكذلك رجلٌ يَسْمَى: تَأَلَّب، لأنه تَفَعَّل. ويدلُّك على ذلك أنه يقال  
لِلْحِمَارِ أَلَبَ يَأَلِب، يفعل، وهو طرده طريده. وإنما قيل له تَأَلَّب  
من ذلك.

وأما ما جاء نحو: تَهَشَّل وتولب<sup>(٦)</sup> فهو عندنا من نفس الحرف، مصروفٌ

= على أنه لأعرابية جعلت تعاتب ابناً لها. ففعل لها: مالك لا تدعين عليه؟ فقالت هذا.  
ويروى: «ألبه» بفتح الباء الأولى، قال المبرد في تفسيره: «يريد بنات أعقل هذا  
الحى». وذكر البغدادى أن النحاس والشتيمى لم يوردا هذا الشاهد، وكأنهما لم يتنبها  
لكونه شعراً.

(١) ا، ب: «وإنما جعلت التاء زائدة».

(٢) ط: «زيادة».

(٣) ما بعد كلمة «البناء» من ا، ب. وبدله في ط: «نحو ترتب وقد  
يقال أيضاً: ترتب».

(٤) بدل هذا الكلام من أول «فلا يصرف» إلى هنا، في كل من ا، ب:  
«وإنما هو من الراتب، وذلك المعنى تريد».

(٥) ط: «وكذلك التَّدْرَأ، وتقديرها: التَّدْرُو، فإنما هو من: درأت».

(٦) ط: «وأما ما جاء مثل: تولب وتهشل».

حتى يحىء أمره بيكته . وكذلك فعلت به العرب ؟ لأن حال التاء والنون في الزيادة ليست كحال الألف والياء ، لأنهما لم تكثرا في الكلام زائدتين ككثرتهما . فإن لم تقل ذلك دخل عليك أن لا تصرف نهشلا [ونهسرا<sup>(١)</sup>] . وهو قول العرب ، والخليل ، ويونس<sup>(٢)</sup> .

وإذا سميت رجلا بإتمد لم تصرفه ، لأنه يشبه إضرب ، وإذا سميت رجلا بإصبع لم تصرفه ، لأنه يشبه إصنع<sup>(٣)</sup> . وإن سميت بأبلم لم تصرفه ، لأنه يشبه أقتل . ولا تحتاج في هذا إلى ما احتجت إليه<sup>(٤)</sup> في ترتب وأشباهها لأنها ألف . وهذا قول الخليل ويونس .

وإنما صارت هذه الأسماء بهذه المنزلة لأنهم كأنهم ليس أصل الأسماء عندهم على أن تكون في أولها الزوائد<sup>(٥)</sup> وتكون على هذا البناء . ألا ترى أن تفعل ويفعل في الأسماء قليل . وكان<sup>(٦)</sup> هذا البناء إنما هو في الأصل للفعل ، فلما صار في موضع قد يستقل فيه التنوين استقلوا فيه ما استقلوا فيما هو أولى بهذا البناء منه . والموضع الذي يستقل فيه التنوين المعرفة . ألا ترى أكثر ما لا ينصرف في المعرفة قد ينصرف في النكرة<sup>(٧)</sup> .

وإنما صارت أفعل في الصفات أكثر لمضارعة الصفة الفعل .

(١) النهسر: الذئب ، أو ولده من الضبع ، والخفيف السريع ، والحريص الأكل للحم .

(٢) ط : « فهذا قول الخليل ويونس والعرب » .

(٣) ا ، ب : « اذهب » .

(٤) ط : « إلى ما تحتاج إليه » .

(٥) ط : « على أن يكون في أوائلها الزوائد » .

(٦) ا فقط : « وكان » .

(٧) ما بعد كلمة « البناء » إلى هنا من ا ، ب .



وإذا سُمِّيت رجلاً بفعل في أوله زائدة<sup>(١)</sup> لم تصرفه ، نحو يَزِيدَ وَيَشْكُرُ  
وَتَغْلِبَ وَيَقْعَرُ . وهذا النحو أحرى أن لا تصرفه ، وإنما أقصى أمره أن  
يكون كَتَنْضُبٍ وَيَرْمَعٍ .

وجميع ما ذكرنا في هذا الباب ينصرف في النكرة<sup>(٢)</sup> .

فإن قلت : فما بالك تصرف يزيد في النكرة ، وإنما منعتك من صرف  
أحمر في النكرة وهو اسم أنه ضارع الفعل ؟ فأحمر إذا كان صفةً بمنزلة الفعل  
قبل أن يكون اسماً<sup>(٣)</sup> فإذا كان اسماً ثم جعلته نكرةً فإنما صيرته إلى حاله إذا  
كان صفة<sup>(٤)</sup> .

وأما يزيدُ فإنك لما جعلته اسماً في حالٍ يُسْتَثْقَلُ فيها التنوين استثقل  
فيه ما كان استثقل فيه قبل أن يكون اسماً ، فلما صيرته نكرةً لم يرجع إلى  
حاله قبل أن يكون اسماً . وأحمرُ لم يزل اسماً .

وإذا سُمِّيت رجلاً بِأَضْرِبَ أو أَقْتُلَ أو إِذْهَبْ لم تصرفه<sup>(٥)</sup> وقطعت  
الألفات حتى يصير بمنزلة الأسماء ، لأنك قد غيرتها عن تلك الحال . ألا ترى  
أنك ترفعها وتنصبها<sup>(٦)</sup> . وتقطع الألف ؛ لأن الأسماء لا تكون بألف الوصل ،  
ولا يحتاج باسمٍ ولا ابن ، لقلة هذا مع كثرة الأسماء . وليس لك أن تغير

(١) ا ، ب : « في أوله زيادة » .

(٢) الكلام بعد هذه الكلمة إلى « الفعل » من ا ، ب .

(٣) بدله في ط : « قال : من قبل أن أحمر كان وهو صفة ، قبل أن يكون اسماً ،  
بمنزلة الفعل » .

(٤) ط : « إذا كان صفة » . وبعده في ا ، ب : « قال أبو الحسن : ينصرف أحمر  
وما أشبهه في النكرة إذا كان اسماً ، لأنه إنما منعه من الصرف أنه صفة ، فقد ذهب  
عنه الذي كان يمنعه » .

(٥) ط : « لم تصرفها » .

(٦) ما بعده إلى التنبيه التالي ساقط من ط .

البناء في مثل ضُرب وضُرب وتقول : إن مثل هذا ليس في الأسماء ؛ لأنك قد تسمى بما ليس في الأسماء<sup>(١)</sup> ، إلا أنك استقلت فيها التنوين كما استقلته في الأسماء التي شبهتها<sup>(٢)</sup> بها نحو : إثمِد وإصْبِع وأبْلَس ، فإنما أضعف أمرها أن تصير إلى هذا .

وليس شيء من هذه الحروف بمنزلة امرئ ، لأن ألف امرئ كأنك أدخلتها حين أسكنت الميم على مرء ومرأ ومرء<sup>(٣)</sup> ، فلما أدخلت الألف على هذا الاسم حين أسكنت الميم تركت الألف وصلا ، كما تركت ألف ابن ، وكما تركت ألف إضرب في الأمر ، فإذا سميت بامرئ رجلا تركته على حاله ، لأنك نقلته من اسم إلى اسم ، وصرفته لأنه لا يشبه لفظه لفظ الفعل .

ألا ترى أنك تقول : امرؤ وامرئ وامرأ ، وليس شيء من الفعل هكذا . وإذا جعلت إضرب أو أقتل اسما لم يكن له بد من أن يجعله كالأسماء<sup>(٤)</sup> ، لأنك قلت فعلا إلى اسم . ولو سميت « انطلاقا » لم تقطع الألف ، لأنك قلت اسما إلى اسم .

واعلم أن كل اسم كانت في أوله زائدة ولم يكن على مثال الفعل<sup>(٥)</sup>

(١) هنا نهاية سقطط الذي سبق التنبيه عليه . وقال السيرافي تعليقا على قطع الألفات : إنما قطعت لأن موضوع الأسماء والألقاب على لفظ لا تتغير حروفه ، فإذا جعلنا ألفه وصلا فهي تسقط إذا كان قبلها كلام ، وثبت إذا كانت مبتدأة ، وتخرج بذلك عن موضوع الأسماء .

(٢) ط : « التي تشبهها بها » .

(٣) ا ، ب : « كأنك أدخلتها لإسكان الميم التي في المرء والمرء والمرء » .

(٤) ط : « تجعلها كالأسماء » .

(٥) ا ، ب : « في أوله زيادة ولم يكن على بناء الفعل » .



فإنه مصروف ؛ وذلك نحو : إصْلَيْتِ وَأَسْلُوبِ وَيَنْبُوتِ <sup>(١)</sup> [ وتَعْضُوض ] ، وكذلك هذا المثال إذا اشتقته من الفعل ، نحو يَضْرُوبُ وإَضْرِبُ وتَضْرِبُ ، لأن ذا ليس بفعل وليس باسم <sup>(٢)</sup> على مثال الفعل ، وليس بمنزلة عمر <sup>(٣)</sup> . ألا ترى أنك تصرف بَرَبُوعًا ، فلو كان يَضْرُوبُ بمنزلة يَضْرِبُ لم تصرفه . وإن سَمَّيت <sup>(٤)</sup> رجلاً هَرَّاقَ لم تصرفه ، لأن هذه الهاء بمنزلة الألف زائدة ، وكذلك هَرِقَ بمنزلة أَقِمَ .

وإذا سَمَّيت رجلاً بَتَفَاعُلٍ نحو تَضَارِبُ ، ثم حَقَّرته فقلت تَضِيرِبُ لم تصرفه ، لأنه يصير بمنزلة تَغْلِبُ <sup>(٥)</sup> ، ويخرج إلى ما لا ينصرف ، [ كما تخرج هِنْدٌ في التحقير إذا قلت : هُنَيْدَةٌ إلى ما لا ينصرف البتة ] في جميع اللغات .

وكذلك أَجَادِلُ اسم رجل [ إذا حَقَّرته ، لأنه يصير أَجِيدِلَ مثل أَمِيلِحَ . وإن سَمَّيت رجلاً بهَرِقَ قلت : هذا هَرِيقٌ قد جاء ، لا تصرف <sup>(٦)</sup> ] .

هذا باب ما كان من أفعال صفة

في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام

وذلك : أَجْدَلُ وَأَخْيَلُ وَأَفْعَى . فأجودُ ذلك أن يكون هذا النحو اسماً ، وقد جعله بعضهم صفة ؛ وذلك لأن الجدُلَ شدة الخلق ، فصار أَجْدَلُ عندهم بمنزلة شديد .

(١) الينبوت : شجر الحشخاش ، أو شجرة شاكة لها أغصان وورق ، ونمرتها جرو ، أي مدور . ا ، ب : « وينبوت » ، صوابه في ط .

(٢) ا ، ب : « لأنه ليس بفعل ولا اسم » .

(٣) وليس بمنزلة عمر ، من ا ، ب .

(٤) ا ، ب : « ولو » .

(٥) ط : « بمنزلة قولك في تغلب » .

(٦) بدل هذه التكملة في كل من ا ، ب : « إنما هو أجيدل في التحقير » .

وَأَمَّا أَخِيلٌ فَجَعَلُوهُ أَفْعَلَ مِنَ الْخَيْلَانِ لِلْوَنَةِ <sup>(١)</sup> ، وَهُوَ طَائِرٌ أَخْضَرٌ ، وَهَلَى  
جَنَاحَهُ لَمْعَةٌ [ سَوْدَاءٌ ] مُخَالَفَةٌ لِلْوَنَةِ .

وَعَلَى هَذَا الْمَثَالِ جَاءَ أَفْعَى ، كَأَنَّهُ صَارَ عِنْدَهُمْ صِفَةً <sup>(٢)</sup> وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ  
فَعْلٌ وَلَا مَصْدَرٌ .

وَأَمَّا أَدْهَمٌ إِذَا عَنِيَتَ الْقَيْدَ ، وَالْأَسْوَدُ إِذَا عَنِيَتَ بِهِ الْحَيَّةُ <sup>(٣)</sup> ، وَالْأَرْقَمُ  
إِذَا عَنِيَتَ الْحَيَّةُ ، فَإِنَّكَ لَا تَصْرِفُهُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ <sup>(٤)</sup> ، لَمْ يَخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ  
الْعَرَبُ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَصْرَفُ هَذَا لِأَنِّي أَقُولُ : أَدَاهِمُ وَأَرَاقِمُ . فَأَنْتَ تَقُولُ :  
الْأَبْطَحُ وَالْأَبَاطِحُ ، وَأَجَارِعُ وَأُبَارِقُ <sup>(٥)</sup> وَإِنَّمَا الْأَبْرَقُ صِفَةٌ . وَإِنَّمَا قِيلَ :  
أَبْرَقُ لِأَنَّهُ فِيهِ حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ وَسَوَادٌ <sup>(٦)</sup> [ كَمَا ] قَالُوا : تَيَسَّنَّ أَبْرَقٌ ، حِينَ  
كَانَ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ . وَكَذَلِكَ الْأَبْطَحُ إِنَّمَا هُوَ الْمَكَانُ الْمُنْبَطِحُ مِنَ  
الْوَادِي ، وَكَذَلِكَ الْأَجْرَعُ <sup>(٧)</sup> إِنَّمَا هُوَ الْمَكَانُ الْمُسْتَوِيُّ مِنَ الرَّمْلِ  
الْمَتَمَكِّنُ . وَيُقَالُ : مَكَانٌ جَرِعٌ . وَلَكِنَّ الصِّفَةَ رَبَّمَا كَثُرَتْ فِي كَلَامِهِمْ وَاسْتَعْمِلَتْ  
وَأَوْقَعَتْ مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ حَتَّى يَسْتَغْنَوْا بِهَا عَنِ الْأَسْمَاءِ ، كَمَا يَقُولُونَ : الْأَبْثُ

(١) ط : « فَجَعَلُوهُ مِنْ أَخِيلٍ مِنَ الْخَيْلَانِ لِلْوَنَةِ » . وَالْخَيْلَانِ : جَمْعُ خَالٍ .

(٢) ا فقط : « كَأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ صِفَةً » . السِّيرَافِي : يُرِيدُ أَنَّهُ جَعَلَ بِمَنْزِلَةِ خَبِيثٍ  
أَوْ ضَارٍّ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، مِمَّا يَلِيقُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَهُ .

(٣) ب ، ط : « إِذَا عَنِيَتِ الْحَيَّةُ » .

(٤) ا ، ب : « إِذَا عَنِيَتِ الْحَيَّةُ لَمْ تَصْرِفْهُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ » .

(٥) ا ، ب : « فَإِنْ قَالَ : أَصْرَفُهُ لِأَنِّي أَقُولُ : أَرَاقِمُ وَأَدَاهِمُ ، فَأَنْتَ تَقُولُ :  
أَبَاطِحُ وَأَجَارِعُ وَأُبَارِقُ » .

(٦) ا ، ب : « صِفَةٌ ، وَهُوَ لَوْنٌ فِيهِ حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ وَسَوَادٌ » .

(٧) ا ، ب : « وَكَذَلِكَ الْأَجْرَعُ » .



فهو صفة جعل اسماً ، وإنما هو لون<sup>(١)</sup> . ومما يقوى أنه صفة قولهم : بطحاء  
وجرعاه ، وبرقاء ، فجاء مؤنثه كمؤنث أحمر<sup>(٢)</sup> .

### هذا باب أفعل منك

اعلم أنك إنما تركت صرف أفعل منك لأنه صفة .

فإن سميت رجلاً بأفعل هذا ، بغير منك ، صرفته في النكرة<sup>(٣)</sup> ، وذلك  
نحو أحمد<sup>(٤)</sup> وأصغر وأكبر ، لأنك لا تقول : هذا رجل أصغر ولا هذا رجل  
أفضل ، وإنما يكون هذا صفة بمنك . ولو سميته<sup>(٥)</sup> أفضل منك لم تصرفه  
على حال .

وأما أجمع وأكتع فإذا سميت رجلاً<sup>(٦)</sup> بواحد منهما لم تصرفه

(١) ط : « كما تقول الأبعث ، وإنما هو من البعثة وهو لون » .

(٢) ط : « فجعلوا مؤنثه كمؤنث أحمر » . وبعده في ا ، ب : « وقال أبو الحسن :  
إنما كان أدهم عندهم غير مصروف إذا أرادوا القيد ، لأنهم وإن كانوا جعلوه بمنزلة  
الاسم فإنهم لم يصرفوه ، لأنهم جعلوه صفة قامت مقام الاسم ، فكأنه إذا قال : هذا  
أدهم إنما يقولون : قيد أدهم أو شيء أدهم ، كما أنك إذا قلت : هذا أبطح وأجرع  
كأنك قلت : هذا مكان أجرع ومكان أبطح » .

(٣) السيرافي : جملة هذا الباب أنه لا ينصرف قبل التسمية لاجتماع علتين :  
وزن الفعل والصفة ، نحو مررت برجل أفضل منك . فإن حذف منك لم ينصرف  
أيضاً . ويجوز حذفها تخفيفاً في الخبر ، كقولنا : زيد أفضل وأكرم ، والله أكبر  
وأعظم ، فالمعنى : زيد أفضل منك ، والله أعظم من كل شيء . فإن سميت به رجلاً  
وكان معه منك ظاهراً لم ينصرف في المعرفة والنكرة ، كقولك : مررت بأفضل منك  
وأفضل منك آخر . وإن سميته بغير منك لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة .  
ثم قال : وإنما خالف باب أحمر لأن أفضل لا يكون نعتاً إلا بمنك .

(٤) فقط : « أحمر » ، بالراء .

(٥) ط : « فإن سميته » .

(٦) ا ، ب : « إذا سميت الرجل » .



في المعرفة وصرفته في النكرة ، وليس واحد منهما في قولك : مررتُ به أجمعَ  
أُكْتَع ، بمنزلة أحمَر<sup>(١)</sup> لأن أحمَر صفة للنكرة ، وأجمعُ وإنما وصف  
بهما معرفة<sup>(٢)</sup> فلم ينصرفا لأنهما معرفة . فأجمعُ ههنا بمنزلة كُلُّهُم .

هذا باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف

تقول : كلُّ أَفْعَلٍ يكون وصفاً لا تصرفه في معرفة ولا نكرة ، وكلُّ أَفْعَلٍ  
يكون اسماً تصرفه في النكرة . قلت : فكيف تصرفه وقد قلت : لا تصرفه<sup>(٤)</sup> .  
قال لأن هذا مثالٌ يمثِّل<sup>(٥)</sup> به ، فزعمتُ أن هذا المثال ما كان عليه من  
الوصف لم يَجِرْ ، فإن كان اسماً وليس بوصف [ جرى ] .

ونظير ذلك قولك : كلُّ أَفْعَلٍ أردتَ به الفعل نصبٌ أبداً ، فإنما  
زعمتُ أن هذا البناء يكون في الكلام على وجوه ، وكان أَفْعَلُ اسماً ،  
فكذلك منزلة أَفْعَلٍ في المسألة الأولى ، ولو لم تصرفه ثم تركت أَفْعَلُ  
ههنا نصباً ، فإنما أَفْعَلُ ههنا اسمٌ بمنزلة أَفْكَلٍ<sup>(٦)</sup> . ألا ترى أنك  
تقول : إذا كان هذا البناء وصفاً لم أصرفه . وتقول : أَفْعَلُ إذا كان وصفاً  
لم أصرفه . فإنما تركت صرفه ههنا كما تركت صرف أَفْكَلٍ إذا كان معرفة .  
وتقول : إذا قلتَ هذا رجلٌ أَفْعَلُ لم أصرفه على<sup>(٧)</sup> حال ، وذلك لأنك

(١) ا ، ب : « الأحمر » .

(٢) ط : « إنما وصفت به معرفة » .

(٣) ط : « تقول ؛ بالنون ، ب : « يقول » ، وأثبت ما في ا .

(٤) ط : « لا أصرفه » .

(٥) ط : « لأن هذا بناء يمثِّل به » .

(٦) بعده في ا ، ب : « قال أبو عثمان : « أفعل إنما تركت صرفه هنا لأنه معرفة

لأنك وضعته موضع قولك هذا البناء » .

(٧) ط : « لم ينصرف على حال » .



مثلت به الوصف خاصة ، فصار كقولك كلُّ أَفْعَلٍ زَيْدٌ نصبٌ أبداً ؛  
لأنَّكَ مثلت به الفعل خاصة (١) .

قلتُ : فلم لا يجوز أن تقول : كلُّ أَفْعَلٍ في الكلام لا أَصْرَفُهُ إذا أردت  
الذي مثلت به الوصف كما أقول : كلُّ آدَمَ في الكلام لا أَصْرَفُهُ ؟

فقال : لا يجوز هذا ، لأنه لم يَسْتَقِرَّ أَفْعَلٌ في الكلام صفةً بمنزلة آدَمَ ،  
وإنَّما هو مثال . ألا ترى أَنَّكَ لو سَمَّيت رجلاً بِأَفْعَلٍ صرَفْتَهُ في النكرة ؛ لأنَّ  
[ قولك ] أَفْعَلٌ لا يوصف به شيء ، وإنَّما يُمَثَّلُ به . وإنَّما تركت التنوين  
فيه حين مثلت به الوصف ، كما نصبت أَفْعَلًا حين مثلت به الفعل . وَأَفْعَلٌ  
لا يُعْرَفُ في الكلام فعلاً مستعملاً (٢) . فقولك : هذا رجلٌ أَفْعَلٌ بمنزلة قولك :  
أَفْعَلٌ زَيْدٌ ، فإذا لم تذكر الموصوف صار بمنزلة أَفْعَلٍ إذا لم يعمل في اسم  
مظهر ولا مضمَر .

قلتُ : فما مَنَعَهُ (٣) أن يقول : كلُّ أَفْعَلٍ يكون صفةً لا أَصْرَفُهُ ، يريد

(١) بعده في ا ، ب : « قال أبو عثمان : أخطأ ، ينبغي له أن ينصرف ، وإلا نقض  
جميع قوله ، لأنه أَفْعَلٌ ليس بوصف ، إنما هو مثال للوصف ، وليس يمتنع إلا من صرف  
أَفْعَلٍ الذي هو وصف ، فصار كقولك : كل أَفْعَلٍ زَيْدٌ نصبٌ أبداً لأنَّكَ مثلت به  
الفعل خاصة » .

وقال السيرافي تعليقا : زعم المازني خطأ سيبويه في ترك صرف هذا . وقال  
أبو العباس : لم يصنع المازني شيئا . والقول عندي أنه ينصرف ، لأننا رأيناهم حيث  
وصفوا بِأَفْعَلٍ الذي هو اسم في الأصل صرفوا ، وذلك قولهم : هؤلاء نسوة أربع  
ومررت بنسوة أربع . وأما قوله : كل أَفْعَلٍ زَيْدٌ فلا خلاف فيه ، يكون أَفْعَلٌ على لفظ  
الفعل الماضي ، وقد ارتفع به زيد ، ولا يجوز أن يرتفع به إلا وهو فعل ، ثم يدخل  
على كل لفظ الجملة ولا يتغير .

(٢) ا ، ب : « لا يعرف كلاما مستعملا » .

(٣) ط : « فما يمنعه » .



الذى مثلت به الوصف . فقال : هذا بمنزلة الذى ذكرنا قبل<sup>(١)</sup> ، لو جاز هذا لكان أَفْعَلٌ وصفاً بائناً<sup>(٢)</sup> فى الكلام غير مثال ، ولم نكن نحتاج إلى أن أقول : يكون صفة ولكنى أقول : لأنه صفة<sup>(٣)</sup> ؛ كما أنك إذا قلت : لاتصرف كل آدم فى الكلام قلت : لأنه صفة ، ولا تقول : أردت به الصفة ، فيرى السائل<sup>(٤)</sup> أن آدم يكون غير صفة [ لأن آدم الصفة بعينها ] .

وكذلك إذا قلت<sup>(٥)</sup> : هذا رجلٌ فعَلان [ يكون على وجهين ؛ لأنك تقول : هذا إن كان عليه وصف له فعلى لم ينصرف ، وإن لم يكن له فعلى انصرف . وليس فعَلان ] هنا بوصفٍ مستعمل فى الكلام له فعلى ، ولكنه هاهنا بمنزلة أَفْعَلٍ فى قولك : كلُّ أَفْعَلٍ كان صفةً فأمره كذا وكذا . ومثله كلُّ فعَلان كان صفة وكانت له فعلى لم ينصرف<sup>(٦)</sup> . وقولك : كانت له فعلى وكان صفةً ، يدلُّك على أنه مثال .

وتقول : كلُّ فعلى أو فعلى كانت ألفها لغير التانيث انصرف ، وإن كانت الألف جاءت للتانيث لم ينصرف ، قلت : كل فعلى أو فعلى ، فلم يُنَوَّن ؛ لأن هذا الحرف مثال . فإن شئت أثنته وجعلت الألف للتانيث ، وإن شئت صرفت وجعلت الألف لغير التانيث<sup>(٧)</sup> .

وتقول : إذا قلت : هذا رجلٌ فعَلنى نونت لأنك مثلت به وصف

(١) ط : « قبله » .

(٢) بائناً : ظاهراً . وهذا ما فى ب . وفى ط : « ثابتاً » وفى ا : « ثانياً » .

(٣) ط : « ولم يكن يحتاج إلى أن يقول : يكون صفة ، ولكنه يقول : لأنه صفة » .

(٤) ط : « المخاطب » .

(٥) ط : « وكذلك قولك » .

(٦) ا ، ب : « وله فعلى لم ينصرف » .

(٧) ا ، ب : « وإن شئت جعلت الألف لغير التانيث » .



المذكّر خاصّةً ، وفَعَلْنِيْ مِثْلَ حَبْنَطِيْ <sup>(١)</sup> ، ولا يكون إلّا منوّنًا [ ألا ترى أنك تقول : هذا رجلٌ حَبْنَطِيْ يا هذا ] : فعلى هذا جرى هذا الباب <sup>(٢)</sup> .

وتقول : كلُّ فُعَلِيْ في الكلام لا ينصرف وكلُّ فَعَلَاءٍ في الكلام لا ينصرف <sup>(٣)</sup> لأن هذا المثال لا ينصرف في الكلام [ البتّة ] كما أنك لو قلت : هذا رجلٌ أَفْعَلٌ لم ينصرف ، لأنك مثّلته بما لا ينصرف وهي الصفة ، فأفْعَلٌ صفة كَفَعَلَاءٍ .

هذا باب ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلاً

زعم يونس : أنك إذا سميت رجلاً [ بضارب من قولك ] : ضاربٌ ، وأنت تأمر ، فهو مصروف .

وكذلك إن سمّيته ضارباً ، وكذلك ضَرَبَ . وهو قول أبي عمرو والخليل <sup>(٤)</sup> ، وذلك لأنها حيث صارت اسماً وصارت في موضع [ الاسم ] المجرور والمنصوب والمرفوع ، ولم تجيء في أوائلها الزوائد التي ليس في الأصل عندهم أن تكون في أوائل الأسماء إذا كانت على بناء الفعل غلبت الأسماء عليها إذا أشبهتها في البناء ، وصارت أوائلها الأوائل التي هي في الأصل للأسماء ، فصارت بمنزلة ضارب الذي هو اسم ، وبمنزلة حَجَرٍ وتَابَلٍ ، كما أن يزيد وتَغَلَبَ يصيران <sup>(٥)</sup> بمنزلة تَنْضَبٍ وَيَفْعَلٍ إذا صارت اسماً .

وأما عيسى فكان لا يصرف ذلك . وهو خلاف قول العرب ، سمعناهم يصرفون الرجل يسمى : كَعَسْبًا ؛ وإنما هو فَعَلٌ من الكَعْسبة <sup>(٦)</sup> ، وهو العدوّ الشديد

(١) « خاصة » ساقطة من ا ، ب . و « وفعلني » ساقطة من ط .

(٢) ا : « يجري مجرى الباب » . ب : « تجري هذا الباب » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « كما أنك تقول : هذا رجل أفعل فلا ينصرف » .

(٤) ط : « قول الخليل وأبي عمرو » .

(٥) ا ، ب : « يصير »

(٦) لا يقصد بفعل الوزن الصرفي ، وإلا فوزنه فعلل ، وإنما يقصد أنه منقول

من الفعلية ، وفي ا ، ب : « وهو فعل » .



مع تداني الخطأ . والعرب تنشد هذا البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي<sup>(٧)</sup> :  
 أنا ابنُ جَلَا وطلاّعُ الثنايا مَنى أضعُ العِمَامَةَ تعرّفوني<sup>(١)</sup>  
 ولا نراه على قول عيسى ، ولكنه على الحكاية ، كما قال<sup>(٢)</sup> :

\* بنى شاب قرّناها تصرّ وتخلّب<sup>(٣)</sup> \*

كأنه قال : أنا ابنُ الذي يقال له : جلا<sup>(٤)</sup> .

فإن سميت رجلا ضربَ أو ضربَّ أو ضُورب<sup>(٥)</sup> لم [تصرف] . فأما  
 فعَل فهو مصروف ، ودَحَرَج ودُحِرَج [ لا تصرفه لأنه لا يشبه الأسماء ]<sup>(٦)</sup> .

(٧) ط : « بن يربوع » . وإنما هو سحيم بن وثيل بن أعيقر بن أبي عمرو بن إهاب  
 ابن حميرى بن رياح بن يربوع . انظر أول الأسمعيات ، وكذلك المعاني الكبير ٥٣٠  
 والكمال ١٢٨ ، ٢١٥ ومجالس ثعلب ٢١٢ والقالى ١ : ٢٤٦ وابن يعيش ١ : ٦١ /  
 ٣ : ٥٩ ، ٦٢ / ٤ : ١٠٥ والمقرب ٦١ والخزاة ١ : ١٢٣ / ٢ : ٣١٢ / ٤ : ١١٢  
 وشرح شواهد المغنى ١٥٧ ، ٢٥٤ والعينى ٣٥٦ والجمع ١ : ٣٠ .

(١) ابن جلا : أى واضح مكشوف لا يخفى مكانه . الثنايا : جمع ثنية ، وهى  
 الطريق فى الجبل ، ويقال لكل مضطلع بالشدائد ، ركاب لصعاب الأمور : طلاع  
 الثنايا ، وطلاع الأنجد . ثم يقول : إذا أسفرت وحدرت اللثام عن وجهى للكلام أعربت  
 عن نفسى فعرّفتمونى بما كان يبلغكم عنى .

والشاهد فيه : أن جلا غير منصرف عند عيسى بن عمر لأنه منقول من الفعل . ولم  
 يشترط عيسى غلبة الوزن فى الفعل . أما سيبويه فيراه جملة محكية ، وليس العلم هو  
 الفعل بدون ضميره . وأما الزمخشري فيقول إن جلا ليس علما ، وإنما هو فعل ماض  
 مع ضميره صفة لموصوف محذوف . لكن يرد عليه : أن الجملة إذا كانت صفة لمحذوف  
 فشرط موصوفها أن يكون بعضا من متقدم مجرور بمن أو فى . ويراه ابن الحاجب  
 ابن ذى جلا بالتثنية على حذف مضاف . والجلا : هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس .  
 (٢) هو رجل من بنى أسد . وقد سبق الكلام عليه فى الجزء الثانى ص ٨٥ .

(٣) صدره : \* كذبتم وبيت الله لا تنكحونها \*

(٤) ط : « أنا ابن الذى جلا » .

(٥) أو ضورب ، من ا ، ب فقط .

(٦) بعده فى ط : وأنشد الأخفش فى ضرب :

سقى الله أمواها عرفت مكانها جراباً وملكوماً وبذرو الغمرا =



ولا يصرفون خَضَمَ ، وهو اسم للعنبر بن عمرو بن تميم .

فإن حَقَرَت هذه الأسماء صرفتها ، لأنها تشبه الأسماء ، فيصير ضاربٌ وضاربٌ ونحوهما بمنزلة ساعد وخاتم .

فكل اسم يسمى بشيء من الفعل ليست في أوله زيادة<sup>(١)</sup> وله مثال في الأسماء انصرف ؛ فإن سمّيته باسم في أوله زيادة وأشبه الأفعال لم ينصرف . فهذه جملة هذا كله .

وإن سمّيت رجلاً بيقم أو شلّم [ وهو بيت المقدس ] لم تصرفه [ البتّة ] ؛ لأنه ليس في العربية اسمٌ على هذا البناء ، ولأنه أشبه فعلاً ، فهو لا ينصرف إذا صار اسماً ؛ لأنه<sup>(٢)</sup> ليس له نظيرٌ في الأسماء ، لأنه جاء على بناء الفعل الذي

= لكن في ا ، ب : « قال أبو الحسن : سمعت يونس ينشد هذا البيت لكثير عزة : سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جراباً وملكوها وبذر والغمرا وقد جاء مثل : ضرب اسماً معرفة ، قالوا في بني دثول ، وهو رهط أبي الأسود الدؤلى ، والناس يقولون : الدبلى ، وذلك لأن همزاتها مخففة ، وإنما الكلام : دؤلى . وإنما الدثول في عبد القيس ، والدثول في حنيفة » .

أما شاهد الأخفش هذا فاعتده الشنبري من شواهد الكتاب منسوباً لكثير . وهو في ديوانه ٢ : ٨٠ والمنصف ٢ : ١٥٠ / ٣ : ١٢١ وابن يعيش ١ : ٦١ والخزائنة ١ : ٣٨٥ عرضاً والسيرة ٦٥ والروض الأنف ١ : ١٠١ .

وجراب وما بعده أسماء مياه ، وهي بدل من « أمواها » . دعا بالسقى للأمواه وهو يريد أهلها النازلين بها ، مجازاً .

والشاهد فيه : منع صرف « بذر » لموافقة من أبنية الأفعال مالا نظير له في الأسماء ، لأن فعل بناء خاص بالفعل . أما بقم فعجى معرب ، وكذلك شلّم اسم بيت المقدس أعجى معرفة ، فلا يحتاج بهما في هذا الباب ، والسبب الأول في منعهما من الصرف إنما هو العلمية والعجمة .

(١) ا ، ب : « ليست في أوائله زيادة » .

(٢) ا ، ب : « ولأنه أشبه فعلاً إذا كان اسماً لم ينصرف » .



[إنما] هو في الأصل للفعل [لا للأسماء] ، فاستثقل فيه ما يستثقل في الأفعال<sup>(١)</sup> . فإن حقرته صرفته .

وإن سميت رجلاً ضَرْبُوا فيمن قال : أَكَلُونِي الْبِرَاعِيثُ<sup>(٢)</sup> قلت : هذا ضَرْبُونَ قد أَقْبَلَ<sup>(٣)</sup> ، تلحق النون كما تلحقها في أُولَى لو سميت بها رجلاً [من قوله عز وجل : « أُولَى أَجْحَحَةٍ »<sup>(٤)</sup> ] . ومن قال : هذا مُسْلِمُونَ في اسم رجل قال : هذا ضَرْبُونَ ، ورأيت ضَرْبِينَ . وكذلك يَضْرِبُونَ في هذا القول<sup>(٥)</sup> .  
فإن جعلت النون حرف الإعراب<sup>(٦)</sup> فيمن قال [هذا] مُسْلِمِينَ قلت : هذا ضَرْبِينَ قد جاء . ولو سميت رجلاً : مُسْلِمِينَ على هذه اللغة لقلت : هذا مُسْلِمِينَ ، صرفت وأبدلت مكان الواو ياءً ، لأنها قد صارت بمنزلة الأسماء ، وصرت كأنك سميت به بَبْرِينَ<sup>(٧)</sup> . وإنما فعلت هذا بهذا حين لم يكن

(١) ا ، ب : « ما استثقل في الأفعال » .

(٢) ا ، ب : « يضربوا في قول من قال : أَكَلُونِي الْبِرَاعِيثُ » .

(٣) ا ، ب : « قد جاء » .

(٤) من الآية الأولى في سورة فاطر .

(٥) بعده في كل من ا ، ب : « قال : إنما رددت النون لأنها كانت ضربون في الأصل ، ولكنها لما بنيت حذفت ، لأن الماضي مبني على الفتح ، والنصب نظير الفتح ، فمن ثم رددت النون حيث سميت . والدليل على أن هذه الألف التي للتثنية ، والواو التي للجمع لا يلحقان إلا بالنون ، قولك : رجلاً ومسلمون ، ويضربان ويضربون » .

وقال السيرافي تعليقا على هذا الموضع : الواو تدخل في أواخر الأفعال ضميراً ، وعلامة للجمع . فإن دخلت ضميراً ، ثم سمي بالفعل الذي هي فيه رجل لم يتغير ، لأنه فعل وفاعل . وإن كانت علامة للجمع ، وسميت به رجلاً أدخلت مع الواو نوناً فقلت : هذا ضربون ورأيت ضربين . هذا هو المختار ، وهو أن تجريه مجرى مسلمين في الرفع بالواو ، وفي النصب والجر بالياء ، وبفتح النون على كل حال .... وفيه وجه آخر ، وهو أن تجعل الإعراب في النون وتجعل ما قبل ياء على كل حال .

(٦) ا ، ب : « فإن جعلت حرف الإعراب في النون » .

(٧) ا ، ب : « ببيرين » .



علامة للإضمار ، وكان علامة للجمع<sup>(١)</sup> ، كما فعلت ذلك بضربت حين كانت علامة للتأنيث ، فقلت هذا ضربة قد جاء . وتَجَمَّلُ التاء هاء لأنها قد دخلت في الأسماء [ حين قلت هذه ضربة ، فوقفت إذا كانت بعد حرف متحرك قلبت التاء هاء حين كانت علامة للتأنيث ] .

وإن سميته ضرباً في هذا القول ألحقته النون<sup>(٢)</sup> ، وجعلته بمنزلة رجل سمي برجلين . وإنما كفت النون في الفعل ، لأنك حين ثنيت وكانت الفتحة لازمة للواحد حذفت أيضاً في الاثنين النون ، ووافق الفتح في ذلك النصب في اللفظ ، فكان حذف النون نظير الفتح ، كما كان الكسر في هيئات نظير الفتح في : هيئات .

وإن سميت رجلاً بضربن أو يضربن ، لم تصرفه في [ هذا ] ، لأنه ليس له نظير في الأسماء<sup>(٣)</sup> ، [لأنك إن جعلت النون علامة للجمع فليس في الكلام مثل : جعفر ، فلا تصرفه . وإن جعلته علامة للفاعلات حكيمته . فهو في كلا القولين لا ينصرف ] .

هذا باب ما لحقته الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والنكرة<sup>(٤)</sup> ، وما لحقته الألف فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة<sup>(٥)</sup>

أمّا ما لا ينصرف فيهما فنحو : حُبْلَى وَحُبَارَى ، وَجَمْزَى وَدِفْلَى ، وَشَرْوَى وَغَضَى . وذلك أنهم أرادوا أن يفرقوا بين الألف التي تكون بدلاً من

(١) ا ، ب : «لم يكن علامة للإضمار ، وكان علامة للجمع» .

(٢) ط : «وإن سميت بضرباً في هذا القول ألحقت النون»

(٣) ط : «لأنه ليس مثله في الأسماء» .

(٤) ط : «في النكرة والمعرفة» .

(٥) ط : «لم تصرفه في المعرفة» .

الحرف الذى هو من نفس الكلمة ، والألف التى تُلحق [ما كان من] بنات  
الثلاثة بنات الأربعة ، وبين هذه الألف التى تجىء للتأنيث<sup>(١)</sup> .

فأما ذِفْرَى فقد اختلفت فيها العرب ، فيقولون : هذه<sup>(٢)</sup> ذِفْرَى أُسَيْلَة ،  
ويقول بعضهم : هذه ذِفْرَى أُسَيْلَة ، وهى أَفْلَهَمَا ، جعلوها تلحق بنات الثلاثة  
بنات الأربعة<sup>(٣)</sup> ، كما أن واو جدُولٍ بتلك المنزلة .

وكذلك : تَتْرَى فيها لغتان<sup>(٤)</sup> .

وأما مِعْزَى فليس فيها إلا لغة واحدة ، تترنن فى النكرة .

وكذلك : الأَرْطَى [كلهم بصرف] . وتذكيره مما يقوى<sup>(٥)</sup> على هذا التفسير .

وكذلك : العَلَقَى . ألا ترى أنهم<sup>(٦)</sup> إذا أنثوا قالوا : عَلَقَاةٌ وَأَرْطَاةٌ ، لأنهما  
ليستا ألفى تأنيث .

وقالوا : نَهْمَى واحدة ، لأنها ألف تأنيث ، وبهْنَمَى جميع .

(١) ا ، ب : «جاءت للتأنيث» .

(٢) ط : «فقد اختلفت العرب فقالوا» .

(٣) ط : «هذه ذِفْرَى أُسَيْلَة فنوّنوا ، وقالوا : ذِفْرَى أُسَيْلَة . وذلك : أنهم أرادوا  
أن يجعلوها ألف تأنيث . فأما من نوّن جعلها ملحقة بهجرع» .

(٤) السيرافى : بعضهم يجعل الألف فى : تترى التأنيث ، وبعضهم يجعلها زائدة  
للإلحاق بجعفر ونحوه . وفيه قول ثالث : وهو أن تكون الألف عوضاً من التنوين ،  
والقياس لا يأباه . وخط المصحف يدل على أحد القولين : إما التأنيث ، وإما زيادة  
الألف للإلحاق : لأنها مكتوبة بالياء فى المصحف : تترى . وأصل تترى وتترى ، التاء  
الأولى بدل من الواو ، لأنها من المواترية .

(٥) ط : «يقوى» .

(٦) بدله فى ط : «لأنهم» .



وَحَبْنَطَىٰ بِهِذِهِ الْمَنْزِلَةُ ، إِنَّمَا جَاءَتْ مُلْحَقَةً بِجَعْفَلٍ . وَكَيْنُونُتُهُ وَصَفًا  
لِلْمَذْكُورِ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلِحَاقُ الْهَاءِ فِي الْمُؤَنَّثِ <sup>(١)</sup> .

وَكَذَلِكَ قَبَعَثَرَى ؛ [لَأَنَّكَ] لَمْ تُلْحِقْ هَذِهِ الْأَلْفَ لِلتَّأْنِيثِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ  
تَقُولُ : قَبَعَثَرَاةٌ <sup>(٢)</sup> ، وَإِنَّمَا هِيَ زِيَادَةٌ لِحَقَّتْ بَنَاتُ الْخَمْسَةِ ، كَالْحَقَّتْهَا الْيَاءُ فِي قَوْلِكَ :  
دَرْدَبَيْسٍ <sup>(٣)</sup> .

وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُؤَنِّثُ الْعَلَقَى ، فَيَنْزِلُهَا مَنْزِلَةَ : الْبُهْمَى ، يَجْعَلُ الْأَلْفَ  
لِلتَّأْنِيثِ <sup>(٤)</sup> . وَقَالَ الْعَجَّاجُ <sup>(٥)</sup> .

\* يَسْتَنُّ فِي عَلَقَى وَفِي مَكُورٍ <sup>(٦)</sup> \*

فَلَمْ يَنْوُنْهُ <sup>(٧)</sup> .

وَإِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ صَرْفٍ : دِفْلَى وَشَرْوَى وَنَحْوَهُمَا فِي النِّكَرَةِ <sup>(٨)</sup> أَنْ أَلْفَهُمَا  
حَرْفٌ يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْأِسْمَ [ إِذَا قُلْتَ : حَبَالَى ] ، وَتَدْخُلُ تَاءُ التَّأْنِيثِ لِمَعْنَى <sup>(٩)</sup>

(١) بَدَلَهُ فِي ط : « يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ » .

(٢) ا ، ب : « لَأَنَّكَ تَقُولُ : قَبَعَثَرَاةٌ » .

(٣) ط : « فِي دَرْدَبَيْسٍ » .

(٤) ط : « فَيَنْزِلُهَا بِمَنْزِلَةِ الْبُهْمَى فَيَجْعَلُ الْأَلْفَ لِلتَّأْنِيثِ » ،

(٥) بَدَلَهُ فِي ط : « قَالَ رُؤْبَةُ » . وَأَثْبَتَ مَا فِي ا ، ب وَالشُّتْمَرَى وَاللِّسَانَ (عَلَقَ) .

وَالشُّطْرَ فِي دِيْوَانِ الْعَجَّاجِ ٢٩ وَمَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ ٥١ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ٤١٧ وَاللِّسَانَ  
(مَكْرَ ، عَلَقَ) .

(٦) يَصِفُ ثَوْرًا يَرْتَعِي فِي ضُرُوبٍ مِنَ الشُّجَرِ . وَالْعَلَقَى : شَجَرٌ لَهَا أَفْنَانٌ طَوَالُ

دِقَاقٍ ، وَوَرَقٌ لَطَافٌ . وَالْمَكُورُ : جَمْعُ مَكْرَ ، بِالْفَتْحِ ، نَبْتَةٌ غَبِيرَاءٌ مَلِيحَاءٌ إِلَى الْغُبَرَةِ  
لَهَا وَرَقٌ وَلَيْسَ لَهَا زَهْرٌ . يَسْتَنُّ : يَرْتَعِي . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : تَأْنِيثُ « عَلَقَى » إِذْ لَمْ تَنْوُنْ .

(٧) ا ، ب : « فَلَمْ يَنْوُنْهُ رُؤْبَةُ » ، وَكَذَا فِي اللِّسَانِ « عَلَقَ » ، وَهُوَ تَنَاقُضٌ عَجِيبٌ .

(٨) ط : « فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ » .

(٩) ا ، ب : « وَتَدْخُلُ تَاءُ التَّأْنِيثِ » ، ا : « وَيَدْخُلُ يَا التَّأْنِيثِ » ط : « وَلَا تَدْخُلُ =

[ يخرج منه ] ، ولا تُلحِق [ به ] أبداً بناءً ببناء ، كما فعلوا ذلك بنون رَعَشَنٍ وبتاء سَنَبْتَةٍ<sup>(١)</sup> وعَفْرِيَتٍ . ألا تراهـم<sup>(٢)</sup> قالوا : جَمَزَي فبنوا عليها الحرف ، فتوالت فيه ثلاث حركات<sup>(٣)</sup> ، وليس شيء يُبنى على الألف التي لغير التانيث<sup>(٤)</sup> نحو نون رَعَشَنٍ ، توألى فيه ثلاث حركات فيما عدته أربعة<sup>(٥)</sup> أحرف ، لأنها ليست من الحروف التي تلحق ببناء ببناء ، وإنما تدخل لمعنى ، فلما بعدت من حروف الأصل تركوا صرفها ، كما تركوا صرف مساجد حيث كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد<sup>(٦)</sup> .

وأما موسى وعيسى فإنهما أعجميان لا ينصرفان في المعرفة ، وينصرفان في النكرة ، أخبرني بذلك من أثق به .

وموسى مُفَعَّل ، وعيسى فَعَلَى ؛ والياء فيه ملحقة ببنات الأربعة بمنزلة ياء معزى . وموسى الحديد مُفَعَّل ، ولو سميت بها رجلاً لم تصرفها لأنها مؤنثة بمنزلة معزى إلا أن الياء في موسى من نفس الكلمة .

هذا باب ما لحقته ألف التانيث بعد ألف

فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة

وذلك نحو : حمراء ، وصَفراء ، وخَضراء ، وصَحراء ، وطَرَفاء ، ونُفساء ،

= في التانيث ، وقد جمعت الصواب منها . ويعنى : أن تاء التانيث لا تلحقه ، فلا يقال : دفلاة ولا شرواة .

(١) السنبطة : الحقة من الدهر . ط : « وتاء سنبطة » .

(٢) ط : « ألا ترى أنهم » .

(٣) ١ ، ب : « وتوالت فيها ثلاث حركات » .

(٤) ط : « وليس شيء يكون فيه الألف لغير التانيث » .

(٥) ط : « توألى فيه ثلاث حركات مما عدته أربعة أحرف » .

(٦) ط : « كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد ولا تتوأل في ثلاث

حركات » . وما بعد هذه الكلمة إلى نهاية الباب ساقط من ط ثابت في ١ ، ب .



وعُشْرَاءَ، وَقُوبَاءَ، وَفُقَهَاءَ، وَسَابِيَاءَ، وَحَاوِيَاءَ، وَكَبْرِيَاءَ. ومثله أيضا: عاشوراء<sup>(١)</sup> ومنه أيضا: أصدقاء وأصفياء. [ومنه] زِمَكَاءَ وبروكلاء وبراكلاء، ودبوقاء، وخنفساء، وعنظباء، وعقرباء، وزكرياء.

١٠ قد جاءت في هذه الأبنية كلها للتأنيث. والألف إذا كانت بعد ألفٍ، مثلها [إذا كانت] وحدها، إلا أنك همزت الآخرة للتحريك<sup>(٢)</sup>، لأنه لا ينجزم حرفان<sup>(٣)</sup>، فصارت الهمزة التي هي بدل من الألف<sup>(٤)</sup> بمنزلة الألف لو لم تبدل، وجرى عليها ما كان يجرى عليها إذا كانت ثابتة، كما صارت الهاء في هراق بمنزلة الألف.

واعلم أن الألفين لا تُزادان [أبدا] إلا للتأنيث<sup>(٥)</sup>، ولا تزدان أبداً لتلحقا بنات الثلاثة بسِرْدَاحٍ ونحوها. ألا ترى أنك لم تر قط فعلاء مصروفةً ولم تر شيئاً من بنات الثلاثة<sup>(٦)</sup> فيه ألفان زائدتان مصروفاً.

فإن قلت: فما بال علباء وحرباء؟ فإن هذه الهمزة التي بعد الألف إنما هي بدل من ياء، كالياء التي في درحاية<sup>(٧)</sup> وأشباهها، وإنما جاءت هاتان الزائدتان<sup>(٨)</sup> هنا لتلحقا علباء وحرباء، بسِرْدَاحٍ وسِرْبَالٍ. ألا ترى أن هذه الألف والياء لا تلحقان اسماً فيكون أوله مفتوحاً، لأنه ليس في الكلام مثل

(١) ط: «ومنه عاشوراء».

(٢) ط: «للتحرك».

(٣) أى: لا يلتقى ساكنان.

(٤) ا، ب: «فصارت الهمزة بدلاً من الألف».

(٥) ط: «لا للتأنيث».

(٦) فقط: «من سوى بنات الثلاثة»، تحريف.

(٧) الدرحاية: الكثير اللحم القصير السمين، الضخم البطن، اللثيم الحلقة. ا، ب:

«درجا»، صوابه في ط.

(٨) ط: «الزيادتان» بدل «الزائدتان». السيرافي: إن قيل: إذا كنتم منعّم

من صرف حبطنى وما أشبهه في المعرفة، لأن فيه ألفاً زائدة تشبه ألف التأنيث في الزيادة

واللفظ، فهلا منعّم من صرف علباء وحرباء في المعرفة، لأن آخرها كآخر حمراء في اللفظ =



مَرْدَاحٍ وَلَا مَرْبَالٍ ، وَإِنَّمَا تُلْحَقَانِ لِتَجْعَلَا بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ [وَالْبِنَاءِ] ، فَصَارَتْ هَذِهِ الْيَاءُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ <sup>(١)</sup> ، وَلَا تُلْحَقُ أَلْفَانِ لِلتَّانِيثِ <sup>(٢)</sup> شَيْئًا [فَتُلْحَقُ هَذَا الْبِنَاءُ بِهِ ، وَلَا تُلْحَقُ أَلْفَانِ لِلتَّانِيثِ شَيْئًا] عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَأَوَّلُ الْأَسْمِ مَضْمُومٌ أَوْ مَكْسُورٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ وَالْأَلْفَ إِنَّمَا تُلْحَقَانِ لِتُبْلَغَا بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِسِرْدَاحٍ وَفَسْطَاطٍ <sup>(٣)</sup> لَا تَزَادَانِ هَهُنَا إِلَّا لِهَذَا ، فَلَمْ تُشْرَكْهُمَا الْأَلْفَانِ اللَّتَانِ لِلتَّانِيثِ <sup>(٤)</sup> ، كَمَا لَمْ تُشْرَكَا الْأَلْفَيْنِ فِي مَوَاضِعُهُمَا ، وَصَارَ هَذَا الْمَوْضِعُ لَيْسَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُلْحَقُ فِيهَا الْأَلْفَانِ اللَّتَانِ لِلتَّانِيثِ ، وَصَارَ لُهُمَا إِذَا جَاءَتَا لِلتَّانِيثِ أُبْنِيَّةٌ لَا تُلْحَقُ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ ، يَعْنِي الْهَمْزَةُ . فَكَذَلِكَ لَمْ تُلْحَقَا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُلْحَقُ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : [هَذَا] قُوبَاءٌ كَمَا تَرَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُلْحِقُوهُ بِنِبَاءِ فَسْطَاطٍ <sup>(٥)</sup> وَالتَّذَكِيرُ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ [وَالصَّرْفُ] .

وَأَمَّا غَوْغَاءٌ ، فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ عَوْرَاءٍ ، فَيُؤْنِثُ وَلَا يَصْرِفُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا <sup>(٦)</sup> بِمَنْزِلَةِ قَضْقَاضٍ ، فَيَذَكَّرُ وَيَصْرِفُ ، وَيَجْعَلُ الْغَيْنَ وَالْوَاوَ مَضَاعِفَتَيْنِ ، بِمَنْزِلَةِ الْقَافِ وَالضَّادِ . [وَلَا يَجِيءُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مُرَدَّدًا . وَالْوَاحِدَةُ غَوْغَاءٌ] .

هَذَا بَابُ مَا لِحَقَّتْهُ نُونٌ بَعْدَ أَلْفٍ فَلَمْ يَنْصَرَفْ  
فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ

وَذَلِكَ نَحْوُ : عَطَشَانٌ ، وَسُكْرَانٌ ، وَعَجْلَانٌ ، وَأَشْبَاهُهَا . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا

= وَالزِّيَادَةُ . قِيلَ لَهُ : حَبْنَطَى لَفْظُ الْأَلْفِ فِيهِ لَفْظُ أَلْفِ التَّانِيثِ ، وَالْهَمْزَةُ فِي حَمْرَاءَ لَيْسَتْ بِعَلَامَةِ التَّانِيثِ ، وَإِنَّمَا عَلَامَةُ التَّانِيثِ الْأَلْفُ الَّتِي هِيَ مُنْقَلِبَةٌ مِنْهُ ، فَلَمَّا كَانَتْ الْهَمْزَةُ فِي عِلْبَاءَ مُنْقَلِبَةً مِنْ يَاءٍ ، وَفِي حَمْرَاءَ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَلْفٍ لَمْ يَشْرَكََا فِي اللَّفْظِ .

(١) ط : « بِمَنْزِلَةِ يَاءٍ هِيَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ » .

(٢) ا ، ب : « أَلْفَا التَّانِيثِ » . (٣) ط : « وَقَسْطَاسٌ » .

(٤) ا ، ب : « أَلْفَا التَّانِيثِ » . (٥) ط : « قَسْطَاسٌ » .

(٦) ا ، ب : « يَجْعَلُ غَوْغَاءً » .



النون حيث جاءت بعد ألف كألف حمراء ، لأنها على مثالها في عدة الحروف والتحرك والسكون ، وهاتان الزائدتان قد اختصَّ بهما المذكر . ولا تُلحقه علامة التانيث <sup>(١)</sup> ، كما أن حمراء لم تؤنث على بناء المذكر . ولؤنث سكران بناءً على حدة [ كما كان لمذكر حمراء بناءً على حدة ] .

فلما ضارع فعلاء هذه المضارعة وأشبهها فيما ذكرت لك أجرى مجراها .

### هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة

مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو : بُشِّرَى ، وما أشبهها وذلك كلُّ نون لا يكون في مؤنثها فعلى وهي زائدة ؛ وذلك نحو : عُرْيَانٍ وسِرْحَانٍ وإنسانٍ . يدلُّك على زيادته سراح <sup>(٢)</sup> فإنما أرادوا حيث قالوا : سِرْحَانٌ أن يبنفوا به باب سِرْداحٍ ، كما أرادوا أن يبنفوا بمعزى باب هِجرعٍ . ومن ذلك : ضِبْعَانٌ . يدلُّك على زيادته قولك : الضَّبْعُ والضَّبَاعُ . وأشباه هذا كثير .

وإنما تعتبر أزيادة هي أم غير زيادة بالفعل <sup>(٣)</sup> ، أو الجمع ، أو بمصدر <sup>(٤)</sup> ، أو مؤنث نحو : الضَّبْعُ وأشباه ذلك .

(١) فقط : «علامات التانيث» .

(٢) جمع السرحان ، وهو الذئب : «سَرَّاحٍ ، وسراحين» ، كما يقال : نعال في جمع الثعلب ، كلاهما منقوص ، وضبطت في ط : «سراح» بضميتين فوق الحاء مع فتح السين / لكن في التاج : «والجمع سراح كتمان فيعرب منقوصا ، كأنهم حذفوا آخره . وأورد الأزهري : «سراح» بكسر السين والإعراب على الحاء بالرفع . ومع ذلك فقد قال : «وإنما السراح في جمع : السرحان ، فغير محفوظ عندي» .

(٣) ط : «أزائدة هي أم غير زائدة بالفعل» .

(٤) ط : «أومصدر» .



وإنما دعاهم إلى أن لا يصرفوا هذا في المعرفة أن آخره كآخر ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، فجعلوه بمنزلة في المعرفة ، كما جعلوا أفكلاً بمنزلة ما لا يدخله التنوين في معرفة ولا نكرة . وذلك أفعلُ صفةٌ ؛ لأنه بمنزلة الفعل ، وكان هذه النون بعد الألف في الأصل لباب فعلان الذي له فعلى ، كما كان بناءُ أفعَل في الأصل للأفعال ، فلما صار هذا الذي ينصرف في النكرة في موضع يُستثقل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادة له في الأصل .

فاذا حقّرت سرّحان اسم رجل ققلت : سرّيحينُ صرفته ، لأن آخره الآن لا يشبه [ آخر ] غضبان ، لأنك تقول في تصغير غضبان : غضبانٌ ، ويصير بمنزلة غسيلين وسنين<sup>(١)</sup> فيمن قال : هذه سنين كما ترى . ولو كنت تدع صرف كل نون زائدة لتركت صرف رعشن ، ولكنك إنما تدع صرف ما آخره كآخر غضبان ، كما تدع صرف ما كان على مثال الفعل إذا كانت الزيادة في أوله . فإذا قلت : إصليت صرفته لأنه لا يشبه الأفعال ، فكذلك صرفت هذا لأن آخره لا يشبه آخر غضبان إذا صغرته . وهذا قول أبي عمرو والخليل ويونس .

وإذا سميت رجلاً : طحان ، أو سمان من السمن ، أو تبان من التبن<sup>(٢)</sup> ، صرفته في المعرفة والنكرة ، لأنها نونٌ من نفس الحرف ، وهي بمنزلة دال حماد .

وسأله : عن رجل يسمّى : دهقان ، فقال : إن سمّيته من التدهقن فهو مصروف . وكذلك : شيطان إن أخذته من التشيطن . فالنون عندنا في مثل

(١) فقط : « بمنزلة سنين » .

(٢) فقط : « تيان من التبن » .



هذا من نفس الحرف إذا كان له فعل يثبت فيه النون<sup>(١)</sup>. وإن جعلت دِهْقَان من الدَّهَق ، وشَيْطَان من شَيْطَ لم تصرفه .

وسألت الخليل : عن رجل يسمي مُرَّانًا ، فقال : أصرفه ، لأنَّ المُرَّانَ إنما سُمِّيَ لِلْبِنَةِ ، فهو فُعَّالٌ ، كما يسمي الحمَّاضُ لِحَوْضَتِهِ . وإنما المُرَّانَةُ اللَّيْنُ .  
وسألته : عن رجل يسمي فِينَانًا فقال : مصروف ، لأنَّه فَيَعَالٌ ، وإنما يريد أن يقول لِشَعْرِهِ فُنُونٌ كأفنان الشجر .

وسألته : عن دِيَوَانٍ ، فقال : بمنزلة قِيرَاطٍ ، لأنَّه من دَوَّنتُ . ومن قال دِيَوَانٌ فهو بمنزلة بَيْطَارٍ .

وسألته : عن رُمَّانٍ فقال : لا أصرفه ، وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له معنى يُعْرَفُ .

وسألته : عن سَعْدَانٍ والمَرَّجَانِ ، فقال : لا أَشْكُ في أن هذه النون زائدة ، لأنه ليس في الكلام مثل : سَرْدَاحٍ ولا فَعْلَالٌ إِلَّا مُضَعَّفًا . وتفسيره كتفسير عُرْيَانٍ ، وقصته كقصته<sup>(٢)</sup> .

فلو جاء شيء في مثال : جَنْجَانٍ ، لكانت النون عندنا بمنزلة نون مُرَّانٍ ،  
إلا أن يحىء أمر بين<sup>(٣)</sup> ، أو يكثر في كلامهم فيدعوا صرفه ، فيعلم أنهم جعلوها زائدة ، كما قالوا : غَوَّغَاءُ فجعلوها بمنزلة : عَوَّراءَ . فلمَّا لم يريدوا ذلك

(١) ط : « تثبت فيه النون » .

(٢) السيرافي ما ملخصه : إذا كان في آخر الاسم ألف ونون وقبلهما ثلاثة أحرف حكم عليهما بالزيادة ، حتى يقوم الدليل ، من اشتقاق أو غيره ، أن النون أصلية . ومن أجل هذا حكم الخليل على النون في رمان أنها زائدة وإن لم يعرف اشتقاقه ، لأن الأكثر كذلك ، وأنه لا يعرف لرمي معنى .

(٣) ط : « مبین » .

وأرادوا أن لا يجعلوا النون زائدة صرفوا ، كما أنه لو كان خَضْخَضٌ لصرفته  
وقلت : ضاعفوا هذه النون<sup>(١)</sup> .

فإن سمعناهم لم يصرفوا قلنا : لم يريدوا ذلك ، يعنى التضعيف ، وأرادوا نونا  
زائدة ، يعنى فى : جَنْجَان .

وإذا سميت رجلا : حَبَنْطى ، أو عَلَقى لم تصرفه فى المعرفة ، وترك الصرف  
فيه كترك الصرف فى : عُرْيَان ، وقصته كقصته .

وأما عَلِبَاءٌ وحرْبَاءٌ اسم رجل فمصروف فى المعرفة والنكرة ، من قبل  
أنه ليست بعد هذه الألف نون فيشبهه آخره بآخر غَضْبَان ، كما شبه آخر  
عَلَقَى بآخر شَرَوَى . ولا يشبه آخر حَمَرَاء ، لأنه بدل من حرف لا يؤنث  
به كالألف ، وينصرف على كل حال ، فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرف ،  
وذلك الحرف بمنزلة الياء والواو اللتين من نفس الحرف .

وسألته عن تحقير عَلَقَى ، اسم رجل ، فقال : أصرفه ، كما صرفت سِرْحَان  
حين حقرته ، لأن آخره حينئذ لا يشبه آخر ذِفْرَى . وأما مِعْزَى فلا يصرف  
إذا حقرتها اسم رجل ، من أجل التأنيث<sup>(٢)</sup> . ومن العرب من يؤنث عَلَقَى  
فلا ينون . وزعموا أن ناسا يذكرّون مِعْزَى ، زعم أبو الخطاب أنه سمعهم  
يقولون<sup>(٣)</sup> :

وَمِعْزَى هَدَبًا يَعْلُو قِرَانِ الْأَرْضِ سُودَانًا<sup>(٤)</sup>

(١) بعده فى ط فقط : « يعنى فى جنجان » .

(٢) ط : « وأما معزى اسم رجل فلا يصرف إذا حقرتها من أجل التأنيث » .

(٣) انظر رسالة الملائكة ٣٢٦ والمنصف ١ : ٣٦ / ٣ : ٧ وابن يعيش ٥ : ٦٣ /

٩ : ١٤٧ واللسان ( قرن ٢٠٩ ) .

(٤) الهدب : الكثير الهدب ، ويعنى به الشعر . والقران : جمع قرن ، بالفتح ،

وهو المشرف من الأرضين والجبال .



## هذا باب هاءات التأنيث

اعلم أن كل هاء كانت في اسم للتأنيث فإن ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة .

قلت : فما باله انصرف في النكرة وإنما هذه للتأنيث ، هَلَّا تَرَكَ صرفه في النكرة ، كما ترك صرف ما فيه ألف التأنيث ؟

قال : من قَبْلُ أن الهاء ليست عندهم في الاسم ، وإنما هي بمنزلة اسم ضُمَّ إلى اسم فجُعِلَا اسما واحداً نحو : حَضَرَمَوْتَ . ألا ترى أن العرب تقول في حُبَارَى : حُبَيْرٌ ، وفي جَحْجَبَى : جُحَيْجِب . ولا يقولون في دَجَاجَةٍ : إِلا دُجَيْجَةٌ ، ولا في قَرَقَرَةٍ : إِلا قُرَيْقِرَةٌ ، كما يقولون في حَضَرَمَوْتَ ، وفي خَمْسَةِ عَشَرَ : خُمَيْسَةَ عَشَرَ ، فجُعِلَتْ [ هذه ] الهاء بمنزلة هذه الأشياء .

ويدلُّك على أن الهاء بهذه المنزلة أنها لم تُلْحَقْ بنات الثلاثة بنات الأربعة قط ، ولا الأربعة بالخمسة ، لأنها بمنزلة : عَشَرَ وَمَوْتَ ، وَكَرِبَ في مَعْدِيكَرِبَ . وإنما تُلْحَقْ ببناء المذكر ، ولا يُبْنَى عليها الاسم كالألف ، ولم يَصْرِفوها في المعرفة ، كما لم يَصْرِفُوا مَعْدِيكَرِبَ ونحوه . وسأيت ذلك إن شاء الله .

## هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة

مما ليس في آخره حرف التأنيث

كل مذكر<sup>(١)</sup> سُمِّي بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التأنيث فهو مصروف

= والشاهد فيه : تنوين « معزى » لأنه مذكر ، والألف فيه للإلحاق بهجرع ونحوه ، ولذلك وصفه بقوله « هديبا » ، وإنما أتى بالسودان جمعا ، لأن المعزى يؤدي معنى الجمع وإن كان مفرد اللفظ .

(١) ط : « كل اسم مذكر » .



كائناً ما كان ، أعجمياً أو عربياً ، أو مؤنثاً ، إلا فُعل مشتقاً من الفعل ، أو يكون في أوله زيادة فيكون كيجد ويضع ، أو يكون كضرب لا يشبه الأسماء . وذلك أن المذكر أشدّ تمكُّناً ، فلذلك كان أحمل للتنوين ، فاحتمل ذلك فيما كان على ثلاثة أحرف ، لأنه ليس شيء من الأبنية أقلّ حروفاً منه ، فاحتمل التنوين لحقيقته وتمكُّنه في الكلام .

ولو سميت رجلاً قدماً أو حشاً صرفته . فإن حقّره قلت : قدّم فهو مصروف ، وذلك لاستخفافهم هذا التحقير كما استخفوا الثلاثة ، لأنّ هذا لا يكون إلاّ تحقير أقلّ العدد ، وليس محقّراً أقلّ حروفاً منه ، فصار كغير المحقّر الذي هو أقلّ ما كان غير محقّر حروفاً . وهذا قول العرب والخليل ويونس .

واعلم أن كلّ اسم لا ينصرف فإن الجرّ يدخله إذا أضفته أو أدخلت فيه الألف واللام<sup>(١)</sup> ، وذلك أنّهم أمّنوا التنوين ، وأجرّوه مجرى الأسماء . وقد أوضحته في أوّل الكتاب بأكثر من هذا<sup>(٢)</sup> .

وإن سميت رجلاً بنتاً أو أخت صرفته ، لأنك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقها ببناء الثلاثة ، كما ألحقوا : سَنَبْتَةً بالأربعة . ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها ، فإنّما هذه التاء فيها كماء عِقرتٍ ، ولو كانت كالف التانيث لم ينصرف في النكرة . وليست كالهاء لما ذكرت لك ، وإنّما هذه زيادة في الاسم بُنيَ عليها وانصرف في المعرفة . ولو أنّ الهاء التي في دجاجة كهذه التاء انصرف في المعرفة<sup>(٣)</sup> .

(١) ط : « عليه الألف واللام » .

(٢) انظر ما مضى في الجزء الأول ص ٢٢-٢٣ .

(٣) فقط : « انصرفت في المعرفة . وقال السيرافي تعليقا على ذلك : التاء في بنت =



وإن سُمِّيت رجلاً بهِنَّةً ، وقد كانت <sup>(١)</sup> في الوصل [هَنْتٌ] ، قلت : هِنَّةٌ يافتي ،  
تحرك النون وتثبت الهاء ؛ لأنك لم تر مُختصاً متمكناً <sup>(٢)</sup> على هذه الحال  
التي تكون عليها هِنَّةٌ قبل أن تكون اسماً تسكن النون في الوصل ، وذا قليل .  
فإن حَوَّلته <sup>(٣)</sup> إلى الاسم لزمه القياس .

وإن سُمِّيت رجلاً ضَرَبَتْ قلت : هذا ضَرَبَةٌ ، لأنه لا يُحْرَك <sup>(٤)</sup> ما قبل هذه  
التاء فتوالى أربع حركات ؛ وليس هذا في الأسماء ، فتجمعها هاء ، وتحملها على  
ما فيه هاء التانيث .

### هذا باب فُعَل

اعلم أنَّ كل فُعَلٍ كان اسماً معروفاً في الكلام أوصفةً فهو مصروف .  
فالأسماء نحو : صُرِدَ وجُعِلَ ، وثُقِبَ وحُفِرَ ، إذا أردت جماع الحفرة  
والثُقبة .

وأما الصفات فنحو قولك : هذا رجلٌ حُطِمَ .

قال الحُطَم القيسي <sup>(٥)</sup> :

١٤

= وأخت مترلتها عند سيبويه منزلة التاء في سنبته وعفريت ، لأن التاء في سنبته زائدة  
للإلحاق بسلبية وحرقة ، وما أشبه ذلك . والسنبته : القطعة من الدهر كالمدة .  
ثم قال : وكذلك بنت وأخت ملحقتان يجذع وقفل ، والتاء فيهما زائدة للإلحاق ،  
فإذا سمينا بواحدة منهما رجلاً صرفناه ، لأنه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها  
علامة تانيث ، كرجل سميناه بفهر وعين . والتاء الزائدة للتانيث هي التي يلزم ما قبلها  
الفتحة ويوقف عليها بالهاء ، كقولنا : دجاجة وما أشبه ذلك .

(١) ط : « وكانت » .

(٢) فقط : « لأنك لو لم تر مُختصاً متمكناً » .

(٣) ط : « فإذا حوّلته »

(٤) ط : « هذا ضربه لا تحرك » .

(٥) ويروى أيضاً لأبي زغبة الخزرجي كما في اللسان ، قال : « ويروى البيت =

\* قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمٍ <sup>(١)</sup> \*

فإنَّما صرفت ما ذكرتُ لك ، لأنه ليس باسمٍ يُشَبِّه الفعل الذي في أوَّلِهِ زيادةً ، وليست في آخره زيادة تأنيث ، وليس بفعل لا نظير له في الأسماء ، فصار ما كان منه اسماً ولم يكن جمعاً بمنزلة : حَجَرَ ونحوه ، وصار ما كان منه جمعاً بمنزلة كَسَرَ وإَبَرَ .

وأما ما كان صفةً فصار بمنزلة قولك : هذا رجلٌ عَمِلٌ ، إذا أردت معنى كثير العمل .

وأما عُمَرُ وزُفَرُ ، فإنَّما منعهم من صرفهما وأشباههما أنَّهما ليسا كشيء مما ذكرنا ، وإنَّما هما محدودان عن البناء الذي هو أولى بهما ، وهو بناؤهما في الأصل ، فلمَّا خالفاً بناءهما في الأصل تركوا صرفهما ، وذلك نحو : عامِرٍ وزافرٍ .

ولا يَحِيءُ عُمَرُ وأشباهه محدوداً عن البناء الذي هو أولى به إلاَّ وذلك البناء معرفة . كذلك جرى في هذا الكلام .

= لرُشيد بن رميض العتري من أبيات . وانظر البيان ٢ : ٣٠٨ والمقتضب ١ : ٥٥ / ٣ : ٣٢٣ والكامل ٢١٥ ، ٦٢١ والعقد ٤ : ١٢٠ / ٥ : ١٧ والمخصص ٥ : ٢٢ وابن يعيش ٦ : ١١٢ والأغاني ١٤ : ٤٤ واللسان ( حطم ، زيم ) . والأصح نسبته إلى رشيد .

(١) لفها ، الضمير للإبل ، أى : جمعها الليل بسائق شديد عنيف . وكان الحطم ، واسمه شريح بن ضبيعة ، قد غزا اليمن فغنم وسبي ، ثم أخذ على طريق مفازة فضل بهم الدليل ، ثم هرب منهم ، فهلك ناس كثير من العطش ، فأخذ الحطم مكانه وجعل يسوق بأصحابه سوقاً عنيفاً ، حتى نجوا ووردوا الماء ، فقال فيه رشيد الرجز مادحاً .  
والحطم : الشديد السوق للإبل ، كأنه يحطم ما مرَّ عليه لشدة سوقه .

والشاهد فيه : نعت سواقٍ بحطم ، لأنه نكرة ، وليس بمعدول عن حاطم ، لأن فُعل لا يعدل عن فاعل إلا في باب المعرفة ، نحو : عمر وزفر .



فإن قلت : **عَمَرٌ** آخرُ صرفته ، لأنه نكرة فتحوّل عن موضع عامرٍ معرفةً .

وإن حَقَّرته صرفته ؛ لأنَّ فُعَيْلاً لا يقع في كلامهم محدوداً عن فُويَعِلٍ وأشباهه ، كما لم يقع فُعَلٌ نكرةً محدوداً عن عامرٍ ، فصار تحقيرُهُ كتحقيرِ عَمَرٍ ، كما صارت نكرته كصُرْدٍ وأشباهه . وهذا قول الخليل .

وزَحَلٌ معدول في حالةٍ ، إذا أردت اسم الكوكب فلا ينصرف .

وسألتُه عن جُمعٍ وكتعٍ فقال : هما معرفة بمنزلة كُلُّهُم ، وهما معدولتان عن جَمْعٍ جَمْعَاء ، وجَمْعٍ كَتَعَاء ، وهما منصرفان في النكرة <sup>(١)</sup> .

وسألتُه عن صُغَرٍ من قوله : الصُّغَرَى وصُغَرٍ فقال : أُصِرْفُ هذا في المعرفة لأنه بمنزلة : ثُقْبَةٍ وَثُقْبٍ ، ولم يشبهُ بشيءٍ محدود عن وجهه .

قلتُ : فما بال آخرَ لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ؟ فقال : لأنَّ آخرَ خالفت أخواتها وأصلها ، وإنما هي بمنزلة : الطَّوْلُ والوُسْطُ والكَبَرُ ، لا يكنَّ صفةً إلَّا وفيهن ألفٌ ولامٌ ، فتوصف بهنَّ المعرفة <sup>(٢)</sup> . ألا ترى أنك لا تقول :

(١) السيراني : اعلم أن فعل الممنوع من الصرف على ثلاثة أوجه ، وكلهن معدول ، والعدل فيهن مختلف . فأولها : باب عمر وقد تقدم . والثاني جمع وكتع ، وهما معرفتان معدولتان على غير معنى عدل عمر وبابه — لأن عمر معدول عن عامر الذي هو معرفة — والأصل فيه باب النداء إذا قلت : يا فسق يا غدر ، وهو كالمطرود في النداء إذا أردت به المبالغة . وأما جمع فإنك تقول : أكلت الرغيف أجمع ، ووقفت على الرأي أجمع ، ورأيت الزيدتين أجمعين ، ووقفت على القصة جمعاء وعلى القصص جمعاً ، ورأيت الهندات جمع ، وإن زدت في التوكيد وأتبعته قلت : جُمع كُتِعَ ، وكان الأصل أن تقول : جُمُعاً كُتِعَا ، كأحمر وحمرء وحمر ، وأشهب وشهباء وشهب ، فعدلوا عن جُمُعٍ وكتع إلى جُمُعٍ وكتع ، لأن هذا لا يستعمل إلا لمعرفة ، وذلك يستعمل معرفة ونكرة . وأما الثالث : فهو آخر ، وهو معدول عما فيه الألف واللام .

(٢) ط : « فيوصف بهن المعرفة » .



نِسْوَةٌ صُغْرٌ ، ولا هُوَ لاءِ نِسْوَةٍ وُسْطٌ ، ولا تقول : هُوَ لاءِ قومٍ أَصَاغِرُ . فلما خالفت الأصل وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفها ، كما تركوا صرف لُكْعٍ حين أرادوا يا أَلْكَعُ ، وفُسَقٍ حين أرادوا يا فاسِقُ . وترك الصرف في فُسَقٍ هنا لأنه لا يتمكن بمنزلة يا رَجُلٌ للعدل . فإن حقرت آخر اسم رجل صرفته ، لأن فعلاً لا يكون بناءً لمحدودٍ عن وجهه ، فلما حقرت ١٥ غيّرت البناء الذي جاء محدوداً عن وجهه .

وسأله عن أحادٍ [وثناء] ومثنى وثلاث ورُبَاعٍ ، فقال : هو بمنزلة آخر ، إنما حذّه واحداً واحداً ، واثنين اثنين ، فجاء محدوداً عن وجهه فترك صرفه .

قلت : أفتصرفه في النكرة ؟ قال : لا ، لأنه نكرة يوصف به نكرة ، [وقال لي] : قال أبو عمرو : « أولي أجنحةٍ مثنى وثلاث ورُبَاعٍ <sup>(١)</sup> » صفةٌ ، كأنك قلت : أولي أجنحةٍ اثنين اثنين ، وثلاثةٍ ثلاثةٍ . وتصديق قول أبي عمرو قول ساعدة بن جُوَيَّةَ <sup>(٢)</sup> :

وعاودني ديني فبت كأنما  
خلال ضلوع الصدر شرعٌ مُمددٌ <sup>(٣)</sup>

(١) الآية الأولى من سورة فاطر .

(٢) ديوان الهذليين ١ : ٢٣٦ والمقتضب ٣ : ٢٨١ وابن يعيش ١ : ٦٢ / ٨ : ٥٧ وشرح شواهد المغني ٣١٨ والعيني ٤ : ٣٥٠ . وهذا البيت مطاع قصيدة له يرثي بها ابنه أبا سفيان .

(٣) الدين : العادة والدأب ، وأراد به : ما يعتاده من الشوق والهم . والشرع ، بالكسر : جمع شرعة على الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء ، وهو الوتر مشدودا على القوس أو العود . ويجمع أيضاً جمع تكسير فيقال : شرع بكسر ففتح . شبه صوت أنينه وحنينه ونشيجه بصوت العود .



ثم قال :

ولَكِنَّمَا أَفْلَى بِوَادٍ أَنَيْسُهُ

ذِئَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدٌ<sup>(١)</sup>

فإذا حَقَرْتَ ثَنَاءً وَأَحَادَ صَرْفَهُ ، كما صرفت أَخِيْرًا وَعُمَيْرًا ، تصغيرَ عُمَرَ  
وَأُخْرَ إذا كان اسمَ رجل ؛ لأنَّ هذا ليس هنا من البناء الذي يخالف به  
الأصل<sup>(٢)</sup> .

فإن قلت : ما بالُ « قال » صُرِفَ اسمَ رجل ، « وقيل » التي هي فُعِلَ ،  
وهما محدودان<sup>(٣)</sup> عن البناء الذي هو الأصل ؟ فليس يدخل هذا على أحد  
في هذا القول ، من قَبْلِ أَنَّكَ خَفَّفْتَ فَعَلَ وفُعَلَ نفسه ، كما خَفَّفْتَ الحركة

(١) بين هذا البيت وسابقه :

بأوب يدي صناجة عند مدمن غوى إذا ما ينتشى يتغرد  
ولو أنه إذ كان ما حم واقعاً بجانب من يحفى ومن يتودد  
ويعنى : أن أهله بواد ليس به أنيس ، هم مع الذئاب والوحش في بلد مقفر ويروى :  
« سباع » .

والشاهد : في ترك صرف مثنى وموحد لأنهما صفتان للذئاب معدولتان عن اثنين  
اثنين ، وواحد واحد .

(٢) قال السيرافي ما ملخصه : أحاد وثناء قد عدل لفظه ومعناه ، لأنك إذا قلت :  
مررت بواحد أو اثنين ، فإنما تريد تلك العدة بعينها . وإذا قلت : جاءني قوم أحاد أو ثناء  
إنما تريد جاءوني واحداً واحداً أو اثنين اثنين وإن كانوا ألوفاً . والمانع من الصرف  
فيه على أربعة أقاويل : قيل الصفة والعدل ، فاجتمعت علتان فمنعتاه الصرف . وقيل : إن  
علتي منع الصرف عدله في اللفظ والمعنى فصار كأن فيه عدلين ، وهما علتان . فأما عدل  
اللفظ فمن واحد إلى أحاد ، وأما عدل المعنى فتغيير العدة المحصورة بلفظ الاثنين  
إلى أكثر من ذلك مما لا يحصى . وقول ثالث : أنه عدل وأن عدله وقع من غير جهة العدل  
لأنه للمعارف وهذا للنكرات . وقول رابع : أنه معدول وأنه جمع لأنه بالعدل قد صار  
أكثر من العدة الأولى .

(٣) ط : « محدودتان » .

من عِلْمٍ ، وذلك من لغة [بنى] تميم ، فتقول : عِلْمٌ ، كما حذفت الهمزة من يرى ونحوها <sup>(١)</sup> ، فلما خَفَّتْ <sup>(٢)</sup> وجاءت على مثال ما هو في الأسماء صرّفت . وأمّا عُمَرُ فليس محذوفاً من عامِرٍ كما أن مَيْتاً محذوف من مَيْتٍ ، ولكنه اسم بنى من هذا اللفظ وخولِفَ به بناء الأصل . يدلّك على ذلك : أن مَثْنِي ليس محذوفاً من اثنين .

وإن سمّيت رجلاً ضَرِبَ ثم خَفَّفته فأسكنت الراء صرّفته ؛ لأنّك قد أخرجته إلى مثال ما ينصرف كما صرّفت قِيلَ ، وصار <sup>(٣)</sup> تخفيفك لضَرِبَ كتحقيقك إِيَّاه ، لأنّك تخرجه إلى مثال الأسماء . ولو تركت صرف هذه الأشياء في التخفيف للعدل لما صرّفت اسمَ هَارٍ ، لأنه محذوف من هَائِرٍ .

### هذا باب ما كان على مثال مفاعِل ومفاعيل

اعلم أنّه ليس شيء يكون على هذا المثال إلّا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة . وذلك لأنه ليس شيء يكون واحداً يكون على هذا البناء ، والواحد أشدّ ١٦ تمكّناً ، وهو الأوّل ، فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو أشدّ تمكّناً [وهو الأوّل] تركوا صرفه ؛ إذ خرج من بناء الذي هو أشدّ تمكّناً . وإنّما صرّفت مُقَاتِلًا وعُذافِرًا ، لأنّ هذا المثال يكون للواحد .

قلتُ : فما بال ثَمَانٍ <sup>(٤)</sup> لم يُشَبَّه : صَحَارِي وعَذَارِي ؟ قال : الياء في ثَمَانِي ياء الإضافة <sup>(٥)</sup> أدخلتها على فَعَالٍ ، كما أدخلتها على يَمَانٍ وشَامٍ ، فصرّفت

(١) ا : « ترى ونحوها » .

(٢) ا : « حذفت » .

(٣) ط : « وكان » .

(٤) ا ، ب : « ثمانى » .

(٥) يعنى ياء النسب .



الاسم إذ خففت كما صرفته إذ ثقلت يَمَانِيٌّ وشَامِيٌّ . وكذلك : رَبَاعٌ ، فَإِنَّمَا  
أُلْحَقَتْ هذه الأسماء ياءات الإضافة .

قلتُ : أَرَأَيْتَ صَيَاقِلَةً وَأَشْبَاهَهَا ؛ لَمْ صُرِفَتْ ؟ قال : من قبل أن هذه  
الهاءُ إِنَّمَا ضُمَّتْ إِلَى صَيَاقِلٍ ، كَمَا ضُمَّتْ مَوْتٌ إِلَى حَضَرَ ، وَكَرِبٌ إِلَى مَعْدِي  
فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ : مَعْدٍ يَكْرِبُ . وليست الهاءُ من الحروف التي تكون زيادةً  
فِي هَذَا الْبِنَاءِ ، كَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ [فِي صَيَاقِلَةٍ ، وَكَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ] اللَّتَيْنِ يُبْنَى  
بِهِمَا الْجَمِيعُ إِذَا كَسَرْتَ الْوَاحِدَ ، وَلَكِنَّهَا إِنَّمَا تَجِيءُ مضمومة إلى هَذَا الْبِنَاءِ  
كَما تُضَمُّ ياءُ الإضافة إلى مَدَائِنٍ وَمَسَاجِدَ بعد ما يُفْرَغُ مِنَ الْبِنَاءِ ، فَتُلْحَقُ  
مَا فِيهِ الْهَاءُ مِنْ نَحْوِ : صَيَاقِلَةٍ بِيَابِ طَلْحَةٍ وَتَمْرَةٍ ، كَمَا تُلْحَقُ هَذَا بِيَابِ تَمِيمٍ ،  
وَقَيْشِيٍّ ، يَعْنِي قَوْلَكَ مَدَائِنِيٍّ وَمَسَاجِدِيٍّ ، فَقَدْ أَخْرَجْتُ هَذِهِ الْيَاءَ مَفَاعِيلَ  
وَمَفَاعِلَ إِلَى بَابِ تَمِيمٍ ، كَمَا أَخْرَجْتَهُ الْهَاءُ إِلَى بَابِ طَلْحَةٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ  
الْوَاحِدَ تَقُولُ لَهُ : مَدَائِنِيٌّ ، فَقَدْ صَارَ يَقَعُ لِلوَاحِدِ وَيَكُونُ مِنْ أَسْمَائِهِ .

وقد يكون هذا المثال للواحد نحو : رَجُلٍ عِبَاقِيَّةٍ <sup>(١)</sup> ، فَلَمَّا لَحِقَتْ هَذِهِ الْهَاءُ لَمْ  
يَكُنْ عِنْدَ الْعَرَبِ مِثْلَ الْبِنَاءِ الَّذِي لَيْسَ فِي الْأَصْلِ لِلوَاحِدِ ، وَلَكِنَّهُ صَارَ عِنْدَهُمْ  
بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ضُمَّ إِلَيْهِ اسْمٌ فَجُعِلَ اسْمًا وَاحِدًا <sup>(٢)</sup> ، فَقَدْ تَغَيَّرَ بِهِذَا عَنْ حَالِهِ ،  
كَما تَغَيَّرَ بِيَاءِ الإضافة .

ويقول بعضهم : جَنْدِلٌ وَذَلْدِلٌ ، يَحْذِفُ أَلْفَ جَنْادِلَ وَذَلَّادِلَ  
وَيَنْوِنُونَ <sup>(٣)</sup> ، يَحْمِلُونَهُ عَوْضًا مِنْ هَذَا الْمَحْذُوفِ .

واعلم أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا مَسَاجِدَ ، ثُمَّ حَقَرْتَهُ صَرْفَتَهُ ؛ لِأَنَّكَ قَدْ حَوَّلْتَ

(١) العباقية : الداهية ذو الشر والنكر ، واللص الخارب الذي لا يحجم عن شيء .

(٢) ط : « ضَمَّ إِلَى اسْمٍ فَجُعِلَ مَعَهُ اسْمًا وَاحِدًا » .

(٣) ط : « وَيَنْوِنُونَ » .



هذا البناء . وإن سميته حَضَاجِرَ ثم حَقَّرته <sup>(١)</sup> صرفته ، لأنها إنما سُميتُ  
بجمع الحَضَجِرِ ؛ سمعنا العرب يقولون : أَوْطُبُ حَضَاجِرُ . وإنما جعل هذا  
اسماً للضُّبع لسعة بطنها .

وأما سَراوِيلُ فشيءٌ واحد ، وهو أعجميٌّ أعرب كما أعرب الأجرُّ ،  
إلا أن سَراوِيلَ أشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة <sup>(٢)</sup> ،  
كما أشبه بَقَمُ الفعل ولم يكن له نظير في الأسماء . فإن حَقَّرتها اسم رجل لم  
تصرفها كما لا تصرف عَنَاقَ اسم رجل .

وأما شَراحِيلُ فتحقيقه ينصرف ؛ لأنه عربيٌّ ولا يكون إلا جماعاً .  
وأما أَجْمَالٌ وفُلُوسٌ فإنها تنصرف وما أشبهها ، لأنها ضارعت الواحد .  
ألا ترى أنك تقول : أَقْوَالٌ وَأَقَاوِيلُ ، وَأَعْرَابٌ وَأَعَارِيبٌ ، وَأَيْدٍ وَأَيَادٍ .  
فهذه الأحرف تُخْرَجُ إلى مثال مَفَاعِلَ وَمَفَاعِيلَ [إذا كسرت للجمع] كما يُخْرَجُ  
إليه الواحد إذا كسرت للجمع .

وأما مَفَاعِلُ وَمَفَاعِيلُ فلا يكسّر ؛ فيُخْرَجُ الجمعُ إلى بناء غير هذا ، لأن

(١) ط : « صغرتة » .

(٢) السيراني ما ملخصه : وينبغي على مذهب الأخفش أن ينصرف إذا لم يكن  
جمعاً . وقد رأينا شعر العرب يدل على مذهب سيبويه . ومن الناس من يجعله جمعاً  
لسروالة فيكون جمعاً لقطع الخرق . واعتمد هذا المذهب أبو العباس . والذي عندي  
أن سروالة لغة في سراويل . ولم يرد من قال :

\* عليه من اللؤم سروالة \*

أن عليه قطعة من خرق السراويل .

وأقول : إن الشاهد الذي أورده السيراني صدر بيت ، عجزه كما في الخزانة ١ : ١١٣  
والعيني ٤ : ٣٥٤ :

\* فليس يرق لمستعطف \*



هذا البناء هو الغاية ، فلما ضارعت الواحد صُرِفَتْ ؛ كما أدخلوا الرفع والنصب في يَفْعَلُ حين ضارع فاعِلاً ، وكما تُرِكَ صرف أَفْعَل حين ضارع الفعل .

وكذلك الفُعل لو كُثِرَتْ ، مثلُ الفُلوس ، لأنَّ يُجْمَعُ جمعا لاُخْرِجَ إلى فَعَائِلٍ<sup>(١)</sup> ، كما تقول : جَدُودٌ وَجَدَائِدُ ، وَرَكَوبٌ وَرَكَائِبٌ . ولو فعلتَ ذلك بِمَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ لم تُجَاوِزْ هذا<sup>(٢)</sup> . ويقوَّى ذلك أنَّ بعض العرب يقول : أُتِيَ<sup>(٣)</sup> للواحد ، فيضمُّ الألف<sup>(٤)</sup> .

وأما أَفْعَالٌ فقد يقع للواحد<sup>(٥)</sup> ، من العرب من يقول : هو الأنعام . وقال الله عزَّ وجلَّ : « نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ »<sup>(٥)</sup> . وقال أبو الخطاب : سمعتُ العرب يقولون : هذا ثوبٌ أَكْيَاشٌ<sup>(٦)</sup> ، ويقال : سُدُوسٌ لضرب من الثياب ، كما تقول : جُدُورٌ<sup>(٧)</sup> . ولم يكسَّر عليه شيء كالجلوس والقعود .

وأما بَحَاتِيٌّ فليس بمنزلة مدائنيٍّ لأنك لم تُلْحِقْ هذه الياء بَحَاتٍ للإضافة ، ولكِنَّهَا التي كانت في الواحد إذا كُسِرَتْ للجمع ، فصارت بمنزلة الياء في حِذْرِيَّةٍ ، إذا قلت حَذَارٍ ، وصارت هذه الياء كدالٍ مَسَاجِدَ ، لأنَّهَا

(١) ا ، ب : « جميعاً لأخرجته ؛ وفي ب بعده : « على فعائل » .

(٢) ا ، ب : « لم يجاوز هذا البناء » .

(٣) في اللسان : « الأتى : النهر يسوقه الرجل إلى أرضه ، وقيل هو المفتح . وكل مسيل سهله ماءً أتى . وهو الأتَّى ، حكاه سيبويه . وقيل : الأتى جمع .

(٤) فقط : « تقع للواحد » .

(٥) الآية ٦٦ من سورة النحل .

(٦) الأكياش : ضرب من برود اليمن ويقال أيضاً أكباش بالموحدة ، وأكراش .

(٧) الجذور ، بالضم : جمع الجدر ، بالفتح ، وهو نبت رملي . ا : « جزور »

ب : « جزور » ، صوابهما في ط .



جرت في الجمع مجرى هذه الدال ، لأنك بنيت الجمع بها ، ولم تلحقها بعد فراغ من بنائها .

وقد جعل بعض الشعراء ثمانى بمنزلة حذار<sup>(١)</sup> . حدثني أبو الخطاب أنه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منوّن ، قال<sup>(٢)</sup> :

يَحْدُو ثَمَانِي مَوْلَعًا بَلْقَاحِهَا حَتَّى هَمَمَنْ بَزْيَغَةِ الْإِرْتَاكِ<sup>(٣)</sup>

وإذا حَقَرْتَ بَخَاتِيَّ اسْمَ رَجُلٍ صَرَفْتَهُ ، كما صرفتَ تحْقِيرَ مَسَاجِدَ . وكذلك صَحَارٍ فِيمَنْ قَالَ : صُحَيْرٌ ، لأنه ليس ببناء جمع .

وأما ثمان [إذا سميت به رجلاً] فلا تُصَرَفُ ؛ لأنها واحدة كعناق . وصَحَارٍ جَمَاعٌ كُغْنُوقٍ<sup>(٤)</sup> ، فإذا ذهب ذلك البناءُ صرفته . وياءُ ثمانٍ كياءِ قُمْرِيٍّ وَبُخْتِيٍّ ، لحقتْ كلحاقِ ياءِ يَمَانٍ وَشَامٍ وإن لم يكن فيهما معنى إضافة إلى بلد<sup>(٥)</sup> ولا إلى أب ، كما لم يك<sup>(٦)</sup> ذلك في بُخْتِيٍّ .

(١) فقط : « حذارى » . والحذارى : جمع حذرية ، وهي الأرض الغليظة ، وعفرية الديك .

(٢) البيت لابن ميادة في الخزانة ١ : ٧٦ والعيني ٤ : ٣٥٢ والأشموني ٣ : ٢٤٨ .

(٣) شبه ناقته في سرعتها بحمار وحش يحدو ثمانى أتن ، أى يسوقها ، مولعا بلقاحها حتى تحمل ، وهي لا تمكنه فتهرب منه ، لأن الأنثى من الحيوان غير الإنسان لا تمكن الفحل إذا حملت . والزبيغة : الميلة ، عني به إسقاطها ما أرتجت عليه أرحامها ، أى : أغلقتها . يقول : ساقها العير سوقا عنيفا حتى هممن بإسقاط الأجنة .

والشاهد فيه : ترك صرف ثمانى ، تشبيها لها بما جمع على زنة مفاعل ، كأنه توهم واحدتها ثمانية كحذرية ، ثم جمع ، فقال : ثمان ، كما يقال : حذار . والمعروف صرفها على أنها اسم واحد أتى بلفظ المنسوب نحو : يمان ورباع ، فإذا أنث قيل : ثمانية .

(٤) عنوق : جمع عناق ، وهي الأنثى من المعز .

(٥) ١ ، ب : « تلك » .

(٦) ط : « يكن » .



وَرَبَاعٍ بِمَنْزِلَتِهِ<sup>(١)</sup> وَأُجْرِي مَجْرَى سُدَاسِيٍّ<sup>(٢)</sup> . وَكَذَلِكَ حَوَارِيٌّ .  
وَأَمَّا عَوَارِيٌّ وَعَوَادِيٌّ وَحَوَالِيٌّ فَإِنَّهُ كُسِّرَ عَلَيْهِ حَوَالِيٌّ وَعَادِيٌّ وَعَارِيَّةٌ ،  
وَلَيْسَتْ يَاءٌ لَحَقَتْ حَوَالٍ<sup>(٣)</sup> .

هذا باب تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجميع

الذي تلحق له الواحد واوا ونونا

فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِرَجُلَيْنِ فَإِنَّ أَقْبَسَهُ وَأَجْوَدَهُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا رَجُلَانِ  
وَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ، وَمررتُ بِرَجُلَيْنِ ، كما تقول : هَذَا مُسْلِمُونَ وَرَأَيْتُ  
مُسْلِمِينَ . وَمررتُ بِمُسْلِمِينَ . فهذه الياء والواو بمنزلة الياء والألف . ومثل  
ذلك قول العرب : هَذِهِ قَنَسْرُونَ وَهَذِهِ فِلَسْطُونَ . ومن النحويين من  
يقول : هَذَا رَجُلَانُ كما ترى ، يجعله بمنزلة عُثْمَانَ .

وَقَالَ الْخَلِيلُ : مَنْ قَالَ هَذَا قَالَ : مُسْلِمِينَ كما ترى ، جعله بمنزلة قولهم :  
سِنِينَ كما ترى ، وبمنزلة قول بعض العرب : فِلَسْطِينَ وَقِنَسْرِينَ كما ترى .  
فَإِنْ قُلْتَ : هَلْ تَقُولُ<sup>(٤)</sup> : هَذَا رَجُلَيْنِ ، تَدَعِ الْيَاءَ كما تركتها في مُسْلِمِينَ ؟  
فَإِنَّهُ إِنَّمَا مِنْهُمْ مَنْ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ لَا تُشَبِّهُ شَيْئًا مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي كَلَامِهِمْ ،  
وَمُسْلِمِينَ مَصْرُوفٌ كما كنت صارفًا سِنِينَ<sup>(٥)</sup> .

(١) ١ ، ب : «وعادى فهو بمنزلة» .

(٢) ١ ، ب : «مدائى» .

(٣) السيرافى : ومما لم يذكره سيبويه ولا غيره في هذا المعنى قولهم : رجل شناع  
للطويل ، ورأيت شناعيا . كل ذلك يذهب به مذهب النسبة .

(٤) ط : «هلا تقول» .

(٥) السيرافى : فإن قال قائل : هل تجيزون في تشنية المثنى أن يجعل الإعراب  
في النون ويجعل ما قبلها ياء لازمة ، كما أجزتم ذلك في الجمع ؟ قيل له : لا يجوز ذلك ،  
ولكننا نجعل ما قبل نون التشنية ألفا لازمة ؛ لأن له نظيرا في الكلام كقولنا : زعفران =



وقال في رجل اسمه مُسْلِمَاتٌ أو ضَرَبَاتٌ : هذا ضَرَبَاتٌ [ كما ترى ]  
 ومُسْلِمَاتٌ [ كما ترى ] . وكذلك المرأة لو سميتها بهذا انصرف . وذلك  
 أنَّ هذه التاء لما صارت في النصب والجر جرّاً أشبهت عندهم الياء التي  
 في مُسْلِمِينَ ، والياء التي في رَجُلَيْنِ ، وصار التنوين بمنزلة النون . ألا ترى إلى  
 عَرَفَاتٍ مصروفة في كتاب الله عز وجل وهي معرفة <sup>(١)</sup> . الدليل على ذلك قول  
 العرب : هذه عَرَفَاتٌ مباركا فيها . ويدلّك أيضا على معرفتها ، أنك لا تدخل  
 فيها ألفا ولا ما ، ، وإنما عَرَفَاتٌ بمنزلة أَبَانَيْنِ ، وبمنزلة جَمْع . ومثل ذلك  
 أَذْرِعَاتٌ ، سمعنا أكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس <sup>(٢)</sup> :

تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ ، وَأَهْلُهَا يَشْرَبُ ، أَذْنَى دَارِهَا نَظَرَ عَالٍ <sup>(٣)</sup>  
 ولو كانت عَرَفَاتٌ نكرة لكانت إذا عَرَفَاتٌ في غير موضع <sup>(٤)</sup> .

= وعثمان ، وليس في الكلام في آخر الاسم ياء ونون زائدتان وقبل الياء فتحة ، فمن أجل  
 ذلك لم يقل : رجلين ومسلمين إذا سمينا بالثنى . وأما في الجمع فقد وجد نظيره  
 في الكلام إذا ألزمت الإعراب النون وجعلنا قبلها ياء لازمة ، كقولنا : غسيلين ، وهو  
 فعلين

(١) في قوله تعالى : « فلإذا أفضتم من عرفات » . البقرة ١٩٨ .

(٢) ديوانه ٣١ والمقتضب ٣ : ٣٣٣ / ٤ : ٣٨ وابن يعيش ١ : ٤٧ / ٩ : ٣٤  
 والخزانة ١ : ٢٦ والعيني ١ : ١٩٦ والتصريح ١ : ٨٣ والجمع ١ : ٢٢ والأشمونى  
 ٩٤ : ١ .

(٣) تنورتها : نظرت إلى ناراها ، أى : نار أهلها . وأذرعَات : موضع بالشام ،  
 يجاور البلقاء وعمان . ويشرب : مدينة الرسول الكريم . وفي البيت حذف ، أى نظر  
 أدنى دارها نظر عالٍ ، أو أدنى دارها ذو نظر عال . يذكر بعد ما بينهما ، ويصور  
 تهممه بها وشوقه إليها . والعالي ، هنا : البعيد .

والشاهد فيه : صرف « أذرعَات » مع أنها علم مؤنث ، وذلك لأن التنوين فيها بإزاء  
 النون في جمع المذكر السالم ، والضممة والكسرة بإزاء الواو والياء فيه ، فجرى في  
 الصرف مجراه .

(٤) أى : في أكثر من موضع .



ومن العرب من لا ينون أذرعاً ويقول : هذه قرشيات كما ترى ،  
شبهوها بهاء التانيث ، لأن الهاء تجيء للتانيث ولا تلحق بنات الثلاثة  
بالأربعة ، ولا الأربعة بالخمسة .

١٩ فإن قلت : كيف تشبّها بالهاء وبين التاء وبين الحرف المتحرك ألف ؟  
فإن الحرف الساكن ليس عندهم <sup>(١)</sup> بحاجز حصين ، فصارت التاء كأنها ليس  
بينها وبين الحرف المتحرك شيء . ألا ترى أنك تقول : أقتل فتتبع الألف  
التاء ، كأنه ليس بينهما شيء . وسترى أشباه ذلك إن شاء الله <sup>(٢)</sup> مما يشبه بالشيء  
وليس مثله في كل شيء . ومنه ما قد مضى <sup>(٣)</sup> .

### هذا باب الأسماء الأعجمية

اعلم أن كل اسم أعجمي أعرب وتمكن في الكلام فدخلته الألف  
واللام وصار نكرة ، فإنك إذا سميت به رجلاً صرفته ، إلا أن يمنع من  
الصرف ما يمنع العربي . [ وذلك ] نحو : اللجام ، والدّيباج ، والبرندج ،  
والنّيروز <sup>(٤)</sup> ، والفرند ، والزنجيل ، والأرندج ، والياسمين فيمن قال :  
ياسمين كما ترى ، والسيهرير ، والآجر .

فإن قلت : أدعُ صرف الآجر ، لأنه لا يشبه شيئاً من كلام العرب ، فإنه

(١) ط : « عندهم ليس » .

(٢) ما بعده إلى نهاية الباب ساقط من ط

(٣) انظر الجزء الأول ص ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣

(٤) السيرافي : الذي عندي في النيروز ألا يقال إلّا بالواو : نوروز ؛ لأن أصله  
بالفارسية كذلك ، ولأنهم أجمعوا على جمعه بالواو فقالوا نوارير ، ولو كان بالياء  
لقالوا : نيارير .

أقول : وانظر أيضاً ما كتبت في مقدمة كتاب النيروز لابن فارس ، من نوادر  
المخطوطات ٢ : ٤-١٥ .



قد أعرب وتمكّن في الكلام ، وليس بمنزلة شيء ترك صرفه من كلام العرب ؛ لأنه لا يشبه الفعل وليس في آخره زيادة ، وليس من نحو عُمر ، وليس بمؤنث ، وإنّما هو [بمنزلة] عربيّ ليس له ثاني [في كلام العرب] ، نحو إِبِل ، وكُدت تكاد ، وأشباه ذلك . وأمّا إِبْرَاهِيمُ ، وإِسْمَاعِيلُ ، وإِسْحَاقُ ، وَيَعْقُوبُ ، وَهَرْمُزُ ، وَفَيْرُوزُ ، وقارونُ ، وَفِرْعَوْنُ ، وأشباه هذه الأسماء فإنّها لم تقع في كلامهم إلّا معرفة ، على حدّ ما كانت في كلام العجم <sup>(١)</sup> ، ولم تمكّن في كلامهم كما تمكّن الأول ، ولكنها وقعت معرفة ، ولم تكن من أسمائهم العربية ، فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربية : كنهشل وشعّم ، ولم يكن شيء منها قبل ذلك اسماً يكون لكل شيء من أمة . فلمّا لم يكن فيها شيء من ذلك استنكروها في كلامهم .

وإذا حقّرت اسماً من هذه الأسماء فهو على عجمته <sup>(٢)</sup> كما أن العناق إذا حقّرتها اسم رجل كانت على تأنيثها .

وأمّا صالحٌ ، فعربيّ ، وكذلك شعيبٌ .

وأمّا نوحٌ ، وهودٌ ، ولوطٌ <sup>(٣)</sup> فتتصرف على كل حال ، خلفتها

### هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث

اعلم أن كلّ مذكّر سمّيته بمؤنث على أربعة أحرف فصاعداً لم يتصرف . وذلك أن أصل المذكر ، عندهم أن يسمى بالمذكر ، وهو شكله والذي يلاّمه ،

(١) السهريز : ضرب من التمر ، معرب ، يقال بالسين والشين ، وبضم أوله وكسره فيهما . وسهر بالفارسية هو الأحمر .

(٢) السيرافي : أي وكان ممنوع الصرف بعد التحقير ، لأن التحقير لم يغير معناه . ولم يكن منعه الصرف لبنية يزيلها التحقير .

(٣) ط : « هود ونوح ووط » .



فلما عدّوا عنه ما هو له في الأصل ، وجاءوا بما لا يلائمه ولم يكن منه <sup>(١)</sup> فعلوا ذلك به ، كما فعلوا ذلك بتسميتهم إياه بالذكر ، وتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمي .

فمن ذلك : عناق ، وعقرب ، وعقاب ، وعنكبوت ، وأشباه ذلك .

وسألته : عن ذراع فقال : ذراعٌ كثيرٌ تسميتهم به المذكر ، وتمكّن في المذكر وصار من أسمائه خاصّة عندهم ، ومع هذا أنّهم يصفون به المذكر فيقولون : هذا ثوبٌ ذراعٌ . فقد تمكّن هذا الاسم في المذكر .

وأما كراع فإنّ الوجه ترك الصرف ، ومن العرب من يصرفه يشبهه بذراع ؛ لأنّه من أسماء المذكر . وذلك أخبث الوجهين .

سمّيت رجلا ثمانين لم تصرفه ؛ لأن ثمانين اسم مؤنث <sup>(٢)</sup> ، كما أنّك لا تصرف <sup>(٣)</sup> رجلا اسمه ثلاث ؛ لأنّ ثلاثا كعناق .

ولو سمّيت رجلا حباري ، ثم حقّرتَه فقلت : حُبَيْرٌ لم تصرفه ، لأنّك لو حقّرت الحباري نفسها فقلت : حُبَيْرٌ كنت إنّما تعني المؤنث ، فالياء إذا ذهبت فإنّما هي مؤنثة ؛ كعنيق .

واعلم أنّك إذا سمّيت المذكر بصفة المؤنث صرفته ، وذلك أن تسمّى رجلا بحائضٍ أو طامثٍ أو مُتَمِّمٍ . فزعم أنّه إنّما يصرف هذه الصفات لأنّها مذكرةٌ وصف بها المؤنث ، كما يوصف المذكر بمؤنث لا يكون إلا لذكر <sup>(٤)</sup> ،

(١) افقط : « ولم يكن متمكنا في تسمية المذكر » .

(٢) ١ ، ط : « مؤنث » .

(٣) ط : « لم تصرف » .

(٤) السيرافي : ومن الدليل على ذلك أنا ندخل على حائض الهاء إذا أردنا به الاستقبال ، فنقول : هذه حائضة غداً . فلما احتمل حائض دخول الهاء عليها علمنا أنّها مذكورة . وعلى أنّها قد تؤنث لغير الاستقبال ... وكذلك يقال : امرأة طالق وطالقة .



وذلك نحو قولهم : رجلٌ نكحةٌ ، ورجلٌ ربعةٌ ، ورجلٌ خجأةٌ<sup>(١)</sup> . فكانَ هذا المؤنث وصفٌ لسلعة أو لعين أو لنفس ، وما أشبه هذا . وكانَ المذكور وصفٌ لشيء ، كأنك قلت<sup>(٢)</sup> : هذا شيءٌ حائضٌ ثم وصفتَ به المؤنث ، كما تقول هذا بكرٌ ضامرٌ ، ثم تقول : ناقةٌ ضامرٌ .

وزعم الخليل أن فعولاً ومفعولاً إنما امتنعنا من الهاء لأنهما إنما وقعنا<sup>(٣)</sup> في الكلام على التذكير ، ولكنه يوصف به المؤنث ، كما يوصف بدلٍ وبرضاً . فلو لم تصرف حائضاً لم تصرف رجلاً يسمى : قاعداً إذا أردت القاعدة من الزوج ، ولم تكن لتصرف رجلاً يسمى ضارباً إذا أردت صفة الناقة الضارب ، ولم تصرف أيضاً رجلاً يسمى عاقراً ؛ فإن ما ذكرت لك مذكرٌ ووصف به مؤنث ، كما أن ثلاثة مؤنث لا يقع إلا لمذكرين .

ومما جاء مؤنثاً صفةً تقع للمذكر والمؤنث : هذا غلامٌ يفعةٌ ، وجاريةٌ يفعةٌ ، وهذا رجلٌ ربعةٌ ، وامرأةٌ ربعةٌ .

فأما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا لمذكر وصفاً ، فكانه في الأصل صفة لسلعة أو نفس ، كما قال : « لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمةٌ » . والعينُ عينُ القوم وهو ربيبتهم ، كما كان الحائض في الأصل صفةً لشيء وإن لم يستعملوه ؛ كما أن أبرق في الأصل عندهم وصفٌ ، وأبطح ، وأجرع ، وأجدل ، فيمن ترك الصِّرف ، وإن لم يستعملوه وأجروه مجرى الأسماء . وكذلك جنوبٌ وشمالٌ ، وحرورٌ وسُمومٌ ، وقبولٌ ودثورٌ ، إذا سميت رجلاً بشيء منها صرفته<sup>(٤)</sup>

(١) خجأة ، أي نكحة . والمرأة أيضاً خجأة . متشبهة لذلك . وفي ب : « بطحة » مكان « نكحة » ، ولا وجه لها .

(٢) ب ، ط : « وقعا » .

(٣) ١ : « إذا سميت رجلاً بشيء صرفتها » . ب : « لو سميت منها رجلاً

بشيء صرفته » .



لأنّها صفاتٌ في أكثر كلام العرب : سمعناهم يقولون : هذه ريحٌ حَرُورٌ ،  
وهذه ريحٌ شَمَالٌ ، وهذه الريحُ الجَنُوبُ ، وهذه ريحٌ سَمُومٌ ، وهذه ريحٌ  
جَنُوبٌ . سمعنا ذلك من فصحاء العرب ، لا يعرفون غيره . قال الأعشى (١) :

لها زَجَلٌ كَحَفِيفِ الحَصَا دِ صَادَفَ بِالْمَلِيلِ رِيحاً دَبُوراً (٢)

وَيُجَعَلُ اسماً ، وذلك قليل ، قال الشاعر (٣) .

٢١

حَالَتْ وَحِيلَ بِهَا وَغَيْرَ آيَها صَرَفُ البَلَى تَجْرِي بِهِ الرِّيحَانِ (٤)  
ريحُ الجَنُوبِ مع الشَّمالِ وتارةً رِيحُ الرِّبيعِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ (٥)

فمن جعلها أسماء لم يصرف شيئاً منها اسمَ رجل ، وصارت بمنزلة : الصَّعُودُ  
والهَبُوطُ ، والحَرُورُ ، والعَرُوضُ .

(١) ديوانه ص ٧١ .

(٢) وصف كتيبة يسمع للدروع فيها زجل كزجل ما استحصد من الزرع إذا  
مرت عليه الريح . والريح بالليل أبرد وأشد . وجعلها دبوراً لأنها أشد الريح هبوا  
عندهم . والزجل : صوت فيه كالبحّة ، والحفيف : صوت الريح في اليبس .  
والشاهد : في جعله الدبور وصفا للريح ، فعلى هذا إذا سمي به مذكر انصرف  
في المعرفة والنكرة ، لأنه صفة مذكرة وصف بها مؤنث كطاهر وحائض . ومن جعل  
الدبور اسماً للريح ولم يصفها به وسمى به مذكراً لم يصرف ، لأنه بمنزلة عقرب وعناق  
ونحوهما من أسماء المؤنث .

(٣) الشاهد من الخمسين ، وهو في اللسان (حول ١٩٥) .

(٤) يصف داراً تغيرت لاختلاف الرياح عليها ، وتعاقب الأمطار فيها . حالت :  
أتى عليها حول بعد خلوها . حيل بها ، أي أحييت عما كانت عليه . والباء معاقبة لهزمة .  
والآي : جمع آية .

(٥) الرهم : الأمطار اللينة ، الواحدة رهمة بالكسر . والتّهتان : مصدر هتنت  
السماء : صبت أمطارها ، والصائب : النازل .

والشاهد فيه : إضافة الريح إلى الجنوب للتخصيص ، ودلت الإضافة على أنها اسم ،  
لأن الشيء لا يضاف إلى صفته ، ويضاف إلى اسمه تأكيداً للاختصاص .



وإذا سميت رجلاً بسعاد أو زينب أو جبال ، وتقديرها جيعل ،  
لم تصرفه ؛ من قبل أن هذه أسماء تمكنت في المؤنث واختص بها وهي  
مشتقة ، وليس شيء منها يقع على شيء مذكر : كالرَّباب ، والثَّواب ، والدُّلال .  
فهذه الأشياء مذكورة ، وليست سعاد وأخواتها كذلك ، ليست بأسماء للمذكر ،  
ولكنها اشتقت فجعلت مختصاً بها المؤنث في التسمية ، فصارت عندهم كعناق .  
وكذلك تسميتك رجلاً بمثل : عُمَان ؛ لأنها ليست بشيء مذكر معروف ،  
ولكنها مشتقة لم تقع إلا علماً لمؤنث<sup>(١)</sup> ، وكان الغالب عليها المؤنث ، فصارت  
عندهم حيث لم تقع إلا لمؤنث كعناق لا تعرف إلا علماً لمؤنث ، كما أن هذه  
مؤنثة في الكلام . فإن سميت رجلاً برَّباب ، أو دلالٍ صرفته ؛ لأنه مذكر  
معروف .

واعلم أنك إذا سميت رجلاً خروفاً<sup>(٢)</sup> ، أو كلاباً ، أو جبالاً ، صرفته  
في النكرة والمعرفة ، وكذلك الجماع كله . ألا تراهم صرفوا : أنماراً ، وكلاباً ؛  
وذلك لأن هذه<sup>(٣)</sup> تقع على المذكر ، وليس يختص به واحد المؤنث فيكون  
مثله . ألا ترى أنك تقول : هم رجالٌ فتذكر كما ذكرت في الواحد ، فلمَّا لم  
تكن فيه علامة التأنيث وكان يُخرج إليه المذكر ضارع المذكر الذي يوصف  
به المؤنث ، وكان هذا مستوجِباً للصرف إذا صرف ذراعٌ وكراعٌ لما  
ذكرت لك .

(١) السيرافي : قال أبو عمر الجرمي : قوله مشتقة ، أي : مستأنفة لهذه الأسماء ،  
لم تكن من قبل أسماء لأشياء أخر فنقلت إليها ، وكأنها اشتقت من السعادة ، أو من الريب ،  
أو من الجبال ، وزيد عليها ما زيد من ألف وياء ، لتوضع أسماء لهذه الأشياء ، كما أن  
عناقاً أصله من العنق وزيدت فيه الألف ، فوضع لهذا الجنس .

(٢) ب : « خروفا » ، تحريف .

(٣) ط : « أن هذه » .



فإن قلت : ما تقول في رجل يسمّى : بعنوق فإنّ عنوقاً بمنزلة خُروقٍ<sup>(١)</sup> ؛ لأنّ هذا التأنيث هو التأنيث الذي يُجمع به المذكر ، وليس كتأنيث عناق ، ولكن تأنيثه تأنيث الذي يجمع المذكرين ، وهذا التأنيث الذي في عنوق تأنيث حادث ، فعنوق البناء الذي يقع للمذكرين ، والمؤنث الذي يجمع المذكرين . وكذلك رجل يسمّى : نساءً ، لأنها جمع نسوة<sup>(٢)</sup> .

فأمّا الطّاغوتُ فهو اسمٌ واحدٌ مؤنثٌ ، يقع على الجميع كهيئة للواحد . وقال عزّ وجلّ : « والذين اجتنبوا الطّاغوت أن يعبدوها<sup>(٣)</sup> » .

وأما ما كان اسماً لجمع مؤنث لم يكن له واحدٌ فتأنيثه كتأنيث الواحد ، لا تصرفه اسمَ رجل ، نحو : إبل ، وغنم ؛ لأنّه ليس له واحد ، يعني : أنّه إذا جاء اسماً لجمع ليس له واحد كسّر عليه ، فكان ذلك الاسمُ على أربعة أحرف ، لم تصرفه اسماً لمذكر .

### هذا باب تسمية المؤنث

اعلم أن كلّ مؤنث سمّيته بثلاثة أحرف متوالٍ منها حرفان بالتحرك لا ينصرف ، فإن سمّيته بثلاثة أحرف فكان الأوسط منها ساكناً وكانت شيئاً مؤنثاً<sup>(٤)</sup> أو اسماً الغالبُ عليه المؤنث<sup>(٥)</sup> كسعاد ، فأنت بالخيار : إن شئت صرفته وإن شئت لم تصرفه . وترك الصّرف أجود .

(١) ب : « حروف » بالفاء .

(٢) ١ : « النسوة » .

(٣) الزمر ١٧ .

(٤) ١ : « كانت شيئاً مؤنثاً » بحذف الواو . وفي ب : « وكان شيئاً مؤنثاً » .

(٥) ١ ، ب : « عليها المؤنث » .



وتلك الأسماء نحو : قَدَّرَ ، وَعَنَزَ ، وَدَعَدَ ، وَجُمِّلَ ، وَنُعِمَ ، وَهِنَدَ <sup>(١)</sup> .  
وقد قال الشاعر <sup>(٢)</sup> فصرف ذلك ولم يصرفه :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعَدٌ وَلَمْ تُغَذِّ دَعْدُ فِي الْعَلْبِ <sup>(٣)</sup>

فصرف ولم يصرف . وإنما كان المؤنث بهذه المنزلة ولم يكن كالذكر لأن الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تُختصُّ بعدُ ، فكلُّ مؤنث شيء ، والشيء يذكر ، فالتذكير أول ، وهو أشدُّ تمكُّناً ، كما أنَّ النكرة هي أشدُّ تمكُّناً من المعرفة ، لأنَّ الأشياء إنما تكون نكرة ثم تعرف . فالتذكير قبل ، وهو أشدُّ تمكُّناً عندهم . فالأول هو أشدُّ تمكُّناً عندهم .

(١) السيرافي ما ملخصه : لا خلاف بين المتقدمين أنها يجوز فيها الصرف ومنع الصرف . والأقيس عند سيبويه ترك الصرف ، لأنه قد اجتمع فيه التأنيث والتعريف ، ونقصان الحركة ليس مما يغير الحكم . وإنما صرفته من صرفه لأن هذا الاسم قد بلغ نهاية الخفة في قلة الحروف والحركات ، فقاومت خفتها أحد الثقيلين . وكان الزجاج يخالف من مضى ولا يجيز الصرف ، لعدم ثبوت حجة عنده .  
قال السيرافي : والقول عندي ما قاله من مضى ، لأنهم ما أجمعوا على الصرف إلا لشهرة ذلك في كلام العرب .

(٢) هو جرير ، ديوانه ٧٢ والخصائص ٣ : ٦١ ، ٣١٦ والمنصف ٢ : ٧٧ وابن يعيش ١ : ١٧٠ والاقتضاب ٣٦٧ والأشموقي ٣ : ١٥٤ واللسان (دعد ، لفع) .  
(٣) التلفع : الالتحاف بالثوب . والفضل : الزيادة . والمترد : الإزار ، وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . والعلب : جمع علبة ، بالضم ، وهي إزاء من جلد يشرب به الأعراب ؛ يقول : هي حضرية رقيقة العيش لا تلبس لبس الأعراب ولا تغتذي غذاءهم .

والشاهد فيه : صرف دعد وترك صرفها في نص واحد ، لأنه اسم ثلاثي ساكن الوسط . وإنما جاز فيه ذلك لخفته . ومنع بعض النحويين صرفه للزوم العلتين له : التأنيث والتعريف ، وجعل ما في البيت ضرورة . والقول الأول أقيس ؛ لأن العرب قد صرفت الأعلام الأعجمية إذا بلغت هذه النهاية من الخفة ، نحو نوح ولوط وهود .

( ١٦ سيبويه : ج ٣ )



فالنكرة تعرف بالألف واللام والإضافة ، وبأن يكون علماً . والشئ  
يُختص بالتأنيث فيُخرج من التذكير ، كما يُخرج المنكور إلى المعرفة .

فإن سميت المؤنث بعمرو أو زيد ، لم يجز الصّرف .

هذا قول ابن أبي إسحاق<sup>(١)</sup> وأبي عمرو ، فيما حدثنا يونس ، وهو القياس ؛  
لأنّ المؤنث أشدّ ملائمةً للمؤنث . والأصل عندهم أن يسمى المؤنث بالمؤنث ،  
كما أن أصل تسمية المذكر بالمذكر .

[ وكان عيسى يصرف امرأة اسمها عمرو ، لأنه على أخف الأبنية ] .

### هذا باب أسماء الأرضين

إذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثاً ، أو كان  
الغالب عليه المؤنث كعمّان ، فهو بمنزلة : قدر ، وشمس ، ودغده .

وبلغنا عن بعض المفسرين أن قوله عز وجل : « اهبطوا مصر<sup>(٢)</sup> » ، إنما  
أراد مصر بعينها .

فإن كان الاسم الذي على ثلاثة أحرف أعجمياً ، لم ينصرف وإن كان  
خفيفاً ، لأنّ المؤنث في ثلاثة الأحرف الخفيفة إذا كان أعجمياً ، بمنزلة المذكر في  
الأربعة فما فوقها إذا كان اسماً مؤنثاً<sup>(٣)</sup> . ألا ترى أنك لو سميت مؤنثاً بمذكر  
خفيف لم تصرفه ، كما لم تصرف المذكر إذا سمّيته بعناق ونحوها .

(١) ط : « قول أبي إسحاق » ، تحريف .

(٢) البقرة ٦١ . وهذه هي قراءة الحسن والأعمش ، ووفقاً أيضاً بغير ألف ، وهي  
كذلك في مصحف أبي وابن مسعود . وقرأ جدهور القراء « مصرأ » بالتنوين على أن المراد  
مصرأ ما من الأمصار ؛ بدليل أنهم دخلوا القرية ، وأنهم سكنوا الشام بعد التيه ، أو أن  
المراد مصر فرعون ، من إطلاق النكرة مراداً بها المعين . إتحاف فضلاء البشر ١٣-١٣٨ .

(٣) فقط : « إذا كان مؤنثاً » .



فمن الأعجمية : حِمْصٌ ، وَجُورٌ ، ومَاهُ . فلو سُمِّيت امرأة بشيء من هذه الأسماء لم تصرفها ، كما لا تصرف الرَّجُل لو سُمِّيته بفَارِسٍ ودِمَشْقٍ .

وَأَمَّا وَاسِطٌ فَالتذكيرُ والصرفُ أكثرُ ، وإِنَّمَا سُمِّيَ وَاسِطًا ، لأنه مكانٌ وَسَطُ البصرة والكوفة . فلو أَرَادُوا التَّأْنِيثَ قالوا : وَاسِطَةٌ . ومن العرب من يجعلها اسمَ أرض فلا يصرف .

ودابقٌ<sup>(١)</sup> الصرفُ والتذكيرُ فيه أجودُ . قال الراجز ، وهو غيلان<sup>(٢)</sup> :

\* ودابقُ وأَيْنَ مِنِّي دابقُ<sup>(٣)</sup> \*

وقد يُؤنثُ فلا يُصرفُ .

وكذلك مِنِّي ، الصرفُ والتذكيرُ أجودُ ، وإنْ شئتُ أنثتَ ولم تصرفه .

وكذلك هَجَرَ ، يُؤنثُ ويذكَّرُ . قال الفرزدق<sup>(٤)</sup> :

منهنَّ أَيَّامُ صِدْقٍ قد عُرِفَتْ بها أَيَّامُ فَارِسَ والأَيَّامُ من هَجَرَ<sup>(٥)</sup>

(١) ا ، ب : « ودائق » بالنون .

(٢) هو غيلان بن حريث ، كما في اللسان (دبق) . وفي اللسان عن الصحاح أن الراجز هو الهدَّار . والمعروف في شعرائهم « أبو الهدار » كما في القاموس وناج العروس ٦١٦ : ٢ .

(٣) ا ، ب : « ودائق وأين مني دائق » ، بالنون ، تحريف . وفي الصحاح : « بدابق » . ودابق ، كصاحب وهاجر : قرية بحلب على أربعة فراسخ منها ، إليها نسب مرج دابق ، وبها قبر سليمان بن عبد الملك .

والشاهد فيه : صرف « دابق » لأن الغالب عليه أن يكون اسماً مذكراً للمكان والبلد . ويجوز منع الصرف على تأويله بمعنى البقعة والبلدة .

(٤) ديوانه ٢٩١ . وقال الشنتمري : « ويروى للأخطل » .

(٥) فارس : بلاد الفرس . وهجر : بلد بالبحرين .

والشاهد فيه : منع صرف « هجر » ، على إرادة البقعة والبلدة .



فهذا أنت .

وسمعنا من يقول : « كجالب التَّمَر إلى هَجَرَ » يافتي .

٢٤ وأما حَجَرُ البِهامة فيذكر ويصرف . ومنهم من يؤنث فيجربه مجرى امرأة سُميت بعَمْرٍو ، لأن حَجَرًا شئًا مذكّر سُمي به المذكر .

فمن الأرضين : ما يكون مؤنثًا ويكون مذكّرًا ، ومنها ما لا يكون إلا على التأنيث ، نحو : عُمان ، والزَّاب ، [وإراب] ، ومنها ما لا يكون إلا على التذكير نحو قَلْج ، وما وقع صفة كواسِطٍ ثم صار بمنزلة زيد وعمرو ، وإنما وقع لمعنى ، نحو قول الشاعر (١) :

ونابغة الجعدي بالرمْل يئته عليه ترابٌ من صفيحٍ مَوْضَعٍ (٢)

أخرج الألف واللام وجعله كواسِط .

وأما قولهم : قُبَاءٌ وحِرَاءٌ ، فقد اختلفت العرب فيهما ، فمنهم من يذكّر ويصرف ، وذلك أنّهم جعلوهما اسمين لمكانين ، كما جعلوا واسِطًا بلدًا أو مكانًا . ومنهم من أنّث ولم يصرف ، وجعلهما اسمين لبقيعتين من الأرض . قال الشاعر ، جرير (٣) :

(١) هو مسكين الدارمي . ديوانه ٤٩ والخزّانة ٢ : ١١٧ عرضا واللسان (وضع ٣٣٦ نبغ ٣٣٦) .

(٢) يذكر موت النابغة الجعدي ، ودفنه بالرمْل ووضع التراب والصفيح عليه . والصفيح : الحجارة العريضة ، جمع صفيحة . ويروى : « عليه صفيح من تراب وجندل » .

والشاهد فيه : حذف «أل» من النابغة ، لأنها كانت فيه للمح الأصل ، وهو الوصف بالنبوغ ، كما هي في الفضل والحارث والنعمان ؛ فلما تنوسى الأصل نزل منزلة سائر الأعلام نحو : زيد وعمرو .

(٣) المقتضب ٣ : ٣٥٩ . ولم يرد البيت في ديوان جرير .

سَتَعْلَمُ أَيْنَا خَيْرٌ قَدِيمًا وَأَعْظَمُنَا بَبْطُنٍ حِرَاءٍ نَارًا<sup>(١)</sup>

وكذلك أضحاح ؛ فهذا أَنَّث ، وقال غيره فذكر . وقال العجاج<sup>(٢)</sup> :

\* وَرَبِّ وَجْهِ مِنْ حِرَاءٍ مُنَحْنٍ<sup>(٣)</sup> \*

وسألت الخليل فقلت : أَرَأَيْتَ مَنْ قُل : هذه قُبَاءُ يا هذا ، كيف ينبغي له أن يقول إذا سَمَى به رجلاً ؟ قال : يصرفه ، وغيرُ الصرف خطأ ، لأنه ليس بمؤنَّث معروف في الكلام ، ولكنه مشتق كجُلَّاسٍ<sup>(٤)</sup> ، وليس شيئاً قد غلب عليه عندهم التأنيث<sup>(٥)</sup> كَعَادَ وَزَيْنَبَ ، ولكنه مشتقٌ يحتمله المذكر ولا ينصرف في المؤنث ، كهَجَرَ وَوَاسِطَ . ألا ترى أَنَّ العرب قد كفتك ذلك لما جعلوا واسِطاً للمذكر صرفوه ، فلو علموا أَنَّهُ شيءٌ للمؤنث كعناق

(١) يفخر عليه بقديم مجده ، وكرم قومه الذين يوقدون النار العظيمة في حراء لإطعام المساكين . وحراء : جبل بقرب مكة به غار الرسول الكريم . وكثيراً ما يسير إليه الحاج تعبداً ويوقدون النار للقرى . ورواه الجوهري :

ألسنا أكرم الثقلين طــــرا وأعظمهم ببطن حراء نارا  
والشاهد فيه : ترك صرف « حراء » حملاً له على معنى البقعة .

(٢) في ب : « وقال غيره » فقط . والشطرنج ديوان روضة ١٦٣ من أرجوزة طويلة ، فالصواب نسبته إليه . وانظر أيضاً معجم ما استعجم ( حراء ) واللسان ( حرى ١٨٩ ) .

(٣) الوجه : الناحية . وحراء : الجبل المعروف في مكة ، وفيه الغار . وقد ضبطت « رب » في ط بضم الراء وفتح الباء المشددة ، والصواب ما أثبت . ومثله في انديوان :  
فلا ورب الآمات القطن يعمرن أماناً بالحرام المأمن  
بمحبس الهدى وببيت المسدن

والشاهد فيه : صرف « حراء » حملاً على إرادة المكان .

(٤) ضبطت في ط بتشديد اللام ، والتنظير يقتضي ما أثبت . وفي اللسان ( جلس ) :  
« وقد سمت : جُلَّاساً وجُلَّاساً » .

(٥) ا ، ب : « قد غلب عليه عندهم التأنيث » .



٢٥ لم يصرفوه<sup>(١)</sup> ، أو كان اسماً غلب عليه التأنيث لم يصرفوه ، ولكنّه اسمٌ كغُرَابٍ ينصرف في المذكر ولا ينصرف في المؤنث ؛ فإذا سميت به الرجل فهو بمنزلة المكان .

قلتُ : فإن سمّيته بلسان ، في لغة من قال : هي اللسان ؟ قال : لا أصرفه ، من قبل أن اللسان قد استقرّ عندهم حينئذٍ أنّه بمنزلة : عناق قبل أن يكون اسماً لمعروف ، وقبَاءٌ وحِرَاءٌ ليسا هكذا ، إنّما وقعا علماً على المؤنث والمذكر مشتقين وغير مشتقين في الكلام لمؤنث من شيء ، والغالب عليهما التأنيث ، فإنّما هما كذكر إذا وقع على المؤنث لم ينصرف . وأمّا اللسان فبمنزلة اللذاذ واللذاذة<sup>(٢)</sup> ، يؤنث قوم ويذكر آخرون .

### هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم<sup>(٣)</sup>

أمّا ما يضاف إلى الآباء والأمّهات فنحو قولك : هذه بنو تميم ، وهذه بنو سلول ، ونحو ذلك<sup>(٤)</sup> .

(١) ا ، ب : « لم يصرفوا » .

(٢) هما نقيض الألم . ا : « اللذاذة واللذاذ » .

(٣) ط فقط : « الأم والأب » .

(٤) رد السيراني هنا على من خطأ سيبويه في إيراده « سلول » مورد الآباء ، إذ جاء به منونا . فقال : ذكر أبو بكر مبرمان عن الزجاج أن سلول اسم امرأة ، وهي بنت ذهل ابن شيبان . ثم قال : وما غلط سيبويه في شيء من هذه الأسماء ... وأمّا سلول فقال ابن حبيب : وفي قيس سلول بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر . فهو رجل . وفي قضاة سلول بنت زبان بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القين . وفي خزاعة سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة . على أن سيبويه ذكر سلول في موضع الأولى به أن تكون امرأة ، لأنه قال : أمّا يضاف إلى الآباء والأمّهات فنحو قولك بنو تميم وهذه بنو سلول . فجمع الآباء والأمّهات ، وهو الذي يقتضيه الكلام .



فإذا قلت : هذه تميمٌ ، وهذه أسدٌ ، وهذه سلولٌ ، فإنما تريد ذلك المعنى ، غير أنك إذا حذفْتَ حذفَ المضاف تحقيفاً ، كما قال عز وجل : « واسأل القرية (١) » ، ويَطَوُّهُمْ الطريقُ ، وإنما يريدون : أهل القرية (٢) وأهل الطريق . وهذا في كلام العرب كثير ، فلما حذفْتَ المضاف وقع على المضاف إليه ما يقع على المضاف ، لأنه صار في مكانه فجري مجراه . وصرفت (٣) تميماً وأسداً ؛ لأنك لم تجعل واحداً منهما اسماً للقبيلة ؛ فصارا في الانصراف على حالهما قبل أن تحذف المضاف . ألا ترى أنك لو قلت : اسأل واسطاً (٤) كان في الانصراف على حاله إذا قلت : أهل واسطٍ ، فأنت لم تغير ذلك المعنى وذلك التأليف ، إلا أنك حذفْتَ . وإن شئت قلت : هؤلاء تميمٌ وأسدٌ (٥) ؛ [لأنك تقول : هؤلاء بنو أسدٍ وبنو تميم] ، فكما أثبت اسم الجميع [ههنا] أثبت هنالك اسم المؤنث ، يعني في : هذه تميمٌ وأسدٌ .

فإن قلت : لم لم يقولوا : هذا تميمٌ ، فيكون اللفظ كلفظه إذا لم ترد معنى الإضافة حين تقول : جاءت القرية (٦) ، تريد : أهلها ؟ فلا تهم أرادوا أن يفصلوا بين الإضافة وبين أفرادهم الرجل ، فكرهوا الالتباس .

ومثل هذا « القومُ » ، هو واحدٌ في اللفظ ، وصِفَتُهُ تَجْرِي على المعنى ، لا تقول : القومُ ذاهبٌ .

وقد أدخلوا التانيث فيما هو أبعدُ من هذا ، أدخلوه فيما لا يتغير منه المعنى

(١) الآية ٨٢ من سورة يوسف .

(٢) ط : « وإنما تريد أهل القرية » .

(٣) ط : « فصرفت » .

(٤) ط : « سل واسطاً » .

(٥) ١ : « بنو أسد وبنو تميم » . وما بعده إلى « بنو تميم » ساقط منها .

(٦) ط : « جاءته القرية » .



لو ذكّرت ، قالوا : ذهبتُ بعضُ أصابعِهِ ، وقالوا : ما جاءت حاجتُكَ . وقد  
بَيَّنَّ أشاءَ هذا في موضعه<sup>(١)</sup> .

وإن شئت جعلتَ تميماً وأسداً اسمَ قبيلة في الموضعين جميعاً فلم تصرفه .  
والدليل على ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

نَبَأَ الْخَزُّ عَنْ رَوْحٍ وَأُنْكَرَ جِلْدَهُ وَعَجَّتْ عَجِيجاً مِنْ جُذَامٍ الْمَطَارِفُ<sup>(٣)</sup>

وسمعنا من العرب من يقول : للأخطل<sup>(٤)</sup> :

فَإِنْ تَبَخَّلَ سَدُوسٌ بِدِرْهِمَيْهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولُ<sup>(٥)</sup>

(١) انظر ما سبق في الجزء الأول ص ٥٠-٥١ .

(٢) استشهد به في المقتضب ٣ : ٣٦٤ .

(٣) روح هذا هو روح بن زنباع ، كان سيد جذام ، وله خبر مع معاوية . وكان  
من دعا إلى بيعة يزيد ، وكان أحد ولاة فلسطين أيام يزيد . البيان ١ : ٣٤٦ ، ٣٥٨  
والأغاني ١٧ : ١١١ . يذكر تمكن روح عند السلطان ولبسه الخز ، وأنه لم يكن أهلاً  
لذلك ، فالخز ينبو عن جلده وينكره ، كما تضحج المطارف حين تلبسها جذام . والمطارف :  
جمع مطرف ، وهو ثوب معلّم الطرف .  
والشاهد فيه : منع صرف « جذام » على معنى القبيلة ، ولو أمكنه تذكيره وصرفه  
حملاً على الحى لحاز .

(٤) ديوانه ١٢٦ والأغاني ٧ : ١٧٤ والخصائص ٣ : ١٧٦ .

(٥) كان الأخطل قد سأل الغضبان بن القبعثري الشيباني في حمالة ، فخيره بين  
ألفين ودرهمين ، وأغراه بالدرهمين ليحذو حذوه الشيبانيون فيعطيه كل منهم درهمين  
استكثاراً للألفين ، فقبل الدرهمين فأدت إليه الأحياء جميعاً إلا بني سدوس ، فقال  
هذا معانياً لهم . وعنى بقوله « إن الريح طيبة قبول » أن قد طاب لى ركوب البحر  
والانصراف عنكم ، مستغنياً عن درهميكم .

والشاهد فيه : منع سدوس من الصرف حملاً على معنى القبيلة . ورواية الديوان :  
« فَإِنْ تَمْنَعُ سَدُوسٌ دَرْهِمَيْهَا » بالصرف على معنى : الحى .

فإذا قالوا : ولد سدوسٌ كذا وكذا ، أو ولد جذامٌ كذا وكذا ،  
صرفوه<sup>(١)</sup> :

ومما يقوى ذلك أن يونس زعم : أن بعض العرب يقول : هذه تميمُ  
بنتُ مَرٍّ . وسمعتهم يقولون : قَيْسُ بنتُ عَيْلانَ ، وتمرُّ صاحبةُ ذلك . فإنما  
قال : بنت حين جعله اسماً للقبيلة .

ومثل ذلك قوله<sup>(٢)</sup> : باهلةُ بنُ أعصرَ ، فباهلةُ امرأةٌ ولكنَّه جعله اسماً  
للحى ، فجازَ له أن يقول : ابنُ .

ومثل ذلك تغلبُ ابنةُ وائلٍ<sup>(٣)</sup> .

غير أنه قد يحىءُ الشيءُ يكون الأكثرُ في كلامهم أن يكون أباً ،  
و[قد] يحىءُ الشيءُ يكون الأكثرُ في كلامهم أن يكون اسماً للقبيلة . وكلُّ  
جائز حسن .

فإذا قلت<sup>(٤)</sup> : هذه سدوسُ ، فأكثرهم يجعله اسماً للقبيلة . وإذا قلت : هذه تميمُ  
فأكثرهم يجعله اسماً للأب . وإذا قلت : هذه جذامُ فهي كسدوس . فإذا قلت :  
من بنى سدوسٍ فالصَّرفُ ، لأنك قصدت قصدَ الأب .

(١) ا ، ب : « فإن » موضع « فإذا » . وفيهما أيضاً : « صرفته » . وما أثبت  
من ط يطابق ما فى السيرافى . وقال السيرافى فى تفسيره : أى لأنه خبر عن الأب نفسه .  
وكان أبو العباس المبرد يقول : إن سدوس اسم امرأة . وغلط سيبويه . ولم يغلط سيبويه  
فى شيء من هذه الأسماء . أما سدوس فذكر محمد بن حبيب فى كتاب مختلف القبائل  
ومؤلفها ، عن أبى بكر الحلوانى عن أبى سعيد البكرى ، أنه ابن دارم بن مالك . وسدوس  
أيضاً ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة . وفى طيِّ سدوس بن أصمع .

(٢) ط : « قولهم » .

(٣) ط : « بنت » .

(٤) ا ، ب : « فإن قلت » .



وأما أسماء الأحياء فنحو : مَعَدٍّ ، وَقُرَيْشٍ ، وَثَقِيفٍ . وكلُّ شيء لا يجوز لك أن تقول فيه : من بني فلان ، ولا هؤلاء بنو فلان ، فإنما جعله اسمَ حيٍّ . فإن قلت : لمَ تقول هذه ثَقِيفٌ ؟ <sup>(١)</sup> [فإنهم إنما أرادوا : هذه جماعة ثَقِيفٍ ، أو هذه جماعةٌ من ثَقِيفٍ ، ثم حذفوها ههنا كما حذفوا في تميمٍ . ومن قال : هؤلاء جماعةٌ ثَقِيفٍ] قال : هؤلاء ثَقِيفٌ . فإن أردت الحى ولم ترد الحرف قلت : هؤلاء ثَقِيفٌ ، كما تقول : هؤلاء قومُك ، والحى حينئذٍ بمنزلة القوم ، فكينونة <sup>(٢)</sup> هذه الأشياء للأحياء أكثر .

وقد تكون تميمٌ اسماً للحى . وإن جعلتها <sup>(٣)</sup> اسماً للقبائل فجائز حسن ، ويعنى قُرَيْشٌ وأخواتها . قال الشاعر <sup>(٤)</sup> :  
غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً      وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضِلَاتِ وَسَادَهَا <sup>(٥)</sup>  
وقال <sup>(٦)</sup> :

٢٧

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا      أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَطَارِدٍ <sup>(٧)</sup>

(١) التكملة بعده من ط و ب أيضا .

(٢) ط : « و كينونة » .

(٣) فقط : « جعلته » .

(٤) هو عدى بن الرقاع كما في الشنمري . وفي اللسان (سمح) أنه جرير . وانظر المقتضب ٣ : ٣٦٢ ، ٣٦٣ والإنصاف ٥٠٦ .

(٥) هو الوليد بن عبد الملك . والمساميح : جمع مسماح ، كما في اللسان . وفي القاموس : « كأنه جمع مسماح » . وزعم الشنمري أنه جمع سمح على غير قياس . والمعضلات : الشدائد .

والشاهد فيه : منع صرف « قريش » حملا على معنى القبيلة . والصرف فيها أكثر وأعرف ، لأنهم قصدوا بها قصد الحى وغلب ذلك عليها .

(٦) البيت من الحمسين . وانظر الإنصاف ٥٠٥ .

(٧) قال الشنمري : الممدوح محمد بن عطارِد ، أحد بني تميم وسيدهم في الإسلام . والشاهد فيه : منع صرف « معد » حملا على القبيلة . والأكثر صرفه حملا له على الحى المعروف .

وقال<sup>(١)</sup>:

ولسنا إذا عُدَّ الحصى بأقيلة وإنَّ معدَّ اليومَ مُودٍ ذليلها<sup>(٢)</sup>  
وقال :

وأنت أُمروٌ من خير قومك فيهم وأنت سيواهم في معدَّ مُخَيَّر<sup>(٣)</sup>  
وقال زهير<sup>(٤)</sup>

تَمُدُّ عليهم من يمينٍ وأشملٍ بِحورٍ له من عهدٍ عادٍ وتبعاً<sup>(٥)</sup>  
وقال<sup>(٦)</sup> :

لو شَهِدَ عادٌ في زمانٍ عادٍ لا بُتَزَّها مَبَارِكُ الجِلَادِ<sup>(٧)</sup>

(١) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٣ : ٣٦٣ والإنصاف ٥٠٥ .

(٢) الحصى مثل في كثرة العدد . وأودى : هلك . أى إذا ووزن بين القبائل كنا أكثرهم عدداً ، واسنا كمن قل عدده فهلك وذل .  
والشاهد فيه : ترك صرف «معد» لإرادة معنى القبيلة .

(٣) لم أجده في مرجع آخر . والمخير هنا : المفضل وفي الحديث : « خير بين دور الأنصار » ، أى فضل بعضها على بعض .

والشاهد فيه : ترك صرف «معد» لإرادة القبيلة . ولو صرفه لإرادة الحى لحاز . ولم يورد الشنتمرى هذا الشاهد ، كما أنه لم يرد في نسخة ب .

(٤) لم يرد في ديوانه . وانظر الإنصاف ٥٠٤ .

(٥) مد البحر : زاد وجرى : والمراد به مواد كرم الممدوح . والأشمل : جمع شمال ، كذراع وأذرع . وتبع هذا هو أبو كرب ، وهو أقدم التبابعة من ملوك اليمن ، فقرنه بعاد في ضرب المثل به لقدم الشرف .

(٦) الشاهد من الخمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٢ والإنصاف ٥٠٤ .

(٧) أى : لو شهد هذا الممدوح عاداً في الحرب على ما عرفت به من القوة وبطشها لظهر عليها وغلب وسلبها مبارك الحرب . ومبارك الحرب : وسطها ومعظمها . وأصله من مبارك الإبل حيث تبرك .

والشاهد فيه : ترك صرف «عاد» الأولى لما سبق . وقد سكن الراجز الهاء تخفيفاً ، وأصلها الكسر .



وتقول : هؤلاء ثَقِيفُ بنُ قَسِيٍّ ، فتجعلُه <sup>(١)</sup> اسم الحَيِّ وتجعل ابن وصفاً ،  
كما تقول : كلُّ ذاهبٍ ، وبعضٌ ذاهبٌ ، فهذه الأشياء إنما هي آباءٌ ، والحدُّ فيها  
أن تجرى ذلك الجرى ، وقد جاز فيها ما جاز في قُرَيْشٍ إذا <sup>(٢)</sup> كانت جمعاً  
لقوم . قال الشاعر <sup>(٣)</sup> فيما وُصف به الحَيُّ ولم يكن جمعاً :

بَحَى نَمَيْرِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ جَمِيعٌ إِذَا كَانَ اللَّثَامُ جَنَادِعاً <sup>(٤)</sup>  
وقال <sup>(٥)</sup> :

سَادُوا الْبِلَادَ وَأَصْبَحُوا فِي آدَمٍ بَلَّغُوا بِهَا بَيْضَ الْوُجُوهِ فَحَوْلَا <sup>(٦)</sup>  
فجعله كالحَيِّ والقبيلة .

وقال بعضهم : بنو عبد القيس ؛ لأنَّه أب .

٢٨

فأما ثَمُودُ وسَبَأُ ، فهما مَرَّةٌ للقبيلتين ، ومَرَّةٌ للحَيِّين ، وكثرتُهُما  
سَوَاءٌ <sup>(٧)</sup> . وقال تعالى : « وَعَادًا وَثَمُودًا » <sup>(٨)</sup> . وقال تعالى : « أَلَا

(١) افقط : « فتجعلها » .

(٢) اء ب : « إذ » .

(٣) هو الراعي ، كما في اللسان (جندع ٤١٣) . ولم يرد في ديوانه .

(٤) المهابة : الهيبة . والجميع : المجتمعون . والجنادع : المتفرقون لا يجتمع رأيهم .  
والشاهد فيه : إفراد صفة « حَيٍّ » حملاً على اللفظ . ولو جمع حملاً على المعنى فقليل  
مجمعين لحاز .

(٥) استشهد به أيضاً في همع الهوامع ١ : ٣٥ .

(٦) أراد بالبلاد أهلها كما في قوله تعالى : « واسأل القرية » . وأراد ببيض الوجوه  
مشاهير الناس . والفحول : السادة .

والشاهد فيه : جعل « آدم » اسماً لجميع الناس ، كما جعل معد وشميم ونحوها من أسماء  
الرجال أسماء للقبائل والأحياء .

(٧) افقط : « فكثرتُهُما سواء » .

(٨) من الآية ٣٨ من كل من سورتي : الفرقان ، والعنكبوت .

إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ<sup>(١)</sup> ، وقال : « وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً<sup>(٢)</sup> » ،  
 وقال : « وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ<sup>(٣)</sup> » ، وقال : « لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي  
 مَسَاكِنِهِمْ<sup>(٤)</sup> » وقال : « مِنْ سَبَأٍ بَنِيًّا يَقِينٌ<sup>(٥)</sup> »

وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ ، يجعله اسما للقبيلة . وقال الشاعر<sup>(٦)</sup> :

مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا<sup>(٧)</sup>

وقال في الصرف ، للناطقة الجعدى<sup>(٨)</sup> :

أَضَحْتُ يَنْفَرُهَا الْوِلْدَانُ مِنْ سَبَأٍ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ دَفْنِهَا دَحَارِيحُ<sup>(٩)</sup>

(١) الآية ٦٨ من سورة هود . وفي ط : « أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ » . وهي كذلك  
 الآية ٦٠ من سورة هود .

(٢) الآية ٥٩ من الإسراء « وكلمة » مبصرة : ساقطة من ا .

(٣) الآية ١٧ من سورة فصلت .

(٤) الآية ١٥ من سورة سبأ . وهذه قراءة الجمهور . وقرأ حمزة وحفص :  
 « مسكنهم » بالافراد وفتح الكاف . والكسائي وخلف : « مسكنهم » بالافراد وكسر  
 الكاف .

(٥) الآية ٢٢ من سورة النمل .

(٦) هو الناطقة الجعدى . ديوانه ١٣٤ والإنصاف ٥٠٢ : واللسان (دحرج) .

(٧) هم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . الحاضرون : المقيمون على الماء ،  
 والمحاضر : مياه العرب التي يقيمون عليها . ومأرب : أرض باليمن . والعرم : جمع  
 عرمة ، وهي السد ، ويقال لها : المسناة والسكر أيضا .

والشاهد فيه : ترك صرف « سبأ » على معنى القبيلة والأم . ولو أمكنه الصرف على  
 معنى : الحى والأب لحاز . وقد قرئ بهما في الكتاب الكريم : « وجئتك من سبأ »

(٨) ط : « وقال في الصرف » فقط والبيت في ديوانه ١٢ عن سيبويه .

(٩) وصف ناقدة مرّ فوقها بحى سبأ ، مجتازا عليهم في زى الأعراب ، فعرض له  
 الصبيان منكرين له محيطين به تعجبا ، فجعلوا ينفرون ناقته عن يمين وشمال ، فشبههم  
 بالدحاريج . والمدفان : الجنيان . والدحاريج : جمع دحروجة ، بالضم ، وهي  
 ما يدحرجه الجمل من البنادق ، أو ما تدحرج من القدر .

والشاهد فيه : صرف « سبأ » على معنى الحى .



هذا باب ما لم يقع إلا اسماً للقبيلة

كما أن عُمَان لم يقع إلا اسماً لمؤنث ، وكان التأنيث هو الغالب عليها .  
وذلك : مَجُوسٌ ، وَيَهُودٌ<sup>(١)</sup> . قال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup> :

أحارِ أريكَ بَرَقًا هَبَّ وَهْنًا      كنارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا<sup>(٣)</sup>  
وقال<sup>(٤)</sup> :

٢٩

أولئك أوَّلَى من يَهُودَ بِمَدْحِهِ      إذا أنت يومًا قلتها لم تُؤَنَّبِ<sup>(٥)</sup>  
فلو سُمِّيت رجلاً بِمَجُوسَ لم تصرفه ، كما لا تصرفه إذا سُمِّيته بَعُمان .  
وأما قولهم : اليَهُودُ والمَجُوسُ ، فانما أدخلوا الألف واللام ههنا كما  
أدخلوها في المَجُوسِيَّ واليَهُودِيَّ ، لأنهم أرادوا اليَهُودِيَّينَ والمَجُوسِيَّينَ ، ولكنهم  
حذفوا ياءِي الإضافة ، وشبهوا ذلك بقولهم : زَنْجِيٌّ وزَنْجٌ ، إذا أدخلوا

(١) افقط : « وذلك نحو يهود ومجوس » .

(٢) ط : « قال الشاعر وهو امرؤ القيس » . وانظر ديوانه ١٤٧ والمقرب لابن  
عصفور ٨٨ . والحق أن البيت مملط بينه وبين التوأم اليشكري .

(٣) ويروى : « ترى بريقاً » ، وصغر البرق للتعظيم . والوهن : نحو من نصف  
الليل ، أو بعد ساعة منه . ونار المجوس مثل في الكثرة والعظم . شبه البرق المستطير بها .  
وذاك البرق دلالة على الغيث .

والشاهد فيه : ترك صرف « مجوس » على معنى القبيلة ، وهو الغالب الأكثر .  
والصرف جائز ولكنه قليل .

(٤) اللسان ( هود ٤٥١ ) . ونسبه الشنمري لرجل من الأنصار .

(٥) يعنى : المسلمين من المهاجرين والأنصار ، أنهم أولى بالمدح من اليهود : قريظة  
والنضير ، وأنهم أجدر ألا يلام مادحهم لظهور فضلهم عليهم . يقول هذا للعباس  
ابن مرداس ، وكان العباس يمدح بنى قريظة .

والشاهد فيه : جعل « يهود » علماً للقبيلة فلذلك منع من الصرف . وإن جعل اسماً  
للحى منع أيضاً ، كما منع يشكر ويزيد . واشتقاقه : من هاد يهود إذا تاب عن الذنب ،  
من قوله تعالى : « إنا هدنا إليك » .



الألف واللام على هذا ، فكأنك أدخلتها على : يهوديين ومجوسيين ، وحذفوا ياء الإضافة وأشبه ذلك . فإن أخرجت الألف واللام من المجوس صار نكرة ، كما أنك لو أخرجتها من المجوسيين صار نكرة<sup>(١)</sup> .

وأما نصارى فنكرة ، وإنما نصارى جمع نصران ونصرانية ، ولكنه لا يستعمل في الكلام إلا بياء الإضافة إلا في الشعر ، ولكنهم بنوا الجميع على حذف الياء ، كما أن ندامي جماع ندمان<sup>(٢)</sup> ، والنصاري ههنا بمنزلة : النصرانيين . ومما يدل<sup>(٣)</sup> على ذلك قول الشاعر<sup>(٤)</sup> .

[صَدَّتْ ، كما صَدَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ ساقى نصارى قبيل الفصح صوام<sup>(٥)</sup>]  
فوصفه بالنكرة ، وإنما النصارى جماع نصران ونصرانية . والدليل على ذلك قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

(١) قال السيرافي ، بعد أن ذكر أولا أن مجوس ويهود اسمان لجماعة أهل هاتين الملتين فلا يصرفان لاجتماع التأنيث والتعريف فيهما ، كما أن عمان لا يصرف للتعريف والتأنيث ، قال : واعلم أن مجوس ويهود قد يأتيان على وجه آخر ، وهو أن تجعلهما جمعاً ليهودي ومجوسى فتجعلهما من الجموع التي بينها وبين واحدتها ياء النسبة ، كقولهم : زنج وزنجى ، وأعرابي وأعراب ، ورومى وروم . فهذا مصروف وهونكرة ، وتدخله الألف واللام للتعريف فيقل : اليهود والمجوس ، كما يقال : الأعراب والزنج والروم .  
(٢) ط : « جمع ندمان » .

(٣) ط : « يدلّك » فقط . وفي أ : « ومما يدل » ، وأثبت ما في ب .

(٤) هو النمر بن تولب ، كما في الشتمري . على أن هذا الشاهد وما بعده من كلام سيبويه إلى « قول الشاعر » ساقط من أ ، ب .

(٥) يذكر ناقة عرض عليها الماء فعافته كما صد ساقى النصارى عما لا يحل له من طعام وشراب في مدة صيامهم قبيل عيد الفصح ، حيث يحل لهم فيه أكل اللحم والغذاء الحيوانى . والصوام : جمع صائم .

والشاهد فيه : نعت نصارى بصوام ، لأنه نكرة مثله لم يقصد به قصد قبيلة ولاحى ، إنما هو اسم يعرف بالألف واللام وينكر بسقوطها .

(٦) هو أبو الأخرز الحماني ، كما سيأتى في سيبويه ٢ : ١٠٤ بولاق . واللسان

(نصر ٦٨) وأنشده في الإنصاف ٤٤٥ .



فكَلَّتَاهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْنَفْ<sup>(١)</sup>  
 فجاء على هذا كما جاء بعضُ الجميع على غير ما يُستعمل واحداً في الكلام ،  
 نحو : ماذا كبرَ ومَلامِحَ .

### هذا باب أسماء السُّور

٣٠

تقول : هذه هُودٌ كما ترى ، إذا أردت أن تحذف سورة من قولك :  
 هذه سورة هُودٍ ، فيصير هذا كقولك : هذه تميمٌ كما ترى .

وإن جعلت هُوداً اسم السورة لم تصرفها ، لأنها تصير بمنزلة امرأة سميتها  
 بعمرو<sup>(٢)</sup> . والشُّورُ بمنزلة : النساء ، والأرضين .

وإذا أردت أن تجعل اقْتَرَبْتَ اسماً قطعت الألف ، كما قطعت ألف  
 إضْرِبْ حين سَمَّيت به الرجل ، حتَّى يصير بمنزلة نظائره من الأسماء  
 نحو : إصْبَع .

وأما نُوح فبمنزلة هُودٍ ، تقول : هذه نُوحٌ ، إذا أردت أن تحذف  
 سورة من قولك : هذه سورة نُوحٍ . ومما يدلُّك على أنك حذفْتَ سورةً

(١) يصف ناقتين خرتا من الإعياء ، أو نحرتا فطأطأتا رءوسهما . فشبه إسجادهما  
 بسجود النصرانة . والإسجاد : مطأطأة الرأس . والسجود : وضع الجبهة على الأرض ،  
 أو هما بمعنى طأطأة الرأس . والتحنف : اعتناق الحنيفة ، أي الإسلام .

والشاهد في : « نصرانة » وتأنيتها بالهاء . وفي هذا دلالة على أن المذكر نصران وإن  
 لم يستعمل في الكلام إلا بياءى النسب « نصراني » ، وأن النصراني جمع نصران هذا  
 كما أن ندامى جمع ندمان . ويجوز أن يكون نصراني جمع نصرى وإن لم يلفظ به  
 كذلك . فسيكون كمهرى ومهارى .

(٢) السيرافي : أى على مذهب سيبويه ومن وافقه ، ممن يقول : إن لمرأة إذا  
 سميت بزيد لم يصرف . وأما من يقول : إنها كهند تصرف ولا تصرف . فهو يميز في نوح  
 وهود إذا كانا اسمين للسورتين أن يصرفا ولا يصرفا . وممن قال به أبو العباس المبرد .



قولهم: هذه الرَّحْمَنُ. ولا يكون هذا [أبداً] إلا وأنت تريد: سورة الرَّحْمَنُ (١).  
وقد يجوز أن تجعل نُوحَ اسماً ويصير بمنزلة امرأة سَمِيَّتَها بعمره، إن جعلت  
نُوحَ اسماً لها لم تصرفه.

وأما حم فلا ينصرف، جعلته اسماً للسورة أو أضفته إليه، لأنهم أنزلوه  
بمنزلة اسم أعجمي، نحو: هابيل وقابيل. وقال الشاعر، وهو الكُمَيْتُ (٢):  
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً تَأْوِلُهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعَرَّبٌ (٣)  
وقال الحماني (٤):

أَوْ كُتِبَا بُيِّنٌ مِّنْ حَامِيمَا قَدْ عَلِمْتَ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَا (٥)

(١) ١، ب: «إلا وهو يريد سورة الرحمن».

(٢) ليس في ديوانه. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ / ٣: ٣٥٦ والخزانة ٢: ٢٠٩  
عرضاً واللسان (حميم ٤٠، عرب ٧٨).

(٣) يقواه في بني هاشم، وكان متشيعاً فيهم. وأراد بآل حاميم السور التي أولها  
حم، فجعل حاميم اسماً للكلمة ثم أضاف السور إليها إضافة النسب إلى القرابة، كما  
تقول: آل فلان. والآية التي أشار إليها هي قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة  
في القربى» وهي الآية ٢٣ من سورة الشورى التي مفتحتها: «حمعسق». فيقول: من تأول  
هذه الآية لم يسعه إلا التشيع في آل النبي من بني هاشم وإظهار المودة لهم، على تقية كان  
أو غير تقية. والمعرب: الذي يفصح بما في نفسه وبما يذهب إليه. ويروى: «تقى معرب»  
أي: متق لله مصرح بما في نفسه. وقال في اللسان (عرب): «هكذا أنشده سيوييه ككلم».  
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم» لشبهه بما لا ينصرف للعلمية والعجمة نحو: هابيل  
وقابيل.

(٤) الحماني، ساقط من ط. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ والمخصص ١٧: ٣٧.

(٥) يذكر أن القرآن وما اشتمل عليه من شأن رسالة الرسول معلوم عند أهل  
الكتاب. وخص سور حاميم لكثرة ما فيها من القصص والنبين. وأراد بأبناء إبراهيم:  
أهل الكتاب من بني إسرائيل، وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.  
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم». وعلمه ابن سيده في المخصص بأن فاعيل ليس  
من أبنية كلامهم.



وكذلك : طَاسِينُ ، وَيَاسِينُ .

واعلم أنه لا يحىء في كلامهم على بناء : حاميمَ وَيَاسِينَ ، وإن أردت في هذا الحكاية تركته وقفاً على حاله . وقد قرأ بعضهم : « يَاسِينَ وَالْقُرْآنَ <sup>(١)</sup> » ، و « قَافَ وَالْقُرْآنَ <sup>(٢)</sup> » . فمن قال هذا فكأنه جعله اسماً أعجمياً ، ثم قال : أَذْكَرُ يَاسِينَ .

وأما « صَادُ » فلا تحتاج إلى أن تجعله اسماً أعجمياً ، لأن هذا البناء والوزن من كلامهم ، ولكنه يجوز أن يكون اسماً للشُّوْرة فلا تصرفه .

ويجوز أيضاً أن يكون يَاسِينُ وصادُ اسمين غير متمكنين ، فيلزمان الفتح ، كما ألزمت الأسماء غير المتمكنة الحركات ، نحو : كَيْفَ ، وَأَيْنَ ، وَحَيْثُ ، وَأَمْسِ .

وأما « طَاسِمَ » فإن جعلته اسماً لم يكن بدُّ من أن تحرك النون ، وتصير ميماً كأنك وصلتها إلى طَاسِينِ ، فجعلتها اسماً واحداً <sup>(٣)</sup> بمنزلة دَرَابَ جَرْدَ وَبَعْلَ بَكَّ . وإن شئت حكيت وتركت السواكن على حالها .

وأما « كَهَيْعَصَ » و « الْمَرَّ » ، فلا يكنَّ إلّا حكاية . وإن جعلتها بمنزلة طَاسِينِ لم يجز ، لأنهم لم يجعلوا طَاسِينَ كحَضَرَ مَوْتَ ، ولكنهم جعلوها بمنزلة : هَابِيلَ ، وَقَابِيلَ ، وَهَارُوتَ .

وإن قلت : أ جعلها بمنزلة : طَاسِينِ ميمَ لم يجز ، لأنك وصلت ميماً إلى طَاسِينِ ، ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف إلى خمسة أحرف فتجعلهن اسماً واحداً . وإن قلت : أ جعل الكاف والهاء اسماً ، ثم أ جعل الياء والعين اسماً ، فإذا

(١) الآية الأولى والثانية من سورة يس .

(٢) الآية الأولى والثانية من سورة ق .

(٣) واحداً ، ليست في ط .



صارا اسمين ضمتُ أحدهما إلى الآخر فجعلتهما كاسم واحد ، لم يجز ذلك ،  
لأنه لم يَجِءْ مثل حَضْرَمَوْتَ في كلام العرب موصولا بمثله . وهذا أبعد <sup>(١)</sup> ،  
لأنك تريد أن تصله بالصاد .

فإن قلت : أدعُه على حاله وأجعلُه بمنزلة إسماعيل لم يجز ؛ لأنَّ إسماعيلَ قد  
جاء عدَّة حروفه على عدَّة حروف أكثر العربية ، نحو : اشْهِيَابٍ . وكَهْيَعَصَ  
ليس على عدَّة حروفه شيء ، ولا يجوز فيه إلَّا الحكاية .

وأما « نُونٌ » فيجوز صرفُها في قول من صرف هِنْدًا ، لأن النون تكون  
أشئ فتُرْفَعُ وتُنْصَبُ .

ومما يدلُّ على أنَّ « حَامِيمَ » ليس من كلام العرب أنَّ العرب لا تدري ما معنى  
حَامِيمَ . وإن قلت : إنَّ لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الأعجمي فإنه قد يَجِءُ  
الاسمُ هكذا وهو أعجميٌّ ، قالوا : قَابُوسٌ ونحوه من الأسماء <sup>(٢)</sup> .

هذا باب تسمية الحروف والكلم التي تُستعمل  
وليست ظروفًا ولا أسماء [ غير ظروف ] ؛ ولا أفعالاً <sup>(٣)</sup>

فالعربُ تختلف فيها ، يؤنثها بعضٌ ويذكّرُها بعضٌ ، كما أنَّ اللسان يذكّرُ

(١) ط : « وهو أبعد » .

(٢) من الأسماء ، ليس في ط .

(٣) السيرافي : المعتمد بهذا الكتاب الكلام على الحروف إذا جعلت أسماء . وجعلها  
أسماء على ضربين . أن يخبر عنها في نفسها ، وأن يسمى بها رجل أو امرأة أو غير ذلك .  
فأما إن خبر عنها وجعلت أسماء ففي ذلك مذهبان : التأنيث على تأويل كلمة ، والتذكير  
على تأويل حرف . وعلى ذلك جملة حروف التهجي . ويدخل في ذلك الحروف التي  
هي أدوات نحو : إن وليت ولو ، وما أشبه ذلك . وإذا سميت بشيء من ذلك مذكرا  
صرفته . وإن سميت به مؤنثا وقد جعلته في تأويل كلمة أوسطها ساكن صرفها من  
يصرف هندا ، ومنع صرفها من منع صرف هند ، كامرأة سميتها بأن وليت وما أشبه ذلك =



ويؤنث ، زعم ذلك يونس ، وأنشدنا قول الراجز<sup>(١)</sup> :

\* كَافًا وَمِيمَيْنِ وَسِينًا طَاسِمًا<sup>(٢)</sup> \*

فذكر ولم يقل : طاسمة . وقال الراعي<sup>(٣)</sup> :

\* كَمَا بُيِّنْتُ كَافٌ تَلَوْحٌ وَمِيمٌهَا<sup>(٤)</sup> \*

فقال : بُيِّنْتُ فَأَنْثَ .

٣٢

وأما إن وليت ، فحركت أواخرها بالفتح ، لأنهما بمنزلة الأفعال نحو  
كَانَ ، فصار الفتح أولى . فإذا صيرت واحداً من الحرفين اسماً للحرف فهو  
ينصرف على كل حال . وإن جعلته اسماً للكلمة وأنت تريد لغة من ذكر لم  
تصرفها ، كما لم تصرف امرأة انمها عمرو ، وإن سميتها بلغة من أنث كنت  
بالخيار . ولا بد لكل واحد من الحرفين إذا جعلته اسماً أن يتغير عن حاله  
التي كان عليها قبل أن يكون اسماً ، كما أنك إذا جعلت فَعَلَ اسماً تغير  
عن حاله وصار بمنزلة الأسماء ، وكما أنك إذا سميت به بِأَفْعَلٍ غيرته عن حاله  
في الأمر . قال الشاعر ، وهو أبو طالب<sup>(٥)</sup> :

= وإن تأولتها تأويل الحرف كان الكلام فيها كاللحاح في امرأة سميت بزيد ، وإن خبرت  
عنها في نفسها فإن شئت حكيتها على حالها قبل التسمية فقلت : هذه ليت ، وليت  
تنصب الأسماء . وإن شئت أعربت بها فقلت : ليت تنصب الأسماء وترفع الأخبار .

(١) الشاهد من الخمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٩ وابن يعيش ٦ : ٢٩ .

(٢) شبه آثار الديار بحروف الكتاب ، على ما جرت به عادة شعرائهم . والطاسم :

الدارس . وكذلك الطامس . وروى : « وسينا طامسا » . وفي ١ : « وسينا طاسما » .

والشاهد : تذكير « طاسم » وهو نعت للسين ، لأنه أراد الحرف . ولو أمكنه  
التأنيث على معنى الكلمة لحاز .

(٣) المقتضب ١ : ٣٧ / ٤ : ٤٠ وابن يعيش ٦ : ٢٩ واللسان « (كوف ٢٢٢) .

(٤) القول في معناه كسابقه من تشبيه آثار الديار . وصدروه :

\* أهاجتك آيات أبان قدمها \*

والشاهد فيه : تأنيث « كاف » حملاً على معنى اللفظة والكلمة .

(٥) ديوانه ٧ والخزاة ٤ : ٣٨٦ والأغاني ٨ : ٤٨ . وفي ١ ، ط : « قال الشاعر » فقط .



لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمْرٍو وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمَحْزُونُ<sup>(١)</sup>  
 وسألت الخليل عن رجل سمّيته أن ، فقال : هذا أن لا أكسرُه ، وأن  
 غيرُ إن : إن كالفعل وأن كالاسم . ألا ترى أنك تقول : عامتُ أنك منطلق  
 فمعناه : عامتُ انطلاقتك ، ولو قلت هذا لقلت لرجل يسمّى بضارب : يضربُ ،  
 ورجل يسمّى يضربُ : ضارب . ألا ترى أنك لو سمّيته بإن الجزاء كان  
 مكسورا ، وإن سمّيته بأن اتى تنصب الفعل كان مفتوحا .

وأما لو ، وأو ، فهما ساكنتا الأواخر ، لأن قبل [ آخر ] كل واحد منهما  
 حرفا متحركا<sup>(٢)</sup> ، فإذا صارت كل واحدة منهما اسما ، فقصّتها في التأنيث  
 والتذكير والانصراف ، كقصّة لَيْتَ وإن ، إلا أنك تلحق واواً أخرى  
 فتثقل ؛ وذلك لأنه ليس في كلام العرب اسم آخره واو قبلها حرف مفتوح .  
 قال الشاعر ، أبو زيد<sup>(٣)</sup> :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتٌ    إِن لَيْتًا وَإِن لَوَا عَنَاءُ<sup>(٤)</sup>

(١) مسافر بن أبي عمرو : قرشي من بني عبد شمس مات غريبا ، وكان صديقا  
 لأبي طالب فرثاه . ومسافر منادى منى على الضم ، ويجوز فتحه لوصفه بابن المضاف  
 إلى ما هو كالعلم لشهرته به . وقد سها الشنتمري عن كونه منادى فجعله منصوبا على  
 المفعولية لشعري على حذف مضاف ، أي : خبر مسافر ، أو مرفوعا على أنه خبر لیت ،  
 على حذف مضاف أيضا ، أي : خبر مسافر . وبعد البيت :

أى شيء دهاك أم غال مرآ    ك وهل أقدمت عليك المنون

والشاهد فيه : إعراب « لیت » وتأنيتها لأنه جعلها اسما للكلمة .

(٢) ١ : « قبل كل واحدة منهما متحرك » ب : « قبل كل واحد منهما متحركا » .  
 وأثبت ما في ط .

(٣) أبو زيد ، ساقط من ط . والشاهد في ديوان أبي زيد ٢٤ والمقتضب

١ : ٣٢٥ / ٤ : ٣٢ ، ٤٣ وابن يعيش ٦ : ٣٠ / ١٠ : ٥٧ والخزاعة ٣ : ٢٨٢ /  
 ٣ : ٤٥ ، ٨٩ .

(٤) يعني أن أكثر التمتي يكذب صاحبه ويعنيّه ولا يبلغ فيه مراده .



وقال (١) :

الَامُ عَلَى لَوْ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا بِأَذْنَابِ لَوْ لَمْ تَفْتُنِي أَوَائِلُهُ (٢)  
 وكان بعض العرب يهمز ، كما يهمز النُّوُور ، فيقول : لَوْ . وإنما دعاهم إلى  
 تثقيل لَوْ الذي يدخل الواو من الإجحاف لو نَوَّنتَ وما قبلها متحرك مفتوح ،  
 فكرهوا أن لا يثقلوا حرفاً لو اسكسر ما قبله أو انضمَّ ذهب في التنوين ، ورأوا  
 ذلك إخلالاً لو لم يفعلوا .

فمما جاء فيه الواو وقبله مضموم : هُوَ ، فلو سميت به ثقلت ، فقلت : هذا هُوُ  
 وتدع الهاء مضمومة ، لأن أصلها الضمُّ تقول : هُمَا وَهُمُ وَهْنٌ .  
 ومما جاء وقبله مكسور : هِي ، فإن سميت به رجلاً ثقلت ، كما ثقلت  
 هُوَ . وإن سميت مؤنثاً بهو لم تصرفه لأنه مذكر .  
 ولو سميت رجلاً ذو لقلت : هذا ذَوَا ، لأن أصله فَعَلَ . ألا ترى أنك

= والشاهد فيه : تضعيف « لو » حين جعلت اسماً وأخبر عنها ، لأن الاسم المفرد المتمكن  
 لا يكون على أقل من حرفين متحركين ، والواو في « لو » لا تتحرك ، فضوعفت  
 لتحتمل بالتضعيف الحركة . وأراد بالو هنا التي للتمنى . وبعد البيت ، وهو يعد  
 مفعولاً لشعري :

أي ساع سعى ليقطع شربي حين لاحت للصباح الجوزاء

(١) المقتضب ١ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٣١ والجمع ١ : ٥ واللسان ٢٠ : ٣٦٠ .

(٢) أذنب لو ، يعني أواخرها وعواقبها . يقول : إني ألام على التني فأتركه  
 لذلك ، مع أن كثيراً من الأمانى ما يصدق ، فلو أيقنت بصدق ما أتمناه لأخذت  
 في أوائله وتعلقت بأسبابه .

والشاهد فيه : تضعيف « لو » كما سبق في البيت الماضي . وذكر « لو » حملاً على  
 معنى الحرف . ومن شواهد تضعيف لو عند التسمية ما ورد في اللسان من قوله :  
 وقدما أهلك لو كثيراً وقبل اليوم عاجلها قدار  
 وقوله :

علقت لوا تكرره إن لوا ذاك أعيانا



تقول : هاتان ذواتا مالٍ . فهذا دليلٌ على أنَّ ذُو فَعَلٍّ ، كما أنَّ أبوان دليلٌ على أنَّ أبا فَعَلٍّ (١) .

وكان الخليلُ يقول : هذا ذُوٌّ بفتح الدال ، لأنَّ أصلها الفتح ، تقول : ذَوَا ، وتقول : ذَوُو .

وأما كى فتشقل ياؤها لأنه ليس في الكلام حرف آخره ياء ما قبله مفتوح (٢) . وقصَّتها كقصَّة لو .

وأما في فتشقل ياؤها ، لأنها لو نَوَّنت أُجحف بها اسماً . وهى كياء هـ وكواو هو . وليس في الكلام اسم هكذا ، ولم يبلغوا بالأسماء هذه الغاية أن تكون في الوصل لا يبقى منها إلَّا حرف واحد ، فإذا كانت اسماً لمؤنث لا ينصرف ثقلت أيضاً ؛ لأنه إذا أثَّر أن يجعلها اسماً (٣) فقد لزمها أن تكون نكرة وأن تكون اسماً لمذكَّر ، فكأنَّهم كرهوا أن يكون الاسم في التذكير والنكرة على حرف ، كما كرهوا أن يكون كذلك في الوصل . وليس من كلامهم أن يكون في الانصراف والوصل على بناء وفي غير الانصراف والوصل على آخر ، فصار الاسمُ لغير منصرف يحىء على بنائه إذا كان اسماً

(١) السيراني : مذهب سيبويه في ذُو أنه فعل بالتحريك ، بدليل قولهم : هاتان ذواتا مال ، كما يقال : أبوان ، وأب فَعَلٌ . وكان الخليل يقول : هذا ذُوٌّ ، فيجعله فعل بتسكين العين . وكان الزجاج يذهب مذهب الخليل . ومن حجة الخليل أن الحركة غير محكوم بها إلا بثبت ، ولم يقم الدليل على أن العين متحركة . وذكر من يحتج له أن الاسم إذا حذف لامه ثم ثنى فرد إليه اللام حركت العين وإن كان أصل بنيتها السكون ، كقول الشاعر :

يديان بالمعروف عند محرق      قد يمنعانك أن تضام وتضهدا

ويد عندهم فَعَلٌ في الأصل ، ولكنها لما حُذفت لامها فوقع الإعراب على الدال ثم ردوا المحذوف لم يسلبوا الدال الحركة .

(٢) فقط : « مفتوح ما قبله » .

(٣) أثر ، أى أراد وعزم .



لمنصرف ، ومن ثمَّ مدَّوا لا وفي <sup>(١)</sup> في الانصراف وغير الانصراف ،  
والتأنيث والتذكير ، ككى ولؤ ، وقصتها كقصتهما في كل شيء .

وإذا صارت ذا اسماً أو ما مُدَّتْ ، ولم تصرِف واحداً منهما إذا  
كان اسم مؤنث ، لأنهما مذكران . فأماً لا فتمدُّها ، وقصتها قصَّةُ في ، في  
التذكير والتأنيث ، والانصراف وتركه .

وسألتُه عن رجل اسمه : فؤ ، فقال : العرب قد كَفَتْنَا أمرَ هذا ،  
لما أفردوه قالوا : فم ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، حتَّى يصير على مثال تكون  
الأسماء عليه ، فهذا البديل بمنزلة تثقيل لَوِّ ليشبه الأسماء <sup>(٢)</sup> فإذا سمَّيته بهذا  
فشَبَّهه بالأسماء كما شبَّهت العرب . ولو لم يكونوا قالوا : فم ، لقلت : فؤ ، لأنه  
٣٤ من الهاء ، قالوا : أفواه ، كما قالوا سوطٌ وأسواطٌ .

وأما الباء والتا والثا والياء والحا والحاء <sup>(٣)</sup> والراء والطا [والظا] والفا ، فإذا  
صرن أسماء مُدَدْنَ كما مُدَّتْ لا ، إلا أَنَّهُنَّ إذا كنَّ أسماء فهُنَّ يَجْرَيْنُ مَجْرَى  
رَجُلٍ ونحوه ، [ و ] يَكُنَّ نَكْرَةً بغير ألف ولام <sup>(٤)</sup> . ودخولُ الألف  
واللام فيهنَّ يدلُّك على أَنَّهُنَّ نَكْرَةٌ إذا لم يكن فيهنَّ ألف ولام ، فأجريت هذه  
الحروفُ مُجْرَى ابْنِ مَخاضٍ وابنِ لبونٍ ، وأجريت الحروفُ الأوَّلُ مَجْرَى  
سَامِ أَرَصَ وأُمِّ حُبَيْنٍ ونحوهما . ألا ترى أن الألف واللام لا تدخلان  
فيهنَّ <sup>(٥)</sup> .

(١) كلمة « وفي » من ط فقط . كما أن كلمة « ولا » التالية ساقطة من أ .

(٢) ١ : « لتشبه الأسماء » .

(٣) ط : « والحا والحاء » بالتقديم .

(٤) ط : « بغير الألف واللام » .

(٥) السيرافي : اعلم أن حروف التهجى إذا أردت التهجى مبنيات ، لأنهن حكاية  
الحروف التى فى الكلمة . والحروف فى الكلمة إذا قطعت كل حرف منها مبنى ، لأن =



واعلم أن هذه الحروف إذا تَهَجَّيَتْ مقصورةً ، لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت في التَّهَجِّيِّ على الوقف . ويدلُّك على ذلك : أن القاف والصاد والذال موقوفة الأواخر ، فلولا أنَّها على الوقف حُرِّكت أواخرهن . ونظيرُ الوقف ههنا الحذف في الباء<sup>(١)</sup> وأخواتها . وإذا أردت أن تلفظ بحروف المعجم قصرت وأسكنت ، لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء ، ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم ، فجاءت كأنها أصواتٌ بصوتٍ بها ، إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عه<sup>(٢)</sup> .

فإن قلت : ما بالي أقول : واحدٌ اثنان ، فأشيمُ الواحد ، ولا يكون ذلك في هذه الحروف ؟ فلأنَّ الواحدَ اسمٌ متمكِّن ، وليس كالصوت ، وليست هذه الحروفُ مما يُدرَج ، وليس أصلها الإدراج<sup>(٣)</sup> ، وهي ههنا بمنزلة لا في الكلام ، إلا أنَّها ليست تُدرَج عندهم ؛ وذلك لأنَّ لا في الكلام على غير ما هي عليه إذا كانت اسماً .

وزعم من يوثق به : أنَّه سمع من العرب من يقول : ثلاثةَ أربعةَ ، طرح همزةَ أربعةَ على الهاء ففتحها ، ولم يحوِّلها تاءً ، لأنَّه جعلها ساكنةً ، والساكنُ لا يتغيَّر في الإدراج ، تقول : اضربْ ، ثم تقول : اضربْ زيداً .

=الإعراب إنما يقع على الاسم بكماله . فإذا قصدنا إلى كل حرف منها بنيانه . وهذه الحروف التي ذكرها من الباء إلى الفاء ، إذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منهما ألف ، فهي بمنزلة لا وما . فإذا جعلناها أسماء مددنا فقلنا : باء وتاء ، كما تقول : لاء وماء إذا جنحنا إلى جعلها أسماء ، وتدخلها الألف واللام فتتعرف ، وتخرج عنها فتتنكر .

(١) ط : « الباء » ا : « التاء » ، وأثبت ما في ب .

(٢) ا : « عدد » ، تحريف .

(٣) ط : « ولا أصلها الإدراج » .



واعلم أنَّ الخليل كان يقول : إذا تَهَجَّيْتَ فالحروفُ حالها كحالها  
في المعجم والمقطع ، تقول : لَامُ أَلِفٌ ، وَقَافُ لَامٌ . قال (١) :  
\* تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامُ أَلِفٌ \* (٢)

وَأَمَّا زَايٌ فَيُحَالِفُ لَفْتَانِ : فَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا فِي التَّهَجِّيِّ كَكَيٍّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ  
يَقُولُ : زَايٌ ، فَيَجْعَلُهَا بَرْزَةً وَאוּ ، وَهِيَ أَكْثَرُ (٣) .

وَأَمَّا أَمٌ وَمِنْ وَإِنْ ، وَمُذٌّ فِي لُغَةٍ مِنْ جَرٍّ ، وَأَنْ ، وَعَنْ إِذَا لَمْ تَكُنْ ظَرْفًا ،  
وَلَمْ وَنَحْوَهُنَّ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لَمْ تُغَيَّرْ ، لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْأَسْمَاءَ نَحْوُ : يَدٌ ، وَدَمٌ ، تُجْرِيهِنَّ  
إِنْ شَبَّتْ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لِلتَّأْنِيثِ .

وَأَمَّا نِعَمٌ وَبُئْسَ وَنَحْوُهُمَا فَلَيْسَ فِيهِمَا كَلَامٌ ، لِأَنَّهُمَا لَا تَغْيَرَانِ (٤) لِأَنَّ  
عَامَّةَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ . وَلَا تُجْرِيهِنَّ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لِلْكَلِمَةِ ، لِأَنَّهُنَّ أَفْعَالٌ ،  
وَالْأَفْعَالُ عَلَى التَّذْكِيرِ ، لِأَنَّهَا تُضَارِعُ فَاعِلًا .

واعلم أَلُكْ إِذَا جَعَلْتَ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ نَحْوُ : أَلَا وَالْأَخَوَاتِهَا (٥)

(١) هو أبو النجم العجلي . المقتضب ١ : ٢٣٧ / ٣ : ٣٥٧ والعقد ٦ : ٣٤٧  
والموشح ١٧٧ والخصائص ٣ : ٢٩٧ والخزانة ١ : ٤٨ وشرح شواهد الشافية ١٥٦  
وشرح شواهد المغني ٢٦٧ .

(٢) يذكر أنه شرب عند صديقه زياد ، فانصرف من عنده ثملاً لا يملك نفسه  
كما لا يملكها الحرف ، وهو الذي فسد عقله لكبره . وقوله :

أقبلت من عند زياد كالخرف      تخط رجلاي بخط مختلف

ويعني بلام أَلِف : أنه تارة يمشي معوجاً فتخط رجلاه خطاً شبيهاً باللام ، ومرة  
مستقيماً فتخط رجلاه خطاً شبيهاً بالألف .

والشاهد فيه : إلقاء حركة الألف على ميم لام التي كانت ساكنة .

(٣) ويقال : زاء أيضاً بالهمزة في آخرها .

(٤) ١ : «إنهما لا تغيران» ط : «إنهما لا تغيران» ، وأثبت ما في ب .

(٥) ١ فقط : «وأخواتها» .



سماً للحرف أو للكلمة أو لغير ذلك جرى مجرى لا إذا سميت بها ، تقول : ٣٥  
هذا بآء ، كما تقول : هذا لآء ، فاعلم .

### هذا باب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء

اعلم أنك إذا سميت كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها ، لأنها  
مذكرات . ألا ترى أنك تقول : تَحَيْتَ ذاك ، وَخُلِفَ ذاك ، وَدُوِّنَ  
ذاك . ولو كن مؤنثات لدخلت فيهن الهاء ، كما دخلت في قد يدِيمُهُ  
وَوَرَيْتُهُ (١) .

وكذلك قَبْلُ وَبَعْدُ ، تقول : قُبِيلُ وَبُهَيْدُ . وكذلك أَيْنَ وَكَيْفَ وَمَتَى  
عندنا ، لأنها ظروف ، وهي عندنا على التذكير ، وهي في الظروف بمنزلة ما ومن  
في الأسماء ، فنظيرهن من الأسماء غير الظروف مذكر . والظروف قد تبين  
لنا أن أكثرها مذكر حيث حُفِّرت ، فهي على الأكثر وعلى نظائرها .

وكذلك إِذْ ، هي كالحين وبمنزلة ما هو جوابه ، وذلك مَتَى .  
وكذلك ثُمَّ وَهُنَا ، هما بمنزلة أَيْنَ ، وكذلك حَيْثُ ، وجوابُ أَيْنَ  
كخلف ونحوها .

وأما أَمَامُ فَكلُّ العرب تذكِّره . أخبرنا بذلك يونس .  
وأما إِذَا وَلَدُنْ فَكعندَ ، ومثلهن عَنْ فِيمَنْ قَالَ : مِنْ عَنْ يَمِينِهِ . وكذلك  
مُنْدُ في لغة من رفع ، لأنها كحَيْثُ .

(١) السيرافي : إن قال قائل : كيف جاز دخول الهاء في التصغير على ما هو أكثر  
من ثلاثة أحرف ، قيل له : المؤنث قد يدل فعلها على التأنيث وإن لم تصغر ولم تكن  
فيها علامة التأنيث ، كقولنا : لسبت العقرب ، وطار العقاب ، والظروف لا ينحصر عنها  
بأفعال تدل على التأنيث ، فلو لم يدخلوا عليها الهاء في التصغير لم يكن على تأنيثها دلالة .



ولو لم تجد في هذا الباب ما يؤكد التذكير<sup>(١)</sup> لكان أن تحمله على التذكير  
أولى حتى يتبين لك أنه مؤنث .

وأما الأسماء غير الظروف فنحو : بَعْضٌ ، وَكُلٌّ ، وَأَيٌّ ، وَحَسْبٌ . ألا ترى  
أنك تقول : أصبتُ حَسْبِي من الماء .

وَقَطٌّ كَحَسْبٍ ، وإن لم تقع في جميع مواقعها . ولو لم يكن اسمًا لم تقل : قَطَّكَ  
درهمان ، فيكون مبنياً عليه ، كما أن عَلَى بمنزلة فَوْقَ وإن خالفها في أكثر  
المواضع . سمعنا من العرب من يقول : نهضتُ مِنْ عَلَيْهِ ، كما تقول : نهضتُ  
مِنْ فَوْقِهِ .

واعلم أنهم إنما قالوا : حَسْبُكَ درهمٌ ، وَقَطُّكَ درهمٌ ، فأعربوا حَسْبُكَ لأنها  
أشدّ تمكناً . ألا ترى أنها تدخل عليها حروف الجر ، تقول : بِحَسْبِكَ ، وتقول :  
مهرتُ برجلٍ حَسْبِكَ ، فتصف به . وَقَطٌّ لَا تَمَكَّنُ هذا التمكن .

واعلم أن جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شيء إذا كان اسماً للكلمة ،  
وينصرف جميع ما ذكرنا في المذكر ، إلا أن وراءَ وَقْدَامَ لا ينصرفان ، لأنهما  
مؤنثان<sup>(٢)</sup> .

وأما ثُمَّ وَأَيْنَ وَحَيْثُ ونحوهن إذا صيرن اسماً لرجل أو امرأة أو حرفٍ  
أو كلمة ، فلا بدّ لهنّ من أن يتغيرن عن حالهنّ ويصرن بمنزلة زيد وعمرو ،  
لأنك وضعتن بذلك الموضع ، كما تغيرتُ لَيْتَ وإن . فإن أردت حكاية هذه  
الحروف تركتها على حالها كما قال : « إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمُ عَنْ قِيلٍ وَقَالَ<sup>(٣)</sup> » ،  
ومنها من يقول : عَنْ قِيلٍ وَقَالَ ، لما جعله اسماً . قال ابن مقبل<sup>(٤)</sup> :

(١) فقط : « يولد التذكير » .

(٢) فقط : « مؤنثان » .

(٣) انظر الكلام على هذا الحديث في اللسان ( قول ٩٢ ) حيث أجاز الحكاية  
والإجراء مجرى الأسماء .

(٤) ملحقات ديوانه ٣٩٢ .



أَصْبَحَ الدَّهْرُ وَقَدْ أَلْوَى بِهِمْ غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ<sup>(١)</sup>  
والقوافي مجرورة<sup>(٢)</sup> . قال :

٣٦

\* ولم أسمع به قِيلاً وقالاً<sup>(٣)</sup> \*

وفي الحكاية قالوا : «مُذْشَبَّ إلى دُبَّ» ، وإن شئت : «مُذْشَبَّ إلى دُبَّ» :

وتقول إذا نظرت في الكتاب : هذا عمرو ، وإنما المعنى هذا اسمُ عمرو وهذا ذكرُ عمرو ، ونحو هذا ، إلا أن هذا يجوز على سعة الكلام ، كما تقول : جاءت القرية . وإن شئت قلت : هذه عمرو ، أي هذه الكلمة اسمُ عمرو ، كما تقول : هذه أَلْفٌ وأنت تريد هذه الدراهم أَلْفٌ . وإن جعلته اسماً للكلمة لم تصرفه ، وإن جعلته للحرف صرفته .

وأبو جادٍ وهَوَّازٌ وحُطَيٌّ ، كعمرو في جميع ما ذكرنا ، وحالُ هذه الأسماء حالُ عمرو . وهي أسماءٌ عربيّةٌ ، وأمّا كَدَمْنٌ<sup>(٤)</sup> وسَعَفَصٌ وقرِيشِيّات فإِنَّهُنَّ أعجميّة لا ينصرفن ، ولكنَّهن يقعن مواقع عمرو فيما ذكرنا ، إلا أن قرِيشِيّات بمنزلة عَرَقاتٍ وأذِرِعاتٍ . فأَمّا الأَلِفُ وما دخلته الألفُ واللامُ فإنَّها يكنَّ معارف بالألف واللام ، كما أن الرجل لا يكون معرفة بغير ألف ولا م<sup>(٥)</sup> .

(١) ألوى بهم : ذهب بهم ، فلم يبق منهم غير الخبر عنهم والحديث ، قيل عنهم كذا وقال فلان كذا .

والشاهد : إعراب «قيل وقال» وجرحهما حملاً على اجرائهما مجرى الأسماء المذكورة ، ولو أمكنه ألا يصرفهما حملاً على معنى الكلمة واللفظة لحاز .

(٢) الشنتمري : ردّ المبرد على سيبويه في قوله «والقوافي مجرورة» بأن قال : يجوز أن تكون القافية موقوفة فيقول : غير تقوالك من قيلٍ وقالٍ . وقال : وكلا الوجهين غير ممتنع . وسيبويه أعلم وأوثق بما نقل من جرحهما سماعاً وروايةً عن العرب .

(٣) ب : «ولم أسمع له» وفي ا ، ب : «قِيلاً ولا قالاً» .

(٤) ا فقط : «كلمون» .

(٥) ط : «الألف واللام» . وذكر الشنتمري أن سيبويه أنشد في هذا الباب : =



هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث  
كما جاء المذكر معدولا عن حده نحو: فسق، ولُكع، وعُمر، وزُفر  
وهذا المذكر نظير ذلك المؤنث.

فقد يحىء هذا المعدول اسماً للفعل، واسماً للوصف المنادى المؤنث، كما كان  
فسق ونحوه للمذكر، وقد يكون اسماً للوصف غير المنادى وللصدر ولا يكون  
إلا مؤنثا لمؤنث. وقد يحىء معدولا كعمر، ليس اسماً لصفة ولا فعل  
ولا مصدر.

أما ما جاء اسماً للفعل وصار بمنزلة فقول الشاعر<sup>(١)</sup>:

مَناعِها مِن إيلٍ مَناعِها      ألا ترى الموتَ لَدَى أَرْباعِها<sup>(٢)</sup>  
وقال أيضا<sup>(٣)</sup>:

٣٧

ثلاثة أحرف متتابعات

أتيت مهاجرين فعلموني

تعلم صغفضا وقريسيات

وخطوا لي أبا جاد وقالوا

وقال: استشهد به على جرى أبي جاد بوجوه الإعراب وعلى لفظ لا يجوز أن  
يكون إلّا عربيا. تقول: هذا أبو جاد، رأيت أبا جاد، ومررت بأبي جاد. وفصل سيبويه  
بين أبي جاد وهواز وحطى، فجعلهن عربيات وبين البواقي فجعلهن أعجميات.  
وقال بعض المحققين لسيبويه: إنه جعلهن عربيات لأنهن مفهومات المعاني في كلام  
العرب. فجاد في قولك أبو جاد مشتق من جاد يجود، أو من الجواد وهو العطش،  
أو من قولهم: جودا له أى جوعا له. وهواز مأخوذ من هوز الرجل وقوز، أو من  
قولهم: ما أدرى أى الهوز هو أى الناس هو. وحطى من حط يحط. والذى  
يقول: إنها أعجميات لا يبعد إن كان يريد بذلك أن الأصل فيها العجمة، لأن هذه  
الحروف عليها يقع تعليم الخط السرياني، وهى معارف لا تدخلها الألف واللام.

(١) سبق في ١ : ٢٤٢. وانظر بالإضافة إلى ما مضى من المراجع المخصص

١٧ : ٦٣.

(٢) الأرباع : جمع رُبع، وهو ولد الناقة الذى تلده في الربيع.

(٣) هو الطفيل بن يزيد الحارثي، كما سبق في حواشي ١ : ٢٤٢. وانظر أيضا

المقتضب ٣ : ٣٦٩ / ٤ : ٢٥٢ والكامل ٢٦٩ واللسان (ترك ٢٨٦).



تَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِهَا أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا<sup>(١)</sup>  
وقال أبو النجم<sup>(٢)</sup>:

\* حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ<sup>(٣)</sup> \*

وقال رؤبة:

\* نَظَارٍ كَيْ أَرْكَبَهَا نَظَارٍ<sup>(٤)</sup> \*

ويقال: نَزَالٍ ، أَيْ انْزِلْ . وقال زهير<sup>(٥)</sup> :

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ<sup>(٦)</sup>

(١) الشاهد فيه وفي سابقه : وقوع « مناعها » و « تراكيها » اسمى فعل أمر . وكان حقه السكون لأن فعل الأمر ساكن ، لكنه حرك لالتقاء الساكنين ، وكانت الحركة الكسرة لأنه اسم مؤنث ، والكسرة والياء مما ينخص به المؤنث كقولك : أنت تذهبين . والدليل على أن هذا الضرب من الكلمات مؤنث قول زهير :

ولنعيم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ولج في الدعر .

(٢) المقتضب ٣ : ٣٧٠ ومجالس ثعالب ٦٥١ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ١١٠ والإنصاف ٣٥٩ وشذور الذهب ٩٠ واللسان (حذر ٢٤٨)

(٣) أى : احذروا من رماحنا عند اللقاء . وبعده في المجالس :

\* حتى يصير الليل كالنهار \*

وفي اللسان : \* أو تجعلوا دونكم وبار \*

(٤) لم يرد الشطر في ديوانه رؤبة ولا ملحقاته . وانظر المقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن الشجرى ٢ : ١١٠ والإنصاف ٥٤٠ . يريد : انتظر حتى أركبها ، معدول من قوله انظر أى انتظر . يقال : نظرته أنظره بمعنى انتظرته .

(٥) ديوانه ٨٩ والمقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن الشجرى ٢ : ١١١ والإنصاف ٥٣٥

وابن يعيش ٤ : ٢٦ ، ٥٠ ، ٥٢ والخزانة ٣ : ٦١ وشرح شواهد الشافية ٢٣٠ .

(٦) يمدح هرم بن سنان المرى . أى : أنت مقدم شجاع إذا لبست الدرع فكنت حشوها ، واشتدت الحرب فنأدى الأقران : نزال نزال ، ولج الناس في الدعر ، أى تتابعوا في الفرع . وهو من اللجاج فى الشيء والتأدى فيه .



وَيَقَالُ لِلضَّبُعِ : دَبَابٍ ، أَيْ دَبَبِي . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

نَعَاءُ ابْنِ لَيْلَى لِلسَّاحَةِ وَالنَّدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتٍ الْأُنَامِلِ (٢)  
وَقَالَ جَرِيرٌ (٣) :

نَعَاءُ أبا لَيْلَى لِكُلِّ طِمْرَةٍ وَجَرْدَاءٍ مِثْلَ الْقَوْسِ سَمَحٍ حُجُولُهَا (٤)

فَالْحَدَّ فِي جَمِيعِ هَذَا أَفْصَلَ ، وَلَكِنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ حَدِّهِ . وَحُرُكُ آخِرِهِ لِأَنَّهُ

٣٨ لَا يَكُونُ بَعْدَ الْأَلْفِ سَاكِنًا . وَحُرُكُ بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّ الْكَسْرَ مِمَّا يُؤَنَّثُ بِهِ .

تَقُولُ : إِنَّكَ ذَاهِبَةٌ وَأَنْتِ ذَاهِبَةٌ ، وَتَقُولُ : هَاتِي هَذَا لِلْجَارِيَةِ ، وَتَقُولُ : هَذِي

أُمَةٌ اللَّهِ ، وَاضْرِبِ ، إِذَا أَرَدْتَ الْمُؤَنَّثَ ، وَإِنَّمَا الْكَسْرَةُ مِنَ الْيَاءِ .

وَمِمَّا جَاءَ مِنَ الْوَصْفِ مَنَادَى وَغَيْرَ مَنَادَى : يَا خَبَاثُ وَيَا لَكَاعِ . فَهَذَا

= وَالشَّاهِدُ : فِي « نَزَالٍ » ، كَمَا سَبَقَ الْقَوْلُ ، أُرِيدَ بِهِ لَفْظُهُ فَجَعَلَ نَائِبَ فَاعِلٍ ، كَمَا قَالَ  
زَيْدُ الْخَيْلِ :

وَقَدْ عَلِمْتَ سَلَامَةَ أَنْ سَبَقِي كَرِيهَ كَلِمَا دَعَيْتَ نَزَالِ

كَمَا جَعَلَ مَفْعُولًا فِي قَوْلِ رَبِيعَةَ بْنِ مَقْرُومٍ :

فَدَعَوْا نَزَالِ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامُ أَرْكَبِهِ إِذَا لَمْ أَنْزَلِ

(١) الْإِنْصَافُ ٥٣٨ :

(٢) يَقُولُ : اِنْعَاهُ لِلنَّدَى وَالْكَرْمِ عِنْدَ شِدَّةِ الزَّمَانِ وَهَبُوبِ الشَّمَالِ ، وَهِيَ أَبْرَدُ

الرِّيَاحِ وَأَخْلَقَهَا لِلْجَدْبِ . بَارِدَاتِ الْأُنَامِلِ ، أَيْ تَصْرُدُ أَطْرَافَ أَصَابِعِ النَّاسِ فِيهَا ،  
وَالْأُنَامِلُ وَهِيَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ يَسْرِعُ الْبَرْدُ إِلَيْهَا .

وَالشَّاهِدُ : فِي « نَعَاءٍ » حَيْثُ وَقَعْتَ اِسْمَ فَعْلٍ أَمْرًا .

(٣) لَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ . وَانْظُرِ الْإِنْصَافَ ٥٣٨ .

(٤) الطَّمْرَةُ : الْخَفِيفَةُ مِنَ الْخَيْلِ . وَالْجَرْدَاءُ : الْقَصِيرَةُ الشَّعْرُ ، وَبِذَلِكَ تَوْصِفُ

عَتَاقَ الْخَيْلِ . جَعَلَهَا كَالْقَوْسِ فِي انْطَوَائِهَا مِنَ الْهَزَالِ ، أَيْ : كَانَ يَجْهَدُهَا فِي الْحَرْبِ

حَتَّى تَهْزَلَ . وَالْحُجُولُ : جَمْعُ حُجْلٍ ، وَهُوَ الْقَيْدُ . سَمَحَ حُجُولُهَا ، أَيْ : هِيَ مُتَأَنِّيةٌ

لِلتَّقْيِيدِ مَذَلَّةً .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَالشَّاهِدِ فِي الَّذِي قَبْلَهُ .



اسمٌ للخبيثة وللكعاء<sup>(١)</sup> ومثل ذلك قول الشاعر ، النابغة الجعدي<sup>(٢)</sup> :

فقلتُ لها عيشي جَعَارٍ وَجَرَرِي      بَلَحْمِ أَمْرِي لَمْ يَشْهَدْ الْيَوْمَ نَاصِرُهُ<sup>(٣)</sup>

وإنما هو اسمٌ للجاعرة ، وإنما يريد بذلك الضُّع . ويقال لها : قَنَام ، لأنها  
تَقْم أي تقطع . وقال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

لَحَقْتُ حَلَاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ      ضَرْبَ الرِّقَابِ وَلَا يُهِمُّ الْمَغْنَمُ<sup>(٥)</sup>

فحلاقٍ معدول عن الحالقة ، وإنما يريد بذلك المنية لأنها تَحْلَق .  
وقال الشاعر ، مهلهل<sup>(٦)</sup> :

(١) اللكاعة : اللؤم والحمق . ويقال للذكر : ألُكع ولُكع ، وليكيع ولُكوع ،  
ولُكاع ، وملُكعان .

(٢) ملحقات ديوانه ٥٩٠ والمقتضب ٣ : ٢٧٥ والكامل ٤٣٠ وأما لي ابن الشجري  
٢ : ١٣ والتمثيل والمحاضرة ٢٥٦ واللسان ( جرر ١٩٥ جعر ٢١١ ) .

(٣) عيشي جعار ، مثل لمن ظفر به عدوه ولم يكن يطمع فيه من قبل . عيشي :  
أفسدى ، والعيش : أشد الفساد . وجعار : معدول عن الجاعرة ، وسميت الضبع  
بذلك لكثرة جعرها ، والجعر : نجو كل ذات مخلب من السباع . جرري : أكثرى  
من الجر ، وفي : « وجودي » تحريف . لم يشهد : لم يحضر . ويروي : « لم يشهد القوم » .  
والشاهد فيه : « جعار » أنه معدول عن الجاعرة . وكسرت الراء لأنها مؤنثة ،  
والمؤنث ينحصر بالكسر .

(٤) هو الأنخزم بن قارب الطائي ، أو المقعد بن عمرو . المقتضب ٣ : ٣٧٢  
وابن الشجري ٢ : ١١٤ وابن يعيش ٤ : ٥٩ واللسان ( حلق ) ٣٥٢

(٥) الأكساء : جمع كساء ، بالفتح ، أي على أديبارهم . ضرب الرقاب ،  
أي نضرب رقابهم ، وهو من المصدر النائب عن فعله . لا يهتم المغنم ، أي : لا يشغلهم  
عن ضربهم اهتمامهم بالمغنم ، إنما هو مواصلة الضرب .

والشاهد في : « حلاق » ، وهو اسم للمنية ، معدول عن الحالقة ، سميت بذلك  
لأنها تحلق وتستأصل .

(٦) المقتضب ٣ : ٣٧٣ والأغانى ٤ : ١٣٧ وابن الشجري ٢ : ١٤ والعيني

٤ : ٢١٢ عرضا والجمع ٢ : ٨٨ واللسان ( حلق ) .



ما أَرْجَى بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَى قَدْ أَرَاهُمْ سُقُوءًا بِكَأْسِ حَلَاقٍ<sup>(١)</sup>  
 فهذا كَلَمَةٌ مَعْدُولٌ عَنْ وَجْهِهِ وَأَصْلُهُ، فُجَعِلُوا آخِرُهُ كَأَخْرَ مَا كَانَ لِلْفِعْلِ، لِأَنَّهُ  
 مَعْدُولٌ عَنْ أَصْلِهِ، كَمَا عُدِلَ: نَظَارٍ وَحَذَارٍ وَأَشْبَاهُهُمَا<sup>(٢)</sup> عَنْ حَدَّثَنَ، وَكَلَّهَنَ  
 مُؤَنَّثٌ، فُجَعِلُوا بَابِ يَنْ وَاحِدًا.

فَإِنْ قُلْتُ: مَا بَالُ فُسُقٍ وَنَحْوِهِ لَا يَكُونُ جَزْمًا كَمَا كَانَ هَذَا مَكْسُورًا؟ فَإِنَّمَا  
 ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ فَيَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ: صَهْ، وَمَهْ وَنَحْوَهُمَا، فَيَشَبَّهُ هَاهُنَا  
 بِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ. وَإِنَّمَا كَسَرُوا فَعَالَ هَاهُنَا، لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِهَا فِي الْفِعْلِ.  
 وَمَا جَاءَ اسْمًا لِلْمَصْدَرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ النَّابِغَةِ<sup>(٣)</sup>:

إِنَّا أَقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَأَحْتَمَلْتُ فَجَارٍ<sup>(٤)</sup>

فَفَجَارٍ مَعْدُولٌ عَنِ الْفَجْرَةِ. وَقَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٥)</sup>:

فَقَالَ أُمْكُنِي حَتَّى يَسَارَ لَعَلَّنَا نَحْجُجُ مَعًا قَالَتْ: أَعَامًا وَقَابِلَةً<sup>(٦)</sup>

(١) قَالَ فِي يَوْمٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ أَيَّامِ حَرْبِ الْبُسُوسِ قَتَلَ فِيهِ أَصْحَابَهُ وَأَجْلَسَتْهُ الْحَرْبُ  
 وَغَرَبَتْهُ

وَالشَّاهِدُ: فِي «حَلَاقٍ» كَالشَّاهِدِ السَّابِقِ.

(٢) أ، ب: «وَأَشْبَاهُهَا».

(٣) دِيَوَانُهُ ٣٤ وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ ٤٦٤ وَالْخَصَائِصُ ٢ : ٢٩٨ / ٣ : ٢٦١ ، ٢٦٥

وَأُمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢ : ١١٣ وَابْنُ يَعْيشَ ١ : ٣٨ / ٤ : ٥٣ وَالْخَزَانَةُ ٣ : ٦٥

وَالْعَيْنِيُّ ١ : ٤٠٥ وَالْمَعْمَعُ ١ : ٢٩ وَالْأَشْمُونِيُّ ١ : ١٣٧

(٤) يَقُولُهُ لَزْرَعَةُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلَابِيُّ، وَكَانَ قَدْ عَرَضَ عَلَى النَّابِغَةِ وَعَشِيرَتِهِ وَبَنِيهِ

أَنْ يَغْدُرُوا بَنِيَّ أَسَدٍ وَيَنْقُضُوا حَلْفَهُمْ، فَأَبَى. فَجَعَلَ النَّابِغَةُ خَطَّتَهُ فِي الْوَفَاءِ «بَرَّةً»،  
 وَخَطَّةَ زُرْعَةٍ لَمَّا دَعَاهُ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدْرِ وَنَقَضَ الْحَلْفَ «فَجَارٍ».

وَالشَّاهِدُ فِيهِ: جَعَلَ «فَجَارٍ» مَعْدُولًا عَنِ الْفَجْرَةِ الْمُؤَنَّثَةِ.

(٥) ابْنُ يَعْيشَ ٤ : ٥٥ وَالْمَعْمَعُ ١ : ٢٩.

(٦) طَلَبَ مِنْهَا الْإِنْتِظَارَ حَتَّى يُوسِّرَ فَيَسْتَطِيعَ الْحُجَّ، فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ وَقَالَتْ:

أَنْتَظِرُ هَذَا الْعَامَ وَالْعَامَ الْقَابِلَ.



فهى <sup>(١)</sup> معدولة عن الميسرة . وأجرى هذا الباب مجرى الذى قبله لأنه عدل كما عدل ، ولأنه مؤنث بمنزلة . وقال الشاعر الجعدى <sup>(٢)</sup> :

وذكرت من لبن المخلق شربةً والخيلُ تعدو بالصَّعيدِ بدادٍ <sup>(٣)</sup>

فهذا بمنزلة قوله : تعدو بداداً ، إلا أن هذا معدول عن حده مؤنثاً .

وكذلك عدلت عليه مَسَاسٍ <sup>(٤)</sup> . والعرب تقول : [أنت] لامَسَاسٍ ، ومعناه لا تمسنى ولا أمسك . ودعنى كفافٍ ، فهذا معدول عن مؤنث وإن كانوا لم يستعملوا فى كلامهم ذلك المؤنث الذى عدل عنه بدادٍ وأخواتها .

ونحو ذاك فى كلامهم . ألا تراهم قالوا : ملامحٌ ومشابهٌ وآيالٍ ، فجاء جمعه على حدٍّ ما لم يستعمل فى الكلام ، لا يقولون : مَلَمَحَةٌ ولا لَيْلَالَةٌ . ونحو ذا كثير . قال الشاعر ، المتلمس <sup>(٥)</sup> .

= والشاهد فى «يسار» إذ عدلت عن الميسرة .

(١) ١ : « وهى » .

(٢) ١ : « وقال الجعدى » وأثبت ما فى ب ، ط . والبيت يروى أيضاً لحسان ، ولعوف بن عطية . وانظر ديوان الجعدى ٢٤١ وحسان ١٠٨ ومجالس ثعلب ٥٢٧ والمقتضب ٣ : ٣٧١ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٤ والخزاعة ٣ : ٨٠ والهمع ١ : ٢٩ والأشمونى ٣ : ٢٧٠ واللسان (بدد ٤٤ حلق ٣٥٠) .

(٣) يقوله للقيط بن زرارَةَ التميمى ، وكان قد انهزم فى حرب أسر فيها أحد إخوته ، وهو معبد بن زرارَةَ ، فغيره بذلك ونسب إليه الحرص على الطعام والشراب ، وأن ذلك سبب هزيمته ، وعنى بالمخلق قطيع إبل موسوما بالنار بمثل الحلق . والصعيد : وجه الأرض . بداد : متبددة متفرقة . وقبله :

هلا عطف على ابن أملك معبد والعامرى يقومده بصفاد

والشاهد فيه : « بداد » وهو اسم للتبدد معدول عن مؤنث . وكأنه سمي التبدد « بددة » ثم عدلها إلى « بداد » ، .

(٤) ب ، ط : « وكذلك لامساس » .

(٥) ديوانه ٧ مخطوطة الشنقيطى وابن الشجرى ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٥ والخزاعة ٣ : ٧٠ واللسان (جمد ١٠٤) .



جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ حَمَادٌ<sup>(١)</sup>  
فهذا بمنزلة جُموداً ؛ « وَلَا تَقُولِي : [ حَمَاد ] » عدل عن قوله : حَمْدًا لَهَا ،  
ولكنه عدل عن مؤنث كبداد .

وَأَمَّا مَا جَاءَ مَعْدُولًا عَنْ حَدِّهِ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ فَقَوْلُهُ<sup>(٢)</sup> :

\* قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرَقَارٌ<sup>(٣)</sup> \*

فإنَّما يريد بذلك قالت له : قَرَقِرْ بِالرَّعْدِ لِلسَّحَابِ<sup>(٤)</sup> . وكذلك عَرَّعَارٍ ،  
وهو بمنزلة قَرَقَارٍ ، وهي لُعبَةٌ وإنَّما هي من عَرَّعَرْتُ . ونظيرها من الثلاثة  
خَرَّاجٍ ، أَيْ أَخْرُجُوا ، وهي لُعبَةٌ أيضاً<sup>(٥)</sup> .

(١) الضمير في «لها» يعود إلى القرينة ، أي النفس ، في بيت سابق وهو :  
صبأ من بعد سلوته فؤادي وسميح للقرينة بانقياد  
وجماد بالبحيم : تقيض قولهم : حماد بالحاء المهملة ، أي قولها لها جمودا ولا تقول  
لها حمدا .

والشاهد في «جماد» و «حماد» أنهما اسمان للجمود والحمد معدولان عن اسمين  
مؤنثين سميا بهما ، وهما الجمدة والحمدة اللتان لم تستعملتا في الكلام .

(٢) هو أبو النجم . وانظر ابن يعيش ٤ : ٥١ والخزانة ٣ : ٥٨ والأشموني  
٣ : ١٦٠ واللسان ( قرر ٣٩٩ ) .

(٣) يصف سحابا . وقبله :

حتى إذا كان على مطار يميناه ، واليسرى على الثرثار

والصبا : ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار . يقول : هيجت  
تلك الريح رعه ، فكأنها قالت له : قرقر بالرعد .

والشاهد في قوله : « قرقار » حيث وقع اسم فعل من الرباعي على طريق الشذوذ .  
(٤) ١ : « قالت قرقر بالرعد للسحاب » .

(٥) السيرافي : قال أبو العباس المبرد : غلط سيبويه في هذا ، وليس في بنات  
الأربعة من الفعل عدل ، وإنما قرقار وعرعار حكاية للصوت كما يقال : غاق غاق وما أشبه  
ذلك من الأصوات . وقال : لا يجوز أن يقع عدل في ذوات الأربعة لأن العدل إنما  
وقع في الثلاثي ، لأنه يقال فيه فاعلت إذا كان من كل فعل مثل فعل الآخر ، كقولك : =



واعلم أنَّ جميع ما ذكرنا إذا سميت به امرأة فإنَّ بنى تميم ترفعه وتنصبه وتجره مجرى اسم لا ينصرف ؛ وهو القياس ، لأنَّ هذا لم يكن اسماً علماً ، فهو عندهم بمنزلة الفعل الذى يكون فعال محدوداً عنه ، وذلك الفعل افعل ؛ لأنَّ فعال لا يتغير عن الكسر ، كما أنَّ افعل لا يتغير عن حال واحدة<sup>(١)</sup> . فإذا جعلت افعل اسماً لرجل أو امرأة تغير وصار بمنزلة الأسماء<sup>(٢)</sup> ، فينبغى لفعال التى هى معدولة عن افعل أن تكون بمنزلة بل هى أقوى . وذلك أنَّ فعال اسم للفعل ، فإذا نقلته إلى الاسم نقلته إلى شىء هو مثله ، والفعل إذا نقلته إلى الاسم نقلته إلى شىء هو منه أبعد .

وكذلك كل فعال إذا كانت معدولة عن غير افعل إذا جعلتها اسماً ، لأنَّك إذا جعلتها علماً فأنت لا تريد ذلك المعنى . وذلك نحو حلاق التى هى معدولة عن الحالقة ، وفجار التى هى معدولة عن الفجرة ، وما أشبه هذا . ألا ترى أنَّ بنى تميم يقولون : هذه قطامٌ وهذه حذامٌ ؛ لأنَّ هذه معدولة عن حاذمة ، وقطامٌ معدولة عن قاطمة أو قطمة<sup>(٣)</sup> وإنا كل واحدٍ منهما معدولة

= ضاربته وشاتمته ، ويقع فيه تكثير الفعل كقولك : ضربت وقتلت وما أشبه ذلك . وقال أبو إسحاق الزجاج : باب فعال فى الأمر يراد به التوكيد ، والدليل على ذلك أن أكثر ما يبنى منه مبنى مكرر كقوله :

\* حذار من أرماحنا حذار \*

و : \* تراكها من إبل تراكها \*

وذلك عند شدة الحاجة إلى هذا الفعل ... والأقوى عندى أن قول سيبويه أصح ، لأن حكاية الصوت إذا حكوا وكرروا ، لا يخالف الأول الثانى ، كما قالوا : غاق غاق ، وحاي حاي ، وحبوب حوب . وقد يصرفون الفعل من الصوت المكرر فيقولون : عرعت وقرقرت ، وإنما الأصل فى الصوت عار عار ، وقار وقار .

(١) ط : « حالة واحدة » .

(٢) ط : « وصار فى الأسماء » .

(٣) الحاذمة : الحاذقة بالشىء . والحزم : القطع ، وكذلك الخفة فى كلام =



عن الاسم الذي هو علم ليس عن صفة ، كما أن عمرَ معدول عن عامرِ علماً  
لا صفةً . لولا ذلك لقلت : هذا العمرُ ، تريد : العامر .

وأما أهل الحجاز فلما رأوه اسماً لمؤنث ورأوا ذلك البناء على حاله لم  
يغيّروه ؛ لأنَّ البناء واحد ، وهو ههنا اسم للمؤنث [ كما كان ثمَّ اسماً  
للمؤنث ] ، وهو ههنا معرفة كما كان ثمَّ ، ومن كلامهم أن يشبهوا الشيء  
بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء . وسترى ذلك إن شاء الله ، ومنه  
ما قد مضى <sup>(١)</sup> .

فأما ما كان آخره راءً فإنَّ أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ، ويختار  
٤١ بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتفقوا في يرى ، والحجازية هي اللغة الأولى  
القدّمي <sup>(٢)</sup> .

فزع الخليل : أن إجنّاح الألف أخفُّ عليهم ، يعني : الإمالة ، ليكون  
العملُ من وجهٍ واحد ، فكرهوا ترك الخفّة وعلموا أنّهم إن كسروا الراء  
وصلوا إلى ذلك ، وأنّهم إن رفعوا لم يصلوا .

= أومشى . وفي الاشتقاق ١١٨ : « ويقال هو من هذا » . وقال أيضاً في ص ٢٥٣ :

« وحذيم مشتق من الحذم ، وهو السرعة في كلام أو سير ، وبه سميت حذام » .

(١) انظر ما مضى في ١ : ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢) السيراني : يعني أن بني تميم تركوا لغتهم في قولهم : هذه حضار وسفار ،  
وتبعوا لغة أهل الحجاز بسبب الراء . وذلك أن بني تميم يختارون الإمالة ، وإذا ضموا  
الراء ثقلت عليهم الإمالة ، وإذا كسروها خفت أكثر من خفتها في غير الراء ، لأن  
الراء حرف مكرر والكسرة فيها مكررة كأنها كسرتان ، فصار كسر الراء أقوى  
في الإمالة من كسر غيرها ، فصار ضم الراء في منع الإمالة أشد من منع غيرها من  
الحروف ، فلذا اختاروا موافقة أهل الحجاز كما وافقوهم في يرى . وبني تميم من لغتهم  
تحقيق الهمزة ، وأهل الحجاز يخففون ، فوافقوهم في تخفيف الهمزة من يرى .



وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء . قال الأعشى<sup>(١)</sup> :

ومرَّ دَهْرٌ على وَبارٍ فهِلَكَتْ جَهْرَةٌ وَبارٌ<sup>(٢)</sup>

والقوافي مرفوعة .

فمما جاء وآخره راء : سفار وهو اسم ماء ، وحضار وهو اسم كوكب ، ولكنهما مؤنثان كماوية والشعري ، كأن تلك اسمُ المائة<sup>(٣)</sup> وهذه اسم الكوكبة .

وتما يدلُّك على أن فعال مؤنثة قوله : دُعِيتُ نزالٍ ، ولم يقل : دُعِى نزالٍ ؛ وأنهم لا يصرفون رجلاً سمّوه : رقاشٍ وحذامٍ ، ويجعلونه بمنزلة رجلٍ سمّوه بعنقٍ .

واعلم أن جميع ما ذكرنا في هذا الباب من فعالٍ ما كان منه بالراء وغير ذلك إذا كان شيء منه اسماً لمذكر لم ينجرّ أبداً ، وكان المذكور في هذا بمنزلة إذا سمى بعناقٍ ، لأنّ هذا البناء لا يحى معدولاً عن مذكر فيشبه به . تقول : هذا حذامٌ ورأيتُ حذامَ قبلٍ ، ومررتُ بحذامَ قبلٍ . سمعتُ ذلك ممن يوثق بعلمه .

وإذا كان جميعُ هذا نكرةً انصرف كما ينصرف عمرٌ في النكرة ، لأنّ ذا<sup>(٤)</sup> لا يحى معدولاً عن نكرة .

(١) ديوانه ١٩٤ ، والمقتضب ٣ : ٥٠ ، ٣٧٦ ، وابن الشجري ٢ : ١١٥ ، وابن يعيش ٤ : ٦٤ وشذور الذهب ٩٧ ، والتصريح ٢ : ٢٢٥ ، والهمع ١ : ٢٦ ، والأشمونى ٣ : ٢٦٩ .  
(٢) وبار : أمة قديمة من العرب العاربة . وقبل البيت :

ألم تروا إرماً وعامداً أودى بها الليل والنهار

والشاهد فيه : إعراب « وبار » الثانية ورفعها للضرورة ، لأن القوافي مرفوعة .

(٣) ١ ، ب : « الماء » .

(٤) ط : « هذا » ، ب : « ذلك » .



ومن العرب من يَصْرِفُ رَقَاشٍ وَغَلَابٍ إِذَا سَمَى بِهِ مَذْكَرًا ، لَا يَضْعُهُ عَلَى التَّأْنِيثِ ، بَلْ يَجْعَلُهُ اسْمًا مَذْكَرًا ، كَأَنَّهُ سَمَى رَجُلًا بِصَبَاحٍ .

وَإِذَا كَانَ الْاسْمُ عَلَى بِنَاءِ فَعَالٍ نَحْوُ : حَذَامٍ وَرَقَاشٍ ، لَا تَدْرِي مَا أَصْلُهُ أَمْعَدُولٌ أَمْ غَيْرُ مَعْدُولٍ ، أَمْ مُؤَنَّثٌ أَمْ مَذْكَرٌ ، فَالْقِيَاسُ فِيهِ أَنْ تَصْرِفَهُ ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ مِنْ هَذَا الْبِنَاءِ <sup>(١)</sup> مَصْرُوفٌ غَيْرُ مَعْدُولٍ ، مِثْلُ : الذَّهَابِ ، وَالصَّلَاحِ وَالْفَسَادِ ، وَالرَّيَابِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ فَعَالٍ جَائِزَةٌ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ عَلَى بِنَاءِ فَعَلٍ أَوْ فَعُلٍ أَوْ فَعِلٍ ، وَلَا يَجُوزُ مِنْ أَفْعَلَتْ ، لِأَنَّا لَمْ نَسْمَعْهُ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ شَيْئًا فَتَجِيزُهُ <sup>(٢)</sup> فِيمَا سَمِعْتَ وَلَا تَجَاوِزُهُ . فَمِنْ ذَلِكَ : قَرَقَارٍ وَعَرَعَارٍ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : فَعَالٍ وَأَنْتَ تَأْمُرُ امْرَأَةً أَوْ رَجُلًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، أَنَّهُ عَلَى لَفْظِكَ إِذَا كُنْتَ تَأْمُرُ رَجُلًا وَاحِدًا . وَلَا يَكُونُ مَا بَعْدَهُ إِلَّا نَصْبًا ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَفْعَلُ كَمَا أَنَّ مَا بَعْدَ أَفْعَلٍ لَا يَكُونُ إِلَّا نَصْبًا . وَإِنَّمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يُضْمِرُوا فِي فَعَالٍ الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعَ وَالْمَرْأَةَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِفَعْلٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ فِي مَعْنَى الْفَعْلِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ فَعَالٍ لَيْسَ بِمَطْرُودٍ فِي الصِّفَاتِ نَحْوُ : حَلَاقٍ ، وَلَا فِي مَصْدَرٍ نَحْوُ : فَجَارٍ ، وَإِنَّمَا يَطْرُدُ هَذَا الْبَابُ فِي النِّدَاءِ وَفِي الْأَمْرِ .

هَذَا بَابُ تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ إِذَا صَارَتْ عَلَامَاتٍ خَاصَّةً وَذَلِكَ : ذَا ، وَذَى ، وَتَا ، وَأَلَا ، وَأَلَاءٌ وَتَقْدِيرُهَا أَوْلَاعٌ . فَهَذِهِ <sup>(٣)</sup> الْأَسْمَاءُ لَمَّا كَانَتْ مُبْهَمَةً تَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَكَثُرَتْ فِي كَلَامِهِمْ ، خَالَفُوا بِهَا مَا سِوَاهَا

(١) فقط : « الباب » .

(٢) ١ : « إِلَّا أَنْ نَسْمَعَ شَيْئًا فَتَجِيزُهُ » ب : « إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ شَيْئًا فَتَجِيزُهُ » .

(٣) ط فقط : « هذه » .



من الأسماء في تحقيرها وغير تحقيرها ، وصارت عندهم بمنزلة لآ [وفى] ونحوها ،  
وبمنزلة الأصوات نحو: غاقٍ وحاء . ومنهم من يقول : غاقٍ وأشباهها ؛ فإذا  
صار اسماً عُمل فيه ما عُمل بـلَا ؛ لأنَّك قد حوّلتَه إلى تلك الحال كما  
حوّلتَ لآ .

وهذا قول يونس والخليل ومن رأينا من العلماء ، إلا أنَّك لا تُجرى  
ذَا اسمَ مؤنَّث لأنه مذكّر إلّا في قول عيسى ، فإنه كان يصرف امرأة  
سمّيتها : بعمرو .

وأما ذى فبمنزلة : في ، وتا بمنزلة : لآ .

وأما ألّا فتصرفه اسمَ رجل وترفعه وتجرحه وتنصبه ، وتغيّره كما غيّرت  
هيئات لو سمّيت رجلاً به ، وتصرفه لأنّه ليس فيه شيء مما لا ينصرف به .

وأما ألّا فبمنزلة : هُدًى منوّناً ، وليس بمنزلة : حُجّاً ورُمًى<sup>(٢)</sup> لأنّ هذين  
مشتقان ، وألّا ليس بمشتق ولا معدولا ، وإنّما ألّا وألّا بمنزلة : البُكَاء  
والبُكاء ، إنّما هما لفتان .

وأما الذى فإذا سمّيت به رجلاً أو بالتي أخرجت الألف واللام<sup>(٣)</sup> لأنك  
تجعله علماً له ، ولست تجعله ذلك الشيء بعينه كالخارث ، ولو أردت ذلك  
لأثبت الصلة . وتصرفه وتجرّبه يُجرى عم .

(١) السيراني : لأن هذين معدولان كعمرو وزفر عن حاج ورام . والحاجى هو  
المتنحى ، يقال : حججا عنه ناحية فهو حاج .

(٢) السيراني : أى فتنزع منه الألف واللام فتقول : هذا الذى والى ، ومررت  
بلذى والى ، لأن الألف واللام كانتا دخلتا للتعريف ، كما تدخلان على القائم ، لأن  
قولك : مررت بالذى قام ، كقولك : مررت بالقائم ، فإذا أفردت الذى فسميت به نزع  
الألف واللام ، لأن التعريف باللقب وتصويره علماً قد أغنى عن الألف واللام .  
ولو سميت بالذى مع صلته لم تخرج الألف واللام .



وَأَمَّا اللَّائِي وَاللَّاتِي فَبِمَنْزِلَةِ : شَائِي وَضَارِي ، وَتُخْرِجُ مِنْهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ .  
وَمَنْ حَذَفَ الْيَاءَ رَفَعَ وَجَرَّ وَنَصَبَ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْبَابِ . فَمَنْ أَثْبَتَ الْيَاءَ  
جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ قَاضِي ، وَقَالَ فَيَمِنْ قَالَ : اللَّاءُ لَا ، لِأَنَّهُ يَصِيرُهَا بِمَنْزِلَةِ بَابِ حَرْفِ  
الْإِعْرَابِ الْعَيْنُ ، وَتُخْرِجُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ هَاهُنَا كَمَا أَخْرَجَتْهُمَا فِي الَّذِي .

وكذلك : أَلَا فِي مَعْنَى الَّذِينَ بِمَنْزِلَةِ : هُدَى .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ : عَنْ ذَيْنِ اسْمٍ رَجُلٍ فَقَالَ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلَيْنِ وَلَا أُغَيِّرُهُ  
لِأَنَّهُ لَا يَخْتَلُ الْأَسْمُ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا .

وَسَأَلْتُهُ : عَنْ رَجُلٍ سُمِّيَ بِأُولَى مِنْ قَوْلِهِ : « نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ  
شَدِيدٍ <sup>(١)</sup> » ، أَوْ بِذَوِي ، فَقَالَ : أَقُولُ هَذَا ذَوُونَ ، وَهَذَا أُلُون ، لِأَنِّي  
لَمْ أَضِفْ ، وَإِنَّمَا ذَهَبَتِ النُّونُ فِي الْإِضَافَةِ . وَقَالَ الْكُمَيْتُ <sup>(٢)</sup> :

٤٣ فَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَّوِينَ <sup>(٣)</sup>

قُلْتُ : فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِذِي مَالٍ هَلْ تَغْيِرُهُ ؟ قَالَ : لَا ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا :  
ذُو بَزَنٍ مَنْصَرَفٍ ، فَلَمْ يَغْيِرُوهُ كَأَبِي فُلَانٍ ، فَذَا مِنْ كَلَامِهِمْ مَضَافٌ ؛ لِأَنَّهُ صَارَ  
الْمَجْرُورُ مُنْتَهَى الْأَسْمِ ، وَأَمِنُوا التَّنْوِينَ وَخَرَجَ مِنْ حَالِ التَّنْوِينَ حَيْثُ أَضَفْتُ ،

(١) سورة النمل ٣٣ .

(٢) ديوانه ٢ : ١٠٩ والخزائن ١ : ٦٧ / ٢ : ٣٨٤ / ٣ : ٤١١ والهمع ٢ : ٥٠ .

(٣) كَانَ الْكُمَيْتُ قَدْ هَجَا الْيَمْنَ تَعْصِبًا لِلضَّرِّ ، وَالْأَسْفَلِينَ : جَمْعُ أَسْفَلٍ ، خِلَافَ  
الْأَعْلَى . وَالذَّوِينَ : جَمْعُ ذُو ، وَأَرَادَ بِهِ أَذْوَاءَ الْيَمَنِ ، أَيْ مَلُوكَهُمْ ، وَمِنْهُمْ ذَوِيزَن ،  
وَذُو جَدَن ، وَذُو نَوَاس .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ « ذُو » جَمْعُ تَصْحِيحٍ . وَإِفْرَادُهُ مِنَ الْإِضَافَةِ وَالتَّزَامِهِ الْأَلْفُ  
وَاللَّامُ ، لَمَّا نَقَلَهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَجَعَلَهُ اسْمًا عَلَى حَيَالِهِ . وَأَصْلُ ذُو ذَوًّا ، فَلِذَلِكَ قَالَ  
فِي الْجَمْعِ « الذَّوِينَ » ، فَأَتَى بِالْوَاوِ مُتَحَرِّكَةً ؛



ولم يكن منتهى الاسم ، واحتملت الإضافة ذا كما احتملت أبازيد ، وليس مفرد آخره هكذا فاحتملته كما احتملت الهاء عرقوة<sup>(١)</sup> .

وسألته عن أمس اسم رجل ؟ فقال : مصروف ؛ لأن أمس ليس هاهنا على الحدة<sup>(٢)</sup> ولكنه لما كثر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة ، كما فعلوا ذلك بآين ؛ وكسروه كما كسروا غاق ، إذ كانت الحركة تدخله لغير إعراب ، كما أن حركة غاق لغير إعراب . فإذا صار اسماً لرجل انصرف ؛ لأنك قد نقلته إلى غير ذلك الموضع<sup>(٣)</sup> ، كما أنك إذا سميت بغاق صرفته . فهذا يجري مجرى هذا ، كما جرى ذا مجرى لا .

واعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع : ذهب أمس بما فيه ، ومارأيت مذكراً أمس ، فلا يصرفون في الرفع ، لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس . ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع ، وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر ، فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف آخر حين فارقت أخواتها في حذف الألف واللام منها ، وكما تركوا صرف سحر ظرفاً ؛ لأنه إذا كان مجروراً أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف لم يكن معرفة إلا وفيه الألف واللام ، أو يكون نكرة إذا أخرجنا منه ، فلما

(١) السيراني : يعني أن الإضافة قد تغير لفظ المضاف حتى لا يكون لفظه في الإفراد كلفظه في الإضافة . ألا ترى أن قولنا : أبو زيد ، وأبا زيد ، وأبي زيد ، لو أفردنا الأب لم تدخله الألف والواو والياء . كذلك أيضاً إذا أضفنا ذو كان على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين . وإذا أفردنا احتاج إلى ثلاثة . ثم مثل المضاف إليه بهاء التانيث في قولنا : عرقوة ، لأن عرقوة بالواو ، فإذا أفردنا وحذفنا الهاء قلنا : عرق ، لأنه لا يكون اسم آخره واو .

(٢) ط : « هاهنا ليس على الحدة » .

(٣) ١ : « نقلته عن ذلك الموضع » .



صار معرفةً في الظروف بغير ألف ولام خالف التعريف في هذه المواضع ، وصار معدولاً عندهم كما عدلت آخرُ عندهم . فتركوا صرفه <sup>(١)</sup> في هذا الموضع كما ترك صرفُ أمس في الرفع .

وإن سميت رجلاً بأمس في هذا القول صرفته ، لأنه لا بُدَّ لك من أن تصرفه في الجرِّ والنصب ، [لأنه في الجرِّ والنصب] مكسورٌ في لغتهم ، فإذا انصرف في هذين الموضعين انصرف في الرفع ، لأنك تدخله في الرفع وقد جرى له الصرف في القياس في الجرِّ والنصب ؛ لأنك لم تعدله عن أصله في الكلام مخالفاً للقياس . ٤٤ ولا يكون أبداً في الكلام اسمٌ منصرف في الجرِّ والنصب ولا ينصرف في الرفع . وكذلك سحر اسم رجل تصرفه ، وهو في الرجل أقوى ؛ لأنه لا يقع ظرفاً . ولو وقع اسم شيء وكان ظرفاً صرفته وكان كأمس لو كان أمس منصوباً غير ظرف مكسور كما كان <sup>(٢)</sup> .

وقد فتح قوم أمس <sup>(٣)</sup> في مُذْ لما رفعوا وكانت في الجرِّ هي التي تُرفع ، شبهوها بها <sup>(٤)</sup> . قال <sup>(٥)</sup> :

(١) ا ، ب : « فترك صرفه » .

(٢) السيراني : يعني لو سمينا وقتاً من الأوقات أو مكاناً من الأمكنة التي تكون ظرفاً بسحر ، وجعلناه لقباً له لانصرف ، لأنه ليس هو بالشئ المعدول ، وكان كأمس لو سميت به . وقوله وهو في الرجل أقوى ، يعني أن الصرف في الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفاً .

(٣) السيراني : وهم بعض بني تميم ، وإنما فعلوا ذلك لأنهم تركوا صرفه . وما بعد مذ يرفع ويخفض ، فلما ترك بعض من يرفع صرفه بعد مذ ترك أيضاً من يجر صرفه بعدها ، فكانت مشبهة بنفسها .

(٤) ط : « شبهت بها » .

(٥) الشاهد من الخمسين ، وهو للعجاج . نوادر أبي زيد ٥٧ وأما ابن الشجري ٢ : ٢٦٠ وابن يعيش ٤ : ١٠٦ ، ١٠٧ والخزانة ٣ : ٢١٩ وشذور الذهب ٩٩ والعيني ٤ : ٣٥٧ والتصريح ٢ : ٢٢٦ ، ٣١٦ والجمع ١ : ١٧٥ .



لقد رأيتُ عَجَبًا مُذْ أُمْسًا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسًا<sup>(١)</sup>  
وهذا قليل .

وأما ذه اسم رجل فأنك تقول : هذا ذه قد جاء ، والهاء بدل من الياء  
في قولك : ذى أمة الله كما أن ميم فم بدل من الواو . والياء التى فى قولك :  
ذهى أمة الله ، إنما هى ياء ليست من الحروف ، وإنما هى لبيان الهاء ، فإذا  
صارت اسماً لم تحتج إلى ذلك لما لزمتهما الحركة والتنوين ، والدليل على ذلك  
أنك إذا سكّيت لم تذكر الياء ؛ وذلك لأن الذى يقول : ذهى أمة الله يقول  
إذا سكّيت : ذه .

وسمعا العرب الفصحاء يقولون : ذه [أمة الله] ، فيسكنون الهاء فى الوصل  
كما يقولون : بهم فى الوصل<sup>(٢)</sup> .

### هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة

وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرف تصرف غيرها ، ولا تكون نكرة .  
وذاك : أين ، ومتى ، وكيف<sup>(٣)</sup> ، وحيث ، وإذ ، وإذا ، وقبل ، وبعد . فهذه  
الحروف وأشباهها لما كانت مبهمة غير متمكنة شُبّهت بالأصوات وبما ليس  
باسم ولا ظرف . فإذا التقى فى شئ منها حرفان ساكنان حرّكوا الآخر

(١) العجائر : جمع عجوز ، ولا تقل : عجوزة . وهى عطف بيان أو بدل من  
«عجبا» . والسعلاة : أنثى الغول ، أو ساحرة الجن . ويروى : «مثل الأفاعى» ،  
فى النوادر وفى نسخة معتمدة من سيبويه .

والشاهد فيه : إعراب «أمس» مع منعها من الصرف للعلمية والعدل عن الأمس .  
«ومذ» يرفع ما بعدها ويخفض أيضا كما هنا .

(٢) ط فقط : «كما يقولون يهيم فى الوصل» .

(٣) ط : «وكيف ومتى» .



منها . وإن كان الحرف الذي قبل الآخر متحرراً كما أسكنوه كما قالوا : هل ،  
وبل ، وأجل ، ونعم ، وقالوا : جيز فخر كوه لثلا يسكن حرفان .

فأما ما كان غاية نحو : قبل ، وبعد ، وحيث فإنهم يحررونه بالضمّة . وقد  
قال بعضهم : حيث ، شبهوه بأيّن . ويدلّك على أن قبل وبعد غير متمكّنين  
أنه لا يكون فيهما [مفردين] ما يكون فيهما مضافين ؛ لا تقول : قبل وأنت  
تريد أن تبني عليها كلاماً ، ولا تقول : هذا قبل ، كما تقول : هذا قبل العتمة<sup>(١)</sup> ،  
فلما كانت لا تمكّن ، وكانت تقع على كل حين ، شبهت بالأصوات وهل  
وبل ؛ لأنها ليست متمكّنة .

وجزمت لدن ولم تجعل كعند لأنها لا تمكّن في الكلام تمكّن عند  
٤٥ ولا تقع في جميع مواقعه ، فجعل بمنزلة قط لأنها غير متمكّنة .

وكذلك قط وحسب ، إذا أردت ليس إلا وليس إلا ذا . وذا بمنزلة  
قط إذا أردت الزمان ، لما كن غير متمكّنات فعل بهنّ ذا . وحر كوا قط  
وحسب بالضمّة لأنها غايتان . فحسب للاتهاء ، وقط كقولك : منذ كنت .

وأما لد فهي محذوفة ، كما حذفوا يكن . ألا ترى أنك إذا أضفت  
إلى مضمّر رددته إلى الأصل ، تقول : من لدنه ومن لدني ؛ فإنما لدن  
كعن .

وسألت الخليل عن معكم ومع ، لأي شيء نصبتها ؟ فقال : لأنها  
استعملت غير مضافة اسماً كجميع ، ووقعت نكرة ، وذلك قولك : جاء معاً

(١) ١ : « القيمة » ب : « القسمة » ، وأثبت ما في ط .



وَذَهَبَا مَعَا<sup>(١)</sup> وَقَدْ ذَهَبَ مَعَهُ ، وَمَنْ مَعَهُ ، صَارَتْ ظَرْفًا ، فَجَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ : أَمَامَ  
وَقُدَّامَ . قَالَ الشَّاعِرُ فَجَعَلَهَا كَهَلٍّ حِينَ اضْطَرَّ ، وَهُوَ الرَّاعِي<sup>(٢)</sup> :

وَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَا<sup>(٣)</sup>  
وَأَمَّا مُنْذُ فَضُمْتُ لَأَنَّهَا لِلْغَايَةِ ، وَمَعَ ذَا أَنْ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يَتَّبِعُوا الضَّمَّ  
الضَّمَّ ، كَمَا قَالُوا : رُدُّ يَاقِي .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ مَنْ عَلٍ ، هَلَّا جُزِمَتْ اللَّامُ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّهُمْ قَالُوا :  
مِنْ عَلٍ ، فَجَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ الْمَتَمَكِّنِ ، فَأَشْبَهَ عِنْدَهُمْ مِنْ مُعَالٍ ، فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ  
يُجْعَلَ بِمَنْزِلَةِ قَبْلٍ وَبَعْدُ حَرَّ كَوْهٍ كَمَا حَرَّ كَوَا أَوَّلُ فَقَالُوا : ابْدَأْ بِهَذَا أَوَّلُ ، وَكَمَا  
قَالُوا : يَاحَكَمُ أَقْبِلْ فِي النَّدَاءِ ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ أَسْمَاءً مَتَمَكِّنَةً كَرِهُوا أَنْ يُجْعَلُوهَا

(١) السَّيْرَافِي : وَلَا تَضَافُ مَعَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَلَمَّا أَعْرَبَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْمُنْكَوْرَ  
الْمُفْرَدَ وَجِبَ تَحْرِيكُهُ فِي الْإِضَافَةِ . وَإِنَّمَا وَجِبَ إِفْرَادُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَنَّا إِذَا أَضَفْنَا  
فَقُلْنَا : ذَهَبَ زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو ، فَقَدْ ذَكَرْنَا اجْتِمَاعَهُ مَعَ عَمْرٍو وَأَضَفْنَا مَعَ إِلَى غَيْرِ الْأَوَّلِ . وَإِذَا  
قُلْنَا : ذَهَبَا مَعَا فَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ غَيْرُهُمَا تَضْيِيفٌ مَعَ إِلَيْهِ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَضْيِيفَ مَعَ إِلَيْهِمَا  
كَمَا تَقُولُ : ذَهَبَ زَيْدٌ مَعَ نَفْسِهِ . وَنَصَبَ مَعَ عَلَى الْحَالِ فِي قَوْلِكَ : ذَهَبَا مَعَ ، كَأَنَّكَ  
قُلْتَ : ذَهَبَا مُجْتَمِعِينَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الظَّرْفِ كَأَنَّهُ قَالَ : ذَهَبَا فِي وَقْتِ اجْتِمَاعِهِمَا .

(٢) الْحَقُّ أَنَّهُ لِحَرِيرٍ . انْظُرْ دِيْوَانَهُ ٥٠٦ . وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ١ : ٢٤٥ / ٢ : ٢٥٤  
وَابْنُ يَعْيشَ ٢ : ١٢٨ / ٥ : ١٣٨ وَالْعَيْنِيُّ ٣ : ٤٣٢ وَالتَّصْرِيعُ ٢ : ٤٨ ، ١٩٠  
وَالْأَشْمُونِيُّ ٢ : ٢٥٦ . وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِ الرَّاعِي .

(٣) وَيُرْوَى : « فَرِيشِي مِنْكُمْ » ، كَمَا فِي بَ وَغَيْرِهَا . أَيْ أَنَا مِنْكُمْ ، وَمَنْبَتِي فِيكُمْ ،  
وَهَوَايَ مَوْقُوفٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا تَزَاوُرٌ إِلَّا فِي الْفَلَتَاتِ . وَاللِّمَامُ : الشَّيْءُ  
الْيَسِيرُ ، وَقَبْلَهُ ، وَهُوَ فِي مَدِيحِ هِشَامٍ :

تَبَاشَرْتُ الْبِلَادَ لَكُمْ بِحَكْمِ أَقَامَ لَنَا الْفَرَائِضَ وَاسْتَقَامَا

وَالشَّاهِدُ فِيهِ تَسْكِينٌ « مَعَ » تَشْبِيْهًا لَهَا بِحُرُوفِ الْمَعَانِي الْمَبْنِيَةِ عَلَى السَّكُونِ مِثْلُ : هَلْ ،  
وَبَلْ ، لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ غَيْرُ مَتَمَكِّنَةٍ ، وَإِنَّمَا أَعْرَبْتُ فِي أَكْثَرِ الْكَلَامِ لَوْقُوعِهَا مُفْرَدَةً  
فِي قَوْلِهِمْ : جَاءَ وَامْعَا وَانْطَلَقُوا مَعَ ، فَوَقَعَتْ مَوْضِعَ جَمْعٍ فَأَعْرَبْتُ لِذَلِكَ .



بمنزلة غير المتمكنة ، فلهذه الأسماء من التمكن ما ليس لغيرها ، فلم يجعلوها في الإسكان بمنزلة غيرها وكرهوا أن يُخلوا بها . وليس « حَكَمُ » و « أَوَّلُ » ونحوهما كالذي ومن ؛ لأنها لا تضاف ولا تتم اسماً ، [ ولا تكون نكرة ، ومن أيضاً لا تتم اسماً ] في الخبر ، ولا تضاف كما تضاف أيُّ ، ولا تنون كما تنون أيُّ .

وجميع ما ذكرنا من الظروف التي شُبِّهت بالأصوات ونحوها من الأسماء غير الظروف إذا جعل شيء منها اسماً لرجل أو امرأة تغير ، كما تغير لو وهل وبَلْ وليت ، كما فعلت ذلك بذاً وأشباهها ؛ لأن ذاك قبل أن تكون اسماً خاصاً كمن ، في أنه لا يضاف ولا يكون نكرة ، فلم يتمكن تمكّن غيره من الأسماء .

وسألت الخليل عن قولهم : مُذْ عامٌ أوَّلُ ، ومُذْ عامٌ أوَّلُ فقال : أوَّلُ ههنا صفة ، وهو أفعلٌ من عامِك ، ولكنهم ألزموه هنا الحذف استخفافاً ، فجعلوا هذا الحرف بمنزلة أفضل منك . وقد جعلوه اسماً بمنزلة أفكَلٍ ، وذلك قول العرب : ما تركتُ له أوَّلًا ولا آخرًا ، وأنا أوَّلُ منه ، ولم يقل رجلٌ أوَّلُ منه ، فلمّا جاز فيه هذان الوجهان أجازوا أن يكون صفةً وأن يكون اسماً . وعلى أيّ الوجهين جعلته اسماً لرجل صرفته في النكرة . وإذا قلت عامٌ أوَّلُ فإنما جاز هذا الكلام لأنك تعلم به أنك تعني العام الذي يليه عامِك ، كما أنك إذا قلت أوَّلُ من أمسٍ أو بعد غدٍ فإنما تعني الذي يليه أمسٍ والذي يليه غدٌ . وأمّا قولهم : ابدأ به أوَّلُ وابدأ بها أوَّلُ فإنما تريد أيضاً أوَّلُ من كذا ، ولكن الحذف جائزٌ جيّدٌ ، كما نقول : أنت أفضلُ ، وأنت تريد من غيرك . إلا أن الحذف لزم صفة عامٍ لكثرة استعمالهم إياه حتى استغنوا عنه . ومثل هذا في الكلام كثير . والحذف يُستعمل في قولهم : ابدأ به أوَّلُ أكثر . وقد يجوز أن يُظهِروه ، إلا أنهم إذا أظهِروه لم يكن إلا الفتح .



وسألتُه عن قول بعض العرب ، وهو قليل : مُذْ عامٌ أوَّلَ ؟ فقال : جعلوه ظرفاً في هذا الموضع ، فكأنه قال : مُذْ عامٌ قَبْلَ عامك .

وسألتُه عن قوله : زَيْدٌ أَسْفَلَ مِنْكَ ؟ فقال : هذا ظرف ، كقوله عز وجل : «وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ»<sup>(١)</sup> كأنه قال : زَيْدٌ في مكانٍ أَسْفَلَ مِنْ مكانك . ومثل الحذف في أوَّل لكثرة استعمالهم إياه قولهم : لا عليك . فالحذف في هذا الموضع كهذا<sup>(٢)</sup> .

ومثله : هل لك في ذلك ؟ ومَنْ له في ذلك ؟ ولا تذكر له حاجة ، ولا لك حاجة<sup>(٣)</sup> . ونحو هذا أكثر من أن يُحصى . قال<sup>(٤)</sup> .

يَا لَيْتَهَا كَانَتْ لِأَهْلِ إِبِلَا أَوْ هُزِلَتْ فِي جَدْبِ عامٍ أَوَّلًا<sup>(٥)</sup> يكون على الوصف والظرف .

وسألتُه عن قوله : مِنْ دُونِ ، وَمِنْ فَوْقِ ، وَمِنْ تَحْتِ ، وَمِنْ قَبْلِ ، وَمِنْ بَعْدِ ، وَمِنْ دُبُرٍ ؟ وَمِنْ خَلْفٍ ؟ فقال : أجروا هذا مجرى الأسماء المتكئة ، لأنها تضاف وتُستعمل غير ظرف . ومن العرب من يقول : مِنْ فَوْقٍ وَمِنْ تَحْتِ ، يُشَبِّهه بِقَبْلٍ وَبَعْدٍ . وقال أبو النجم<sup>(٦)</sup> :

(١) الآية ٤٢ من الأنفال .

(٢) ط : « هكذا » .

(٣) ١ : « ولا هل لك به حاجة » ، وفي ب : « ولا هل لك حاجة » .

(٤) لم يعرف قائله . وانظر ابن يعيش ٦ : ٣٤ ، ٩٧-٩٨ واللسان (وأل ٢٤٣) .

(٥) ط والشتمري : « من جذب عام » .

والشاهد : في جري « أول » على قوله « عام » نعتاً له . والتقدير : من جذب عام أول من هذا العام . هذا على الوصف . ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية بتقدير : من جذب عام وقع عاماً أول من هذا العام ، فحذف العام وأقام أول مقامه .

(٦) من أرجوزته المنشورة بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨ : ٤٧٢-٤٧٩

سنة ١٩٢٨ وهي في ١٩١ شطراً . وأعاد نشرها الأستاذ الميمنى في الطرائف الأدبية =

(١٩ سيويه ج ٢)



\* أَقْبُ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عَلٍ \*

وقال آخر<sup>(١)</sup>:

٤٧

لَا يَحْمِلُ الْفَارِسَ إِلَّا الْمَلْبُونُ الْمَحْضُ مِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ دُونِ<sup>(٢)</sup>  
وكذلك مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ قَدَّامٍ ، وَمِنْ وِرَاءٍ ، وَمِنْ قَبْلٍ ، وَمِنْ دُبُرٍ .  
وزعم الخليل<sup>(٣)</sup> أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ كَقَوْلِ أَبِي النِّجْمِ :  
\* يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمَلٍ<sup>(٤)</sup> \*

وزعم أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ إِذَا لَمْ يُضَفَّنْ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، كَمَا يَكُونُ أَيْمُنٌ وَأَشْمَلٌ  
نَكْرَةً .

وسألنا العرب فوجدناهم يوافقونه ، ويجعلونه كَقَوْلِكَ : مِنْ يَمْنَةٍ وَشَأْمَةٍ ،  
وَكَمَا جُعِلَتْ ضَحْوَةٌ نَكْرَةً وَبُكْرَةٌ مَعْرِفَةً .

سنة ١٩٣٧ . وهكذا جاء في النسخ بضم اللام ، والصواب كسرهما ، والأرجوزة كلها  
مكسورة الروى . وقد تنبه الأخفش لذلك فنبه على الكسر ، وخطأه الشتمرى مع  
صوابه . وفي المقاييس : « من عل » بالكسر ، وفي اللسان : « من على » وقال : « ينبغي أن  
تكتب على في هذا الموضع بالياء ، وهو فعل في معنى فاعل » .

وصف الفرس بأنه مطوى الكشح منتفخ ما بين الجنبين . والأقب : الضامر .

والشاهد فيه : بناء « تحت » على الضم وجعلها غاية كقبل وبعد .

(١) التصريح ٢ : ٥٢ واللسان (دون ٢١ لن ٢٥٧) .

(٢) الملبون : الذي يسقى اللبن ويؤثر به لكرمه وعتقه . والمحض : الخالص .

والشاهد في قصر « دون » وبنائها على الضم في النية ، لأن القافية لو كانت مطلقة  
الحركات لم تكن دون إلا مضمومة بمنزلة قبل وبعد .

وقال السيرافي : إنما ذكر سيبويه الشاهد في قوله : ومن دون ، لأنه لم يضاف ،  
وليس فيه دليل على التنكير والتعريف ، لأنه يحتمل أن يقال : من دون فيكون نكرة .  
ويحتمل أن يكون : من دون بالضم فيكون معرفة . إلا أن الشعر موقوف .

(٣) كلمة « الخليل » ساقطة من ط .

(٤) سبق في ١ : ٢٢١ . وانظر ديوان العجاج ٢١ .



وأما يونس فكان يقول : مِنْ قُدَّامَ ، ويجعلها معرفة ، وزعم أنه منعه من الصرف أنها مؤنثة . ولو كانت شأمة كذا لما صرفها وكانت تكون معرفة . وهذا مذهب ، إلا أنه ليس يقوله أحد من العرب .

وسألنا العلويين<sup>(١)</sup> والتميميين ، فرأيناهم يقولون : مِنْ قَدِيدِيمةٍ وَمِنْ وُرَيْثَةٍ ، لا يجعلون ذلك إلا نكرة ، كقولك : صَبَاحًا وَمَسَاءً ، وَعَشِيَّةً وَضَحْوَةً . فهذا سمعناه من العرب .

وتقول في النصب على حد قولك : مِنْ دُونِ وَمِنْ أَمَامٍ : جلستُ أَمَامًا وَخَلْفًا ، كما تقول<sup>(٢)</sup> يَمَنَةً وشَأْمَةً . قال الجعدي<sup>(٣)</sup> :

لَهَا فَرَطٌ يَكُونُ وَلَا تَرَاهُ أَمَامًا مِنْ مَعْرِسِنَا وَدُونَنَا<sup>(٤)</sup>

وسألتُه عن قوله : جاء مِنْ أَسْفَلَ يافتي ؟ فقال : هذا أَفْعَلُ مِنْ كذا وكذا ، كما قال عز وجل : « إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ<sup>(٥)</sup> » .

وسألتُه عن هَيْهَاتِ اسم رجل وهَيْهَاءَ ؟ فقال : أما من قال : هَيْهَاءَ فهي عنده بمنزلة عِلْقَاءَ . والدليل على ذلك أنهم يقولون في السكوت : هَيْهَاءَ . ومن قال : هَيْهَاتِ فهي عنده كَبَيْضَاتٍ . ونظيرُ الفتحة في الهاء الكسرة في التاء ،

(١) العلويون : أهل العالية ، وهي ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة .

(٢) ١ : « كما قلت » ، ب : « كقولك » .

(٣) ديوانه ٢١٠ . واللسان ( دون ٢١ ) .

(٤) يصف كتيبة إذا عرست بمكان كان لها فرط ، أي فضول .

والشاهد في تنكير أَمَامٍ ودُونٍ وتنوينهما ، لتمكنهما بالتنكير .

(٥) الآية ١٠ من سورة الأحزاب .



فإذا لم يكن هَيْهَاتٍ ولا هَيْهَاءَ علماً لشيء . فهما على حالهما لا يغيّران عن الفتح والكسر ؛ لأنّهما بمنزلة ما ذكرنا ممّا لم يتمكن :

٤٨ ومثل هَيْهَاءَ ذِيَّةٌ ، إذا لم يكن اسماً ، وذلك قولك : كان من الأمر ذِيَّةٌ وذِيَّةٌ ، فهذه فتحةٌ كفتحة الهاء ثمّ ؛ وذلك أنّها ليست أسماءً متمكّنة ، فصارت بمنزلة الصّوت .

فإن قلت : لِمَ لم تسكن الهاء في ذِيَّةٍ وقبلها حرف متحرّك ؟ فإنّ الهاء ليست ههنا كسائر الحروف . ألا ترى أنّها تُبدّل في الصلة تاءً وليست زائدة<sup>(١)</sup> في الاسم ، فكروها أن يجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم ومن الاسم ، وصارت الفتحة أولى بها لأنّ ما قبل هاء التانيث مفتوح أبداً ، فجعلوا حرّكتها كحركة ما قبلها لقربها منه ، ولزوم الفتح ، وامتنعت أن تكون ساكنة كما امتنعت عشرٌ في خمسة عشر ، لأنّها مثلها في أنّها منقطعة من الأوّل ، ولم تحتل أن يسكن حرفان وأن يجعلوها كحرف .

ونظير هيهاتٍ وهيهاءَ في اختلاف اللغتين ، قول العرب : استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ ، واستأصل الله عِرْقَاتَهُمْ ، بعضهم يجعله بمنزلة عِلْقَةٍ ، وبعضهم يجعله بمنزلة عُرْسٍ وعُرُسَاتٍ ، كأنك قلت : عِرْقٌ وعِرْقَانٍ وعِرْقَاتٌ . وكلاً سمعنا من العرب .

ومنهم من يقول : ذَيْتٌ فيخفف ، ففيها إذا خُفِّت ثلاث لغات : منهم من يفتح كما فتح بعضهم حيثَ وحوثَ ، ويضمّ بعضهم كما ضمتها العرب ، ويكسرون أيضاً كما كسروا أولاء ؛ لأنّ التاء الآن إنّما هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف .

(١) ط : « زيادة » .



وسألت الخليل عن شتان فقال : فتحتها كفتحة هيبة ، وقصتها في غير  
التمكن كقصتها ونحوها ، ونونها كنون سبحان زائدة . فإن جعلته (١)  
اسم رجل فهو كسبحان (٢) .

هذا باب الأحيان في الانصراف وغير الانصراف  
اعلم أن غُدْوَةً وبُكْرَةً جعلت كل واحدةٍ منهما اسماً للحين ، كما جعلوا  
أم حَبِينِ اسماً للدابة معرفة (٣) .

فمثل ذلك قول العرب : هذا يومُ اثنينٍ مباركٍ فيه ، وأنتك يومَ اثنينٍ  
مباركٍ فيه . جعل اثنين اسماً له معرفة ، كما يجعله اسماً لرجل .

وزعم يونس عن أبي عمرو ، وهو قوله أيضاً وهو القياس ، أنك إذا  
قلت : لقيته العامَ الأوَّلَ ، أو يوماً من الأيام ، ثم قلت : غُدْوَةً أو بُكْرَةً ،  
وأنت تريد المعرفة لم تنوّن . وكذلك إذا لم تذكر العامَ الأوَّلَ ، ولم تذكر  
إلا المعرفة ولم تقل يوماً من الأيام ، كأنك قلت : هذا الحينُ في جميع هذه  
الأشياء . فإذا جعلتها اسماً لهذا المعنى لم تنوّن . وكذلك تقول العرب .

(١) ا : « جعلتها » .

(٢) بعده في ا ، ب وهو من تعليقات الكتاب : « قال أبو عثمان : أصرف شتان  
وسبحان في النكرة ، اسمين كانا أو في موضعهما . وحدثني أبو عثمان عن الأصمعي  
قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يسأل أبا خيرة ، كيف يقول : استأصل الله عرقاتهم ؟  
فنصب ، فقال أبو عمرو : هيهات لأن جلدك يا أبا خيرة ؟ كأنه لم يرضه . ثم روى  
بعد ذلك أبو عمرو الكسر والفتح جميعاً . قال أبو عثمان : لم تكن الهاء في ذية ساكنة ،  
لأن تاء التأنيث تصير في الوقف هاء ، فإن كانت موقوفة ذهب تاء وهى الأصل .  
وكل شيء غير مضارع يسكن آخره إذا كانت قبله حركة ، ويحرك إذا سكن ما قبله  
لالتقاء الساكنين .

وانظر مجالس العلماء ص ٥-٦ .

(٣) ط : « اسماً للدابة معرفة » .



فَأَمَّا ضَحْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ فَلَا يَكُونَانِ إِلَّا نَكْرَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَهُمَا  
كَقَوْلِكَ : آتِيكَ غَدًا صَبَاحًا وَمَسَاءً . وَقَدْ تَقُولُ : أَتَيْتَكَ ضَحْوَةً وَعَشِيَّةً ،  
فَيُعْلَمُ أَنَّكَ تَرِيدُ عَشِيَّةَ يَوْمِكَ وَضَحْوَتَهُ ، كَمَا تَقُولُ : عَامًا أَوَّلَ فَيُعْلَمُ أَنَّكَ  
تَرِيدُ الْعَامَ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهِ عَامُكَ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَحْزُنُ أَنْ تَقُولَ : آتِيكَ الْيَوْمَ غَدَوَةً وَبُكْرَةً ، تَجْعَلُهُمَا <sup>(١)</sup>  
بِمَنْزِلَةِ ضَحْوَةٍ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يُوْثُقَ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ : آتِيكَ بُكْرَةً  
٤٩ وَهُوَ يَرِيدُ الْإِتْيَانَ فِي يَوْمِهِ أَوْ فِي غَدِهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :  
« وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا » <sup>(٢)</sup> . هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَأَمَّا سَحَرٌ إِذَا كَانَ ظَرْفًا فَإِنَّ تَرْكَ الصَّرْفِ فِيهِ قَدْ بَيَّنَّتْ لَكَ فِيمَا مَضَى <sup>(٣)</sup> .  
وَإِذَا قُلْتَ : مُذُ السَّحَرُ أَوْ عِنْدَ السَّحَرِ الْأَعْلَى ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ .  
فَهَذِهِ حَالُهُ ، لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً إِلَّا بِهِمَا . وَيَكُونُ نَكْرَةً إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي  
عُدِّلَ فِيهِ .

وَأَمَّا عَشِيَّةٌ فَإِنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَدْعُ فِيهِ التَّنْوِينَ ، كَمَا تَرَكَ فِي غَدَوَةٍ .

### هَذَا بَابُ الْأَلْقَابِ

إِذَا لَقَّبْتَ مَفْرَدًا بِمَفْرَدٍ أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَلْقَابِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو ، وَيُونُسَ  
وَالْخَلِيلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا سَعِيدٌ كُرْزٍ ، وَهَذَا قَيْسُ قَفَّةٍ قَدْ جَاءَ ، وَهَذَا  
زَيْدٌ بَطَّةٌ ، فَإِنَّمَا جُعِلَتْ قَفَّةٌ مَعْرِفَةً لِأَنَّكَ أَرَدْتَ الْمَعْرِفَةَ الَّتِي أَرَدْتَهَا إِذَا قُلْتَ :

(١) ١ : « يَجْعَلُهُمَا » .

(٢) الْآيَةُ ٦٢ مِنْ مَرْيَمَ .

(٣) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٢٨٣-٢٨٤ .



هذا قيسٌ. فلو نَوَّنتُ قُفَّةً . صار الاسمُ نكرةً ، لأنَّ المضافَ إنَّما يكونُ نكرةً ومعرفةً<sup>(١)</sup> بالمضافِ إليه ، فيصيرُ قُفَّةً ها هنا كأنَّها كانت معرفة قبل ذلك ثم أضفتَ إليها<sup>(٢)</sup> .

ونظير ذلك أنه ليس عربىٌ يقول : هذه شمسٌ فيجعلها معرفة ، إلا أن يدخل فيها ألهاً ولاماً . فإذا قال : عبدُ شمسٍ صارت معرفة ، لأنه أراد شيئاً بعينه ، ولا يستقيم<sup>(٣)</sup> أن يكون ما أضفتَ إليه نكرةً .

فإذا لقَّبتَ المفردَ بمضافٍ والمضافَ بمفردٍ ، جرى أحدهما على الآخر كالوصف ، وهو قول أبي عمرو ويونس والخليل . وذلك قولك : هذا زيدٌ وَزَنُ سَبْعَةٍ ، وهذا عبد الله بطةٌ يافى ، وكذلك إنَّ لقَّبتَ المضافَ بالمضاف .

وإنَّما جاء هذا مفترقاً<sup>(٤)</sup> [ هو ] والأوَّل لأنَّ أصل التسمية والذى وقع عليه الأسماء ، أن يكون للرجل اسمان : أحدهما مضاف ، والآخر مفرد أو مضاف ، ويكون أحدهما وصفاً للآخر ؛ وذلك الاسم والكنية ، وهو قولك : زيدٌ أبو عمرو ، وأبو عمرو زيدٌ ، فهذا أصل التسمية وحدُّها . وليس من أصل التسمية عندهم أن يكون للرجل اسمانِ مُفْرَدانِ ، فإنَّما أُجْرُوا الألقاب على أصل

(١) ط : « معرفة ونكرة » .

(٢) السيرافى : إنَّما أضفتَ لأنَّ أصل أسمائهم اسم مفرد أو مضاف . فالمفرد زيد وعمرو ، والمضاف عبد الله وامرؤ القيس ، وكنية هى مضافة لا غير كقولنا : أبو زيد وأبو عمرو وأم جعفر وأم الحمارس . وليس لهم اسمان مفردان يستعمل كل واحد منهما مفرداً . فلو جعلوا سعيداً مفرداً وكرزاً مفرداً لخرجوا عن منهاج أسمائهم فى اسمين مفردين لشخص واحد . وإذا أضافوا فله نظير . وإنَّ لقبوا من اسمه مضاف أفردوا اللقب ، كقولهم : هذا عبد الله بطة .

(٣) ط : « فلا يستقيم » .

(٤) ط : « متفرقاً » ، ب : « معرفاً » ، وأثبت ما فى ا .



التسمية ، فأرادوا أن يجعلوا اللفظ بالألقاب إذا كانت أسماء على أصل تسميتهم ،  
ولا يجاوزوا ذلك الحدَّ

هذا باب الشيئين اللذين ضُمَّ أحدهما إلى الآخر

فجعلوا بمنزلة اسم واحد كعِضْمُوزٍ وَعَنْتَرِيسٍ<sup>(١)</sup>

وذلك نحو : حَضْرَمَوْتَ وَبَعْلَبِكَ . ومن العرب من يضيف بعل إلى بك ،  
كما اختلفوا في رامَ هُرْمَزَ ، فجعله بعضهم اسماً واحداً ، وأضاف بعضهم رام  
إلى هُرْمَزَ . وكذلك مارَ سَرَجِسَ ، وقال بعضهم<sup>(٢)</sup> :

\* مارَ سَرَجِسُ لاقتالاً<sup>(٣)</sup> \*

وبعضهم يقول في بيت جرير<sup>(٤)</sup> :

لقيمَ بالجزيرة خيلَ قيسٍ فقلتمَ مارَ سَرَجِسَ لاقتالاً

وأما مَعْدِ يَكْرِبَ فقيه لغات : منهم من يقول : مَعْدِ يَكْرِبَ فيضيف ،  
ومنهم من يقول : مَعْدِ يَكْرِبَ فيضيف ولا يصرف ، يجعل كَرِبَ اسماً مؤنثاً

(١) العِضْمُوز : العجوز الكبيرة ، ومنه الناقة العِضْمُوز . والعنتريس : الناقة  
الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريئة .

(٢) هو جرير . ديوانه ٤١٤ والمقتضب ٤ : ٢٣ وابن يعيش ١ : ٦٥ واللسان  
(سرجس) .

(٣) البيت بتمامه كما سيأتي :

لقيمَ بالجزيرة خيلَ قيسٍ فقلتمَ مارَ سَرَجِسَ لاقتالاً

يقوله لبنى تغلب في محاربتهم لقيس عيلان . ومار سرجس : اسم نبطي سمي جرير  
تغلب به نقياً لهم عن العرب . أراد : يا مار سرجس ، إنكم تقولون عند لقاءهم : لاقتالكم ؛  
وذلك جبناً منكم عنهم وخوراً .

والشاهد في : «مار سرجس» في إضافة الأول إلى الثاني ومنعه من الصرف للعلمية  
والعجمة . ويجوز رفعه على أن يجعل الثاني من تمام الأول بمنزلة هاء التأنيث من المذكور .  
(٤) يعني البيت السابق .



ومنهم من يقول : مَعْدٍ يَكْرِبُ فيجعلُه اسماً واحداً<sup>(١)</sup> . فقلتُ ليونس : هلاً صرفوه إذ<sup>(٢)</sup> جعلوه اسماً واحداً وهو عربيٌّ ؟ فقال<sup>(٣)</sup> : ليس شيءٌ يجتمع من شيئين فيُجعلُ اسماً سُمِّيَ به واحدٌ إلا لم يُصرف . وإنما استثقلوا صرفَ هذا لأنه ليس أصلُ بناءِ الأسماء . يدلُّك على هذا قلَّتُه في كلامهم في الشيء الذي يلزم كلٌّ من كان من أمته ما لزمه ، فلمَّا لم يكن هذا البناء أصلاً ولا متمكناً كرهوا أن يجعلوه بمنزلة المتمكّن الجارى على الأصل<sup>(٤)</sup> ، فتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجميِّ . وهو مصروف في النكرة ، كما تركوا صرف إبراهيم وإسماعيلَ لأنهما لم يجيئا على مثال مالا يُصرف في النكرة كأحمر ، وليس بمثال يخرج إليه الواحدُ للجميع نحو : مساجد ومفاتيح ، وليس بزيادة لحقتُ لمعنى كالف حُبلى ، وإنما هي كلمة كهاء التانيث ، فنقلتُ في المعرفة إذ لم يكن أصلُ بناء الواحد ؛ لأنَّ المعرفة أثقل من النكرة . كما تركوا صرف الهاء في المعرفة وصرفوها في النكرة لما ذكرتُ لك ، فإنما<sup>(٥)</sup> مَعْدٍ يَكْرِبُ واحدٌ كطَلْحَةٍ ، وإنما بُنِيَ ليلحق بالواحد الأول المتمكّن ، فنقل في المعرفة لما ذكرتُ لك ، ولم يحتمل ترك الصرف في النكرة . وأما خمسة عشر وأخواتها وحادي عشر وأخواتها ، فهما شيئان جعلتا شيئاً واحداً . وإنما أصلُ خمسة عشر : خمسة ، وعشرة ، ولكنهم جعلوه

(١) السيرافي : وعلى قياس ما حكاه سيبويه في معد يكرِب إذا أضاف ولم يصرف كَرِبَ لأنه اسم مؤنث - يجوز أن يقال : إن صحت الرواية في ذى وزن ، أن لا يصرف يزن لأنه اسم مؤنث ، وقد كنت حكيت : أن الجرمي لا يصرف يزن ، يجعله بمنزلة يسع ويزن من الفعل .

(٢) ط : « حيث » .

(٣) ط : « قال » .

(٤) فقط : « الجائي على الأصل » .

(٥) ط : « إنما » .



بمنزلة حرف واحد . وأصلُ حَادِي عَشَرَ أن يكون مضافاً كثالثِ ثلاثة ،  
فلما خولف به عن حال أخواته مما يكون للعدد خولف به وجعل كأولاء ،  
إذ كان موافقاً له في أنه مبهم يقع على كل شيء (١) . فلما اجتمع فيه هذان  
أجرى مجراه ، وجعل كغير المتمكن . والنونُ لا تدخله كما تدخل غاق (٢) ،  
لأنها مخالفة لها ولضربها في البناء ؛ فلم يكونوا لينوتوا لأنها زائدة ضُمَّت إلى  
الأول ، فلم يجمعوا عليه هذا والتنوين .

ونحو هذا في كلامهم : حَيْصَ بَيْصَ مفتوحة ، لأنها ليست متمكنة .  
قال أمية بن أبي عائد (٣) :

قد كنتُ خراجاً ولوجاً صيرفاً لم تلتحصني حَيْصَ بَيْصَ لحاص (٤)

واعلم أن العرب تدع خمسة عشر في الإضافة والألف واللام على حال (٥)

(١) السيرافي : وقوله فلما خولف به ، يعني خولف بخمسة عشر ، في طرح  
الواو عن حال أخواته ، أي خمسة وعشرين ، ولم يجر على القياس ، وجعل كأولاء ،  
في البناء ، إذ كان موافقاً في أنه مبهم . وسيبويه يجر كثيراً على المبنيات لفظ الإبهام ،  
كهذا وما أشبهه ، لإشارة بنائه إلى كل شيء . وكذلك خمسة عشر .

(٢) ١ : « ثمان » ، ب : « عناق » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ديوان الهذليين ٢ : ١٩٢ وابن يعيش ٤ : ١١٥ واللسان ( حيص ) ٢٨٥ لحص  
(٣٥٤) .

(٤) الخراج الولا ج : الحسن التصرف في الأمور المتخلص منها ، وكذا الصيرف .  
تلتحصني : أنشب فيها ، أو معناه تثبطني . وحيص بيص : كناية عن الضيق والشدة .  
حاص : عدل عن الشيء وجار . وباص يبوص : تقدم وفات . ولحاص : اسم للدهية  
معدول عن لاحصة ، كما أن حلاق معدولة عن حالقة .

والشاهد فيه : « حيص بيص » إذ بنيت على الفتح لما تضمنته من معنى الكناية عن  
الشدة .

(٥) ب : « حالته » .



[واحدة] <sup>(١)</sup> ، كما تقول : اضرب أيهم أفضل ، وكالآن ، وذلك لكثرتها في الكلام وأنها نكرة فلا تغير .

ومن العرب من يقول : خَمْسَةَ عَشْرَ <sup>(٢)</sup> ، وهي لغة رديئة .

ومثل ذلك : الخازِ باز ، وهو عند بعض العرب : ذباب يكون في الرّوض ، وهو عند بعضهم : الداء ، جعلوا لفظه كلفظ نظائره في البناء ، وجعلوا آخره كسراً كجَيرٍ وغاقٍ ؛ لأنّ نظائره في الكلام التي لم تقع علاماتٍ إنما جاءت متحرّكة بغير جرٍ <sup>(٣)</sup> ولا نصب ولا رفع ، فألحقوه بما بناؤه كبنائه ، كما جعلوا حيث في بعض اللغات كَأَيْنَ <sup>(٤)</sup> ، وكذلك حينئذٍ في بعض اللغات <sup>(٥)</sup> ، لأنّه مضاف إلى غير متمكن ، وليس كَأَيْنَ في كلّ شيء . كما جعلوا الآن كَأَيْنَ وليس مثله في كلّ شيء ، ولكنه يضارعه في أنه ظرف ، ولكثرته في الكلام كما ضارع <sup>(٦)</sup> حينئذٍ أَيْنَ في أنه أضيف إلى اسم غير متمكن . فكذلك صار هذا : ضارع خَمْسَةَ عَشْرَ في البناء ، وأنه غير علم .

ومن العرب من يقول : الخزِ باز ، ويجعله بمنزلة سِرْبَال . قال الشاعر <sup>(٧)</sup> :

(١) السيراني : أي لأن معنى الواو فيه قائم مع الإضافة واللام .

(٢) السيراني : يحملها على بعض ما تردده الإضافة إلى التمكن والأصل . ولو سمينا رجلاً بخمسة عشر جرى مجرى حضرموت وأعربته وهو لا ينصرف . تقول : هذا خمسة عشر ، ومررت بخمسة عشر . وكان الزجاج يميز فيه الإضافة كما يجوز في حضرموت ، فيقول : هذه خمسة عشر ، ورأيت خمسة عشر .

(٣) فقط : « أنها جاءت متحرّكة لغير » .

(٤) ط : « بمنزلة أين » .

(٥) إشارة إلى أنه يقال أيضاً « حينئذ » بكسر النون ، إذا اقتضى الأسلوب الجر ،

تقول : من حينئذ .

(٦) ط : « كمضارعة » .

(٧) الحصائص ٣ : ٢٢٨ وابن الشجري ٤ : ١٢٢ والإنصاف ٣١٥ واللسان

(خزبز ، خرز ، خوز) .



مِثْلُ الْكِلَابِ تَهْرِ عِنْدَ دِرَابِهَا وَرِمَتْ لَهَا زِمُّهَا مِنَ الْخِزْبَازِ<sup>(١)</sup>  
 ٥٢ وَأَمَّا حَيْهَلُ الَّتِي لِلْأَمْرِ مِنْ شَيْثِينَ ، يَدْلُكَ عَلَى ذَلِكَ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ .  
 وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ : أَنَّهُ سَمِعَ مَنْ يَقُولُ : حَيَّ هَلِ الصَّلَاةُ . وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنْهَمَا  
 جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٢)</sup> :

وَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحَيْهَلُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَالْقَوَافِي مَرْفُوعَةٌ . وَأَنشَدَنَاهُ هَكَذَا أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ  
 شَعْرُ أَبِيهِ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : الْخِزْبَازُ ، جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ : الْقَاصِعَاءِ وَالنَّافِقَاءِ .  
 وَجَمِيعُ هَذَا إِذَا صَارَ شَيْءٌ مِنْهُ عِلْمًا أَعْرَبَ وَغَيْرَ ، وَجُعِلَ كَحَضْرَمَوْتَ ،  
 كَمَا غُيِّرَتْ أَوْلَاءُ وَذَا وَمَنْ وَالْأَصْوَاتُ وَلَوْ وَنَحْوُهَا ، حِينَ كُنَّ عَلَامَاتٍ .  
 قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ الْجَعْدِيُّ<sup>(٤)</sup> :

(١) الْخِزْبَازُ هُنَا : دَاءٌ يَصِيبُ الْكِلَابَ فِي حُلُوقِهَا . وَهَرِيرُ الْكِلَابِ : صَوْتُهَا  
 دُونَ النَّبَاحِ . وَالْدِرَابُ : جَمْعُ دَرَبٍ ، وَهُوَ بَابُ السَّكَةِ الْوَاسِعِ . وَيُرْوَى : « حَوْلَ  
 دِرَابِهَا » . وَيُرْوَى : « عِنْدَ جَرَأَتِهَا » . وَاللَّهَازِمُ : جَمْعُ لُزْمَةٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ مَضْغَةٌ  
 فِي أَسْفَلِ الْحَنَكِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِعْرَابُ « الْخِزْبَازِ » وَجَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرِبَالِ . وَوَهُمُ الشَّتَمَرِيُّ إِذْ جَعَلَ  
 الشَّاهِدَ فِيهِ بَقَاءَهُ عَلَى الْبِنَاءِ .

(٢) هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بَنِ كِلَابٍ ، أَوْ مِنْ بَجِيلَةَ . وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٣ : ٢٠٦  
 وَابْنَ يَعِيشَ ٤ : ٤٦ وَالْخِزَانَةَ ٣ : ٤٢ .

(٣) هَيَّجَهُمْ : فَرَقَهُمْ . وَدَارٌ : وَادٍ قَرِيبٌ مِنْ هَجَرَ . وَيُرْوَى : « مِنْ كِلَابٍ » .  
 الشَّتَمَرِيُّ : « وَصَفَ جَيْشًا سَمِعَ بِهِ وَخِيفَ مِنْهُ ، فَانْتَقَلَ عَنِ الْمَحَلِّ مِنْ أَجَلِهِ ، وَبُودَرَ  
 بِالْإِنْتِقَالِ قَبْلَ لِحَاقِهِ . ظِلُّ الْيَوْمِ ، بِمَنْزِلَةِ نَهَارِهِ صَائِمٌ ، لِأَنَّ الظَّلُولَ إِنَّمَا هُوَ لِلْقَوْمِ .  
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ : « حَيْهَلُهُ » وَإِعْرَابُهُ ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا لِلصَّوْتِ وَإِنْ كَانَ مَرْكَبًا مِنْ  
 شَيْثِينَ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَعْدٍ يَكْرَبُ فِي وَقْعِهِ اسْمًا لِلشَّخْصِ .

(٤) دِيْوَانُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ ٢٤٧ ، وَالْمُقْتَضِبُ ٣ : ٢٠٦ وَابْنَ يَعِيشَ ٤ : ٣٦ وَشَرْحُ =



بَحْيَهَلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سَيْرُهَا الْمُتَقَاذِفُ<sup>(١)</sup>

وقال بعضهم<sup>(٢)</sup>:

\* وَجُنَّ الْخَازِبَازِ بِهِ جُنُونًا<sup>(٣)</sup> \*

ومن العرب من يقول: [ هو ] الْخَازِبَازِ وَالْخَازَبَازَ ، [ وَخَازُبَازٍ ] فيجعلها كحَضْرَمَوْتٍ .

ومن العرب من يقول: [ حَيْهَلَا ، ومن العرب من يقول ]: حَيْهَلٍ إِذَا وَصَلَ ، وَإِذَا وَقَفَ أَثْبَتَ الْأَلْفَ . ومنهم مَنْ لَا يَثْبُتُ الْأَلْفَ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ . وقد قال بعضهم: الْخَازِبَازُ جعله بمنزلة حَضْرَمَوْتٍ .

وَأَمَّا عَمْرَوِيَّةُ فَإِنَّهُ زَعِمَ أَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ ، وَأَنَّهُ ضَرَبَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ ، وَأَلْزَمُوا آخِرَهُ شَيْئًا لَمْ يُلْزَمِ الْأَعْجَمِيَّةُ ، فَكَمَا تَرَكَوْا ضَرْفَ الْأَعْجَمِيَّةِ جَعَلُوا ذَا ٥٣  
بِمَنْزِلَةِ الصَّوْتِ ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ جَمَعَ أَمْرَيْنِ ، فَحَطَّوْهُ دَرَجَةً عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَأَشْبَاهِهِ ؛ وَجَعَلُوهُ فِي النُّكْرَةِ بِمَنْزِلَةِ غَاقٍ ، مَنْوَنَةً مَكْسُورَةً فِي كُلِّ مَوْضِعٍ .

= شواهد الشافيه ٤٧٨ والخزانة ٣: ٤٣ . ونسب في اللسان (حيا ٢٤٢) وشرح شواهد الشافيه والخزانة أيضا إلى مزاحم بن الحارث العقيلي .

(١) أى : لعجلتهم يزجون المطايا بقولهم : حيهل ، ومعناها الأمر بالعجلة ، مع أنها متقدمة في السير متقاذفة فيه ، أى مترامية . وجعل التقاذف للسير اتساعاً ومجازاً . والشاهد في « حيهلا » وتركه على لفظ محكيا .

(٢) هو ابن أحمر . وانظر الحيوان ٣ : ١٠٩ / ٦ : ١٨٥ والإنصاف ٣١٣ وابن يعيش ٤ : ١٢١ والخزانة ٣ : ١٠٩ .

(٣) الْخَازِبَازُ هنا : نبت ، أو هو ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة . والجنون للنبات : نماءه وكثرته . وللذباب : هزجه وطيرانه . وفي ١ ، ب : «يجن الْخَازِبَازُ» . وصدر البيت :

\* تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلَكُ السَّوَارِى \*

والشاهد فيه : بناء « الْخَازِبَازِ » مع كونه مقرونا باللام .



وزعم الخليل : أن الذين يقولون : غاق غاق ، وعاء وعاء<sup>(١)</sup> ، فلا ينوتون فيها ولا في أشباهها ، أنها معرفة ، وكأنك قلت في عاء وعاء<sup>(٢)</sup> الإتياع ، وكأنه قال : قال الغرابُ هذا النحو . وأن الذين قالوا : عاء وعاء وغاق ، جعلوها نكرة .

وزعم الخليل : أن الذين قالوا : صه ذاك<sup>(٣)</sup> أرادوا النكرة ، كأنهم قالوا سُكوتًا . وكذلك هيهات ، هو بمنزلة ما ذكرنا عنده ، وهو صوتٌ وكذلك : إيه وإيه وويه وويه ، إذا وقفت قلت : ويه ، ولا تقول : إيه في الوقف . وإيه وأخواته نكرةٌ عندهم ، وهو صوتٌ .

وعمرويه عندهم بمنزلة حضر موت ، في أنه ضمّ الآخر إلى الأول وعمرويه في المعرفة مكسور في حال الجرّ والرفع والنصب غير منون . وفي النكرة تقول : هذا عمرويه آخر ، ورأيت عمرويه آخر .

وسألت الخليل عن قوله : فداء لك ، فقال : بمنزلة أمس<sup>(٤)</sup> ؛ لأنها كثرت في كلامهم ، والجرُّ كان أخفَّ عليهم من الرفع إذ أكثرُوا استعمالهم إيَّاه ، وشبهوه بأمس ، ونون لأنه نكرة . فمن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء .

وأما يومَ يومٍ ، وصباحَ مساءٍ ، وبيتَ بيتٍ ، وبينَ بينٍ ، فإنَّ

(١) ١ : « وعاء عاء » . ب : « وعاء عاء » .

(٢) ب : « عاء وعاء » .

(٣) هذا ما في ١ . وفي ب : « زعم رحمه الله : أن الذين قالوا صه ذاك » . وفي ط : « وزعم أن بعضهم قال : صه ذلك » .

(٤) السيراني : يعني أنه مبني . وإنما بني لأنه وضع موضع الأمر ، كأنه قال : ليفدك أبي وأمي . ونون لأنه نكرة كما عمل بغاق حين نكر . وإنما صار نكرة لأنهم أرادوا أنه يفديك في ضرب من ضروب ما يفدي به الإنسان من موت أو من مرض =



العرب تختلف في ذلك : يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد ، وبعضهم يضيف الأول إلى الآخر ولا يجعله اسمًا واحدًا . ولا يجعلون شيئًا من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد إلا في حال الظرف أو الحال <sup>(١)</sup> ، كما لم يجعلوا : يا ابن عمّ ويا ابن أمّ بمنزلة شيء واحد إلا في حال النداء .

والآخر من هذه الأسماء في موضع جرّ ، وجعل لفظه كلفظ الواحد وهما اسمان أحدهما مضاف إلى الآخر . وزعم يونس ، وهو رأيّه ، أنّ أبا عمرو كان يجعل لفظه كلفظ الواحد إذا كان شيء منه ظرفًا أو حالًا . وقال القرزدي <sup>(٢)</sup> :

ولولا يَوْمُ يَوْمٍ ما أردنا جزاءك والقروض لها جزاء <sup>(٣)</sup>  
فالأصل في هذا والقياس الإضافة . فإذا سمّيت بشيء من هذا رجلاً أضفت ، كما أنّك لو سمّيته ابن عمّ لم يكن إلا على القياس .  
وتقول : أنت تأتينا في كلّ صباح مساء ، ليس إلا .

وجعل لفظهنّ في ذلك الموضع كلفظ خمسة عشر ، ولم يُسَبَّن ذلك البناء ٤  
في غير هذا الموضع . وهذا قول جميع من ثق بعلمه وروايته عن العرب .  
ولا أعلمه إلا قول الخليل .

= وهذا كلام مختصر ، وكان الأصل : جعل الله أبي وأمي فداءك ، أوجعل الله فلاناً فداءك ، على حسب ما تذكره . ثم جعله أمراً لذلك الفادى فيقال : ليفدك فلان ، ثم قال : فداءً لك فلان .

(١) ط : « الحال أو الظرف » . ب : « الحال والظرف » . وأثبت ما في ا .

(٢) ديوانه ٩ وشدور الذهب ٧٦ والخزانة ٢ : ٩٤ عرضاً والجمع ١ : ١٩٧ .

(٣) أى لولا نصرنا لك في اليوم الذي تعلم ما طلبنا منك الجزاء . وجعل نصرهم له قرصاً يطالبون بالجزاء عليه .

والشاهد فيه : إضافة يوم الأول إلى اليوم الثاني ، على حد قولهم : معد يكرب ، فيمن أضاف الأول والثاني .



وزعم يونس : أن كَفَّةً كَفَّةً كذلك ، تقول : لقيته كَفَّةً كَفَّةً ، وكَفَّةً كَفَّةً<sup>(١)</sup> . والدليل على أن الآخر مجرور ليس كعَشَرَ من خَمْسَةٍ ، أن يونس زعم أن رؤبة كان يقول : لقيته كَفَّةً عن كَفَّةٍ يافتي . وإنما جعل هذا هكذا في الظرف والحال لأنَّ حدَّ الكلام وأصله أن يكون ظرفاً أو حالاً .

وأما أيادي سبا وقالي قلاً ، وبأدي بدأ ، فإنما هي بمنزلة : خَمْسَةَ عَشَرَ . تقول : جاءوا أيادي سباً . ومن العرب من يجعله مضافاً فينوّن سباً . قال الشاعر ، وهو ذو الرمة<sup>(٢)</sup> :

فيالك من دارٍ تَحْمَلُ أهلها أيادي سباً بعدى وطال احتيالها<sup>(٣)</sup>  
فينوّن ويجعله مضافاً كمعدٍ يكرِب .

وأما قوله : كان ذلك بأدي بدأ ؛ فإنهم جعلوها بمنزلة : خَمْسَةَ عَشَرَ . ولا نعلمهم أضافوا ، ولا يُستنكر أن تُضيفها ، ولكن لم أسمع من العرب . ومن العرب من يقول : بأدي بدى . قال أبو نُحَيْلَةَ<sup>(٤)</sup> :

(١) أى : استقبلته مواجهة . وفي حديث الزبير : « فتلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كفة كفة » .

(٢) ديوانه ٥٢٣ والمقتضب ٤ : ٢٦ والمحتسب ١ : ٣٤٥ والمخصص ١٢ : ١٣٥ واللسان ( يدي ٣٠٩ حول ٢٠٦ ) .

(٣) تحمل أهلها : ارتحلوا ، والمراد ارتحلوا متفرقين في كل وجه . طال احتيالها : طال مرور الأحوال والسنين عليها فتغيرت .

والشاهد في : «أيادي سبا» ، حيث أضاف أيادي إلى سبا ونونها ، كما يقال في معد يكرِب . وكان حق الياء أن تكون مفتوحة ، لكنهم سكنوها استخفافاً كما سكنت ياء معد يكرِب . إيادي سبا . إشارة إلى أن هؤلاء القوم حين أرسل عليهم سيل العرم تفرقوا في البلاد ، فضرب بهم المثل .

(٤) المقتضب ٤ : ٢٧ وإصلاح المنطق ١٩٤ والخصائص ٢ : ٣٦٤ واللسان ( ذراً ٧٤ رثا ٢٢ ) .



وَقَدْ عَلَتْنِي ذُرَّةٌ بَادِي بَدِي وَرَثِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَشْدُدِي<sup>(١)</sup>

ومثل أبادي سبا وبادي بدا قوله : ذهب شجر بعر . ولا بد من أن يحركوا آخره<sup>(٢)</sup> كما ألزموا التحريك الهاء في ذبة ونحوها ، لشبه الهاء بالشيء الذي ضم إلى الشيء<sup>(٣)</sup> .

وأما قالي قلا فبمنزلة حضر موت . قال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

سَيُصْبِحُ فَوْقَ أَقْتَمِ الرِّيشِ واقِعاً بِقَالِي قَلا أَوْ مِنْ وَرَاءِ دَبِيلِ<sup>(٥)</sup>

وسألت الخليل عن الياءات لم لم تُنصب في موضع النصب إذا كان

(١) الذرّة ، بالضم : أول بياض الشيب . والرثية : انحلال الركب والمفاصل . وتنهض ، من قولهم : نهضنا إلى القوم في القتال . ويروى : « تنهض في تشدد » من قولهم : نهض النبت ، إذا استوى .

والشاهد في « بادي بدي » وبنائها للتركيب .

(٢) ط : « أن يحرك آخره » .

(٣) السيراني : يعني أن شجر بعر وإن كان مثل أبادي سبا وبادي بدا في أنهما جعلتا كاسم واحد فإن آخر الأول منهما مفتوح ، وأبادي سبا وما جرى مجراه مما يكون في آخر الاسم الأول منهما ياء تكون الياء ساكنة . وإنما سكنت لأن الياء أثقل من الحروف الصحيحة . فلما كان الحرف الصحيح يجب فتحه فيما جعل الاسم فيه اسماً واحداً ، والفتح أخف الحركات — لم يكن بعد الفتح في التخفيف إلا التسكين .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٤ : ٢٤ ومعجم البلدان ( دبيل ) واللسان ( دبيل ٢٥٠ ، قم ٣٥٩ قلا ٦٣ ) .

(٥) حدث الأصمعي أن هذا الشاعر كان عليه دين لرجل من يحصب ، فلما حان قضاء الدين فرّ وترك رقعة مكتوبة فيها هذا البيت وبيت قبله ، وهو :

إذا حان دين اليحصبي فقل له تزود بزاد واستعن بدليل

قال الأصمعي : فأخبرني من رآه بقالي قلا مصلوباً وعليه نسر أقم الريش . والأقم من القسمة ، وهي غبرة في اللون . ويروى : « كاسرا » بدل « واقعا » . وقالي قلا : مدينة من مدن خراسان أو من ديار بكر . ودبيل : مدينة من مدائن السند . والشاهد في : « قالي قلا » وتركيبه من اسمين كعديكرب .

( ٢٠ سيويه ج ٣ )



الأول مضافاً ، وذلك قولك : رأيتُ مَعْدِرَ يَكْرِبٍ ، واحتملوا أَيْدِي سَبَا ؟ فقال :  
شَبَّهوا هذه اليباءات بألف مُثْنَى حَث عَرَّوْهَا من الرفع والجر ، فكما عَرَّوْا  
الألف منهما عَرَّوْهَا من النصب أيضاً ، فقالت الشعراءُ حَث اضْطَرُّوا ، وهو  
رؤية (١) :

\* سَوَى مَسَاحِيْنٍ تَقْطِيطَ الْحَقِّقِ (٢) \*

وقال بعض السَّعْدِيِّينَ (٣) :

\* يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إِلَّا أَثَافِيَهَا (٤) \*

ونحو ذلك :

وإنما اختُصَّت هذه اليباءات في هذا الموضع بِذَا لأنَّهم يجعلون الشَّيْثِينَ ههنا

(١) ديوانه ١٠٦ والمقتضب ٤ : ٢٢ والمنصف ٢ : ١١٤ وابن يعيش ١٠ : ١٠٣

وأما إلى ابن الشجرى ١ : ١٠٤ واللسان (سحا ٩٣ قطط ٢٥٦ حقق ٣٤٠)

(٢) أراد بالمساحى حوافر الأتْن لأنها تسحو الأَرْض ، أى تقشرها وتؤثر فيها لشدة  
وطئها . والتقطيع : قطع الشيء وتسويته . والحقق : جمع حقة ، بالضم ، وهى وعاء  
من الخشب أو العاج ونحوه ، ينحت ليوضع فيه الطيب . أى إن الصخر سوى حوافر  
هذه الأتْن ، كأنما قططت تقطيع الحقق . فتقطيع منصوب على المصدر المشبه به .

والشاهد فيه : إسكان ياء «مساحى» لضرورة الشعر .

(٣) هو الخطيئة . ديوانه ١١١ والخصائص ١ : ٣٠٧ / ٢ : ٢٩١ ، ٣٤١ والمنصف

٢ : ١٨٥ / ٣ : ٨٢ والمحتسب ١ : ١٢٦ / ٢ : ٣٤٣ وأما إلى ابن الشجرى ١ : ٢٩٦

وشرح شواهد الشافية ٤١٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٠ . وهو جرول بن أوس بن جؤية  
ابن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغض بن ريث بن غطفان بن سعد  
ابن قيس عبلان .

(٤) عفت : درست . والأثافى : جمع أثفية ، وهى الحجارة تنصب عليها القدور .

وهذا صِدْر وعجزه :

\* بَيْنَ الطَّوَى فَصَارَاتِ فَوَادِيهَا \*

والشاهد فيه : تسكين الياء من «أثافيتها» للضرورة كسابقه .



اسماً واحداً ، فتكون الياء غير حرف الإعراب ، فيُسكَّنونها ويشبَّهونها بياء زائدة ساكنة نحو ياء دَرْدَيسٍ ومَفَاتِيحَ . ولم يحركوها . كتحرريك الراء في شَفَرٍ لاعتلالها ، كما لم تحرك قبل الإضافة وحُرِّكت نظائرها من غير الياءات <sup>(١)</sup> ؛ لأن للياء والواو حالاً سترها إن شاء الله ، فالزموها الإسكان في الإضافة ههنا إذ كانت قد تسكن فيما لا يكون وما بعده بمنزلة اسمٍ واحدٍ في الشعر .

ومثل ذلك قول العرب : لا أَفْعُلُ ذاك حَيْرِي دَهْرٍ <sup>(٢)</sup> . وقد زعموا أن بعضهم ينصب الياء ، ومنهم من يُثَقِّلُ الياء أيضاً .

وأما اثنا عشرَ فزعم الخليل أنه لا يغيّر عن حاله قبل التسمية ، وليس بمنزلة خمسةَ عشرَ ؛ وذلك أن الإعراب يقع على الصدر فيصير اثناً في الرفع ، واثنى في النصب والجر <sup>(٣)</sup> ، وعشرَ بمنزلة النون ولا يجوز فيها الإضافة <sup>(٤)</sup> كما لا يجوز ٥٦ في مُسْلِمِينَ ، ولا تُحذف عشرَ مخافة أن يلتبس بالاثنتين فيكونَ عِلْمُ العدد قد ذهب <sup>(٥)</sup> . فإن صار اسمَ رجل فأضفت حذفَ عشرَ لأنك لست تريد العدد ، وليس موضع التباس ؛ لأنك لا تريد أن تفرّق بين عددين فإنما هو بمنزلة زَيْدَيْنِ .

وأما أَخُولَ أَخُولَ فلا يخلو من أن يكون كَشَفَرٍ بَغَرٍ ، وكيَوْمَ يَوْمٍ <sup>(٦)</sup> .

(١) ط : « في غير الياءات » .

(٢) أي أبداً . وفيها غير ما ذكر هنا فتح الحاء مع سكون الياء ونصبها بالتخفيف والتثقيل . وكذا حَارِيٌّ دَهْرٍ ، بالألف .

(٣) ا ، ب : « في الجر والنصب » .

(٤) السيراني : يعني في اثني عشر .

(٥) ط : « ويكون » . السيراني : يعني لو أضفنا إلى اثني عشر لوجب حذف

عشر كما يجب حذف النون في مسلمين إذا أضفناه ، ولا تجوز إضافته إلا بحذف النون .

(٦) السيراني : يعني لا يخلو من أن يكون حالاً كشفر بغير في معنى متفرقين ،

أو ظرفاً كيوم يوم . ويقال : إن أخول أخول : ما يتساقط من شرر الحديد المحمى .



هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو  
التي الياءات والواوات منهن لامات

اعلم أن كل شيء كانت لامه ياء أو واواً ، ثم كان قبل الياء والواو حرفٌ  
مكسور أو مضموم ، فإنَّها تَعْتَلُ وتُحذف في حال التنوين ، واواً كانت أو ياءً ،  
وتلزمها كسرة قبلها أبداً ، ويصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواءً .

واعلم أن كل شيء من بنات الياء والواو كان على هذه الصِّفة فإنَّه  
ينصرف في حال الجرِّ والرفع . وذلك أنَّهم حذفوا الياء تخفُّفَ عليهم ، فصار  
التنوين عِوَضاً . وإذا كان شيء منها في حال النصب نظرت : فإنَّ كان نظيره  
من غير المعتلة<sup>(١)</sup> مصروفاً صرفته ، وإنَّ كان غير مصروف لم تصرفه ؛ لأنَّك  
تُتِمُّ في حال النصب كما تُتِمُّ غير بنات الياء والواو . وإذا كانت الياء زائدة  
وكانت حرف الإعراب ، وكان الحرف الذي قبلها كسراً فإنَّها بمنزلة الياء التي  
من نفس الحرف ، إذ كانت حرف الإعراب .

وكذلك الواو تُبدل كسرةً إذا كان قبلها حرف مضموم وكانت حرف  
الإعراب وهي زائدة : تصير بمنزلتها إذا كانت من نفس الحرف وهي حرف  
الإعراب .

فمن الياءات والواوات اللواتي ما قبلها مكسوراً قولك : هذا قاضٍ ، وهذا  
غازٍ ، وهذه مغازٍ ، وهؤلاء جوارٍ . وما كان منهن ما قبله مضموم فقولك :  
هذه أدلٍ وأظبٍ ، ونحو ذلك .

هذا ما كانت<sup>(٢)</sup> الياء والواو فيه من نفس الحرف .

(١) ط : « المعتل » .

(٢) ا ، ب : « هذا باب ما كانت » ، تحريف .



وأما ما كانت الياء فيه زائدة وكان الحرف قبلها مكسوراً فقولك : هذه ثمان وهذه صحار ، ونحو ذلك .

وأما ما كانت الواو فيه زائدة وكان الحرف قبلها مضموماً فقولك : هذه عرق كما ترى ، إذا أردت جمع عرقوة . قال الراجز <sup>(١)</sup> :  
\* حتى تَقْضَى عَرَقِي الدُّلَى <sup>(٢)</sup> \*

وجميع هذا في حال النصب بمنزلة غير المعتل . ولو سميت رجلاً بقيل فيمن ٥٧ ضمّ القاف كسرتها اسماً حتى [ تكون ] كبيض .

واعلم أنّ كلّ ياء أو واو كانت لاماً ، وكان الحرف قبلها مفتوحاً ، فإنّها مقصورة تُبدّل مكانها الألف ، ولا تُحذف في الوقف ، وحالها في التنوين وترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتل ؛ إلا أنّ الألف تُحذف لسكون التنوين ، ويتمون الأسماء في الوقف .

وإن كانت الألف زائدة فقد فسرنا أمرها .

وإن جاءت <sup>(٣)</sup> في جميع ما لا ينصرف فهي غير منونة ، كما لا ينون غير

(١) الشاهد من الخمسين . وانظر المقتضب ١ : ١٨٨ والخصائص ١ : ٢٣٥ والمنصف ٢ : ١٢٠ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٨ واللسان (عرق ١٢٠) .

(٢) القضا ، بالقاف : الكسر ، ومثله الفض بالفاء . وفي ط : « تفضي » بالفاء ، وأثبت ما في ١ . وفي ب : « حتى يقضي » . والعرق : جمع عرقوة ، وهي خشبة تجعل معترضة على الدلو . وأصل العرق عرقو ، إلا أنه ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها ضمة إلا الأفعال نحو سُرُو ونهَو ، فكسر ما قبل الواو فانقلبت ياء ، واستثقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفتا فالتقى الساكنان فحذفت الياء . وفي حال النصب تظهر الفتحة كما في الشاهد .

(٣) ط : « كانت » .



المعتل ، لأنَّ الاسم مُتَمِّ . وذلك قولك : عَذَارَى وَصَحَارَى ، فهي الآن بمنزلة مَدَارَى وَمَعَايَا <sup>(١)</sup> لأنها مَفَاعِلٌ ، وقد أتمَّ وقلبت ألفا .

وإن كانت الياءُ والواو قبلها حرف ساكن وكانت حرف الإعراب ، فهي بمنزلة غير المعتل ، وذلك نحو قولك : ظَبْيٌ وَدَلَوٌ .

وسألت الخليل عن رجل يسمَّى بِمَقَاضٍ فقال : هو بمنزلة قبل أن يكون اسماً ، في الوقف والوصل وجميع الأشياء ، كما أنَّ مُثْنًى وَمُعَلًى إذا كان اسماً فهو بمنزلة إذا كان نكرة ، ولا يتغيَّر هذا عن حالٍ كان عليها قبل أن يكون اسماً كما لم يتغيَّر مُعَلًى ، وكذلك عَمٍ . وكلُّ شيء كان من بنات الياء والواو انصرف نظيره من غير المعتل فهو بمنزلة .

وسألت الخليل عن رجل يسمَّى بِجَوَارٍ ، فقال : هو في حال الجرِّ والرفع بمنزلة قبل أن يكون اسماً . ولو كان من شأنهم أن يدعوا صرفه في المعرفة لتركوا صرفه قبل أن يكون معرفة ، لأنَّه ليس شيء من الانصراف بأبعد من مَفَاعِلٍ ، فلو امتنع من الانصراف في شيء لامتنع إذا كان مَفَاعِلٌ وفَوَاعِلٌ ونحو ذلك . قلت : فإن جعلته اسم امرأة ؟ قال : أصرفها ؛ لأن هذا التنوين جُعِلَ عِوَضًا ، فيثبت إذا كان عوضاً كما ثبتت التنوينة في أَذْرِعَاتٍ إذ صارت كنون مُسْلِمِينَ <sup>(٢)</sup> .

(١) يقال : إبل معايا ، أى معيبة . ويونس والخليل يجمعان معيبة على معاي . وإنما قالوا : معايا كما قالوا : مَدَارَى وَصَحَارَى . والكسر مع الياء أثقل ، إذ كانت الياء تستثقل وحدها . فقط : «ومطايا» ، تحريف .

(٢) السرافي : كان أبو العباس المبرد يخالف في ذلك ، فيقول : إنه بدل من ذهاب حركة الياء : لأن الأصل في جوارى أن تقول : جوارى ، فتحذف التنوين لأنه لا ينصرف ثم تحذف حركة الياء لاستثقالها ، لأن الياء المكسور ما قبلها يستثقل عليها الضم والكسر ، فتبقى الياء ساكنة ولا تسقط حتى يدخل النون ، لأن سقوطها لاجتماع الساكنين . فوجب =



وسأله عن قاضٍ اسمٍ امرأة ، فقال : مصروفة في حال الرفع والجر ، تصير ههنا بمنزلة إذا كانت في مفاعِل وفَواعِل . وكذلك أدل اسم رجل عنده ؛ لأنَّ العرب اختارت في هذا <sup>(١)</sup> حذف الياء إذا كانت في موضع غير تنوين في الجر والرفع ، وكانت فيما لا ينصرف ، وأن يجعلوا التنوين عوضاً من الياء ويحذفوها .

وسأله عن رجلٍ يسمَّى أَعْمَى فقلتُ : كيف تصنع به إذا حقَّرتَه ؟ فقال : أقول : أَعَيْمٍ ، أصنع به ما صنعتُ به قبل أن يكون اسماً لرجل ؛ لأنَّه لو كان يمتنع من التنوين ههنا لامتنع منه في ذلك الموضع قبل أن يكون اسماً لرجل ، كما أنَّ أَحْيِمَرَ وهو اسمٌ [ لرجل ] وغير اسمٍ سَوَاءٌ . ومن أبى هذا فخذهُ بِقَاضٍ اسم امرأة ، فإن لم يصرفه فخذهُ بِجَوَارٍ فجوارٍ فَواعِلٌ ، وفَواعِلٌ أبعد من الصرف من فاعِلٍ معرفةٌ وهو اسمُ امرأة ، لأن ذا قد ينصرف في المذكر ، وفَواعِلٌ لا يتغيَّر على حال <sup>(٢)</sup> ، وفاعِلٌ بناءً ينصرف في الكلام معرفةً ونكرةً وفَواعِلٌ بناءً لا ينصرف . فأشدُّ أحوال قاضٍ اسم امرأة أن يكون بمنزلة هذا ٥٨ المثال الذي لا ينصرف البتة في النكرة . فإن كانت هذه ، يعنى قاض ،

من هذا أن يكون التنوين أتى به عوضاً من ذهاب الحركة ثم التقي ساكنان فأسقط الياء . وأما قول سيبويه فالذي ظهر من كلامه أنهم جعلوا التنوين عوضاً عن الياء . فإن قال قائل : وكيف يجعل التنوين عوضاً من الياء ولا طريق إلى حذف الياء قبل دخول التنوين ، لأن سقوط الياء لاجتماع الساكنين : هي والتنوين ؟ قيل له : تقدير هذا أن أصل غواشٍ غواشيٌّ ، ويكون التنوين لما يستحقه الاسم من الصرف في الأصل ، ثم استقلوا الضمة على الياء في الرفع ، والكسرة عليها في الجر ، فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين ، ثم حذفوا التنوين لمنع هذا البناء الصرف ، لأن الياء منوية وإن كانت محذوفة ، ثم عوضوا من الياء المحذوفة تنويناً غير تنوين الصرف .

(١) فقط : « هذه » .

(٢) ! « فقط : « عن حال » .



لا تنصرف ههنا لم تنصرف<sup>(١)</sup> إذا كانت في فواعِل . فإن صَرَفَ سَجْوَارٍ قبل أن يكون اسما بمنزلة قاضٍ اسم امرأة .

وسألتُه عن رجلٍ يسمَّى بِرُمِيٍّ أو أَرُمِيٍّ ؟ فقال : أُنُونُهُ ، لأنه إذا صار اسما فهو بمنزلة قاضٍ إذا كان اسم امرأة .

وسألتُ الخليلَ فقلتُ : كيف تقول مررتُ بأفْعَلٍ منك ، من قوله مررتُ بأَعْيَمِيٍّ منك ؟ فقال : مررتُ بأَعْيَمٍ منك ، لأنَّ ذا موضع تنوين . ألا ترى أنك تقول : مررتُ بخيرٍ منك ، وليس أفْعَلُ منك بأثقل من أفْعَلٍ صفة .

وأما يونس فكان ينظر إلى كلِّ شيء من هذا إذا كان معرفة كيف حالُ نظيره من غير المعتل معرفة ، فإذا كان لا ينصرف لم يصرف ، يقول : هذا جَوَارِيٌّ قد جاء ، ومررتُ بِجَوَارِيٍّ قبلُ . وقال الخليل : هذا خطأ لو كان من شأنهم أن يقولوا هذا في موضع الجرِّ لكانوا خُلُقَاءً أن يُلزِمُوهُ الرفع والجرِّ ، إذ صار عندهم بمنزلة غير المعتل في موضع الجرِّ ، ولكانوا خُلُقَاءً أن ينصبوها في النكرة إذا كانت في موضع الجرِّ ، فيقولوا : مررتُ بِجَوَارِيٍّ قبلُ ، لأنَّ ترك التنوين في ذا الاسم في المعرفة والنكرة على حالٍ واحدة .

ويقول يونس للمرأة<sup>(٢)</sup> تُسمَّى بقاضٍ : مررتُ بقاضِيٍّ قبلُ ، ومررتُ بأَعْيَمِيٍّ منك . فقال الخليل : لو قالوا هذا لكانوا خُلُقَاءً أن يُلزِمُوها الجرِّ والرفع ، كما قالوا حين اضطَرُّوا في الشعر فأَجَرَوْهُ على الأصل ، قال الشاعر  
الهذليُّ<sup>(٣)</sup> :

(١) ١ : « لم تنصرف » . ب : « فلم ينصرف » ، وأثبت ما في ط .

(٢) ١ : « لامرأة » .

(٣) هو المتنخل . ديوان الهذليين ٢ : ٢٠ والخصائص ١ : ٣٣٤ ٣ : ٦١ والمنصف ٢ : ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ٣ : ٦٧ واللسان (عرا ٢٧٥ لوب ٢٤٣ عبط ٢٢١) .



أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي وَاضِحَاتٍ      بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ الْعِبَاطِ<sup>(١)</sup>  
وقال الفرزدق<sup>(٢)</sup> :

فلو كان عبدُ الله مَوْلى هجوته      ولكنَّ عبدَ الله مَوْلى مَوَالِيَا<sup>(٣)</sup>  
فلَمَّا اضْطَرُّوا إلى ذلك في موضع لا بدَّ لهم فيه من الحركة أخرجوه على ٥٩  
الأصل .

قال الشاعر ، ابن قيس الرُّقَيَّاتِ<sup>(٤)</sup> :

(١) المعارى : جمع معرى ، وهو الفراش . يعنى فُرْش الحور اللاتي ذكرهن في بيت قبل هذا ، كأنه من عروته أعروه ، إذا أثبتته ، أو من العرى لأن المرء قد يتعرى فيه . أو المعارى أجزاء الجسم التي تتعرى . والواضحات : البيض . والملوب : الذي أجرى عليه الملاط ، وهو ضرب من الطيب ، فارسي . شبهه في حمرة بدم العباط ، جمع عبيط وعبيطة ، وهي الناقة تنحر لغير علة .

والشاهد فيه : إجراؤه « معارى » في حال الجر مجرى السلم . والوجه « معارى » بحذف الياء ، ولكنه حذفها تجنباً للزحاف .

(٢) ليس في ديوانه . وانظر ابن سلام ١٧ والشعراء ٧٦ ، والمقتضب ١ : ١٤٣ وابن يعيش ١ : ٦٤ والخزانة ١ : ١١٤ والتصريح ٢ : ٢٢٩ والهمع ١ : ٣٦ واللسان ( ولى ٢٩٠ ) .

(٣) يقوله لعبد الله بن أبي إسحاق النحوى ، وكان يلحن الفرزدق في قوله :  
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع      من المال إلا مسحتاً أو مجلف  
وقوله : مستقبلين شمال الشام تضر بنا      على زواحف تزجى منحاً رير  
فهجاء بذلك . وكان عبد الله مَوْلى لآل الحضرمي ، وآل الحضرمي كانوا حلفاء لبني عبد شمس بالولاء . يقول : لو كان ذليلاً لهجوته ، ولكنه أذل من الدليل .  
والشاهد فيه : إجراء « موالى » على الأصل للضرورة .

(٤) ديوانه ٣ والمقتضب ١ : ١٤٢ / ٣ : ٣٥٤ والمحتسب ١ : ١١١ والخصائص ١ : ٣٦٢ / ٢ : ٣٤٧ والمنصف ١ : ٦٧ ، ٨١ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٢٢٦ وشرح شواهد المغنى ٢١١ والهمع ١ : ٥٣ واللسان ( غنا ٣٧٥ ) .



لا بَارَكَ اللهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ يُصْبِحْنَ إِلَّا لهنَّ مَطْلَبٌ<sup>(١)</sup>

وقال: وأنشدني أعرابي من بني كليب، لجرير<sup>(٢)</sup>:

فِيَوْمًا يُوَافِينِي الْهَوَىٰ غَيْرَ مَاضِيٍّ وَيَوْمًا تَرَىٰ مِنْهُنَّ غَوْلًا تَغْوُلُ<sup>(٣)</sup>

قال: ألا تراهم كيف جرؤوا حين اضطروا، كما نصبوا الأول حين اضطروا. وهذا الجرّ نظير ذلك النصب.

فإن قلت: مررت بقاضي قبل اسم امرأة، كان ينبغي لها أن تجرّ في الإضافة فتقول: مررت بقاضيك.

وسألناه عن بيت أنشدناه يونس<sup>(٤)</sup>:

(١) اطلب الشيء على افتعل: طلبه. والمراد أنهن كثيرات المطالب، أو أنهن يطلبن من يواصلنه لاتثبت مودتهن لأحد. ويروى: «مطلب» بكسر اللام، أي من يطلبهن. ويروى: «في الغواني وهل»، وهذا لضرورة فيه. ويروى: «في الغوان أما» بحذف الياء للضرورة.

والشاهد فيه: تحريك الياء من «الغواني» وإجرائها على الأصل ضرورة.

(٢) ديوانه ٤٥٧ والنوادر ٢٠٣ والمقتضب ١: ١٤٤ / ٣: ٣٥٤ والخصائص ٣: ١٥٩ والمنصف ٢: ٨٠، ١١٤ وابن الشجري ١: ٧٦ وابن يعيش ١٠: ١٠١: ١٠٤ والعيني ١: ٢٢٧.

(٣) البيت من قصيدة يهجو بها الأخطل. ويروى: «فيوماً يوافين». ويروى: «غير ما صباً» أي من غير صباً منهن إلى؛ فلا شاهد فيه. يصف النساء بأنهن لا عهد لهن. فيوماً يجازين العشاق بوصل، ويوماً يهلكنهم بالصدود والمجران. والغول: دابة يزعمون أنها تهلك الإنسان. تغول: تتغول. تغولت الإنسان: ذهبت به وأهلكته.

والشاهد في «ماضي» حيث حرك الياء في الجر للضرورة.

(٤) للفرزدق، كما ذكر صاحب التصريح. وليس في ديوانه. وانظر المقتضب

١: ١٤٢، والخصائص ١: ٦، والمنصف ٢: ٦٨، ٧٩، والعيني ٤: ٣٥٩ والتصريح ٢: ٢٢٨ والهمع ١: ٣٦ والأشمونى ٣: ٣٧٣ واللسان (علا ٣٢٨ قلا ٦٢).



قد عَجِبْتُ مِنِّْي وَمِنْ مُعَيَّلِيَا لَمَّا رَأَيْتُنِي خَلَقًا مُقْلَوِيَا<sup>(١)</sup>  
فقال : هذا بمنزلة قوله<sup>(٢)</sup> :

\* ولكنَّ عبد الله مولى مَوَالِيَا<sup>(٣)</sup> \*

وكما قال<sup>(٤)</sup> :

\* سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا<sup>(٥)</sup> \*

فجاء به على الأصل ؛ وكما أنشدنا من نثق بعريته<sup>(٦)</sup> :

(١) الخلق : البالي ، والمراد الذي ضعف لعلو سنه . المقلوي : الذي يتقل على الفراش حزنا ، أى يتململ .

والشاهد فيه : إجراء « يعيل » على الأصل ؛ ضرورة ، وهو تصغير يعلى : اسم رجل .  
(٢) هو الفرزدق . وقد سبق قريبا فى ص ٣١٣ .

(٣) صدره كما سبق :

\* فلو كان عبد الله مولى هجوته \*

(٤) هو أمية بن أبى الصلت . ديوانه ٧٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ :  
٢١١ ، ٢٣٣ / ٢ : ٣٤٨ والمنصف ٢ : ٦٦ ، ٦٨ والخزانة ١ : ١١٨ واللسان  
(سما ١٢٢) .

(٥) أراد بسماء الله العرش ، وهو مبتدأ خبره الظرف فى صدر البيت ، وهو :

\* له ما رأت عين البصير وفوقه \*

وضمير « فوقه » عائد إلى « ما » . ويروى : « ست سمائيا » فيكون المراد بسماء الله  
السما السابعة .

والشاهد فيه : « سمائيا » حيث حرك الياء فى الجر ضرورة . ويضاف إلى هذا  
ضرورتان أخريان : جمع سماء على فعائل كشمال وشمائل ، والمستعمل فيها سماوات .  
والأخرى أنه لم يغيرها إلى الفتح والقلب ، فيقول : سمايا كما يقال : خطايا .

(٦) لقيس بن زهير . وقد سبق فى حواشى الجزء الأول ص ٣٢ . وانظر  
الخصائص ١ : ٣٣٣ ، ٣٣٧ والمختضب ١ : ٦٧ ، ١٩٦ ، ٢١٥ والمنصف ٢ : ٨١ ،  
١١٤ ، ١١٥ وابن الشجرى ١ : ٨٤ ، ٨٥ ، ٢١٥ والإنصاف ٣٠ والخزانة ٣ : ٥٣٤  
وشرح شواهد الشافعية ٤٠٨ وابن يعيش ٨ : ٢٤ / ١٠ : ١٠٤ والجمع ١ : ٥٢ والتصريح  
١ : ٨٧ والأشمونى ١ : ١٠٣ / ٢ : ٤٤ .



أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ<sup>(١)</sup>  
 فجعله حين اضطرَّ مجزوماً من الأصل<sup>(٢)</sup> . وقال الكميت<sup>(٣)</sup> :

خَرِيعُ دَوَادِي فِي مَلْعَبٍ تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْقَى الْإِزَارَا<sup>(٤)</sup>  
 اضطرَّ فأخرجه كما قال : « ضَنُّوا<sup>(٥)</sup> » .

وسأله عن رجلٍ يسمَّى يَغْزُو ، فقال : رأيتُ يَغْزِيَ قَبْلُ ، وهذا يَغْزِي ،  
 وهذا يَغْزِي زَيْدٍ ، وقال : لا ينبغي له أن يكون في قول يونس إلا يَغْزِي ،  
 وثباتُ الواو خطأ ، لأنه ليس في الأسماء واوٌ قبليها حرف مضموم ، وإنما هذا  
 بناءٌ اختصَّ به الأفعال ، ألا ترى أنك تقول : سَرَوَ الرجلُ ولا ترى في الأسماء  
 فعلٌ على هذا البناء . ألا ترى أنه قال : أنا أدُّو حين كان فعلاً ، ثمَّ قال : أدُّلِ  
 حين جعلها اسماً . فلا يستقيم أن يكون الاسمُ إلا هكذا .

(١) اللبون من الشاء والإبل : ذات اللبن . وبنو زياد هم الكلمة : الربيع ، وعمارة  
 وقيس ، وأنس ، بنو زياد بن سفيان العبسي . وأمهم فاطمة بنت الحرشب . والمراد لبون  
 الربيع بن زياد ، وكان أم الربيع على راحلتها فأخذ قيس بن زهير بزمامها وذهب بها  
 مرتين لها بدرع كان قيس بن زهير قد أعارها الربيع فمطله بها . في قصة من أيام  
 العرب .

والشاهد فيه : إسكان الياء في « يأتيتك » في حال الجزم . حملاً لها على الصحيح .  
 وهي لغة لبعض العرب يجرون المعتل مجرى السالم في جميع أحواله ، فاستعملها هنا  
 للضرورة .

(٢) السيرافي : أي جارياً في الجزم على الأصل ، من حذف الحركة لا الحرف .

(٣) ديوانه ١ : ١٩٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ : ٣٣٤ والمنصف

٢ : ٦٨ ، ٨٠ / ٢ : ٦٨ ، ٧٦ .

(٤) الخريع : اللينة المعاطف . والدوادي : جمع دودة ، وهي آثار أراجيح .  
 أراد أنها لصغر سنّها لا تبالي كيف تتصرف لالعبة .

والشاهد فيه : إجراؤه « دوادي » على الأصل ، كما سبق .

(٥) إشارة إلى قول قعنب بن أم صاحب الذي سبق في ١ : ٢٩ وهو قوله :

مهلاً أعاذل قد جربت من خلقي أني أجود لأقوام وإن ضنوا



فإن قلت : أدعُ في المعرفة على حاله وأُغَيِّرُه في النكرة . فإنَّ ذلك غير جائز ، لأنَّك لم تر اسماً معروفاً أُجرى هكذا <sup>(١)</sup> .

قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

لا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بَعْنَسٍ أَهْلَ الرِّبَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِي <sup>(٣)</sup>  
عَنْسٌ : قَبِيلَةٌ . وَلَمْ يَقُلْ : الْقَلَنْسُو .

ولا يبنون الاسم على بناءٍ إذا بلغ حال التنوين تغيُّرَ وكان خارجاً من حدِّ الأسماء ، كما كرهوا أن يكون إِي وَفِي ، في السكوت <sup>(٤)</sup> وترك التنوين ، على حالٍ يخرج منه إذا وُصل ونُوِّن فلا يكون على حدِّ الأسماء ، ففَرَّوْا من هذا كما فَرَّوْا من ذاك . ويكفيك من ذا قولهم : هذه أدلى زيدٍ .  
فإن قلتُ : إنما أعرب في النكرة ، فلم يغيِّر البناء . كذلك أيضاً لا يكون في المعرفة على بناء يتغيَّر في النكرة .

وتقول في رجل سمَّيته بارمهُ : هذا إرْمٍ قد جاء ، وينوِّن <sup>(٥)</sup> ، في قول الخليل ، وهو القياس .

(١) فقط : « آخره هكذا » .

(٢) مجهول . وانظر المقتضب ١ : ١٨٨ والمنصف ٢ : ١٣ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٧ واللسان ( قلس ٦٤ عنس ١٢٨ ) .

(٣) يخاطب ناقتَه ، يقول : لا أرفق بك حتى تلحقى بهؤلاء القوم . وعنس : قبيلة من اليمن من مذحج ، وهم رهط الأسود العنسي المتنبى باليمن . والرباط : جمع ربطة ، وهي ضرب من الثياب . والقَلَنْسِي : جمع قلنسوة ، وهي لباس للرأس تختلف أنواعه وأشكاله .

والشاهد في قوله « القَلَنْسِي » حيث قلب واو « القَلَنْسُو » إلى ياء ، لأنه ليس في الأسماء ما آخره واو قبلها ضمة ، بخلاف الفعل .

(٤) فقط : « وفي في حال السكوت » .

(٥) ١ : « وتنون » .



وتقول : رأيتُ إِرْمَى قَبْلُ ، يَبِينُ الياءُ ، لِأَنَّهَا صَارَتْ اسْمًا وخرجت  
٦١ من موضع الجزم ، وصارت من موضع يرتفع فيه وينجر<sup>(١)</sup> وينتصب<sup>(٢)</sup> .

وإذا سميت رجلاً بعنه قلت : هذا وَعٍ قد جاء<sup>(٣)</sup> ، صيرت آخره كآخر  
إِرمه حين جعلته اسماً . فإذا كان كذلك كان مختلفاً ؛ لأنه ليس اسم على مثال ع ،  
فتصيره بمنزلة الأسماء ، وتُلحقه حرفاً منه كان ذهب ، ولا تقول : عى فتُلحقه  
بالأسماء بشيء ليس منه ، كما أنك لو حقّرت شَيْئَةً وَعِدَةً لم تُلحقه ببناء المحقر  
الذي أصلُ بنائه على ثلاثة أحرف بشيء ليس منه وتدع ما هو منه ، وذلك قولك :  
هذا وَعٍ كما ترى .

ولو سميت رجلاً برة لأعدت الهمزة والألف قلت : هذا إِرَاءٌ قد جاء ،  
وتقديره : إدعى ، تُلحقه بالأسماء بأن تضم إليه ما هو منه ، كما تقول : وَعِدَةٌ  
وَوُشْيَةٌ ولا تقول : عُدِيَّةٌ ولا شَيْئَةٌ ، لأنك لا تدع ما هو منه وتُلحق به  
ما ليس منه .

ولا يجوز أن تقول : هذا عه ، كما لم يجوز ذلك في آخر إِرْمِهِ .

(١) السيرافي : إنما فعلت هذا لأن الهاء تسقط لأنها دخلت للوقف ، وترد الياء التي  
هي لام الفعل ، لأنها سقطت للأمر ، وتقطع ألف الوصل على ما مر .  
وانظر لقطع ألف الوصل ما سبق في ١٩٨ .

(٢) السيرافي : أي لأنك حذف الهاء فبقيت العين وحدها وهي حرف واحد ،  
ورددت الياء لأن سقوطها كان للأمر ، وقد صار اسماً مستحقاً للإعراب فرددت  
الياء من أجل ذلك ، وبقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين ،  
فاحتجت إلى حرف آخر فرددت الواو التي هي فاء الفعل ، وفتحتها لأحد أمرين :  
إما لأن الفتحة أخف الحركات ، وإما لأن الواو لما ظهرت في الفعل كانت مفتوحة  
في قولك : وعى يعى . وكل ما اعتل من الأسماء فاحتيج إلى حرف يزداد فيه . وكان قد  
سقط منه حرف ، فالأولى رد الساقط الذي كان فيه ، كرجل كان اسمه عدة أو شية ،  
إذا صغرناه قلنا : وعيدة ووشية . فهذا أصل لما كان على هذا . وما لم يكن سقط منه  
حرف واحتيج إلى زيادة كان له حكم آخر ستقف عليه .



وإن سميت رجلاً قلَّ أو خَفَّ أو بَعَّ أو أَقِمَّ قلتُ : هذا قولٌ قد جاء  
وهذا بيعٌ قد جاء ، وهذا خافٌ قد جاء ، وهذا أقيمٌ قد جاء ؛ لأنَّك قد حرَّكت  
آخر حرفٍ وحوَّلتَ هذا الحرف من المكان وعن ذلك المعنى ، فإنَّما حذفْتَ  
هذه الحروف في حال الأمر لئلاَّ ينجزم حرفان ، فإذا <sup>(١)</sup> قلت : قولاً أو خافاً  
أو بيعاً أو أقيموا ، أظهرتَ للتحرُّك ، فهو ههنا إذا صار اسماً أجدرُ  
أن يَظْهَر .

ولو سميت رجلاً لم يردَّ أو لم يَخَفْ ، لوجب عليك <sup>(٢)</sup> أن تحكيه <sup>(٣)</sup> ؛  
لأنَّ الحرف العامل هو فيه ، ولو لم تُظهر هذه الحروف قلت : هذا يُريدُ  
وهذا يخافُ .

وكذلك لو سمَّيته بتردُّدٍ من قولك : إن ترَدُّدٌ أرَدُّدٌ ، وإن تخَفَّ أخَفُّ ،  
قلت : هذا يخافُ ويردُّ . ولو لم تقل ذا لم تقل في إرْمِهِ إرْمِي ، ولتركتَ  
الياء محذوفة ، ولكنَّا أظهرتها في موضع التحريك <sup>(٤)</sup> ، كما تُظهرها إذا قلت :  
ارْمِياً وهو يرْمِي .

وإذا سمَّيت رجلاً باعْضَضٌ قلت : هذا إعْضَضٌ كما ترى ، لأنَّك إذا حرَّكتَ  
اللام من المضاعف أدغمتَ ، وليس اسْمٌ من المضاعف تُظهر عينه ولامه .  
فإذا جعلتَ إعْضَضٌ اسماً قطعتَ الألف كما قطعتَ أَلِفَ إضْرِبْ ، وأدغمتَ  
كما تدغمُ أعْضَضٌ إذا أردتَ أنا أفْعَلُ ؛ لأنَّ آخره كآخره ، ولو لم

(١) أ : « فإن قلت » .

(٢) أ : « لوجب عليه » ب : « لدخل عليه » .

(٣) أ ، ب : « إن يحكيه » .

(٤) أ : « ولكنها أظهرتها في موضع التحريك » .



تُدغم ذا لما أدغمت إذا سميت بـيَعْضَضُ من قولك : إن يَعْضَضُ (١)  
أَعْضَضُ ، ولا تَعْضَضُ .

وإذا سميت رجلاً بـأَلْبَبٍ من قولك :

\* قد علمت ذاك بنات أَلْبَبٍ (٢) \*

تركته على حاله ، لأن هذا اسم (٣) ، جاء على الأصل ، كما قالوا : رجاء  
ابن حيوة ، وكما قالوا : ضيئون (٤) ، فجاءوا به على الأصل . وربما جاءت  
العرب بالشئ على الأصل ومجرى بابه في الكلام على غير ذلك .

هذا باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد

قال الخليل يوماً وسأل أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا  
بالكاف التي في لك والكاف التي في مالك ، والباء التي في ضرب ؟ فقل  
له : تقول : باء كاف . فقال : إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف . وقال : ٦٢  
أقول كه وبه . فقلنا : لم ألحقت الهاء ، فقال : رأيتم قالوا : عه فألحقوا  
هاء حتى صيروها يُستطاع الكلام بها ، لأنه لا يُلفظ بحرف . فإن وصلت  
قلت : ك وب فاعلم يافتي ، كما قالوا : ع يافتي . فهذه طريقة كل حرف  
كان متحرراً ، وقد يجوز أن يكون الألف هنا بمنزلة الهاء ، لقربها منها  
وشبهها بها ، فتقول : با و كا ، كما تقول : أنا .

(١) : « إن تعضض » .

(٢) : ب : « ألبه » . وقد سبق الكلام عليه في ص ١٩٥ من هذا الجزء .

(٣) : « الاسم » .

(٤) الضيئون : السنور الذكر . ١ : « ضيور » ، تحريف .



وسَمِعْتُ من العرب من يقول : « أَلَا تَا ، بَلَى فَا » ؛ فإنما أرادوا  
أَلَا تَفْعَلُ وبلى فافعل<sup>(١)</sup> ، ولكنه قطع كما كان قاطعا بالالف في أنا ،  
وشَرِكْتَ الألفُ الهاءَ كشركتها في قوله : أَنَا ، يَدْنُوها بالالف كيئانهم بالهاء  
في هِيَهْ وَهْنَهْ وَبَغْلَتِيَهْ . قال الراجز<sup>(٢)</sup> :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا<sup>(٣)</sup>  
يريد : إِنْ شَرًّا فَشَرٌّ ، وَلَا يَرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ .

ثم قال : كيف تلفظون بالحرف الساكن نحو ياء غلامِي وباء إِضْرِبْ  
ودالٍ قَدْ ؟ فأجابوا بنحو مما أجابوا في المرة الأولى فقال : أقول إِبْ وإِي  
وإِذْ ، فَأَلْحَقْ أَلْفا موصولة . قال : كذاك أَرَاهُمْ صنعوا بالساكن ، أَلَا تَرَاهُمْ  
قالوا : ابْنٌ واسْمٌ حيث أسكنوا الباء والسين ، وأنت لا تستطيع أَنْ تَكَلِّمَ  
بساكنٍ في أول اسمٍ كما لا تصل إلى اللفظ بهذه السواكن ، فَأَلْحَقْتَ أَلْفاً حَتَّى  
وصلتَ إلى اللفظ بها ، فكذلك تلحق هذه الألفات حتى تصل إلى اللفظ بها  
كما أَلْحَقْتَ الْمَسْكَنَ الْأَوَّلَ في الاسم<sup>(٤)</sup> . وقال بعضهم : إِذَا سَمَّيْتُ رَجُلًا بِالْبَاءِ  
مِنْ ضَرْبٍ قُلْتُ : رَبٌّ فَأَرَدْتُ الْعَيْنَ<sup>(٥)</sup> . فإن جعلت هذه المتحركة اسماً حذفت

(١) في الكامل ٢٣٦ : « الأصمعي : كان أخوان متجاوران لا يكلم كل واحد  
منهما صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرعي ، فيقول أحدهما لصاحبه : أَلَا تَا .  
فيقول الآخر : بَلَى فَا . يريد ألا تنهض ، فيقول الآخر : بَلَى فانهض » .

(٢) هو لقيم بن أوس . وانظر الكامل ٢٣٦ وشرح شواهد الشافية ٢٦٢ والجمع  
٢ : ٢١٠ ، ٢٣٦ واللسان ( تا ٣٣٠ ) .

(٣) ط ومعظم المراجع : « وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ » ، وما أثبت من ا ، ب يقتضيه  
التفسير بعده .

(٤) بعده في ا ، ب : « يريد ألف اسم » .

(٥) بعده في كل من ا ، ب حاشية دخلت في الأصل ، وهي : « قال أبو الحسن :  
ضَبٌّ ، فَرَدَّ الْفَاءَ . وقال بعضهم : لا يجوز أَنْ تسمى بالباء من اضرب إِذَا قُلْتَ إِبْ ، =

( ٢١ - سيويه - ج ٣ )



الياء كما حذفها من عه حين جعلتها اسما ، فإذا صارت اسما صارت من بنات  
 الثلاثة ؛ لأنه ليس في الدنيا اسمٌ أقلُّ عدداً من اسمٍ على ثلاثة أحرف ،  
 ولكنهم قد ي حذفون مما كان على ثلاثة حرفاً وهو في الأصل له ، ويردونه في  
 التحقير والجمع ؛ وذلك قولهم في دمٍ : دُمِي ، وفي حِرٍ : حُرَيْحٌ ، وفي شَفَةٍ : شُفَيْهَةٌ ،  
 وفي عِدَةٍ : وعَيْدَةٌ . فهذه الحروف إذا صيرت اسماً صارت عندهم من بنات  
 الثلاثة المحذوفة ، وصارت من بنات الياء والواو ؛ لأننا رأينا أكثر بنات  
 الحرفين التي أصلها الثلاثة أو عامتها ، من بنات الياء والواو ، وإنما يجعلونها  
 كالأكثر ، فكأنهم إن كان الحرف مكسوراً ضموا إليه ياء لأنه عندهم له  
 في الأصل حرفان ، كما كان لدمٍ في الأصل حرفٌ ؛ فإذا ضمت إليه ياء صار  
 بمنزلة في ، فتضم إليه ياء أخرى تثقله بها [حتى يصير على مثال الأسماء] .  
 وكذلك فعلت بني .

وإن كان الحرف مضموماً ألحقوا واواً ثم ضموا إليها واواً أخرى حتى  
 يصير على مثال الأسماء ، كما فعلوا ذلك بلَوْ وهو<sup>(١)</sup> وأَوْ . فكأنهم إذا كان  
 الحرف مضموماً صار عندهم من مضاعف الواو ، كما صارت لَوْ وأَوْ وهو إذ  
 كانت فيهن الواوات من مضاعف الواو . وإن كان مكسوراً فهو عندهم من  
 مضاعف الياء كما كان ما فيه الياء نحو في وكَي<sup>(٢)</sup> من مضاعف الياء عندهم

= لأنك إذا وصلتها بقيت على حرف . وهذا مذهب قوى ، وهو خلاف قول سيبويه .  
 وقال السيرافي تعليقا : مذهب الأخفش أن يزيد عليه ما يصيره بمنزلة اسم من  
 الأسماء المعربة ، وفيها ما يكون على حرفين كيد ودم . وأولى ما ترده إليه ما كان  
 في الكلمة التي منها هذه الباء ، فترد إليها الضاد فتقول : ضب . وقال المازني : أردُّ أقرب  
 الحروف إليه وهو الراء فأقول : رب . وقال أبو العباس : أردُّ الحروف كلها فأقول :  
 ضرب .

(١) ا ، ب : « وأو وهو » .

(٢) ا ، ب : « نحو كي وفي » .



وإن كان الحرف مفتوحاً ضمّوا إليه ألفاً ثم ألحقوا ألفاً أخرى حتى يكون على مثال الأسماء ، فكأنهم أرادوا أن يضاعفوا الألفات فيما كان مفتوحاً كما ضاعفوا الواوات والياءات فيما كان مكسوراً أو مضموماً ، كما صارت ماولاً ونحوهما إذ كانت فيهما ألفات مما يضاعف .

فإن جعلت إى اسماً ثقلته بياء أخرى وا كتفيت بها حتى يصير بمنزلة اسم وابن<sup>(١)</sup> .

فأما قاف وياء وزاي [وباء] وواو فإنما حكيت بها الحروف ولم ترد أن تلفظ بالحروف كما حكيت بغاق صوت الغراب ، وبقب وقع السيف ، وبطيخ الضحك ، وبنيت كل واحد بناء الأسماء . وقب هو وقع السيف . وقد ثقل بعضهم وضمّ ولم يسلم الصوت كما سمعه ، فكذلك حين حكيت الحروف حكيتها ببناء بنيتة للأسماء ، ولم تسلم الحروف كما لم تسلم الصوت . فهذا سبيل هذا الباب .

ولو سميت رجلاً بأب قلت : هذا إب ، وتقديره في الوصل : هذا أب كما ترى ، تريد الباء<sup>(٢)</sup> وألف الوصل من قولك : اضرب<sup>(٣)</sup> . وكذلك كل شيء

(١) ا ، ب : « ابن واسم » .

وبعده فيهما : « إى » ، يريد الياء من غلامى إذا ألحقت قبلها ألف الوصل .

(٢) ط : « يريد » بالياء .

(٣) السيرافى ما ملخصه : فيه ستة أقاويل : قول سيبويه في الابتداء به وصله بهمزة الوصل وإسقاطها إذا اتصل بكلام ، واستدل لذلك بقولهم : من اب لك بتخفيف الهمزة ، فيبقى الاسم على حرف واحد في كليهما . ورد أبو العباس المبرد عليه ذلك ففرق بين تخفيف الهمزة وإسقاط ألف الوصل فقال : تخفيف الهمزة غير لازم ، وألف الوصل إذا اتصلت سقطت . والقول الثانى : رد الراء فيقال رب . وقياس قول =



مثله لا تغيّره عن حاله ؛ لأنّك<sup>(١)</sup> تقول : إِبَّ ، فيبقى حرفان سوى التنوين .  
 فإذا كان الاسم ههنا في الابتداء هكذا لم يَحْتَلْ عندهم أن تذهب ألفه في  
 الوصل ؛ وذلك أنّ الحرف الذي يليه يقوم مقام الألف . ألا تراهم يقولون : مَنْ  
 أَبَّ لك ؟ فلا يبقى إلّا حرف واحد فلا يَحْتَلْ ذا عندهم ، إذ كان كينونة  
 حرف لا يلزمه في الابتداء وفي غير هذا الموضع إذا تحرك ما قبل الهمزة في قولك :  
 ذَهَبَ أَبَّ لك ، وكذلك إِبَّ ، لا يَحْتَلْ أن يكون في الوصل على حرف إذا  
 كان لا يلزمه ذلك في كل المواضع<sup>(٢)</sup> ، ولولا ذلك لم يجز ؛ لأنّه ليس في الدنيا  
 اسمٌ يكون على حرفين أحدهما التنوين ؛ لأنّه لا يُستطاع أن يُتكلّم به  
 في الوقف مبتدأ .

فإن قلت : يغيّر في الوقف . فليس في كلامهم<sup>(٣)</sup> أن يغيّروا بناءه  
 في الوقف عما كان عليه في الوصل ، ومن ثمّ تركوا أن يقولوا هذا في كراهية<sup>(٤)</sup>  
 أن يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فيوافق ما كان على حرف .

وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرفٌ واحد كقَدْ ،  
 وأنّ ليست واحدةٌ منهما منفصلة من الأخرى كإفصال ألف الاستفهام في قوله :  
 أأُرِيدُ<sup>(٥)</sup> ، ولكن الألف كألف أَيْمُ في أَيْمُ الله ، وهي موصولة كما أن ألف  
 أَيْمُ موصولة ، حدّثنا بذلك يونس عن أبي عمرو ، وهو رأيّه .

والدليل على أنّ ألف أَيْمٍ ألف وصل قولهم : إَيْمُ الله ، ثم يقولون :

٦٤

= الأخفش ضبّ . وقول المبرد اضرب . وقول الزجاج : إِبَّ بقطع الألف . والقول السادس  
 أنه لا يجوز أن يسمى بابٌ لأنه يحتاج إلى تحريك الباء ، وتحريكها يمنع من ألف الوصل .  
 (١) لأنك ، ساقطة من ا .

(٢) ط : « في جميع المواضع » .

(٣) ا : « من كلامهم » .

(٤) ا ، ب : « كراهة » .

(٥) ا ، ب : « أزيد » .



لَيْمُ اللَّهِ . وفتحوا ألف أيْم في الابتداء شبهوها بألف أَحْمَرَ لأنها زائدة مثلها .  
وقالوا في الاستفهام : أَلرَّجُلُ ، شبهوها أيضاً بألف أَحْمَرَ ، كراهية أن يكون <sup>(١)</sup>  
كالخبر فيلتبس ، فهذا قول الخليل . وأَيْمُ اللَّهِ كذلك ، فقد يشبه الشيء  
بالشيء في موضع ويخالفه في أكثر ذلك ، نحو : يا ابن عمِّ في النداء .

وقال الخليل : ومما يدلُّ على أنَّ أَلْ مفصولة من أَلرَّجُل ولم يُبَيَّن عليها ،  
وأنَّ الألف واللام فيها بمنزلة قدَّ ، قول الشاعر <sup>(٢)</sup> :

دَعْ ذَا وَعَجَلْ ذَا وَأَلْحِقْنَا بِذَلِّ الشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَّلْنَاهُ بِجَلِّ <sup>(٣)</sup>

قال : هي ههنا كقول الرجل وهو يتذكَّر : قَدِي ، فيقول : قد فعل <sup>(٤)</sup> .  
ولا يفعل مثل هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة .

ويقول الرجل : أَلِي ، ثم يتذكَّر ، فقد سمعناهم يقولون ذلك ، ولولا  
أنَّ الألف واللام بمنزلة قدَّ وسَوْفَ لكانتا بناءً بُنى عليه الاسم لا يفارقه ،  
ولكنَّهما جميعاً بمنزلة هلْ وقدَّ وسَوْفَ ، تدخلان للتعريف وتخرجان <sup>(٥)</sup> .  
وإن سميت رجلاً بالضاد من ضَرَبَ قلت : ضاء ، وإن سميته بها من

(١) ا ، ب : « كراهة » . وفي ا : « تكون »

(٢) هو ذوالرمة ، وليس في ديوانه ولا ملحقاته . وانظر المقنضب ١ : ٨٤ /

٢ : ٩٤ والخصائص ١ : ٢٩١ والمنصف ١ : ٦٦ والجمع ١ : ٧٩ .

(٣) بجل ، أي حسبي وكفاني .

والشاهد في قوله « بذل » ، أراد بهذا الشحم ، ففصل لام التعريف من الشحم  
لما احتاج إليه من إقامة القافية ، ثم أعادها في الشحم لما استأنف ذكره بإعادة حرف  
الجر .

(٤) ب : « ثم يقول قد فعل » . وفي ط : « وهو يتذكر قدي : قد فعل » .

(٥) ا : « يدخلان للتعريف ويخرجان » وفي ب : « يدخلان للتعريف » فقط .

وأثبت ما في ط .



ضِرَابٍ قُلْتُ : ضِيٌّ ، وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِهَا مِنْ ضُحَى قُلْتُ : ضَوْءٌ . وَكَذَلِكَ هَذَا  
الْبَابُ كُلُّهُ . وَهَذَا قِيَاسُ قَوْلِ الْخَلِيلِ . وَمَنْ خَالَفَهُ رَدَّ الْحَرْفَ الَّذِي يَلِيهِ .

هَذَا بَابُ الْحِكَايَةِ الَّتِي لَا تَغْيِرُ فِيهَا الْأَسْمَاءُ عَنْ حَالِهَا فِي الْكَلَامِ  
وَذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ فِي رَجُلٍ يَسْمَى تَأَبَّطَ شَرًّا : هَذَا تَأَبَّطَ شَرًّا  
وَقَالُوا : هَذَا بَرَقَ نَحْرُهُ <sup>(١)</sup> ، وَرَأَيْتُ بَرَقَ نَحْرُهُ . فَهَذَا لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ  
الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا .

وَقَالُوا أَيْضًا فِي رَجُلٍ اسْمُهُ ذَرَّى حَبًّا : هَذَا ذَرَّى حَبًّا . وَقَالَ الشَّاعِرُ ،  
مِنْ بَنِي طُهَيْيَّةَ <sup>(٢)</sup> :

إِنْ لَهَا مُرْكَنًا إِرْزَبًا كَأَنَّهُ جَبَّهُ ذَرَّى حَبًّا <sup>(٣)</sup> .

فَهَذَا كُلُّهُ يَتَرَكُّ عَلَى حَالِهِ . فَمَنْ قَالَ : أَغْيَرْتُ هَذَا دَخَلَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْمَى  
الرَّجُلُ بَيْتَ شَعْرٍ ، أَوْ بِـ «لَهُ دِرْهَمَانِ» ، فَإِنْ غَيَّرَهُ عَنْ حَالِهِ فَقَدْ تَرَكَ قَوْلَ  
النَّاسِ وَقَالَ مَا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ . وَقَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٤)</sup> :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَنْكِحُونَهَا بَنَى شَابَ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وَتَحْلُبُ

وَعَلَى هَذَا يَقُولُ : بَدَأْتُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٥)</sup> :

(١) ط : « وَهَذَا بَرَقَ نَحْرُهُ » .

(٢) الْمُقْتَضَبُ ٤ : ٩ وَابْنُ يَعِيشَ ١ : ٢٨ وَاللِّسَانُ (رَزْبُ ٤٠١ حَبِ ٢٨٧) .

(٣) ا ، ب وَاللِّسَانُ : « مُرْكَبًا » بِالْبَاءِ ، وَكَذَا عِنْدَ الشُّتَمْرِى . وَالْمُرْكَبُ  
وَالرَّكَبُ : أَعْلَى الْفَرْجِ . وَيُرْوَى : « مُرْكَنًا » بِالنُّونِ « كَمَا فِي ط » ، وَنَبَهُ عَلَيْهَا الشُّتَمْرِى .  
وَالْمُرْكَنُ ، أَصْلُهُ الْضَرْعُ الْمُنْتَفِخُ . وَالْإِرْزَبُ : الْغَلِيظُ .

وَالشَّاهِدُ فِي تَرْكِهِ « ذَرَى حَبًّا » عَلَى لَفْظِهِ مُحْكِيًا ، لِأَنَّهُ جُمْلَةٌ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ .  
فَلَا تَغْيِرُ تَغْيِيرَ الْأَسْمَاءِ الْمَفْرُودَةِ وَالْمُضَافَةِ هُوَ أَسَدَى . وَقَدْ سَبَقَ الْبَيْتُ فِي ٢ : ٨٥ .

(٤) لَبِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ أَوْ الطَّرْمَاحُ . وَانْظُرِ الْكَامِلَ ٢٥٩ وَالْمُقْتَضَبُ ٤ : ١٠ ح .

وَالْمُفْضَلِيَّاتُ ٣٤٤ وَاللِّسَانُ (عِيرُ ٣٠٥) .



وجدنا في كتاب بني تميم «أحق الخيل بالرّكض المَعَارُ»<sup>(١)</sup>  
 وذلك لأنّه حكى «أحق الخيل بالرّكض المَعَارُ»، فكذلك هذه  
 الضروب إذا كانت أسماء . وكلُّ شيء عمل بعضه في بعض فهو على  
 هذه الحال .

واعلم أن الاسم إذا كان محكيًا لم يُثنَّ ولم يُجمع ، إلا أن تقول : كلهم  
 تَأْبَطَ شَرًّا ، وكلاهما ذَرَى حَبًّا ، لم تغيّره عن حاله قبل أن يكون اسمًا<sup>(٢)</sup> .  
 ولو ثنيت هذا أو جمعت لثنيت «أحق الخيل بالرّكض المَعَارُ» إذا رأيت  
 في موضعين .

ولا تضيفه إلى شيء إلا أن تقول : هذا تَأْبَطَ شَرًّا صاحبك أو مملوكك<sup>(٣)</sup> .  
 ولا تحقره كما لا تحقره قبل أن يكون علمًا . ولو سميت رجلًا زَيْدًا أَخوك  
 لم تحقره .

فإن قلت : أقول زَيْدًا أَخوك ، كما أقول قبل أن يكون اسمًا . فإنك  
 إنمّا حقّرت اسمًا قد ثبت لرجل ليس بحكاية ، وإنمّا حقّرت اسمًا على حياله .

---

(١) المَعَار : المسمن ، يقال أعرت الفرس ، أى سمنته . أى وجدنا في كتب  
 وصاياهم هذا الكلام . قال الشنتمري : والأشبه عندي أن يكون المستعار ، ويكون  
 المعنى أنهم جائرون في وصيتهم ، لأنهم يرون العارية أحق بالابتذال والاستعمال  
 مما في أيديهم . ويحتمل أن يريد أن العارية أحق بالاستعجال فيها لترد سريعًا من غيرها .  
 ثم قال : ويروى المغار بالغين المعجمة ، وهو الشديد الخلق ، من قولهم : أغرت الخيل ،  
 إذا أحكمت فتله .

والشاهد فيه عجز البيت ، إذ تركه محكيًا على لفظه .

(٢) السيراني : فإن اجتمع رجلان أو رجال اسمهم متفق في هذا قلت في التنبيه :  
 رأيت رجلين اسمهما برق نحره ، أو هذان كلاهما برق نحره . ورأيت ذوى ذرى  
 حبا ، ورأيت أحق الخيل بالرّكض المَعَار في موضعين .

(٣) ط فقط : «ومملوكك» .



فإذا جُعل اسمًا فليس واحدٌ أولى به من صاحبه ولم يُجعل الأوّل والآخِر بمنزلة حَضْرَمَوْتَ ، ولكن الاسم الآخِر مبنى على الأوّل . ولو حقّرتَهما جميعاً لم يصيرا حكايةً ، ولكن الأوّل اسماً تامّاً .

وإذا جعلت «هذا زيدٌ» اسم رجل فهو يحتاج في الابتداء وغيره إلى ما يحتاج إليه زيدٌ ، وَيَسْتَفْنِي كما يَسْتَفْنِي . ولا يَرْخَم المحكى أيضاً ولا يضاف بالياء<sup>(١)</sup> ، وذلك لأنك لا تقول : هذا زيدٌ أخوكى ولا بَرَقَ نحرُ هـى ، وهو يضيف إلى نفسه ، ولكنه يجوز أن يحذف فيقول : تَأَبَّطِى وبرِّقى ، فتحذف<sup>(٢)</sup> وتعمل به عملك بالمضاف ، حتى تصير الإضافة على شيء واحد لا يكون حكايةً لو كان اسماً . فمن لم يقل ذا فطوّل له الحديث فإنه يقبح جداً .

وسألت الخليل عن رجلٍ يسمّى خيراً منك ، أو مأخوذاً بك ، أو ضارباً رجلاً ، فقال : هو على حاله قبل أن يكون اسماً . وذلك ، أنك تقول : رأيتُ خيراً منك ، وهذا خيرٌ منك ، ومررتُ بخيرٍ منك .

قلتُ : فإن<sup>(٣)</sup> سميت بشيء منها امرأة ؟ فقال : لا أدعُ التنوين ، من قبل أن خيراً ليس منتهى الاسم<sup>(٤)</sup> ، ولا مأخوذاً ، ولا ضارباً . ألا ترى أنك إذا قلت : ضاربٌ رجلاً أو مأخوذاً بك وأنت تبتدىء الكلام احتجتَ ههنا إلى الخبر كما احتجتَ إليه في قولك : زيدٌ ، وضاربٌ<sup>(٥)</sup> ومنك بمنزلة شيء من الاسم<sup>(٦)</sup> ، في أنه لم يُسند إلى مسند وصار كمال الاسم ، كما أن المضاف إليه

(١) أى لا ينسب .

(٢) ط فقط : «فيحذف» .

(٣) ١ : «أفإن» .

(٤) ١ : «اسم» .

(٥) ١ ، ب : «وضاربك» .

(٦) ١ فقط : «الكلام» .



منتهى الاسم وكالهُ . ويدلّك على أنّ ذا ينبغي له أن يكون منوّنا قولهم :  
لا خيراً منه لك ، ولا ضارباً رجلاً لك ؛ فإنّما ذا حكاية ، لأنّ خيراً منك  
كلمة على حدة ، فلم يُحذف التنوينُ منه في موضع حذف التنوين من غيره ، لأنّه  
بمترلة شيء من نفس الحرف ، إذ لم يكن في المنتهى . فعلى هذا المثال تجرى هذه  
الأسماء . وهذا قول الخليل .

وإن<sup>(١)</sup> سميت رجلاً بعاقلةٍ لبّيةٍ أو عاقلٍ لبّيبٍ ، صرفته وأجريته مجراه  
قبل أن يكون اسماً . [وذلك قولك : رأيتُ عاقلةً لبّيةً يا هذا ، ورأيتُ عاقلًا لبّيبًا  
يا هذا . وكذلك في الجرّ والرفع منوّن] ؛ لأنّه ليس بشيء عمل بعضه في بعض  
فلاينون ، وينون لأنك نوّنته نكرةً ، وإنّما حكيت<sup>(٢)</sup> .

فإن قلت : ما بالي إن سميتُهُ بعاقلةٍ لم أنون ؟ فإنّك إن أردت حكايةَ  
النكرة جاز ، ولكنّ الوجه تركُ الصرف . والوجه في ذلك الأوّل الحكايةُ  
وهو القياس ، لأنّهما شيّتان ، ولأنّهما ليس واحدٌ منهما الاسمَ دون صاحبه ،  
فإنّما هي الحكاية<sup>(٣)</sup> وإنّما ذا بمترلة امرأةً بعد ضاربٍ إذا قلت هذا ضاربٌ  
امرأةً إذا أردت النكرة<sup>(٤)</sup> ، وهذا ضاربٌ طلحةٌ إذا أردت المعرفة .

وسألتُ الخليل عن رجلٍ يسمّى من زيدٍ وعن زيدٍ فقال : أقول : هذا

(١) ط : : « وإذا » .

(٢) وإنّما حكيت ، ساقطة من ا . وقال السيرافي : وكذلك لو سميت امرأةً بذلك ،  
لأنّ كل واحدٍ منهما مفردا ليس باسم المسمى بهما ، فحكيت لفظهما قبل التسمية  
فقلت : هذا عاقلة لبّية ، ومررت بفاصلة لبّية . وقد يجوز أن تجعلهما كحضر موت  
فتجعلهما اسماً واحداً ، أو تضيف الأول إلى الثاني كما فعلت بحضر موت ، فإن جعلتهما  
اسماً واحداً قلت هذا عاقلة لبّية ، وهذا عاقل لبّيب .

(٣) ط : « حكاية » .

(٤) ط : « إن أردت النكرة » ، وكذلك « إن أردت المعرفة » فيما يأتي .



مِنْ زَيْدٍ ، وَعَنْ زَيْدٍ . وقال : أُغَيِّرُهُ <sup>(١)</sup> في ذا الموضع وأصيِّره بمنزلة الأسماء  
 كما فعل ذلك به مفرداً يعني - عَنْ وَمِنْ <sup>(٢)</sup> . ولو سَمَّيْتَهُ قَطْ زَيْدٍ لقلت : هذا قَطْ  
 زَيْدٍ ، ومررتُ بِقَطِ زَيْدٍ ، حتَّى يكون بمنزلة حَسْبُكَ ، لأنَّكَ قد حوَّلْتَهُ وَغَيَّرْتَهُ ،  
 وإنَّما عمله فيما بعده كعمل الغلام إذا قلت : هذا غلامٌ زَيْدٍ . ألا ترى أنَّ مِنْ  
 زَيْدٍ لا يكون كلاماً حتَّى يكون معتمداً على غيره . وكذلك قَطْ زَيْدٍ ، كما  
 أنَّ غلامَ زَيْدٍ لا يكون كلاماً حتَّى يكون معه غيره . ولو حَكَيْتُهُ مضافاً ولم  
 أُغَيِّرْهُ لفعلتُ به ذلك مفرداً ، لأنِّي رأيتُ المضاف لا يكون حكايةً كما لا يكون  
 المفردُ حكايةً . ألا ترى أنَّكَ لو سَمَّيْتَ رجلاً « وَزَنَ سَبْعَةَ » قلت : هذا  
 وَزَنُ سَبْعَةٍ فتجعله بمنزلة طَلْحَةٍ . والدَّليل على ذلك أنَّكَ لو سَمَّيْتَ رجلاً  
 خَمْسَةَ عَشَرَ زَيْدٍ لقلت : هذا خَمْسَةُ عَشَرَ زَيْدٍ ، تَغْيِيرٌ كما تَغْيِيرُ أَمْسٍ ، لأنَّ  
 المضاف من حدِّ التسمية .

قلتُ : فإن سَمَّيْتَهُ بِنِي زَيْدٍ لا تريد الفهم ؟ قال : أثَقَلْتُهُ فأقول : هذا  
 فِي زَيْدٍ كما ثَقَلْتُهُ إذا جعلته اسماً لمؤنث لا ينصرف . ولا يُشَبِّهُ ذا فاعِلٍ  
 الله ، لأنَّ ذا إمَّا احتمل عندهم في الإضافة حيث شَبَّهُوا آخِرَهُ بِآخِرِ أَبٍ ،  
 ٦٧ يعني الفهم مضافاً ، وصار حرفُ الإعراب غيرَ محرَّكٍ فيه إذْ كان مفرداً على غير  
 حاله في الإضافة . فأما في فليست هذه حاله ، وياؤه تحرَّكٌ في النصب . وليس شيءٌ  
 يتحرَّكُ حرفُ إعرابه في الإضافة ويكون على بناءٍ إلَّا لزمه ذلك في الانفراد .  
 وكرهوا أن يكون على حالٍ إنْ نُؤِنَ كان مختلفاً عندهم .

(١) ا ، ب : « أُغَيِّرْ » .

(٢) السيرافي : لم يذكر سيبويه غير ذلك . وأجاز الزجاج أن يحكى فيقال هذا

مِنْ زَيْدٍ ، ورأيت من زَيْدٍ .



ولو سمّيته طلحة وزيداً ، أو عبد الله وزيداً ، وناديت نصبت ونوتت  
الآخر ونصبته ، لأن الأول في موضع نصب وتنوين<sup>(١)</sup> .

واعلم أنك لا تثني هذه الأسماء ، ولا تحقرها ، ولا ترخمها ، ولا تضيفها ،  
ولا تجمعها . والإضافة إليها كالإضافة إلى تائب شرّاً ، لأنها حكايات .

وسألت الخليل عن إنّما وأنما وكأنما وحيثما وإمّا في ، قولك : إمّا أن  
تفعل وإمّا أن لا تفعل ، فقال : هنّ حكايات ، لأنّ ما هذه لم تجعل بمنزلة مَوْتٍ  
في حَضَر مَوْتٍ<sup>(٢)</sup> . ألا ترى أنها<sup>(٣)</sup> لم تغير « حيث » عن أن يكون فيها  
اللفتان : الضم والفتح . وإنما تدخل لتمنع أن من النصب ، ولتدخل حيث  
في الجزاء ، فجاءت مغيرة<sup>(٤)</sup> ، ولم تجيء كموت في « حَضَر » ولا لغواً .

والدليل على أن ما مضمومة إلى إن قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

(١) السيرافي : لم تصرف طلحة وصرفت زيدا لأنك حكيت في التسمية اللفظ  
الذي كان يجري عليه هذان الاسمان إذا عطف أحدهما على الآخر بالواو فقلت :  
رأيت طلحة وزيدا ، وجاءني طلحة وزيد ، ومررت بطلحة وزيد . وإن ناديت  
قلت : يا طلحة وزيدا ، فتنصب على أصل النداء ، ولم تبنيه على الضم ، لأن طلحة  
وحده ليس باسم واحد فتضمه . ولو سميت بطلحة وزيد وأنت تريد طلحة من الطلح  
لحكيت في التسمية فقلت : رأيت طلحة وزيدا ومررت بطلحة وزيد ... إلى أن قال :  
واعلم أن كل حرفين ، أو اسم وحرف ، أو فعل وحرف ، ضم أحدهما إلى الآخر فسميت  
به ، حكيت لفظه قبل التسمية ولم تغيره ، لأنه يشبه بالحمل ، كرجل سميت إنما وأنما  
وكأنما وحيثما .

(٢) هذا ما في ط . وفي ا : « موت من حضر » : وفي ب : « موت ي حضر » .

(٣) بدله في ا ، ب : « لأنها » .

(٤) مغيرة لحيث ، إذ نقلتها إلى نطاق الجوازم : ولأنّ ، إذ نقلتها من العاملة

إلى المهملة .

(٥) هو دريد بن الصمة . وقد سبق في ١ : ٢٢٦ وهذا الجزء ص ١٤١ في الحاشية

الثالثة . وانظر أيضا المقتضب ٣ : ٢٨ وابن يعيش ٨ : ١٠١ ، ١٠٤ .



لقد كَذَبْتَكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبْنَهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِنْجَالًا صَبْرًا<sup>(١)</sup>  
وإِنَّمَا يريدون إِمَّا . وهي بمنزلة مَا مع أَنَّ فِي قَوْلِكَ : أَمَّا أَنْتَ مِنْطَلِقًا  
انطلقتُ مَعَكَ .

وكان يقول : إِلَّا الَّتِي لِلْإِسْتِثْنَاءِ بِمَنْزِلَةِ دِفْلَى ، وكذلك حَتَّى<sup>(٢)</sup> . وَأَمَّا إِلَّا  
وإِمَّا فِي الْجَزَاءِ فَحِكَايَةٌ . « وَأَمَّا » الَّتِي فِي قَوْلِكَ : أَمَّا زَيْدٌ فَمِنْطَلِقٌ فَلَا تَكُونُ  
حِكَايَةً ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ شَرْوَى . وَكَانَ يَقُولُ : أَمَّا الَّتِي فِي الْإِسْتِفْهَامِ حِكَايَةٌ<sup>(٣)</sup> ،  
وَالْأَلَا الَّتِي فِي الْإِسْتِفْهَامِ حِكَايَةٌ . وَأَمَّا قَوْلِكَ : أَلَا إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، وَأَمَّا  
إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، فَبِمَنْزِلَةِ قَفَا وَرَحَى وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَلَعَلَّ حِكَايَةً ؛ لِأَنَّ اللَّامَ هَا هُنَا  
زَائِدَةٌ ، بِمَنْزِلَتِهَا فِي لَا فَعَلْنِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : عَلَّكَ . وَكَذَلِكَ كَأَنَّ ،  
لِأَنَّ الْكَافَ دَخَلَ لِلتَّشْبِيهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ كَذَا وَكَأَيَّ ، وَكَذَلِكَ : ذَلِكَ ، لِأَنَّ  
هَذِهِ الْكَافَ لَحِقَتْ لِلْمُخَاطَبَةِ . وَكَذَلِكَ أَنْتَ التَّاءُ بِمَنْزِلَةِ الْكَافِ .

وَقَالَ : وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا<sup>(٤)</sup> : هَذَا ، أَوْ هُوَ لَاءٌ ، تَرَكْتُهُ عَلَى حَالِهِ ، لِأَنِّي  
إِذَا تَرَكْتُ هَاءَ التَّنْبِيهِ عَلَى حَالِهَا فَإِنَّمَا أُرِيدُ الْحِكَايَةَ ، فَمَجْرَاهَا هَا هُنَا مَجْرَاهَا قَبْلَ  
أَنْ تَكُونَ اسْمًا .

وَأَمَّا هَلَمْ فَرُزِعَ أَنَّهَا حِكَايَةٌ فِي اللَّغَتَيْنِ جَمِيعًا ، كَأَنَّهَا لَمْ أُدْخِلْتُ عَلَيْهَا الْهَاءَ ،  
كَأَنَّهَا أُدْخِلْتُ هَا عَلَى ذَا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَرِ فِعْلًا قَطُّ بُنِيَ عَلَى ذَا وَلَا اسْمًا وَلَا شَيْئًا يَوْضَعُ  
مَوْضِعَ الْفِعْلِ وَلَيْسَ مِنَ الْفِعْلِ . وَقَوْلُ بَنِي تَمِيمٍ : هَلْمُمْ مَنْ يَقْوَى ذَا ، كَأَنَّكَ

(١) الشاهد فيه إسقاط « ما » من إِمَّا .

(٢) فقط : « فكذلك حتى » .

(٣) ما بعد « فحكاية » إلى هنا ، ساقط من أ .

(٤) ط : : « قال ولو سميت رجلاً » ، أ : « وقال لو » ، وأثبت ما في ب .



قلت : الْمُؤَنَّ فَأَذْهَبَتْ أَلْفُ الْوَصْلِ . قال : وكذلك لَوْنَا وَلَوْلَا . وسمعتُ من  
العرب من يقول : لَا مِنْ أَيْنَ يَأْتِي ، حَكَى وَلَمْ يَجْعَلْهَا اسْمًا . ٦٨

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بَوَزَيْدٍ ، أَوْ وَزَيْدًا ، أَوْ وَزَيْدٌ ، فَلَا بَدَلَكَ مِنْ أَنْ  
تَجْعَلَهُ نَصَبًا أَوْ رَفْعًا أَوْ جَرًّا تقول : مَرَرْتُ بَوَزَيْدًا ، وَرَأَيْتُ وَزَيْدًا ،  
وَهَذَا وَزَيْدًا . كذلك الرفع والجَرُّ ، لِأَنَّ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا تَابِعًا .

وقال : زَيْدُ الطَّوِيلُ حَكَايَةٌ ، بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ مُنْطَلَقٌ ، وَهُوَ اسْمُ امْرَأَةٍ  
بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُمَا شَيْئَانِ ، كَعَاقِلَةِ لَيْبَةٍ . وَهُوَ فِي النِّدَاءِ عَلَى الْأَصْلِ ،  
تَقُولُ : يَا زَيْدُ الطَّوِيلُ . وَإِنْ جَعَلْتَ الطَّوِيلَ صِفَةً صَرَفْتَهُ بِالْإِعْرَابِ ، وَإِنْ  
دَعَوْتَهُ قُلْتَ : يَا زَيْدًا الطَّوِيلَ . وَإِنْ سَمَّيْتَهُ زَيْدًا وَعَمْرًا ، أَوْ طَلْحَةَ وَعَمْرًا<sup>(١)</sup>  
لَمْ تَغْيِّرْهُ . وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا أَوْلَاءَ قُلْتَ : هَذَا أَوْلَاءُ . وَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا : الَّذِي  
رَأَيْتَهُ وَالَّذِي رَأَيْتُ ، لَمْ تَغْيِّرْهُ عَنْ حَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ؛ لِأَنَّ الَّذِي لَيْسَ  
مُنْتَهَى الْأَسْمِ ، وَإِنَّمَا مُنْتَهَى الْأَسْمِ الْوَصْلُ ؛ فَهَذَا لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ كَمَا لَمْ يَتَغَيَّرْ  
ضَارِبُ أَبِيهِ اسْمَ امْرَأَةٍ عَنْ حَالِهِ ، فَلَا يَتَغَيَّرُ الَّذِي كَمَا لَمْ يَتَغَيَّرْ وَصْلُهُ . وَلَا يَجُوزُ  
لَكَ أَنْ تَنَادِيَهُ كَمَا لَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَنَادِيَ الضَّارِبَ أَبِيهِ إِذَا كَانَ اسْمًا ، لِأَنَّهُ  
بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ . وَلَوْ سَمَّيْتَهُ الرَّجُلُ مُنْطَلَقٌ ، جَازَ أَنْ تَنَادِيَهُ  
فَتَقُولُ : يَا الرَّجُلُ مُنْطَلَقٌ ؛ لِأَنَّكَ سَمَّيْتَهُ بِشَيْئَيْنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اسْمٌ تَامٌ .  
وَالَّذِي مَعَ صَلَاتِهِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ نَحْوِ الْحَارِثِ ، فَلَا يَجُوزُ فِيهِ النِّدَاءُ كَمَا لَا يَجُوزُ  
فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا . وَأَمَّا الرَّجُلُ مُنْطَلَقٌ فَبِمَنْزِلَةِ تَابِطٍ شَرًّا ، لِأَنَّهُ  
لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ ، لِأَنَّهُ قَدْ عَمَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ . وَلَوْ سَمَّيْتَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ لَمْ  
يَجْزُ فِيهِ النِّدَاءُ ، لِأَنَّ ذَا يَجْرِي نَحْوَهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا فِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ .

(١) أ : «أَوْ عَمْرٍ وَطَلْحَةُ» ب : «أَوْ طَلْحَةُ وَعَمْرٍ» .



ولا يجوز أن تقول : يا أيُّها الذي رأيتُ ؛ لأنه اسمٌ غالبٌ كما لا يجوز  
يا أيُّها النضرُ وأنت تريد الاسمَ الغالب . وإذا ناديته والاسمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ،  
قلت : يا زيدا وعمرأ ؛ لأنَّ الاسمَ قد طال ولم يكن الأوَّلُ المنتهى ويشرك  
الآخر ، وإنما هذا بمنزلة إذا كان اسمه مضافا .

وإن ناديته واسمه طَلْحَةُ وَحَمْزَةُ نصبتَ بغير تنوين كنصب زَيْدٍ وَعَمْرُو ،  
وتنوين زَيْدًا وَعَمْرَأً وتجرية على الأصل . وكذلك هذا وأشباهه بُرْدٌ إذا طال  
على الأصل ، كما رُدَّ المضاف ، وكما رُدَّ ضارباً رجلاً .

وأما كَزَيْدٍ وَبِرَيْدٍ فحكايات ، لأنَّك لو أفردتَ الباء والكاف غيرتها  
ولم تثبت [ كائنت ] مِنْ .

وإن سميت رجلاً عَمَّ فأردتَ أن تحكى في الاستفهام ، تركته على حاله  
كما تدع أزيد وأزید ، إذا أردت النداء .

وإن أردت أن تجعله اسماً قلت : عَنْ ماءٍ لأنَّك جعلته اسماً وتمدَّ ماءٌ كما  
تركت تنوين سَبْعَةً ؛ لأنَّك تريد أن تجعله اسماً مفرداً أضيف هذا إليه بمنزلة  
قولك : عَنْ زَيْدٍ . وَعَنْ ههنا مثلها مفردة ؛ لأنَّ المضاف في هذا بمنزلة الألف  
واللام لا يجعلان الاسمَ حكاية<sup>(١)</sup> ؛ كما أنَّ الألف واللام لا يجعلان الاسمَ  
حكاية ؛ وإنما هو داخلٌ في الاسمِ وبديلٌ من التنوين ، فكأنَّه الألف واللام .

(١) ا ، ب : « ولا يجعل الأشياء حكاية » .



## هذا باب الإضافة ، وهو باب النسبة

اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ، ألحقت  
ياءِ الإضافة (١) .

فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ، ألحقت ياءِ الإضافة ؛ وكذلك إن  
أضفت سائر الأسماء إلى البلاد ، أو إلى حيٍّ أو قبيلة (٢) .

واعلم أن ياءِ الإضافة إذا لحقت الأسماء فإنهم مما يغيرونه عن حاله قبل أن  
تُلحق (٣) ياءِ الإضافة . وإنما حملهم على ذلك تغييرهم آخر الاسم ومنتهى ،  
فشجعهم على تغييره إذا أحدثوا فيه ما لم يكن .

فمنه ما يجيء على غير قياس ، ومنه ما يعدل وهو القياس الجارى فى كلامهم  
وستراه إن شاء الله .

قال الخليل : كلُّ شئ من ذلك عدلته العربُ تركته على ما عدلته عليه ،  
وما جاء تاماً لم تُحدث العربُ فيه شيئاً فهو على القياس .

فن المعدول الذى هو على غير قياس قولهم فى هَذَلٍ : هَذَلِي ، وفى فُقَيْمٍ  
كنانة : فُقَيْمِي ، وفى مُلَحِحٍ خُرَاعَةٌ : مُلَحِحِي ، وفى ثَقِيفٍ : ثَقَفِي ، وفى زَبِينَةٍ :

(١) السيراني : وباء الإضافة الأولى منهما ساكنة ، ولا يكون ما قبلهما إلا مكسوراً  
وهما يغيران آخر الاسم ويخرجانه عن المنتهى ، ويقع الإعراب عليهما . فهذا أول تغيير  
منهما للاسم ، كقولنا فى النسبة إلى تميم تميمي ، وإلى واسط واسطي . وإذا كان فى الاسم  
هاء التأنيث وجب حذفها كقولنا فى النسبة إلى البصرة بصرى ، وإلى مكة مكى . وذلك  
لازم لا يجوز غيره . وإنما وجب حذف الهاء لأنها لو أبقيناها فقلنا بصرنى ومكئى  
فى نسبة الرجل إليهما لوجب أن نقول بصرية ومكئية ، فيجتمع فى الاسم تأنيثان التاء  
الأولى للمنسوب إليها والثانية للمنسوبة . وهذا لا يكون فى اسم واحد .

(٢) ١ ، ب : « وإلى حيٍّ أو قبيلة » .

(٣) ١ : « يلحق » .



زَبَانِيٌّ ، وَفِي طَيِّئٍ : طَائِيٌّ ، وَفِي الْعَالِيَةِ : عَلَوِيٌّ ، وَالْبَادِيَةِ بَدَوِيٌّ ، وَفِي الْبَصْرَةِ :  
بِصْرِيٌّ ، وَفِي السَّهْلِ سُهْلِيٌّ ، وَفِي الدَّهْرِ : دُهُرِيٌّ ، وَفِي حَيٍّ مِنْ  
بَنِي عَبْدِ يَقَالُ لَهُمْ بَنُو عَبِيدَةَ : عَبْدِيٌّ فَضَمُّوا الْعَيْنَ وَفَتَحُوا الْبَاءَ فَقَالُوا عَبْدِيٌّ .  
وَحَدَّثَنَا مَنْ ثَقَّ بِهِ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ فِي بَنِي جَذِيمَةَ جُذَمِيٌّ ، فَيَضُمُّ الْجِيمَ  
وَيَجْرِي عِبْدِيٌّ .

وَقَالُوا فِي بَنِي الْحُبَلِيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ : حُبَلِيٌّ ، وَقَالُوا فِي صَنْعَاءَ : صَنْعَانِيٌّ ،  
وَفِي شِتَاءَ : شَتَوِيٌّ ، وَفِي بَهْرَاءَ قَبِيلَةٍ مِنْ قُضَاعَةَ : بَهْرَانِيٌّ ، وَفِي دَسْتَوَاءَ :  
دَسْتَوَانِيٌّ مِثْلَ بَحْرَانِيٍّ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُمْ بَنَوُا الْبَحْرَ عَلَى فَعْلَانٍ ، وَإِنَّمَا كَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولُوا :  
بَحْرِيٌّ .

وَقَالُوا فِي الْأُفُقِ : أَفْقِيٌّ ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : أَفْقِيٌّ فَهُوَ عَلَى الْقِيَاسِ .  
وَقَالُوا فِي حَرُورَاءَ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ : حَرُورِيٌّ ، وَفِي جَلُولَاءَ : جَلُولِيٌّ ، كَمَا قَالُوا  
فِي خُرَاسَانَ : خُرَسِيٌّ ، وَخُرَاسَانِيٌّ أَكْثَرُ ، وَخُرَاسِيٌّ لَفَةٌ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِبِلٌ حَمْضِيَّةٌ إِذَا أَكَلَتِ الْحَمْضَ ، وَحَمْضِيَّةٌ أَجُودُ .  
وَقَدْ يَقَالُ : بَعِيرٌ حَامِضٌ وَعَاضِيَةٌ إِذَا أَكَلَتِ الْعِضَاءَ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ .  
وَحَمْضِيَّةٌ أَجُودُ وَأَكْثَرُ وَأَقْيَسُ <sup>(١)</sup> فِي كَلَامِهِمْ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : خَرَفِيٌّ ، أَضَافَ إِلَى الْخَرِيفِ وَحَذَفَ الْيَاءَ . وَالْخَرَفِيٌّ فِي  
كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مِنَ الْخَرِيفِيِّ إِمَّا أَضَافَهُ إِلَى الْخَرَفِ ، وَإِمَّا بَنَى الْخَرِيفَ عَلَى فَعْلٍ .  
وَقَالُوا : إِبِلٌ طُلَاحِيَّةٌ ، إِذَا أَكَلَتِ الطَّلْحَ . وَقَالُوا فِي عِضَاءٍ : عِضَاهِيٌّ  
فِي قَوْلٍ مِنْ جَعَلَ الْوَاحِدَةَ عِضَاهَةً مِثْلَ قِتَادَةٍ وَقِتَادٍ . وَالْعِضَاهَةُ بِكسر الْعَيْنِ ،

(١) ط : « وَأَكْثَرُ وَأَقْيَسُ » .



على القياس . فأما من جعل جميع العِضَةِ عِضَوَات ، وجعل الذى ذهب الواو فإنه يقول : عِضَوِيٌّ . وأما <sup>(١)</sup> من جعله بمنزلة المياه وجعل الواحدة عِضَاهَةً فإنه يقول : عِضَاهِيٌّ <sup>(٢)</sup> .

وسمعا من العرب من يقول : أَمَوِيٌّ . فهذه الفتحة كالضمة فى السَّهْل إذا قالوا : سَهْلِيٌّ .

٧٠ وقالوا : رَوَّحَانِيٌّ فى الرَّوَّحَاء ، ومنهم من يقول : رَوَّحَاوِيٌّ كما قال بعضهم بهزَاوِيٌّ ، حدثنا بذلك يونس . ورَوَّحَاوِيٌّ أكثر من بهزَاوِيٍّ .  
وقالوا : فى القَفَا : قَفِيٌّ ، وفى طُهَيْتَةٍ : طُهَوِيٌّ ، وقال بعضهم : طُهَوِيٌّ على القياس <sup>(٣)</sup> ، كما قال الشاعر <sup>(٤)</sup> :

بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ إِذَا مَا لَقَيْتُهُ سَرِيعٌ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ <sup>(٥)</sup>  
ومما جاء محدوداً عن بنائه محذوفة منه إحدى الياءين ياءى الإضافة قولك فى الشَّامِ : شَامٍ ، وفى تِهَامَةٍ : تِهَامٍ ، ومن كسر التاء قال : تِهَامِيٌّ ، وفى اليمَنِ يَمَانٍ . وزعم الخليل أنهم أَلَحَتُوا هذه الألفات عِوَضاً من ذهاب إحدى الياءين ، وكان الذين حذفوا الياء من ثَقِيفٍ وَأَشْبَاهِهِ جعلوا الياءين عوضاً منها . فقلتُ : أَرَأَيْتَ تِهَامَةً ، أليس فيها الألف <sup>(٥)</sup> ؟ فقال : إِنَّهُمْ كَسَرُوا الاسم على

(١) ا ، ط : « فأما » ، وأثبت ما فى ب .

(٢) ب ، ط : « جعل الواحدة عِضَاهَةً قال : عِضَاهِيٌّ » . وأثبت ما فى ا .

(٣) السيرافى : وزاد غيره طُهَوِيٌّ ، بفتح الطاء وتسكين الهاء . وهو شاذ أيضاً .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر الإنصاف ٣٥٠ وابن يعيش ٦ : ١١ واللسان

(قرش ٢٢٦) .

(٥) سريع ، أى : فى الاستجابة ، ويروى : « بكل قریشى عليه مهابة » . وقبلة :

ولكنما أغدو على مفاضة دلاص كأعيان الجراد المنظم

والشاهد فيه : « قریشى » ، وإجراؤه فى النسب على أصله وتوفية حروفه . وهو =

( ٢٢ - سيويه - ج ٣ )



أن يجعلوه فعلية أو فعلية ، فلما كان من شأنهم أن يحذفوا إحدى الياءين  
ردوا الألف ، كأنهم بنوه تهمة أو تهمة ، وكان<sup>(١)</sup> الذين قالوا : تهام ،  
هذا البناء كان عندهم في الأصل ، وفتحهم التاء في تهامة حيث قالوا : تهام  
بدل ذلك على أنهم لم يدعوا الاسم على بنائه .

ومنهم من يقول : تهامي ويمني وشامي ، فهذا كبحراني وأشباهه مما  
غير بناؤه في الإضافة . وإن شئت قلت : يمني .

وزعم أبو الخطاب أنه سمع [ من العرب ] من يقول في الإضافة إلى  
الملائكة والجن جميعاً روحاني ، وللجميع : رأيت روحاني .

وزعم أبو الخطاب<sup>(٢)</sup> ، أن العرب تقول لكل شيء فيه الروح من الناس  
والدواب والجن .

وزعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول : شامي .

وجميع هذا إذا صار اسماً في غير هذا الموضع فأضفت إليه جري على  
القياس ، كما يجري تمخير لينة وإنسان ونحوها إذا حوّلتهما فجعلتهما  
اسماً علماً .

وإذا سميت رجلاً زينة لم تقل : زباني ، أو دهرًا لم تقل : دهرى ،  
ولكن تقول في الإضافة إليه : زبني ، ودهرى .

---

= القياس ، لأن الياء لا يطرد حذفها إلا فيما كانت فيه هاء التأنيث نحو : مزينة ،  
إلا أن العرب آثرت في قریش الحذف فقالوا : قرشى ، لكثرة الاستعمال .

(١) ط : « فكأن » .

(٢) ب : « أبو عبدة » .



## هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس

وذلك قولك في ربيعة: رَبْعِيٌّ، وفي حنيفة: حَنْفِيٌّ، وفي جذيمة: جَذَمِيٌّ،  
وفي جهينة: جُهْنِيٌّ، وفي قتيبة: قُتَيْبِيٌّ، وفي سنوءة: سَنْئِيٌّ وتقديرها: شَنْوَعَةٌ  
وشنَمِيٌّ؛ وذلك لأن هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء لما أحدثوا  
في آخرها لتغييرهم منتهى الاسم، فلما اجتمع في آخر الاسم تغييره وحذف  
لازم لزمه حذف هذه الحروف؛ إذ كان من كلامهم أن يحذف لأمر واحد، ٧١  
فكلما ازداد التغيير كان الحذف ألزم، إذ كان من كلامهم أن يحذفوا  
لتغيير واحد.

وهذا شبيه بالزامهم الحذف هاء طَلْحَةٍ، لأنهم قد يحذفون مما لا يتغير،  
فلما كان هذا متغيراً في الوصل كان الحذف له ألزم.

وقد تركوا التغيير في مثل حنيفة، ولكنه شاذ قليل، قد قالوا في سليمة:  
سَلِيمِيٌّ، وفي عميرة كلب<sup>(١)</sup>: عَمِيرِيٌّ. وقال يونس: هذا قليل خبيث. وقالوا  
في خريبة: خُرَيْبِيٌّ. وقالوا: سَلَيْقِيٌّ للرجل يكون من أهل السليقة.

وسأله عن شديدة فقال: لا أحذف، لاستثقالهم التضعيف، وكأنهم  
تنكبوا التقاء الدالين وسائر هذا من الحروف.

قلت: فكيف تقول في بني طويلة؟ فقال: لا أحذف، لكراهيتهم تحريك  
هذه الواو في فعل، ألا ترى أن فعل من هذا الباب العين فيه ساكنة والألف  
مبدلة، فيكره هذا كما يكره التضعيف، وذلك قولهم في بني حويزة<sup>(٢)</sup>:  
حَوَيْزِيٌّ<sup>(٢)</sup>.

(١) كلمة « كلب » ساقطة من ط.

(٢) ضبطت في ا بفتح الحاء في حويزة. وضبطت في ط واللسان ضبط قلم بضم  
الحاء، وكذا يفهم من صنع القاموس والتاج. ووردت مهملة الضبط في ب.



هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا  
إذا كان آخره ياء ما قبلها حرفٌ مُنكسر (١)

فإذا كان الاسم في هذه الصفة أذهبت الياء إذا جئت بياءى الإضافة ،  
لأنه لا يلتقى حرفان ساكنان . ولا تحرك الياء ؛ لأن الياء إذا كانت في هذه  
الصفة لم تنكسر ولم تنجر ، ولا تجدد الحرف الذى قبل ياء الإضافة إلا مكسورا .  
فمن ذلك قولهم فى رجل من بنى ناجية : ناجى ، وفى أدل : أدلى ، وفى صحارى :  
صحارى ، وفى ثمان : ثمانى ، وفى رجل اسمه يمان : يمانى . وإنما قللت  
لأنك لو أضفت إلى رجل اسمه يمانى أو هجرى أحدثت ياءين سواهما  
وحذفتهما .

والدليل على ذلك أنك لو أضفت إلى رجل اسمه بخاتى لقلت : هذا بخاتى ،  
كما ترى .

ولو كنت لا تحذف الياءين اللتين فى الاسم قبل الإضافة لم تصرف بخاتى  
ولكنهما ياءان مُحدثتان وتحذف الياءان اللتان كانتا فى الاسم قبل الإضافة (٢) .

وتقول إذا أضفت إلى رجل اسمه يرمى : يرمى كما ترى .

وإذا أضفت إلى عرقوة قلت : عرقى (٣) .

وقال الخليل : من قال فى يثرب : يثربى ، وفى تغلب : تغلبى ففتح مغيرا

(١) ط : « مكسور » .

(٢) بعده فى ا : « ولم تصرف بخاتى » .

(٣) ا : « وإن أضفت إلى عرقوة قلت قالوا عرقى » ، تحريف . وقال السيرافى

تعليقا : وذلك أنك تحذف الهاء فتبقى الواو طرفا وقبلها ضمة فتقلبها ياء ، فيصير بمنزلة  
يرمى وقاضى فتقول : عرقى . ويجوز أن تنسب إليه عرقوى . وتقول العرب - ولم يذكره  
سيبويه - فى الجلد الذى يدبغ بالقرنوة ، وهو ثبت يدبغ به : قرنوى .



فإنه إنْ غَيْرَ مِثْلَ يَرْمِي عَلَى ذَا الْحِدَّةِ قَالَ : يَرْمَوِيٌّ ، كَأَنَّهُ أَضَافَ إِلَى يَرْمِي .  
ونظير ذلك قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فكيف لنا بالشُّرب إنْ لم تكن لنا دَوَانِيقُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ<sup>(٢)</sup>  
والوجه الحَانِيٌّ ، كما قال علقمة بن عبدة<sup>(٣)</sup> :

٧٢

كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومٌ<sup>(٤)</sup>  
لأنَّه إِنَّمَا أَضَافَ إِلَى مِثْلٍ : نَاجِيَّةٌ ، وَقَاضٍ .

وقال الخليل : الذين قالوا : تَغْلِيْ ففَتَحُوا مَغْيِرِينَ كَمَا غَيْرَ وَاحِينَ قَالُوا : سُهْلِيٌّ  
وَبِضْرِيٌّ فِي بَضْرِيٍّ<sup>(٥)</sup> ، وَلَوْ كَانَ ذَا لَازِمًا كَانُوا سَيَقُولُونَ فِي يَشْكُرُ :

(١) للفرزدق ، أولأعرابي ، أو لذى الرمة . وانظر ملحقات ديوان ذى الرمة  
٦٦٥ والمختص ١ : ١٣٤ وابن يعيش ٥ : ١٥١ والمقرب ٨٥ والعيني ٤ : ٥٣٨  
والتصريح ٢ : ٣٢٩ والأشمونى ٤ : ١٨٠ واللسان (حنا ٢٢٤) .

(٢) ط فقط : « وكيف » . والدوانيق : جمع دائق ، بفتح النون وكسرهما ،  
وهو عشر الدرهم ، ويقال : سدسه ، وقياس جمعه دوانق ، إلا أنه مما جاء على غير بناء  
واحد كخاتم وخواتيم ، وطابق وطوابيق .

والشاهد في : « الحانوى » ونسبته إلى الحانة على غير قياس ، والقياس حانى . والحانة :  
بيت الخمار .

(٣) ديوانه ١٣١ والمختص ١ : ١٣٤ والمقرب ٨٥ والمفضليات ٤٠٢ .

(٤) يصف خمرا . والكأس : الخمر في لئانها . وعنى بالعزیز ملكا من ملوك  
الأعاجم . عتقها : تركها حتى عتقت فرقت . وأربابها : أصحابها . ويروى : « أحيانها »  
أى : أوقاتهما من فصيح أو عيد . والحانية : الخمارون . حوم : سود ، يريد أنها من أعناب  
سود . ويقال : الحوم جمع حائم ، وهو الذى يقوم على الخمر ويحوم حولها .  
والشاهد في : « حانية » ونسبتها إلى الحانة على القياس .

(٥) وردت مهملة الضبط فى ب ، وضبطت فى ا بفتح الباء وكسر الراء بدون  
تشديد ، وفى ط بفتح كل من الباء والراء . والوجه ما أثبت .



يَشْكُرِي ، وفي جُلْهِمَ : جُلْهِمِي . وأن لا يَلْزَمُ الفتحُ دليلٌ على أنه تغيير كالتغيير  
الذي يدخل في الإضافة ولا يَلْزَمُ ؛ وهذا قول يونس .

هذا باب الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو  
التي الياءات والواوات لامتهن<sup>(١)</sup> ، إذا كان<sup>(٢)</sup> على ثلاثة أحرف  
وكان منقوصاً للفتحة قبل اللام

تقول في هُدَي : هُدَوِي ، وفي رجل اسمه حَصَي : حَصَوِي ، وفي رجل  
اسمه رَحَي : رَحَوِي . وإنما<sup>(٣)</sup> منهم من الياء إذا كانت مبدلة استثقلاً  
لإظهارها أنهم لم يكونوا ليُظهِرُواها إلى ما يستخفون ، إنما كانوا يُظهِرُونها  
إلى توالي الياءات والحركات وكسرتها ، فيصير قريباً من أُمِّي ؛ فلم يكونوا  
ليَرُدُّوا الياء إلى ما يستثقلون إذ كانت معتلة مبدلة فراراً مما يستثقلون قبل أن  
يضاف إلى الاسم ، فكرهوا أن يردُّوا حرفاً قد استثقلوه قبل أن يضيفوا إلى  
الاسم في الإضافة ، إذ كان ردُّه<sup>(٤)</sup> إلى بناء هو أثقل منه في الياءات وتوالي  
الحركات ، وكسرة الياء ، وتوالي الياءات<sup>(٤)</sup> مما يثقله ، لأننا رأيناهم غيَّروا  
للكسرتين والياءين الاسم استثقلاً ، فلمَّا كانت الياءان والكسرة والياء  
فيما توالى حركاته ازدادوا استثقلاً . وستراه إن شاء الله .

وإذا كانت الياء ثلاثة ، وكان الحرف الذي قبل الياء مكسوراً ، فإن  
الإضافة إلى ذلك الاسم تصيِّره كالمضاف إليه في الباب الذي فوقه ، وذلك

(١) ا ، ب : « كن » .

(٢) ط : « فإنما » .

(٣) ط : « يرده » .

(٤) ط : « الحركات » .



قولهم في عَمٍ : عَمَوِيٌّ ، وفي رَدٍ : رَدَوِيٌّ . وقالوا كلَّهم في الشَّجِي : شَجَوِيٌّ ، وذلك لأنَّهم رأوا فَعِلَ بمنزلة فَعَلَ في غير المعتلِّ ، كراهية للكسرتين مع الياءين ومع توالي الحركات ، فأقروا الياء وأبدلوا ، وصيَّروا الاسم إلى ٧٣ فَعَلٍ ، لأنَّها لم تكن لتثبت ولا تُبدل مع الكسرة ، وأرادوا أن يجرى مجرى نظيره من غير المعتلِّ ، فلمَّا وجدوا الباب والقياس في فَعِلٍ أن يكون بمنزلة فَعَلٍ أقروا الياء على حالها وأبدلوا ، إذ وجدوا فَعِلٍ قد آتَلَبَّ أن يكون بمنزلة فَعَلٍ .

وما جاء من فَعِلٍ [بمنزلة فَعَلٍ] قولهم في النَّمِرِ : نَمَرِيٌّ ، وفي الحَبِطَاتِ حَبْطِيٌّ ، وفي شَقِرَةٍ : شَقَرِيٌّ ، وفي سَلَمَةٍ : سَلَمِيٌّ . وكانَّ الذين قالوا : تَغَلَّبِيٌّ أرادوا أن يجعلوه بمنزلة تَفَعَّلَ ، كما جعلوا فَعِلَ كفَعَّلَ للكسرتين مع الياءين ، إلَّا أنَّ ذا ليس بالقياس اللازم ، وإنما هو تغيير ؛ لأنَّه ليس توالى ثلاث حركات . والذين قالوا : حَانَوِيٌّ شبهوه بعَمَوِيٍّ .

وإنَّ أضفت إلى فَعَلٍ لم تغيِّره ، لأنَّها إنما هي كسرة واحدة ، كلُّهم يقولون : سَمَرِيٌّ . والدُّلِيلُ بمنزلة النَّمِرِ ، تقول : دَوَّلِيٌّ . وكذلك سمعناه من بونس وعيسى .

وقد سمعنا بعضهم يقول في الصَّعِقِ : صِعَقِيٌّ ، يدعه على حاله وكسَرِ الصاد ، لأنَّه يقول : صِعَقٌ ، والوجه الجيِّد فيه : صَعَقِيٌّ ، وصِعَقِيٌّ جيِّدٌ .

فإنَّ أضفت إلى عُلْبِطٍ قلت : عُلْبِطِيٌّ ، وإلى جَنْدَلٍ قلت : جَنْدَلِيٌّ <sup>(١)</sup> لأنَّ

(١) كلمة «إلى» هنا من فقط . والجندل ، بفتح الجيم والنون : ما يقل الرجل من الحجارة . قال سيبويه : وقالوا جندل يعنون الجنادل ، وصرّفوه لنقصان البناء عما لا ينصرف .



ذا ليس كالنمر؛ لأن النمر ليس فيه حرف إلا مكسورٌ إلا حرفاً واحداً وهو النون وحدها ، فلما كثر فيه الكسر والياءات ثقل ، فلذلك غيَّروه إلى الفتح <sup>(١)</sup> :

## هذا باب الإضافة إلى فَعِيل وفَعِيل <sup>(٢)</sup>

من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات لاماتهن ، وما كان في اللفظ بمنزلةهما

وذلك قولك في عَدِيٍّ : عَدَوِيٌّ ، وفي غَنِيٍّ : غَنَوِيٌّ ، وفي قُصَيٍّ : قُصَوِيٌّ ، وفي أُمَيَّةٍ : أُمَوِيٌّ . وذلك أنهم كرهوا أن توالى في الاسم أربع ياءات ، فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها من سُلَيْمٍ وثَقِيفٍ حيث استثقلوا هذه الياءات ، فأبدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة ، لأنك إذا حذفت الزائدة <sup>(٣)</sup> فإِنَّمَا تبقى التي تصير ألفا ، كأنه أضاف إلى فَعَلٍ أو فُعَلٍ .

وزعم يونس أن ناساً من العرب يقولون : أُمَيِّيٌّ ، فلا يغيِّرون لما صار

(١) السيراني : فإن كان — يعني المنسوب إليه — على أربعة أحرف وتحركت الثلاثة الأحرف كلها لم يجوز فتح الحرف المكسور الذي قبل الأخير منها ، كقولنا في النسبة إلى علبط وجندل : علبطي وجندلي . والعلة في ذلك أنا إنما قلنا في النمر : نمرى لأننا لو بقينا الكسر فقلنا : نمرى لاجتماع كسرتان وياءان ، وليس في الكلمة ما يقاومهما من الحروف إلى ليست من جنسها إلا حرف واحد ، وهو النون ، فإذا صار أربعة أحرف والثاني فما ساكن نحو تغلب ، فمنهم من يبقى الكسرة لأن في صدر الكلمة حرفين يقاومان الكسرتين والياء المشددة . ومن فتح لم يحفل بالحرف الثاني لأنه ساكن ، ولم يره حاجزا حصينا . فإذا صار الحرف الأول والثاني متحركين قاوما ما بعدهما من الكسرتين ، فلم يجوز غير ذلك .

(٢) ط : « أو فَعِيل » .

(٣) ١ : « الزيادة » .



إعرابها كإعراب ما لا يعتل ، شبهوه به [ كما قالوا طيئني ] . وأما عديي فيقال وهذا أثقل<sup>(١)</sup> ، لأنه صارت مع الياءات كسرة .

وسألت<sup>(٢)</sup> عن الإضافة إلى حيّة فقال : حيويّ ، كراهية أن تجتمع الياءات . والدليل على ذلك قول العرب في حيّة بن بهذلة : حيويّ ، وحُرّكت الياء لأنه لا تكون الواو ثابتة وقبلها ياء ساكنة . فإن أضفت إلى لية قلت : لويّ ؛ لأنك احتجت إلى أن تحرك هذه الياء<sup>(٣)</sup> كما احتجت إلى تحريك ياء حيّة<sup>(٤)</sup> فلما حرّكتها رددتها إلى الأصل كما تردّها إذا حرّكتها في التصغير<sup>(٥)</sup> . ومن قال : أميّي قال : حيي .

وكان أبو عمرو يقول : حيي وليي . وليّة من لويّت يده لية .

وسألت عن الإضافة إلى عدوّ فقال : عدويّ . وإلى كوة فقال : كويّ ، وقال : لا أغيّره لأنه لم تجتمع الياءات ، وإنما أبدل إذا كثرت الياءات فأفرّ إلى الواو ، فإذا قدرت على الواو ولم أبلغ من الياءات غاية الاستثقال لم أغيّره . ٧٤ ألا تراهم قالوا في الإضافة إلى مرمي مرمي ، فجعله بمنزلة البختي إذ كان آخره كآخره في الياءات والكسرة . وقالوا في مغزو : مغزو ؛ لأنه لم تجتمع الياءات . فكذلك<sup>(٦)</sup> كوة وعدوّ . وحيّة قد اجتمعت فيه الياءات . فإن أضفت إلى عدوّ قلت : عدويّ من أجل الهاء ، كما قلت في شنوءة : شني .

(١) ا : « فيقال : هذا أثقل » ب : « فقال : هذا أثقل » .

(٢) فقط : « وسألت الخليل » .

(٣) ط : « إلى تحرك هذه الياء » .

(٤) ط : « إلى أن تحرك ياء حيّة » .

(٥) ا : « إذا حرّكت في التصغير » .

(٦) ا : « وكذلك » .



وسأله عن الإضافة إلى تَحِيَّةٍ فقال: تَحْوِيٌّ، وتُحذفُ أشبهَ ما فيها بالتحذوف من عَدِيٍّ [ وهو الياء الأولى ] ، وكذلك كلُّ شيءٍ كان آخره هكذا .  
وتقول في الإضافة إلى قَسِيٍّ وَئِدِيٍّ: تُدَوِيٌّ وَقُسَوِيٌّ ؛ لأنها فُعولٌ ،  
فتردُّها إلى أصل البناء ، وإنما كُسِرَ <sup>(١)</sup> القاف والثاء قبل الإضافة لكسرة ما بعدهما وهو السين والذال ، فإذا ذهبت العلة صارتا على الأصل . تقول في الإضافة إلى عَدَوٍ: عَدَوِيٌّ ، وإلى هَدَوَةٍ: هَدَوِيٌّ ، وإلى مَرَمِيٍّ: مَرَمِيٌّ .  
تُحذفُ الياءين وتُثبِتُ ياءُ الإضافة . وإلى مَرَمِيَّةٍ مَرَمِيٌّ ، تُحذفُ الياءين الأوليين . ومن قال : حَانَوِيٌّ قال : مَرَمَوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى كلِّ اسمٍ كان آخره ياءً

وكان الحرف الذي قبل الياء ساكناً ، وما كان آخره واواً

وكان الحرف الذي قبل الواو ساكناً

وذلك نحو ظَبِيٍّ وَرَمِيٍّ وَغَزَوٍ وَنَحْوٍ ، تقول : ظَبِيٌّ وَرَمِيٌّ وَغَزَوِيٌّ وَنَحْوِيٌّ ، ولا تغيّر الياء ولا الواو <sup>(٢)</sup> في هذا الباب ؛ لأنه حرف جري مجرى غير المعتل . تقول : غَزَوٌ فلا تغيّر الواو كما تغيّر في غَدٍ . وكذلك الإضافة إلى نَحْيٍ وإلى العُرْيِ .

فإذا كانت هاءُ التانيث بعد هذه الياءات فإنَّ فيه اختلافاً : فمن الناس من يقول في رَمِيَّةٍ: رَمِيٌّ وفي ظَبِيَّةٍ: ظَبِيٌّ ، وفي دُمِيَّةٍ: دُمِيٌّ ، وفي فُتِيَّةٍ: فُتِيٌّ ، وهو القياس ، من قَبْلِ أَنَّكَ تقول رَمِيٌّ وَنَحْيٌ فَتُجْرِيه <sup>(٣)</sup> مجرى ما لا يعتل نحو دِرْعٍ وَثُرْسٍ وَمَتْنٍ ، فلا يخالف هذا النحو ، كأنَّكَ أضفت إلى شيءٍ ليس فيه ياء .

(١) : « كسرت » .

(٢) ب ، ط : « والواو » .

(٣) ط : « فتجري » .



فإذا جعلت هذه الأشياء بمنزلة مالا ياء<sup>(١)</sup> فيه فأجره في الهاء<sup>(٢)</sup> مجراه وليست فيه هاء ، لأن القياس أن يكون هذا النحو من غير المعتل في الهاء بمنزلة إذا لم تكن فيه الهاء ، ولا ينبغي أن يكون أبعد من أمي ، فإذا جاز في أمية أمي ، فهو أن يجوز في رمي أجدر ، لأن قياس أمية وأشباهاها التغير . فهذا الباب يجرونه مجرى غير المعتل .

وحدثنا يونس أن أبا عمرو وكان يقول في ظبية : ظبي . ولا ينبغي أن يكون في القياس إلا هذا إذ جاز في أمية وهي معتلة ، وهي أثقل من رمي . وأما يونس فكان يقول في ظبية : ظبوي ، وفي دمية : دُموي ، وفي فتية : فتوي . فقال الخليل : كأنهم شبهوها حيث دخلتها الهاء بفعلية ؛ لأن اللفظ بفعلية إذا أسكنت العين وفعلية من بنات الواو سواء . يقول : لو بنيت فعلية من بنات الواو لصارت ياء ، فلو أسكنت العين على ذلك المعنى لثبتت ياء ولم ترجع إلى ٧٥ الواو ، فلما رأوها آخرها يشبه آخرها جعلوا إضافتها كإضافتها ، وجعلوا دمية كفعلية<sup>(٣)</sup> ، وجعلوا فتية بمنزلة فعلية .

هذا قول الخليل . وزعم أن الأول أقيسهما وأعربهما . ومثل هذا قولهم في حي من العرب يقال لهم : بنوزنية : زنوي ، وفي البطية : بطوي<sup>(٤)</sup> .

(١) ١ : « مالا هاء فيه » ، تحريف .

(٢) ما بعده إلى كلمة « الهاء » التالية ساقط من ط .

(٣) السراfi : وكان الزجاج يرد من هذا على الخليل دمية ويقول : ليس في الأسماء فعلية . ورد عليه فتية لأنه ليس في الأسماء فعل إلا إبل . قال أبو سعيد : ولو خففنا نمرأ فقلت : نمر وسمى به رجل ثم نسبنا إليه ، لم نرده إلى الأصل ونسبنا إليه على التخفيف . وإنما قدر الخليل رد ذوات الياء إلى الأصل لأنه مستفاد به خفة لنقل الياء إلى الواو .

(٤) في اللسان : « حكى سيبويه البطية . قال ابن سيده : ولا علم لي بموضوعها ، إلا أن يكون أبطيت لغة في أبطأت ، كاحبطيت في احبطأت ، فتكون هذه صيغة الحال من ذلك . ولا يحمل على البدل لأن ذلك نادر . ويعني بصيغة الحال اسم الهيئة .



وقال : لا أقول في غَزْوَةٍ إِلَّا غَزَوِيٌّ ، لأنَّ ذَا لا يشبه آخرُهُ آخرَ فَعْلَةٍ  
إذا أسكنت عينها . ولا تقول في غُدُوَةٍ إِلَّا غُدُوِيٌّ لأنه لا يشبه فَعْلَةٍ  
ولا فَعْلَةٍ ، ولا يكون <sup>(١)</sup> فَعْلَةٍ ولا فَعْلَةٍ من بنات الواو هكذا .

ولا تقول في عُرْوَةٍ إِلَّا عُرُوِيٌّ <sup>(٢)</sup> لأن فَعْلَةٍ من بنات الواو إذا كانت  
واحدة فُعْلٍ لم تكن هكذا وإنما تكون ياءً ، ولو كانت فَعْلَةٌ ليست على فُعْلٍ  
كما أنَّ بُسْرَةً على بُسْرِ لكان الحرف الذي قبل الواو يلزمه التحريك ،  
ولم يشبه عُرْوَةٌ <sup>(٣)</sup> ، وكنت إذا أضفت إليه جعلت مكان الواو ياءً كما فعلت  
ذلك بعَرْقُوَةٍ ، ثم يكون في الإضافة بمنزلة فُعْلٍ .

وإن أسكنت ما قبل الواو في فَعْلَةٍ من بنات الواو التي ليست واحدة فُعْلٍ  
فحذفت الهاء لم تغير الواو ، لأنَّ ما قبلها ساكن . ويقوى أنَّ الواوات لا تغير  
قولهم في بني جِرْوَةٍ ، وهم حيٌّ من العرب : جِرْوِيٌّ .

وأما يونس فجعل بنات الياء في ذا وبنات الواو سواءً ، ويقول في عُرْوَةٍ :  
عُرُوِيٌّ . وقولنا : عُرُوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى كلِّ شيءٍ لامه ياءٌ أو واو  
وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة

وذلك نحو <sup>(٤)</sup> سِقَايَةٍ وَصَلَايَةٍ وَنَقَايَةٍ <sup>(٥)</sup> وَشَقَاوَةٍ وَغَبَاوَةٍ . تقول في الإضافة

(١) أ : « لا تكون » ، ب : « لا يكون » بإسقاط الواو فيهما .

(٢) أ ، ب : « ولا تقول في عدوة إلا عدوي » .

(٣) أ ، ب : « عدوة » .

(٤) أ : « وذلك قولهم نحو » ، ب : « وذلك نحو قولك » .

(٥) ط : « ونقاية » ، وكلاهما صحيح بالقاف وبالفاء . والنقاية بالياء هي

النقاوة بالواو ، وهي أفضل ما يتقى .



إلى سقاية : سِقَائِيٌّ ، وفي صلاية : صَلَائِيٌّ ، وإلى نقاية : نُقَائِيٌّ<sup>(١)</sup> ، كأنَّكَ أضفتَ  
إلى سِقَاءٍ وإلى صَلَاءٍ ، لأنَّكَ حذفْتَ الهاءَ ، ولم تكن الياءُ لتثبتَ بعد الألفِ  
فأبدلتَ الهمزة مكانها ، لأنَّكَ أردتَ أن تدخلَ ياءَ الإضافة على فِعَالٍ أو  
فَعَالٍ أو فُعَالٍ .

وإن أضفتَ إلى شقاوةٍ وغباوةٍ وعِلاوةٍ قلتَ : شَقَاوِيٌّ وَغَبَاوِيٌّ وَعِلاوِيٌّ ؛ لأنَّهم قد يُبدِلون مكان الهمزة الواو لثقلها ، ولأنَّها مع الألفِ  
مشبهةٌ بآخر حمراءٍ حين تقول : حَمَرَاوِيٌّ وَحَمَرَاوَانٍ . فإن خففتَ الهمزة  
فقد اجتمع فيها أنَّها تُستثقل وهي مع ما يشبهها وهي الألفُ ، وهي في موضع  
اعتلالٍ وآخره كآخر حمراءٍ . فإن خففتَ الهمزة اجتمعت حروفٌ متشابهةٌ  
كأنها ياءاتٌ ، وذلك قولك في كِسَاءٍ : كِسَاوَانٍ ، وَرِدَاءٍ : رِدَاوَانٍ ، وَعِلْبَاءٍ :  
عِلْبَاوَانٍ .

وقالوا في غَدَاءٍ : غَدَاوِيٌّ ، وفي رِدَاءٍ : رِدَاوِيٌّ ، فلمَّا كان من كلامهم  
قياساً مستمراً أن يُبدِلوا الواو مكانَ هذه الهمزة في هذه الأسماء استثقالاً لها ،  
صارت الواو إذ كانت في الاسمِ أولى ؛ لأنَّهم قد يُبدِلونها وليست في الاسمِ  
فراراً إليها ، فإذا قدرُوا عليها في الاسمِ لم يُخرجوها ، ولا يَفَرُّون إلى الياءِ لأنَّهم  
لو فعلوا ذلك صاروا إلى نحو ما كانوا فيه ؛ لأنَّ الياءَ تشبه الألفَ فيصير بمنزلة  
ما اجتمع فيه أربعُ ياءاتٍ ؛ لأنَّ فيها حينئذٍ ثلاثُ ياءاتٍ ، والألفُ شبيهةٌ بالياءِ  
فتضارعُ أُمِّيٌّ ؛ فكَرِهوا أن يَفَرُّوا إلى ما هو أثقلُ ممَّا هم فيه ، فكَرِهوا الياءَ  
كما كرهوا في حَصَى وَرَحَى . قال الشاعر ، وهو جرير ، في بنات الواو<sup>(٢)</sup> :

(١) ط : « إلى نقاية نقائي » ، بالقاف فيهما .

(٢) ديوانه ٢٢٣ وابن يعيش ٥ : ١٥٧ .



إِذَا هَبَطْنَ سَمَويًا مَوارِدُهُ مِنْ نَحْوِ دَوْمَةٍ خَبَتْ قَلَّ تَعْرِيسِي<sup>(١)</sup>

وباءُ دِرْحَايةٍ بمنزلة الياء التي من نفس الحرف ، ولو كان مكانها واو كانت بمنزلة الواو التي من نفس الحرف ؛ لأن هذه الواو والياء<sup>(٢)</sup> يجران مجرى ما هو من نفس الحرف ، مثل السماوي والطفاوي .

وسأله عن الإضافة إلى رَايَةٍ وَطَايَةٍ وَثَايَةٍ وَآيَةٍ ونحو ذلك ، فقال : أقول رَائِيَّ وَطَائِيَّ وَثَائِيَّ وَآيِيَّ<sup>(٣)</sup> . وإنما همز والاجتماع الياءات مع الألف ، والألف تشبه بالياء ، فصارت قريباً مما تجتمع فيه أربع ياءات ، فهمزوها استثقلاً ، وأبدلوا مكانها همزة ، لأنهم جعلوها بمنزلة الياء التي تبدل بعد الألف الزائدة ؛ لأنهم كرهوها هاهنا كما كرهت ثَمَّ ، وهي هنا بعد ألف كما كانت ثَمَّ ، وذلك نحو ياءِ رداء .

ومن قال : أُمِّيُّ قال : آيِيَّ ورَائِيَّ بغير همز<sup>(٤)</sup> ، لأنَّ هذه لامٌ غير

(١) أي : إذا هبطت الإبل مكاناً من السماوة ، وهي أرض بعينها ، ووردت ماءه لم أقم فيه ، وذلك شوقاً إلى أهلي ، وحرصاً مني على اللحاق بهم . ودومة خبت : موضع بعينه . والتعريس : نزول المسافر في آخر الليل .

والشاهد فيه : « سماوي » ونسبته إلى السماوة .

(٢) ط : « كانت بمنزلة الواو والياء » فقط .

(٣) السيراني ما ملخصه : في النسبة إلى راية ونحوه ثلاثة أوجه : إن شئت همزت ، وإن شئت قلبت الهمزة واوا ، وإن شئت تركت الياء بحالها ولم تغيرها . فأما من همز فلأن الياء وقعت بعد ألف . والقياس فيها أن تهمز ، ولكنهم صححوها شدوداً ، فلما نسبوا ردوها إلى ما كان يوجب القياس . وأما من قال : راوي فإنه استثقل الهمزة بين الياء والألف ، فجعل مكانها حرفاً يقاربها في المد واللين ، ويقارقتها في الموضع ، وهي الواو . وأما من قال : راوي فأثبت الياء فلأن هذه الياء صحيحة تجرى بوجوه الإعراب قبل النسبة ، كياء ظبي ، فلما كانت النسبة إلى ظبي من غير تغيير ، كان راوي كذلك .

(٤) ط : « بغير همزة » .



معتلة ، وهى أولى بذلك لأنه ليس فيها أربع ياءات ، ولأنها أقوى . وتقول  
 واو فتثبت كما تثبت في غزو . ولو أبدلت مكان الياء الواو قلت : ناوى  
 وآوى وطاوى وراوى جاز ذلك<sup>(١)</sup> ، كما قالوا : شاوى ، فجعلوا الواو مكان  
 الهمزة . ولا يكون فى مثل سقاية سقاي فتكسر الياء ولا تهمز<sup>(٢)</sup> ، لأنها  
 ليست من الياءات التى لا تعتل إذا كانت منتهى الاسم ، كما لاتعتل ياء  
 أمية إذا لم تكن فيها هاء .

ومثل ذلك قصى ، منهم من يقول : قصي .

وإذا أضفت إلى سقاية فكأنك أضفت إلى سقاء ، كما أنك لو أضفت  
 إلى رجل اسمه ذوجمة قلت : ذوى كأنك أضفت إلى ذوا . ولو قلت : سقاوى  
 جاز فيه وفى جميع جنسه كما يجوز فى سقاء .

وحولايا وبرداريا<sup>(٣)</sup> بمنزلة سقاية ؛ لأن هذه الياء لا تثبت إذا كانت  
 منتهى الاسم ، والألف تسقط فى النسبة لأنها سادسة فهى كهاء درحاية .

واعلم أنك إذا أضفت إلى ممدود منصرف فإن القياس والوجه أن تقره  
 على حاله ؛ لأن الياءات لم تبلغ غاية الاستثقال ، ولأن الهمزة تجرى على وجوه  
 العربية غير معتلة مبدلة . وقد أبدلها ناس من العرب كثيراً على ما فسرنا ،  
 يجعل مكان الهمزة واوا .

وإذا كانت الهمزة من أصل الحرف فالإبدال فيها جائز ، كما كان فيما

(١) ط : « جاز لك » .

(٢) ا : « فيكسر الياء ولا يهمزها » . ب : « فيكسر الياء ولا يهمز » .

(٣) ذكر ياقوت أن « حولايا » قرية كانت بنواحي النهروان خربت الآن .

وقال فى « بردرايا » : « موضع أظنه بالنهروان من نواحي بغداد » .



٧٧ كان بدلاً من واو أو ياء ، وهو فيها قبيح . وقد يجوز إذا كان أصلها الهمزة<sup>(١)</sup> مثل قرأء ونحوه .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم آخره ألف مبدلة

من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف

وذلك نحو ملهى ومرمى ، وأعشى وأعشى وأعيا ، فهذا يجرى مجرى ما كان على ثلاثة أحرف وكان آخره ألفاً مبدلة من حرف من نفس الكلمة نحو حصى ورحى .

وسألت يونس عن معزى وذفرى فيمن نون فقال : هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة ، كما صار علباء حيث انصرف بمنزلة رداء في الإضافة والثنية ، ولا يكون أسوأ حالاً في ذا من حبل .

وسمنا العرب يقولون في أعيا : أعيوى . بنو أعيا : حى من العرب من جرم . وتقول في أخوى : أخووى . وكذلك سمنا العرب تقول .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً

زائدة لا ينون<sup>(٢)</sup> وكان على أربعة أحرف

وذلك نحو حلى ودلى ؛ فأحسن القول فيه أن تقول : حلى ودلى ؛ لأنها زائدة لم تجئ لتلحق بنات الثلاثة ببنات الأربعة ، فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما أشبه ما هو من نفس الحرف .

(١) ب : « الهمزة » .

(٢) ط : « لاتنون » .



وقالوا في سَلَّى : سَلَّى<sup>(١)</sup> .

ومنهم من يقول : دِفْلَاوِيَّ ، فيفَرِّقُ بينها وبين التي من نفس الحرف بأن يُلْحِقَ هذه الألف فيجعله كآخر ما لا يكون آخره إلا زائداً غير منون ، نحو : حَمْرَاوِيَّ وَضَهْيَاوِيَّ<sup>(٢)</sup> ، فهذا الضرب لا يكون إلا هكذا ، فبنوه هذا البناء ليفرقوا بين هذه الألف وبين التي من نفس الحرف ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فقالوا في دَهْنًا : دَهْنَاوِيَّ ، وقالوا في دُنْيَا : دُنْيَاوِيَّ وإن شئت قلت دُنْيِيَّ عَلَى قولهم سَلَّى .

ومنهم من يقول : حُبْلَاوِيَّ فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف . وذلك أَنَّهُم رَأَوْهَا زائدة<sup>(٣)</sup> يُبْنَى عليها الحرف ، ورَأَوْا الحرفَ في العِدَّة والحركة والشُّكُون كَمَلَّهِي فَشَبَّهَوْهَا بِهَا ، كما أَنَّهُم يَشَبَّهُونَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ الَّذِي يُخَالِفُهُ في سائر المواضع .

قال : فإن قلت في مَلَّهِي : مَلَّهِيَّ لم أرَ بذلك بأساً ، كما لم أرَ بحُبْلَاوِيَّ بأساً . وكما قالوا : مَدَارِيَّ فُجَاعُوا بِهِ عَلَى مِثَالِ : حَبَالِي وَعَذَارِيَّ وَنَحْوَهُمَا مِنْ فَعَالِي ، وكما تَسْتَوِي الزِّيَادَةُ غَيْرُ الْمُنَوَّنَةِ والتي من نفس الحرف إذا كانت كلٌّ واحدة منهما خامسة .

ولا يجوز ذا في قَفَا ، لأنَّ قَفَا وأشباهه ليس بزنة حُبْلِي ، وإنما هي على ثلاثة أحرف فلا يَحْذَفُونَهَا .

(١) سَلَّى : اسم موضع بالأهواز كثير التمر . وسَلَّى أيضاً : اسم الخارث بن رفاعه ابن عذرة ، من قضاة .

(٢) الضهياء : التي لا يظهر لها ثدى ، أو التي لا تحيض ، فكأنها الرجل شبها . والضهياء أيضاً : شجر .

(٣) ط : « زيادة » .



وَأَمَّا جَمَزَى فَلَا يَكُونُ جَمَزَوِيٌّ [ وَلَا جَمَزَاوِيٌّ ] وَلَكِنْ جَمَزِيٌّ ،  
لأنَّهَا تَقَلَّتْ وَجَاوَزَتْ زَنَةَ مَلْهَى فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ حُبَارَى لِتَتَابِعَ الْحَرَكَاتِ .  
وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً قَدَمًا لَمْ تَصْرِفْهَا كَمَا لَمْ تَصْرِفْ عَنَاقَ .  
وَالْحَذَفُ فِي مِعَزَى أَجُوزٌ ، إِذْ جَازَى فِي مَلْهَى لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ .

وَأَمَّا حُبَلَى فَالْوَجْهُ فِيهَا مَا قَلَّتْ لَكَ .

٧٨

قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

كَأَنَّمَا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ مِنْ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَذَمِ<sup>(٢)</sup>  
يريد : بُصْرَى .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً  
وكان على خمسة أحرف

تقول في حُبَارَى : حُبَارِيٌّ ، وفي جُمَادَى : جُمَادِيٌّ ، وفي قَرَقَرَى : قَرَقَرِيٌّ .  
وَكذلك كلُّ اسم كان آخره ألفاً وكان على خمسة أحرف<sup>(٣)</sup> .

(١) البيت من الخمسين . ولم أجده في اللسان .

(٢) يصف قوما همزوا فأعملت فيهم السيوف . وأراد بالبصري سيفاً طبع ببصري ،  
بضم الباء ، وهي مدينة بالشام . والطوائف : النواحي . والوذم : سيور تشد بها عراقى  
الدلو إلى آذانها . فشبه وقع السيوف بأعناقهم بوقعها بالوذم .

والشاهد في « البصري » نسبة إلى بصري . ويجوز بصروى ، كما يقال : حبلى وحبلى .  
(٣) السيراني ما ملخصه : أى وكذا ما كان على ستة فإن الألف تسقط إذا نسبت  
إليه ، سواء كانت الألف أصلية ، أو زائدة للتأنيث أو لغير التأنيث . فالأصلية نحو مرأى  
ومنتهى . والزائدة للتأنيث نحو قهقري وحبارى ، ولغير التأنيث نحو حبلى ودلنطى .  
وإنما وجب إسقاط هذه الألف لأنها ساكنة والياء الأولى من ياءى النسبة ساكنة ،  
وقد كثرت الحروف ، فاجتماع ذلك ما أوجب إسقاطه .



وسألت يونس عن مُرَامِي فقال : مُرَامِي ، جعلها بمنزلة الزيادة . وقال :  
لو قلت : مُرَامَوِيُّ لقلت : حُبَارَوِيُّ ، كما أجازوا في حُبَلِي حُبْلَوِيُّ . ولو قلت  
ذا لقلت في مُقْلَوِي : مُقْلَوَلَوِي . وهذا لا يقوله أحد ، إنما يقال : مُقْلَوِي ، كما  
تقول في يَهْرِي يَهْرِي . فإذا سُوِيَ بين هذا رابعاً وبين ما الألف فيه زائدة  
نحو حُبَلِي لم يجز إلا أن تجعل ما كان من نفس الحرف إذا كان خامساً  
بمنزلة حُبَارِي . وإن فرقت <sup>(١)</sup> ، بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف دخل  
عليك أن تقول في قَبْعَرِي : قَبْعَرَوِيُّ ، لأن آخره منون فجرى مجرى  
ما هو من نفس الكلمة . فإن لم تقل ذا وأخذت بالعدد فقد زعمت أنهما  
يُسْتَوِيَان . وإنما ألزموا ما كان على خمسة أحرف فصاعداً الحذف لأنه  
حين كان رابعاً في الاسم بزنة ما ألفه منه كان الحذف فيه جيداً ، وجاز  
الحذف <sup>(٢)</sup> ، فيما كانت ألفه من نفسه ، فلما كثر العدد كان الحذف لازماً ،  
إذ كان من كلامهم أن يحذفوه في المنزلة الأولى .

وإذا ازداد الاسم ثقلاً كان الحذف ألزماً ، كما أن الحذف  
لربيعة ألزم حين اجتمع تغييران <sup>(٣)</sup> .

وأما المدود ، مصروفاً كان أو غير مصروف ، كثر عدده أو قل ،  
فإنه لا يُحذف ، وذلك قولك في خُنْفَسَاء : خُنْفَسَاوِيُّ ، وفي حَرَمَلَاء : حَرَمَلَاوِيُّ  
وفي مَعْيُورَاء مَعْيُورَاوِيُّ <sup>(٤)</sup> . وذلك أن آخر الاسم لما تحرك وكان حياً

(١) ط : « فإن فرقت » .

(٢) ا : « وكان الحذف » . والحذف فيما كانت ألفه أصلية من نفسه جائر ،  
والمختار فيه القلب .

(٣) انظر ما مضى من الكلام على النسبة إلى ربعة في ص ٣٣٩ .

(٤) المعيوراء : اسم جمع للغير . ومثله المعلوجاء والمشيوخاء والمأتوناء .



يَدْخُلُهُ الْجَرُّ وَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ صَارَ بِمَنْزِلَةِ : سَلَامَانَ وَزَعْفَرَانَ ، وَكَالْأَوَّلِ الْآخِرِ  
الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ نَحْوُ : آخِرِ نَجَامٍ وَاشْهِيَابٍ ، فَصَارَتْ هَكَذَا كَمَا صَارَ  
آخِرُ مِعْزَى حِينَ نُؤَنِّ بِمَنْزِلَةِ آخِرِ مَرْمَى . وَإِنَّمَا جَسَرُوا عَلَى حَذْفِ الْأَلْفِ  
لَأَنَّهَا مَيْتَةٌ لَا يَدْخُلُهَا جَرٌّ وَلَا رَفْعٌ وَلَا نَصْبٌ <sup>(١)</sup> فَحَذَفُوهَا كَمَا حَذَفُوا يَاءَ رَبِيعَةٍ  
وَحَنِيفَةٍ . وَلَوْ كَانَتْ الْيَاءُ أَنْ مَتَحَرَّكَتَيْنِ لَمْ تُحَذَفْ لِقُوَّةِ الْمُتَحَرِّكِ . وَكَمَا حَذَفُوا  
الْيَاءَ السَّاكِنَةَ مِنْ ثَمَانٍ حَيْثُ أُضِفَتْ إِلَيْهِ . فَإِنَّمَا جَعَلُوا يَاءً فِي الْإِضَافَةِ عِوَضًا .  
وَهَذِهِ الْأَلْفُ أَوْضَعُ ، تَذْهَبُ مَعَ كُلِّ حَرْفٍ سَاكِنٍ ، فَإِنَّمَا هَذِهِ مُعَاقِبَةٌ كَمَا  
عَاقَبَتْ هَاءُ الْجَحَاجِحَةِ يَاءُ الْجَحَاجِيحِ ، فَإِنَّمَا يَجَسِرُونَ بِهَذَا عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ  
الْمَيْتَةِ .

وَسَتَرَى لِلْمُتَحَرِّكِ قُوَّةً لَيْسَتْ لِلْسَّاكِنِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ <sup>(٢)</sup> إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ تَعَالَى .

وَلَوْ أُضِفَتْ إِلَى عَثِيرٍ ، وَهُوَ التَّرَابُ ، أَوْ حِثْلٍ <sup>(٣)</sup> ، لِأَجْرِيتهِ مَجْرَى  
حَمِيرٍ <sup>(٤)</sup> .

وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ مُثْنَى بِمَنْزِلَةِ مِعْزَى وَمُعْطَى <sup>(٥)</sup> ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مُرَامَى ، لِأَنَّهُ  
خَمْسَةُ أَحْرَفٍ .

وَإِنْ جَعَلْتَهُ كَذَلِكَ فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُمَيِّزَ فِي عِبْدَى : عِبْدَاوَى <sup>(٦)</sup> ، كَمَا جَازَ

(١) ا ، ط : « وَلَا نَصْبٌ وَلَا رَفْعٌ » .

(٢) كَلِمَةٌ « كَثِيرَةٌ » سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(٣) الْحِثْلُ : الْقَصِيرُ ، وَضُرِبَ مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ يَشْبَهُ الشُّوْحَطَ .

(٤) السِّيرَانِي مَا مَلَخَصَهُ : أَيْ لَمْ تَسْقُطِ الْيَاءُ كَمَا سَقَطَتْ فِي رَبِيعَةٍ . وَإِنَّمَا أَرَادَ سَيِّبُوهُ  
بِهَذَا أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ لِلْمُتَحَرِّكِ قُوَّةٌ تَمْنَعُ مِنْ حَذْفِهِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَسْقُطُ فِيهِ السَّاكِنُ .

(٥) ط : « بِمَنْزِلَةِ مُعْطَى » فَقَطْ .

(٦) الْعِبْدَى : اسْمُ جَمْعٍ لِلْعَبِيدِ .



في حُبْلَى : حُبْلَوِيٌّ . فإن جعل النون بمنزلة حرف واحد ، وجعل زنته كزنته فهو ينبغي له إن سَمِيَ رجلاً باسم مؤنث على زنة معدة مدغم مثله أن يصرفه ، ويجعل المدغم كحرف واحد . فهذه النون الأولى بمنزلة حرف ساكن ظاهر . وكذلك يجري في بناء الشعر وغيره .

فأما المصروف نحو حِرَاءٍ فمن العرب من يقول : حِرَاوِيٌّ ، ومنهم من يقول حِرَائِيٌّ ، لا يَحذف الهمزة .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم ممدود لا يدخله التنوين  
كثير العدد كان أو قليلاً

فالإضافة إليه أن لا يُحذف منه شيء ، وتُبدل الواو مكان الهمزة ليفرقوا بينه وبين المنون الذي هو من نفس الحرف وما جعل بمنزلته ، وذلك قولك في زَ كَرِيْبَاءَ : زَ كَرِيْبَاوِيٌّ ، وفي بَرُوكَاءَ : بَرُوكَاوِيٌّ<sup>(١)</sup> .

هذا باب الإضافة إلى بنات الحرفين

اعلم أن كل اسم على حرفين ذهب لأمه ولم يُرد في ثنيتها إلى الأصل ولا في الجمع بالتاء ، كان أصله فعل أو فعل أو فعل ، فإنك فيه بالخيار ، إن شئت تركته على بنائه<sup>(٢)</sup> قبل أن تضيف إليه ، وإن شئت غيرته فرددت إليه ما حذف منه ، فجعلوا الإضافة تغير فتد كما تغير فتحذف ، نحو ألف حُبْلَى ، وياء رَبِيعَةَ وَحَنِيْفَةَ ، فلما كان ذلك من كلامهم غيروا بنات الحرفين التي حُذفت لاماتها بأن ردوا فيها ما حُذفت منها<sup>(٣)</sup> ، وصرت في الرد وتركه على حاله بالخيار ، كما صرت في حذف ألف حُبْلَى وتركها بالخيار .

(١) البروكاء : الثبات في الحرب والجد .

(٢) ١ : « بنيتها » .

(٣) كلمة « منها » ساقطة من ١ .



وإنما صار تغييرُ بنات الحرفين الردَّ لأنَّها أسماءٌ مجعولةٌ ، لا يكون اسمٌ على أقلَّ من حرفين ، فقويَّت الإضافة على ردِّ اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد ، وذلك قولك : مُرامى .

فمن ذلك قولهم في دَمٍ : دَمِي ، وفي يَدٍ : يَدِي ، وإن شئت قلت : دَمَوِي وَيَدَوِي ، كما قالت العرب في غَدٍ : غَدَوِي . كلُّ ذلك عربى .

فإن قال : فهلاً قالوا : غَدَوِي ، وإنَّما يَدٌ وَغَدٌ كلُّ واحد منهما فَعَلٌ ، يُستدلُّ على ذلك بقول ناسٍ من العرب : آتيك غَدَواً ، يريدون غَداً . قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

وما الناسُ إلَّا كالديارِ وأهلُها      بها يومَ حلَّوها وغَدَواً بَلَّاقِعٌ<sup>(٢)</sup>

وقولهم : أَيْدٍ ، وإنَّما هي أَفْعَلٌ ، وَأَفْعَلٌ جماعُ فَعَلٍ ؟ لأنَّهم ألحقوا ما ألحقوا وهم لا يريدون أن يُخرِجوا من حرف الإعراب التحريك الذى كان فيه ، لأنَّهم أرادوا أن يَزِيدوا ، لجهد الاسم ، ما حذفوا منه<sup>(٣)</sup> ، فلم يريدوا أن يُخرِجوا منه شيئاً كان فيه قبل أن يضيفوا . كما أنَّهم لم يكونوا ليحذفوا حرفاً من الحروف من ذا الباب ، فتركوا الحروف على حالها ، لأنَّه ليس موضع حذف . ومن ذلك أيضاً قولهم في ثُبَّةٍ : ثُبِّي وَثُبَوِي ، وَشَفَّةٍ : شَفِي وَشَفَهِي .

(١) هو لبید . ديوانه ١٦٩ والمنصف ١ : ٦٤ : ٢ : ١٤٩ وأما إلى ابن الشجرى

٢ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٤ .

(٢) أى الناس فى اختلاف أحوالهم من خير وشر ، واجتماع وفرقة ، كالديار يعمرها أهلها مرة وتقفز منهم مرة . والبلاقع : الخالية المتغيرة ، واحداها بلقع .

والشاهد فيه « غدوا » أنها دالة على أصل غد . فإذا نسب إلى غد ورد المحذوف قيل غدوى بتحريك الدال الذى اكتسبه بعد الحذف .

(٣) ١ ، ب : « لجهد الاسم فيه » .



وإنما جاءت الهاء لأن اللام من شفة الهاء<sup>(١)</sup>. ألا ترى أنك تقول: شفاه<sup>م</sup> وشفية<sup>م</sup> في التصغير.

وتقول في حر: حرى<sup>م</sup>، وحرحى<sup>م</sup>(١)، لأن اللام الحاء، تقول في التصغير: حريخ<sup>م</sup>، وفي الجمع: أحراح<sup>م</sup>.

وإن أضفت إلى رب<sup>م</sup> فيمن خفف فرددت قلت ربى<sup>م</sup>. وإنما أسكنت كراهية التضعيف، فيعاد بناؤه. ألا تراهم قالوا في قرّة قرى<sup>م</sup>(٢) لأنها من التضعيف، كما قالوا [في] شديدة: شديدي<sup>م</sup> كراهية التضعيف، فيعاد بناؤه.

هذا باب ما لا يجوز فيه بنات الحرفين إلا الردّ وذلك قولك في أب: أبوى<sup>م</sup>، وفي أخ: أخوى<sup>م</sup>، وفي حم: حموى<sup>م</sup>، ولا يجوز إلا ذا، من قبل أنك تردّ من بنات الحرفين التي ذهبت لاماتها إلى الأصل ما لا يخرج أصله في التثنية، ولا في الجمع بالناء<sup>(٣)</sup>؛ فلما أخرجت التثنية الأصل لزم الإضافة أن تُخرج الأصل، إذ كانت تقوى على الردّ فيما لا يخرج لامه في تثنيته ولا [في] جمعه بالناء، فإذا ردّ في الأضعف في شيء كان في الأقوى أرَدَ<sup>(٤)</sup>.

(١) ولم يقولوا: حرحى، بسكون الراء، حفاظا على التحريك الذي اكتسبه بعد الحذف.

(٢) أ، ب: «ألا ترى أنهم» وفي أ: «قالوا في قرّة قرى وقوى». وهذا الأخير محرف.

(٣) أ: «والجمع بالناء».

(٤) السيرافي: يعني إنما وجب رد الذاهب لأننا رأينا النسبة قد ترد الذاهب الذي لا يعود في التثنية، كقولك في يد: يدوى، وفي دم دموى. وأنت تقول يدان ودمان، فلما قويت النسبة على رد ما لا ترده التثنية صارت أقوى. من التثنية في باب الرد، فلما ردت التثنية الحرف الذاهب كانت النسبة أولى بذلك.



واعلم أنَّ من العرب من يقول: هذا هُنُوكَ ورأيتُ هَنَّاكَ ومررتُ بهَنِيكَ ،  
ويقول: هَنَوَانٍ فيُجْريه مجرى الأب . فمن فعل ذا قال: هَنَوَاتٌ ، يردُّه في التثنية  
والجمع بالتاء ، وَسَنَةٌ وَسَنَوَاتٌ ، وَضَعَةٌ وهو نبتٌ ويقول: ضَعَوَاتٌ ، فإذا  
أضفت قلت: سَنَوِيٌّ وَهَنَوِيٌّ .

والعلة هينا هي العلة في: أَبٍ وَأَخٍ<sup>(١)</sup> ونحوهما .

ومن جعل سَنَةً من بنات الهاء قال: سُنَيْهَةٌ وقال: سَانَهَتْ ، فهي بمنزلة  
شَفَةٍ ، تقول: شَفَيْهِ سَنَيْهِ .

وتقول في عِضَةٍ: عِضَوِيٌّ ، على قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

٨١ هذا طَرِيقٌ يَأْزِمُ الْمَآزِمَا وَعِضَوَاتٌ تَقْطَعُ اللَّهَازِمَا<sup>(٣)</sup>

ومن العرب من يقول: عِضِيَّةٌ ، يجعلها من بنات الهاء بمنزلة شَفَةٍ إذا  
قالوا ذلك .

وإذا أضفت إلى أُخْتٍ قلت: أُخَوِيٌّ ، هكذا ينبغي له أن يكون  
على القياس .

(١) ١ ، ب : « في الأب والأخ » .

(٢) أي الراجز ، وهو أبو مَهْدِيَّة الأعرابي . وانظر الخصائص ١ : ١٧٢ والإنصاف  
٣١٥ وابن يعيش ٥ : ٣٨ واللسان ( أزم ٢٨٢ عضه ٤١٢ ) .

(٣) يقول : هذا الطريق بما حُف به من العضاه ، يتأذى من سار فيه بما يناله من  
شوك يكاد يقطع اللهازم ، وهي مضغيات في أسفل الحنك . والمآزم : جمع مأزم ،  
وهو المضيق بين جبلين ، فنسب إليه أنه يضيق المضايق مجازاً ، والعضة : شجرة من  
شجر الطلح ، وهي ذات شوك . ويروى : « ذا عصوات تمشق » . العصوات :  
جمع عصا . وتمشق : تضرب .

والشاهد في جمع عضه على « عضوات » ، وهذا دليل على أنها محذوفة اللام معتلة ،  
فإذا نسب إليها قيل عضوي . ومن جعل المحذوف هاء لا ياء قال : عضهبي ، وفي الجمع  
عضاه .



وذا القياسُ قولُ الخليل ، مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ لَمَّا جَمَعْتَ بِالتَّاءِ حَذَفْتَ تَاءَ  
التَّائِيثِ كَمَا تَحْذِفُ الْهَاءَ ، وَرَدَدْتَ إِلَى الْأَصْلِ : فَالْإِضَافَةُ تَحْذِفُهُ كَمَا تَحْذِفُ  
الْهَاءَ ، وَهِيَ أَرَدُّهُ إِلَى الْأَصْلِ .

وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي جَمْعِ هَنْتٍ : هَنْوَاتٌ . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :  
أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي عَلَى هَنْوَاتٍ كُذِّبَ مُتَّابِعُ (٢)  
فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ : أُخْتٍ . وَأَمَّا يُونُسُ فَيَقُولُ : أُخْتِي ؛ وَلَيْسَ بِقِيَاسٍ .

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى مَا فِيهِ الزَّوَائِدُ مِنْ بَنَاتِ الْحَرْفَيْنِ  
فَإِنْ شُئْتُ تَرْكْتَهُ فِي الْإِضَافَةِ عَلَى حَالِهِ قَبْلَ أَنْ تَضِيفَ ، وَإِنْ شُئْتُ  
حَذَفْتَ الزَّوَائِدَ وَرَدَدْتَ مَا كَانَ لَهُ فِي الْأَصْلِ . وَذَلِكَ : ابْنٌ وَاسْمٌ وَاسْتٌ ،  
وَائْتَانِ وَائْتَانِ وَابْنَةٌ . فَإِذَا تَرْكْتَهُ عَلَى حَالِهِ قُلْتَ : اسْمِيَّ وَاسْتِيَّ وَابْنِيَّ وَائْتِيَّ ،  
فِي أُثْنَيْنِ وَائْتَيْنِ .

وَحَدَّثَنَا يُونُسُ : أَنَّ أَبَا عَمْرٍو كَانَ يَقُولُهُ .

وَإِنْ شُئْتُ حَذَفْتَ الزَّوَائِدَ الَّتِي فِي الْأَسْمِ وَرَدَدْتَهُ إِلَى أَصْلِهِ فَقُلْتَ : سَمَوِيٌّ  
وَبَنَوِيٌّ وَسَتَمِيٌّ . وَإِنَّمَا جِئْتُ فِي اسْتٍ بِالْهَاءِ لِأَنَّ لَامَهَا هَاءٌ ، أَلَا تَرَى  
أَنَّكَ تَقُولُ : الْأُسْتَاهُ وَسُتَيْهَةٌ فِي التَّحْقِيرِ . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَانَ  
يَقُولُ : إِنَّ بَعْضَهُمْ إِذَا أُضِيفَ إِلَى أَبْنَاءِ فَارِسٍ قَالَ : بَنَوِيٌّ . وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ  
أَبَا عَمْرٍو زَعَمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : ابْنِيَّ ، فَيَتْرَكُهُ عَلَى حَالِهِ كَمَا تُرِكَ دَمٌّ .

(١) مجهول . وانظر المقتضب ٢ : ٢٧٠ والمنصف ٣ : ١٣٩ وابن الشجري

٢ : ٦٨ وابن يعيش ١ : ٥٣ / ٥ : ٣٨ / ٦ : ٣ / ١٠ : ٤٠ ، ٤٤ واللسان (هنا ٢٤٣) .

(٢) الهنوات : كناية عن الأفعال التي يستقبح ذكرها . ويروى : « متتابع » .

بالياء المشاة التحتية ، وهي بمعنى متتابع .



وأما الذين حذفوا الزوائد وردوا فإنهم جعلوا الإضافة تقوى على حذف الزوائد كقوتها على الرد كما قويت على الرد في دم ، وإنما قويت على حذف الزوائد لقوتها على الرد ، فصار مارد عوضاً<sup>(١)</sup> . ولم يكونوا ليحذفوا ولا يردوا لأنهم قد ردوا ما ذهب من الحرف للإخلال به ، فإذا حذفوا شيئاً ألزموا الرد ، ولم يكونوا ليردوا والزائد فيه<sup>(٢)</sup> ، لأنه إذا قوى على رد الأصل قوى على حذف ما ليس من الأصل ، لأنهما متعاقبان<sup>(٣)</sup> .

وسألت الخليل عن الإضافة إلى ابني فقال : إن شئت حذفت الزوائد قلت : بنوي كأنك أضفت إلى ابن . وإن شئت تركته على حاله قلت : ابني كما قلت : ابني واستي .

[ واعلم ] أنك إذا حذفت فلا بد لك من أن ترد ، لأنه عوض وإنما هي معاقبة ، وقد كنت ترد ما عدا حروفه حرفان وإن لم يُحذف منه شيء ، فإذا حذفت منه شيئاً ونقصته منه كان العوض لازماً . وأما بنت فإنك تقول : بنوي من قبل أن هذه التاء التي هي للتأنيث لا تثبت في الإضافة كالأ تثبت في الجمع بالتاء . وذلك لأنهم شبهوها بهاء التأنيث ، فلمّا حذفوا وكانت زيادة<sup>(٤)</sup> في الاسم كتاء سنية وتاء عفرية ، ولم تكن مضمومة إلى الاسم كالهاء ، يدلك على ذلك سكون ما قبلها ، جعلناها بمنزلة ابن .

فإن قلت : بني جائز كما قلت : بنات<sup>(٥)</sup> ، فإنه ينبغي لك أن تقول بني في

(١) أ : « عوضاً مما » . و « مما » مقحمة .

(٢) أ ، ب : « ليردوا الزوائد فيه » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٣) أ ، ب : « فهما متعاقبان » .

(٤) أ فقط : « زائدة » .

(٥) السراfi : فإن قال قائل : فهلا أجزتم في النسبة إلى بنت بني ، من حيث قالوا بنات ، كما قلتم أخوي من حيث قالوا أخوات ؟ فإن الجواب عن ذلك أنهم قالوا =



ابن؛ كما قلت في بنون، فأنما ألزموا هذه الرد في الإضافة لقوتها على الرد،  
ولأنها قد ترد ولا حذف، فالتاء يعوض منها كما يعوض من غيرها.  
وكذلك: كلتا وثنتان، تقول: كلوي وثنوي، وبنتان: بنوي<sup>(١)</sup>.  
وأما يونس فيقول ثنتي<sup>(٢)</sup>، وينبغي له أن يقول: هنتي في هنة؛ لأنه  
إذا وصل فهي تاء كطاء التانيث.

وزعم الخليل أن من قال: بنتي قال: هنتي ومنتي؛ وهذا لا يقوله أحد.  
واعلم أن ذيت بمنزلة بنت، وإنما أصلها ذية عمل بها ما عمل بنت.  
يدللك عليه اللفظ والمعنى، فالقول في هنت وذيت مثله في بنت، لأن ذيت  
يلزمها التشكيل إذا حذفت التاء.

ثم تبدل واوا مكان التاء، كما كنت تفعل لو حذفت التاء من أخت  
وبنت، وإنما ثقلت كتشكيلك كي اسما.

وزعم أن أصل بنت وابنة فعل كما أن أخت فعل؛ يدللك على ذلك  
أخوك وأخاك وأخيك، وقول بعض العرب فيما زعم يونس آخاء. فهذا  
جمع فعل.

وتقول في الإضافة إلى ذية وذيت: ذيو فيهما؛ وإنما منعك من ترك  
التاء في الإضافة أنه كان يصير مثل: أختي، وكما أن هنت<sup>(٣)</sup> أصلها

---

= في المذكور بنون، ولم يقولوا فيه: بني، إنما قالوا: بنوي أو ابني، فلم يحملوه على الحذف  
إذ كانت الإضافة قوية على الحذف.

(١) السيرافي: إنما قالوا في النسبة إلى الاثنين ثنوي لأن أصله فعَل. وقول العرب  
ثنتان لا يبطل ذلك، كما أن كسر الباء في بنت لا يبطل أن يكون أصل بنيتها فعلا.

(٢) ١، ب: «بنتي».

(٣) ١: «هنتا».



فَعَلَّ ، يدلّك على ذلك قول بعض العرب: هَنُوكَ <sup>(١)</sup> ، وكما أن اسْتَ فَعَلَ ، يدلّك على ذلك اسْتَاهَ .

فإن قيل : لعله فُعِلَّ أو فَعَلَ فإنه يدلّك على ذلك قول بعض العرب <sup>(٢)</sup> سَهَّ ، لم يقولوا : سَهَّ وَلَا سِهَّ ، وقولهم : ابنٌ ثم قالوا : بنون ففتحوا يدلّك أيضا .  
واثنان بمنزلة ابنة ، أصلها فَعَلَ ، لأنّه عمل بهما ما عمل بابنة ؛ وقالوا في الاثنين : أثناء ؛ فهذا يقوى فعل <sup>(٣)</sup> ، وأنّ نظائرها من الأسماء أصلها تحرك العين ، وهنّت عندنا متحركة العين تجعلها بمنزلة نظائرها من الأسماء ، وتلحّجها بالأكثر .

٨٣ ولم يجر شيءٌ هكذا ليست عينه في الأصل متحركة إلا ذبّت ؛ وليست باسم متمكّن .

وأما كلتا فیدلّك على تحريك عينها قولهم : رأيت <sup>(٤)</sup> كلا أخويك ، فكلا كميّ واحد الأسماء . ومن قال : رأيت كلتا أختيك ، فإنه يجعل الألف ألف تانيث . فان سمى بها شيئا لم يصرفه <sup>(٥)</sup> في معرفة ولا نكرة ، وصارت التاء بمنزلة الواو في شروى .

ولو جاء شيء مثل بنت [ وكان أصله فعلٌ أو فعلٌ ] واستبان لك أن أصله فعلٌ أو فعلٌ <sup>(٦)</sup> ؛ لكان في الإضافة متحرك العين ، كأنك

(١) ا ، ب : « كما » بإسقاط الواو .

(٢) فقط : « قول بعض العرب » .

(٣) كلمة « فعل » من فقط . وفي ب : « فهذا أيضا يقوى » .

(٤) كلمة « رأيت » ساقطة من ط .

(٥) ا : « لم يصرفها » .

(٦) ا : « أصله كان فعل أو فعل » .



تضيف إلى اسم قد ثبت في الكلام على حرفين ، فإنما تردُّ والحركة قد ثبتت في الاسم <sup>(١)</sup> .

وكل اسم تحذف منه في الإضافة شيئاً فكأنك ألحقت ياءى الإضافة اسماً لم يكن فيه شيء مما حذف ، لأنك إنما تلحق ياءى الإضافة بعد بناء الاسم .

ومن ثم جعل ذبَّت في الإضافة كأنها اسم لم يكن فيه قبل الإضافة ناء ، فإذا جعلتها كذلك ثقلتها كتشريك : كى ، وَلَوْ ، وَأَوْ ، أَسْمَاء .

وَأَمَّا فَمَ فقد ذهب من أصله حرفان ، لأنه كان أصله فَوْهَ ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، ليُسبِبه الأسماء المفردة من كلامهم ، فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دَمَ ، ثبتت في الاسم في تصرفه في الجر والنصب ، والإضافة والتثنية . فمن ترك دَمَ على حاله إذا أضاف ، ترك فَمَ على حاله <sup>(٢)</sup> ، ومن ردَّ إلى دَمِ اللام ردَّ إلى فَمِ العين فجعلها مكان اللام ، كما جعلوا الميم مكان العين في فَمِ .

قال الشاعر وهو الفرزدق <sup>(٣)</sup> :

هَما نَفَشا في فيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهِما على النابحِ العاوى أَشَدَّ رِجَامِ <sup>(٤)</sup>

(١) ١ ، ب : « فكل اسم » .

(٢) فقط : « دماء » ، و « فما » .

(٣) ط : « قال الشاعر الفرزدق . وانظر ديوانه ٧٧١ والمقتضب ٣ : ١٥٨ ومجالس العلماء ٣٥٧ والخصائص ١ : ١٧٠ ٣ : ١٤٧ ، ٢١١ والمحتسب ٢ : ٢٣٨ والمقرب ١٠٠ والإنصاف ٣٤٥ والخزانة ٢ : ٢٦٩ / ٣ : ٤٤٦ وشرح شواهد الشافية ١١٥ والهمع ١ : ٥٥ ، واللسان ( فوه ٤٢٣ ) .

(٤) قال الشنتمري : « وصف شاعرين من قومه نزع في الشعر إليهما » ، والصواب أنه يذكر إبليس وابنه ، أنهما سقيا كل غلام من الشعراء هجاء وكلاماً خبيثاً ، بدليل قوله في البيت قبله :



وقالوا : فَمَوَان ، فإنما تردّ في الإضافة كما تردّ في التثنية وفي الجمع بالتاء ،  
وتبني الاسم كما تثني به ، إلا أن الإضافة أقوى على الردّ . فإن قال : فإن فهو  
بالخيار ، إن شاء قال : فَمَوِيٌّ ، وإن شاء قال : فَمِيٌّ . ومن قال : فَمَوَان  
قال : فَمَوِيٌّ على كل حال (١) .

وأما الإضافة إلى رجل اسمه ذومال فإنك تقول : ذَوَوِيٌّ ، كأنك أضفت  
إلى ذَوَا . وكذلك فعل به حين أفرد وجعل اسماً ، رُدَّ إلى أصله ؛ لأن أصله  
فَعَلٌّ ، يدلك على ذلك قولهم : ذَوَاتَا ، فإن أردت أن تضيف فكأنك أضفت  
إلى مفرد لم يكن مضافاً قط ، فافعل به فعلك به إذا كان اسماً غير مضاف .

= وإن ابن إبليس وإبليس ألبنا لهم بعذاب الناس كل غلام  
ألبنا : سقيا اللبن ، أى أرضعنا . وقد تنبه لهذا صاحب الخزائنة من قبل . ونقنأ : أى  
ألقيا على لساني . وأصل النفث بزق لا ريق معه . ويروى : « تفلا » ، أى بصقا .  
والنابح ، عني به من يتعرض للسب والهجو من الشعراء . والرجام : المدافعة ، وأصله  
من المراجعة بمعنى المراماة بالحجارة .

والشاهد في « فمويهما » وجمعه بين الواو والميم التي هي بدل منها في فم . وقد  
غلط الفرزدق في هذا وجعل من قوله إذ أسنّ واختلط . قال الشنمري : ويحتمل  
أن يكون لما رأى فمأ على حرفين توهمه مما حذف لامه من ذوات الاعتلال كيدوم .  
فردّ ما توهمه محذوفاً منه .

(١) السيرافي : كما يقول في أخ أخويّ من حيث قال أخوان . وكان أبو العباس  
المبرد يقول : من لم يقل فمي فحقه أن يردّه إلى الأصل ، والأصل فوه فيقول فَوَهِيٌّ .  
وقال السيرافي أيضاً : فإن قال قائل : فلم ردّ الشاعر الواو في التثنية والميم بدل منها ،  
وإنما يردّ ما ذهب ، والواو كأنها موجودة في الكلمة لوجود بدلها ؟ قيل له : لا ينكر  
في الضرورة مثل ذلك ، لأنه ربما زيد على الكلمة حرف من لفظ ما هو موجود فيه .  
كقولهم قطن وجبن ، فكيف من لفظ ما قد غير ! ويجوز أن يكون لما كان الساقط  
من بنات الحرف إذا كان أخيراً فالأغلب أن يكون واواً ، لأنه رأى فمأ على حرفين .  
وقال بعضهم : إن الميم بدل من الهاء ، وإن الساقط من فم هو الواو ، فلذلك ردّها .



وكذلك الإضافة إلى ذَاهُ ذَوَوِيٌّ ، لأنَّك إذا أضفت حذفت الهاء ، ٨٤  
فكأنَّكَ تضيف إلى ذِي ، إلا أنَّ الهاء جاءت بالالف والفتحة ، كما جاءت  
بالفتحتين في امرأة ، فالأصل أولى به ، إلا أنَّ تغير العرب منه شيئاً فتدعه على  
حاله نحو : فَمِ .

وإذا أضفت إلى رجل اسمه فوزيد فكأنَّكَ إنما تضيف إلى فَمِ ،  
لأنَّكَ إنما تريد أن تُفرد الاسم ثم تضيف إلى الاسم . فافعلْ به فعلَكَ به إذا  
أفردته اسماً . وأما الإضافة إلى شَاء فشَاوِيٌّ ، كذلك يتكلمون به .  
قال الشاعر (١) :

فلستُ بشَاوِيٌّ عليه دَمَامَةٌ إذا ما غدا يغدو بقوسٍ وأسْهُمِ (٢)  
وإن سميت به رجلاً أجرته على القياس ، تقول : شَائِيٌّ ، وإن شئت قلت  
شَاوِيٌّ كما قلت : عَطَاوِيٌّ ، كما تقول في زينة وثقيف بالقياس إذا سمَّت  
به رجلاً (٣) .

وإذا أضفت إلى شاة قلت : شَاهِيٌّ ، تردّ ما هو من نفس الحرف ، وهو الهاء .  
ألا ترى أنَّكَ تقول : شُوَيْهَةٌ ، وإنما أردت أن تجعل شاة بمنزلة الأسماء ،  
فلم يوجد شيء هو أولى به مما هو من نفسه ، كما هو في التحقير كذلك (٤) .

(١) أنشده في اللسان (قرش ٢٢٦ شوه ٤٠٥) .

(٢) أي لست براع دميم المنظر ، سلاحه قوس وأسهم . ويعنى أنه صاحب حرب  
وعتاد . والدمامة : حقارة المنظر .

والشاهد : في «شَاوِيٌّ» نسبة إلى الشاء . والوجه شَائِيٌّ كما يقال كسَائِيٌّ وعطَائِيٌّ ،  
إلا أنه رد الهمزة إلى أصلها ، وهو الواو ، لأنهم يقولون الشَوِيٌّ في الشاء ، فجري  
على مذهب من يبدل الهمزة في كساء فيقول كساوِيٌّ .

(٣) هذا ما في ب . وكلمة « بالقياس » في ط بعد «رجلاً» ، كما أنها ساقطة

من أ .

(٤) ط : « كما أنه في التحقير كذلك » .



وأما الإضافة إلى لات من اللات والعزى ، فإنك تمدّها كما تمدّها لا إذا كانت اسماً ، كما تثقل كَوْ وَكَيْ إذا كان كل واحد منهما اسماً<sup>(١)</sup> . فهذه الحروف وأشباهها التي ليس لها دليل بتحقيق ولا جمع ولا فعل ولا تنية إنما تجعل ماذهب منه مثل ما هو فيه ويضعف ، فالحرف الأوسط ساكن على ذلك يُبنى ، إلا أن تستدل<sup>(٢)</sup> على حركته بشيء . وصار الإسكان أولى به لأن الحركة زائدة ، فلم يكونوا ليحرّكوا إلا بثبت ، كما أنهم لم يكونوا ليجعلوا الذاهب من كَوْ غير الواو إلا بثبت ، فحرت هذه الحروف على فُعْل أو فَعْل أو فِعْل

وأما الإضافة إلى ماء فمائي ، تدعه على حاله ، ومن قال : عطاوى قال : ماوى يجعل الواو مكان الهمزة ، وشاوى يقوى هذا .

وأما الإضافة إلى امرئ فعلى القياس ، تقول : امرئى وتقديرها : امرئى لأنه ليس من بنات الحرفين ، وليس الألف ههنا بعوض ، فهو كالانطلاق اسم رجل .

وإن أضفت إلى امرأة فكذلك ، تقول : امرئى ، لأنك كأنك تضيف إلى امرئى ، فالإضافة فى ذا كالإضافة إلى استغاثة إذا قلت : استغاثى . وقد قالوا : مرئى تقديرها : مرعى<sup>(٣)</sup> فى امرئى القيس ، [ وهو شاذ ] .

(١) كذا وردت « كما » الأخيرة غير مسبوقه بواو . وقال السيرافى تعليقا : يعنى أنك تقول لائق . وذلك لأنك تحذف التاء ، لأن من الناس من يقف عليه فيقول لاه ويصلها بالتاء ، فصار كهاء التانيث تحذف فى النسبة فيبقى لا ولا يدرى ما الذاهب منه على قوله ، فزيد حرف آخر من جنس الحرف الثانى وهو الألف . ومن الناس من يقول إن الذاهب منه هاء وأن أصله لاهة ، لأن القوم الذين سموه بذلك هم الذين اتخذوها آلهة وعبدوها . ولا أحب الخوض فى هذا والنسبة إليه .

(٢) ١ : « يستدل » .

(٣) تقديرها مرعى ، ساقط من ط .



هذا باب الإضافة إلى ما ذهبت فأوه من بنات الحرفين  
 وذلك عِدَّةٌ وَزِنَةٌ . فإذا أضفت قلت : عِدِيَّ وَزِنِيَّ ، ولا تَرُدُّهُ الإضافةُ  
 ٨٥ إلى أصله ، لبعدها من ياءِ الإضافة ، لأنها لو ظهرت لم يلزمها ما يلزم اللام  
 لو ظهرت من التغير ، لوقوع الياء عليها .

ولا تقول : عِدَوِيَّ فتُلْحِقَ بعد اللام شيئاً ليس من الحرف ، يدلك على  
 ذلك التصغير . ألا ترى أنك تقول : وعِدَّةٌ فتردّ الفاء ، ولا ينبغي أن تلحق  
 الاسم زائدةً ، فتجعلها أولى من نفس الحرف في الإضافة كما لم تفعل ذلك  
 في التحقير ، ولا سبيل إلى ردّ الفاء لبعدها ، وقد ردّوا في التثنية والجمع بالتاء<sup>(١)</sup>  
 بعض ما ذهبت لاماته ، كما ردّوا في الإضافة ، فلو ردّوا في الإضافة الفاء  
 لجاء بعضه مردوداً في الجميع بالتاء<sup>(٢)</sup> فهذا دليل على أن الإضافة لا تقوى حيث  
 لم يردّوا بعضه في الجميع بالتاء .

فإن قلت : أضعُ الفاء في آخر الحرف لم يجز ، ولو جاز ذا لجاز أن تضع الواو  
 والياء إذا كانت لاما في أول الكلمة إذا صغرت . ألا تراهم جاءوا بكل  
 شيء من هذا في التحقير على أصله . وكذا قول يونس ، ولا نعلم<sup>(٣)</sup> أحداً  
 يوثق بعلمه قال خلاف ذلك .

وتقول في الإضافة إلى شَيْءٍ : وشَوِيَّ ، لم تُسكن العين كما لم تُسكن الميم  
 إذا قال : دَمَوِيَّ ، فلما تركت الكسرة على حالها جرت مجرى شَجَوِيَّ ،  
 وإنما ألحقت الواو ههنا كما ألحقتها في عِهٍ حين جعلتها اسماً يُشبه الأسماء ، لأنك

(١) ط : « في الجميع بالتاء والتثنية » .

(٢) ب : « في الجمع » ، وفي ط : « بالتاءات » .

(٣) أ : « أعلم » .



جعلت الحرف على مثال الأسماء في كلام العرب . وإنما شِئَةٌ وَعِدَةٌ فِعْلَةٌ ،  
لو كان شئٌ من هذه الأسماء فِعْلَةً لم يَحذفوا الواو ، كما لم يَحذفوا في الوجبة  
والوثبة والوَحدة وأشباهاها . وسترى بيان ذلك في بابه إن شاء الله .

فإنما ألقوا الكسرة فيما كان مكسور الفاء على العينات وحذفوا الفاء ،  
وذلك نحو عِدَةٍ وَأَصْلُهَا وَعِدَةٌ ، وَشِئَةٍ وَأَصْلُهَا وَشِئَةٌ ، فحذفوا الواو وطرحوا  
كسرتها على العين . وكذلك أخواتها<sup>(١)</sup> .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم ولي آخره ياءين  
مدغمة إحداها في الأخرى

وذلك نحو أُسَيْدٍ ، وَحَيِّيرٍ ، وَلُبَيْدٍ ، فإذا أضفت إلى شئٍ من هذا  
تركت الياء الساكنة وحذفت المتحرّكة لتقارب الياءات مع الكسرة التي

(١) السيراني ما ملخصه : يعنى أن عدم الرد فيما كان لامه حرفا صحيحا . وأما  
إذا كانت ياء فيجب الرد نحو : وشوى في شية ، وأصله وشية ، ألقيت كسرة الواو  
على ما بعدها وحذفت ، لأن الفعل قد اعتل بحذف الواو ، فردوا العلة في المصدر  
من جهة كسرة الواو ، ولو كانت مفتوحة لم تعل كالوثبة والوجبة ، فلما نسبنا إلى شية  
حذفت الياء للنسبة فبقى الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين ، فوجب زيادة  
حرف ، فكان أولى لذلك أن يردّ ما ذهب منه ، وهو الواو مكسورة ، ففتحنا الشين  
كما قلنا في عم وشج : عموى وشجوى . وكان الأخفش يرد الكلمة إلى أصلها فيقول  
في النسبة وشي ، كما يقال في النسبة إلى حمية : حمي وظيفية : ظبي . وقول سيبويه أولى .  
وبعد كلمة « أخواتها » في كل من أ ، ب زيادة هي من تعليقات أبي الحسن الأخفش  
أقحمت على النسخة . وهذا نصها :

وقال أبو الحسن : القياس إسكان العين ، لأنك إذا أردت الواو في عدة وأردت  
أن تبني الاسم بناء يكون عليه في الأسماء فإنما يرد إلى أصله ، كما ردوا ذو إلى ذوا ،  
إذ كان أصله فَعَلٌ . ودم إنما ردوا ما ذهب منه بلهد الحرف . وقد يجوز أن لا يرد  
في دم . ولا يجوز في شية وأخواتها إلا الرد . وقال أبو عمر : الرد في شية لا بد منه ،  
لأنه لا يبقى الاسم على حرفين أحدهما حرف لين .



في الياء والتي في آخر الاسم ، فلما كثرت الياءات وتقاربت وتوالت الكسرات التي في الياء والذال استتقلوه ، فحذفوا ، وكان حذف المتحرك هو الذي يحققه عليهم ؛ لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالت فيه من الحركات التي لا يكون حرف عليها مع تقارب الياءات والكسرتين في الثقل مثل أُسَيْدٍ ، لكراهيتهم هذه المتحرّكات . فلم يكونوا ليفرّوا من الثقل إلى شيء هو في الثقل مثله وهو أقل في كلامهم منه ، وهو أُسَيْدِيٌّ وَحُمَيْرِيٌّ وَلُبَيْدِيٌّ . وكذلك تقول العرب .

وكذلك سَيْدٌ وَمَيْتٌ ونحوهما ؛ لأنهما ياءان مدغمة إحداهما في الأخرى ، يكتسبان آخر الاسم . وهم عمّا يحذفون هذه الياءات في غير الإضافة<sup>(١)</sup> . فإذا  
 ٨٦ أضافوا فكثرت الياءات وعدد الحروف ألزموا أنفسهم أن يحذفوا .

فما جاء محذوفاً من نحو سَيْدٌ وَمَيْتٌ : هَيْنٌ وَمَيْتٌ ، وَلَيْنٌ وَطَيْبٌ وَطَيٌّ ، فإذا أضفت لم يكن إلا الحذف ، إذ كنت تحذف هذه الياء في غير الإضافة . تقول : سَيْدِيٌّ وَطَيْبِيٌّ [إذا أضفت إلى طَيْبٍ] . ولا أراهم<sup>(٢)</sup> قالوا طَائِيٌّ إلا فراراً من طَيْئٍ وكان القياس طَيْئِيٌّ وتقديرها طَيْعِيٌّ ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء ، وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في زَبِينَةَ : زَبَانِيٌّ . وإذا أضفت إلى مُهَيْمٍ قلت : مُهَيْمِيٌّ<sup>(٣)</sup> لأنك إن حذفت الياء التي تلي الميم صرت إلى مثل أُسَيْدِيٍّ فتقول : مُهَيْمِيٌّ ، فلم يكونوا ليجمعوا على

(١) ما بعده إلى كلمة الإضافة ؛ التالية ساقط من أ .

(٢) أ : « ولا أراهم » .

(٣) السيرافي : أي فلا تحذف شيئاً ، لأننا إن حذفنا الياء التي قبل الميم صار مُهَيْمٌ ، والنسبة إلى مهيم توجب حذف الياء فيقال : مُهَيْمِيٌّ ، كما قلنا في حُمَيْرِيٍّ ، فيصير ذلك إخلالاً به .



الحرف هذا الحذف كما أنهم إذا حَقَرُوا عَيَّضَمُوز لم يحذفوا الواو لأنهم لو حذفوا الواو احتاجوا إلى أن يحذفوا حرفاً آخر حتى يصير إلى مثال التحقير ، فكرهوا أن يحملوا عليه هذا وحذف الياء . وستراه مبيناً في بابه إن شاء الله . فكان ترك هذه الياء إذ لم تكن متحركة كياء تميم ، وفصلت بين آخر الكلمة والياء المشددة ، فكان أحب إليهم مما ذكرت لك ، وخف عليهم تركها لسكونها ، تقول : مُهَيِّمِيٌّ فلا تحذف منها شيئاً ، وهو تصغير مُهَيِّمٍ .

### هذا باب ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية<sup>(١)</sup>

وذلك قولك : مُسْلِمُونَ وَرَجُلَانِ ونحوهما ؛ فإذا كان شيء من هذا اسم رجل فأضفت إليه حذفت الزائدتين الواو والنون ، والالف والنون ، والياء والنون<sup>(٢)</sup> ؛ لأنه لا يكون في الاسم رفعان ونصبان وجران ، فتذهب الياء لأنها حرف الإعراب<sup>(٣)</sup> ، ولأنه لا تثبت النون إذا ذهب ما قبلها لأنهما زيدتا معا ولا تثبتان إلا معا . وذلك قولك رَجُلِيٌّ وَمُسْلِمِيٌّ .

ومن قال من العرب : هذه قِنَسَرُونَ ، ورأيت قِنَسَرِينَ ، وهذه يَبْرُونَ ، ورأيت يَبْرِينَ ، قال : يَبْرِيٌّ وَقِنَسَرِيٌّ . وكذلك ما أشبه هذا . ومن قال : هذه يَبْرِينُ ، قال : يَبْرِينِيٌّ كما تقول : غَسْلِينِيٌّ ، وَسُرَيْحِينُ سُرَيْحِينِيٌّ . فأما قِنَسَرُونَ ونحوها فكانهم ألحقوا الزائدتين قِنَسَرَ ، وجعلوا الزائدة التي قبل النون حرف الإعراب ، كما فعلوا ذلك في الجمع .

(١) ١ : « الزائدتان للجمع » ، فقط .

(٢) كلمة « والنون » ساقطة من ط ثابتة في ١ . والكلمتان ساقطتان من ب .

(٣) ط : « إعراب » .



هذا باب الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع

وذلك مُسَلِّمَاتٌ وَتَمَرَاتٌ ونحوهما . فإذا سَمَّيْتَ شيئاً بهذا النحو ثم أضفت إليه قلت : مُسَلِّمِيٌّ وَتَمَرِيٌّ ، وتُحذف كما حذفت الهاء ، وصارت كالهاء في الإضافة كما صارت في المعرفة حين قلت : رأيت مُسَلِّمَاتٍ وَتَمَرَاتٍ قبل . ولا يكون أن تُصرف التاء بالنصب في هذا الموضع .

ومثل ذلك قول العرب في أَذْرِعَاتٍ : أَذْرِعِيٌّ ، لا يقول أحداً إلا ذاك . وتقول في عَانَاتٍ : عَانِيٌّ ، أُجْرِيَتْ مَجْرَى الهاء ، لأنها لحقت بجمع مؤنث <sup>(١)</sup> ، كما لحقت الهاء الواحد للتأنيث ، فكذلك لحقته للجمع . ومع هذا أنها حذفت <sup>(٢)</sup> ٨٧ كما حذفت واو مُسَلِّمِينَ في الإضافة ، كما شبهوها بها في الإعراب . وتقول في الإضافة <sup>(٣)</sup> إلى مُحَيٍّ : مُحَيٍّ ، وإن شئت قلت : مُحَوِيٌّ <sup>(٤)</sup> .

(١) ب : « يجمع مؤنث » .

(٢) ب ، ط : « إنما حذفت » .

(٣) ط : « والإضافة » فقط .

(٤) بعده في أ : « وقال أبو عمر الجرمي : هذا أحد الوجهين ، كما قلت : أموي وأميي ، نظير الأول » . وفي ب : « وقال أبو عمر : هذا أجود الوجهين » . الخ . ونقل السيرافي هذا النص أيضاً . ثم قال : وهذا حقه أن يكون في الباب الذي فيه مهيم ، لأنه أتى بمحي لأن قبل آخره ياء مشددة مكسورة كاسيد ، فهو من ذلك الباب . وكان المبرد يقول في هذا : إن محي أجود من مُحَوِيٍّ ، لأننا نحذف الياء الأخيرة لاجتماع الساكنين ووقوعها خامسة . كنحو ما يحذف من مرامى وما أشبهه فيبقى مُحَيٍّ ، فالذي يقول مُحَوِيٌّ يحذف إحدى ياءى مُحَيٍّ فيختل ، فكما أوجب سيبويه في مهيم أن لا يحذف الأخير لئلا يلزم حذف آخر ، فكذلك لا تختار ما يلزم فيه حذفان ، وهو مُحَوِيٌّ .



## هذا باب الإضافة إلى الاسمين الذين ضمَّ أحدهما إلى الآخر فجُعلا اسما واحدا

كان الخليل يقول : تُلْقِي الْآخِرَ مِنْهُمَا كَمَا تُلْقِي الْهَاءَ مِنْ حَمْرَةٍ وَطَلْحَةٍ ؛  
لأنَّ طَلْحَةَ بِمَنْزِلَةِ حَضْرَمَوْتَ . وقد بيّنا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف .  
فمن ذلك <sup>(١)</sup> خَمْسَةَ عَشَرَ وَمَعْدِيكَرَبَ في قول من لم يُضِفْ . فإذا  
أضفت قلت : مَعْدِي وَخَمْسِي . فهكذا سبيل هذا الباب . وصار بمنزلة المضاف  
في إلقاء أحدهما حيث كان من شيئين ضمَّ أحدهما إلى الآخر . وليس بزيادة  
في الأول كما أن المضاف إليه ليس بزيادة في الأول المضاف <sup>(٢)</sup> .

ويجىء من الأشياء التي هي من شيئين جُعلا اسما واحدا ما لا يكون على  
مثاله الواحد ، نحو : أَيْدِي سَبَا <sup>(٣)</sup> ، لأنه <sup>(٤)</sup> ثمانية أحرف ، ولم يجىء اسم واحد  
عدته ثمانية أحرف . ونحو : شَفَرَا بَغَرَا ، ولم يكن اسم واحد توالى فيه ولا يعدته  
من المتحرّكات ما في هذا ، كما أنه قد يجىء في المضاف والمضاف إليه ما لا  
يكون على مثاله الواحد ، نحو : صَاحِبُ جَعْفَرٍ ، وقَدَمُ عُمرَ ، ونحو هذا مما لا يكون  
الواحد على مثاله . فمن كلام العرب أن يجعلوا الشيء كالشيء إذا أشبهه في بعض  
المواضع . وقالوا : حَضْرَمِيٌّ كَمَا قَالُوا : عَبْدَرِيٌّ ، وفعلوا به ما فعلوا بالمضاف .

وسألته عن الإضافة إلى رجل اسمه اثْنَا عَشَرَ ، فقال : ثَنَوِيٌّ في قول من  
قال : ثَنَوِيٌّ في ابْنٍ ، وإن شئت قلت : اثْنِيٌّ في اثْنَيْنِ ، كما قلت : ابْنِيٌّ ؛ وتَحذف

(١) ط : « من ذلك » .

(٢) ١ : « بزيادة المضاف » .

(٣) انظر ما سبق في ص ٣٠٤ .

(٤) فقط : « لأنهما » .



عَشَرَ كَمَا تَحذف نون عِشْرِينَ ، فَتَشْبَهُ<sup>(١)</sup> عَشَرَ بالنون كما شَبِهَتْ عَشَرَ  
 فِي خَمْسَةِ عَشَرَ بِأَلْهَاءِ<sup>(٢)</sup> . وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ الَّتِي لِلْعَدَدِ<sup>(٣)</sup> فَلَا تُضَافُ وَلَا يُضَافُ  
 إِلَيْهَا .

### هذا باب الإضافة إلى المضاف من الاسماء

اعلم أنه لا بدّ من حذف أحد الاسمين في الإضافة . والمضاف في الإضافة  
 يُجْرَى فِي كَلَامِهِمْ عَلَى ضَرْبَيْنِ . فَمِنْهُ مَا يُحذف مِنْهُ الْاسْمُ الْآخِرُ ، وَمِنْهُ مَا يُحذفُ  
 مِنْهُ الْأَوَّلُ .

وإنما لزم الحذف أحد الاسمين لأنهما اسمان قد عمل أحدهما في الآخر ،  
 وإنما تريد أن تضيف إلى الاسم الأول ، وذلك المعنى تريد . فإذا لم تحذف الآخر  
 صار الأول مضافاً إلى مضاف إليه ؛ لأنّه لا يكون هو والآخر اسماً واحداً ،  
 ولا تصل إلى ذلك كما لا تصل<sup>(٤)</sup> إلى أن تقول : أبو عمرين ، وأنت تريد  
 أن تثني الأول . وقد يجوز : أبو عمرين إذا لم ترد أن تثني الأب وأردت أن  
 تجعله أبا عمرين اثنين . فالإضافة تُقَرِّدُ الْاسْمَ .

فأمّا ما يُحذف مِنْهُ الْأَوَّلُ ، فنحو : ابن كراع ، وابن الزُّبَيْرِ ، تقول :  
 زُبَيْرِيٌّ وَكُرَاعِيٌّ ، تجعل ياعى الإضافة في الاسم الذي صار به الأول معرفة .  
 فهو<sup>(٥)</sup> أَيْبُنُ وَأَشْهُرُ إِذْ كَانَ بِهِ صَارَ مَعْرِفَةً .

وَلَا يَخْرُجُ الْأَوَّلُ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُونَ إِلَيْهِ وَلَهُ . وَمَنْ ثَمَّ قَالُوا

(١) ا ، ب : « فشبه » .

(٢) أى حين حذفها في النسب .

(٣) ط : « للعد » .

(٤) ا ، ب : « يصل » في هذا الموضع وسابقه .

(٥) ا : « وهو » . ب : « هي » .



٨٨ في أبي مُسْلِمٍ : مُسْلِمِيٌّ ، لأنَّهم جعلوه معرفة بالآخر ، كما فعلوا ذلك بابن كُراع ، غير أنَّه لا يكون غالباً حتى يصير كزَيْد وعَمْرُو ، وكما صار ابنُ كُراع غالباً .

وأبو فلان عند العرب كابن فلان . ألا تراهم قالوا في أبي بكر بن كلاب : بَكْرِيٌّ ، كما قالوا في ابن دعلج : دَعْلَجِيٌّ ، فوَقعت الكُنيةُ عندهم موقع ابن فلان . وعلى هذا الوجه يَجْرَى في كلامهم ، وذلك يَعْنُونَ ، وصار الآخر إذا كان الأولُ معرفةً بمنزلة لو كان علماً مفرداً .

وأما ما يُحذف منه الآخر فهو الاسم الذي لا يُعرَّف بالمضاف إليه ولكنَّه معرفة كما صار معرفة بزَيْد ، وصار الأوَّلُ بمنزلة لو كان علماً مفرداً ؛ لأنَّ المجرور لم يَصِرَ الاسمُ الأوَّلُ به معرفة ؛ لأنك لو جعلتَ المفردَ اسماً صار به معرفة كما يصير معرفة إذا سمَّيته بالمضاف . فمن ذلك : عَبْدُ الْقَيْسِ ، وامرؤ القيس ، فهذه الأسماء علامات كزَيْد وعَمْرُو ، فإذا أضفت قلت : عَبْدِي وامرؤي ، ومرئي ، فكذلك هذا وأشباهه .

وسألتُ الخليل عن قولهم في عَبْدٍ مَنَافٍ مَنَافِيٌّ فقال : أمَّا القياس فكما ذكرتُ لك ، إلَّا أنَّهم قالوا مَنَافِيٌّ مخافة الالتباس ، ولو فعل ذلك بما جعل اسماً من شيئين جاز ؛ لكراهية الالتباس .

وقد يجعلون للنسب في الإضافة اسماً بمنزلة جَعْفَرٍ ، ويجعلون فيه من حروف الأوَّل والآخر ، ولا يُخرِجونه من حروفهما ليُعرَف ، كما قالوا سِبْطَرٌ ، فجعلوا فيه حروف السَّبْط إذ كان المعنى واحداً . وسترى بيان ذلك في بابه إن شاء الله .

فمن ذلك : عَبْشَمِيٌّ ، وَعَبْدَرِيٌّ . وليس هذا بالقياس ، إنَّما قالوا هذا كما



قالوا : عَلُوِيٌّ وَزَبَانِيٌّ<sup>(١)</sup> . فذا ليس بقياس كما أَنَّ عَلُوِيٌّ وَنَحْوُ عَلُوِيٍّ ليس بقياس .

### هذا باب الإضافة إلى الحكاية

فإذا أضفت إلى الحكاية حذفاً وتركت الصدر بمنزلة عَبْدِ الْقَيْسِ وخَمْسَةَ عَشَرَ ، حيث لزمه الحذف كما لزمها ، وذلك قولك في تَأَبَّطُ شَرًّا تَأَبَّطِيٌّ<sup>(٢)</sup> . ويدلّك على ذلك أَنَّ من العرب من يُفرد فيقول : يا تَأَبَّطُ أَقْبَلُ ، فيجعل الأول مفرداً . فكذلك تُفرد في الإضافة .

وكذلك حَيْثُمَا وَإِنَّمَا وَلَوْلَا وأشباه ذلك ، تجعل الإضافة إلى الصدر لأنها حكاية .

وسمعنا من العرب من يقول : كُونِيٌّ ، حيث أضافوا إلى كُنْتُ ، وأخرج الواو حيث حرّك النون<sup>(٣)</sup> .

(١) وذلك في النسبة إلى «عالية» ، و «زبينة» . وانظر ما سبق في ص ٣٣٥ .  
(٢) السيرافي : إن قال قائل : لم أضافوا إلى الجملة ، والجملة لا يدخلها تشنية ولا جمع ولا إعراب ، ولا تضاف إلى المتكلم ولا إلى غيره ولا تصغر ولا تجمع ، فكيف خصت النسبة بذلك ؟ قيل له : إنما خصت النسبة بذلك لأن المنسوب غير المنسوب إليه . ألا ترى أن البصري غير البصرة ، والكوفي غير الكوفة ، والتثنية والجمع والإضافة إلى الاسم المجرور والتصغير ليس يخرج الاسم عن حاله ، فاما كان كذلك كان المنسوب قد ينسب إلى بعض حروف المنسوب إليه نسبوا إلى بعض حروف الجملة .

(٣) أي أظهرها بعد اختفائها . لذهاب العلة ، وهي سكون النون . وبعده في ا ، ب : « وقال أبو عمر : يقول قوم كنتي في الإضافة إلى كنت » . قلت : ويدل له قول الشاعر أنشده في اللسان (كون ، عجن) :

وما أنا كنتي ولا أنا عاجن      وشر الرجال الكنتي وعاجن  
وقوله : فأصبحت كنتيا وأصبحت عاجنا      وشر نخصال المرء كنت وعاجن



## هذا باب الإضافة إلى الجمع

اعلم أنك إذا أضفت إلى جميع أبداً<sup>(١)</sup> فإنك توقع الإضافة على واحد  
الذي كسر عليه ؛ ليُفرق بينه إذا كان اسماً لشيء واحد وبينه إذا لم ترد به  
إلا الجميع<sup>(٢)</sup> . فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل : قبلي وقبلي للمرأة .  
ومن ذلك أيضاً قولهم في أبناء فارس بنوي<sup>٣</sup> ، وقالوا في الرباب : ربي<sup>٤</sup>  
وإنما الرباب جماعٌ وواحد ربة<sup>٥</sup> ، فنُسب إلى الواحد وهو كالطوائف .  
وقال يونس : إنما هي ربة ورباب<sup>٦</sup> ، كقولك : جفرة وجفار ، وعلبة  
وعلاب . والربة : الفرقة من الناس .

وكذلك لو أضفت إلى المساجد قلت : مسجدي ، ولو أضفت إلى الجمع  
قلت : جُمعي كما تقول : ربي<sup>٧</sup> . وإن أضفت إلى عرفاء قلت : عريفي<sup>٨</sup> .  
فكذلك ذا وأشباهه . وهذا قول الخليل ، وهو القياس على كلام العرب .  
وزعم الخليل أن نحو ذلك<sup>(٩)</sup> ، قولهم في المسامعة : مسمعي ، والمهالبة  
مهلي<sup>١٠</sup> ، لأنَّ المهالبة والمسامعة ليس منهما واحدٌ اسماً لواحد<sup>(١١)</sup> .

وتقول في الإضافة إلى نفر نفري<sup>١٢</sup> ، ورهط رهطي<sup>١٣</sup> ، لأن نفر بمنزلة حجر  
لم يكسر له واحد وإن كان فيه معنى الجميع<sup>(١٤)</sup> . ولو قلت : رجلي في الإضافة  
إلى نفر لقلت في الإضافة إلى الجمع : واحدِي<sup>١٥</sup> ، وليس يقال هذا .

(١) كلمة « أبدا » ساقطة من ا . وفي ط : « إلى جمع أبدا »

(٢) ط : « الجمع » .

(٣) ا : أن ذلك .

(٤) بعده في ب فقط : « وقال أبو عبيدة : قد قالوا في الإضافة إلى العبلات ،

وهي حي من قريش : عبي . أوقع الإضافة إلى الواحد » .

(٥) ا فقط : « الجمع » .



وتقول في الإضافة إلى أناس : إنسانيٌّ وأناسيٌّ<sup>(١)</sup> ، لأنه لم يكسر له إنسان. وهو أجودُ القولين . وقال أبو زيد : النسبة إلى محاسن محاسني ؛ لأنه لا واحد له<sup>(٢)</sup> . فصار بمنزلة نفر .

وتقول في الإضافة إلى نساء : نسويٌّ ، لأنه جماع نسوة وليس نسوة بجمع كسر له واحد .

ولو أضفت إلى أنفارٍ لقلت : نفرىٌّ ، كما قلت في الأنباط : نبطىٌّ . وإن أضفت إلى عباديدٍ قلت : عباديديٌّ ؛ لأنه ليس له واحد ؛ وواحدته يكون على فعلولٍ أو فعليلٍ أو فعلالٍ ؛ فإذا لم يكن له واحدٌ لم تجاوزهُ حتى تعلم ؛ فهذا أقوى من أن أحدث شيئاً لم تكلم به العرب<sup>(٣)</sup> .

وتقول في الأعراب : أعرابيٌّ ؛ لأنه ليس له واحد على هذا المعنى<sup>(٤)</sup> . ألا ترى أنك تقول : العربُ فلا تكون على هذا المعنى ؟ فهذا يقويه .

وإذا جاء شيء من هذه الأبنية التي توقع الإضافة على واحدتها اسماً لشيء واحد تركته في الإضافة على حاله ، ألا تراهم قالوا في أنمارٍ : أنماريٌّ ؛ لأن أنماراً اسم رجل ، وقالوا في كلابٍ : كلابيٌّ .

ولو سُميت رجلاً ضرباتٍ لقلت : ضرببيٌّ ، لا تغيّر المتحرّكة لأنك لا تريد أن توقع الإضافة على الواحد<sup>(٥)</sup> .

(١) ١ : « إلى أناس إنساني » . وفي ط : « إلى أناس أناسي » .

(٢) يعني بأجود القولين « أناسي » . والكلام من « وهو » إلى هنا ساقط من ط .

(٣) ب : « لم تتكلم به العرب » .

(٤) السيرافي : يعني أن العرب من كان من هذا القبيل من سكان الحاضرة ، والبادية والأعراب إنما هم الذين يسكنون البدو من قبائل العرب ، فلم يكن معنى الأعراب معنى العرب فيكون جمعاً للعرب .

(٥) السيرافي : يريد أن الرجل الذي اسمه ضربات لا يرد إلى الواحد ، لأنه =



وسأله عن قولهم : مَدَائِنِي فقال : صار هذا البناء عندهم اسماً لبلد .  
ومن ثمَّ قالت بنو سَعْدٍ في الأبناء : أَبْنَاوِيٌّ ، كأنَّهم جعلوه اسم الحَيِّ ،  
والحَيُّ كالبلد ، وهو واحد يقع على الجميع ، كما يقع المؤنث على المذكور .  
وسُتِرى ذلك إن شاء الله .

وقالوا في الضَّبَابِ إِذَا كَانَ (١) ، اسم رجل : ضِبَابِيٌّ ، وفي مَعَاْفِرٍ :  
مَعَاْفِرِيٌّ . وهو فيما يزعمون مَعَاْفِرُ بن مُرٍّ ، أخو تميم بن مُرٍّ .  
وقالوا في الأنصار : أَنْصَارِيٌّ .

هذا باب ما يصير إِذَا كَانَ علماً  
في الإضافة عَلَى غير طريقته وإن كَانَ في الإضافة قبل أن يكون علماً  
على غير طريقة ما هو على بناءه  
فمن ذلك قولهم في الطَّوِيلِ الْجُمَّةُ : جُمَانِيٌّ ، وفي الطَّوِيلِ اللَّحْيَةُ : اللَّحْيَانِيٌّ ،  
وفي الغَلِيظِ الرَّقَبَةِ : الرَّقَبَانِيٌّ . فَإِنْ سَمَّيْتَ (٢) ، بِرَقَبَةٍ أَوْ جُمَّةٍ أَوْ لَحْيَةٍ قُلْتَ :  
رَقَبِيٌّ وَلَحْيِيٌّ وَجُمِّيٌّ وَلِحَوِيٌّ ، وذلك لِأَنَّ المعْنَى (٣) ، قَدْ تَحَوَّلَ ، إِنَّمَا  
أُرِدْتُ حَيْثُ قُلْتَ : جُمَانِيٌّ الطَّوِيلَ الْجُمَّةِ ، وَحَيْثُ قُلْتَ : اللَّحْيَانِيَّ الطَّوِيلَ  
اللَّحْيَةِ ، فَلَمَّا لَمْ تَعَنْ ذَلِكَ أُجْرِيَ مَجْرَى نَظَائِرِهِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا ذَلِكَ الْمَعْنَى .  
ومن ذلك أيضاً قولهم في الْقَدِيمِ السِّنِّ : دُهْرِيٌّ ، فَإِذَا جَعَلْتَ (٤) ،  
الدَّهْرَ اسماً رَجُلٍ قُلْتَ : دَهْرِيٌّ .

= جمع سَمِيَ بِهِ وَاحِدٌ ، فَلَا يُرَاعَى بِهِ وَاحِدُ ذَلِكَ الْجَمْعِ بَلْ يُضَافُ إِلَى لَفْظِهِ ، وَإِذَا  
أَضْفَعْنَا إِلَى لَفْظِهِ حَذَفْنَا الْأَلْفَ وَالتَّاءَ ، وَالرَّاءَ مَفْتُوحَةً ، فَنَسَبْنَا إِلَيْهِ .

(١) : « إِذَا كَانَ » .

(٢) : « فَإِنْ سَمَّيْتَهُ » ، ب : « وَإِنْ سَمَّيْتَهُ » .

(٣) ط : « أَنْ الْمَعْنَى » .

(٤) : « فَإِنْ جَعَلْتَ » .



وكذلك ثقيفُ إذا حوَّله من هذا الموضع قلت ثقيفي . وقد بينا ذلك ٩٠  
فيما مضى .

هذا بابٌ من الإضافة تحذف فيه ياءى الإضافة  
وذلك إذا جعلته صاحب شيء يزاوله ، أو ذا شيء .

أما ما يكون صاحب شيء يعالجه فإنه مما يكون « فَعَالاً » ، وذلك  
قولك لصاحب الثياب : ثَوَّابٌ ، ولصاحب العاج : عَوَّاجٌ ، ولصاحب الجمال التى  
يُنْقَلُ عليها : جَمَّالٌ ، ولصاحب الحُرِّ التى يَعْمَلُ عليها : حَمَّارٌ ، ولذى يعالج  
الصَّرف : صَرَّافٌ . وذا أكثر من أن يُحْصَى . وربما ألحقوا ياءى الإضافة  
كما قالوا : البَتَّى ، أضافوه إلى البتوتِ ، فأوقعوا الإضافة على واحد ،  
وقالوا : البَّتَات .

وأما ما يكون ذا شيء وليس بصنعة يعالجها فإنه مما يكون « فاعلاً »  
وذلك قولك لذى الدرع : دارِعٌ ، ولذى النبل : نَابِلٌ ، ولذى النُّشَابِ : نَاشِبٌ ،  
ولذى التَّمَرِ : تَامِرٌ ، ولذى اللبن : لَابِنٌ .

قال الحطَّيئة (١) :

فغررتنى وزعمتَ أَنَّكَ لَابِنٌ بالصيف تَامِرٌ (٢)

(١) ديوانه ١٧ والمقتضب ٣ : ٥٨ والخصائص ٣ : ٢٨٢ وابن يعيش ٦ : ١٣  
والأشمونى ٤ : ٤٠٠ واللسان (لبن ٢٥٧) .

(٢) ويروى : « أغررتنى » ، و « وغررتنى » . وقبله :

هلا غضبت لرحل جا رك إذ تنبذه حضاجر

يقوله للزبرقان بن بدر وكان قد أوصى به أهله فأساءوا إليه حتى انتقل عنهم وهجاهم .  
والشاهد فى : « لَابِنٌ » و « تَامِرٌ » فى نسبتهم إلى اللبن والتمر ، ولم يجربا على فعل .  
وقيل إنما هو جارٍ على فعله ، يقال : لبنت القوم وتمرهم : سقيتهم اللبن وأطعمتهم التمر .



وتقول لمن كان شيء من هذه الأشياء صنعتَه : لَبَّانٌ ، وَتَمَّارٌ ، وَنَبَّالٌ .  
وليس في كل شيء من هذا قليل هذا . ألا ترى أنك لا تقول لصاحب  
البُرِّ : بَرَّارٌ ، ولا لصاحب الفاكهة : فَكَاهٌ ، ولا لصاحب الشعير : شَعَّارٌ ،  
ولا لصاحب الدقيق : دَقَّاقٌ .

وتقول : مَكَانٌ أَهْلٌ ، أَيْ : ذُو أَهْلٍ . وقال ذو الرمة <sup>(١)</sup> :

\* إِلَى عَطَنِ رَحْبِ الْمَبَاعَةِ أَهْلٍ <sup>(٢)</sup> \*

وقالوا لصاحب الفرس : فَارِسٌ .

وقال الخليل : إِنَّمَا قَالُوا : عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ ، وَطَاعِمٌ وَكَاسٌ عَلَى ذَا ، أَيْ :  
ذَاتُ رِضًا وَذُو كِسْوَةٍ وَطَعَامٍ ، وَقَالُوا : نَاعِلٌ لَذَى النَّعْلِ .  
وقال الشاعر <sup>(٣)</sup> :

\* كَلِّنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ <sup>(٤)</sup> \*

أَيْ : لَهُمْ ذِي نَصَبٍ .

وقالوا : بَغَالٌ لصاحب البغل ، شَبَّهَوهُ بِالْأَوَّلِ <sup>(٥)</sup> ، حَيْثُ كَانَتْ الْإِضَافَةُ ،  
لَأَنَّهُمْ يَشَبَّهُونَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَإِنْ خَالَفَهُ . ٩١

(١) ملحقات ديوانه ٦٧٢ . ولم أعرف له صدرا ، ولم يرد في اللسان (بوا ، أهل) .  
(٢) العطن : مبرك الإبل عند الماء . والمباعة : المنزل ، من بَاء يَبُوء ، إِذَا رَجَعَ .  
والشاهد : « أهل » أنه بمعنى ذِي أَهْلٍ . وليس جارياً على فعل ، ولو جرى عليه  
لقليل : مأهول .

(٣) ١ : « وقال النابغة » ب : « وقال » فقط . وهو للنابغة الذبياني ، وقد سبق  
الكلام عليه في ٢ : ٢٠٧ ، ٢٧٧ ، وعجزه :

\* وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطْيَاءِ الْكُوكَبِ \*

(٤) الشاهد فيه هنا : أن « ناصب » بمعنى ذِي نَصَبٍ .

(٥) أَيْ بِصَاحِبِ الصَّنْعَةِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْمَالِكُ . وفي اللسان : « والبغال : صاحب  
البغال ، حكاها سيبويه وعمارة بن عقيل » .



وقالوا لذي السيف : سَيَّافٌ ، وللجميع : سَيَّافَةٌ . وقال امرؤ القيس <sup>(١)</sup> :  
 وليس بذي رُمحٍ فيطعنني به      وليس بذي سيفٍ وليس بنبالٍ <sup>(٢)</sup>  
 يريد : وليس بذي نبلٍ . فهذا وجه ما جاء من الأسماء ولم يكن له فعل .  
 وهذا قول الخليل .

### هذا باب ما يكون مذكراً يوصف به المؤنث

وذلك قولك : امرأةٌ حائضٌ ، وهذه طامِثٌ ، كما قالوا : ناقةٌ ضامِرٌ ، يوصف  
 به المؤنث وهو مذكرٌ . فإنَّما الحائضُ وأشباهه في كلامهم على أنه صفةٌ  
 شيءٌ ، والشيء مذكرٌ ، فكأنَّهم قالوا : هذا شيءٌ حائضٌ ، ثمَّ وصفوا به  
 المؤنث كما وصفوا المذكر بالمؤنث فقالوا : رجلٌ نُكْحَةٌ . فزعم الخليل  
 أنَّهم إذا قالوا حائضٌ فإنَّه لم يُخرِجه على الفعل <sup>(٣)</sup> ، كما أنه حين قال : دَارِعٌ

(١) ديوانه ٣٣ وابن يعيش ٦ : ١٤ والمقتضب ٣ : ١٦٢ وشرح شواهد المغني  
 ١١٧ والعيني ٤ : ٥٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشتموني ٢ : ٢٠٠ .  
 (٢) يصف رجلاً بلغه أنه توعدده ، فقال : إنه ليس من أصحاب السلاح والحرب  
 فأبالي وعيده .

والشاهد فيه : « نبال » وبناءؤه على فعَّال ، والمستعمل في هذا نابل أي ذو نبل ،  
 ولكنه أجراه مجرى صاحب الصنعة ، كما قيل : بغَّالٌ وسَيَّافٌ .

(٣) السيرافي : مذهب الخليل وسيبويه في ذلك أن الهاء إنما سقطت منه لأنه لم يجر  
 على الفعل ، وإنما يلزم الفرق بين المؤنث والمذكر فيما كان جارياً على الفعل ، لأن الفعل  
 لا بد من تأنيثه إذا كان فيه ضمير المؤنث ، كقولك : هند ذهبت ، وموعظة جاءتك .  
 ولزوم التأنيث في المستقبل ألزم وأوجب ، كقولك : هند تذهب ، وموعظة تجيئك .  
 وإنما صار في المستقبل ألزم لأن ترك التأنيث لا يوجب تخفيفاً في اللفظ لأنه عدول عن  
 ياء إلى تاء ، والتاء أيضاً أخف . وفي الماضي إذا تركت علامة التأنيث فقليل : موعظة جاءتك  
 فإنما يسقط حرف ويخف لفظ الفعل . فإذا كان الاسم محمولا على الفعل لزِم الفرق بين  
 المؤنث والمذكر ، لما ذكرته لك ... وقوم يقولون : إن سقوط علامة التأنيث من مثل  
 هذا لأنها أشياء يختص بها المؤنث ، وإنما يحتاج إلى الهاء بين المذكر والمؤنث ، فلما  
 كانت هذه الأشياء مخصوصا بها المؤنث استغنى عن علامة التأنيث .



لم يُخرجْهُ على فعلٍ ، وكأنَّه قال : دِرْعِيٌّ . فإنَّما أراد ذاتُ حَيْضٍ ولم يَجِْ .  
على الفعل .

وكذلك قولهم <sup>(١)</sup> : مُرْضِعٌ ، إذا أراد ذاتُ رَضاعٍ ولم يُجرِها على  
أَرْضعتْ ، ولا تُرْضِعُ . فإذا أراد ذلك قال : مُرْضِعةٌ . وتقول : هي حائِضةٌ  
غداً لا يكون إلا ذلك ، لأنَّك إنما أجريتها على الفعل ، على هي تحيضُ غداً .  
هذا وجه ما لم يُجرَّ على فعله فيما زعم الخليل ، مما ذكرنا في هذا الباب .  
وزعم الخليل أنَّ فعولاً ، ومفعلاً ، ومفعولاً ، نحو قَوْل ومِقْوَالٍ ، إنَّما  
يكون في تكثير الشيء وتشديده والمبالغة فيه ، وإنَّما وقع في كلامهم على  
أنَّه مذكَّر . وزعم الخليل أنَّهم في هذه الأشياء كأنهم يقولون : قَوْلِي ،  
وضَرْبِي . ويُستدلُّ على ذلك بقولهم : رَجُلٌ عَمِلَ وطَعِمَ وَلَبِسَ ، فمعنى ذا  
كمعنى قَوْل ومِقْوَال في المبالغة ، إلا أن الهاء تدخله ، يقول : تدخل في  
فَعِلٍ في التأنيث .

وقالوا : نَهَرٌ ، وإنَّما يريدون نَهَارِيٌّ فيجعلونه <sup>(٢)</sup> ، بمنزلة عَمِلَ ، وفيه  
ذلك المعنى .

وقال الشاعر <sup>(٣)</sup> :

لستُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهَرٌ لا أُدِلِّجُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أُبْتَكِرُ <sup>(٤)</sup>

(١) ط : « قوله » .

(٢) ط : « يجعلونه » .

(٣) هو من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٢٤٩ والمخصص ٩ : ٥١ والمقرب  
٨٢ والعيني ٤ : ٥٤١ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشْمُونِي ٤ : ٢٠١ واللسان ( ليل ١٣٠  
نهر ٩٧ ) .

(٤) يقول : أسير بالنهار ولا أستطيع سرى الليل . والإدلاج : سير الليل كله .  
والشاهد في : « نهر » إذ بناه على فعل ، وهو يريد النسب لا المبالغة .



فقولهم : نَهَرٌ في نَهَارِيٍّ يدلُّ على أنَّ عَمَلًا كقولهِ : عَمَلِيٍّ ؛ لأنَّ في عَمَلٍ ٩٢  
من المعنى مافى نَهَرٍ ، وقَوُولٌ كذلك ، لأنَّه في معنى قَوُولِيٍّ .

وقالوا : رَجُلٌ حَرِحَ وَرَجُلٌ سَتِهَ ، كأنَّه قال : حَرِيٌّ واسْتِيٌّ .  
وسألته عن قولهم : مَوْتُ مَائِتٍ ، وَشُغْلٌ شَاغِلٌ ، وَشِعْرٌ شَاعِرٌ ،  
فقال : إنَّما يريدون المبالغةَ والإجادةَ ، وهو بمنزلة قولهم : هَمٌّ نَاصِبٌ ،  
وعيشةٌ رَاضِيَةٌ في كلِّ هذا .

فهذا وجه ما كان من الفعل ولم يُجَزَّ على فعله ، وهذا قول الخليل : يمتنع  
من الهاء في التانيث في فعُولٍ وقد جاءت في شيء منه . وقال : مِفْعَالٌ  
ومِفْعِيلٌ قلَّ ما جاءت الهاء فيه ، ومِفْعَلٌ قد جاءت الهاء فيه كثيراً نحو  
مِطْعَنٍ ومِدْعَسٍ ، ويقال : مِصْكٌ ومِصْكَةٌ ونحو ذلك .

### هذا باب التثنية

اعلم أنَّ التثنية تكون في الرفع بالألف والنون ، وفي النصب والجر بالياء  
والنون ، ويكون الحرف الذي تليه <sup>(١)</sup> ، الياء والألف مفتوحاً .

أمَّا ما لم يكن منقوصاً ولا ممدوداً فإنَّك لا تزيده في التثنية على  
أن تفتح آخره كما تفتح في الصلة إذا نصبت في الواحد ، وذلك قولك :  
رَجُلَانِ ، وَتَمْرَتَانِ ، وَدَلْوَانِ ، وَعِدْلَانِ ، وَعُودَانِ ، وَبِنْتَانِ ، وَأُخْتَانِ  
وَسَيْفَانِ ، وَعُرْيَانَانِ ، وَعِطْشَانَانِ ، وَفَرَقْدَانِ ، وَصَحْمَحْمَانِ ، وَعَنْكَبُوتَانِ ،  
وكذلك هذه الأشياءُ ونحوها .

وتقول في النصب والجر : رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ؛ وعَرَرْتُ بَعْنَكُبُوتَيْنِ ؛  
تُجْرِيه كَمَا وَصَفْتُ لَكَ .

(١) ا ، ب : « يليه » بالياء .



هذا باب تشنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف  
اعلم أن المنقوص إذا كان على ثلاثة أحرف فإن الألف بدل ؛  
وليست بزيادة كزيادة ألف حُبلى .

فإذا كان المنقوص من بنات الواو أظهرت الواو في التشنية ؛ لأنك  
إذا حرّكت فلا بد من ياء أو واو ؛ فالذى من الأصل أولى <sup>(١)</sup> .

وإن كان المنقوص من بنات الياء أظهرت [ الياء ] .

فأما « ما كان من بنات الواو » فمثل قفأ ؛ لأنه من قفوت الرجل ، تقول :  
قفوان ، وعصاً عصوان ؛ لأن في عصاً ما في قفأ . تقول : عصوت ولا تميل  
ألفها ، وليس شئ من بنات الياء لا يجوز فيه إمالة الألف . ورجاً رجوان ،  
لأنه من بنات الواو ، يدلّك على ذلك قول العرب : رجاً فلا يميلون الألف ،  
وكذلك الرضا تقول : رضوان ، لأن الرضا من الواو ، يدلّك على ذلك مرضو  
والرضوان . وأما مرضى فبمنزلة مسنية . والسنا بمنزلة القفا ، تقول : سنوان  
وكذلك ما ذكرت لك وأشباهه <sup>(٢)</sup> ، وإذا علمت أنه من بنات الواو وكانت  
الإمالة تجوز في الألف أظهرت الواو ، لأنها ألف مكان الواو ، فإذا ذهبت  
الألف فالتى الألف بدل منها أولى . يدلّك على ذلك أنهم يقولون :

(١) السبرافى : وإنما وجب تحريكه لأننا إذا أدخلنا ألف التشنية اجتمع ما كانان :  
الألف التى فى الاسم ، وألف التشنية . فلو حذفنا إحدى الألفين لالتقاء الساكنين لوجب  
أن تقول فى تشنيته عصا ورحا : عصان ورحان ، وكان يلزم إذا أضفنا أن تسقط  
النون للإضافة ، فيقال : أعجبتنى عصاك ورحاك ، وإنما يريد تشنين ، فبطل إسقاط  
أحد الألفين ووجب التحريك ، ولا يمكن تحريك الألف ، فجعلت الألف ياء أو واو .  
(٢) ١ : « فكذلك » بدل « وكذلك » . وبعد هذا فيها فقط : « وقال أبو عمر :  
مسنية : هى الأرض المسقية » .



غَزَا فَيُمِيلُونَ الْأَلْفَ ، ثُمَّ يَقُولُونَ : غَزَوْا ، وَقَالُوا : الْكِبَاءُ ثُمَّ قَالُوا :  
الْكِبَوَانِ ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو الْخَطَّابِ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ .

٩٣ وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ الْعَشَا الَّذِي فِي الْعَيْنَيْنِ فَقَالَ : عَشَوَانِ ، لِأَنَّهُ  
مِنَ الْوَاوِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ يُلْزِمُونَ بَعْضَ مَا يَكُونُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ انْتِصَابَ  
الْأَلْفِ وَلَا يَجِيزُونَ الْإِمَالَةَ تَحْقِيفًا لِلْوَاوِ .

وَأَمَّا الْفَتَى فَمِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ، قَالُوا : فَتَيَانٌ وَفَتِيَّةٌ ، وَأَمَّا الْفُتُوَّةُ  
وَالنَّدُوَّةُ فَإِنَّمَا جَاءَتْ فِيهِمَا الْوَاوُ لُضْمَةً مَاقْبَلَهَا ، مِثْلَ لَقَضُوا الرَّجُلُ  
مِنْ قَضَيْتُ ، وَمُوقِنٌ ، فَجَعَلُوا الْيَاءَ تَابِعَةً .

وَلَوْ سَمَّيْتُ رَجُلًا بِمَخْطَأٍ ثُمَّ ثَنَيْتُ لَقُلْتُ : خَطَوَانِ ، لِأَنَّهَا مِنْ خَطَوْتُ<sup>(١)</sup> .  
وَلَوْ جَعَلْتَ عَلَى اسْمٍ ثُمَّ ثَنَيْتُ لَقُلْتُ : عَلَوَانِ ، لِأَنَّهَا مِنْ عَلَوْتُ ،  
وَلِأَنَّ أَلْفَهَا لَازِمَةٌ لِلانْتِصَابِ ، وَهِيَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : عَلَى زَيْدٍ دَرَاهِمٌ ،  
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاءِ فِي جَمِيعِ ذَا ، لِأَنَّهُ بِحَرَكٍ ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : قَنَوَاتٌ  
وَأَدَوَاتٌ ، وَقَطَوَاتٌ .

وَأَمَّا « مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ » فَرَحَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ  
إِلَّا رَحَى وَرَحْيَانِ ، وَالْعَمَى كَذَلِكَ ، تَقُولُ : عَمَى وَعَمِيَانِ وَعُمَى ،  
وَتَقُولُ : عُمِيَانٌ ، وَالْهُدَى هُدْيَانِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : هَدَيْتُ ، وَلِأَنَّكَ قَدْ تُمِيلُ  
الْأَلْفَ فِي هُدَى . فَهَذَا سَبِيلٌ مَا كَانَ مِنَ الْمَنْقُوصِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ،  
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاءِ .

فَأَمَّا رَبًّا فَرَبَوَانِ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : رَبَّوْتُ .

(١) ا ، ب : « بخطا » و « خطوان » و « خطوت » بالطاء المهملة ، وكلاهما  
صحيح . وخطا بالمعجمة بمعنى اكنتر .



فإذا جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت<sup>(١)</sup> فيه الواو ، ولا له اسمٌ تثبت فيه الواو ، وألزمته ألفه الانتصاب ، فهو من بنات الواو ؛ لأنه ليس شيء من بنات الياء يلزمه الانتصاب لا تجوز فيه الإمالة ، وإنما يكون ذلك في بنات الواو ، وذلك نحو لدى ، وإلى ؛ وما أشبههما . وإنما تكون التثنية فيهما إذا صارتا اسمين ؛ وكذلك الجميع بالتاء<sup>(٢)</sup> .

فإن جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت<sup>(٣)</sup> فيه الياء ، ولا اسمٌ تثبت فيه الياء ، وجازت الإمالة في ألفه ؛ فالياء أولى به في التثنية ؛ إلا أن تكون العرب قد ثنته فتبين لك تثنيته من أيّ البابين هو ، كما استبان لك بقولهم : قنّوات وقطّوات ، أن القنّاة والقطة من الواو . وإنما صارت الياء أولى حيث كانت الإمالة في بنات الواو وبنات الياء أن الياء أغلب على الواو حتى تصيرها ياء من الواو على الياء حتى تصيرها واواً .

وسترى ذلك في أفعل ؛ وفي ثنية ما كان على أربعة أحرف . فلما

(١) ١ : « تثبت » . وفي ب : « تثبت فيه الواو » : مع سقوط الكلمة بعده فيها إلى كلمة « الواو » التالية .

(٢) ١ : « فكذلك » ، وفي ب : « الجمع » بدل « الجميع » . وقال السيرافي : أي فتقول في تثنيته لدّوان وإلوان ، لأن ألفهما ألزمت الانتصاب ، يعني أنه لا يمال . ولو سميت بمتي أو بلي ثم ثنيت جعلته بالياء لأنهما ممالان ، فقلت : متيان وبليان لأنهما ممالان ، ولم يفرق أصحابنا في الثلاثي بين ما كان أوله مفتوحاً وبين ما كان مكسوراً أو مضموماً ، واعتبروا انقلاب الألف في أصل الكلمة . وأما الكوفيون فجعلوا ما كان مفتوحاً على العبرة التي ذكرنا . وما كان مضموناً أو مكسوراً جعلوه من الياء وإن كان أصله الواو وكتبوه بالياء نحو الضحى والرشي وما أشبه ذلك . ومن حجة أصحابنا ما حكاه أبو الخطاب من تثنيته الكبا : كبوان . وقد حكوا هم أيضاً عن الكسائي أنه سمع العرب تقول في حمى : حموان ، وفي رضا : رضوان . فهذا القياس .

(٣) ١ : « تثبت » ، ب : « ثنيت » .



لم يَسْتَبِنْ كان الأقوى أولى حتى يَسْتَبِينَ لك . وهذا قول يونس بغيره ؛  
لأنَّ الياء أقوى وأكثَر .

وكذلك نحو مَتَى إذا صارت اسماً وبلى ، وكذلك الجميع بالتاء .

هذا باب تشنية ما كان منقوصاً وكان عدَّة حروفه  
أربعة أحرف فزائداً إن كانت ألفه بدلاً من الحرف  
الذي من نفس الكلمة ، أو كان زائداً غير بدل

أمَّا ما كانت الألف فيه بدلاً من حرف من نفس الحرف فنحو  
أَعَشَى<sup>(١)</sup> ، وَمَغْزَى وَمَلْهَى ، وَمُغْتَزَى ، وَمَرْمَى وَبَجْرَى ، ثَنَى ما كان  
من ذا من بنات الواو كثنية ما كان من بنات الياء ؛ لأنَّ أَعَشَى  
ونحوه لو كان فعلاً لتحوَّل إلى الياء .

فلما صار لو كان فعلاً لم يكن إلَّا من الياء<sup>(٢)</sup> ، صار هذا النحو  
من الأسماء متحوِّلاً إلى الياء ، وصار بمنزلة الذي عدَّة حروفه ثلاثة وهو من  
بنات الياء . وكذلك مَغْزَى ، لأنَّه لو كان يكون في الكلام مَفْعَلْتُ لم  
يكن إلَّا من الياء ، لأنَّها أربعة أحرف كالأعشى ، والميم زائدة كالألف  
وكلِّما ازداد الحرف كان من الواو أبعد .

وأمَّا مُغْتَزَى فتكون تشنيته بالياء ، كما أن فعله متحوِّل إلى الياء<sup>(٣)</sup>

(١) فقط : « أعمى » .

(٢) بعده في ا : « تحوَّل إلى الياء » وهو تكرار لما سيأتى .

(٣) السيراني : أى لأننا لو صرفنا منه فعلاً انقلبت الواو ياء ضرورة في بعض  
تصاريفه . تقول في الثلاثي : غزا يغزو وغزوت . وإذا لحقته زائدة قلت : أغزى يُغْزَى =



وذلك أعشيان ومغزيان ، ومغزَيان .

وكذلك (١) ، جمعُ ذا بالتاء كما كان جمعُ ما كان على ثلاثة أحرف بالتاء مثل التثنية .

وأما ما كانت ألفه زائدة فنحو : حُبلى ، ومِغزَى ، ودِفْلَى ، وذِفْرَى ، لا تكون تثنيته إلا بالياء ، لأنك لو جئت بالفعل من هذه الأسماء بالزيادة لم يكن إلا من الياء كسَلَقَيْتُهُ ، وذلك قولك (٢) : حُبْلَيان ، ومِغزَيان ، ودِفْلَيان ، وذِفْرَيان . وكذلك جمعُها بالتاء .

هذا باب جمع المنقوص بالواو والنون في الرفع

وبالنون والياء في الجر والنصب

اعلم أنك تحذف الألف وتدع الفتحة التي كانت قبل الألف على حالها (٣) ، وإنما حذفته لأنه لا يلتقى ساكنان ، ولم يجر كرا كراهية الياءين مع الكسرة والياء مع الضمة والواو حيث كانت معتلة ، وإنما كرهوا إذا كرهوا في الإضافة إلى حَصَى حَصِيٌّ . وإن جمعت قفًا اسم رجل قلت : قَفَوْن ، حذفته كراهية الواوين مع الضمة وتوالى الحركات .

= وغازى يُغَازِي ، لأنك إذا قلت : أغزى فهو أفعَل ، وإذا قلت : غازى فهو فاعل . ولا بد من أن يلزم كسر ما قبل آخره ، فإذا جعلناه واوًا قلنا : يغزوا في المستقبل ، ويغازو ، فإذا وقفت عليه وقفت على واو ساكنة قبلها كسرة : فوجب قلبها ياء .

(١) ب : «جميع» .

(٢) أ : «وكذلك» فقط .

(٣) ط : «التي كانت قبل على حالها» ، ب : «التي كانت على حالها» ، وأثبت

ما في أ .



وأما ما كان على أربعة ففيه ما ذكرنا مع عدة الحروف وتوالي حركتين لازماً ، فلما كان معتلاً كرهوا أن يحرّكوه على ما يستثقلون إذ كان التحريك مستثقلاً ، وذلك قولك : رأيت مُصْطَفَيْن ، وهؤلاء مُصْطَفَوْنَ ؛ ورأيت حَبْنَطَيْن ؛ وهؤلاء حَبْنَطَوْنَ ؛ ورأيت قَفَيْن ؛ وهؤلاء قَفَوْنَ .

### هذا باب تشنية الممدود

اعلم أن كل ممدود كان منصرفاً فهو في التشنية والجمع بالواو والنون في الرفع ، وبالياء والنون في الجر والنصب<sup>(١)</sup> ؛ بمنزلة ما كان آخره غير معتل من سوى ذلك . وذلك نحو قولك : عِلْبَاءَان<sup>(٢)</sup> ؛ فهذا الأَجُودُ الأَكْثَرُ .

فإن كان الممدود لا ينصرف وآخره زيادةً جاءت علامةً للتأنيث فإنك إذا ثنيته أبدت واواً كما تفعل ذلك في قولك : خُنْفَسَاوِي ؛ وكذلك إذا جمعته بالتاء .

واعلم أن ناساً كثيراً من العرب يقولون : عِلْبَاوَانٍ وَحِرْبَاوَانٍ ، شبهوها ونحوهما بحمراء ، حيث كان زنة هذا النحو كزنته ، وكان الآخر زائداً كما كان آخر حمراء زائداً ، وحيث مدت كما مدت حمراء .

وقال ناسٌ : كِسَاوَانٍ وَغِطَاوَانٍ ، وفي رِدَاءٍ رِدَاوَانٍ ، فجعلوا ما كان آخره لا من شيء من نفس الحرف بمنزلة عِلْبَاءٍ ، لأنه في المدّ مثله

(١) ط : « في النصب والجر » .

(٢) ١ فقط : « كسَاءَانٍ وَرِدَاءَانٍ » .



وفي الإبدال ، وهو منصرف كما انصرف ، فلما كان حاله كحال عِلْبَاءٍ إِلَّا أَنْ  
آخِرُهُ بَدَلٌ مِنْ شَيْءٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ تَبِعَ عِلْبَاءٌ كَمَا تَبِعَ عِلْبَاءُ حَمْرَاءَ ،  
وكانت الواو أخف عليهم حيث وُجِدَ لها شَبَهٌ مِنَ الهمزة . وعِلْبَاوَانٍ أَكْثَرُ  
من قولك كِسَاوَانٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، لَشَبْهِهَا بِحَمْرَاءَ . ٩٥

وسألت الخليل عن قولهم : عَقَلْتُهُ بِنَائَيْنٍ وَهِنَائَيْنٍ<sup>(١)</sup> ، لَمْ لَمْ يَهْمَزُوا ؟  
فقال : تَرَكُوا ذَلِكَ حَيْثُ لَمْ يُفَرِّدُوا الْوَاحِدُ ثُمَّ يَبْنُوْنَ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> ، فهذا بمنزلة  
السَّامَةِ ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا جَمْعٌ كَالْعِظَاءِ وَالْعَبَاءِ يَجِيءُ عَلَيْهِ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ .  
والذين قالوا : عَبَاءَةٌ جَاءُوا بِهِ عَلَى الْعَبَاءِ . وَإِذَا قُلْتَ : عَبَايَةٌ فَلَيْسَ عَلَى الْعَبَاءِ .  
وَمَنْ ثُمَّ زَعَمَ قَالُوا مَذْرَوَانِ<sup>(٣)</sup> ، فجاءوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، فَشَبَّهُوا بِذَا حَيْثُ  
لَمْ يُفَرِّدُوا وَاحِدَهُ . وَقَالُوا : لَكَ نِقَاوَةٌ وَنِقَاوَةٌ . وَإِنَّمَا صَارَتْ وَاوًا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ آخِرَ  
الْكَلِمَةِ . وَقَالُوا لَوَاحِدِهِ : نِقَاوَةٌ ، لِأَنَّ أَصْلَهَا كَانَ مِنَ الْوَائِ<sup>(٤)</sup> .

هذا بابٌ لَا تَجُوزُ فِيهِ التَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ  
وَذَلِكَ نَحْوُ : عِشْرِينَ ، وَثَلَاثِينَ ، وَالْأَتْنَيْنِ . لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمُسْلِمِينَ قُلْتَ :

(١) الثنايان : حبل واحد يشد بأحد طرفيه يد البعير ، وبالأخر الأخرى ، جاء  
بلفظ المثنى ولا يفرد له واحد . وكذلك الهنايان .

(٢) فقط : « يثنوا عليه » .

(٣) زعم ، أي الخليل . وفي كل من ا ، ب : « ومن ثم زعم رحمه الله » .  
وقال السيرافي : وقد جاء حرف نادر في هذا الباب . قالوا : مَذْرَوَانِ لَطَرَفِي الْاَلَتَيْنِ ،  
وكان القياس مَذْرِيَانِ : لِأَنَّ تَقْدِيرَ الْوَاحِدِ مَذْرِيٌّ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْوَاحِدَ مَفْرُودًا  
فِيَجِبُ قَلْبُ آخِرِهِ يَاءً ، وَجَعَلُوا حَرْفَ التَّثْنِيَةِ فِيهِ كَالْتَأْنِيثِ الَّذِي يَلْحَقُ آخِرَ الْأَسْمِ  
فِيغْيِرُ حَكْمَهُ . تَقُولُ : شَقَاءٌ ، وَعِظَاءٌ ، وَصَلَاءٌ ، لَا يَجُوزُ غَيْرُ الْهَمْزِ ... ثُمَّ قَالُوا : شَقَاوَةٌ  
وَعِظَايَةٌ ، لِأَنَّهُ لَمَّا اتَّصَلَ بِهِ حَرْفُ التَّأْنِيثِ وَلَمْ يَقَعْ الْإِعْرَابُ عَلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ صَارَتَا  
كَأَنَّهُمَا فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ . وَمِثْلُ مَذْرَوَيْنِ قَوْلُهُمْ : عَقَلَهُ بِنَائَيْنِ ، لَمَّا لَزِمَتْهُ التَّثْنِيَةُ جَعَلَ بِمَنْزِلَةِ  
عِظَايَةٍ ، وَلَمْ تَقْلِبْ الْيَاءَ الَّتِي بَعْدَ الْأَلْفِ هَمْزَةً . فَاعْرِفْ ذَلِكَ .

(٤) ا : « كَانَ الْوَائِ » .



هذا مُسْلِمُونَ ، أو سَمِيَتْهُ بِرَجُلَيْنِ قُلْتُ : هذا رَجُلَانِ ، لم تُثْنِ أَبَداً ولم تَجْمَعْهُ  
كما وصفتُ لك ، من قَبْلِ أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ رَفْعَانِ وَلَا نَصْبَانِ  
وَلَا جِرَانِ<sup>(١)</sup> وَلَكِنَّكَ تَقُولُ : كُلُّهُمْ مُسْلِمُونَ ، وَاسْمُهُمْ مُسْلِمُونَ ، وَكُلُّهُمْ رَجُلَانِ ،  
وَاسْمُهُمْ رَجُلَانِ . وَلَا يَحْسُنُ فِي هَذَا إِلَّا هَذَا الَّذِي وَصَفْتُ لَكَ وَأَشْبَاهُهُ .

وَإِنَّمَا امْتَنَعُوا أَنْ يَثْنَوْا عِشْرِينَ حِينَ لَمْ يَحِيزُوا عِشْرُونَ ، وَاسْتَفْنَوْا عَنْهَا  
بِأَرْبَعِينَ . وَلَوْ قُلْتُ ذَا لَقُلْتُ مَائَتَانِ ، وَالْفَانِ ، وَائْتَانِ . وَهَذَا لَا يَكُونُ .  
وَهُوَ خَطَأٌ لَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ .

وَإِنَّمَا أَوْقَعْتُ الْعَرَبُ الْإِثْنَيْنِ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : الْيَوْمُ يَوْمَانِ  
وَالْيَوْمُ خَمْسَةٌ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ . وَالَّذِينَ جَاءُوا بِهَا فَقَالُوا : أَثْنَاءُ إِنَّمَا جَاءُوا بِهَا عَلَى  
حَدِّ الْإِثْنِ كَأَنَّهُمْ قَالُوا : الْيَوْمُ الْإِثْنُ . وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : الْيَوْمُ  
الثَّنِي . فَهَكَذَا الْإِثْنَانِ كَمَا وَصَفْنَا ، وَلَكِنَّهُ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الثَّلَاثَاءِ<sup>(٢)</sup> وَالْأَرْبَعَاءِ  
أَسْمَاءً غَالِبًا ، فَلَا تَجُوزُ ثَنِيَّتُهُ .

وَأَمَّا مُقْبَلَاتٌ فَتَجُوزُ فِيهَا الثَّنِيَّةُ<sup>(٣)</sup> إِذَا صَارَتْ اسْمَ رَجُلٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ  
فِيهِ رَفْعَانِ وَلَا نَصْبَانِ وَلَا جِرَانِ<sup>(٤)</sup> فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ هَاءٌ فِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ  
بِالْتَّاءِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي أَذْرِعَاتٍ : أَذْرِعَاتَانِ<sup>(٥)</sup> وَفِي تَمَرَاتٍ اسْمَ رَجُلٍ :  
تَمَرَاتَانِ . فَإِذَا جُمِعَتْ بِالْتَّاءِ قُلْتُ : تَمَرَاتٌ ، تَحْذَفُ وَتَجِيءُ بِتَاءٍ أُخْرَى كَمَا تَفْعَلُ  
ذَلِكَ بِالْهَاءِ إِذَا قُلْتُ : تَمْرَةٌ وَتَمَرَاتٌ .

(١) هذا ما في أ ، وفي ط : « رفعان وجران ونصبان » ، وفي ب : « رفعان ولاجران  
ولا نصبان » .

(٢) لثلاثاء بفتح أوله ، ويقال بضمه أيضا ، كما في القاموس .

(٣) ط : « فيجوز فيها الثنية » . أ : « فتجوز فيه الثنية » .

(٤) أ : « ولاجران ولا نصبان » .

(٥) ط : « أذرعتان » .



## هذا باب جمع الاسم الذي في آخره هاء التانيث

زعم يونس أنك إذا سميت رجلا طَلْحَةً أو امْرَأَةً أو سَلَمَةً أو جَبَلَةً ،  
ثم أردت أن تجمع جمعه بالتاء ، كما كنت جامعته قبل أن يكون اسماً لرجل  
أو امرأة على الأصل . ألا تراهم وصفوا المذكور بالثؤنث ، قالوا : رَجُلٌ رَبْعَةٌ  
وجمعوها بالتاء : فقالوا رَبْعَاتٌ ولم يقولوا : رَبْعُونَ . وقالوا : طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ ولم  
يقولوا : طَلْحَةُ الطَّلَحِينَ . فهذا يُجمع على الأصل لا يتغير عن ذلك ، كما أنه إذا  
صار وصفا للمذكر لم تذهب الهاء .

٩٦ فَأَمَّا حُبْلَى فَلَوْ سَمِيتَ بِهَا رَجُلًا أَوْ حَمْرًا أَوْ خُنْفَسًا لَمْ تَجْمَعْهُ بِالتَّاءِ ،  
وذلك لأن تاء التانيث تدخل على هذه الألفات فلا تحذفها<sup>(١)</sup> . وذلك قولك  
حُبْلَيَاتٌ ، وَحُبَارِيَاتٌ ، وَخُنْفَسَاوَاتٌ . فلمَّا صارت تدخل فلا تحذف شيئاً  
أشبهت هذه عندهم أَرْضَاتٌ وَدُرِيَهَمَاتٌ . فأنت لو سميت رجلاً بَارِضٌ  
لقلت : أَرْضُونَ ولم تقل : أَرْضَاتٌ ؛ لأنه ليس ههنا حرف تانيث يُحذف ،  
فقلب على حُبْلَى التذكير حيث صارت الألف لا تُحذف ، وصارت بمنزلة ألف  
حَبْنَطَى التي لا تجيء للتانيث . ألا تراهم قالوا : زَكْرِيَّاوُونَ فيمن مدّ ، وقالوا  
زَكْرِيَّوُونَ فيمن قصر .

واعلم أنك لا تقول في حُبْلَى وَعِيسَى وَمُوسَى إِلَّا حُبْلَوْنَ وَعِيسَوْنَ  
وَمُوسَوْنَ ، وَعِيسَوْنَ وَمُوسَوْنَ خطأً . ولو كنت لا تحذف ذا لثلاث يلتقي  
ساكنان<sup>(٢)</sup> ، وكنت إنما تحذفها وأنت كأنك تجمع حُبْلَى وَمُوسَى لحذفها  
في التاء ، فقلت : حُبَارَاتٌ [ وَحُبَالَاتٌ ] وشكاعات ، وهو نبت . وإذا جمعت

(١) ١ : « ولا تحذفها » .

(٢) ط : « هذا لثلاث يجمع ساكنان » .



وَرَقَاءُ اسْمُ رَجُلٍ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَبِالْيَاءِ وَالنُّونِ جُثْتَ بِالْوَاوِ وَلَمْ تَهْمَزْ ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ بِالتَّاءِ فَقُلْتَ : وَرَقَاوُونَ .

وَسَمِعْتُ مِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : مَا أَكْثَرَ الْهَبِيرَاتِ ، يَرِيدُ جَمْعَ الْهَبِيرَةِ ، وَاطَّرَحُوا هُبَيْرِينَ كِرَاهِيَةً أَنْ يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَا عَلَامَةَ فِيهِ .

هذا باب جمع أسماء الرجال والنساء<sup>(١)</sup>

اعلم أنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ اسْمَ رَجُلٍ فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ : إِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَهُ الْوَاوِ وَالنُّونَ فِي الرَّفْعِ ، وَبِالْيَاءِ وَالنُّونِ فِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ عَلَى حَدِّ مَا تَكْسِّرُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءَ لِلْجَمْعِ .

وَإِذَا جَمَعْتَ اسْمَ امْرَأَةٍ فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ إِنْ شِئْتَ جَمَعْتَهُ بِالتَّاءِ ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَّرْتَهُ عَلَى حَدِّ مَا تَكْسِّرُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءَ لِلْجَمْعِ .

فَإِنْ كَانَ آخِرُ الْأَسْمَاءِ هَاءَ التَّأْنِيثِ لِرَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ ، لَمْ تَدْخُلْهُ الْوَاوِ وَالنُّونَ ، وَلَا تَلْحَقْهُ فِي الْجَمْعِ إِلَّا التَّاءُ . وَإِنْ شِئْتَ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ .

فَمِنْ ذَلِكَ إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بَزَيْدٍ أَوْ عَمْرٍو أَوْ بَكْرٍ ، كُنْتَ بِالْخِيَارِ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ : زَيْدُونَ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : أَزْيَادٌ ، كَمَا قُلْتَ : أَبْيَاتٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : الزُّيُودُ ؛ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : الْعَمْرُونَ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : الْعُمُورُ وَالْأَعْمُرُ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُهَا مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ . وَكَذَلِكَ بِكَرٍّ . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ رُوْبَةُ<sup>(٢)</sup> ، فِيمَا لَحَقْتَهُ الْوَاوِ وَالنُّونُ فِي الرَّفْعِ ، وَبِالْيَاءِ وَالنُّونُ فِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ :

(١) ١ ، ب : «النساء والرجال» .

(٢) ملحقات ديوان رُوْبَةُ ١٩١ . وانظر المقتضب ٢ : ٢٢٣ .



\* أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمُ السَّعْدَيْنَا <sup>(١)</sup> \*

والجمع هكذا في هذه الأسماء كثير ، وهو قول يونس والخليل <sup>(٢)</sup> .

وإن سميته بِبَشَرٍ أَوْ بُرْدٍ أَوْ حَجَرٍ فَكَذَلِكَ ، إِنْ شئتُ أَلَحَقْتُ فِيهِ ٩٧ مَا أَلَحَقْتُ فِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو ، وَإِنْ شئتُ كَسَرْتُ فَقُلْتُ : أَبْرَادٌ وَأَبْشَارٌ وَأَحْجَارٌ . وقال الشاعر ، فيما كَسَرَ واحده ، وهو زيد الخيل <sup>(٣)</sup> :

أَلَا أَبْلِغِ الْأَقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ      وَقَيْسَ بْنَ أَهْبَانَ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرٍ <sup>(٤)</sup>  
وقال الشاعر <sup>(٥)</sup> :

رَأَيْتُ سُعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ      فَلَمْ أَرَ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ <sup>(٦)</sup>  
وقال الشاعر ، وهو الفرزدق <sup>(٧)</sup> :

وَشَيْدٌ لِي زُرَّارَةٌ بِإِذْخَاتٍ      وَعَمْرٌو الْخَيْرُ إِذْ ذُكِرَ الْعُمُورُ <sup>(٨)</sup>

(١) سبق الكلام عليه في ٢ : ١٥٣ .

(٢) ١ ، ب : « يونس والخليل » .

(٣) اللسان (قيس ٧١) .

(٤) في اللسان : « وقيس بن خالد » . والشاهد فيه : جمع قيس على أقياس .

(٥) هو طرفة . ديوانه ٥٤ والمقتضب ٢ : ٢٢٢ والاشتقاق ٣٦ جوتنجن .

(٦) الشعوب : جمع شعب ، وهو فوق القبيلة ، كما القبيلة فوق الحى .  
وسعد بن مالك رهط طرفة نفسه .

والشاهد فيه : جمع « سعد » على « سعود » ، والأكثر استعمالا هو الجمع السالم .

(٧) لم أجده في ديوانه . وانظر المقتضب ٢ : ٢٢٢ .

(٨) شيد : رفع وطول . والباذخ : العالى الرفيع . عني به الهجد . وزرارة هو ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، ومن بني دارم أيضا عمرو بن عدس ، وابنه عمرو بن عمرو بن عدس فارس بنى تميم . فخر بهما لأنهما من قومه .

والشاهد فيه : جمع عمرو على « عمور » . والأكثر استعمالا هو الجمع السالم ،  
أى عمرون .



وقال : « فأين الجنادِبُ <sup>(١)</sup> » لنفرٍ يسمّى كلُّ واحدٍ منهم جُنْدِبا .  
وقال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وَكَانُوا مِنْ الشَّنَّانِ قَدْ صَارُوا كِعَابًا <sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا سَمَّيْتَ امْرَأَةً بِدَعْدٍ فَجَمَعْتَ بِالتَّاءِ قُلْتَ : دَعْدَاتٌ ، فَثَقَلَتْ كَمَا  
ثَقَلَتْ أَرْضَاتٌ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ الْفَعْلَ بِالتَّاءِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَمْعِكَ الْفَعْلَةَ مِنْ  
الْأَسْمَاءِ . وَقَوْلُهُمْ : أَرْضَاتٌ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ .

وَإِذَا جَمَعْتَ جُمْلَ عَلَى مِنْ قَالَ : ظُلُمَاتٌ قُلْتَ : جُمَلَاتٌ ، وَإِنْ شِئْتَ  
كَسَرْتَهَا كَمَا كَسَرْتَ عَمْرًا قُلْتَ : أَدْعَدٌ . وَإِنْ سَمَّيْتَ بِهِنْدٍ أَوْ جُمْلٍ فَجَمَعْتَ  
بِالتَّاءِ قُلْتَ : جُمَلَاتٌ ثَقَلَتْ فِي قَوْلٍ مِنْ ثَقُلَ ظُلُمَاتٌ وَهِنْدَاتٌ فِيمَنْ ثَقُلَ  
فِي الْكِسْرِ فَقَالَ : كِسْرَاتٌ - وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ كِسْرَاتٌ - وَإِنْ شِئْتَ  
كَسَرْتَ كَمَا كَسَرْتَ بُرْدًا وَبِشْرًا قُلْتَ : أَهْنَادٌ وَأَجْمَالٌ .

وَإِنْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً بِقَدَمٍ فَجَمَعْتَ بِالتَّاءِ قُلْتَ : قَدَمَاتٌ كَمَا تَقُولُ ٩٨  
هِنْدَاتٌ وَجُمَلَاتٌ ، تُسَكَّنُ وَتَحْرُكُ هَذَيْنِ خَاصَّةً ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَرْتَ  
كَمَا كَسَرْتَ حَجَرًا .

(١) يبدو أنه قطعة من بيت شاهد .

(٢) المفضليات ٣٥٨ واللسان ( كعب ٢١٥ ) .

(٣) وكذا ورد في اللسان . وهو ملفق من بيتين هما : كما في المفضليات :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فَأُودَى وَكَانَ الصَّدْعُ لَا يَعْدُ ارْتِثَابًا

فَأَمْسَى كَعْبُهَا كَعْبًا وَكَانَتْ مِنْ الشَّنَّانِ قَدْ دَعَيْتُ كِعَابًا

رَأْب : لَأَمْ وَأَصْلَحَ . وَكَعْبٌ هُوَ ابْنُ رِبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ . وَالشَّنَّانُ : الْبَغْضُ . صَارُوا

كِعَابًا ، أَيْ فِرْقًا مُخْتَلَفَةً الْأَهْوَاءَ ، كُلُّ فِرْقَةٍ تَزْعُمُ أَنَّهَا كَعْبُ الْقَبِيلَةِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمَعَ كَعْبٌ عِلْمَ الْقَبِيلَةِ عَلَى كِعَابٍ .



قال الشاعر فيما كسر للجمع ، وهو جرير <sup>(١)</sup> :

أخالد قد علقْتُك بعد هندی فشِيتنِي الخوالدُ والهُنودُ <sup>(٢)</sup>  
وقالوا : الهنود كما قالوا : الجذوع ، وإن شئت قلت : الأهناد كما  
تقول : الأجداع .

وإن سميت رجلاً بأحمر فإن شئت قلت : أحمرُون ، وإن شئت  
كسرتَه فقلت : الأحامِرُ <sup>(٣)</sup> ، ولا تقول : الحُمرُ لأنه الآن اسمٌ وليس  
بصفة ، كما تجمع <sup>(٤)</sup> الأرانِب والأرامِل ، كما قلت : أداهِمُ حين تكلمتُ  
بالأدْهِم كما يكلمُ بالأسماء <sup>(٥)</sup> ، وكما قلت : الأباطح .

وإن سميت امرأةً بأحمرَ فإن شئت قلت : أحمرَاتٌ ، وإن شئت  
كسرتَه كما تكسرُ الأسماء فقلت : الأحامِر . وكذلك كسرتِ العربُ هذه  
الصفات حين صارت أسماءً ، قالوا : الأجارِب ، والأشاعِر . والأجارِب بنو  
أجربَ ؛ وهو جمعُ أجربَ .

وإن سميت رجلاً بورقَاء فلم تجمعْهُ بالواو والنون وكسرتَه ، فعلتَ به

(١) وهو جرير ، ليس في ١ . وانظر ديوان جرير ١٦٠ والمقتضب ٢ : ٢٢٣  
والمنصف ٢ : ٣١٤ واللسان ( هند ٤٥٠ )

(٢) خالد : ترخيم خالدة . والخوالد : جمع خالدة ، وكذلك الهنود : جمع هند .  
وهما موضع الشاهد . والأكثر في كلامهم جمع التصحيح في المذكر والمؤنث .  
(٣) السيرافي : وكلا هذين الجمعين لم يكن جائزاً في أحمر قبل التسمية ؛ لأن  
أحمر وبابه لا يجوز فيه أحمرُون ولا أحامِر إذا كان صفة ، وإنما يجمع على حمر .  
ونظيره بيض وشهب وما أشبه ذلك . فإن سميت به فحكم الاسم الذي على أفعل بخالف  
حكم الصفة التي على أفعل ، والاسم جمعه أفاعل مثل الأرانِب والأباطح والأرامِل  
والأباهر .

(٤) ١ : « يجمع » .

(٥) ط : « تكلموا بالأسماء » .



ما فعلت بالصِّلْفَاءِ إِذَا جَمَعْتَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صِلَافٍ ، وَخَبْرَاءَ وَخَبَارٍ ، وَصَحْرَاءَ وَصَحَارٍ . فَوَرَقَاءَ تَحْوِلُ اسْمًا <sup>(١)</sup> كَهَذِهِ الْأَشْيَاءِ ؛ فَإِنْ كَسَّرْتَهَا كَسَّرْتَهَا هَكَذَا . وَكَذَلِكَ إِنْ سَمَّيْتَ بِهَا امْرَأَةً فَلَمْ تَجْمَعْ بِالتَّاءِ .

وَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمُسْلِمٍ فَأَرَدْتَ أَنْ تَكْسِرَ وَلَا تَجْمَعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قُلْتَ : مَسَالِمٌ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ مِثْلُ مُطَرِّفٍ .

وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِخَالِدٍ فَأَرَدْتَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَمِيعِ قُلْتَ : خَوَالِدٌ ؛ لِأَنَّهُ صَارَ اسْمًا بِمَنْزِلَةِ الْقَادِمِ وَالْآخِرِ ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : الْقَوَادِمُ وَالْآخِرِ . وَالْأَنَاسِيُّ وَغَيْرُهُمْ فِي ذَا سَوَاءٍ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : غُلَامٌ ، ثُمَّ قَالُوا : غِلْمَانٌ كَمَا قَالُوا : غَرَبَانٌ ، وَقَالُوا : صَبِيَّانٌ كَمَا قَالُوا : قِصْبَانٌ ، وَقَدْ قَالُوا : فَوَارِسٌ فِي الصِّفَةِ فِهَذَا أَجْدَرُ أَنْ يَكُونَ . وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ قَوْمًا عَلَى خَالِدٍ وَحَاتِمٍ كَمَا قُلْتَ : الْمَنَازِرَةُ وَالْمَهَالِبَةُ لَقُلْتَ : الْحَوَاتِمُ وَالْخَوَالِدِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِقِصْعَةٍ فَلَمْ تَجْمَعْ بِالتَّاءِ قُلْتَ : الْقِصَاعُ ، وَقُلْتَ : قِصَعَاتٌ إِذَا جَمَعْتَ بِالتَّاءِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِعَبْلَةٍ ، ثُمَّ جَمَعْتَ بِالتَّاءِ لَثَقَلْتَ كَمَا ثَقَلَتْ تَمْرَةٌ لِأَنَّهَا صَارَتْ اسْمًا . وَقَدْ قَالُوا : الْعَبَلَاتُ فَثَقَلُوا حَيْثُ صَارَتْ اسْمًا ، وَهِيَ حَيٌّ مِنْ قَرِيشٍ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِسَنَوٍ لَكُنْتَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ قُلْتَ : سَنَوَاتٌ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : سِنُونَ ، لَا تَعْدُو جَمْعَهُمْ إِيَّاهَا قَبْلَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهَا ثُمَّ اسْمٌ غَيْرُ وَصْفٍ كَمَا هِيَ ههنا اسْمٌ غَيْرُ وَصْفٍ . فَهَذَا اسْمٌ قَدْ كُفِيتَ جَمْعُهُ .

(١) فقط : « يحول اسماء » .



ولو سَمِيَتْهُ ثُبَّةٌ لَمْ تَجَاوِزْ أَيْضًا جَمْعَهُمْ إِيَّاهَا قَبْلَ ذَلِكَ ثُبَاتٌ وَثُبُونٌ .

ولو سَمِيَتْهُ بِشَيْءٍ أَوْ ظُبَّةٍ لَمْ تَجَاوِزْ شَيْآتٍ وَظُبَاتٍ ؛ لِأَنَّ هَذَا اسْمٌ لَمْ يَجْمَعْهُ الْعَرَبُ إِلَّا هَكَذَا . فَلَا تَجَاوِزَنَّ<sup>(١)</sup> ذَا فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرَ ؛ لِأَنَّهُ ثُمَّ اسْمٌ كَمَا أَنَّهُ هَهُنَا اسْمٌ . فَكَذَلِكَ فِقْسُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَسْمَى بِابْنٍ فَقَالَ : إِنْ جَمَعْتَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قُلْتَ : بَنُونٌ كَمَا قُلْتَ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَإِنْ شَتَّ كَسَّرْتَ قُلْتَ : أَبْنَاءٌ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ امْرَأَةٍ تَسْمَى بِأُمٍّ ، فَجَمَعَهَا بِالتَّاءِ وَقَالَ : أُمَّهَاتٌ ، وَأُمَّاتٌ فِي لُغَةٍ مِنْ قَالٍ : أُمَّاتٌ ، لَا يَجَاوِزُ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ سَمَيْتَ رَجُلًا بِأَبٍ ثُمَّ ثَنَيْتَهُ لَقُلْتَ : أَبْوَانٌ لَا تَجَاوِزُ ذَلِكَ .

وَإِذَا سَمَيْتَ رَجُلًا بِاسْمٍ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ بِابْنٍ ، إِلَّا أَنَّكَ لَا تَحْذِفُ الْأَلْفَ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ كَانَ فِي ابْنٍ أَنْ لَا تَحْذِفَ مِنْهُ الْأَلْفَ ، كَمَا لَمْ تَحْذِفْهُ فِي الثَّنِيَّةِ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ ، فَحَرَّكُوا الْبَاءَ وَحَذَفُوا الْأَلْفَ كَمَنْبِينَ وَهَنِينَ<sup>(٣)</sup> .

وَلَوْ سَمَيْتَ رَجُلًا بِأَمْرِيٍّ لَقُلْتَ : أَمْرِيُونَ . وَإِنْ شَتَّ كَسَّرْتَهُ كَمَا كَسَّرْتَ ابْنًا وَاسْمًا وَأَشْبَاهَهُ .

وَلَوْ سَمَيْتَهُ بِشَاةٍ لَمْ تَجْمَعْ بِالتَّاءِ ، وَلَمْ تَقُلْ إِلَّا : شِيَاهٌ ، لِأَنَّ هَذَا الْاسْمَ قَدْ جَمَعْتَهُ الْعَرَبُ فَلَمْ يَجْمَعْهُ بِالتَّاءِ<sup>(٤)</sup> .

(١) ١ : « فَلَا يَجَاوِزَنَّ » . ب : « فَلَا يَجَاوِزُونَ » .

(٢) ط : « لَا تَجَاوِزُ ذَلِكَ » .

(٣) السِّيرَافِيُّ : وَإِنْ سَمَيْتَ بِهِ رَجُلًا قُلْتَ : أُمُونٌ ، وَإِنْ كَسَّرْتَهُ قُلْتَ : آمَامٌ .

(٤) ١ : « كَمَنْبِينَ وَهَنِينَ » .

(٥) السِّيرَافِيُّ : جَمَعْتَهُ الْعَرَبُ مَكْسِرًا عَلَى شِيَاهٍ ، وَلَمْ يَجْمَعُوهُ جَمْعَ السَّلَامَةِ . بَلْ =



ولو سميت رجلاً بضربٍ لقلت : ضَرْبُونَ وضُرُوبٌ ، لأنه قد صار اسماً بمنزلة عَمْرٍو ، وهم قد يجمعون المصادر فيقولون : أمراضٌ وأشغالٌ وعُقُولٌ ، فإذا صار اسماً فهو أجدر أن يُجمع بتكسير .

وإن سميته <sup>(١)</sup> رَبَّةً ، في لغة من خفف فقال : رَبَّةَ رَجُلٍ نخفف ، ثم جمعت قلت : رَبَاتٌ وَرَبُونَ في لغة من قال : سِنُونَ . ولا يجوز ظَبُونٌ في ظُبَةٍ ؛ لأنه اسمٌ جُمع ولم يجمعوه بالواو والنون . ولو كانوا كَسَرُوا رَبَّةً وامراً أو جمعوه بواو ونون فلم يجاوزوا به ذلك لم تجاوزه ، ولكنهم لما لم يفعلوا ذلك شبهناه بالأسماء .

وأما عِدَّةٌ فلا تجمع إلا عداتٌ . لأنه ليس شيء مثل عِدَّةٍ كُسر للجمع ، ولكنك إن شئت قلت : عِدُونَ إذا صارت اسماً كما قلت : لِدُونَ .

ولو سميت رجلاً شَفَّةً أو أُمَةً ثم كسرت لقلت : آمٌ في الثلاثة إلى العشرة ، وأما في الكثير فإماءً ، ولقلت في شَفَّةٍ : شِفَاهٌ .

ولو سميت امرأة <sup>(٢)</sup> بَشَفَّةٍ أو أُمَةً لقلت : آمٌ ، وشِفَاهٌ وإمَاءٌ ، ولا تقل : شَفَاتٌ ولا أُمَاتٌ ، لأنهن أسماءٌ قد جُمعن ، ولم يفعل بهن هذا . ولا تقل إلا آمٌ في أدنى العدد ؛ لأنه ليس بقياس . فلا تجاوز به هذا ؛ لأنها أسماءٌ

= لا يحتمل ذلك ، لأننا إذا حذفنا الهاء يبقى الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين . ولا يجوز مثل ذلك إلا أن يكون بعدها هاء . فإن قال قائل : فقولوا شاء أو شوى ، لأنهما جمعان للشاة ؟ قيل له : هما اسمان للجمع يجريان مجرى الواحد ، فإذا سمينا به احتجنا أن نكسر على ما يوجب اللفظ ، ويرد الحرف الذاهب ، وأصله شوهة يجمع على شياه .

(١) ا ، ب : « ولو سميته » .

(٢) ا ، ب : « رجلاً » .



كسرتها العرب ، وهي في تسميتك بها الرجال والنساء أسماء بمنزلتها هنا<sup>(١)</sup> .  
وقال بعض العرب : أمة وإموان ، كما قالوا : أخ وإخوان ، قال الشاعر ، وهو  
القتال الكلابي<sup>(٢)</sup> :

أما الإماء فلا يدعوتني ولداً إذا ترامى بنو الإموان بالعار<sup>(٣)</sup>  
١٠٠ ولو سميت رجلاً بيرة ثم كسرت<sup>(٤)</sup> قلت : برى مثل ظلم ، كما فعلوا به  
ذلك قبل التسمية ، لأنه قياس .

وإذا جاء شيء مثل برة لم تجمع العرب ، ثم قست ألحقت التاء والواو  
والنون ؛ لأن الأكثر مما فيه هاء التانيث من الأسماء التي على حرفين جمع  
بالتاء والواو والنون ، ولم يكسر على الأصل .

وإذا سميت رجلاً أو امرأة بشيء كان وصفاً ، ثم أردت أن تكسره  
كسرتة على حد تكسرك إياه لو كان اسماً على القياس . فإن<sup>(٥)</sup> كان اسماً  
قد كسرتة العرب لم تجاوز ذلك . وذلك أن لو سميت<sup>(٦)</sup> رجلاً بسعيد  
أو شريف ، جمعتة كما تجمع الفعيل من الأسماء التي لم تكن صفة قط فقلت :

(١) ط : « ههنا » .

(٢) ديوانه ٥٤ وأما لي ابن الشجري ٥٣:٢ وشرح القصائد السبع ٢٢٢ واللسان  
(أما ٤٧) .

(٣) يقول : أنا ابن حرة ، فإذا ترامى بنو الإماء بالعار لم أعد فيهم ، ولألحقني  
من التعبير بهن ما لحقهم .

والشاهد فيه : جمع أمة على إموان ، لأنها فعلة في الأصل حذف لامها كما حذف  
لام أخ . وفعّل يجمع على فعّلان ، نحو خرب وخربان ، وأخ وإخوان .  
(٤) ثم كسرت ، ساقطة من ط .

(٥) ط : « وإن » .

(٦) ا ، ب : « وذلك لو سميت » .



فُعْلَانٌ وفُعْلٌ إِنْ أُرِدَتْ أَنْ تَكْتَسِرَ ، كما كَسَرْتَ عَمْرًا حِينَ قُلْتَ : العُمُور .  
ومن قال : أُعْمِرُ قال في هذه <sup>(١)</sup> أَفْعِلَةٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ ذَلِكَ كَسَرْتَهُ عَلَى الْمَثَالِ  
الَّذِي كَسَرَ عَلَيْهِ الْفَعِيلُ فِي الْأَكْثَرِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : رَغِيفٍ وَجَرَبٍ ، تَقُولُ :  
أَرْغِفُهُ وَأَجْرِبُهُ ، وَجُرْبَانٌ وَرُغْفَانٌ . وَقَدْ يَقُولُونَ : الرُّغْفُ ، كما قالوا : قُضِبُ  
الرَّيْحَانِ . قَالَ لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ <sup>(٢)</sup> :

\* إِنْ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفُ <sup>(٣)</sup> \*

وقالوا : السُّبُلُ ، وَأَمِيلٌ وَأُمْلٌ <sup>(٤)</sup> .

وَأَكْثَرُ مَا يَكْسَرُ هَذَا عَلَيْهِ : الْفُعْلَانُ ، وَالْفُعْلُ ، وَرَبَّمَا قَالُوا :  
الْأَفْعِلَاءُ فِي الْأَسْمَاءِ ، نَحْوُ : الْأَنْصِبَاءِ ، وَالْأَخْمِسَاءِ . وَذَلِكَ نَحْوُ الْأَوَّلِ الْكَثِيرِ .  
فَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بَنَصِيبٍ لَقُلْتَ : أَنْصِبَاءُ إِذَا كَسَرْتَهُ . وَلَوْ سَمَّيْتَهُ  
بَنَسِيبٍ ، ثُمَّ كَسَرْتَهُ لَقُلْتَ : أَنْسِبَاءُ ؛ لِأَنَّهُ جُمِعَ كما جُمِعَ النَّصِيبُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ  
يَتَكَلَّمُونَ بِهِ كما يَتَكَلَّمُونَ بِالْأَسْمَاءِ .

وَأُمَّا وَالِدٌ وَصَاحِبٌ فَإِنَّهُمَا لَا يُجْمَعَانِ وَنَحْوُهُمَا كما يُجْمَعُ قَادِمُ النَّاqَةِ <sup>(٥)</sup> ،

(١) : « فِي هَذَا » ط : « فِيهَا » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ب

(٢) الْمَخْصَصُ ٥ : ٦ : ١٧ : ٨٥ وَاللَّسَانُ ( نَشَلُ ١٨٥ رَغْفُ ٢٣ ) .

(٣) النَّشِيلُ : لَحْمٌ يَطْبَخُ بِلَا تَابِلٍ يُخْرَجُ مِنَ الْمَرْقِ وَيَنْشَلُ .

(٤) الْأَمِيلُ : حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ يَكُونُ عَرْضُهُ مِثْلًا وَمَسِيرَتُهُ يَوْمًا .

(٥) السِّيرَافِيُّ : ذَكَرَ سَيَبُويَهَ وَالِدًا وَصَاحِبًا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهِمَا ، فَإِذَنْ صَاحِبًا إِذَا  
جَمَعْنَاهُ لَمْ نَقُلْ فِيهِ : صَوَاحِبٌ ، وَكَذَلِكَ وَالِدٌ لَأَنَّهُ قَوْلٌ فِيهِ : أَوَالِدٌ ، لِأَنَّ هَذَيْنِ صِفَتَانِ  
مِنْ حَيْثُ يُقَالُ : وَالِدٌ وَوَالِدَةٌ ، وَصَاحِبٌ وَصَاحِبَةٌ ، وَإِذَا كَانَ الصِّفَةُ عَلَى فَاعِلٍ لِلْمَذَكَّرِ  
لَمْ يَجْمَعْ عَلَى فَوَاعِلٍ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهِ : فَاعِلُونَ . وَهَذَانِ الْأَسْمَانِ قَدْ كَثُرَا فَجَرِيًا مَجْرَى  
الْأَسْمَاءِ ، فَلَمْ يَجِبْ لَهُمَا بِذَلِكَ أَنْ يُقَالَ : صَوَاحِبٌ ، وَأَوَالِدٌ ، إِذَا كَانَ يُقَالُ فِي مَوْثِقِهِمَا  
صَاحِبَةٌ وَوَالِدَةٌ . وَلَوْ سَمَّيْنَا رَجُلًا بِصَاحِبٍ لَقُلْنَا فِي التَّكْسِيرِ : صَوَاحِبٌ . وَأُمَّا وَالِدٌ فَقَالَ =



لأنَّ هذا وإن تكلَّم به كما يتكلَّم بالأسماء فإنَّ أصله الصفة وله مؤنَّث يُجمع بفواعِلَ ، فأرادوا أن يفرقوا بين المؤنَّث والمذكَّر ، وصار بمنزلة المذكَّر الذي يستعمل وصفا نحو : ضاربٍ ، وقاتِلٍ .

١٠١ وإذا جاءت صفة قد كُتِرَتْ كتكسيرهم إيَّاها لو كانت اسما ، ثم سميتَ بها رجلا كُتِرَتْه على ذلك التفسير ؛ لأنه كُتِرَ تكسير الأسماء فلا يُجاوزُهُ .

ولو سميتَ رجلاً بفُعَالٍ ، نحو جُلَّالٍ ، لقلت : أَجِلَّةٌ ، على حدِّ قولك أَجْرِبَةٌ ، فإذا جاوزتَ ذلك قلت : جِلَّانٌ ؛ لأنَّ فُعَالاً في الأسماء إذا جاوز الأفعلة إنما يحىء عامته على فِعْلانٍ ، فعليه تقيس على الأَكْثَر .

وإذا كُتِرَت الصفة على شيء قد كُتِرَ عليه نظيرُها من الأسماء كُتِرَتْها إذا صارت اسماً على ذلك ، وذلك شُجاعٌ وشُجْعانٌ ، مثلُ زُقَاقٍ وزُقَاقٍ<sup>(١)</sup> ، وفعلوا ما ذكُرْتُ لك بالصفة إذا صارت اسماً ، كما قلت في الأحمر : الأَحَامِرُ ، والأَشْقَر : الأَشَاقِرُ ، فإذا قالوا<sup>(٢)</sup> : شُقْرٌ أو شُقْرانٌ ، فإنما يُحمل على الوصف ، كما أن الذين قالوا : حَارِثٌ قالوا : حَوَارِثٌ إذا أرادوا أن يجعلوا ذلك

---

= الجرمي : إذا سمينا به لم نقل إلا والدون ، فإن سمينا به مؤنثاً لم نقل إلا والدات . وإن سمينا بوالدة قلنا : والدات ، لأن العرب تنكبت في جمع ذلك التكسير قبل التسمية . (١) السيرافي : واعلم أن العرب تجمع شجاعاً على خمسة أوجه ، منها ثلاثة من جمع الأسماء ، وهي شُجْعانٌ مثل قولنا : زُقَاقٍ وزُقَاقٍ ، وشُجْعانٌ مثل غرابٍ وغربانٍ ، وشُجْعَةٌ مثل غلامٍ وغلَمةٍ . فإذا سميت رجلاً بشجاعٍ جاز أن يجمعه على هذه الوجوه الثلاثة . وقد يجمع شجاعٌ على شجاعٍ وشُجْعاءٍ ، مثل كريمٍ وكرامٍ وكرماءٍ ، وظريفٍ وظرافٍ وظرفاءٍ . فإذا سميت بشجاعٍ لم يجر جمعه على هذين الوجهين .

(٢) ط : « قلت » .



اسماً . ومن أراد أن يجعل الحارث صفةً ، كما جعلوه الذي يَحْرُثُ ،  
جَمَعُوهُ كما جَمَعُوهُ صفةً ، إِلَّا أَنَّهُ غَالِبٌ كَزَيْدٍ .

ولو سَمَّيت رجلاً بفعيلةٍ ، ثم كَسَرْتَه قلت : فَعَائِلٌ . ولو <sup>(١)</sup> سَمَّيْتَه بِاسْمٍ  
قد كَسَرُوهُ فجعلوه فُعُلاً في الجمع مما كان فَعِيلَةً ، نحو : الصُّحُفُ والسُّفُنُ ،  
أَجْرِيته على ذلك في تسميتك به الرَّجُلَ والمرأة ، وإن سَمَّيْتَه بفعيلةٍ صفةً  
نحو : القَبِيحَةِ والظَّرِيفَةِ ، لم يَجْزِ فِيهِ <sup>(٢)</sup> إِلَّا فَعَائِلٌ ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ فَعَائِلٌ  
فإنَّما تَجْعَلُهُ على الْأَكْثَرِ .

ولو سَمَّيت رجلاً بِمَجْزُوزٍ لَجَازٍ فِيهِ الْعُجْزُ ؛ لِأَنَّ الْفَعُولَ مِنَ الْأَسْمَاءِ  
قد جُمِعَ عَلَى هَذَا ، نحو : عَمُودٍ وَعُمْدٍ ، وَزَبُورٍ وَزُبُرٍ .

وسألت الخليل <sup>(٣)</sup> ، عن أَبٍ فَقَالَ : إِنَّ الْحَقَّ بِه النُّونُ وَالزِّيَادَةُ  
الَّتِي قَبْلَهَا قُلْتُ : أَبُونُ ، وَكَذَلِكَ أَخٌ تَقُولُ : أَخُونُ ، لَا تَغْيِّرُ الْبِنَاءَ ،  
إِلَّا أَنْ تُحَدِّثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا تَقُولُ : دَمُونُ .

وَلَا تَغْيِّرُ بِنَاءَ الْأَبِ عَنْ حَالِ الْحَرْفَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ بُنِيَ ، إِلَّا أَنْ  
تُحَدِّثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا بَنَوْهُ عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْحَرْفَيْنِ .  
وَقَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٤)</sup> :

(١) ط : « وإن »

(٢) ١ فقط : « فيها » .

(٣) ب ، ط : « وسألت » .

(٤) هو زياد بن واصل السلمى ، وهو شاعر جاهلى . وانظر المقتضب ٢ : ١٧٤

والخصائص ١ : ٣٤٦ والمحتسب ١ : ١١٢ وابن الشجرى ٢ : ٣٧ وابن يعيش ٣ : ٣٧

والخزانة ٢ : ٢٧٥ واللسان ( أبى ٦ ) .



فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتُنَا يَكِينٌ وَفَدَّ يَنَّا بِالْأَبِينَا<sup>(١)</sup>  
 أَنْشَدْنَاهُ مِنْ ثِقٍ بِهِ ، وَزَعِمَ أَنَّهُ جَاهِلٌ . وَإِنْ شَتَّ كَسَّرَتْ ،  
 فَقُلْتُ : آبَاءُ وَأَخَاءُ .

وَأَمَّا عُثْمَانُ وَنَحْوُهُ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ أَنْ تَكْسُرُهُ ، لِأَنَّكَ تَوْجِبُ فِي  
 ١٠٢ تَحْقِيرِهِ عُثَيْمِينَ ؛ فَلَا تَقُولُ : عُثَامِينَ [ فِيمَا يَجِبُ لَهُ عُثْيَانٌ وَلَكِنْ  
 عُثْمَانُونَ ]<sup>(٢)</sup> . كَمَا يَجِبُ لَهُ عُثَيْمَانٌ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ هَذَا أَنْ يَكُونَ الْغَالِبَ  
 عَلَيْهِ بَابُ غَضْبَانٍ ، إِلَّا أَنْ تَكْسُرَ الْعَرَبُ شَيْئًا مِنْهُ عَلَى مِثَالِ فَعَاعِيلَ ،  
 فَيَجِيءُ التَّحْقِيرُ عَلَيْهِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمُضْرَانٍ ، ثُمَّ حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : مُصِيرَانٌ ، وَلَا تَلْتَفَتَ  
 إِلَى مَصَارِينَ ، لِأَنَّكَ تَحَقَّرُ الْمُضْرَانَ كَمَا تَحَقَّرُ الْقُضْبَانَ ، فَإِذَا صَارَ اسْمًا  
 جَرَى مَجْرَى عُثْمَانَ ؛ لِأَنَّهُ قَبْلُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لَمْ يَجْرِ مَجْرَى سِرْحَانٍ مُحَقَّرًا .  
 هَذَا بَابٌ يُجْمَعُ فِيهِ الْأَسْمَاءُ إِنْ كَانَ لِمَذْكَرٍ أَوْ مَوْثٍ بِالتَّاءِ  
 كَمَا يُجْمَعُ مَا كَانَ آخِرُهُ هَاءً التَّائِيثُ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ الَّتِي آخِرُهَا تَاءُ التَّائِيثِ ، فَمِنْ ذَلِكَ بِنْتُ إِذَا كَانَ  
 اسْمًا لِرَجُلٍ ، تَقُولُ : بِنَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهَا تَاءُ التَّائِيثِ ، لَا تَتَّبِعُ مَعَ  
 تَاءِ الْجَمْعِ ، كَمَا لَا تَتَّبِعُ الْهَاءُ ، فَمِنْ ثُمَّ صُيِّرَتْ مِثْلَهَا .

(١) مِنْ أَيْبَاتٍ يَفْتَخِرُ فِيهَا بِآبَاءِ قَوْمِهِ وَأُمَهَاتِهِمْ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، وَأَنَّهُمْ قَدْ أَهْلُوا  
 فِي حُرُوبِهِمْ فَلَمَّا عَادُوا إِلَى نِسَائِهِمْ وَعَرَفْنَ أَصْوَاتَهُنَّ فَدِينَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلُوا فِي الْحُرُوبِ .  
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ أَبٍ جَمْعُ سَلَامَةٍ عَلَى أَبِينِ ، وَهُوَ جَمْعُ غَرِيبٍ ، لِأَنَّ جَمْعَ السَّلَامَةِ  
 إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَعْلَامِ وَالصِّفَاتِ الْمَشْتَقَّةِ .  
 (٢) وَلَكِنْ عُثْمَانُونَ ، سَاقِطٌ مِنْ أ .



وكذلك هَنْتٌ وأُخْتُ ، لا تجاوز هذا فيها .

وإن سَمَّيتَ رجلاً بذَيْتٍ ألحقتَ تاء التانيث ، فتقول : ذَيْتٌ ،  
وكذلك هَنْتٌ اسم رجل ، تقول : هَنَاتٌ .

هذا باب ما يكسر مما كسر للجمع <sup>(١)</sup> وما لا يكسر من أبنية الجمع

إذا جعلته اسماً لرجل أو امرأة

أما ما لا يكسر فنحو : مَسَاجِدَ وَمَفَاتِيحَ ، لا تقول إِلَّا مَسَاجِدُونَ  
وَمَفَاتِيحُونَ ، فإن عَنيتَ نِسَاءً قلتَ : مَسَاجِدَاتٌ وَمَفَاتِيحَاتٌ ؛ وذلكَ لأنَّ  
هذا المثال لا يُشَبِّه الواحد ، ولم يُشَبَّه به فيكسر على ما كسر عليه الواحد  
الذي على ثلاثة أحرف . وهو لا يكسر على شيء ، لأنَّ الغاية التي  
يُنْتَهَى إليها ، ألا تراهم قالوا : سَرَاوِيلَاتٌ حين جاء على مثال ما لا يكسر .  
ولو أردتَ تكسير هذا المثال رجعتَ إليه ، فلَمَّا كان تكسيرُه لا يرجع  
إِلَّا إليه لم يحرَّك .

وأما ما يجوز تكسيرُه فرَجُلٌ سَمَّيته بأَعْدَالٍ أو أَنْمَارٍ ، وذلك  
قولك : أَعَادِيلُ وَأَنْامِيرُ ؛ لأنَّ هذا المثال قد يكسر وهو جميع ، فإذا  
صار واحداً فهو أجدر أن يكسر . قالوا : أَقَاوِيلُ في أَقْوَالٍ ، وَأَبَايْتُ  
في أَبْيَاتٍ ، وَأَنْاعِمُ في أَنْعَامٍ . وكذلك أَجْرِبَةٌ تقول فيها : أَجَارِبُ ؛  
لأنَّهم قد كسروا هذا المثال وهو جميع ، وقالوا : في الْأَسْقِيَةِ : أَسَاقٍ .

(١) ا : « للجمع » ، في هذا الموضع فقط .



وكذلك لو سميت رجلاً بأعبدٍ جاز فيه الأعايد<sup>(١)</sup> ، لأن هذا المثال يحقر كما يحقر الواحد ، ويكسر وهو جميع ، فإذا صار واحداً فهو أحسن أن يكسر ، قالوا : أيدٍ وأيادٍ ، وأوطب وأواطب .

وكذلك كل شيء بعدد هذا مما كسر للجمع<sup>(٢)</sup> ، فإن كان عدة حروفه ثلاثة أحرف فهو يكسر على قياسه لو كان اسماً واحداً ، لأنه يتجول فيصير كخزٍ وعنبٍ ومعى ، ويصير تحقيره كتحقيره لو كان اسماً واحداً .

ولو سميت رجلاً بفُعولٍ جاز أن تكسره فتقول : فعائلٌ ، لأن فُعولا قد يكون الواحد على مثاله ، كالآتي والسدوس . ولو لم يكن واحداً لم يكن بأبعد من فعولٍ ، من أفعالٍ [ من إفعالٍ ] . ويكون مصدراً والمصدر واحد كالقعود والرُّكوب<sup>(٣)</sup> .

ولو كسرت اسم رجل لكان تكسيره كتكسير الواحد الذي في بنائه ، نحو فعولٍ إذا قلت : فعائلٌ . ففعولٌ بمنزلة فِعالٍ إذا كان جميعاً . والفِعالُ نحو : جمالٍ إن سميت بها رجلاً ، لأنها على مثالٍ جرابٍ .

(١) ا ، ب : « أعايد » .

(٢) ب : « مما كسر » فقط . ا : « مما كسر للجمع » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ذهب سيبويه إلى أن فعولا قد يكون في الواحد ، ثم أتى بالآتي والسدوس . والآتي هو السيل ، وأصله أتوى ، وقلبنا الواو ياء . ثم قال : ولو لم يكن له نظير في الواحد لكان أيضاً يجمع على أقرب الأبنية إليه ، وهو فعول . كما أن أفعالا قد جمعه وهو جمع حين قالوا : أنعام وأناعيم ، وأبيات وأباييت ، كما يجمع الواحد الذي على إفعال كقولهم : إثكال وأثاكيل ، وإحلابة وأحاليب . فمحل فعول الذي هو جمع من فعول الذي هو واحد ، كمحل أفعال الذي هو جمع من إفعال . ثم جمعه على فعائل .



ولو سَمَّيتَ رجلاً بتمرة لكانت كقصعة ؛ لأنها قد تحولت عن ذلك المعنى<sup>(١)</sup> ؛ لست تريد فعلةً من فعلٍ ؛ فيجوز فيها تمارُّ كما جاز قِصاعٌ .

### هذا باب جمع الأسماء المضافة

إذا جمعتَ عَبْدَ اللَّهِ ونحوه من الأسماء وكسرتَ<sup>(٢)</sup> قلت : عِبَادُ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ ، كتكسیرك إِيَّاه لو كان مفرداً . وإن شئت قلت : عَبْدُ اللَّهِ ، كما قلت : عَبْدُونَ لو كان مفرداً ، وصار هذا فيه حيث صار علماً ، كما كان في حَجَرٍ حَجَرُونَ حيث صار علماً .

وإذا جمعتَ أَبَا زَيْدٍ قلت : آبَاءُ زَيْدٍ ، ولا تقول : أبُو زَيْدِينَ ؛ لأنَّ هذا بمنزلة ابنِ كِرَاعٍ ، إنما يكون معرفة بما بعده . والوجه أن تقول : آبَاءُ زَيْدٍ ، وهو قول يونس . وهو<sup>(٣)</sup> أحسن من آباء الزَّيْدِينَ ، وإنما أردت أن تقول : كلٌّ واحدٍ منهم يضاف إلى هذا الاسم .

وهذا مثل قولهم : بناتُ لَبُونٍ ، إنما أردت كلَّ واحدة تضاف إلى هذه الصفة وهذا الاسم .

ومثل ذلك ابْنَا عَمٍّ وبنو عَمٍّ ، وابْنَا خَالَةٍ ، كأنَّه قال : هما ابْنَا هذا الاسم ، تضيف كلَّ واحد منهما إلى هذه القرابة ، فكأنَّه قال : هما مضافان إلى هذا القول . وآباءُ زَيْدٍ نحوُ هذا ، وبناتُ لَبُونٍ .

وتقول : أبُو زَيْدٍ ، تريد أَبُونَ على إرادتك الجمع الصحيح .

(١) ا : « قد تحولت عن ذلك المعنى » ب : « قد تحولت على ذلك المعنى » .

(٢) ط : « فكسرت » .

(٣) ط : « وهذا » .



هذا بابٌ من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم  
 سألت الخليل عن قولهم : الأشْعَرُونَ ، فقال : إِنَّمَا ألحقوا الواو والنون ،  
 كما كسروا ، فقالوا : الأشاعر ، والأشاعث ، والمسامعة ، فكما كسروا مِسْمَعًا  
 والأشعث حين أرادوا بِنِي مِسْمَعٍ وبِنِي الأشعث ، ألحقوا الواو والنون .  
 وكذلك الأعْجَمُونَ . وقد قال بعضهم : النَّمِيرُونَ . وليس كلُّ هذا النحو  
 تلحقه <sup>(١)</sup> الواو والنون ، كما ليس كلُّ هذا النحو يكسّر ، ولكن تقول فيما  
 قالوا . وكذلك وجهُ هذا الباب .

وسألوا الخليل <sup>(٢)</sup> عن مَقْتَوِيٍّ وَمَقْتَوَيْنَ ، فقال : هذا بمنزلة الأشْعَرِيٍّ  
 والأشْعَرَيْنِ <sup>(٣)</sup> :

فإن قلت : لِمَ لم يقولوا مَقْتَوُونَ ؟ فإن شئت قلت : جاءوا به على الأصل  
 كما قالوا : مَقَاتِوَةٌ . حدثنا بذلك أبو الخطاب عن العرب . وليس كلُّ العرب  
 يعرف <sup>(٤)</sup> هذه الكلمة . وإن شئت قلت : هو بمنزلة مَذْرَوَيْنِ ، حيث لم يكن  
 له واحد يُفْرَد .

(١) ط « يلحقه » :

(٢) كذا باتفاق النسخ ، أى سأله تلاميذه ،

(٣) السيراني : اعلم أن مقتوين شاذ من وجهين ، وذلك أن الواحد مقتوى منسوب  
 إلى مقتى ، وهو مفعول من القتو ، وهو الخدمة . والمقتوى : الخادم ، ونسب إلى مقتى  
 مقتوى ، كما يقال في ملهى : ملهوى ، فإذا جمع على لفظة وجب أن يقال : مقتويون  
 كما يقال في تميمي : تميميون . وإذا جمع على حذف ياء النسبة كما قالوا في الأشعري  
 الأشعرون ، وجب أن يقال : مقتون ؛ لأننا إذا حذفنا ياء النسبة بقي مقتو ، وتقلب الواو  
 ألفا كما يقال في مصطفي : مصطفىون . فأحد وجهي شذوذه إثبات الواو فيه قبل ياء  
 الجمع ، والآخر حذف ياء النسبة . وإثبات الواو فيه أنهم جعلوها صحيحة غير معتلة ،  
 فجاءوا بها على الأصل ، كما قالوا : مقاتوة . وكان حق هذا أن يقال : مقاتية . ولم تجيء  
 واو طرفا قبلها كسرة وإن كان بعدها هاء التأنيث إلا هذا الحرف .

(٤) ط : « تعرف » .



وَأَمَّا النَّصَارَى فَإِنَّهُ جَمَاعُ نَصْرِيٍّ وَنَصْرَانٍ ، كَمَا قَالُوا : نَدْمَانُ وَنَدَامَى ،  
وَفِي مَهْرِيٍّ مَهَارَى . وَإِنَّمَا شَبَّهُوا هَذَا بَبِخَاتِيٍّ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا إِحْدَى  
الْيَاءِ كَمَا حَذَفُوا مِنْ أَثْفِيَّةٍ ، وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا أَلْفًا ، كَمَا قَالُوا : صَحَارَى .

هذا قول الخليل . وَأَمَّا الَّذِي نَوَجَّهَهُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ جَاءَ عَلَى نَصْرَانَةٍ ، لِأَنَّهُ ١٠٤  
قَدْ تَكَلَّمَ بِهِ فِي الْكَلَامِ ، فَكَأَنَّكَ جَمَعْتَ نَصْرَانٍ ، كَمَا جَمَعْتَ الْأَشْعَثَ  
وَمِسْمَعًا ، وَقُلْتَ : نَصَارَى ، كَمَا قُلْتَ : نَدَامَى . فَهَذَا أَقْبَسُ ، وَالْأَوَّلُ مَذْهَبٌ .  
يَعْنِي طَرَحَ إِحْدَى الْيَاءِ حَيْثُ جَمَعْتَ وَإِنْ كَانَتْ لِلنَّسَبِ ، كَمَا تُطْرَحُ  
لِلتَّحْقِيرِ مِنْ ثَمَانِيٍّ ، فَتَقُولُ : ثُمَيْنٌ ، وَأَدْعُ يَاءَ الْإِضَافَةِ ، كَمَا قُلْتَ فِي بُخْتِيَّةٍ  
بِالتَّثْقِيلِ فِي الْوَاحِدِ ، وَالْحَذْفِ فِي الْجَمْعِ <sup>(١)</sup> إِذْ جَاءَتْ مَهَارَى وَأَنْتَ تَنْسِبُهَا إِلَى  
مَهْرَةٍ . وَأَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَصْرَانٍ أَقْبَسُ ، إِذْ لَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا : نَصْرَى .  
قَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحِمَّانِيُّ :

فَكَلَّمْتُهَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا      كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَخْنَفِ <sup>(٢)</sup>

هَذَا بَابُ تَشْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ الَّتِي أَوَّخَرَهَا مَعْتَلَّةٌ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ : ذَا ، وَتَا ، وَالذِّي ، وَالتِّي . فَإِذَا ثَنَيْتَ ذَا قُلْتَ : ذَانٍ ، وَإِنْ  
ثَنَيْتَ تَا قُلْتَ : تَانٍ ، وَإِنْ ثَنَيْتَ الذِّي قُلْتَ : اللَّذَانِ ، وَإِنْ جَمَعْتَ فَلْخُفَّتَ  
الْوَاوُ وَالنُّونُ قُلْتَ : اللَّذُونَ .

وَإِنَّمَا حَذَفْتَ الْيَاءَ وَالْأَلْفَ لِتَفَرِّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُمْكِنَةِ  
غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ ، كَمَا فَرَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا فِي التَّحْقِيرِ .

(١) ١ : « الجميع » .

(٢) سبق الكلام عليه في ص ٢٥٦ من هذا الجزء .



واعلم أنَّ هذه الأسماء لا تضاف إلى الأسماء كما تقول : هذا زيدٌك ؛  
لأنَّها لا تكون نكرةً فصارت لا تضاف ، كما لا يضاف ما فيه الألف واللام .

هذا باب ما يتغيَّر في الإضافة إلى الاسم

إذا جعلته اسم رجل أو امرأة ، وما لا يتغيَّر

إذا كان اسم رجل أو امرأة

أمَّا ما لا يتغيَّر فأبٌ وأخٌ ونحوهما ، تقول : هذا أبوك وأخوك كإضافتهما  
قبل أن يكونا اسمين ، لأنَّ العرب لما ردتَّه في الإضافة إلى الأصل والقياسِ  
تركته على حاله في التسمية ، كما تركته في التثنية على حاله . وذلك قولك :  
أَبَوَانِ في رجل اسمه أبٌ . فأَمَّا فَمَ اسم رجل ، فإنَّك إذا أضفته قلت : فَمُكَ ،  
وكذلك إضافة فَمٍ . والذين قالوا : فُوكَ ، لم يحذفوا الميم ليردوا الواو ، ففُوكَ  
لم يغيَّر له فَمٌ في الإضافة ، وإنَّما فُوكَ بمنزلة قولك : ذُو مالٍ . فإذا أفردته  
وجعلته اسماً لرجل ، ثم أضفته إلى اسم لم تقل : ذُوكَ ، لأنه لم يكن له اسمٌ مفردٌ  
ولكن تقول : ذَوَاكَ .

وأما ما يتغيَّر : فلَدَى ، وإِلَى ، وعلى<sup>(١)</sup> ، إذا صرن أسماء لرجال أو نساء<sup>(٢)</sup>  
قلت : هذا لَدَاكَ وعَلَاكَ ، وهذا إِلَاكَ . وإنَّما قالوا : لَدَيْكَ ، وَعَلَيْكَ ، وَإِلَيْكَ<sup>(٣)</sup>  
في غير التسمية ليُفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكنة ، كما فرقوا بين عَنِّي وعِني  
وأخواتها وبين هَنِي ، فلمَّا سميتَ بها جعلتها بمنزلة الأسماء ، كما أنَّك لو سميتَ  
بَعْنٌ أو مِنٍ قلت : عَنِّي كما تقول : هَنِي .

(١) : « وعلى وبلى » ، ب : « وعلى وإلى »

(٢) ب ، ط : « أونساء » .

(٣) فقط : « إيليك ولديك وعليك » .



وحدثنا الخليل أن ناساً من العرب يقولون : عَلاك ، ولَدَاك ، وإِلاك .  
وسائرُ علاماتِ المضمرِ المجرورِ بمنزلة الكاف .

وسألتُ الخليلَ عن قال : رأيتُ كِلَا أَخَوَيْكَ ، ومررتُ بِكِلا أَخَوَيْكَ ١٠٥  
ثم قال : مررتُ بِكِليهما ، فقال : جعلوه بمنزلة عَليكَ ولَدَيْكَ في الجر والنصب  
لأنَّهما ظرفان يُستعملان في الكلامِ مجرورين ومنصوبين ، تُفعلُ كِلَا بمنزلةِهما  
حين صار في موضع الجر والنصب . وإنَّما شَبَّهوا كِلَا في الإضافة بعلَى لكثرةِهما  
في كلامهم ، ولأنَّهما لا يَخْلوان من الإضافة . وقد <sup>(١)</sup> يشبَّه الشيء بالشيء وإن  
كان ليس مثله في جميع الأشياء . وقد بُيِّن ذلك فيما مضى ، وستراه فيما بقي  
إن شاء الله ، كما شَبَّه أَمْسٍ بفاقي وليس مثله ، وكما قالوا : مِن القومِ  
فَشَبَّهوها بِأَيْنَ .

ولا تُفردُ كِلَا ، إنَّما تكون للمثنى أبداً <sup>(٢)</sup> .

هذا باب إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة

المجرور المضمر

اعلم أنَّ الياء لا تغيِّر الألف ، وتحرَّكُها بالفتحة لئلا يلتقي ساكنان .  
وذلك قولك : بُشرايَ ، وهُدَايَ ، وأَعْشاى <sup>(٣)</sup> .

(١) : « فقد » .

(٢) : « ولا يفرد » ، و « إنَّما يكون » بالياء فيهما .

(٣) السيراني : وإنَّما لم يحركوا الألف إلخ - أي في نحو بشراي - والياء التي  
قبلها حركة - أي في نحو : قاضي وغلامي - لأن الألف لا يمكن تحريكها إلا بأن تقلب ،  
فكروها قلبها وحركوا ياء الإضافة لأنها متحركة في الأصل ، وجعلوها كالكاف ،  
وبقوا الألف على لفظها . وأما الياء المكسورة ما قبلها فإنما إن حركنا ياء الإضافة حركناها  
بالكسر ، وهي تسكن في موضع الكسر ؛ كقولك : مررت بقاضيكَ ، فوجب أيضاً  
تسكينها في الإضافة ؛ لأنها حال كسر ، ووجب إدغامها في الياء بعدها .



وناسٌ من العرب يقولون : بُشْرَى وَهُدَى ؛ لأنَّ الألف خفية ، والياء خفية ، فكأنَّهم<sup>(١)</sup> تكلموا بواحدة فأرادوا التبيان ، كما أنَّ بعض العرب يقول : أفعَى خلفاء الألف في الوقف ؛ فإذا وصل لم يفعل . ومنهم من يقول : أفعَى في الوقف والوصل ، فيجعلها ياءً ثابتة .

هذا باب إضافة كل اسم آخره ياء تلى حرفاً مكسوراً  
إلى هذه الياء

اعلم أن الياء التي هي علامة المجرور إذا جاءت بعد ياء لم تكسرهما وصارت ياءين مدغمةً إحداهما في الأخرى . وذلك قولك : هذا قاضٍ وهؤلاء جَوَارِيٌّ ؛ وسكنتَ في هذا<sup>(٢)</sup> لأنَّ الياء تصير فيه مع هذه الياء كما تصير فيه الياء في الجرِّ ؛ لأنَّ هذه الياء تكسر ما تلى<sup>(٣)</sup> .

وإن كانت بعد واوٍ ساكنة قبلها حرفٌ مضموم تليه قلبتها ياءً ، وصارت مدغمةً فيها . وذلك قولك : هؤلاء مُسْلِمِيٌّ وصَالِحِيٌّ ، وكذلك أشباه هذا . وإن وليت هذه الياء ياءً ساكنة قبلها حرفٌ مفتوح لم تغيّرهما ، وصارت مدغمةً فيها ، وذلك قولك : رأيتُ غُلَامِيٌّ . فإن جاءت تلى ألف الاثنين في الرفع فهي بمنزلتها بعد ألف المنقوص ، إلا أنَّه ليس فيها لغة من قال : بُشْرَى ، فيصير المرفوع بمنزلة المجرور والمنصوب ، ويصير كالواحد نحو عَصَى ، فكرهوا الالتباسَ حيث وجدوا عنه مندوحة .

واعلم أنَّ كلَّ اسمٍ آخره ياء تلى حرفاً مكسوراً فلحقته الواو والنون

(١) ط : « وكأنهم » .

(٢) ا : « وكسرت في هذا » ب : « وكسرت في » بإسقاط « هذا » . والوجه

ما أثبت من ط .

(٣) أى توجب كسر ما يكون قبلها وتكون هي تالية له .



في الرفع ، والياء والنون في الجرّ والنصب للجمع<sup>(١)</sup> ، حذفت منه الياء التي هي آخره ، ولا تحركها لعلّ ستبين لك إن شاء الله ، ويصير الحرف الذي كانت تليه مضموماً مع الواو ، لأنّه حرف الرفع فلا بدّ منه ، ولا تكسر الحرف<sup>(٢)</sup> مع هذه الواو ، ويكون مكسوراً مع الياء . وذلك قولك : قاضون وقاضين وأشياء ذلك .

### هذا باب التصغير

اعلم أنّ التصغير إنّما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة : على فعيل ، وفُعَيْلٍ ، ١٠٦ وفُعَيْعِيلٍ<sup>(٣)</sup> .

فأما فعيلٌ فلما كان عدّة حروفه ثلاثة أحرف ، وهو أدنى التصغير ، لا يكون مصغراً على أقلّ من فعيلٍ ، وذلك نحو قُيَيْسٍ<sup>(٤)</sup> ، وجُمَيْلٍ ، وجُبَيْلٍ . وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف .

(١) ١ : « للجمع » .

(٢) ١ : « ولا يكسر الحرف » .

(٣) السيراني : لو ضم إلى هذا وجهاً رابعاً لكان يشتمل على التصغير كله ، وذلك أفعال ، نحو قولنا : أجمال وأجيمال ، وأنعام وأنيعام ، وسائر ما كان على أفعال من الجمع . وأما فعيّلان وفعيلاء وفعيلى وما كان في آخره هاء التأنيث ، فصدور هذه الأشياء من الثلاثة التي ذكرها ، وإنما النقص في أفعال . فإن قيل : لم يجب ضم أول المصغر ؟ قيل : لأننا إذا صغرنا فلا بدّ من تغيير المكبر بعلامة تلزم للدلالة على التصغير . وكان الضم أولى لأنهم قد جعلوا الفتحة للجمع في قولهم : مساجد وضوارب وقناديل وما أشبه ذلك ، فلم يبق إلا الكسر والضم ، فاخترنا الضم لأن الياء علامة التصغير ، ويقع بعد الياء حرف مكسور فيما زاد على ثلاثة أحرف كقولهم : عقيرب وعنيق ، فلو كسروا أوله لاجتمعت كسرتان وياء ، فعدلوا عنها لثقل ذلك .

ثم نقل السيراني من بعض النحاة توجيهين آخرين ، فالرجع إليه .

(٤) ١ ، ب : « فليس » .



وَأَمَّا فُعِيلٌ فَلَمَّا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَهُوَ الْمَثَالُ الثَّانِي ، وَذَلِكَ نَحْوُ  
جُعِيفٍ وَمُطِيرٍ ، وَقَوْلِكَ فِي سَبَطٍ : سَبِطٌ ، وَغَلَامٍ : غَلِيمٌ ، وَعُلْبِطٍ  
عُلْبِيطٌ . فَإِذَا كَانَتِ الْعِدَّةُ أَرْبَعَةً أَحْرَفٌ صَارَ التَّصْفِيرُ عَلَى مِثَالِ : فُعِيلٍ ،  
تَحَرَّكَ كُنْ جُمَعَ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّ كُنْ ؛ اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ <sup>(١)</sup> ، كَمَا صَارَ  
كُلُّ بِنَاءٍ عِدَّةً حُرُوفٍ ثَلَاثَةً عَلَى مِثَالِ فُعِيلٍ ، تَحَرَّكَ كُنْ جُمَعَ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّ كُنْ ،  
اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ <sup>(١)</sup> .

وَأَمَّا فُعِيلٌ فَلَمَّا كَانَ <sup>(٢)</sup> عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ ، وَكَانَ الرَّابِعُ مِنْهُ وَاوًا أَوْ أَلِفًا  
أَوْ يَاءً . وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي مِصْبَاحٍ : مُصَيَّبِيحٌ ، وَفِي قِنْدِيلٍ : قُنْدِيلٌ ؛  
وَفِي كُرْدُوسٍ : كُرَيْدِسٌ <sup>(٣)</sup> ؛ وَفِي قَرْبُوسٍ : قُرَيْبِسٌ <sup>(٤)</sup> ؛ وَفِي حَمِصِيصٍ  
حَمِصِيصٌ <sup>(٥)</sup> ، لَا تَبَالِي كَثْرَةَ الْحَرَكَاتِ وَلَا قَلَّتَهَا وَلَا اخْتِلَافَهَا .

وَاعْلَمْ أَنَّ تَصْفِيرَ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ إِنَّمَا يَجِيءُ عَلَى حَالِ مَكْسَرِهِ  
لِلْجَمْعِ فِي التَّحَرُّكِ وَالسَّكُونِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ  
لِلْجَمْعِ كَانَ ثَالِثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ؛ إِلَّا أَنَّ ثَالِثَ الْجَمْعِ أَلِفٌ ، وَثَالِثُ التَّصْفِيرِ يَاءٌ ،  
وَأَوَّلُ التَّصْفِيرِ مَضْمُومٌ ، وَأَوَّلُ الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ .

وَكَذَلِكَ تَصْفِيرُ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ يَكُونُ فِي مِثْلِ حَالِهِ لَوْ كَسَرْتَهُ  
لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ خَامِسُهُ يَاءً قَبْلَهَا حَرْفَ مَكْسُورٍ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ لَوْ كَسَرْتَهُ  
لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ لَيْنٍ كَمَا يَكُونُ ثَالِثُهُ فِي الْجَمْعِ حَرْفَ لَيْنٍ . غَيْرَ

(١) ب ، ط : « أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْ » .

(٢) ط : « فَلِكُلِّ مَا كَانَ » .

(٣) الكردوس : القطعة العظيمة من الخيل ، أَوْ كُلُّ عَظْمٍ تَامٍ ضَخْمٍ .

(٤) القربوس : حَنُوسُ السَّرَجِ ، وَهُمَا قَرْبُوسَانِ .

(٥) الحمصيص : بِقْلَةٌ طَيِّبَةُ الطَّعْمِ ، لَهَا ثَمَرَةٌ كَثِيرَةٌ الْحَمَاضِ .



أنَّ ثالثة في الجمع ألف وثالثة في التصغير ياء ، وأوَّله في الجمع مفتوح وفي التصغير مضموم .

وإنَّما فُعل ذلك لأنَّك تكسِّر الاسم في التحقير كما تكسِّره في الجمع ، فأرادوا أن يفرقوا بين عَلم التصغير والجمع .

هذا باب تصغير ما كان على خمسة أحرف

ولم يكن رابعه شيئاً مما كان رابع ما ذكرنا مما كان عدَّة حروفه خمسة أحرف وذلك نحو : سَفَرَجَلٍ ، وَفَرَزْدَقٍ ، وَقَبْعَثَرِيٍّ<sup>(١)</sup> ، وَشَمْرَدَلٍ<sup>(٢)</sup> ، وَجَحْمَرَشٍ<sup>(٣)</sup> ، وَصَهْصَلِقٍ<sup>(٤)</sup> . فتحقير العرب هذه الأسماء : سَفِيرَجٌ ، وَفُرَيْرِدٌ ، وَشُمَيْرِدٌ ، وَقُبَيْفِثٌ ، وَصُهَيْفِلٌ .

وإن شئت ألحقت في كلِّ اسمٍ [ منها ] ياء قبل آخر حروفه عِوَضاً . وإنَّما حملهم على هذا أنَّهم لا يحقِّرون ما جاوز ثلاثة أحرف إلَّا على زنته وحاله لو كسَّروه للجمع . إلَّا أنَّ نظير حرف اللين الثالث الذي في الجمع الياء في التصغير . وأوَّل التصغير مضموم وأوَّل الجمع مفتوح ، لما ذكرتُ لك . فالتصغيرُ والجمع بمنزلة واحدة في هذه الأسماء في حروف اللين وانكسار الحرف بعد حرف اللين الثالث ، وانفتاحه قبل حرف اللين ، إلَّا أنَّ أوَّل التصغير وحرف لينه كما ذكرتُ لك ، فالتصغير والجمع من وادٍ واحد .

(١) القبعثرى : الحمل الضخم ، والبعير المهزول .

(٢) الشمردل من الإبل : القوى السريع الفتي الحسن الخلق .

(٣) الجحمرش من النساء : العجوز الكبيرة ، والثقيلة السمجة ، ومن الإبل :

الكبيرة السن . ومن الأرناب : الضخمة ، والمرضع ، والشديدة الصوت .

(٤) الصهصلق : العجوز الصخابة . وكذا رجل صهصلق : شديد الصوت .

وأصله الصهصلق ، وهو الصوت الشديد .



وإنما منعهم أن يقولوا : سُفِيرِجِلْ أَنَّهُمْ لَوْ كَسَرُوهُ لَمْ يَقُولُوا : سَفَارِجِلْ ،  
 ١٠٧ ولا فَرَاذِيقُ ، ولا قَبَاعِثُ ، ولا شَمَارِدِلْ .

وسأبين لك إن شاء الله لِمَ كانت هذه الحروف أولى بالطرح في التصغير  
 من سائر الحروف التي من بنات الخمسة .

وهذا قول يونس . وقال الخليل : لو كنتُ محقراً هذه الأسماء لا أ حذف  
 منها شيئاً كما قال بعض النحويين ، لقلتُ : سُفِيرِجِلْ كما ترى ، حتى يصير  
 بزنة دُنَيْنِيرٍ . فهذا أقرب وإن لم يكن من كلام العرب .

هذا باب تصغير المضاعف الذي قد أدغم  
 أحد الحرفين منه في الآخر

وذلك قولك في مُدُقٍّ : مُدِيقٌ وفي أَصَمٍّ : أُصِيمٌ ، ولا تغير الإدغام عن حاله  
 كما أنك إذا كسرتَ مُدُقّاً للجمع قلت : مَدَاقٌ ، ولو كسرتَ أَصَمّاً على عدّة  
 حروفه كما تكسر أجداً فتقول : أَجَادِلُ لقلت : أَصَامٌ . فإنما أجريت التحقير  
 على ذلك ، وجاز أن يكون الحرف المدغم بعد الياء الساكنة ، كما كان ذلك  
 بعد الألف التي في الجمع .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف

وذلك نحو : حُبْلَى ، وَبُشْرَى ، وَأُخْرَى . تقول : حُبَيْلَى ، وَبُشَيْرَى ،  
 وَأُخَيْرَى .

وذلك أن هذه الألف لما كانت ألفاً تأنيث لم يكسروا الحرف بعد ياء  
 التصغير ، وجعلوها ههنا بمنزلة الهاء التي تجيء للتأنيث ، وذلك قولك في طلحة



طَلِيحَةٌ ، وفي سَلَمَةٍ : سُلَيْمَةٌ . وإنما كانت هاء التانيث بهذه المنزلة ؛ لأنها تُضَمُّ إلى الاسم ، كما يُضَمُّ مَوْتٌ إلى حَضَرَ ، وَبَكَتْ إلى بَعَلَ .

وإن جاءت هذه الألف لغير التانيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياءً ، وجرت هذه الألف في التحقير مجرى أَلِفِ مَرَمَى ، لأنها كنون رَعَسَنِ ، وهو قوله في مِعْزَى : مُعْزٍ كما ترى ، وفي أَرَطَى : أَرِيطٍ كما ترى ، وفيمن قال عَلَّقَى : عَلِيقٍ كما ترى .

واعلم أن هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم فكانت للتانيث أو لغيره حُذِفَتْ ، وذلك قولك في قَرَقَرَى : قُرْ يَقُرُّ ، وفي حَبَرَ كَى : حُبِيرَكَ<sup>(١)</sup> . وإنما صارت هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم بمنزلة أَلِفِ مُبَارَكٍ وَجُوالِقٍ ، لأنها مَبْتِئَةٌ مثلها ، ولأنها لو كُسِّرَتِ الأسماءُ للجمع لم تثبت ، فلما اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بتلك المنزلة . وهذا قول يونس والخليل . فكذلك هذه الألف إذا كانت خامسةً فصاعداً .

### هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته أَلِفُ التَّانِيثِ بعد أَلِفِ فَصَارَ مع الألفين خمسة أحرف

اعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته أَلِفُ التَّانِيثِ

(١) السيراني : وإنما حذفوا هذه الألف لأن المصغر إذا كان على خمسة أحرف ولم يكن الحرف الرابع حرف مدولين ، حذف منها حرف ، والحرف الأخير زائد فهو أولى بالحذف في المؤنث وغير المؤنث مما ذكرنا . هو أولى بالحذف لأنه زائد . فإن قيل : فلم لا تحذفون الألف الممدودة للتانيث ، وهاء التانيث إذا كان قبلها أربعة أحرف ، كقولهم في خنفساء : خنِيفَسَاءُ ، وفي سلهبة : سَلِيبَةٌ ؟ قيل له : هاء التانيث والألف الممدودة متحركتان ، فصار لهما بالحركة مزية ، وصارا مع الألف كاسم ضم إلى اسم .



لا تكسر الحرف الذى بعد ياء التصغير، ولا تُغَيَّر الألفان عن حالهما قبل التصغير؛  
لأنَّهما بمنزلة الهاء. وذلك قولك: مُحَيَّرَاءُ، وَصُفِيرَاءُ، وَفِي طَرَفَاءَ: طَرَفَاءُ.  
وكذلك فَعْلَانُ الذى له فَعَلَى عندهم؛ لأنَّ هذه النون لَمَّا كانت بعد ألف  
وكانت بدلاً من ألف التانيث حين أرادوا المذكر صار بمنزلة الهمزة التى فى  
خِرَاءٍ؛ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ. أَلَا تَرَاهُمْ أَجْرُوا عَلَى هَذِهِ النُّونِ مَا كَانُوا  
يُجْزُونَ عَلَى الْأَلْفِ، كَمَا كَانَ يُجْزَى<sup>(١)</sup> عَلَى الهمزة ما كان يُجْزَى عَلَى الَّتِى  
هِيَ بَدَلٌ مِنْهَا.

١٠٨

واعلم أنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ آخِرَهُ كآخِرِ فَعْلَانِ الذى له فَعَلَى، وكانت عدَّة  
حروفه كعدَّة حروف فَعْلَانِ الذى له فَعَلَى، تَوَالَتْ فِيهِ ثَلَاثُ حَرَكَاتٍ، أَوْ لَمْ  
يَتَوَالَيْنِ، اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ، وَلَمْ تَكْسُرْهُ لِلْجَمْعِ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى  
مِثَالِ مَفَاعِيلَ، فَإِنَّ تَحْقِيرَهُ كَتَحْقِيرِ فَعْلَانِ الذى له فَعَلَى.

وإنَّما صَيَّرُوهُ مِثْلَهُ حِينَ كَانَ آخِرَهُ نُونًا بَعْدَ أَلْفٍ<sup>(٢)</sup> كَمَا أَنَّ آخِرَ فَعْلَانِ الذى  
فَعَلَى نُونٌ بَعْدَ أَلْفٍ وَكَانَ ذَلِكَ زَائِدًا كَمَا كَانَ آخِرَ فَعْلَانِ الذى له فَعَلَى زَائِدًا  
وَلَمْ يَكْسُرْ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلَ كَمَا لَمْ يَكْسُرْ فَعْلَانُ الذى له فَعَلَى عَلَى ذَلِكَ  
فَشَبَّهُوا ذَا<sup>(٣)</sup> بِفَعْلَانِ الذى له فَعَلَى كَمَا شَبَّهُوا الْأَلْفَ بِالْهَاءِ.

واعلم أنَّ كُلَّ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلِحَقَّتْهُ زَائِدَتَانِ فَكَانَ مَمْدُودًا  
مُنْصَرَفًا فَإِنَّ تَحْقِيرَهُ كَتَحْقِيرِ الْمَمْدُودِ الذى هُوَ بَعْدَ حُرُوفِهِ مِمَّا فِيهِ الهمزة بَدَلًا  
مِنْ يَاءٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ. وَإِنَّمَا صَارَ كَذَلِكَ لِأَنَّ هَمْزَتَهُ بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ بِمَنْزِلَةِ  
الْيَاءِ الَّتِى مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ. وَذَلِكَ نَحْوُ: عِلْبَاءٌ وَحِرْبَاءٌ، تَقُولُ: عُلَيْبِيٌّ وَحُرَيْبِيٌّ،  
كَأَنَّ تَقُولَ فِي سَقَاءٍ: سَقِيْقِيٌّ وَفِي مِقْلَاءٍ: مَقِيْلِيٌّ.

(١) ط: «كما يجزى».

(٢) بعده فى ا، ب: «وكان ذلك زائدا»، وهو تكرار لما سبقأتى.

(٣) فى ا، ب: «ذلك».



وإذا كانت الياءُ التي هذه الهمزة بدلٌ منها ظاهرة حَقَّرَ ذلك الاسم كما تحقَّرَ الاسم الذي ظهرت فيه ياءٌ من نفس الحرف مما هو بعدة حروفه، وذلك دِرْحَايَةٌ فتقول: دُرَيْحِيَّةٌ، كما تقول في سَقَايَةٍ (١) سُقَيْيَّةٌ. وإنما كان (٢) هذا كهذا لأنَّ زوائده لم يَحْنَنَّ للتأنيث (٣).

واعلم أنَّ من قال: غَوَّغَاءٌ فجعلها بمنزلة قَضَاضٍ وَصَرَفَ قال: غَوَّيْنِي. ومن لم يَصْرِفَ وَأَنْتَ فَإِنَّهَا عنده بمنزلة عَوَّراءٍ، يقول: غَوَّيْغَاءٌ كما يقول: عَوَّيرَاءُ.

ومن قال: قُوبَاءٌ فصرف قال: قُويْنِي، كما تقول: عَلَيْنِي (٤). ومن قال: هذه قُوبَاءُ فَأَنْتَ ولم يَصْرِفَ قال: قُويْبَاءُ كما قال: مُحْمِرَاءُ؛ لأنَّ تحقير ما لحقته ألفا التأنيث وكان على ثلاثة أحرف وتوالت فيه ثلاث حركات أو لم يتوالين، اختلفت حركاته أو لم يختلفن، على مثال فُعَيْلَاءَ.

واعلم أنَّ كلَّ اسمٍ آخره ألف ونون زائدتان وعدة حروفه كمدة حروف فَعْلَانِ كُسِّرَ للجمع على مثال مَفَاعِيلَ، فإنَّ تحقيره كتحقير سِرْبَالٍ شبهوه به حيث كُسِّرَ للجمع كما يكسَّر سِرْبَالٌ، وفُعْلٌ به مالم يسلبابه في الأصل فكما كُسِّرَ للجمع هذا التكسير حَقَّرَ هذا التحقير. وذلك قولك: (٥) سُرَيْحِينَ فِي سِرْحَانٍ، لَأَنْتَ تقول: سَرَّاحِينَ، وَضِبْعَانِ ضُبَيْعِينَ (٦) لَأَنْتَ

(١) : «سقاعة» .

(٢) ط : « صار » .

(٣) ط : « لم تجيء للتأنيث » .

(٤) يقال : قوباء وقوباء بسكون الواو وفتحها . فمن سكنها ذكر وصرف . ومن فتحها أنت ومنع الصرف .

(٥) ا : « وكذلك قولك » ب : « وذلك نحو قولك » .

(٦) ضبيعين ساقطة من ا



تقول : ضَبَاعِينٌ ، وَحُومَانٌ : حُومِيَيْنٌ <sup>(١)</sup> ، لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : حَوَامِينٌ ؛ وَسُلْطَانٌ  
سُلْطِينٌ ، لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : سَلَاطِينٌ ؛ وَيَقُولُونَ فِي فِرْزَانٍ : فُرَيْزِينَ <sup>(٢)</sup> ؛ لَأَنَّهُمْ  
يَقُولُونَ : فَرَازِينَ . وَمَنْ قَالَ : فَرَازِنَةً ، قَالَ أَيْضًا : فُرَيْزِينَ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ كُسِّرَ كَمَا  
كُسِّرَ جَجْجَاحٌ وَزَنْدِيقٌ كَمَا قَالُوا : زَنَادِيقَةٌ وَجَجَاجِحَةٌ . ١٠٩

وَأَمَّا ظَرْبَانٌ فَتَحْقِيرُهُ ظَرْبَانٌ ، كَأَنَّكَ كَسَرْتَهُ عَلَى ظَرْبَاءٍ وَلَمْ تَكْسِرْهُ  
عَلَى ظَرْبَانٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : ظَرَابِيٌّ كَمَا قَالُوا : صِلَفَاءٌ وَصَلَا فِي <sup>(٣)</sup> . وَلَوْ جَاءَ  
شَيْءٌ مِثْلُ ظَرْبَاءٍ كَانَتْ الهمزة للتأنيث ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ لَا يَكُونُ مِنْ بَابِ عِلْبَاءٍ  
وَحِرْبَاءٍ وَلَمْ تَكْسِرْهُ عَلَى ظَرْبَانٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ النُّونَ قَدْ ذَهَبَتْ فَلَمْ يُشَبَّهِ سِرْبَالًا  
حَيْثُ لَمْ تَثْبِتْ فِي الْجَمْعِ <sup>(٤)</sup> . كَمَا تَثْبِتُ لَامُ سِرْبَالٍ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ .

وَتَقُولُ فِي وَرْشَانٍ : وَرَيْشِينَ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : وَرَاشِينَ .

وَإِذَا جَاءَ شَيْءٌ عَلَى عِدَّةِ حُرُوفٍ سِرْحَانٍ ، وَآخِرُهُ كَأَخْرِ سِرْحَانٍ ،  
وَلَمْ تَعْلَمْ الْعَرَبُ كَسْرَتَهُ لِلْجَمْعِ ، فَتَحْقِيرُهُ كَتَحْقِيرِ فَعْلَانِ الَّذِي لَهُ فَعْلٌ إِذَا  
لَمْ تَعْلَمْ . فَالَّذِي هُوَ مِثْلُهُ فِي الزِّيَادَتَيْنِ وَالَّذِي يَصِيرُ فِي الْمَعْرِفَةِ بِمَنْزِلَتِهِ أَوَّلَى بِهِ  
حَتَّى تَعْلَمْ . وَالَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ فِي جَمِيعِ ذَا قَوْلٍ يُونُسُ .

(١) الحومان : أرض غليظة منقادة .

(٢) الفرزان ، من لعب الشطرنج ، أعجمي معرب ، وهو ما يسمى في اللعبة  
بالوزير .

(٣) الصلفاء : ما اشتد من الأرض وصلب .

(٤) ط فقط : « لم يثبت في الجمع » . وقال السيرافي : يريد أن ظربان لا يجوز  
أن يكون ملحقا ، لأنه ليس في الكلام فَعْلَال . فلما جمعته العرب على ظرابي علمنا  
أنهم لم يجعلوا الجمع ملحقا كما لم يجعلوا الواحد ملحقا بواحد ... أما ورشان فإنه وإن  
لم يكن في الكلام فَعْلَال حتى يلحقوا الواحد بالواحد ، لكن ألحقوا جمعه وتصغيره  
بجمع ما فيه الحرف الأصل فقالوا : ورشين ووريشين ، ملحقين بسرايل وسرييل .



ولو سَمَّيت رجلاً بسرَّحانٍ فحَقَّرْتَه : لَقَلَّتْ سُرِّيْحَيْنٌ . وذا قول يونس وأبي عمرو .

ولو قلت : سُرِّيْحَانٌ لَقَلَّتْ فِي رَجُلٍ يَسْمَى عَلَقَى : عَلَنِيَّ ، وَفِي مِعْزَى : مُعِيزَى ، وَفِي امْرَأَةٍ اسْمُهَا سِرْبَالٌ <sup>(١)</sup> سُرِّيْبَالٌ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَنْصَرَفُ .

فالتحقير على أصله وإن لم ينصرف الاسم .

وجميع ما ذكرتُ لك في هذا الباب وما أذكرُ لك في الباب الذي يليه قول يونس <sup>(٢)</sup> .

هذا باب تحقير ما كان على أربعة أحرف

فلحقته ألفا التانيث ، أو لحقته ألف ونون كما لحقت عُثْمَانُ

أَمَّا مَا لَحَقَتْهُ أَلْفَا التَّانِيثِ فَخُنْفَسَاءُ وَعُنْصَلَاءُ وَقُرْمَلَاءُ . فَإِذَا حَقَّرْتَ قُلْتَ : قُرَيْمِلَاءُ وَخُنَيْفَسَاءُ وَعُنَيْصِلَاءُ ، وَلَا تُحَذَفُ كَمَا تُحَذَفُ أَلْفُ التَّانِيثِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَيْنِ لَمَّا كَانَا بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ لَمْ تُحَذَفَا هُنَا حَيْثُ حَيَّ آخِرُ الْأَسْمِ ، وَتَحَرَّكَ كَتَحَرَّكَ الْهَاءُ .

وإِنَّمَا حُذِفَتِ الْأَلْفُ لِأَنَّهَا حَرْفٌ مَيِّتٌ ، فَجَعَلْتُهَا كَأَلْفِ مُبَارَكٍ . فَأَمَّا الْمُدُودُ فَإِنَّ آخِرَهُ حَيٌّ كَحَيَاةِ الْهَاءِ ، وَهُوَ فِي الْمَعْنَى مِثْلُ مَا فِيهِ الْهَاءُ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ الْأَمْرَانِ جُعِلَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِيهِ الْهَاءُ ، وَالْهَاءُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ضُمَّ إِلَى اسْمٍ فَجُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا ، فَلَا آخِرَ لَا يُحَذَفُ أَبَدًا ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مُضَافٍ إِلَيْهِ ، وَلَا تَغْيِيرَ الْحَرَكَةِ الَّتِي فِي آخِرِ الْأَوَّلِ كَمَا لَا تَغْيِيرَ الْحَرَكَةَ الَّتِي قَبْلَ الْهَاءِ .

(١) ط : « تسمى سربال » .

(٢) قول يونس ، ساقط من ب .



وأما ما لحقته ألف ونون : فعقربانٌ ، وزعفرانٌ ، تقول : عقيربانٌ ،  
وزعفرانٌ ، تحقره كما تحقر ما في آخره ألفا التانيث .

[ ولا تحذف لتجرُّك النون ، وإنما وافق عقربانٌ خنفساء ، كما وافق تحقيرٌ  
عثمان تحقير حمراء ، جعلوا ما فيه الألف والنون من بنات الأربعة بمنزلة  
ما فيه ألف التانيث ] من بنات الأربعة ، كما جعلوا ما هو مثله من بنات الثلاثة  
مثل ما فيه ألفا التانيث من بنات الثلاثة ؛ لأن النون في بنات الأربعة لما  
تحرَّكت أشبهت الهمزة في خنفساء وأخواتها ولم تسكن فتشبه بسكونها الألف  
التي في قرقرى وقهقرى وقبعثرى<sup>(١)</sup> وتكون حرفاً واحداً بمنزلة قهقرى .

وتقول في أقحوانة : أقيحيانةٌ ، وعنظوانة : عنظيانيةٌ ، كأنك حقرت  
عنظوانا وأقحوانا . وإذا حقرت عنظوانا وأقحوانا فكأنك حقرت  
عنظوة وأقحوة ، لأنك تجرى هاتين الزياتين مجرى تحقير ما فيه الهاء ، [ فإذا  
ضممتها إلى شيء فأجر تحقيره مجرى تحقير ما فيه الهاء ] . وإنما أدخلت الهاء  
ههنا لأن الزياتين ليستا علامة للتانيث .

وأما أسطوانة فتحقيرها أسيطينةٌ ، لقولهم : أساطينٌ كما قلت : سريحينٌ  
حيث قالوا : سراحينٌ ، فلما كسروا هذا الاسم بحذف الزيادة وثبات النون  
حقرتَه عليه .

(١) سقطت « قهقرى » من ب ، و « قبعثرى » من ا .



هذا باب ما يحقّر على تكسيرك إياه

لو كسرتّه للجمع على القياس

لا على التكسير للجمع على غيره

وذلك قولك في خاتم : خَوَيْتِمٌ ، وطابق : طَوَيْبِقٌ ، ودانق : دَوَيْنِقٌ .  
والذين قالوا : دَوَانِيقٌ وخَوَاتِيمٌ وطَوَايِيقٌ إنما جعلوه تكسير فاعالٍ ، وإن  
لم يكن من كلامهم . كما قالوا : مَلامِحُ والمستعمل في الكلام لَمَحَةٌ ، ولا يقولون  
مَلَمَحَةٌ . غير أنهم قد قالوا : خَاتَامٌ ، حدثنا بذلك أبو الخطّاب .

وسمنا من يقول ممن يوثق به من العرب : خَوَيْتِمٌ ، فإذا جمع قال :  
خَوَاتِيمٌ .

وزعم يونس أن العرب تقول أيضا : خَوَاتِمٌ ودَوَانِيقٌ وطَوَايِيقٌ ، على  
فاعلٍ ، كما قالوا : تَابَلٌ وتَوَابِلٌ . ولو قلت : خَوَيْتِمٌ ودَوَيْنِقٌ لقولك :  
خَوَاتِيمٌ ودَوَانِيقٌ ، لقلت في أَثْفِيَّةٍ أَثْفِيَّةٍ فحفتها ، لأنك تقول : أَثَافٍ ،  
ولكنك تحقرها على تكسيرها على القياس ، وكذلك مِعْطَاءٌ تقول : مِعْطِطٌ  
ولا تلتفت إلى مِعَاطٍ ، ولحذفت في تحقير مَهْرِيَّةٍ إحدى الياءين ، كما حذفت  
في مَهَارِيٍّ إحداهما<sup>(١)</sup> .

ومن العرب من يقول : صَغِيرٌ ودَرِيهِمٌ ، فلا يجيء بالتصغير على صَغِيرٍ  
ودَرِيهِمٍ ، كما لم يجيء دَوَانِيقٌ على دانقٍ ، فكأنهم حقروا دَرِيهَامًا  
وصَغِيرًا .

(١) السيرافي : أي لو صغرت خاتما على خويتم نظرا لجمعه شاذّا على خواتيم ،  
وتركت القياس فيه من أجل ذلك لوجب أن تقول : في أَثْفِيَّةٍ ، أَثْفِيَّةٍ ، لأن العرب  
قد قالت : أَثَافٍ ؛ ولقلت : في مِعْطَاءٍ : مِعْطِطٌ ، لأن العرب قد قالت : مِعَاطٍ . وفي مَهْرِيَّةٍ  
مَهْرِيَّةٍ ، لقولهم : مَهَارِيٍّ حين حذفوا إحدى الياءين .



وليس يكون ذا في كل شيء إلا أن تسمع منه شيئاً ، كما قالوا : رُوِيَ جُلٌّ  
فحَقَّرُوا على راجِلٍ ، وإنما يريدون الرَّجُلَ .

### هذا باب ما يُحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات

لأنك لو كسرتها للجمع لحذفتها فكذلك <sup>(١)</sup> تحذف في التصغير  
وذلك قولك في مُغْتَلِمٍ : مُغْتَلِمٌ ، كما قلت : مَغَالِمٌ ، فحذفت حين كسرت  
للجمع . وإن شئت قلت : مُغْتَلِمٌ فَأَلْحَقْتَ الياء عوضاً مما حذفت ، كما قال  
بعضهم : مَغَالِمٌ .

وكذلك جَوَالِقٌ إن شئت قلت : جَوَالِقٌ ، وإن شئت قلت : جَوَالِقٌ عَوَضاً  
كما قالوا : جَوَالِقٌ . والعوض قول يونس والخليل .

وتقول في المُقَدَّمِ والمُؤَخَّرِ : مُقَيَّدٌ ، وسُؤْيَخَرٌ ، وإن شئت عوضت الياء  
كما قالوا : مَقَادِيمٌ وَمَآخِيرٌ ، والمَقَادِمُ والمَآخِرُ عربيّة جيّدة . ومُقَيَّدٌ خطأ ، لأنّه  
لا يكون في الكلام مَقَادِمٌ . فإذا لم يكن ذا فيما هو بمنزلة التصغير في أن  
ثالثه حرف لين كما أن ثالث التصغير <sup>(٢)</sup> حرف لين ، وما قبل حرف لينه  
مفتوح كما أن ما قبل حرف لين التصغير مفتوح ، وما بعد حرف لينه مكسور  
كما كان ما بعد حرف لين التصغير مكسوراً — فكذلك لا يكون في التصغير .  
فعلى هذا فقس . وهذا قول الخليل .

وحروف اللين هي حروف المدّ التي يُمدّ بها الصوت ، وتلك الحروف :  
الألف ، والواو ، والياء .

(١) ط : « وكذلك » .

(٢) ا : « المصغر » .



وتقول في مُنْطَلِقٍ : مُطِيلِقٌ وَمُطِيلِقٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مُفْتَلِمٍ فِي الْحَذْفِ وَالْعِوَضِ .

وتقول في مُذَكَّرٍ : مُذَبِّكِرٌ كما تقول في مُقْتَرِبٍ : مُقْبِرٌ . وَإِنَّمَا حَدُّهَا مُذْتَكِرٌ ، وَلَكِنَّهُمْ أَدْغَمُوا ، فحذفت هذا كما كنت حاذفها في تكسيره للجمع لو كسرتَه . وَإِنْ شِئْتَ عَوَّضْتَ فَقُلْتَ : مُذْ يَكْبِرُ وَمُقْبِرٌ . وَكَذَلِكَ مُغْيَسِلٌ .

وَإِذَا حَقَرْتَ مُسْتَمْعًا قُلْتَ : مُسَيِّعٌ وَمُسَيِّعٌ ، تُجْرِيهِ بِمَجْرَى مُغْيَسِلٍ ، تَحْذِفُ الزَّوَائِدَ ، كَمَا كُنْتَ حَاذِفُهَا فِي تَكْسِيرِهِ لِلْجَمْعِ لَوْ كَسَرْتَهُ .

وَإِذَا حَقَرْتَ مُزْدَانٍ قُلْتَ : مُزَيِّتٌ وَمُزَيِّتٌ ، وَتَحْذِفُ الدَّالَ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ تَاءٍ مُفْتَعِلٍ ، كَمَا كُنْتَ حَاذِفُهَا لَوْ كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ وَمُزْدَانٌ بِمَنْزِلَةِ مُخْتَارٍ ، فَإِذَا حَقَرْتَهُ قُلْتَ : مُخَيِّرٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : مُخَيِّرٌ ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : مَخَايِرُ وَمَخَايِرُ ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِمُفْتَلِمٍ ، لِأَنَّهُ مُفْتَعِلٌ . وَكَذَلِكَ مُنْقَادٌ لِأَنَّهُ مُنْفَعِلٌ ، وَكَذَلِكَ مُسْتَزَادٌ تَحْقِيرُهُ مُزَيِّدٌ ، لِأَنَّهُ مُسْتَفْعَلٌ . فَهَذِهِ الزَّوَائِدُ (١) تُجْرَى عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وتقول في مُحْمَرٍ : مُحَيِّمِرٌ ، وَمُحَيِّمِرٌ ، كَمَا حَقَرْتَ مُقَدَّمًا ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَ مُحْمَرًا لِلْجَمْعِ أَذْهَبْتَ إِحْدَى الرَّاعِينَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَفَاعِلٌ .

وتقول في مُحْمَارٍ : مُحَيِّمِرٌ ، وَلَا تَقُولُ : مُحَيِّمِرٌ ، لِأَنَّ فِيهَا إِذَا حَذَفْتَ الرَّاءَ أَلْفًا رَابِعَةً ، فَكَأَنَّكَ حَقَرْتَ مُحْمَارٌ .

وتقول في تَحْقِيرِ حَمَارَةٍ : حُمَيْرَةٌ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ حَمْرَةً ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَ

(١) ط : « الزیادات » .



حَمَارَةٌ لِلْجَمْعِ لَمْ تَقُلْ : حَمَائِرُ ، وَلَكِنْ تَقُولُ <sup>(١)</sup> حَمَارٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعَائِلٌ كَمَا لَا يَكُونُ مَفَاعِلٌ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ جُبْنَةً قُلْتَ : جُبَيْنَةٌ ، لِأَنَّكَ لَوْ كَثَرَتْهَا [لِلْجَمْعِ] لَقُلْتَ : جَبَانٌ ، كَمَا تَقُولُ فِي الْمُرِضَةِ : مَرَاضٌ كَمَا تَرَى . فَجُبْنَةٌ وَنَحْوُهَا عَلَى مِثَالِ مُرِضَةٍ ، وَإِذَا كَثَرَتْهَا لِلْجَمْعِ جَاءَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمِثَالِ . وَقَدْ قَالُوا : جُبْنَةٌ ، فَتَقْلُوا النُّونَ وَخَفَّفُوهَا .

وَتَقُولُ فِي مُغْدَوْدِنٍ : مُغِيدِنٌ <sup>(٢)</sup> إِنْ حُذِفَتِ الدَّالُ الْآخِرَةُ ، كَأَنَّكَ حَقَّرْتَ مُغْدَوْنٌ ، لِأَنَّهَا تَبْقَى خَمْسَةُ أَحْرَفٍ رَابِعَتُهَا الْوَاوُ ، فَتَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ بُهْلُولٍ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ . وَإِنْ <sup>(٣)</sup> حُذِفَتِ الدَّالُ الْأُولَى فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ جُوالِقٍ ، كَأَنَّكَ حَقَّرْتَ مُغْوَدِنٌ <sup>(٤)</sup> .

وَإِذَا حَقَّرْتَ خَفِيدًا قُلْتَ : خَفِيدٌ وَخَفِيدِيْدٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَثَرَتْهُ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : خَفَادٌ وَخَفَادِيْدٌ ؛ فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ عُذَافِرٍ وَجُوالِقٍ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ غَدَوْدَنٌ فَبِتِلْكَ الْمَنْزِلَةُ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَثَرَتْهُ لِلْجَمْعِ لَقُلْتَ : غَدَادِيْنٌ وَغَدَادُنٌ ، وَلَا تَحْذِفُ مِنَ الدَّالِيْنِ لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ

(١) ط : « وَلَكِنَّكَ كُنْتَ قَائِلًا حَمَارًا » .

(٢) ا : « وَإِذَا » .

(٣) ا ، ب : « وَإِذَا » .

(٤) السِّيرَافِيُّ : وَمَعْنَى ذَلِكَ لِأَنَّ إِحْدَى الدَّالِيْنِ زَائِدَةٌ ، يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْأُولَى أَوْ الثَّانِيَةَ ، فَإِنْ جَعَلْنَاهَا الثَّانِيَةَ وَحَذَفْنَاهَا وَقَعَتِ الْوَاوُ رَابِعَةً فِيمَا هُوَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ فَقُلْتَ : مُغِيدِنٌ . وَإِنْ حُذِفَتِ الْأُولَى بَقِيَ مُغْدَوْدِنٌ ، فَوَجِبَ أَنْ تَقُولَ : مُغِيدِنٌ لِأَنَّ الْوَاوُ زَائِدَةٌ ، وَهِيَ أُولَى بِالْحَذْفِ ، وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ جُوالِقٍ ، تَحْذِفُ الْأَلْفَ لِأَنَّهَا ثَالِثَةٌ ، وَهِيَ أُولَى بِالْحَذْفِ مِنَ الْوَاوِ .



ههنا ، ولم تُضطر<sup>(١)</sup> إلى حذف واحدٍ منهما ، وليس من حروف الزيادات إلا أن تضاعف لتُلحق الثلاثة بالأربعة ، والأربعة بالخمسة .

وتقول في قَطَوَطَى : قُطِيطٍ وَقُطِيطَى ، لأنه بمنزلة غَدَوْدَنٍ وَعَثَوَتَلٍ .

وإذا حَقَرْتَ مُقْعَنَسِسَ حذفت النون وإحدى السينين ، لأنك كنت ١٢ فاعلا ذلك لو كثرته للجمع . فإن شئت قلت : مُقْعِيسٌ ، وإن شئت قلت : مُقْعِيسٌ<sup>(٢)</sup> .

وأما<sup>(٣)</sup> مُعَلَوَطٌ فليس فيه إلا مُعِيلِيطٌ ؛ لأنك إذا حَقَرْتَ لحذفت إحدى الواوين بقيت واوٌ رابعة ، وصارت الحروف خمسة أحرف . والواو إذا كانت في هذه الصفة لم تُحذف في التصغير ، كما لا تُحذف في الكسر للجمع .

فأما مُقْعَنَسِسٌ فلا يبقى منه<sup>(٤)</sup> إذا حذفت إحدى السينين زائدة خامسة تثبت في تكسیرك الاسم للجمع ، والتي تبقى هي النون : ألا ترى أنه ليس في الكلام مَقَاعِنَلٌ .

وتقول في تحقير عَفَنَجَجٍ : عُفْنِجِجٌ وَعُفْنِجِجٌ ، تحذف النون ولا تحذف من اللامين ؛ لأن هذه النون بمنزلة واو غَدَوْدَنٍ وياء خَفِيدٍ ، وهي من حروف الزيادة ، والجيم ههنا المزیدة بمنزلة الدال المزیدة في غَدَوْدَنٍ وخَفِيدٍ ، وهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، لأنها ليست من حروف الزيادة إلا أن تضاعف .

وإذا حَقَرْتَ عَطَوْدٌ قلت : عُطِيدٌ وَعُطِيدٌ ، لأنك لو كثرته للجمع قلت :

(١) ط : « ولم يضطر » .

(٢) ط ، ب : « مقيعيس وإن شئت قلت : مقيعيس » .

(٣) ط : « فأما » .

(٤) ا : « فيه » .



عَطَاوِدُ وَعَطَاوِيدُ ، وَإِنَّمَا ثَقَّلْتَ الْوَاوَ الَّتِي أُحْقَتْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ كَمَا  
ثَقَّلْتَ بَاءَ عَدَبَسٍ وَنُونِ عَجَسٍ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ عِشْوَلٌ قُلْتَ : عُثَيْلٌ وَعُثَيْيِلٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ جَمَعْتَ قُلْتَ : عِشْوَلٌ  
وَعِشْوَيْلٌ ، وَإِنَّمَا صَارَتِ الْوَاوُ تَثْبِتٌ فِي الْجَمْعِ وَالتَّحْقِيرِ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا جَاءُوا بِهَذِهِ  
الْوَاوِ لَتُلْحِقَ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ، فَصَارَتْ عِنْدَهُمْ كَشَيْنِ قِرْشَبٍ ، وَصَارَتِ  
الْلَامُ الزَائِدَةُ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ الزَائِدَةِ فِي قِرْشَبٍ ، فَحَذَفْتُهَا كَمَا حَذَفُوا الْبَاءَ حِينَ قَالُوا :  
قِرَاشِبٌ ، فَحَذَفُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ وَأَثْبَتُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْنِ . وَكَذَلِكَ  
قَوْلُ الْعَرَبِ وَقَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ أَلْنَدَدٌ وَيَلْنَدَدٌ ، وَمَعْنَى يَلْنَدَدٌ وَأَلْنَدَدٌ وَاحِدٌ ، حَذَفْتَ  
النُّونَ كَمَا حَذَفْتُهَا مِنْ عَفَنْجَجٍ ، وَتَرَكْتَ الدَّالِّينَ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .  
وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى أَلَدٍّ . وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ <sup>(١)</sup> :

\* خَصِمٌ أَبَرٌّ عَلَى الْخُصُومِ أَلْنَدَدٌ <sup>(٢)</sup> \*

فَإِذَا حَذَفْتَ النُّونَ قُلْتَ : أَلَيْدٌ كَمَا تَرَى ، حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قِيَاسِ تَصْغِيرِ أَفْعَلٍ  
مِنَ الْمُضَاعَفِ ، لِأَنَّ أَفْيَعِلَ مِنَ الْمُضَاعَفِ وَأَفَاعِلَ مِنَ الْمُضَاعَفِ لَا يَكُونُ  
إِلَّا مَدْغَمًا ، فَأَجْرِيتهُ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ . ١١٣

(١) ديوانه ١٤١ وابن يعيش ٦ : ١٢١ واللسان (لدد ٣٩٦) .

(٢) أبر : غلب . يصف حرباء ، شبهه في تحريك يديه عند استقبال الشمس لما يجد  
من أذى الحر ، يخضم ظهره على خصمه ، فظل يحرك يديه حرصاً على الكلام وسروراً  
بالغلبة . وصدر البيت :

\* يضحى على جذم الجذول كأنه \*

والشاهد في : « أَلْنَدَد » أَنَّهُ بِمَعْنَى أَلَدٍّ ، وَأَلَدٌ مِنَ اللَّدَدِ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْخِصَامِ ، فَهُوَ  
مِنَ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ . فَإِذَا صَغُرَ حَذَفْتَ نُونَهُ فَصَغُرَ تَصْغِيرِ أَلَدٍّ وَقِيلَ : أَلَيْدٌ ، فَإِنْ عَوِضَ  
مِنْ نُونِهِ قِيلَ : أَلَيْدِيدٌ ، مَصْرُوفٌ ، لِأَنَّهُ قَدْ زَالَ بِالْعَوِضِ عَنْ وَزْنِ أَفْعَلٍ وَتَحْقِيرِهِ .



ولو سُميت رجلا بِالْبَبِ ثُمَّ حَقَرْتَهُ قُلْتَ : أَلَيْبُ كَمَا تَرَى ، فَرَدَدْتَهُ إِلَى قِيَاسِ أَفْعَلَ ، وَإِلَى الْغَالِبِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . وَإِنَّمَا أَلْبُ <sup>(١)</sup> شَاذٌ كَمَا أَنَّ حَيَوَةَ شَاذٌ . فَإِذَا <sup>(٢)</sup> حَقَرْتَ حَيَوَةَ صَارَ عَلَى قِيَاسِ غَزْوَةٍ <sup>(٣)</sup> ، وَلَمْ تُصَيِّرْهُ كَيُونَتُهُ هَهُنَا عَلَى الْأَصْلِ أَنَّ تَحْقَرَهُ عَلَيْهِ ، فَكَذَلِكَ أَلْبُ .

وَإِذَا حَقَرْتَ إِسْتَبَرَّقَ قُلْتَ : أَبْيَرِقُ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : أَبْيَرِيقُ عَلَى الْعَوَاضِ ؛ لِأَنَّ السِّينَ وَالتَّاءَ زَائِدَتَانِ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ إِذَا جَعَلْتَهَا زَائِدَةً لَمْ تُدْخِلْهَا عَلَى بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَلَا الْخَمْسَةِ ، وَإِنَّمَا تُدْخِلْهَا عَلَى بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ ، وَلَيْسَ بَعْدَ الْأَلْفِ شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ إِلَّا السِّينُ وَالتَّاءُ ، فَصَارَتِ الْأَلْفُ بِمَنْزِلَةِ مِيمِ مُسْتَفْعِلٍ ، وَصَارَتِ السِّينُ وَالتَّاءُ بِمَنْزِلَةِ سَيْنِ مُسْتَفْعِلٍ وَتَائِهِ . وَتَرَكْتُ صَرْفَ إِسْتَبَرَّقَ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ إِسْتَفْعَلٌ <sup>(٤)</sup> .

وَإِذَا حَقَرْتَ أَرَنْدَجَ قُلْتَ : أَرَيْدَجٌ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ زَائِدَةٌ ، وَلَا تَلْحَقُ هَذِهِ الْأَلْفُ إِلَّا بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ ، وَالنُّونُ بِمَنْزِلَةِ نُونِ أَلَنْدَجٍ .

(١) بَفَتْحَةٍ وَضَمَّةٍ عَلَى الْبَاءِ فِي كُلِّ مِنْ أ ، ط .

(٢) ط : « وَإِذَا » .

(٣) ط : « حَذْوَةٌ » ، وَالْحَذْوَةُ بِالْكَسْرِ : الْعَطِيَّةُ .

(٤) السِّيرَافِيُّ : لِأَنَّ اسْتَبَرَّقَا اسْتَفْعَلَا ، وَالسِّينُ وَالتَّاءُ زَائِدَتَانِ ، وَالْهَمْزَةُ أَيْضًا زَائِدَةٌ ، وَلَا يَدُ مِنْ حَذْفِ زَائِدَتَيْنِ مِنْهَا ، وَالسِّينُ وَالتَّاءُ أُولَى بِالْحَذْفِ ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ أُولَى . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ . كَانَ أَصْلُ اسْتَبَرَّقَ اسْتَفْعَلَا ، مِثْلُ اسْتَخْرَجَ ، وَالْأَلْفُ أَلِفٌ وَصَلَتْ ، ثُمَّ نَقَلَ إِلَى الْأَسْمِ فَقَطَعَ الْأَلْفَ كَمَا يَلْزَمُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ . فَإِنْ قِيلَ : لَمْ جَعَلْتُمُ الْأَلْفَ وَالسِّينَ وَالتَّاءَ زَوَائِدَ ؟ قِيلَ : قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ فِي اسْتَبَرَّقَ الْآنَ زَائِدًا لَا مُحَالَةَ ؛ لِأَنَّهُ عَلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ ، وَلَا يَكُونُ الْأَسْمُ عَلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ أَصُولٌ ، فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ حَرْفٌ زَائِدٌ ، إِمَّا الْأَلْفُ وَإِمَّا السِّينَ وَإِمَّا التَّاءَ ، لِأَنَّ بَاقِيَ الْحُرُوفِ لَيْسَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ . فَإِنْ جَعَلْنَا الْهَمْزَةَ زَائِدَةً وَمَا عَدَاهَا أَصْلَى خَرَجَ عَنْ قِيَاسِ كَلَامِ الْعَرَبِ ، فَوَجِبَ أَنْ تَجْعَلَ السِّينَ وَالتَّاءَ زَائِدَتَيْنِ ، وَحَيْثُ لَمْ يَكُنْ بَدٌّ مِنْ أَنْ نَجْعَلَ الْهَمْزَةَ زَائِدَةً لِأَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ أَوَّلًا .



وتقول في تحقير<sup>(١)</sup> ذُرْخَرَحْ : ذُرِيرَحْ ، وإنما ضاعفت الراء والحاء كما  
ضاعفت الدال في مَهْدَدَ . والدليل على ذلك : ذَرَّاحٌ وَذُرُّوحٌ ، فضاعف  
بعضهم الراء ، وضاعف بعضهم الراء والحاء ، وحقرت كتكسيره للجمع<sup>(٢)</sup> .  
ألا ترى أن من لفته ذُرْخَرَحْ يقول : ذَرَّارِحُ .

وقالوا : جُمِّلِعْ وَجَلَّالِحُ .

وزعم يونس أنهم يقولون : صَمَّاحٌ وَدَمَامِكُ ، في صَمَّاحٍ وَدَمَامِكِ ،  
فإذا حقرت قلت : صُمِّنِيحٌ وَدُمِّنِيكُ وَجُمِّلِيحٌ ، وإن شئت قلت : ذُرِيرِيحٌ  
عِوَضًا كما قالوا : ذَرَّارِيحُ . وكرهوا ذَرَّارِيحُ وَذُرِيرِيحُ ، للتضعيف والتقاء الحرفين  
من موضع واحد ، وجاء العِوَضُ فلم يغيروا<sup>(٣)</sup> ما كان من ذلك قبل أن يحى ،  
[ ولم يقولوا في العِوَضُ : ذَرَّارِيحُ فيكون في العِوَضُ على ضرب وفي غيره على  
ضرب . ومع ذا أن فَعَاعِيلَ وَفَعَاعِلَ أَكْثَرُ وَأَعْرَفُ مِنْ فَعَالِلَ وَفَعَالِيلَ ] .

وزعم الخليل أن مَرْمَرِيْسَ عنده من المراساة ، والمعنى يدل . وزعم<sup>(٤)</sup> أنهم  
ضاعفوا الميم والراء في أوله كما ضاعفوا في آخر ذُرْخَرَحِ الراء والحاء . وتحقيره  
مُرِيرِيْسٌ ، لأن الياء تصير رابعة ، وصارت الميم أولى بالحذف من الراء ،  
لأن الميم إذا حذفت تبين في التحقير أن أصله من الثلاثة ، كأنك حقرت  
مَرَّاسٌ . ولو قلت : مُرِيمِيْسٌ لصارت كأنها<sup>(٥)</sup> من باب سُرْحُوبٍ وَسِرْدَاحٍ  
وَقِنْدِيلٍ .

(١) ط فقط : « تصغير » .

(٢) ط : « على تكسيره للجمع » .

(٣) ١ ، ب : « فلم يغير » .

(٤) ط : « وزعموا » .

(٥) ١ ، ب : « كأنه » .



فكل<sup>(١)</sup> شيء ضوعف الحرفان من أوله أو آخره فأصله الثلاثة ، مما  
عدّة حروفه خمسة أحرف<sup>(٢)</sup> ، كما أن كل شيء ضوعف الثاني منه من أوله  
أو آخره<sup>(٣)</sup> ، وكانت عدته أربعة أو خمسة رابعة حرف لين ، فهو من الثلاثة  
عندك . فهذان يُجرّيان مجرى واحدا .

وإذا حقرت المَسْرُوق فهو مُسَيَّرٌ ، ليس إلّا [ هذا ] ، لأنّ الواو رابعة .  
ولو كسّره للجمع لم تحذف ، فكذلك لا تحذف في التصغير . فإذا<sup>(٤)</sup> حقرت  
أو كسّرت وافق بهلولا وأشباهه .

وإذا حقرت مَسَاجِدَ اسم رجل قلت : مُسَيِّجِدٌ ، فتحقيره كتحقير مَسْجِدٍ ١١٤  
لأنه اسم لواحد ، ولم ترد أن تحقر جماعة المَسَاجِدِ<sup>(٥)</sup> . ويحقر ويكسر اسم رجل  
كما يحقر مُقَدَّمٌ .

هذا باب ما تُحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة  
مما أوائله الألفات الموصولات

وذلك قولك في استَضْرَابٍ : تُضَيِّرِبٌ ، حذفت الألف الموصولة لأنّ  
ما يليها من بعدها لا بدّ من تحريكه ، فحذفت لأنهم قد علموا أنّها في حال  
استغناء<sup>(٦)</sup> عنها ، وحذفت السين كما كنت حاذفها لو كسّره للجمع حتّى  
يصير على مثال مَفَاعِيلَ ، وصارت السّين أولى بالحذف حيث لم يجدوا بدا

(١) ا : « وكل » .

(٢) أحرف ، ساقطة من ا .

(٣) ا : « منه والآخر » ب : « منه أو الآخر » ، وأثبت ، ما في ط .

(٤) ا ، ب : « وإذا » .

(٥) فقط : « المسجد » .

(٦) ط : « في حالة استغناء عنها » .



من حذف أحدهما ؛ لأنَّك إِذَنْ أَرَدْتَ<sup>(١)</sup> أَنْ يَكُونَ تَكْسِيرُهُ وَتَحْقِيرُهُ عَلَى مَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، نَحْوَ : التَّجْفَافِ وَالتَّجْبِيَانِ ، وَكَانَ ذَلِكَ أَحْسَنَ مِنْ أَنْ يَجِئُوا بِهِ عَلَى مَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ سِفْعَالٌ .

وَإِذَا صَغُرَتِ الْاِفْتِقَارُ حَذَفَتِ الْآلِفُ لِتَحْرُكِ مَا يَلِيهَا ، وَلَا تَحْذَفُ التَّاءُ لِأَنَّ الزَّائِدَةَ إِذَا كَانَتْ ثَانِيَةً فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ وَكَانَ الْاسْمُ عِدَّةَ حُرُوفِهِ خَمْسَةً رَابِعَهُنَّ حَرْفُ لَيْنٍ<sup>(٢)</sup> لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ فِي تَكْسِيرِهِ لِلْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهُ يَجِئُ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلَ ، وَلَا فِي تَصْغِيرِهِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي دِيْبَاجٍ : دِيَابِيجُ ، وَالبَيَاطِرُ وَالبَيَاطِرَةُ<sup>(٣)</sup> جَمْعُ بَيْطَارٍ ، صَارَتِ الْهَاءُ عِوَضًا مِنَ الْيَاءِ . فَإِذَا حَذَفَتِ الْآلِفُ الْمُوصُولَةُ بَقِيَتْ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ الثَّانِي مِنْهَا حَرْفٌ زَائِدٌ وَالرَّابِعُ حَرْفُ لَيْنٍ . فَكُلُّ اسْمٍ كَانَ كَذَا لَمْ تَحْذَفْ مِنْهُ شَيْئًا فِي جَمْعٍ وَلَا تَصْغِيرٍ . فَالتَّاءُ فِي اِفْتِقَارٍ إِذَا حَذَفَتِ الْآلِفُ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي دِيْبَاجٍ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ بَعْدَ حَذْفِ الْآلِفِ لَكَانَ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلَ ، تَقُولُ : فُتَيْقِيرٌ .

وَإِذَا حَقُرَتْ اِنْطِلَاقُ قُلْتَ : نُطَيْلِيقٌ ، تَحْذَفُ الْآلِفُ لِتَحْرُكِ مَا يَلِيهَا ، وَتَدَعِ النُّونَ ، لِأَنَّ الزِّيَادَةَ إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ وَكَانَتْ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ ، وَكَانَ رَابِعُهُ حَرْفُ لَيْنٍ ، لَمْ تَحْذَفْ مِنْهُ شَيْئًا فِي تَكْسِيرِهِ لِلْجَمْعِ ، لِأَنَّهُ يَجِئُ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلَ ، وَلَا فِي التَّصْغِيرِ ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ : تَجْفَافٍ وَتَجْفَافٍ ، وَيَرْبُوعٍ وَيَرْابِيعٍ . فَالنُّونُ فِي اِنْطِلَاقٍ بَعْدَ حَذْفِ الْآلِفِ كَالْتَّاءِ فِي تَجْفَافٍ . وَإِذَا حَقُرَتْ أَحْمَرَارٌ قُلْتَ : حُمَيْرٌ ، لِأَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ الْآلِفَ كَأَنَّكَ تَصْغُرُ حِمْرَارٌ ، فَإِنَّمَا هُوَ حَيْنُذٌ كَالشِّمْلَالِ ، وَلَا تَحْذَفُ مِنَ الشِّمْلَالِ كَمَا لَا تَحْذَفُ مِنْهُ فِي الْجَمْعِ .

(١) ا ، ب : «لأنك أردت» .

(٢) ط : «وكان الاسم في عدة خمسة أحرف رابعهن حرف اللين» .

(٣) ا ، ب : «وبياطرة» .



وإذا حَقَرْتَ اشْهَيْبًا حَذَفْتَ الألفَ ، فكأنه بقي شَيْبًا ، ثم حَذَفْتَ الياءَ التي بعد الهاءِ كما كنتَ حَازِفَهَا في التَّكْسِيرِ إذا جَمَعْتَ ، فكأنكَ حَقَرْتَ شَيْبًا . وكذلك الْإِغْدِيدَانُ تَحْذِفُ الألفَ والياءَ التي بعد الدالِ ، كما كنتَ حَازِفَهَا في التَّكْسِيرِ لِاجْتِمَاعِ ، فكأنكَ حَقَرْتَ غِدَّانًا ؛ وذلكَ نحو غِدَّيْنِ وشَيْبَيْنِ .

وإذا حَقَرْتَ اقْعِنَسَاسًا حَذَفْتَ الألفَ<sup>(١)</sup> لما ذكرنا ، فكأنه بقي قَعِنَسَاسٌ وفيه زائدتان : إحدى السينين والنون ، فلا بُدَّ من حذف إحدىاهما ، لأنَّكَ لو كَسَّرْتَهُ لَجَمَعَ حَتَّى يَكُونَ على مِثَالِ مَفَاعِيلَ لم يكن من ١١٥ الحذف بُدًّا . فالنون أولى ؛ لأنها هنا بمنزلة الياءِ في اشْهَيْبٍ وإِغْدِيدَانٍ وهي من حروف الزيادة ، والسينُ ضَوْعِفَتْ كما ضَوْعِفَتِ الياءُ وماليس من حروف الزيادة في الاشْهَيْبِ وإِغْدِيدَانٍ . ولو لم يكن فيه شيء من ذا كانت النونُ أولى بالحذف<sup>(٢)</sup> لأنه كان يحىء تحْقِيرُهُ وتكْسِيرُهُ كتكْسِيرِ ما هو في الكلامِ وتحْقِيرِهِ . فإذا لم تجد بُدًّا من حذف إحدى الزائدتين فدَعِ التي يصير بها الاسمُ كالذي في الكلامِ كَشَمِيلٍ .

وإذا حَقَرْتَ اَعْلَوَاطًا قلت : عَلِيَّطٌ ، تَحْذِفُ الألفَ لما ذكرنا ، وتَحْذِفُ الواوَ الأولى لأنها بمنزلة الياءِ في الْإِغْدِيدَانِ وَالنُّونِ في اَحْرَنْجَامٍ . فالواوُ المتحرِّكة بمنزلة ما هو من نفس الحرف ؛ لأنه أُلْحِقَ الثَلَاثَةُ ببناء الأربعة ، كما فُعِلَ ذلكَ بواوِ جَدُولٍ ، ثم زيد عليه كما يزداد على بنات الأربعة .

(١) السيراني : أى أَلِفُ الوصل . وكذلك تَحْذِفُ النونَ معها ، لأنَّكَ إذا حَذَفْتَهَا وبقيت الألفُ — أى أَلِفُ افْعَلَالٍ — جاز — لأنها رابعة . ولو حَذَفْتَ الألفَ وبقيتها لاحتجت إلى حذفها ، لأنه يبقى قَعِنَسَسٌ ، فاحتجت إلى حذف النون ، فكان حذف النون أولى لأن تبقى الألف .

(٢) ط : «لحذف أولى» .



هذا باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان

تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما تحذف أيهما شئت

وذلك نحو: قلنُسوة ، إن شئت قلت: قُلَيْسِيَّةٌ ، وإن شئت قلت: قُلَيْنِسَة ،  
كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع ، فقال بعضهم: قلانِسُ ، وقال بعضهم :  
قلاسٍ . وهذا قول الخليل .

وكذلك حَبْنَطَى ، إن شئت حذف النون فقلت: حَبِيطٌ ، وإن شئت  
حذفت الألف فقلت: حَبِينِطٌ ؛ وذلك لأنهما زائدتان ألحقنا الثلاثة ببناء الخمسة ،  
وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فليس واحدة الحذف ألزم لها منه  
للأخرى ؛ فإنما حَبْنَطَى وأشباهه بمنزلة قلنُسوة .

ومن ذلك كَوَأَلٌ ، إن شئت حذف الواو وقلت: كَوَيْلٌ وكَوَيْلِلٌ ،  
وتقديرها كَعَيْلٌ وكَعَيْلِلٌ ، وإن شئت حذف إحدى اللامين فقلت :  
كَوَيْئِلٌ وكَوَيْئِلِلٌ ، وتقديرها كَوَيْعِلٌ وكَوَيْعِلِلٌ ، لأنهما زائدتان ألحقناه  
بسَفَرَجَلٍ ، وكل واحدة منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف (١) .

ومما لا يكون الحذف ألزم لإحدى زائديته منه للأخرى حُبَارَى ، إن  
شئت قلت : حُبَيْرَى كما ترى ، وإن شئت قلت: حُبَيْرٌ ؛ وذلك لأن الزائدين

(١) السيرافي : اعلم أن كَوَأَلًا غير مشتق ، وإنما حكمت على الواو وأحد اللامين  
بالزيادة حملاً له على نظائره ، لأن الواو إذا وجدت غير أول - فيما هو على أكثر  
من ثلاثة أحرف - فالباب فيه الزيادة . واللام إذا تكررت فيما هو أكثر من ثلاثة حكم  
عليه بالزيادة أيضاً . وهما زائدان زيدا للإلحاق معاً . وليساً بمنزلة عَفْنَجَج ، لأن  
عَفْنَجَجاً تصغيره عَفْنَجَج ، تحذف النون فقط ، والنون والجيم زائدتان ، ولم يخير  
في عَفْنَجَج كما خير في كَوَأَلٍ ، لأنه قدر في عَفْنَجَج أنه ألحق أولاً بزيادة الجيم بجعفر ،  
ثم دخله النون فألحقته بسفرجل . كما ألحقت جحفل حين قلت: جحفنل ، وذلك لقوة  
الواو في كَوَأَلٍ بالحركة ووقوعها ثانية ، وليست النون كذلك .



لم يجيئنا لتلحقا الثلاثة بالخمسة ، وإنما الألف الآخرة ألف تأنيث ، والأولى  
كواو عَجُوزٍ ، فلا بُدَّ من حذف إحداهما ؛ لأنك لو كسرتة للجمع لم يكن لك  
بُدَّ من حذف إحداهما كما فعلت ذلك بتملذسوة ، فصار ما لم تجيء زائدناه<sup>(١)</sup>  
لتلحقا الثلاثة بالخمسة ، بمنزلة ما جاءت زيادته لتلحقا الثلاثة بالخمسة ؛ لأنهما  
مستويتان في أنهما لم يجيئا ليلحقا شيئاً بشيء<sup>(٢)</sup> كما أن الزيادتين اللتين في  
حَبْنَطَى مستويتان في أنهما ألحقا الثلاثة بالخمسة .

وأما أبو عمرو فكان يقول : مُحْبِرَةٌ ، ويجعل الهاء بدلاً من الألف التي  
كانت علامة للتأنيث إذ لم تصل إلى أن تثبت<sup>(٣)</sup> .

وإذا حَقَّرْتَ عَلَانِيَةً أو ثَمَانِيَةً أو عُفَارِيَةً ، فأحسنه أن تقول : عُفِيرِيَّةٌ ١١٦  
وَعُثْنِيَّةٌ ، وَثُمَيْنِيَّةٌ ، من قبل أن الألف ههنا بمنزلة ألف عُدَافِرٍ وصُفَادِحٍ ،  
وإنما مدَّ بها الاسم ، وليست تلحق ببناء بيناء . والياء لا تكون في آخر الاسم  
زيادة إلا وهي تلحق ببناء بيناء . ولو حذفت الهاء من ثَمَانِيَةٍ وَعَلَانِيَةٍ  
لجرت الياء مجرى ياء جَوَارِي ، وصارت الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف ،  
وصارت الألف كالف جَوَارِي ، وهي وفيها الهاء بمنزلة جَارِيَةٍ<sup>(٤)</sup> ، فأشبههم  
بالحروف التي هي من نفس الحرف أجدر أن لا تحذف ، فالياء في آخر  
الاسم<sup>(٥)</sup> أبداً بمنزلة ما هو من نفس الحرف ؛ لأنها تلحق ببناء بيناء ، فياء  
عُفَارِيَةٍ وقراسِيَةٍ بمنزلة راء عُدَافِرَةٍ ، كما أن ياء عِفْرِيَةٍ بمنزلة عين ضِفْدَعَةٍ .

(١) ط : « زيادته » .

(٢) ط : « لم تجيئا لتلحقا شيئاً بشيء » .

(٣) ط : « إذ لم يصل إلى أن تثبت » .

(٤) ١ : « بمنزلة ياء جارية » .

(٥) ط : « الأسماء » .



فإنما مددت عَفْرِيَّةَ حين قلت : عَفْرِيَّةٌ ، كما أَنَّكَ كأنَّكَ مددت عُدْفُرًا لَمَّا قلت : عُدْفُرٌ .

وقد قال بعضهم <sup>(١)</sup> : عَفِيرَةٌ وَثُمِينَةٌ ، شَبَّهَا بِالْفِ حُبَارَى ، إِذْ كَانَتْ زَائِدَةً كَمَا أَنَّهَا زَائِدَةٌ وَكَانَتْ فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ ، وَكَذَلِكَ صَحَارَى وَعَذَارَى وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ .

وإن حَقَّرْتَ رَجُلًا اسْمُهُ مَهَارَى ، أَوْ رَجُلًا اسْمُهُ صَحَارَى كَمَا كَانَ صُحَيْرٌ وَمُهِيرٌ أَحْسَنُ <sup>(٢)</sup> ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ لَمْ تَجِءْ لِلتَّائِيثِ ، إِنَّمَا أَرَادُوا مَهَارَى وَصَحَارَى ، فَحَذَفُوا وَأَبْدَلُوا الْأَلْفَ فِي مَهَارَى وَصَحَارَى ، كَمَا قَالُوا : مَدَارَى وَمَعَايَا <sup>(٣)</sup> ، فِيمَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، فَإِنَّمَا فَعَالَى كَفَعَالَى وَفَعَالِلَ وَفَعَائِلَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَجِدُ فِي الْكَلَامِ فَعَالَى لَشَيْءٍ وَاحِدٍ .

وإن حَقَّرْتَ عَفْرَنَةً وَعَفْرَنِي كُنْتَ بِالْخِيَارِ . إِن شِئْتَ قُلْتَ : عَفِيرِنٌ وَعَفِيرِنَةٌ . وَإِن شِئْتَ قُلْتَ : عَفِيرٌ وَعَفِيرِيَّةٌ ، لِأَنَّ هُمَا زِيدَتَا لُتَلْحِقَ الثَّلَاثَةُ بِالْخَمْسَةِ ، كَمَا كَانَ حَبْنَطَى زَائِدَتَاهُ تُتَلْحِقَانِهِ بِالْخَمْسَةِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ إِذَا جَاءَتْ مَنْوَنَةً خَامِسَةً أَوْ رَابِعَةً فَإِنَّهَا تُتَلْحِقُ بِنَاءٍ بَيْنَاءٍ . وَكَذَلِكَ النُّونُ .

وَيُسْتَدَلُّ عَلَى زِيَادَتِي عَفْرَنِي بِالْمَعْنَى . أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَاهُ عَفْرٌ وَعَفْرِيَّتٌ . وَقَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٤)</sup> :

وَلَمْ أَجِدْ بِالْمِصْرِ مِنْ حَاجَاتِي غَيْرَ عَفَارِيَّتٍ عَفْرَنِيَّاتٍ <sup>(٥)</sup>

(١) ب : « وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ وَهُوَ يُونُسُ »

(٢) ١ ، ب : « كَانَ صَحِيرِي وَمَهِيرِي أَحْسَنُ » .

(٣) مَعَايَا ، وَكَذَا مَعَايَ : جَمْعُ مَعْنَى ، وَهُوَ الْبَعِيرُ أَوْ الدَّابَّةُ الَّتِي أُعْيَاهُ السَّيْرُ .

(٤) مَجْهُولٌ . وَانْظُرِ الْمُخَصَّصَ ٨ : ٦٣ .

(٥) يَشْكُو مَا لَقِيَهِ بِالْحَاضِرَةِ مِنْ خِيْبَةِ أَمَلٍ ، إِذْ لَمْ يَظْفَرْ إِلَّا بِالدَّوَاهِي الْعِظَامِ .

وَالْعَفَارِيَّتُ : جَمْعُ عَفْرِيَّتٍ ، كَمَا أَنَّ الْعَفْرَنِيَّاتِ جَمْعُ عَفْرَنِي وَعَفْرَنَاءُ ، وَهُمَا بِمَعْنَى =



أَمَّا الْعَرَضِيُّ فَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا عُرْيُضْنٌ ، لَأَنَّ النُّونَ أَلْحَقَتِ الثَّلَاثَةَ  
بِالرَّابِعَةِ ، وَجَاءَتْ هَذِهِ الْأَلْفُ لِلتَّائِيثِ ، فَصَارَتِ النُّونُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ  
الْحَرْفِ ، وَلَمْ تَحْذَفْهَا وَأُوجِبَتْ الْحَذْفُ لِلْأَلْفِ ، فَصَارَ تَحْقِيرُهَا كَتَحْقِيرِ  
حَجَجِي<sup>(١)</sup> ، لَأَنَّ النُّونَ بِمَنْزِلَةِ الرَّاءِ مِنْ قَمَطَرٍ<sup>(٢)</sup> .

وَإِذَا حَقَرْتَ رَجُلًا اسْمُهُ قَبَائِلُ قُلْتَ : قُبَيْلٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ :  
قُبَيْلٌ عَوْضًا تَمَّا حَذَفْتَ ، وَالْأَلْفُ أُولَى بِالطَّرْحِ مِنَ الْهَمْزَةِ ، لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ حَيَّةٌ  
لَمْ تَجْزِ لِلْمَدِّ<sup>(٣)</sup> ، وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ جِيمٍ مَسَاجِدَ وَهَمْزَةِ بُرَائِلٍ<sup>(٤)</sup> ،  
وَهِيَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَالْمَثَالِ ، وَالْأَلْفُ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ عُدَاغِرٍ . وَهَذَا قَوْلُ  
الْخَلِيلِ . وَأَمَّا يُونُسُ فَيَقُولُ : قُبَيْلٌ يَحْذِفُ الْهَمْزَةَ إِذَا كَانَتْ زَائِدَةً ، كَمَا  
حَذَفُوا يَاءَ قُرَاسِيَّةٍ وَيَاءَ عُفَارِيَّةٍ .

وَقَوْلُ الْخَلِيلِ أَحْسَنُ ، كَمَا أَنَّ عُفَيْرِيَّةً أَحْسَنُ .

وَإِذَا حَقَرْتَ لُغَيْزِي قُلْتَ : لُغَيْفِيْزٌ تَحْذِفُ الْأَلْفَ وَلَا تَحْذِفُ الْيَاءَ الرَّابِعَةَ  
لَأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَهَا احْتَجَجْتَ أَيْضًا إِلَى أَنْ تَحْذِفَ الْأَلْفَ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ  
زَائِدَتَانِ إِنْ حَذَفْتَ إِحْدَاهُمَا ثَبَتَتِ الْآخَرَى ، لَأَنَّ مَا يَبْقَى لَوْ كَسَّرْتَهُ كَانَ  
عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلَ ، وَكَانَتِ الْآخَرَى إِنْ حَذَفْتَهَا احْتَجَجْتَ إِلَى حَذْفِ  
[الْآخَرَى حِينَ حَذَفْتَ الَّتِي إِذَا حَذَفْتَهَا اسْتَغْنَيْتَ . وَكَذَلِكَ فَعَلْتَ فِي

== وَالشَّاهِدُ فِي «عُفْرَنِيَّاتٍ» وَجَرِيهَا عَلَى عُفَارِيَّتِ نَعْمًا لَهُ ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَنَاتِ  
الثَّلَاثَةِ ، لِأَنَّ اسْتِثْقَاكَ كُلِّ مَنِهْمَا مِنَ الْعُفْرِ ، وَالْأَلْفِ وَالنُّونِ فِي عُفْرِي زَائِدَةُ الْإِلْحَاقِ  
بِبَنَاتِ الْخَمْسَةِ ، فَتَحْذِفُ فِي التَّحْقِيرِ أَيُّهُمَا شِئْتَ حَتَّى تَرُدَّهُ إِلَى الرَّابِعَةِ .

(١) ١ : «فصار تحقيرها جحججى» .

(٢) ط : «في قمطر» .

(٣) ١ : «لمد» .

(٤) ١ : «وياء برايل» ب : «وهمزة ترايل» ، صوابه في ط .



اَقْنِيسَاسِ ، حذفت النون وتركت الألف ؛ لأنك لو حذفت الألف احتجت  
إلى حذف النون [

فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحاً بحذف زائدة ، لم يجاوزوا  
حذفها إلى ما لو حذفوه لم يستغنوا به كراهية أن يُخلَّوا بالاسم إذا وصلوا  
إلى أن لا يحذفوا إلا واحداً . وكذلك لو كسرت له لجمع قلت : لِفَاغِيزُ<sup>(١)</sup> .

واعلم أن ياء لغيزى ليست ياء التحقير<sup>(٢)</sup> ؛ لأن ياء التحقير لا تكون  
رابعة ، إنما هي بمنزلة ألف خضارى ، وتحقير خضارى كتحقير لغيزى .

وإذا حقرت عبيدى قلت : عُبَيْدٌ تحذف الألف ولا تحذف الدال [ الثانية ]  
لأنها ليست من حروف الزيادة ، وإنما ألحقت الثلاثة ببناء الأربعة ، وإنما هي  
بمنزلة جيم عَفَنَجَجِ الزائدة . فهذه الدال بمنزلة ماهوم من نفس الحرف ، فلا يلزم  
الحذف إلا الألف ، كما لم يلزم فى قرقرى الحذف إلا الألف .

وإذا حقرت برؤكاء أو جلولا قلت : بُرَيْكَاءُ وَجُلَيْلَاءُ ؛ لأنك  
لا تحذف هذه الزوائد ، لأنها بمنزلة الهاء ، وهى زائدة من نفس الحرف<sup>(٣)</sup> ،  
كألف التأنيث ، فلما لم يجدوا سبيلاً إلى حذفها لأنها كالهاء فى أن لا تحذف  
خامسة وكانت من نفس الحرف ، صارت بمنزلة كاف مُبَارَكٍ وراء عذافر ،  
وصارت الواو كالألف<sup>(٤)</sup> التى تكون فى موضع الواو ، والياء التى تكون فى

(١) السيرافى : وذلك أن لغيزى فيها ثلاثة أحرف زوائد ، وهى الغين والياء وألف  
التأنيث . فأما إحدى الغينين فلا تحذف لأنها من الحروف الأصلية ، وإذا زيدت كانت  
أقوى من الحروف الزائدة ، والياء رابعة ، فإذا حذفناها احتجنا إلى حذف ألف التأنيث  
لأنها تقع بعد حذف الباء خامسة . وإن حذفنا الألف لم نحتاج إلى حذف الياء فكان حذف  
الألف أولى .

(٢) ١ : « ياء تحقير » .

(٣) ط : « وهى زيادة » وفى ب : « وهى زائدة فى نفس الحرف » .

(٤) ١ ، ب : « والألف » .



موضع<sup>(١)</sup> الواو ، إذا كنَّ سوا كن ، بمنزلة ألف عذافر ومبارك ، لأنَّ الهمزة تثبت مع الاسم ، وليست كهاء التانيث .

وإذا حقرت معيورا ومعلوجاء قلت : معيليجاء ومعيراء ، لا تحذف الواو لأنها ليست كالف مبارك ، هي رابعة . ولو كان آخر الاسم ألف التانيث كانت هي ثابتة لا يلزمها الحذف ، كما لم يلزم ذلك ياء لغيزي وألف خضاري التي بعد الضاد ، فلما كانت كذلك صارت كقاف قرقرى وفاء خنفساء ؛ لأنَّهما لا تحذف أشباههما من بنات الأربعة إذا كان في شيء ١١٨ منهنَّ ألف التانيث خامسة ؛ لأنَّهن من أنفس الحروف ، ولا تحذف منهن شيئا<sup>(٢)</sup> . فلما كان آخر شيء من بنات الأربعة ألفات التانيث كان لا يحذف منها شيء إذا كانت الألف خامسة ، إلا الألف ، وصارت الواو بمنزلة ماهو من نفس الحرف في بنات الأربعة .

ولو جاء في الكلام فعولا ممدودة لم تحذف الواو ؛ لأنها تلحق الثلاثة بالأربعة ، فهي بمنزلة شيء من نفس الحرف ، وذلك حين تظهر الواو فيمن قال : أسود<sup>(٣)</sup> ، فهذه الواو بمنزلة واو أسود .

ولو كان في الكلام أفعلاء العين منها واو لم تحذفها ، فإنما هذه الواو كنون عرَضنة . ألا ترى أنك كنت لا تحذفها لو كان آخر الاسم ألف التانيث ، ولم يكن يلزمها حذف كما لم يلزم ذلك نون عرَضنى لو مددت . ومن قال في أسود : أسيد وفي جدول : جدل قال في فعولا

(١) فقط : « والياء في سميدع » .

(٢) ا ، ب : « ولا يحذف منهن شيء »

(٣) ما بعده إلى « أسود » التالية ساقط من ط .



إِنْ جَاءَتْ مُفْعِلًا يُخَفَّفُ (١) لِأَنَّهَا صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ السَّوَاكِنِ ؛ لِأَنَّهَا تُغَيَّرُهَا وَهِيَ فِي مَوَاضِعِهَا ، فَلَمَّا سَاوَتْهَا وَخَرَجَتْ إِلَى بَابِهَا صَارَتْ مِثْلَهُنَّ فِي الْحَذَفِ . وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ ظَرِيفَيْنِ غَيْرِ اسْمِ رَجُلٍ (٢) أَوْ ظَرِيفَاتٍ أَوْ دَجَاجَاتٍ قُلْتَ : ظَرِيفُونَ وَظَرِيفَاتٌ وَدُجَاجَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ وَالنُّونَ لَمْ يَكْسُرَ الْوَاحِدُ عَلَيْهِنَ كَمَا كُسِّرَ عَلَى الْفِي جَلُولَاءَ ، وَلَكِنَّكَ إِنَّمَا تُلْحِقُ هَذِهِ الزَّوَائِدَ بَعْدَ مَا تَكْسُرُ (٣) الْاسْمَ فِي التَّحْقِيرِ لِلْجَمْعِ ، وَتُخْرِجُهُنَّ إِذَا لَمْ تُرِدِ الْجَمْعَ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ظَرِيفُونَ فَإِنَّمَا أَلْحَقْتَهُ اسْمًا بَعْدَ مَا مُرِغَ مِنْ بَنَائِهِ . وَتُخْرِجُهُمَا إِذَا لَمْ تُرِدْ مَعْنَى الْجَمْعِ ، كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِيَاءِ الْإِضَافَةِ ، وَكَذَلِكَ هُمَا (٤) ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ شَبَّهَهُ بِهِاءَ التَّأْنِيثِ (٥) . وَكَذَلِكَ التَّنْيَةُ تَقُولُ : ظَرِيفَانِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنِ تَحْقِيرِ ثَلَاثِينَ فَقَالَ : ثَلَاثُونَ وَلَمْ يَثْقُلْ ، شَبَّهَهَا بِوَاوِ جَلُولَاءَ ؛ لِأَنَّ ثَلَاثًا لَا تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً عَلَى حَدِّ مَا يُفْرَدُ ظَرِيفٌ ، وَإِنَّمَا ثَلَاثُونَ بِمَنْزِلَةِ عِشْرِينَ لَا يَفْرَدُ ثَلَاثٌ مِنْ ثَلَاثِينَ ؛ كَمَا لَا يَفْرَدُ الْعِشْرُ مِنْ عِشْرِينَ . وَلَوْ كَانَتْ إِنَّمَا تُلْحَقُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ الثَّلَاثَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُهَا مُفْرَدَةً لَكُنْتَ إِنَّمَا تَعْنِي تِسْعَةً ؛ فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَا تُفَارِقُ شُبَّهَتْ بِالْفِي جَلُولَاءَ .

(١) افقط : « تخفف » .

(٢) غير اسم رجل ، ساقط من ا . وفي ب : « عند اسم رجل » .

(٣) ط : « يكسر » .

(٤) افقط : « هنا » .

(٥) السيراني : لأنك إذا صغرت جمعا سالما أو جمعا غير قليل صغرت الواحد ثم أدخلت علامة الجمع ، فكأنك صغرت ظريفا أو ظريفة ، ودجاجة ، وليس ذلك بمنزلة جلولاء وبروكاء ، لأن ألفي التأنيث لم تدخل على جلول بعد أن استعمل اسما .



ولو سَمِّيتَ رجلاً جِدَارَيْنِ ثم حَقَرْتَهُ لَقُلْتَ: جُدَيْرَانٍ ولم تَشُقْ ؛ لأنَّكَ لست تريد معنى التثنية ، وإنَّمَا هو اسم واحد ، كما أَنَّكَ لم ترد بثلاثين أن تُصَغِّفَ الثلاث .

وكذلك لو سَمِّيتَهُ بِدَجَاجَتَيْنِ أو ظَرِيفَتَيْنِ أو ظَرِيفَاتٍ خَفَّفْتَ . فَإِنْ سَمِّيتَ رجلاً بِدَجَاجَةٍ أو دَجَاجَتَيْنِ ثَقُلْتَ فِي التَّحْقِيرِ ؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ بِمَنْزِلَةِ دَرَابٍ جِرْدٍ ، والهاء بِمَنْزِلَةِ جِرْدٍ والاسم بِمَنْزِلَةِ دَرَابٍ . وإنَّمَا تَحْقِيرُ مَا كَانَ مِنْ شَيْئَيْنِ كَتَحْقِيرِ الْمُضَافِ ، فَدَجَاجَةٌ كَدَرَابٍ جِرْدٍ ، وَدَجَاجَتَيْنِ كَدَرَابٍ جِرْدَيْنِ .

هذا باب تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة

في التحقير

وذلك نحو : تَجْفَافٍ ، وإِصْلَيتٍ ، وَيَرْبُوعٍ ، فتقول : تَجْفِيفٌ ١١٩ وَأَصِيلِيٌّ وَيُرْيَبِيٌّ ؛ لِأَنَّكَ لو كَسَرْتَهَا لَجُمِعَ ثَبَتَتْ هَذِهِ الزَّوَائِدُ .

ومثل ذلك عِفْرِيٌّ وَمَلَكُوتٌ ، تقول : عُفْرِيٌّ ، لِأَنَّكَ تقول : عَفَارِيٌّ ، وَمُلَيْكِيٌّ لِأَنَّكَ تقول : دَلَاكِيٌّ . وكذلك رَعَشُنٌ لِأَنَّكَ تقول : رَعَاشُنٌ ، ومثل ذلك سَنَبَتَةٌ لِأَنَّكَ تقول : سَنَابِتٌ . يَدُلُّكَ عَلَى زِيَادَتِهَا أَنَّكَ تقول : سَنَبَةٌ كما تقول : عِفْرٌ ، فَيَدُلُّكَ عَلَى عِفْرِيٍّ أَنْ تَاءَهُ زَائِدَةٌ .

وكذلك قَرْنُوَةٌ تقول : قُرَيْنِيَّةٌ ؛ لِأَنَّكَ لو كَسَرْتَ قَرْنُوَةً لَقُلْتَ : قَرَانٍ ، كما تقول في تَرْقُوقَةٍ : تَرَاقٍ .

وإذا حَقَرْتَ بَرْدَرَايَاً أو حَوَّلَايَاً قُلْتَ : بُرَيْدِرٌ وَبُرَيْدِيرٌ <sup>(١)</sup> وَحَوْبِلِيٌّ ، لِأَنَّ هَذِهِ يَاءٌ لَيْسَتْ حَرْفُ تَأْنِيثٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ كَيَاءٌ دِرْجَائِيَّةٌ ، فَكَأَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ أَلْفَا إِنَّمَا تَحَقَّرَ قُوبَاءٌ وَغَوْغَاءٌ فَيَمْنُ صَرَفٌ .

(١) : « قلت : بریدن » فقط ، تحريف . وفي ب : « قلت : بریدر » فقط .



هذا باب ما يُحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة

لأنها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع

وذلك قولك في قَمَحْدُوَّةٍ : قُمَيْحِدَةٌ ، كما قلت : قَمَاحِدٌ ، وسُلْحَفَةٌ سُلَيْحِفَةٌ  
كما قلت : سَلَا حِفٌ ، وفي مَنَجْنِيقٍ : مُجَيْنِيقٌ ؛ لأنك تقول : مَجَانِيقٌ ، وفي  
عَنْكَبُوتٍ : عُنَيْكَبٌ ؛ وَعُنَيْكَبٌ ؛ لأنك تقول : عَنَا كِبٌ ، وَعَنَا كِبٌ ،  
وفي تَمَخْرِبُوتٍ : تُمَخِرِبٌ وَتُخَرِّيبٌ ؛ إن شئت عَوَضًا . وإن شئت فعلت ذلك  
بقَمَحْدُوَّةٍ وسُلْحَفَةٍ ونحوهما .

وبذلك على زيادة التاء والنون كسرُ الأسماء للجمع وحذفها ، وذلك  
[ أنهم لا يكسرون من بنات الخمسة للجمع حتى يحذفوا ] لأنهم لو أرادوا ذلك  
لم يكن من مثال مَفَاعِلٍ ومَفَاعِيلٍ ، فكَرِهُوا أن يحذفوا حرفاً من نفس الحرف  
ومن ثم لا يكسرون بنات الخمسة <sup>(١)</sup> إلا أن تستكرههم فيخاطبوا ، لأنه  
ليس من كلامهم <sup>(٢)</sup> . فهذا دليلٌ على الزوائد .

وتقول في عَيْطَمُوسٍ : عُطَيْمَيْسٌ ، كما قالوا : عَطَامَيْسٌ ليس إلا ، لأنها تبقى  
واوٌ رابعة ، إلا أن يضطرَّ شاعر ، كما قال غِيلَانٌ <sup>(٣)</sup> :

(١) ط : « لم يكسروا بنات الخمسة » .

(٢) السيرافي : استدل سيبويه على زيادة التاء في آخر عَنْكَبُوتٍ وتَخْرِبُوتٍ ،  
والنون في مَنَجْنِيقٍ ، بأن العرب قد كسرت ذلك ، وهم لا يكسرون ما كان على خمسة  
أحرف أصلية إلا أن تستكرههم فيخاطبوا . ومعنى ذلك أن : يسألهم سائل فيقول :  
كيف تجمعون فرزدقا وجر دحلا وما أشبه ذلك ، وربما جمعه على قياس التصغير  
في مثل سفرجل وفرزدق ، وربما جمعه بالواو والنون أو غير ذلك . وهذا معنى قول  
سيبويه : « إلا أن تستكرههم فيخاطبوا لأنه ليس من كلامهم » .

(٣) هو غِيلَانُ بن حريث ، أو هو ذو الرمة واسمه غِيلَانُ بن عقبة . وانظر  
المحتسب ١ : ٩٤ والخصائص ٢ : ٦٢ واللمع ٢ : ١٥٧ والمختصص ٤ : ٤٧ / ٧ :  
٦١ ، ١٣٨ ، واللسان (فسج) . وليس في ديوان ذي الرمة ولا ملحقاته .



قد قرّبت ساداتها الروائسا والبكراتِ الفسجِ العظامسا<sup>(١)</sup>  
وكذلك عيضموز عضميز ، لأنك لو كسرتَه للجمع قلت : عضميز .  
وتقول في جحنفل : جحنفل ، وإن شئت جحنفل كما كنت قائلاً  
ذلك لو كسرتَه ، وإنما هذه النون زائدة كواو فدو كسي ، وهي زائدة في  
جحنفل ، لأنّ المعنى العظم والكثرة .

وكذلك عجنس وعدبس . وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا ميم محمد . ١٢٠  
وكذلك قرشب ، وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا دال معد .  
وأما كنهور فلا تحذف واوه ، لأنها رابعة فيما عدته خمسة وهي تثبت  
لو أنه كسر للجمع . وإذا حقّرت عنقريس قلت : عنقريس .  
وزعم الخليل : أنّ النون زائدة ، لأنّ العنقريس الشديد ، والعنقرسة :  
الأخذ بالشدّة ، فاستدلّ بالمعنى .

وإذا حقّرت خنشيل قلت : خنشيل ، تحذف إحدى اللامين لأنها  
زائدة . يدلك على ذلك التضعيف .

وأما النون فمن نفس الحرف حتّى يتبين لك ، لأنها من النونات التي  
تكون عندك من نفس الحرف ، إلّا أن يجيء شاهد من لفظه فيه معنى يدلك  
على زيادتها . فلو كانت النون زائدة لكان<sup>(٢)</sup> من الثلاثة ، ولكان بمنزلة  
كوأل .

(١) أي قرب سادات العشيرة هذه الإبل للرحيل . والروائس : السريعة ، جمع  
رائسة . والفسج : جمع فاسج وفاسجة ، وهي التي ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب .  
والعيطموس : الناقة الفتية الحسنة الخلق .

والشاهد فيه : جمع عيطموس على « عظامس » ضرورة .

(٢) ١ ، ب : « لكانت » في هذا الموضع .



وكذلك مَنْجَنُونَ تقول : مُنْجِجِينَ ، وهو من الفعل فُعْجِلِيلٌ .

وإذا حَقَرَتِ الطُّمَأْنِينَةُ أو قُشَعْرِيرَةٌ قلت : طُمَيْئِنَةٌ وَقُشَيْعِيرَةٌ ، تحذف إحدى النونين لأنها زائدة ، فإذا حذفتهما صار على مثال فُعْجِلِيلٍ ، وصار ممَّا يكون على مثال فَعَاعِيلٍ لو كُسِّرَ .

وإذا حَقَرَتِ قِنْدَأُ أو حذفت الواو لأنها زائدة كزيادة ألف حَبْرٌ كَى ، وإن شئت حذف النون من قِنْدَأُ أو لأنها زائدة<sup>(١)</sup> كما فعلت ذلك بكوَأَلَلٍ .

وإن حَقَرَتِ بَرْدَرَايَا قلت : بُرَيْدِرٌ تحذف الزوائد حتى يصير على مثال فُعْجِلِيلٍ . فإن قلت : بُرَيْدِيرٌ عوضاً جاز .

وإن حَقَرَتِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ قلت : بُرَيْهِيمٌ وَسُمَيْعِيلٌ ، تحذف الألف ؛ فإذا حذفها صار ما بقى يحىء على مثال فُعْجِلِيلٍ<sup>(٢)</sup> .

وإذا حَقَرَتِ مُجْرَفَسٌ وَمُكْرَدَسٌ قلت : جُرَيْفَسٌ وَكُرَيْدَسٌ ، وإن شئت عوضت فقلت : جُرَيْفَيْسٌ وَكُرَيْدَيْسٌ ، حذف الميم لأنها زائدة على الأربعة ؛ ولو لم تحذفها لم يكن التحقير على مثال فُعْجِلِيلٍ ولا فُعْجِلِيلٍ ، وكانت أولى بالحذف لأنها زائدة .

(١) ١ : وإن شئت خففت النون من قندأ وحذفت الواو « مع سقوط » لأنها زائدة . وهو نص مشوه .

(٢) السيرافي : كان المبرد يرد هذا ويقول : أبيريه وأسيميع . واحتج في ذلك بأن الهمزة لا تكون زائدة أولاً وبعدها أربعة أحرف أصول . فهي أصلية والكلمة على خمسة حروف أصول ، فإذا احتجنا إلى حذف شيء منها في التصغير حذفنا من آخرها ، فيقال أبيريه بحذف الميم ، وأسيميع بحذف اللام كما قيل سفيريج بحذف اللام . والذي قاله سيويوه هو الصواب ، وقد كفيينا الاحتجاج له بتصغير العرب لذلك بحذف الهمزة كما رواه أبو زيد وغيره عن العرب : أنها تصغر إبراهيم بربهم . وحكى سيويوه عن الخليل عنهم في باب تصغير الترخيم في إبراهيم وإسماعيل : بربه وسميع .



وإذا حَقَرْتَ مُقَشَّعِرًا أو مُطْمَئِنًّا حذفت الميم وإحدى النونين حتى يصير على مثال ما ذكرنا ، ولا بُدَّ لك من أن تحذف الزائدتين جميعاً ، لأنك لو حذفت إحداهما لم يبق على مثال فُعِيلٍ ولا فُعَيْعِيلٍ .

وإذا حَقَرْتَ مُتَكَرِّدِسٌ حذفت الزائدتين لهذه القصة ، وذلك قولك في مُقَشَّعِرٌ : قُشِيعِرٌ ، وفي مُطْمَئِنٌّ : طُمَيْئِنٌّ ، وفي مُتَكَرِّدِسٌ : كُرَيْدِسٌ ، وإن شئت عوضت فألحقت الياءات حتى يصير على مثال فُعَيْعِيلٍ .

وإن حَقَرْتَ خَوَرْنَقُ فهو بمنزلة فَدَوْ كَسٍ ؛ لأن هذه الواو زائدة كواو فَدَوْ كَسٍ ، ولا بُدَّ لها من الحذف حتى يكون على مثال : فُعَيْعِيلٍ أو فُعَيْعِيلٍ ، ولذلك أيضاً حُذِفَتْ واو فَدَوْ كَسٍ (١) .

### هذا باب تحقير ما أوله ألف الوصل

وفيه زيادة من بنات الأربعة

وذلك اَحْرَنْجَامٌ ، تقول : حُرَيْجِيمٌ فتحذف الألف ، لأن ما بعدها لا بُدَّ من تحريكه ، وتحذف النون حتى يصير ما بقي مثل فُعَيْعِيلٍ ، وذلك قولك : حُرَيْجِيمٌ .

ومثله الاِطْمِئنان تحذف الألف لما ذكرت لك وإحدى النونين حتى يكون ما بقي على مثال فُعَيْعِيلٍ .

١٢١

ومثل ذلك الاسْلِنَقاء ، تحذف الألف والنون لما ذكرت لك حتى يصير على مثال فُعَيْعِيلٍ .

(١) ا : « زائدة » .



### هذا باب تحقير بنات الخمسة

زعم الخليل : أنه يقول في سَفَرَجَلٍ : سَفِيرَجٌ حتى يصير على مثال فُعِيلٍ ، وإن شئت قلت : سَفِيرِيجٌ . وإنما تحذف آخر الاسم لأن التحقير يسلم حتى ينتهي إليه ويكون على مثال ما يحقرون من الأربعة <sup>(١)</sup> .

ومثل ذلك جَرْدَحْلٌ تقول : جَرِيدَحٌ ، وشمردلٌ تقول : شَمِيرِدٌ ، وقُبَعَثَرِي : قُبَيْعَثٌ ، وجَحْمَرَشٌ : جَحِيمِرٌ . وكذلك تقول في فَرَزْدَقٍ فَرِيزِدٌ ، وقد قال بعضهم : فَرِيزِقٌ لأن الدال تشبه التاء ، والتاء من حروف الزيادة والدال من موضعها ، فلما كانت أقرب الحروف من الآخر كان حذف الدال أحب إليه ، إذ أشبهت حرف الزيادة ، وصارت <sup>(٢)</sup> عنده بمنزلة الزيادة .

وكذلك خَدَرَتَقٌ خَدِيرِقٌ فيمن قال : فَرِيزِقٌ ، ومن قال : فَرِيزِدٌ قال : خَدِيرِنٌ .

ولا يجوز في جَحْمَرَشٍ حذف الميم وإن كانت تُزاد ؛ لأنه لا يُستنكر أن يكون بعد الميم حرفٌ ينتهي إليه في التحقير كما كان ذلك في جُعِيفِرٍ ، وإنما يُستنكر أن يجاوز إلى الخامس ، فهو لا يزال في سهولة حتى يبلغ الخامس

(١) السيراني : لأن ترتيب التصغير يسلم فيها إلى أن تنقضي أربعة أحرف ، والترتيب هو ضم أوله وفتح ثانيه ودخول ياء التصغير الثالثة وكسر الحرف الذي بعده ياء التصغير ، ودخول الإعراب على الحرف الذي بعده ، فيصير كقولك : جعيفر ومريجل وما أشبه ذلك . وفي الجمع كذلك نحو : جعافر ومراجل ، فأخذوا من هذه الخمسة الأحرف الأصلية الأربعة الأول منها فقالوا في جردحل : جريدح ، وفي شمردل : شميرد ، وفي سفرجل : سفيرج ، وفي جحمرش : جحيمر ، وفي فرزدق : فريزد . وقالوا في قبعرى قبيعث وأسقطوا منها حرفين لأنها على ستة أحرف ، أسقطوا الألف الأخيرة والراء حتى بقي على أربعة أحرف .

(٢) ١ ، ب : « وصار » .



ثم يرتدع ، فإنما حذف الذى ارتدع عنده حيث أشبه حروف الزوائد ، لأنه منتهى التحقير ، وهو الذى يمنع المجاوزة . فهذان قولان ، والأوّل أقيس ، لأنّ ما يشبه الزوائد ههنا بمنزلة ما لا يشبه الزوائد .

واعلم أنّ كلّ زائدة لحقت بنات الخمسة محذوفها فى التحقير ، فإذا صار الاسم خمسة ليست فيه زيادة أجرته مجرى ما ذكرنا من تحقير بنات الخمسة ، وذلك قولك فى عَضَرَ فُوطٍ : عَضِرِفٌ ، كأنك حقّرت عَضِرَفٌ ، وفى قُدْعَمِيلٍ<sup>(١)</sup> : قُدْعِيمٌ وقُدْعِيلٌ فيمن قال : فُرَيْزِقٌ ، كأنك حقّرت قُدْعِيلٌ . وكذلك الخَزْعَبِيلَةُ [ تقول : خَزَيْعِيَّةٌ ، ولا يجوز خَزَيْعِيلَةُ ، لأنّ الباء ليست من حروف الزيادة ] .

### هذا باب تحقير بنات الحرفين

اعلم أنّ كلّ اسم كان على حرفين فحقّرتة رددته إلى أصله حتى يصير على مثال فُعِيلٍ . فتحقير ما كان على حرفين كتحقيره لو لم يذهب منه شيء وكان على ثلاثة ، فلو لم تردّدْهُ لخرج عن مثال التحقير ، وصار على أقلّ من مثال فُعِيلٍ .

### هذا باب ما ذهب منه الفاء

ف نحو عِدَةٍ وَزِنَةٍ ، لأنّهما من وَعَدْتُ وَوَزَنْتُ ، فإنما ذهبت الواو وهى فاءُ فَعَلْتُ ؛ فإذا حقّرت قلت : وَزِينَةٌ وَوَعِيدَةٌ ، وكذلك شَيْءٌ تقول :

(١) ا : « قذعمل » ، وليست مرادة ، وإن كان كلاهما صحيحا فى اللغة .  
فالقذعمل والقذعملة : القصير الضخم من الإبل ، والقذعميل : الشيخ الكبير ؛ ويقال :  
ما أصبت منه قذعميلا ، أى ما أصبت منه شيئا .



وَشَيْءٌ لَّأَنَّهَا مِنْ وَشَيْتُ وَإِنْ شَلْتُ قُلْتُ : أَعْيِدَةٌ وَأَزِينَةٌ وَأَشْيَةٌ ؛ لِأَنَّ كُلَّ  
وَاوٍ تَكُونُ مَضْمُومَةً يَجُوزُ لَكَ هَمْزُهَا .

وَمَا ذَهَبَتْ فَاؤُهُ وَكَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ كُلٌّ وَخُذْ ؛ فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِكُلٍّ  
١٢٢ وَخُذْ قُلْتُ : أَكَيْلٌ وَأَخِيذٌ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ أَكَلْتُ وَأَخَذْتُ فَالْألف  
فَاءٌ فَعَلْتُ .

### هَذَا بَابُ مَا ذَهَبَتْ عَيْنُهُ

فَمِنْ ذَلِكَ مُذٌ ؛ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ ذَهَبَتْ مِنْهُ قَوْلُهُمْ <sup>(١)</sup> : مُنْذٌ ، فَإِنْ  
حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : مُنِيذٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا سَلٌ ، لِأَنَّهُ <sup>(٢)</sup> مِنْ سَأَلْتُ ، فَإِنْ حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : سُؤْيِلٌ ،  
وَمِنْ لَمْ يَهْمَزْ قَالَ : سُؤْيِلٌ ، لِأَنَّ مِنْ لَمْ يَهْمَزْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْوَاوِ بِمَنْزِلَةِ خَافَ  
يَخَافُ <sup>(٣)</sup> .

أَخْبَرَنِي يُونُسُ : أَنَّ الَّذِي لَا يَهْمَزْ يَقُولُ : سَلْتُهُ فَأَنَا أَسَالُ وَهُوَ مَسُولٌ ،  
إِذَا أَرَادَ الْمَفْعُولَ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْضًا سَهٌ ، تَقُولُ : سُنَيْهَةٌ ، فَالتَّاءُ هِيَ الْعَيْنُ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ  
قَوْلُهُمْ فِي اسْتِ : سُنَيْهَةٌ ، فَردَدْتَ اللَّامَ وَهِيَ الْهَاءُ وَالتَّاءُ الْعَيْنُ بِمَنْزِلَةِ نُونِ

(١) ١ : « قَوْلُهُ » ب : « قَوْلُكَ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ط .

(٢) ١ ، ب : « لِأَنَّهَا »

(٣) السِّيرَافِيُّ : لِأَنَّ مِنْ لَمْ يَهْمَزْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْوَاوِ ، يَقَالُ : سَالِ يَسَالُ ، مِثْلُ خَافَ  
يَخَافُ ، وَهُمَا يَتَسَاوَلَانِ . وَيَقَالُ : سَلْتُهُ فَهُوَ مَسُولٌ ، كَمَا يَقَالُ : خَفَّعْتُهُ فَهُوَ مَخْفُوفٌ . وَهَذَا  
الْوَجْهُ الْآخِرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْهَمْزِ يَخَالِفُ عِنْدِي مَا أَصْلَهُ سَيَبُويَه ، لِأَنَّ مِنْ مَذْهَبِهِ إِذَا  
سَمِيَ رَجُلٌ بِقَمٍ أَوْ خَفٍ أَوْ بَعٍ ، رَدَّ إِلَيْهِ فِي التَّسْمِيَةِ قَبْلَ التَّصْغِيرِ مَا ذَهَبَ مِنْهُ ، فَتَقُولُ  
فِي الْمَسْمِيِّ بِقَمٍ : هَذَا قَوْمٌ ، وَيَخْفَ هَذَا خَافٌ ، وَبِعَ هَذَا بَيْعٌ ، فَإِذَا سَمِيَ بَسَلٌ مِنْ سَالٍ  
يَسَالُ قَيْلٌ : سَالٌ ، فَإِذَا صَغُرَ قَيْلٌ : سَوِيلٌ ، وَالْألفُ فِيهِ مَوْجُودَةٌ قَبْلَ التَّصْغِيرِ .



ابنٍ ، يقولون : سَهْ<sup>(١)</sup> يريدون الاست ، فحذفوا موضع العين . فإذا صَغَرْتَ قلت : سَتِيهْ . ومن قال : استْ فإنما حذف موضع اللام . وقال<sup>(٢)</sup> :

\* إنَّ عُبَيْدًا هِي صِثْبَانُ السَّهْ<sup>(٣)</sup> \*

### هذا باب ما ذهب لأمه

فمن ذلك دَمٌ . تقول : دُمِي ، يدلُّك دِمَاءٌ على أَنَّهُ من الياء أو من الواو .  
ومن ذلك أيضا يَدٌ ، تقول : يَدِيَّةٌ ، يدلُّك أَيَّدِيَّ على أَنَّهُ من بنات الياء أو الواو . ودِمَاءٌ وأَيَّدِيَّ دليلان على أَنَّ ما ذهب منهما لام<sup>(٤)</sup> .  
ومن ذلك أيضا شَفَةٌ تقول : شَفِيَّةٌ ، يدلُّك على<sup>(٥)</sup> أَنَّ اللام هاءٌ شِفَاءٌ .  
وهي دليلٌ أيضا على أَنَّ ما ذهب من شَفَةِ اللام ، وشافَهْتِ<sup>(٦)</sup> .  
ومن ذلك حِرٌّ تقول : حُرَيْحٌ ، يدلُّك أَنَّ الذي ذهب لامٌ ، وَأَنَّ اللام حاءٌ قولهم : أَحْرَاحٌ .

(١) فقط : « تقول » .

(٢) لم أجد له نسبة . وانظر المقتضب ١ : ٣٣ ، ٢٣٣ وتصحيف العسكري ٤٠٢ والمنصف ١ : ٦٢ واللسان ( سته ٣٨٨ ) .

(٣) عبيد : اسم قبيلة . والصِثْبَان : جمع الصِثْوَاب ، وهو بيض البرغوث والقمل . أى هم فى الدناءة والخسة بمنزلة هذا الصِثْوَاب . وقد ضبطت « السه » فى ط بكسر الهاء ، والصواب إسكانها وإنشاده وما قبله ، كما فى اللسان :

ادع أحيحا باسمه لا تنسه إن أحيحا هى صِثْبَان السه

والشاهد فى : « السه » وهى بمعنى الاست ، فدلّت الهاء منها على أَنَّ أصل است سته ، حذف لامها وهى الهاء الثانية فى سه ، كما حذف عين السه وهى التاء الثانية فى است ، فإذا صغر كل واحد منهما قيل : ستيه .

(٤) فقط : « اللام » .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ا .

(٦) ا : « شافهت » بدون واو .



ومن قال في سنة: سانيْتُ قال: سُنِّيَّةٌ ، ومن قال: سانهتُ قال: سُنِّيَّةٌ .  
ومن العرب من يقول في عِصَّةٍ: عِصِّيَّةٌ ، يجعلها من العِصاه . ومنهم من  
يقول: عِصِّيَّةٌ ، يجعلها من عَصِيَّتْ كما قالوا: سانيْتُ . ومن ذلك قالوا:  
عِصَوَاتٌ ، كما قالوا: سَنَوَاتٌ .

ومن ذلك: فُلٌ تقول: فُلَيْنٌ . وقولهم: فلانٌ دليلٌ على أن ما ذهب  
لام وأنها نون . وفُلٌ وفُلانٌ معناهما واحد . قال [الراجز] أبو النجم<sup>(١)</sup>:

\* في لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلانًا عن فُلٍ<sup>(٢)</sup> \*

١٢٣ ولو حَقَرْتَ رُبَّ مَخْفَفَةٍ لقلت: رُبَيْبٌ ، لأنها من التضعيف ، يدلك على  
ذلك رُبُّ الثَقِيلَةِ<sup>(٣)</sup> .

وكذلك بَخٌ الخفيفة ، يدلك على ذلك قول العجاج<sup>(٤)</sup>:

\* في حَسَبٍ بَخٍ وَعِزٍّ أَقْعَسَا<sup>(٥)</sup> \*

(١) سبق تخريجه في ٢ : ٢٤٨ . وانظر أيضا المقتضب ٤ : ٢٣٨ والمقرب ٣٨  
واللسان (لجج ١٧٩ فلن ٢٠٢) .

(٢) الشاهد فيه: أن «فل» محذوف من فلان ، فإذا حقرت رددت النون فقليل: فلين .

(٣) ا ، ب : «المتقلة» .

(٤) ديوانه ٣٢ والمقتضب ١ : ٢٣٤ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٣٩٠ وابن يعيش

٤ : ٧٨ .

(٥) بَخٌ : كلمة تقال عند تعظيم الإنسان ، وعند التعجب من الشيء وعند المدح

والرضا . والمراد حسب عظيم . والأقْعَسُ : الثابت الذي لا يتضع ولا يذل . وأصل القعس

دخول الظهر وخروج الصدر ، ويلزم منه رفع الرأس .

والشاهد فيه : تشديد « بَخ » والاستدلال به على أن المخففة أصلها المشددة ،

فإذا سمى بها وحقرت ردت لامها المحذوفة فيقال : بَخِيخ .



فردّه إلى أصله حيث اضطرّ ، كما ردّ ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطرّ . قال (١) :

\* وَهِيَ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا (٢) \*

وأظنّ قطّ كذلك ، لأنها يُعْنَى بها (٣) انقطاع الأمر أو الشيء ، والقَطُّ قطع فكأنّها من التضعيف (٤) .

ومن ذلك فَمَ تقول : فُويّة ، يدلّك على أنّ الذي ذهب لام وأنّها الهاء قولهم : أفواه ، وحذفت الميم ورددت الذي من الأصل ، كما فعلت ذلك حين كسّرتّه للجمع قلت : أفواه .

ومثله مُويّة ، ردّوا الهاء كما ردّوا حين قالوا : مياه وأمواه .

ومثل ذلك ذِهْ ذُبيّة لو كانت امرأة ؛ لأنّ الهاء بدلّ من الياء كما كانت الميم في فَمَ بدلاً من الواو . ولو كسّرت ذِهْ للجمع لأذهبت هذه الهاء كما أذهبت ميم فَمَ حين كسّرتّه للجمع .

(١) هو غيلان بن حريث . انظر المنصف ١ : ١٢٤ وابن يعيش ٤ : ٧٣ ، ٨٩ والخزانة ٤ : ١٢٥ ، ٢٦١ واللسان (نوش ، علا ٣١٧) .

(٢) وصف إبلا وردت حوضاً وتناولت ما فيه تناولا من فوق ، مستغنية عن المبالغة فيه ، يسقيها أهلها على قدر المسافة التي يقطعونها . والأجواز : جمع جوز ، وهو الوسط . والشاهد في : « علا » والاستدلال به على أن قولهم : من علّ محذوف اللام ، فإذا صغر اسماً لرجل ردت لامه فقليل : على .

(٣) ط : « لأنك تعني بها » .

(٤) السيراقى : يعنى قطّ المخففة التي في معنى حسب إذا سميت بها رجلاً ثم صغرت قلت : قطيط ، فترد طاء أخرى ، لأنك تعنى به انقطاع الأمر . والقَطُّ قطع ، فكأنّها من التضعيف .



وإذا خففت أن ثم حقرتها رددتها إلى التضعيف ، كما رددت رب .  
وتخفيفها قول الأعشى (١) :

قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل (٢)  
وكذلك إن خففت إن ، وتخفيفها في قولك : إن زيد لمنطلق ،  
كما تخفف لكن .

١٦٤ وأما إن الجزاء وأن التي تنصب الفعل فيمنزلة عن وأشباهها ، وكذلك  
إن التي تلغى في قولك : ما إن يفعل ، وإن التي في معنى ما ، فتقول في تصغيرها :  
هذا عني وأني . وذلك أن هذه الحروف قد نقصت حرفا وليس على  
نقصانها دليل من أى الحروف هو ، فتحمله على الأكثر ، والأكثر أن يكون  
النقصان ياء . ألا ترى أن ابن واسم ويد وما أشبه هذا إنما نقصانه الياء (٣) .

هذا باب ما ذهب لأمه وكان أوله ألفا موصولة  
فمن ذلك اسم وابن ؛ تقول : سمي وبني ، حذف الألف حين  
حركت الفاء فاستغنيت عنها ، وإنما تحتاج إليها في حال السكون .

(١) سبق في ٢ : ١٣٧ ، كما مضى في هذا الجزء ص ١٦٤ .

(٢) الشاهد فيه : تخفيف « أن » من أن المشددة ، فإذا سمي بها وحقرت قيل : أنين ،  
فردت إلى التضعيف وهو أصلها . وصدر البيت بتمامه : « في فتية كسيوف الهند قد علموا » .

(٣) في اللسان ( بنى ٩٦ ) عن ابن سيده : « وقال في معتل الياء ، الابن الولد فععل  
محدوفة اللام مجتلب لها ألف الوصل . قال : وإنما قضى أنه من الياء ؛ لأن بنى يبنى أكثر  
في كلامهم من يبنو » . وفي ص ٩٧ عن الزجاج : « ابن كان في الأصل بنو ،  
أو بنو ، والألف ألف وصل في الابن يقال : ابن بين البنوة . قال : ويحتمل أن يكون  
أصله بنياً » . وأما « اسم » فلم أجد من جعل المحذوف ياء . فاعل المراد أن أكثر نقصانه  
الياء .



ويدلّك على أنّه إنما ذهب من اسم وابن اللام وأنها الواو أو الياء  
قولهم : أسماء ، وأبناء<sup>(١)</sup>

ومن ذلك أيضا است تقول : ستيهة ، يدلّك على ذهاب اللام وأنها هاء  
قولك : أستاذ .

### هذا باب تحقير ما كانت فيه تاء التأنيث

اعلم أنّهم يردّون ما كانت فيه تاء التأنيث إلى الأصل ، كما يردّون  
ما كانت فيه الهاء ، لأنّهم ألحقوها الاسم للتأنيث ، وليست يبدل لازم كياء  
عيدر ، وليست كنون رعشن لازمة ، وإنّما تجمع الاسم الذي هي فيه ،  
كما تجمع ما فيه الهاء . وإنّما ألحقت بعد ما بُني الاسم ثم بُني بها بناء  
بنات الثلاثة بعد . فلما كانت كذلك لم تحتل أن تثبت مع الحرفين حتّى  
تصير معهما في التحقير على مثال فعيل ، كما لم يجز ذلك للهاء . فإذا جئت  
بما ذهب من الحرف حذقتها وجئت بالهاء ؛ لأنّها العلامة التي تلزم لو كان  
الحرف على أصله . وإنّما نكون التاء في كل حرف لو كان على أصله  
كانت علامته الهاء لشبهها بها ؛ وذلك قولك في أخت : أختية ، وفي بنت :  
بنية ، وذيت : ذيبة ، وفي هنت : هنية . ومن العرب من يقول في هنت  
هنية ، وفي هن هنية ، يجعلها بدلا من الياء [ كما جعلوا الهاء بدلا من  
الياء في ذه ] .

ولو سميت امرأة بضربت ثم حقرت لقلت : ضريبة ، تحذف التاء وتجيء  
بالهاء مكانها ؛ وذلك لأنك لما حقرتها جئت بالعلامة التي تكون في الكلام  
لهذا المثال ، وكانت الهاء أولى بها من بين علامات التأنيث لشبهها بها ،

(١) ا ، ب : « أبناء وأسماء » .



ألا ترى أنها في الوصل تاء ، ولأنهم لا يؤثثون بالتاء شيئاً إلا شيئاً علامته  
في الأصل الهاء<sup>(١)</sup> فألحقت في ضربت الهاء حيث حقرت ؛ لأنه لا تكون علامة  
ذلك المثال التاء ، كما لا تكون علامة ما يحىء على أصله من الأسماء التاء .  
وهذا قول الخليل .

هذا باب تحقير ما حذف منه

ولا يرد في التحقير ما حذف منه

من قبل أن ما بقى إذا حُقر يكون على مثال المحقر ، ولا يخرج من  
أمثلة التحقير .

وليس آخره شيئاً لحق الاسم بعد بنائه كالتاء التي ذكرنا والهاء .

فمن ذلك قولك في مَيْتٍ : مَيْتٌ ، وإنما الأصل مَيْتٌ ، غير أنك  
حذفت العين .

ومن ذلك قولهم في هارٍ : هَوَيْرٌ ، وإنما الأصل هائرٌ ، غير أنهم حذفوا  
الهمزة كما حذفوا ياء مَيْتٍ ، وكلاهما بدل من العين .

وزعم يونس : أن ناساً يقولون : هَوَيْسِرٌ على مثال هَوَيْعٍ ، فهؤلاء لم يحقروا  
هاراً إنما حَقَرُوا هائرًا ، كما قالوا : رَوَيْجِلٌ كأنهم حَقَرُوا راجِلًا ، كما قالوا  
أَبَيْنُونٌ كأنهم حَقَرُوا أبنى مثل أَعْمَى .

ومثل ذلك<sup>(٢)</sup> مَرْوَيْرِي ، قالوا : مَرْوِيٌّ وَبَرِيٌّ ، كما قلت : هَوَيْرٌ وَمَيْتٌ

(١) السيراني : يعني أن الأسماء التي تثبت فيها التاء في الوقف من الأسماء التي  
ذكرناها هي أسماء مؤنثة الأصل في علاماتها الهاء ؛ لأن الأصل فيه إخوة وبنوة وهنوة  
وذية ، فأصل ذلك كله الهاء .

(٢) ط : « ومن ذلك »



ومن قال هَوَيْتُ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقِيسَ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> ، كما لَا يَقِيسُ عَلَى مَنْ قَالَ  
أَبَيْنُونَ وَأَنْبَسِيانَ ، إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ مِنَ الْعَرَبِ شَيْئًا فَتُؤَدِّيَهُ وَتَجِيءَ بِنَظَائِرِهِ  
مِمَّا لَيْسَ عَلَى الْقِيَاسِ .

وَأَمَّا يُونُسُ فَخَدَّثَنِي أَنَّ أَبَا عَمْرٍو كَانَ يَقُولُ فِي مُرٍّ : مُرَيْيٌّ مِثْلَ مُرَيْعٍ ،  
وَفِي يُرِيٍّ : يُرَيْيٌّ يَهْمَزُ وَيَجْرُ <sup>(٢)</sup> ، لِأَنَّهَا مَمْزَلَةٌ يَاءٍ قَاضٍ ، فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ :  
مُيَيْتٌ ، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ فِي نَاسٍ : أَنْيْسٌ ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا حَذَفُوا أَلْفَ أَنْاسٍ .  
[ وَلَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ أَحَدٌ إِلَّا يَقُولُ : نُؤَيْسٌ ] .

ومثل ذلك رجل يسمي بَيْضَعُ يَقُولُ : يُضَيِّعُ ، وَإِذَا حَقَرْتَ خَيْرًا مِنْكَ  
وَشَرًّا مِنْكَ ، قُلْتَ : خُسَيْرٌ مِنْكَ ، وَشُرَيْرٌ مِنْكَ ، لَا تَرُدُّ الزِّيَادَةَ كَمَا لَا تَرُدُّ  
مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ <sup>(٣)</sup> .

هذا باب تحقير كل حرف كان فيه بدلٌ

[ فَإِنَّكَ ] تَحْذِفُ ذَلِكَ الْبَدَلَ وَتَرُدُّ الَّذِي هُوَ مِنْ أَصْلِ الْحَرْفِ ، إِذَا حَقَرْتَهُ ،  
كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ .

فَمِنْ ذَلِكَ مِيزَانٌ وَمِيقَاتٌ وَمِيعَادٌ ، تَقُولُ : مُؤَيِّرِينَ وَمُؤَيِّعِدٌ وَمُؤَيِّقِتٌ

(١) : « لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقِيسَ عَلَيْهِ » وَبَعْدَهَا : « كَمَا لَا تَقِيسُ » بِالتَّاءِ أَيْضًا .

(٢) : « وَيَجْرُو » .

(٣) يَعْنِي بِالزِّيَادَةِ هَمْزَةُ أَفْعَلَ . وَقَالَ السِّيرَافِيُّ : هَذَا كُلُّهُ قَوْلُ سَبِيوِيَّةٍ فِي هَذِهِ  
الْأَسْمَاءِ (يَعْنِي مَيْتَ وَهَارَ وَمَرٍّ ، وَيُرِيَّ وَيَضَعُ .. الخ) . وَقَدْ خَوَّلَ فِي بَعْضِهَا . وَاعْتِمَادُ  
سَبِيوِيَّةٍ عَلَى أَنَّ الْحَذْفَ لِمَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ عَلَى جِهَةِ التَّخْفِيفِ : لِأَنَّ عَلَى عِلَّةٍ تَوْجِبُ حَذْفَهَا  
وَتَرْوُلَ الْعِلَّةِ فِي التَّصْغِيرِ ، وَكَانَ التَّصْغِيرُ غَيْرَ مُحْتَاجٍ إِلَى رَدِّ مَا حَذَفَهُ لِأَنَّ الْبَاقِيَ ثَلَاثَةٌ  
حُرُوفٍ لَمْ تَرُدِّ الْمَحْذُوفَ : لِأَنَّ التَّخْفِيفَ الَّذِي أَرَادُوهُ فِي الْمَكْبَرِ هُمْ أَحْوَجُ إِلَيْهِ فِي الْمَصْغَرِ  
لِزِّيَادَةِ حُرُوفِهِ .



وإنما أبدلوا الياء لاستثقالهم هذه الواو<sup>(١)</sup> بعد الكسرة ، فلما ذهب ما يستثقلون  
رُدَّ الحرف إلى أصله .

وكذلك فعلوا حين كسرو<sup>(٢)</sup> للجمع ، قالوا : مَوَازِينُ وَمَوَاعِيدُ وَمَوَاقِيتُ<sup>(٣)</sup>  
ومثل ذلك قِيلَ ونحوه ، تقول : قَوِيلٌ كما قلت : أقوالٌ . وإنما أبدلوا لما  
ذكرتُ لك .

فأما عِيدٌ فإن تحقيره عِيْدٌ ؛ لأنهم ألزموا هذا البدل ، قالوا : أَعْيَادٌ ولم  
يقولوا : أَعْوَادٌ كما قالوا : أقوالٌ ، فصار بمنزلة همزة قَائِلٍ<sup>(٤)</sup> لأن همزة  
قَائِلٍ بدل من واو .

فإن قلت : فقد يقولون دِيمٌ فإنما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة ،  
كما قالوا في النور ثِيرَةٌ . فلو كسروا دِيْمَةً على أَفْعُلٍ أو أَفْعَالٍ لأظهروا الواو ،  
وإنما أَعْيَادٌ شاذٌّ .

وإذا حقرت الطي قلت : طَوِيٌّ ، وإنما أبدلت الياء مكان الواو كراهية  
الواو الساكنة بعدها ياء ، ولو كسرت الطي على أَفْعُلٍ أو أَفْعَالٍ  
أظهرت الواو .

ومثل ذلك رِيَّانٌ وَطَيَّانٌ تقول : رُوْيَانٌ وَطُوْيَانٌ<sup>(٥)</sup> ؛ لأن الواو قد  
تحركت وذهب ما كانوا يستثقلون ، كما ذهب ذلك في ميزان ، وهذا البدل

(١) ط : « هذا الواو » .

(٢) ط : « كسروها » .

(٣) ط : « ومواقيت ومواعيد » .

(٤) ا : « بمنزلة قائل » .

(٥) ا : « طيان وريان تقول : طويان ورويان » ب : « ريان وطيان تقول : طويان

ورويان » ، وأثبت ما في ط .



لا يلزم كما لا تلزم ياء ميزان ، ألا تراهم حيث كسّروا قالوا : رَوَا وطوّأ .

وإذا حَقَرْتَ قِيَّ قُلْتَ : قُوِيْ؛ لَأَنَّهُ مِنَ الْقَوَاءِ ، يُسْتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ بِالْمَعْنَى .  
ومِمَّا يُحَذَفُ مِنْهُ الْبَدَلُ وَيُرَدُّ الَّذِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ مُوقِنٌ وَمُوسِرٌ ، وَإِنَّمَا  
أَبْدَلُوا الْيَاءَ كَرَاهِيَةَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ بَعْدَ الضَّمَّةِ ، كَمَا كَرِهُوا الْوَاوَ السَّاكِنَةَ ١٢٦  
بَعْدَ الْكَسْرِ ، فَإِذَا تَحَرَّكَتْ ذَهَبَ مَا اسْتَقْلُوا ، وَذَلِكَ مُبَيِّنٌ وَمُيَسِّرٌ .  
وَلَيْسَ الْبَدَلُ هُنَا لَازِمًا كَمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي مِيزَانٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ  
تَقُولُ : مَيَّاسِيرُ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا عَطَاءٌ وَقَضَاءٌ وَرِشَاءٌ ، تَقُولُ : عُطِيََّ وَقُضِيََّ وَرُشِيََّ ؛ لِأَنَّ  
هَذَا الْبَدَلُ لَا يَلْزَمُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أُعْطِيَّةٌ وَأَرْشِيَّةٌ وَأَقْضِيَّةٌ .

وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْمَدُودِ لَا يَكُونُ الْبَدَلُ الَّذِي فِي آخِرِهِ لَازِمًا أَبَدًا .  
وَكَذَلِكَ إِذَا حَقَرْتَ الصَّلَاةَ تَقُولُ : صُلِّيْ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ رَدَدْتَ  
الْيَاءَ ، وَكَذَلِكَ صَلَاةٌ لَوْ كَسَّرْتَهَا رَدَدْتَ الْيَاءَ .

وَأَمَّا أَلَاءَةٌ وَأُشَاءَةٌ فَالْيَاءُ وَأُشِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْهَمْزَةُ لَيْسَتْ مَبْدَلَةً .  
وَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَكَانَ الْحَرْفُ خَلِيقًا أَنْ تَكُونَ فِيهِ أَلَايَةٌ كَمَا كَانَتْ فِي عِبَاةٍ  
عَبَايَةٍ ، وَصَلَاةٍ صَلَايَةٍ ، وَسِحَاةٍ سِحَايَةٍ ، فَلَيْسَ لَهُ شَاهِدَةٌ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ ،  
فَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَهُمْ مَهْمُوزٌ وَلَا تَخْرِجُهَا إِلَّا بِأَمْرِ وَاضِحٍ ، وَكَذَلِكَ  
قَوْلُ الْعَرَبِ وَيُونُسُ .

وَمِنْ ذَلِكَ مِفْسَاةٌ تَقُولُ : مَفْسِيَّةٌ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ نَسَاءَتٍ ، وَلِأَنَّهُمْ لَا يُشَبِّتُونَ هَذِهِ  
الْأَلْفَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ كَمَا لَا يُلْزِمُونَ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ  
وَالْوَاوِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : مَنَاسِيُ .



وكذلك البرية تهملها . فأما النبي فإن العرب قد اختلفت فيه ، فمن قال :  
النبا قال : كان مسيلمه نبي سوء ، وتقديرها نبيج ، وقال العباس  
ابن مرداس (١) :

يا خاتم النبأ إنك مرسلٌ بالحق كلُّهُ سبيلٌ هذا (٢)  
ذا القياس ، لأنه مما لا يلزم . ومن قال : أنبياء قال : نبي سوء كما قال  
في عيد حين قالوا أعياد : عييد ، وذلك لأنهم ألزموا الياء ، وأما النبوة  
فلو حققتها لهمزت ؛ وذلك قولك : كان مسيلمه نبوته نبيته سوء ؛ لأن تكسير  
النبوة على القياس عندنا ؛ لأن هذا الباب لا يلزمه البدل ، وليس من العرب  
أحد إلا وهو يقول : تنبأ مسيلمه ؛ وإنما هو من أنبأت .

وأما الشاء فإن العرب تقول فيه : شوى ، وفي شاة : شويهة ، والقول  
فيه : أن شاء من بنات الياءات أو الواوات التي تكون لامات ، وشاة من  
بنات الواوات التي تكون عينات ولاؤها هاء ، كما كانت سواسية ليس  
من لفظ سى ، كما كانت شاة من بنات الياءات التي هي لامات وشاة  
من بنات الواوات التي هن عينات ، والدليل على ذلك هذا شوى ، وإنما ذا  
١٢٧ كأمراً ونسوة ؛ والنسوة ليست من لفظ امرأة ؛ ومثله رجل ونفر .

ومن ذلك أيضاً قيراط ودينار . تقول : قريريط ودنينير ؛ لأن الياء بدل  
من الراء والنون فلم تلتزم . ألا تراهم قالوا : دنانير وقراريط . وكذلك الديباج  
فيمن قال : دبابع ، والديماس فيمن قال : دماميس . وأما من قال : دياميس

(١) السيرة ٨٥٩ والمقتضب ١ : ١٦٢ ٢ : ٢١٠ ونسب قريش ٢٣٢ واللسان

(نبا ١٥٧) .

(٢) الشاهد فيه : جمع نبي على نباء ، فهو دليل على أنه مخفف من نبيء المهموز  
مع إبدال من الهمزة ، فإذا صغر قيل : نبي في لغة من همز ، ونبي في لغة من لم يهمز ،  
لأنه بدل لازم .



وَدَيَّابِيجُ فَهِيَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ وَاوَجِلُواخٍ وَيَاءِ جِرْيَالٍ ، وَلَيْسَتْ بِبَدَلٍ . وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْنَا قَوْلَ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنْ بَرِيَّةٍ فَقَالَ : هِيَ مِنْ بَرَأْتُ ، وَتَحْقِيرُهَا بِالْهَمْزِ<sup>(١)</sup> كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَ صَلَاةً رَدَدْتَ الْيَاءَ قَلْتُ : أَصْلِيَّةٌ .

فَهَذِهِ الْيَاءُ لَا تَلْزَمُ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا لَا تَلْزَمُ الْهَمْزَةُ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ الَّتِي هُنَّ لَا مَاتٍ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ذَوَائِبَ قَلْتُ : ذُو وَيْبٍ ، لِأَنَّ الْوَاوَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي ذَوَابَةٍ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كَانَتْ الْأَلْفُ بَدَلًا مِنْ عَيْنِهِ

إِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ وَاوٍ ثُمَّ حَقَّرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ . وَإِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ يَاءٍ رَدَدْتَ الْيَاءَ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ وَاوًا ، وَالْيَاءُ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ يَاءً<sup>(٢)</sup> ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي بَابِ : يُوَيْبٌ كَمَا تَقُولُ<sup>(٣)</sup> : أَبْوَابٌ ،

(١) ط : « بِالْهَمْزَةِ » .

(٢) السِّيرَانِي : الْبَابُ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ الثَّانِي مِنْهَا أَلِفٌ . وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : قِسْمٌ مِنْهَا أَلْفٌ مُنْقَلِبَةٌ مِنْ وَلَوْ ، وَقِسْمٌ مِنْ يَاءٍ ، وَقِسْمٌ لَا أَصْلَ لِلْأَلِفِ وَلَا يَعْرِفُ أَصْلُهَا . فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ فَإِنَّكَ تَقْلِبُ الْأَلْفَ فِيهِ وَاوًا ، تَقُولُ فِي بَابِ بُوَيْبٍ ، وَفِي مَالِ مَوِيلٍ ، وَفِي غَارِ غَوِيرٍ . وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ : « عَمْسَى الْغَوِيرِ أَبْوَسَاءُ » . وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْيَاءِ فَإِنَّكَ تَرُدُّهَا فِي التَّصْغِيرِ إِلَى الْيَاءِ ، كَقَوْلِكَ فِي نَابِ نَيْبٍ ، وَفِي غَارِ غَيْرٍ إِذَا أَرَدْتَ الْغَيْرَةَ ، وَفِي رَجُلٍ سَمَّيْتَهُ بَسَارًا أَوْ غَابَ : سِيرٍ وَغَيْبٍ ، لِأَنَّهَا مِنْ قَوْلِكَ سَارَ يَسِيرُ وَغَابَ يَغِيبُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمَّا جَمَعُوا جَعَلُوهُ يَاءً فَقَالُوا : أَنْيَابٌ فِي نَابِ الْإِنْسَانِ وَالنَّابِ مِنَ الْإِبِلِ . وَأَمَّا مَا لَا يَعْرِفُ أَصْلُهُ أَوْ لَا أَصْلَ لَهُ فِي يَاءٍ وَلَا وَاوٍ فَإِنَّهُ يُجْعَلُ وَاوًا ، لِأَنَّ ذَوَاتِ الْوَاوِ فِي هَذَا الْبَابِ أَكْثَرُ .

(٣) ط : « كَمَا قَلْتُ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ .



ونابٍ نُيَّبٌ كما تقول : أنيابٌ وأنيبٌ . فإن حَقَرْتَ نابَ الإبل فكذلك ،  
لأنك تقول : أنيابٌ .

ولو حَقَرْتَ رجلاً اسمه سارٌ أو غابَ لقلت : غُيِّبٌ وسُيِّرٌ ؛ لأنها من  
الياء . ولو حَقَرْتَ السارَ وأنت تريد السائرَ لقلت : سُورِرٌ ، لأنها أَلِفٌ  
فَاعِلٍ الزائدة .

وسألت الخليل عن خافٍ والمالِ في التحقير فقال : خافٍ يصلح أن يكون  
فَاعِلًا ذهبت عينه وأن يكون فَعَلًا ، فعلى أيهما حملته لم يكن إلا بالواو .  
وإنما جاز فيه فَعِلٌ لأنه من فَعِلْتُ أَفْعَلُ ، وأخافُ دليلٌ على أنها فَعِلْتُ ،  
كما قالوا : فَرِغْتَ تَفْرِغُ . وأما مالٌ فإنه فَعِلٌ ، لأنهم لم يقولوا : مَائِلٌ .  
ونظائره في الكلام كثيرة <sup>(١)</sup> فاحمله على أمهل الوجهين .

وإن جاء اسمٌ نحو النَّابِ لا تدري أمن الياء هو أم من الواو فاحمله على  
الواو حتى يتبين لك أنها من الياء ؛ لأنها مُبَدَلَةٌ من الواو أكثر ، فاحمله على  
الأكثر حتى يتبين لك . ومن العرب من يقول في نابٍ : نُويَّبٌ ،  
فيجىء بالواو ؛ لأن هذه الألف مُبَدَلَةٌ من الواو أكثر ، وهو غلطٌ منهم .  
وأخبرني من أثق به أنه يقول : مالَ الرجلُ ، وقد مِلْتُ بعدنا فانت  
تَمالُ ، ورجلٌ مالٌ ، إذا كثر ماله ؛ وصَوَفَ الكبشُ إذا كثر صوفه ،  
وكبشٌ أَصَوْفٌ . هذه الكثيرة . وكبشٌ صافٌ ، ونَعَجَةٌ صافةٌ .

هذا باب تحقير الأسماء التي تثبت الأبدال فيها وتلزمها  
وذلك إذا كانت أبدالاً من الواوات والياءات <sup>(٢)</sup> التي هي عينات .

(١) ب : « كثير » .

(٢) ب ، ط : « الياءات والواوات » .



فمن ذلك قَائِلٌ وَقَائِمٌ وَبَائِعٌ ، تقول : قُوَيْشُمٌ وَبُؤَيْشَعٌ . فليست هذه العينات بمنزلة التي هنّ لامات <sup>(١)</sup> ، لو كانت مثلهنّ لما أبدلوا ، لأنهم لا يُبدِلون من تلك [ اللامات ] إذا لم تكن منتهى الاسم وآخِرَهُ . ألا تراهم ١٢٨ يقولون : شَقَاوَةٌ وَغَبَاوَةٌ ، فهذه الهمزة بمنزلة همزة نائِرٍ وشَاءٌ من شَأَوْتُ . ألا ترى أنك إذا كسرت هذا الاسم للجمع ثبتت فيه الهمزة ، تقول : قَوَائِمٌ وَبَوَائِعٌ وَقَوَائِلٌ . وكذلك تثبت في التصغير .

ومن ذلك أيضا أَدْوُرٌ ونحوها ، لأنك أبدلت منها كما أبدلت من واو قائِمٍ ، وليست منتهى الاسم ، ولو كسرتها للجمع لثبتت ، خلافاً لباب عطاء وقضاء وأشباههما إذ كانت تخرج ياءاتهنّ وواواتهنّ إذا <sup>(٢)</sup> لم يكنّ منتهى الاسم . فلما كانت هذه تُبدَل وليست منتهى الاسم كانت الهمزة فيها أقوى .

وكذلك أوَائِلُ اسم رجل ؛ لأنك أبدلت الهمزة منها كما أبدلتها في أَدْوُرٍ <sup>(٣)</sup> وهي عينٌ مثلُ واو أَدْوُرٍ ؛ لأنّ أوَائِلَ لو كانت على أفعالٍ [ وكان مما يُجمع ] لكان في التكسير تلزمه الهمزة ، فإنّما هو بمنزلة لو كان أفعالاً ، وقويت فيه الهمزة إذا <sup>(٤)</sup> لم تكن منتهى الاسم .

وكذلك النُّوُورُ والسُّوُورُ وأشباه ذلك ، لأنّها همزات لازمة لو كسرت للجمع الأسماء لقوّتهنّ حيث كنّ بدلا من معتلّ ليس بمنتهى الاسم ، فلما لم يكنّ منتهى أجري مجرى الهمزة التي من نفس الحرف .

(١) ب ، ط : « فليست هذه بمنزلة التي هي لامات » .

(٢) ط فقط : « إذ » . ومعنى خروج الياء والواو ظهورهما في قولك : أعطية وأفضية .

(٣) ب ، ط : « من أدور » .

(٤) ط فقط : « إذ » .



وكذلك فعائلٌ ؛ لأن عِلته كعلة قائلٍ ، وهي همزة ليست بمنتهى الاسم ، ولو كانت في فعائلٍ ثم كسرت له للجمع لثبتت . وجميع ما ذكرت لك قول الخليل ويونس .

ومن ذلك أيضا تاء تُخمّة ، وتاء تُراثٍ ، وتاء تُدعة ، يثبتن في التصغير كما يثبتن لو كسرت الأسماء للجمع ، ولا يُنهن بمنزلة الهمزة التي تُبدل من الواو نحو ألف أرقة ، إنما هي بدلٌ من واو ورقة ، ونحو ألف أدٍ إنما هي بدلٌ من واو ودٍ ، وإنما أدٌ من ألود ، وإنما هو اسمٌ ، يقال : معدٌ ابن عدنان بن أدٍ . والعرب تصرف أدّا ولا يتكلمون به بالألف واللام<sup>(١)</sup> ، جعلوه بمنزلة ثقبٍ ولم يجعلوه مثل عمر .

والعرب تقول : تميمٌ بن ودٍ وأدٍ ، يقالان جميعا ، فكذلك هذه التاءات ، إنما هي بدلٌ من واو وخامةٍ وورثت وودعت ، فإنما هذه التاءات كهذه الهمزات .

وهذه الهمزات لا يتغيرن في التحقير كما لا تتغير<sup>(٢)</sup> همزة قائلٍ ؛ لأنها قويت حيث كانت في أول الكلمة ولم تكن منتهى الاسم ، فصارت بمنزلة همزة من نفس الحرف نحو همزة أجلٍ وأبدٍ ، فهذه الهمزة تجري مجرى أدورٍ .

ومن ذلك أيضا : متاجٍ ومتهمٍ ومتخيمٍ ، تقول في تحقير متلجٍ : متيلجٍ ومتيهمٍ ومتيخيمٍ ، تحذف التاء التي دخلت لمفتعلٍ وتدعُ التي هي بدلٌ من الواو ، لأن هذه التاء أبدلت هاهنا ، كما أبدلت حيث كانت أول الاسم ، وأبدلت هاهنا من الواو كما أبدلت في أرقةٍ وأدورٍ الهمزة من الواو ، وليست

(١) ا ، ب : « فيه بالألف واللام » .

(٢) ا : « تغير » . ط : « يتغير » .



بمنزلة واو موقنٍ ولا ياء ميزانٍ ، لأنهما إنما تبعتا ما قبلهما . ألا ترى أنهما يذهبان إذا لم تكن قبل الياء كسرة ولا قبل الواو ضمة ، تقول : أيقنَ وأوعَدَ .

وهذه لم تحدث لأنها تبعت ما قبلها ، ولكنها بمنزلة الهمزة في أدورٍ ٢٩ وفي أُرقة . ألا ترى أنها تثبت في التصريف ، تقول : اتَّهَمَ وَيَتَّهِمُ ، وَيَتَّخِمُ ، وَيَتَلَجَّ وَاتَّلَجْتُ وَاتَّلَجَ وَاتَّخَمَ . فهذه التاء قوية . ألا تراها دخلت في التقوى والتقية فلزمت فقالوا : اتَّقَى منه ، وقالوا : التَّقَاةُ ، فحرت مجرى ما هو من نفس الحرف .

وقالوا في التُّكَاةُ : اتُّكَاةُ ، وهما يُتَكَيَّانِ ؛ جاءوا بالفعل على التُّكَاةُ . أخبرني من أثق به أنهم يقولون : ضربته حتى اتُّكَاةُ أي [ حتى ] أضجعتُه على جنبه الأيسر

فأما ياء قِيلَ وياء ميزانٍ فلا يقويان<sup>(١)</sup> لأنَّ البديل فيهما لما قبلهما . ومثل ذلك مُتَعَدٌّ وَمُتَزَنٌ ، لا تحذف التاء كما لا تحذف همزة أدورٍ . وإنما جاءوا بها كراهية الواو والضمة<sup>(٢)</sup> التي قبلها ، كما كرهوا واو أدورٍ والضمة . وإن شئت قلت : مُتَعَدٌّ وَمُتَزَنٌ ، كما تقول : أدورٌ ولا تهمز .

هذا باب تحقير ما كان فيه قلبٌ

اعلم أنَّ كلَّ ما كان فيه قلبٌ لا يردُّ إلى الأصل ؛ وذلك لأنَّه اسم بُني على ذلك كما بُني ما ذكرنا على التاء ، وكما بُني قَائِلٌ على أن يُبدل من الواو الهمزة ، وليس شيئاً تبسّع ما قبله كواو موقنٍ وياء قِيلَ ، ولكن الاسم

(١) ط : « تقويان » .

(٢) ا ، ب : « الضمة والواو التي قبلها » .



يُثَبَّتْ عَلَى الْقَلْبِ فِي التَّحْقِيرِ ، كَمَا تَثْبُتُ الْهَمْزَةُ فِي أَذْوَرٍ إِذَا حَقَّرْتَ ، وَفِي قَائِلٍ .  
وإِنَّمَا قَلَبُوا كَرَاهِيَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، كَمَا هَمَزُوا كَرَاهِيَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ . فَفِي ذَلِكَ  
قَوْلُ الْعَجَّاجِ <sup>(١)</sup> :

\* لَآثٌ بِهِ الْأَشَاءُ وَالْعُبْرِيُّ \* <sup>(٢)</sup>

إِنَّمَا أَرَادَ لَآثٌ ، وَلَكِنَّهُ أَخَّرَ الْوَاوَ وَقَدَّمَ الثَّاءَ . وَقَالَ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ  
الْعُبْرِيُّ <sup>(٣)</sup> :

فَتَعَرَّفُونِي أَنَّنِي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سَلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلِمٌ <sup>(٤)</sup>  
إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّاكِ قَلْبَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْنُقٌ إِنَّمَا هُوَ أُنُوْقٌ فِي الْأَصْلِ ،  
فَأَبْدَلُوا الْيَاءَ مَكَانَ الْوَاوِ وَقَلَبُوا ، فَإِذَا حَقَّرْتَ قَلْتَ : لَوَيْثٌ وَشَوَيْكٌ وَأَيَيْنُقٌ .  
١٣٠ . وَكَذَلِكَ لَوْ كَثُرَتْ لِلْجَمْعِ لَقَلْتَ : لَوَاثٍ وَشَوَاكٍ كَمَا قَالُوا : أَيَانِقُ .

(١) ديوانه ٦٧ والمقتضب ١ : ١١٥ والخصائص ٢ : ١٢٩ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣  
والمنصف ٢ : ٥٢ ، ٥٣ ، ١٥٤ والمحتسب ٢ : ٢٥٣ والخصص ١٠ : ٢٢٢ / ١٦ : ٢٠  
وشرح شواهد الشافية ٣٦٧ واللسان ( لوث ٧ عبر ٢٠٤ أشا ٣٩ لثا ١٠٧ ) .

(٢) ١ : « والغربي » ، تحريف . يصف مكانا مخصبا كثر الشجر . والأشياء : صغار  
النخل ، واحدها أشاءة . والعبري : ما ينبت من الضال على شطوط الأنهار . والعبر ،  
بالضم ، هو شاطئ النهر . واللاثي : الكثير الملتف . وهو موضع الشاهد إذ هو مقلوب  
من لآث ، كما أن شاكٍ مقلوب من شائك .

(٣) ب : « طريف بن تميم » ، مع إسقاط العبري . وهو طريف بن تميم بن عمرو  
ابن عبد الله بن جندب بن العنبر ، شاعر فارس جاهلي . وانظر المقتضب ١ : ١١٦ والمنصف  
٢ : ٥٣ / ٣ : ٦٦ والمحتسب ٢ : ٢٥٣ وشرح شواهد الشافية ٣٧٠ ونوادير المخطوطات  
٢ : ٢١٩ والأصمعيات ١٢٨ .

(٤) ويروى : « فتوسموني » . والمعلم : الذي أعلم نفسه في الحرب بعلامة ،  
إدلالاً بجرأته ، وإعلاماً بشجاعته ومكانه .

والشاهد فيه : قلب شاك من شائك ، وهو الحديد ذو الشوكة والقوة .



وكذلك مُطْمَئِنِّ ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ طَأْمَنْتُ قَلْبُوا الهمزة .

ومثل ذلك القِيسِيُّ ، إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَصْلِ الْقُوُوسُ ، فقلبوا كما قلبوا  
أَيْنُقُ .

ومثل ذلك قولهم : أَكْرَهُ مَسَائِيكَ<sup>(١)</sup> ، إِنَّمَا جُمِعَتِ الْمَسَاءَةُ ثُمَّ قَلِبَتْ<sup>(٢)</sup> .  
وكذلك زعم الخليل . ومثله قول الشاعر ، وهو كعب بن مالك<sup>(٣)</sup> :

لَقَدْ لَقِيتُ قُرَيْظَةً مَسَاهاَ وَحَلَّ بَدَارِهِمْ ذُلُّ ذَلِيلٍ<sup>(٤)</sup>

ومثل ذلك قد رآه ، يريد [ قد ] رآه . قال الشاعر ، وهو كثير  
عَزَّة<sup>(٥)</sup> :

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَى قَهْوَ قَائِلٍ

مِنْ أَجْلِكَ : هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ<sup>(٦)</sup>

وإنما أراد « ساءها » و « رآني » ، ولكنه قلب . وإن شئت قلت :

(١) ا ، ط : « مسائيتك » ، صوابه في ب واللسان ( سأي ٨٨ ) .

(٢) فكأنه جمع مساءة مثل مسعاة ، فصارت المسائي مثل المساعي .

(٣) ديوانه ٢٥٣ واللسان ( سأي ٨٨ ) والسيرة ٧١٢ مع النسبة في الأخيرة إلى  
حسان . وهو في ديوان حسان ٣٣٢ .

(٤) يقوله في ظهور المسلمين على بني قريظة في حروبهم . ا : « ماساءها » .

ب : « ما أساها » ، صوابهما في ط والمراجع . وذل ذليل ، أي بانغ متناه ، كما في  
قولهم : شعر شاعر ، وشغل شاغل ، وموت مائت . والشاهد فيه : قلب « سآها » عن ساءها .

(٥) وهو كثير عزة ، ساقط من ب . والبيت في ديوانه ١ : ١١١ وابن الشجري

٢ : ١٩ واللسان ( رأي ١٦ ) .

(٦) هامة اليوم أو غدا ، أي سيموت اليوم أو غدا ، وذلك من تأثير الشوق والحزن

فيه . وأصل الهامة طائر يخرج من رأس الميت كما تزعم الأعراب .

والشاهد فيه : قلب رآني إلى « راعني » .



راءى، إنما<sup>(١)</sup> أبدلت همزتها ألفاً وأبدلت الياء بعد، كما قال بعض العرب: راءة  
في راية، حدثنا بذلك أبو الخطاب.

ومثل الألف التي أبدلت من الهمزة قول الشاعر، وهو حسان بن ثابت<sup>(٢)</sup> :  
سألت هذيل رسول الله فاحشة  
ضلت هذيل بما جاءت ولم تصب<sup>(٣)</sup>

هذا باب تحقير كل اسم كانت عينه واواً  
وكانت العين ثانية أو ثالثة

أما ما كانت العين فيه ثانية فواؤه لا تتغير في التحقير، لأنها متحركة  
فلا تبدل ياءً لكيونة ياء التصغير بعدها. وذلك قولك في لوزة :  
لويزة، وفي جوزة : جويزة، وفي قوله : قوله.

وأما ما كانت العين فيه ثالثة مما عينه واوً فإن واؤه تبدل ياءً  
في التحقير، وهو الوجه الجيد؛ لأن الياء الساكنة تبدل الواو التي تكون  
بعدها ياءً.

فمن ذلك مَيِّتٌ وَسَيِّدٌ، وَقِيَّامٌ وَقِيَّومٌ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ مَيِّوتٌ وَسَيُّودٌ،  
وَقِيَّوَامٌ وَقِيَّوُومٌ.

(١) ا، ب : «رأى ثم». ويعني أن يكون راعى لا قلب فيها، وإنما هو إبدال  
ولإعلال.

(٢) ديوانه ٦٧ والكامل ٣٨٨ والمختضب ١ : ٩٠ وابن يعيش ٤ : ١٢٢ / ٩ :  
١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد الشافية ٣٣٩.

(٣) كانت هذيل سألت رسول الله أن يباح لها الزنى.  
والشاهد فيه : إبدال الهمزة ألفاً. وليس على لغة من قال : سال يسال كمخاف يخاف،  
وهما يتساولان. قال الشنتمري : لأن البيت لحسان وليست لغته.



وذلك قولك في أسود: أسيدٌ ، وفي أعور أعيرٌ ، وفي مرودٍ: مريدٌ ،  
وفي أخوى: أحيٌ ، وفي مهنوى: مهيٌ ، وفي أروية: أريّةٌ ، وفي مروية ١٣١  
مريّة (١) .

واعلم أن من العرب من يظهر الواو في جميع ما ذكرنا ، وهو أبعد  
الوجهين ، يدعها على حالها قبل أن تحقر (٢) .

واعلم أن من قال: أسيدٌ فإنه لا يقول في مقامٍ ومقالٍ: مُقيومٌ ومُقيولٌ ،  
لأنها لو ظهرت كان الوجه أن لا تترك ، فإذا لم تظهر لم تظهر في التحقير وكان  
أبعد لها ، إذ كان الوجه في التحقير إذا كانت ظاهرة أن تغير ، ولو جاز ذلك  
لجاز في سِيدٍ سِيودٌ وأشباهه .

واعلم أن أشياء تكون الواو فيها ثلاثة وتكون زيادةً ، فيجوز فيها  
ما جاز في أسود . وذلك نحو جدولٍ وقسورٍ ، تقول: جدُولٌ وقسُورٌ  
كما قلت: أسيدٌ وأريويةٌ ؛ وذلك لأن هذه الواو حيةٌ ، وإنما ألحقت  
الثلاثة بالأربعة . ألا ترى أنك إذا كثرت هذا النحو للجمع ثبتت الواو  
كما ثبتت في أسود حين قالوا: أساودُ ، وفي مرودٍ حين قالوا: مراودُ . وكذلك  
جداولٌ وقساورُ . وقال الفرزدق (٣) :

(١) السيراني : وأما أروية فإنها على مذهبين : أحدهما أنها فعلية . والآخر أنها  
أفعولة ، وعلى هذا ذكرها سيبويه ، لأن الباب باب ما كانت عينه واوا . وإذا جعلناها  
فعلية فالواو لام الفعل ، فإذا صغرتها لم يجز فيها غير أريية بتشديد الياءين ، لأن الياء  
الثانية ياء نسبة ، فتصير بمنزلة منسوبة إلى مرو أو إلى غزو ، تقول فيه : مرويةٌ وغزويةٌ ،  
فإذا صغرتها لم يجز في تصغيرها غير مريية وغزوية بتشديد الياءين .

(٢) ١ ، ب : « يحقر » . السيراني : أي بشرط أن تكون قبل التصغير ظاهرة  
متحركة وهي عين الفعل . فإن كانت ساكنة أو كانت في موضع لام الفعل وجب قلبها ،  
للباء الساكنة التي قبلها .

(٣) ديوانه ٢٠٤ والمنصف ٣ : ٢٤ .



إلى هَادِرَاتٍ صِعَابِ الرُّؤُسِ قَسَاوِرَ لِلْقَسُورِ الْأَصِيدِ<sup>(١)</sup>

واعلم أنَّ الواو إذا كانت لامًا لم يجر فيها الثبات في التحقير على قول من قال : أُسَيُودُ ، وذلك قولك في غَزَوَةٍ : غُزِيَّةٌ ، وفي رَضَوَى : رُضِيًّا ، وفي عَشَوَاءَ عُشِيَاءُ . فهذه الواو لا تثبت كما لا تثبت في فَيْعِلٍ ، ولو جاز هذا لجاز في غَزَوٍ غُزَيُّوٌّ ، وهاء التانيث ههنا بمنزلتها لو لم تكن ، فهذه الواو<sup>(٢)</sup> التي هي آخر الاسم ضعيفة . وسترى ذلك ، ونُبِّئ لك<sup>(٣)</sup> إن شاء الله تعالى ذكره في بابه .

والوو التي هي عين أقوى ، فلما كان الوجه في الأقوى أن يُبدَل بَاء لم تحتل هذه أن تثبت ، كما لم يحتل مَقَالٌ مُقَيَّرٌ .

وأما واو عَجُوزٍ وَجَزُورٍ فإنَّها لا تثبت أبداً ، وإنما هي مدة تَبِعَتِ الضَّمَّةَ ، ولم تجيء لتُحْلِقْ بِنَاءً بِنَاءً . ألا ترى أنَّها لا تثبت في الجمع إذا قلت عَجَائِزُ . فإذا كان الوجه فيما يثبت في الجمع أن يُبدَل . فهذه الميَّتة التي لا تثبت في الجمع لا يجوز فيها أن تثبت .

وَأَمَّا مُعَاوِيَةٌ فإنه يجوز فيها مجاز في أُسُودَ ، لأن الواو من نفس الحرف ، ١٣٢

(١) هَادِرَات ، يعني جماعات تفخر ويعلو صوتها ويتسع ، فشبهها بالفحول التي تردد أصواتها . صِعَابِ الرُّؤُسِ : لاتنقاد ولا تذلل . والقسور : الشديد . والأصيد : الرافع رأسه عزة وكبرا ، وأصل الصيد داء يصيب البعير في عنقه يرفع له رأسه . وقبل البيت :

وقد مدَّ حولي من المالكية ن أواذئ ذي حذبٍ مزيد

والشاهد فيه : جمع قسور على قساور وتصحيح الواو في الجمع وإن كانت زائدة ، وذلك لقوتها فيه بالحركة وجريها مجرى الأصلي حيث كانت للإلحاق ؛ فإذا صغر سلمت فيه الواو كما سلمت في الجمع .

(٢) ط : «وهذه» .

(٣) ط : «ويبين» .



وأصلها التحريك ، وهي تثبت في الجمع ، ألا ترى أنك تقول : معاوي . وعَجُوزٌ  
ليست كذلك ، وليست كَجَدُولٍ ولا قَسَوْرٍ . ألا ترى أنك لو جئت بالفعل  
عليها قلت (١) : جَدَوْتُ وقَسَوَرْتُ . وهذا لا يكون في مثل عَجُوزٍ .

هذا باب تحقير بنات الياء والواو اللاتي

لاماتهن ياءات وواوات

اعلم أن كل شيء منها كان على ثلاثة أحرف فإن تحقيره يكون على مثال  
فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية ؛ لأن كل ياء أو واو كانت لاما وكان  
قبلها حرف ساكن جرى مجرى غير المعتل ، وتكون ياء التصغير مدغمة  
لأنهما حرفان من موضع والأول منهما ساكن . وذلك قولك في قفا : قُفِي ،  
وفي فتى فُتِي ، وفي جرؤ : جُرِي ، وفي ظبي : ظُبِي .

واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التي هي آخر الحروف ،  
ويصير الحرف على مثال فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية . وذلك قولك  
في عطاء : عَطِي ، وقضاء : قُضِي ، وسقاية سَقِيَّة ، وإداوة أدِيَّة ، وفي شاوية  
شَوِيَّة ، وفي غاوي : غَوِي . إلا أن تقول : شَوِيَّةٌ وغَوِيَّةٌ ، في من (٢) قال :  
أَسَيَّوْدُ ؛ وذلك لأن هذه اللام إذا كانت بعد كسرة اعتلت ، واستثقلت إذا  
كانت بعد كسرة في غير المعتل ، فلما كانت بعد كسرة (٣) في ياء قبل تلك الياء ياء  
التحقير ازدادوا لها استثقالا فحذفوها . وكذلك أخوى إلا في قول من قال :  
أَسَيَّوْدُ . ولا تصرفه لأن الزيادة ثابتة في أوله ، ولا يلتفت إلى قلته كما لا  
يلتفت إلى قلته يَضَعُ .

(١) ط : « قلت » ، ا : « فقلت » . وهذه الأخيرة محرفة .

(٢) ط : « في قول من قال »

(٣) ط : « فلما كانت كسرة » . والكلام على « غويو » .



وأما عيسى فكان يقول : أَحَيٌّ وَيَصْرَفُ <sup>(١)</sup> . وهو خطأ <sup>(٢)</sup> . لو جاز ذا  
لصرفت أَصَمَّ لَأَنَّهُ أَخَفَّ مِنْ أَحْمَرَ <sup>(٣)</sup> ، وصرفت أَرَأْسَ <sup>(٤)</sup> إذا سُمِّيتَ به  
ولم تَهْمَزْ قُلْتَ : أَرَسَ <sup>(٥)</sup> .

وأما أبو عمرو فكان يقول : أَحَيٌّ . ولو جاز ذا لقلت في عَطَاءٍ : عُطِيَّ  
لأنَّها ياء كهذه الياء ، وهي بعد ياء مكسورة ، ولقلت في سِقَايَةٍ : سُقِّيَّةٌ  
وشاوٍ : شُوِيَّ .

وأما يونس فقوله : هذا أَحَيٌّ كما ترى ، وهو القياس والصواب <sup>(٦)</sup> .

واعلم أن كلَّ واو وياء أبدل الألف مكانها ولم يكن الحرف الذي الألف  
بعده واوا ولا ياء <sup>(٧)</sup> ، فإنها تَرْجِعُ ياءً وتُحذف الألف ، لأنَّ ما بعد ياء التصغير  
مكسور أبداً ؛ فإذا كسروا الذي بعده الألف لم يكن للألف ثبات مع  
الكسرة . وليست بآلف تأنيث فتثبت ولا تكسر الذي قبلها . وذلك  
قولك في أَعْمَى : أَعِيمٌ ، وفي مَلَهَى : مَلِيهٌ كما ترى ، وفي أَعَشَى : أَعِيشَ كما ترى  
وفي مُثْنَى : مُثْنِيٌّ كما ترى ، إِلَّا أن تقول : مُثْنِيٌّ في قول من قال مُحْيِمِيدٌ .

(١) ويصرف ، ساقطة من ا .

(٢) ا ، ط : « وهذا خطأ » .

(٣) السيرافي : ورأيت أبا العباس المبرد يبطل رد سيبويه عليه بأصم . قال : لأن  
أصم لم يذهب منه شيء ، لأن حركة الميم الأولى في أصمم قد ألقيت على الضاد . وليس  
هذا بشيء ، لأن سيبويه إنما أراد أن الخفة مع ثبوت الزائد والمانع من الصرف لا يوجب  
صرفه ، وأصم أخف من أصمم الذي هو الأصل ولم يجب صرفه ، وكذلك لو سمي  
رجلاً بيضع ويعد ، لم نصرفه وإن كان قد سقط حرف من وزن الفعل .

(٤) ا ، ب : « أَرؤس » ، تحريف .

(٥) ا ، ب : « إذا لم تَهْمَزْ قُلْتَ » ، وبعدها في ا : « آرس » تحريف كذلك .

(٦) فقط : « وهو الصواب والقياس » .

(٧) فقط : « ياء ولا واو » .



وإذا كانت الواو والياء خامسة وكان قبلها حرف لين فإنها بمنزلة إذا كانت ياء التصغير تليها فيما كان على مثال فُعَيْلٍ <sup>(١)</sup> لأنها تصير بعد الياء الساكنة ، وذلك قولك في مَفْرُوزٍ : مَفْرُوزِيٌّ ، وفي مَرْمِيٍّ : مَرْمِيِّيٌّ ، وفي سَقَاءٍ : سَقِيِّيٌّ .

وإذا حَقَرْتَ مَطَايَا اسم رجل قلت : مُطَيٌّ ، والمُحذوفُ الألف التي بعد ١٣٣ الطاء ، كما فعلت ذلك بقَبَائِلَ ، كأنك حَقَرْتَ مَطِيًّا <sup>(٢)</sup> . وَمَنْ حَذَفَ الهمزة في قَبَائِلَ فإنه ينبغي له أن يَحذف الياء التي بين الألفين ، فيصير كأنه حَقَر مَطَاءً . وفي كلا القولين يكون على مثال فُعَيْلٍ ؛ لأنك لو حَقَرْتَ مَطَاءً لكان على مثال فُعَيْلٍ ، ولو حَقَرْتَ مَطِيًّا لكان كذلك .

وكذلك خَطَايَا اسم رجل ، إلا أنك تهْمِز آخر الاسم ، لأنه بَدَلٌ من همزته ، فتقول : خُطِيٌّ فتحذفه وتردُّ الهمزة ، كما فعلت ذلك بألف مِئْسَاةٍ .

ولا سبيل إلى أن تقول : مُطِيٌّ ، لأن ياء فُعَيْلٍ لا تُهْمَز بعد ياء التصغير ، وإنما تُهْمَز بعد الألف إذا كَسَرْتَهُ للجمع ، فإذا لم تُهْمَز بعد تلك الألف فهي بعد ياء التصغير أجدر أن لا تُهْمَز ، وإنما انتهت ياءُ التَخْفِيرِ إليها وهي بمنزلة ما قبل أن تكون بعد الألف . ومع ذلك لو قلت فُعَائِلٌ من المَطِيِّ لقلت مُطَاءً ، ولو كَسَرْتَهُ للجمع لقلت : مَطَايَا ، فهذا بَدَلٌ أيضاً لازم .

(١) ب ، ط : « على فُعَيْلٍ » .

(٢) السيرافي : أي تحذف الألف التي قبل الياء فيبقى مطيا ، فتدخل ياء التصغير بعد الطاء فتدغم وتنكسر الياء التي بعد ياء التصغير فتقلب الألف الأخيرة ياء فيصير مطيي بثلاث ياءات ، فتحذف الأخيرة منها فتصير مطي كما قلنا عطي . هذا مذهب الخليل . ومذهب يونس أن يحذف الياء التي بين الألفين فتدخل ياء التصغير فتقلب الألف التي بعدها ياء وتنكسر ، فتصير الألف الأخيرة ياء ، ثم تحذف لما ذكرنا .



وتحقيرُ فُعَائِلٍ كَفُعَائِلٍ من بنات الياء والواو ومن غيرهما سواء . وهو قول يونس ، لأنهم كأنهم مدُّوا فُعَالٌ أو فُعُولٌ أو فَعِيلٌ بالالف ، كما مدُّوا عُدَافِرٌ<sup>(١)</sup> . والدليل على ذلك أنك لا تجد فُعَائِلَ إِلَّا مَهْمُوزًا ، فهَمْزَةُ فُعَائِلٍ بمنزلتها في فُعَائِلٍ ، وياءٌ مطايا بمنزلتها لو كانت في فُعَائِلٍ ، وليست همزة من نفس الحرف فيفعل بها ما يُفَعَّلُ بما هو من نفس الحرف ، إنما هي همزة تُبَدَّلُ من واو أو ياء أو ألف ، من شيء لا يُهْمَزُ أبداً إِلَّا بعد ألف ، كما يُفَعَّلُ ذلك بواو قَائِلٍ ، فلما صارت بعدها فلم تُهْمَزْ صارت في أنها لا تُهْمَزُ بمنزلتها قبل أن تكون بعدها ، ولم تكن الهمزة بدلاً من شيء من نفس الحرف ، ولا من نفس الحرف ، فلم تُهْمَزْ في التحقير ، هذا مع لزوم البَدَلِ يَقْوَى<sup>(٢)</sup> . وهو قول يونس والخليل .

وإذا حَقَرْتَ رجلاً اسمه شَهاوِيٌّ قلت : شَهِيٌّ ، كأنك حَقَرْتَ شَهْوِيٌّ كما أنك حين حَقَرْتَ صَحَارِيٍّ قلت : صُحَيْرٌ . ومن قال : صُحَيْرٌ قال : شَهِيٌّ أيضاً كأنه حَقَرَّ شَهاوٍ ، ففي كلا القولين يكون على مِثَالِ فُعَيْلٍ .

وإذا حَقَرْتَ عَدَوِيٌّ اسمَ رَجُلٍ أو صِيفَةً قلت : عُدِيٌّ [ أربع ياءات ] لا بُدَّ من ذا . ومن قال : عُدَوِيٌّ فقد أخطأ وترك المعنى ، لأنه لا يريد أن يضيف إلى عَدِيٍّ محقراً ، إنما يريد أن يحقر المضاف إليه ، فلا بُدَّ من ذا . ولا يَجُوزُ عُدَوِيٌّ في قول من قال : أَسْيُودُ ، لأنَّ ياء الإضافة بمنزلة الياء في غَزْوَةٍ ، فصارت الواو في عَدَوِيٍّ آخِرَةً كما أنها في غَزْوَةٍ آخِرَةٌ ، فلما لم يَجَزْ غَزْوَةٌ كذلك لم يَجَزْ عَدَوِيٌّ .

(١) ا : « عُدَافِرًا » .

(٢) ب فقط : « يَقْوَى تَرْكُ الهمزة » .



وإذا حَقَّرْتُ أُمَوِيٌّ قُلْتُ: أُمِّيُّ كَمَا قُلْتُ فِي عَدَوِيَّ ، لِأَنَّ أُمَوِيَّ  
لَيْسَ بِنَاوَهَ بِنَاءِ الْمُحَقَّرِ، إِنَّمَا بِنَاوَهَ بِنَاءُ فُعَلِيٍّ ، فَإِذَا أُرِدْتُ أَنْ تَحَقَّرَ الْأُمَوِيُّ لَمْ يَكُنْ  
مِنْ يَاءِ التَّصْغِيرِ بَدْءٌ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ حَقَّرْتَ الثَّقِفِيَّ لَقُلْتُ: الثَّقِيفِيُّ ، فَإِنَّمَا أُمَوِيٌّ بِمَنْزِلَةِ  
ثَقَفِيٍّ ، أَخْرَجَ مِنْ بِنَاءِ التَّحْقِيرِ كَمَا أَخْرَجَ ثَقِيفٌ إِلَى فَعَلِيٍّ .

وَلَوْ قُلْتُ ذَا لَقُلْتُ إِذَا حَقَّرْتُ رَجُلًا يُضَافُ إِلَى سُلَيْمٍ سُلْمَى فَيَكُونُ ١٣٤  
التَّحْقِيرُ بِلَا يَاءِ التَّحْقِيرِ .

وإذا حَقَّرْتَ مَلْهُوِيٌّ قُلْتُ: مُلْهِيٌّ تَصِيرُ الْوَاوُ يَاءَ لِكَسْرَةِ الْهَاءِ (١) .  
وَكَذَلِكَ إِذَا حَقَّرْتَ حُبْلَوِيٌّ ؛ لِأَنَّكَ كَسَرْتَ اللَّامَ فَصَارَتْ يَاءٌ وَلَمْ تَصِرْ وَاوًا  
فَكَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى حُبَيْلِيٍّ ، لِأَنَّكَ حَقَّرْتَ . وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ وَاوِ مَلْهُوِيٍّ  
وَتَغَيَّرَتْ عَنْ حَالِ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ كَمَا تَغَيَّرَ عَنْ حَالِ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ حِينَ قُلْتُ  
حَبَالِيٍّ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ يَاءِ صَحَارَى ؛ فَإِذَا قُلْتُ حُبْلَوِيٌّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَلِفٍ  
مِعْزَى ؛ فَإِنَّمَا تَغَيَّرَ إِلَى يَاءٍ كَمَا تَغَيَّرَتْ وَاوُ مَلْهُوِيٍّ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَرُدْ أَنْ  
تَحَقَّرَ حُبْلَى ثُمَّ تَضِيفَ إِلَيْهِ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ كُلِّ اسْمٍ كَانَ مِنْ شَيْئَيْنِ  
ضُمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ فُجْعَلَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ

زَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ التَّحْقِيرَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الصَّدْرِ ؛ لِأَنَّ الصَّدْرَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ  
الْمُضَافِ وَالْآخِرُ بِمَنْزِلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ؛ إِذَا كَانَا شَيْئَيْنِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي  
حَضْرَمَوْتَ: حُضِيرَمَوْتُ ، وَبَعْلَبَكْ: بُعَيْلَبَكْ ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ: خُمَيْسَةَ عَشَرَ .  
وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا أَشْبَهَ هَذَا ، كَأَنَّكَ حَقَّرْتَ عَبْدًا عَمْرًا وَطَلْحَةَ زَيْدًا .

(١) السِّيرَافِيُّ : لِأَنَّهُ لَا بَدْءَ مِنْ كَسْرِ الْحَرْفِ الَّذِي بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ ، فَإِذَا كَسَرْتَهُ  
انْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً ، وَقَبْلَ الْيَاءِ كَسْرَةٌ فَتَسْكُنُ الْيَاءُ وَبَعْدَهَا يَاءُ النِّسْبِ ، فَتَسْقُطُ لِاجْتِمَاعِ  
السَّاكِنَيْنِ .



وأما اثنا عشر فتقول في تحقيره: ثُنَيَا عَشَرَ ، فَعَشَرَ بمنزلة نون اثْنَيْنِ ؛  
فكأنك حقّرت اثنين ، لأنّ حرف الإعراب الألف والياء ، فصارت عَشَرَ  
في اثْنَيْنِ عَشَرَ بمنزلة النون ، كما صار مَوْتٌ في حَضَرَ مَوْتٌ بمنزلة رِيسٍ في  
عَنْتَرِيسٍ .

### هذا باب الترخيم في التصغير

اعلم أنّ كلّ شيء زِيدَ في بنات الثلاثة فهو يجوز لك أن تحذفه في الترخيم ،  
حتى تصير الكلمة على ثلاثة أحرف لأنها زائدة فيها ، وتكون على مثال  
فُعَيْلٍ . وذلك قولك في حَارِثٍ : حَرَيْثٌ ، وفي أَسْوَدَ : سُويْدٌ ، وفي غَلَابٍ :  
غُلَيْبَةٌ (١) .

وزعم الخليل أنه يجوز أيضاً في ضَفْنَدٍ : ضَفِيدٌ ، وفي خَفِيدٍ : خَفِيدٌ ، وفي  
مُعْنَسٍ : مُعْنَسٌ . وكذلك كلّ شيء كان أصله الثلاثة .

وبنات الأربعة في الترخيم بمنزلة بنات الثلاثة تحذف الزوائد حتى يصير  
الحرف على أربعة لا زائدة فيه ، ويكون على مثال فُعَيْلٍ ، لأنه ليس فيه  
زيادة (٢) . وزعم أنه سمع في إبراهيم وإسماعيل : بُرَيْهٌ وَسُمْنَعٌ .

(١) في اللسان : « وغلّاب مثل قطام : اسم امرأة ، من العرب من يبينه على الكسر ،  
ومنهم من يجريه مجرى زينب » .

وقال السيرافي ما ملخصه : قال الفراء : العرب إنما تفعل ذلك يعني تصغير الترخيم ،  
في الأعلام ، فلو صغرت فاطمة من فطمت المرأة صبيها ، أو حارثا من حرث بحرث ،  
لقالوا : فويطمة وحويرث ، ولم يفرق أصحابنا بين هذين .

(٢) الذي في ١ ، ب بعد كلمة فُعَيْلٍ : « ولا نحذف من بنات الأربعة شيئا لتجعل  
ما بقي على مثال فُعَيْلٍ ، لأنه ليس فيه زيادة » .



هذا باب ما جرى في الكلام مصغراً وترك تكبيره  
لأنه عندهم مستصغر فاستغنى بتصغيره عن تكبيره

وذلك قولهم : جَمِيلٌ وَكُمَيْتٌ ، وهو البُلْبُل . وقالوا : كِمَتَانٌ وَجِمْلَانٌ  
فجاءوا به على التكبير . ولو جاءوا به وهم يريدون أن يجمعوا المحقر  
لقالوا : جُمَيْلَاتٌ . فليس شيء يراد به التصغير إلا وفيه ياء التصغير .

وسألت الخليل عن كُمَيْتٍ فقال : هو بمنزلة جَمِيلٍ ؛ وإنما هي حمرة  
مُخَالِطُهَا سَوَادٌ ولم يَخْلَصْ<sup>(١)</sup> ؛ فإنما حقروها لأنها بين السواد والحمرة ولم  
يَخْلَصْ أن يقال له أَسْوَدٌ ولا أَحْمَرٌ وهو منها قريب ، وإنما هو كقولك : ١٣٥  
هو دُوَيْنَ ذلك .

وأما سُكَيْتٌ فهو ترخيم سُكَيْتٍ . والسُّكَيْتُ : الذي يجيء  
آخر الخليل .

هذا باب ما يحقر لدُنُوّه من الشيء وليس مثله  
وذلك قولك : هو أَصْيَفَرُ منك . وإنما أردت أن تقلل الذي بينهما .  
ومن ذلك قولك : هو دُوَيْنَ ذاك ، وهو فَوْيْقَ ذاك . ومن ذا أن تقول  
أُسَيْدٌ ، أي قد قارب السواد .

وأما قول العرب : هو مُثِيلٌ هذا وأَمِثَالُ هذا ، فإنما أرادوا أن  
يُنْخَبِرُوا أن المشبه حقيرٌ ، كما أن المشبه به حقيرٌ .

وسألت الخليل عن قول العرب : ما أَمِيلِحَهُ . فقال : لم يكن ينبغي أن

(١) ب « وقال : إنما هي حمرة يخالطها سواد ولم يخلص » . وما بعد « يخلص »  
هذه إلى مثلتها التالية ساقط من أ .



يكون في القياس ؛ لأنَّ الفعل لا يحقَّر ، وإنَّما تحقَّر الأسماءُ لأنها توصف  
بما يعظم ويهون ، والأفعال لا توصف ، ففكرها أن تكون الأفعال  
كالأسماء لمخالفتها إياها في أشياء كثيرة ، ولكنهم حقروا هذا اللفظ  
وإنَّما يعنون الذي تصفه بالملح <sup>(١)</sup> ، كأنك قلت : مُلِحٌّ ، شبهوه بالشئ الذي  
تلفظ به وأنت تعنى شيئاً آخر نحو قولك : يطؤونهم الطريقُ ، وصيداً عليه  
يومان <sup>(٢)</sup> . ونحو هذا كثير في الكلام .

وليس شئ من الفعل ولا شئ مما سُمِّي به الفعلُ يحقَّر إلا لهذا وحده  
وما أشبهه من قولك : ما أفعله .

واعلم أنَّ علامات الإضمحار لا يحقَّرن ، من قبل أنها لا تقوى قوة  
المظهرة ولا تمكن تمكُّنها ، فصارت بمنزلة لا ولو وأشباههما . فهذه  
لا تحقَّر لأنها ليست أسماء ، وإنَّما هي بمنزلة الأفعال التي لا تحقَّر .

فمن علامات الإضمحار هو وأنا ونحن ، ولو حقرتهن لحقرت الكاف  
التي في بك والهاء التي في به وأشباه هذا .

ولا يحقَّر أين ولا متى ، ولا كيف ؛ ولا حيث ونحوهن ، من قبل  
أنَّ أين ومتى وحيث ليس فيها ما في فوق ودون وتحت ، حين قلت :  
فوق ذاك ودوين ذاك <sup>(٣)</sup> ، وتحيث ذاك ، وليست أسماء تمكَّن فتدخل

(١) الملح ، بالكسر : الملاحاة والحسن . فقط : « يصفه بالملح » .

(٢) السيرافي ما ملخصه : يريدون يطؤونهم أهل الطريق الذي يمرون فيه ، فحذف  
أهلاً وأقام الطريق مقامهم . ومعنى يطؤونهم الطريق أن بيوتهم على الطريق ، فمن جاز  
فيه رآهم . وقوله : صيد عليه يومان ، معنى صيد عليه الصيد في يومين ، فحذف  
الصيد وأقام اليومين مقامه .

(٣) ا ، ب : « وأشباهها » .

(٤) ط : « حيث قلت : دوين ذاك وفريق ذاك » .



فيها الألف واللام ويوصفن ، وإنما هن مواضع لا يجاوزنّها <sup>(١)</sup> فصرن بمنزلة علامات الإضمار .

وكذلك من وما وأيهم ، إنما هن بمنزلة أين لا تمكن تمكّن الأسماء التامة نحو زيد ورجل . وهن حروف استفهام كما أن أين حرف استفهام ، فصرن بمنزلة هل في أنهن لا يحقن .

ولا يحقر غير ، لأنها ليست بمنزلة مثل <sup>(٢)</sup> ، وليس كل شيء يكون غير الحقير عندك <sup>(٣)</sup> يكون محقراً مثله ، كما لا يكون كل شيء مثل الحقير حقيراً ، وإنما معنى مرت رجل غيرك معنى مرت رجل سواك ، وسواك لا يحقر ، لأنه ليس اسماً متمكناً ، وإنما هو كقولك : مرت رجل ليس بك ، فكما قبح تحقير ليس قبح تحقير سوى .

وغير أيضاً ليس باسم متمكن . ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة ، ولا تجمع ، ولا تدخلها الألف واللام .

وكذلك حسبك لا يحقر كما لا يحقر غير ، وإنما هو كقولك : كفاك ، فكما لا يحقر كفاك ، كذلك لا تحقر هذا .

واعلم أن اليوم والشهر والسنة والساعة والليلة يحقن . وأما أمس <sup>١٣٦</sup> وغد فلا يحقران ؛ لأنهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيد وعمر ، وإنما هما لليوم الذي قبل يومك ، واليوم الذي بعد يومك ، ولم يتمكن كزيد

(١) : « لا يجاوز بها » .

(٢) السيرافي : لأن مثلاً إذا صغرته قللت المائلة ، وهي ثقل وتكثر ، فيفيد التصغير معنى . والغيرية لاتفاوت فيها فلا يفيد التحقير فائدة .

(٣) : « يكون الحقير عندك » .



واليوم والساعة والشهر وأشباههن<sup>(١)</sup> ، ألا ترى أنك تقول : هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما أنت فيه ، ولما لم يأت ، ولما مضى . وتقول : هذا زيد وذلك زيد<sup>(٢)</sup> ، فهو اسم ما يكون معك وما يتراخى عنك . وأمس وغد لم يتمكنّا تمكّن هذه الأشياء ، فكرهوا أن يحقروها كما كرهوا تحقير أين ، واستغنوا عن تحقيرهما بالذي هو أشدّ تمكنا ، وهو اليوم والليلة والساعة . وكذلك أول من أمس ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والبارحة لما ذكرنا وأشباههن .

ولا تحقرّ أسماء شهور السنة ، فعلمات ما ذكرنا من الدهر لا تحقرّ ، إنّما يحقرّ الاسم غير العلم الذي يلزم كل شيء من أمته ، نحو : رجل وامرأة وأشباههما .

واعلم أنك لا تحقرّ الاسم إذا كان بمنزلة الفعل ، ألا ترى أنّه قبيح : هو ضَوَّيرِبُ زيداً ، وهو ضَوَّيرِبُ زيدٍ ، إذا أردت بضارب زيد التنوين . وإن كان ضاربُ زيدٍ لما مضى فتصغيره جيد .

ولا تحقرّ عند كما تحقرّ قبل وبعد ونحوهما ، لأنك إذا قلت عند

(١) السيرافي : قال بعض النحويين في عدم جواز تحقيرهما : لأنهما لما كانا متعلقين باليوم الذي أنت فيه صارا بمنزلة الضمير ، لاحتياجهما إلى حضور اليوم ، كما أن المضمّر يحتاج إلى ذكر يجري للمضمّر أو يكون المضمّر المتكلم أو المخاطب ، وقال بعضهم : أما غداً فإنه لا يصغر ، لأنه لم يوجد بعد فيستحق التصغير . وأما أمس ما كان فيه مما يوجب التصغير فقد عرفه المتكلم والمخاطب فيه قبل أن يصغر أمس . فإذا ذكروا أمس فلانما يذكرونه على ما عرفوه في حال وجوده بما يستحقه من التصغير . فلا وجه لتصغيره .

(٢) ط ، ب : « وذلك زيد » .



فقد قلت ما بينهما ، وليس يراد من التقليل أقل من ذا ، فصار ذا  
كقولك : قَبِيلَ ذاك ، إذا أردت أن تقلل ما بينهما .  
وكذلك عن ومع ، صارتا في أن لا تحقرا كمن .

هذا باب تحقير كل اسم

كان ثانيه ياء تثبت في التحقير

وذلك نحو : بَيْتٍ وَشَيْخٍ وَسَيِّدٍ . فَأَحْسَنُهُ <sup>(١)</sup> أن تقول : شَيْخٌ وَسَيِّدٌ  
فَتَضُمُّ ، لأن التحقير يَضُمُّ أوائل الأسماء ، وهو لازم له ، كما أن الياء  
لازمة له .

ومن العرب من يقول : شَيْخٌ وَبَيْتٌ وَسَيِّدٌ ، كراهية الياء  
بعد الضمة .

هذا باب تحقير المؤنث

اعلم أن كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء ، وذلك  
قولك في قَدَمٍ : قَدِيمَةٌ ، وفي يَدٍ : يَدِيَّةٌ .

وزعم الخليل أنهم إنما أدخلوا الهاء ليفرقوا بين المؤنث والمذكر .  
قلت : فما بالُ عَنَاقٍ ؟ قال : استثقلوا الهاء حين كثر العدد ، فصارت القافُ  
بمنزلة الهاء ، فصارت فُعَيْلَةٌ في العدد والزنة ، فاستثقلوا الهاء . وكذلك  
جميع ما كان على أربعة أحرف فصاعدا .

قلت : فما بالُ سَمَاءٍ ، قالوا : سَمِيَّةٌ ؟ قال : من قبل أنها تُحذفُ

(١) ط : « وأحسنه »



في التحقير ، فيصير تحقيرها كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ، فلما خفست صارت بمنزلة دلو ، كأنك حقرت شيئا على ثلاثة أحرف .

فإن حقرت امرأة اسمها سقاء قلت : سَقَيْتُ ولم تدخلها الهاء ، لأن الاسم قد تم .

وسأله عن الذين قالوا في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ فقال : لما كانت فيه علامة التانيث ثابتة أرادوا أن لا يفارقها ذلك في التحقير ، وصاروا كأنهم حَقَّرُوا حُبَارَةً . وأما الذين تركوا الهاء فقالوا : حذفنا الياء والبقية على أربعة أحرف ، فكأننا حقَرْنَا حُبَارًا . ومن قال في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ قال في لُغَيْزَى : لُغَيْفِزَةٌ ، وفي جميع ما كانت فيه الألف خامسة فصاعداً إذا كانت ألف تانيث . ١٣٧

وسأله عن تحقير نصف نعت امرأة فقال : تحقيرها نُصِيفٌ ، وذلك لأنه مذكّر وُصف به مؤنث . ألا ترى أنك تقول : هذا رجلٌ نصفٌ . ومثل ذلك أنك تقول : هذه امرأةٌ رضى ، فإذا حقرتها لم تدخل الهاء ؛ لأنها وُصفت بمذكّر ، وشاركت المذكر في صفة فلم تغلب عليه . ألا ترى أنك لو رَحِمْتَ الضامر لم تقل ضَمِيرَةً<sup>(١)</sup> .

(١) السيرافي ما ملخصه : فإن قال قائل : أنت إذا سميت امرأة بحجر أو جبل أوجمل أو ما أشبه ذلك من المذكر وصغرته أدخلت الهاء فقلت : حجيرة ، وجبيلة ، فهلا فعلت ذلك بالنعوت ؟ قيل له : الأسماء لا يراد بها حقائق الأشياء فيما يسمى بها ، والصفات والأخبار يراد بها حقائق الأشياء ، والتشبيه بحقائق الأشياء . ألا ترى أنا إذا سمينا شيئا بحجر أو رجلا سميناه بحجر فليس الغرض أن نجعله حجرا ، وإنما أردنا إبانته . وإذا وصفناه به أو أخبرنا به عنه فإنما نريد الشيء بعينه أو التشبيه ، فصار كأن المذكر لم يزل .



وتصديق ذلك فيما زعم الخليل قول العرب في الخلق : خُلِقَ وإن عنوا  
المؤنث ؛ لأنه مذكّر يوصف به المذكر ، فشاركه فيه المؤنث . وزعم الخليل  
أن الفرس كذلك .

وسأله عن الناب من الإبل فقال : إنما قالوا : نَيْبٌ ؛ لأنهم جعلوا  
الناب الذكراً اسماً لها حين طال نابها<sup>(١)</sup> على نحو قولك للمرأة : إنما أنتِ  
بُطَيْنٌ ، ومثلها أنتِ عَيْنُهُمْ ، فصار اسماً غالباً . وزعم أن الحرف بتلك  
المنزلة ، كأنه مصدر مذكّر كالعدل ، والعدل مذكّر ؛ وقد يقال : جاءت  
العدلُ المسْلِمَةُ . وكان الحرف صفةً ، ولكنها أُجريت مجرى الاسم ، كما  
أُجريت الأبطحُ ، والأبرقُ ، والأجدلُ .

وإذا رَحِمْتَ الحائِضَ فهي كالضامر<sup>(٢)</sup> ؛ لأنه إنما وقع وصفاً لشيء ،  
والشيء مذكّر . وقد بينا هذا فيما قبل .

قلتُ : فما بال المرأة إذا سُمِّيت بِحَجَرٍ قلتُ : حَجِيرَةٌ ؟ قال : لأنَّ حَجَرَ  
قد صار اسماً لها علماً وصار خالصاً ؛ وليس بصفة ولا اسماً<sup>(٣)</sup> شاركت فيه  
مذكراً على معنى واحد ، ولم تُرد أن تحقّر الحجر<sup>(٤)</sup> ، كما أنك أردت أن  
تحقّر المذكر حين قلت : عُدَيْلٌ وقُرَيْشٌ ؛ وإنما هذا كقولك للمرأة : ما أنتِ  
إلا رُجَيْلٌ ، وللرجل : ما أنتِ إلا مُرِيَّةٌ ، فإنما حقّرت الرجل والمرأة .  
ولو سُمِّيت امرأةً بفرسٍ لقلت : فُرَيْسَةٌ كما قلت : حَجِيرَةٌ ، فإذا حقّرت  
الناب والعدل وأشباههما ، فإنك تحقّر ذلك الشيء ، والمعنى يدلُّ على ذلك ،

(١) ط : « طاب نابها » بالباء .

(٢) ط : « فهو كالضامر » .

(٣) ا ، ب : « ولا اسم » .

(٤) ا : « ولم يرد أن يحقّر الحجر » .



وإذا سَمَّيتَ رجلاً بعينٍ أو أُذُنٍ فتحقيره بغير هاء ، وتدع الهاء ههنا كما  
أدخلتها في حَجَرٍ اسمَ امرأة .

ويونسُ يُدخلُ الهاء ؛ ويحتجُّ بأذينة ، وإنما سُمِّيَ بمحقَّر .

هذا باب ما يحقَّر على غير بناء مُكَبَّرِه

الذي يُستعمل في الكلام

فمن ذلك قول العرب في مَغْرِبِ الشمس : مُغْرِبَانُ الشمس ، وفي  
العشيِّ : آتيك عُشِيَّانًا .

وسمعنا من العرب من يقول في عَشِيَّةٍ : عَشِيَّيَّةٌ ، فكأنَّهم حقَّروا مَغْرِبَانُ  
وَعَشِيَّانُ وَعَشَاءٌ .

وسألتُ الخليل عن قولك : آتيك أَصِيلًا ؛ فقال : إنما هو أَصِيلَانُ  
أبدلوا اللام منها . وتصديقُ ذلك قول العرب : آتيك أَصِيلَانًا .

وسألته عن قول بعض العرب : آتيك عُشِيَّانَاتٍ وَمُغْرِبَانَاتٍ ، فقال :  
جعل ذلك الحين أجزاءً ؛ لأنه حينٌ كُلُّهُ تَصَوَّبَتْ فيه الشمسُ ذهباً  
منه جزءٌ ، فقالوا : عُشِيَّانَاتٍ ، كأنَّهم سمَّوا كلَّ جزءٍ منه عَشِيَّةً . ومثل  
ذلك قولك المَفَارِقُ في مَفْرِقٍ ، جعلوا المَفْرِقَ مواضعَ ، ثم قالوا : المَفَارِقُ  
كأنَّهم سمَّوا كلَّ موضعٍ مَفْرِقًا . قال الشاعر ، وهو جرير (١) :

قال العواذِلُ ما لِيَجْهَلَكَ بعد ما شاب المَفَارِقُ واكْتَسَيْنَ قَتِيرًا (٢)

(١) ديوانه ٢٧٩ .

(٢) يعجب من جهله وافتتانه في تلك السن . والقدير : الشيب ، واشتقاقه من القَر ،  
وهو الغبار ، فكأنه الغبار في لونه . والشاهد : في جمع مفرق الرأس على مفارق ، كأن  
كل جزء منه مفرق على الاتساع .



ومن ذلك قولهم للبعير : ذو عَثَانِينَ ، كأنهم جعلوا كلَّ جزءٍ منه عُثْنُونًا . ونحوُ ذا كثير .

فأما غُدُوَّةٌ فتحقيرها عليها ، تقول : غُدِيَّةٌ ، وكذلك سَحَرُ تقول : أتاناً سُحَيْرًا . وكذلك ضُحَى ، تقول : أتاناً ضُحِيًّا .

وقال الشاعر ، وهو النابغة الجعدي (١)

كَأَنَّ الْغُبَارَ الَّذِي غَادَرَتْ ضُحَيًّا دَوَاخِنُ مِنْ تَنْضُبٍ (٢)

واعلم أنك لا تُحَقِّرُ في تَحْقِيرِكَ هذه الأشياءَ الحينَ ، ولكنك تريد أن تُقَرِّبَ حينًا من حينٍ ، وتَقْلِلَ الذي بينهما ، كما أنك إذا قلت : دُوَيْنَ [ ذاك ] ، وفُوَيْقَ ذاك ؛ فإنما تقرب الشيء من الشيء وتَقْلِلُ الذي بينهما ؛ وليس المكانُ بالذي يُحَقَّرُ .

ومثل ذلك قُبِيلٌ وَبُعِيدٌ ، فلما كانت أحيانًا وكانت لا تمكُنُ ، وكانت لم تَحَقَّرْ (٣) ؛ لم تَمَكِّنْ على هذا الحدِّ تَمَكِّنَ غيرها . وقد بينا ذلك فيما جاء تحقيره مخالفًا كتحقير المبهم ، فهذا مع كثرتها في الكلام .

وجميعُ ذا إذا سُمِّيَ به الرجلُ حُقِّرَ على القياس .

(١) ديوانه ص ١٦ واللسان (دخن) .

(٢) يصف غباراً أثارته حوافر فرسه ، فجعله كدخان التنضب في سطوعه وتكاثفه . غادرت : تركته خلفها . والدواخن : جمع دخان على غير قياس ، كأنه تكسير داخنة . والتنضب : شجر كثير الدخان ، واحدته تنضبة . والحرباء تألفها فيقال حرباء تنضبة .

والشاهد فيه : تصغير ضحى على ضحى ، وكان القياس ضحية بالهاء لأنها مؤنثة ، إلا أنهم صفروها بدون هاء لثلاث تلتبس بمصغر ضحوة .

(٣) ١ : ب : « لا تحقر » .



ومما يحقر على غير بناء مُكَبَّرَه المستعمل في الكلام إنسانٌ ، تقول : أنيسيانٌ  
وفي بنون : أَيْنُونٌ ، كأنهم حَقَرُوا إنسيانٌ ، وكأنهم حَقَرُوا أَفْعَلَ نَحْو  
أَعْمَى ، وفعلوا هذا بهذه الأشياء لكثرة استعمالهم إياها في كلامهم ، وهم مما  
يَغَيِّرُونَ الأكثر في كلامهم عن نظائره ، وكما يجيء جمع الشيء على غير  
بنائه المستعمل . ومثل ذلك لَيْلَةٌ ، تقول : لَيْلِيَّةٌ ، كما قالوا : لَيْالٍ <sup>(١)</sup> ،  
وقولهم في رَجُلٍ : رُوَيْجُلٌ ؛ ونَحْوُ هذا .

[ وجميعُ هذا ] أيضاً إذا سميت به رجلاً أو امرأة صرفته إلى القياس ،  
١٣٩ كما فعلت ذلك بالأحيان .

ومن ذلك قولهم في صَبِيَّةٍ : أُصْبِيَّةٌ ، وفي غَلَمَةٍ : أُغْلِمَةٌ ، كأنهم حَقَرُوا  
أَغْلِمَةً وَأُصْبِيَّةً ، وذلك أَنَّ أَفْعِلَةً يَجْمَعُ به فُعَالٌ وفَعِيلٌ ، فلمَّا حَقَرُوهُ  
جاءوا به على بناء قد يكون لَفْعَالٍ وفَعِيلٍ . فإذا سميت به امرأة أو رجلاً  
حقرته على القياس ، ومن العرب من يُجْرِيهِ <sup>(٢)</sup> على القياس فيقول : صَبِيَّةٌ  
وَأُغْلِمَةٌ . وقال الراجز <sup>(٣)</sup> :

صَبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمُكًا    ما إن عدا أصغرهم أن زَكَاً <sup>(٤)</sup>

(١) ١ : « ليلاة » . وليال : جمع ليلة على غير قياس . توهموا واحده ليلاة .  
وحكى ابن الأعرابي ليلاة هذه ، وأنشد :

\* في كل يوم ما وكل ليلاه \*

(٢) ١ ، ب : « يجيء به » .

(٣) هو رؤبة . ديوانه ١٢٠ والمقتضب ٢ : ٢١٢ والمخصص ١ : ١٤/٣٩ :

١١٤ والعيني ٤ : ٥٣٦ واللسان ( علم ٣٣٦ ) .

(٤) يذكر صبية صغاراً تجمعوا حول دخان النار في شدة الزمان وكلب الشتاء  
فاغبروا وتشعثوا وصاروا رمكا . والرمكة : لون كلون الرماد . ماعدا : ماجاوز .  
وزك زكيكا : دب وقارب الخطو . قال الشنتمري : « ووقع في الكتاب : ما إن عدا =



## هذا باب تحقير الأسماء المبهمة

اعلم أن التحقير يَضمُّ أوائل الأسماء إلا هذه الأسماء ، فإنه يترك أوائلها على حالها قبل أن تحقر ؛ وذلك لأن لها نحواً في الكلام ليس لغيرها — وقد بينّا ذلك — فأرادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها .

وذلك قولك في هذا : هذياناً ، وذاك : ذياناً ، وفي ألا : ألياً .  
وإنما ألحقوا هذه الألفات في أواخرها لتكون أواخرها على غير حال أواخر غيرها ، كما صارت أوائلها على ذلك .

قلتُ : فما بال ياء التصغير ثالثة في ذا حين حقرت ؟ قال : هي في الأصل ثالثة ، ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياءات ، وإنما حذفوها من ذيباً . وأما تيباً فإنما هي تحقيرنا ، وقد استعمل ذلك في الكلام . قال الشاعر ، كعب الغنوي<sup>(١)</sup> :

وَحَبَّرْتُمَنِي أَنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقَرْيِ فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةً وَقَلْبُ<sup>(٢)</sup>

= أصغرهم ، والصواب : ما إن عدا أكبرهم ، أي لم يعد كبيرهم أن يدب صفراً وضعفاً فكيف صغيرهم .

والشاهد في : تصغير صبية على « صبية » على لفظها . والأكثر في كلامهم « أصبية » يردونه إلى أفعله لا طرادته في جمع فعيل إذا أرادوا أقل العدد .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ والأصمعيات ٩٧ من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار .

(٢) عند ابن يعيش : « هضبة وكثيب » . وكان قد قيل لكعب : اخرج بأخيك إلى الأمصار فيصح ، فخرج إلى البادية فرأى قبراً ، فعلم أن الموت ليس منه نجاة والهضبة : الحبل ، وأراد بالقلب القبر ، وأصله البر .

والشاهد فيه : « هاتا » ومعناه هذه ، فإذا صغرت قلت : هاتين ؛ لئلا يلتبس بالمدكر .



وقال عمران بن حطان<sup>(١)</sup> :

وليسَ لعيشِنا هذا مهارةٌ وليست دارُنا هاتا بدارٍ<sup>(٢)</sup>  
وكرهوا أن يحقرّوا المؤنث على هذه فيلبس الأمر . وأما من مدّ الألف  
فيقول : ألياء ، وألحقوا هذه الألف لثلاثاً يكون بمنزلة غير المبهمة من الأسماء ،  
كما فعلوا ذلك في آخر ذَا وأوله . وأولاًك وأولانك هما أولاً ، وأولاء ،  
كما أن ذاك<sup>(٣)</sup> هو ذَا ، إلا أنك زدت الكاف للمخاطبة .

ومثل ذلك الذي والى ، تقول : اللذيان واللتيان . قال العجاج :

\* بعد اللتيان واللتيان والى<sup>(٤)</sup> \*

وإذا ثنيتَ حذف هذه الألفات كما تحذف ألف ذأوتا ، لكثرتها  
في الكلام ، [ إذا ثنيت . وتصغير ذلك في الكلام ذياك وذياك ] ،  
وكذلك اللذيان إذا قلت : اللذيون ، والى إذا قلت : اللتيان ، والثنية  
إذا قلت<sup>(٥)</sup> : اللذيان واللتيان وذيان<sup>(٦)</sup> .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ وشرح شواهد المغنى ٣١٣ واللسان (مه ٤٣٩) .

(٢) المهارة ، بالهاء في آخره : الصفاء والركة والحسن . والأصمعي يرويه « مهارة »  
بالتاء ، مقلوب من أصل الماء ، ووزنه فلعة ، تقديره متهوّة ، فلما تحركت الواو  
وانفتح ما قبلها قلبت ألفا .

والشاهد فيه : « هاتا » ، وقد سبق القول فيها .

(٣) ط : « ذلك » .

(٤) سبق الكلام عليه في ٢ : ٣٤٧ . وانظر أيضا المقتضب ٢ : ٢٨٩ . والشاهد فيه  
هنا : تصغير اللى على « اللتيان » .

(٥) ١ : « والثنية في قولك » ، ب : « والثنية قولك » .

(٦) السيرافي : قد اختلف مذهب سيبويه والأخفش في ذلك . فأما سيبويه فإنه  
يحذف الألف المزيدة في تصغير المبهمة ولا يقدرها . وأما الأخفش فإنه يقدرها ويحذفها =



ولا يُحَقَّرُ<sup>(١)</sup> مَنْ وَلَا أَىُّ إِذَا صَارَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، لِأَنَّهُمَا مِنْ حُرُوفِ  
الاسْتِفْهَامِ ، وَالَّذِي بِمَنْزِلَةِ ذَا ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ ، فَمَنْ لَمْ يَلْزَمْهُ  
تَحْقِيرُ كَمَا يَلْزِمُ الَّذِي ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرِيدُ بِهِ<sup>(٢)</sup> مَعْنَى الَّذِي وَقَدْ اسْتَفْنَى عَنْهُ  
بِتَحْقِيرِ الَّذِي ، مَعَ ذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ .

وَاللَّاتِي لَا تَحَقَّرُ ، اسْتَفْنَوْا بِجَمْعِ الْوَاحِدِ إِذَا حَقَّرَ عَنْهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ :  
اللَّتِيَّاتُ ، فَلَمَّا اسْتَفْنَوْا عَنْهُ صَارَ مُسْقَطًا .

فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ حَالُهَا فِي التَّحْقِيرِ حَالًا غَيْرَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ  
الْمُبْهَمَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ<sup>(٣)</sup> ، حَالُهَا فِي أَشْيَاءٍ قَدْ بَيَّنَّا حَالَ غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ ، صَارَتْ  
يُسْتَفْنَى بِيَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ ، كَمَا اسْتَفْنَوْا بِقَوْلِهِمْ : أَتَانَا مُسَيَّانًا وَعُشَيَّانًا عَنْ تَحْقِيرِ  
الْقَصْرِ فِي قَوْلِهِمْ : أَتَانَا قَصْرًا ، وَهُوَ الْعَتَى .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كُسِّرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ

وَسَأَبِّحُ لَكَ تَحْقِيرَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ بِنَاءٍ كَانَ لِأَدْنَى الْعَدَدِ فَإِنَّكَ تَحَقَّرُ ذَلِكَ الْبِنَاءَ لَا تَجُوزُهُ  
إِلَى غَيْرِهِ<sup>(٤)</sup> ، مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ إِنَّمَا تَرِيدُ تَقْلِيلَ الْجَمْعِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الْبِنَاءُ إِلَّا لِأَدْنَى  
الْعَدَدِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَجَاوِزْهُ .

= لاجتماع الساكنين ، ولا يتغير اللفظ في التثنية ، فإذا جمع تبين الخلاف بينهما . يقول  
مسيبويه في جمع اللذيا : اللذيون واللذيين ، بضم الياء قبل الواو وكسرها قبل الياء .  
وعلى مذهب الأنخفش اللذيون واللذيين بفتح الياء ، وعلى مذهبه يكون لفظ الجمع  
كلفظ التثنية ؛ لأنه يحذف الألف التي في اللذيا لاجتماع الساكنين ، وهما الألف في  
اللذيا وياء الجمع ، كما تقول في المصطفين والأعلين .

(١) ط : « ولا تحقر » .

(٢) ا ، ب : « بها » .

(٣) ا : « ولم يكن » .

(٤) ط : « غير ذلك » .



واعلم أنَّ لأدنى العدد أبنيةً هي مختصة به ، وهي له في الأصل ، وربما  
شركه فيه الأكثر ، كما أنَّ الأدنى ربما شرك الأكثر .

فأبنية أدنى العدد ( أفعل ) نحو : أكلب وأكعب . ( وأفعال ) نحو :  
أجمال وأعدال وأجمال ، ( وأفعلة ) نحو : أجربة وأنصبة وأغربة . و ( فعلة )  
نحو : غلمة وصيبة وفتية وإخوة وولدة .

فتلك أربعة أبنية ، فما خلا هذا فهو في الأصل للأكثر وإن شركه الأقل .  
ألا ترى ما خلا هذا إنما يحقر على واحده ، فلو كان شيء مما خلا هذا يكون  
للاقل كان يحقر على بنائه ، كما تحقر الأبنية الأربعة التي هي لأدنى العدد ،  
وذلك قولك في أكلب : أكلب ، وفي أجمال : أجمال ، وفي أجربة :  
أجربة ، وفي غلمة : غلمة ، وفي ولدة : ولدة . وكذلك سمعناها من العرب .

فكل شيء خالف هذه الأبنية في الجمع فهو لأكثر العدد ، وإن  
عنى به الأقل فهو داخل على بناء الأكثر وفيما ليس له ، كما يدخل  
الأكثر على بنائه وفي حيزه <sup>(١)</sup> .

وسألت الخليل عن تحقير الدور <sup>(٢)</sup> ، فقال : أردته إلى بناء أقل العدد ؛  
لأنني إنما أريد تقليل العدد ، فإذا أردت أن أقلله وأحقره صرت إلى بناء  
الأقل <sup>(٣)</sup> ، وذلك قولك : أدبتر ، فإن لم تفعل فحقرها على الواحد وألحق تاء

(١) السيرافي : وإنما صغرت العرب الجمع القليل وردت الكثير إلى الواحد  
فصغرته ثم جمعته بالواو والنون والألف والتاء ؛ لأن تصغير الجمع إنما هو تقليل للعدد ،  
فاختاروا له الجمع الموضوع للقلة ؛ لأن غيره من الجموع جعل للتكثير ، فإذا صغروا  
فقد أرادوا تقليله ، فلم يجمع بين التقليل بالتصغير والتكثير بلفظ الجمع الكثير ؛ لأن  
ذلك يتناقض .

(٢) ١ : « أدور » ، ب : « الدود » صوابهما في ط .

(٣) ١ : « البناء الذي الأقل » تحريف ، ب : « البناء الأقل » . وأثبت ما في ط .



الجمع ؛ وذلك لأنك تردّه إلى الاسم الذى هو لأقلّ العدد . ألا ترى أنّك تقول للأقلّ ظَبَيَاتٌ وغلواتٌ وركواتٌ ، ففعلاتٌ ههنا بمنزلة أفعلٍ في المذكر وأفعالٍ ونحوها . وكذلك ما جُمع بالواو والنون والياء والنون<sup>(١)</sup> ، وإن شَرِكهُ الأكثرُ كما شَرِكَ الأقلُ فيما ذكرنا قبل هذا .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الْأَكُفَّ وَالْأَرْجُلَ وَهَنٌ قَدْ جَاوَزَ الْعَشْرَ قُلْتَ : أَكَيْفٌ وَأَرَيْجِلٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا بِنَاءٌ أَدْنَى الْعَدَدِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَشْرِكُ فِيهِ الْأَكْثَرُ الْأَقْلَ . وَكَذَلِكَ الْأَقْدَامُ وَالْأَنْخَاذُ .

وَلَوْ حَقَّرْتَ الْجَفَنَاتِ وَقَدْ جَاوَزَ الْعَشْرَ لَقُلْتَ : جَفِينَاتٌ<sup>(٢)</sup> لَا تُجَاوِزُ ؛ لِأَنَّهَا بِنَاءٌ أَقْلُ الْعَدَدِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الْمَرَابِدَ وَالْمَفَاتِيحَ وَالْقَنَادِيلَ وَالْخَنَادِقَ قُلْتَ : مُرَيْبِدَاتٌ ، وَمُفَتِّيحَاتٌ ، وَقُنَيْدِيلَاتٌ ، وَخُنَيْدِقَاتٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ لِلْأَكْثَرِ وَإِنْ كَانَ يَشْرِكُهُ فِيهِ الْأَدْنَى ، فَلَمَّا حَقَّرْتَ صَيَّرْتَ ذَلِكَ إِلَى شَيْءٍ هُوَ الْأَصْلُ لِلْأَقْلِ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا فِي دَرَاهِمَ : دُرَيْهَمَاتٌ . وَإِذَا حَقَّرْتَ الْفِئَتَيْنِ قُلْتَ : فُتَيَّةٌ ، فَإِنْ لَمْ تَقُلْ ذَا قُلْتَ : فُتَيُّونَ ، قَالُوا وَالنُّونَ بِمَنْزِلَةِ التَّاءِ فِي الْمُؤَنَّثِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الشُّسُوعَ وَأَنْتَ تَرِيدُ الثَّلَاثَةَ قُلْتَ : شُسَيْعَاتٌ ، وَلَا تَقُولَ شُسَيْعٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ لِأَكْثَرِ الْعَدَدِ فِي الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا الْأَقْلُ مُدْخَلٌ عَلَيْهِ ، كَمَا صَارَ الْأَكْثَرُ يُدْخَلُ عَلَى الْأَقْلِ .

(١) ا ، ب : « بالياء النون والواو والنون » .

(٢) ط : « وقد جاوز العشر لقلت : الجفینات » .



وإذا حَقَرَتِ الْفُقَرَاءُ قُلْتَ : مُقْبِرُونَ عَلَى وَاحِدِهِ ، وَكَذَلِكَ أَذِلَّةٌ إِنْ  
لَمْ تَرُدُّهُ إِلَى الْأَذِلَّةِ [ ذُلِيلُونَ ] . قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ جَاهِلِيٌّ <sup>(١)</sup> :

إِنْ تَرَيْنَا قُلَيْبَيْنِ كَمَا ذِيذٌ عَنِ الْمُجْرِيَيْنِ ذَوْدٌ صَحَاحٌ <sup>(٢)</sup>

وَكَذَلِكَ حَمَقَى وَهَلَسَى وَسَكَرَى وَجَرَحَى ، وَمَا كَانَ مِنْ  
هَذَا النَّحْوِ مِمَّا كُسِرَ لَهُ الْوَاحِدُ . وَإِنَّمَا صَارَتِ التَّاءُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ لثَلَاثِ  
أَدْنَى الْعَدَدِ إِلَى تَعَشِيرِهِ <sup>(٣)</sup> وَهُوَ الْوَاحِدُ ، كَمَا صَارَتِ الْأَلْفُ وَالنُّونُ

لِلثَّانِيَةِ ، وَمِثْلَاهُ أَقَلُّ مِنْ مِثْلَيْهِ . أَلَا تَرَى أَنَّ جَرَ التَّاءِ وَنَصْبَهَا سَوَاءٌ ،  
وَجَرَ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ الَّذِينَ هُمْ عَلَى حَدِّ الثَّانِيَةِ وَنَصْبِهِمْ سَوَاءٌ . فَهَذَا  
يَقْرَبُ أَنَّ التَّاءَ وَالْوَاوَ وَالنُّونَ لِأَدْنَى الْعَدَدِ ؛ لِأَنَّهُ وَافِقُ الْمِثْنَى .

وَإِذَا أُرِدَتْ أَنْ تَجْمَعَ الْكُلَيْبُ لَمْ تَقُلْ إِلَّا كَلَيْبَاتٍ ؛ لِأَنَّكَ إِنْ كَسَرْتَ  
الْحَقَرَ وَأَنْتَ تُرِيدُ جَمْعَهُ ذَهَبْتَ بِإَاءِ التَّحْقِيرِ <sup>(٤)</sup> . فَاعْرِفْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ يُدْخِلُونَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ لِلتَّوَسُّعِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ جَمْعًا .

(١) نَسَبَ إِلَى قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ فِي مَلْحَقَاتِ دِيوَانِهِ ١٦٤ .

(٢) ذِيذٌ : مِنَ الذُّودِ وَهُوَ الدَّفْعُ وَالتَّنْحِيَةُ . وَالْجَرُّ : الَّذِي جَرَّبَتْ لِبَلَهُ .  
وَالذُّودُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْإِبِلِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ . أَيْ نَحْنُ وَإِنْ قُلْنَا عِدَدَنَا فَلَيْسَ بَيْنَنَا  
لِثْمٌ ، فَنَحْنُ كَالْإِبِلِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي قَلَّ عِدَدُهَا تَنْحِيَةُ الْجَرِّ عَنْهَا .  
وَالشَّاهِدُ فِي : تَحْقِيرٌ قَلِيلٌ عَلَى قَلِيلٍ ، وَجَمْعُهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَغَيَّرُ بِنَاءُ التَّحْقِيرِ  
لَوْ كَسَرَ .

(٣) يَعْنِي بِجَمْعِ الْقَلَّةِ الدَّالِ عَلَى مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ . ا : « وَإِنَّمَا صَارَتِ  
الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ لثَبَاتٍ أَدْنَى الْعَدَدِ إِلَى تَعَشِيرِهِ » ، تَحْرِيفٌ .

(٤) مَا بَعْدَهُ إِلَى نَهَايَةِ الْبَابِ سَاقِطٌ مِنْ ا .



هذا باب ما كُسِّر على غير واحد المستعمل في الكلام  
فإذا أردت أن تحقره حقته على واحد المستعمل في الكلام

الذي هو من لفظه

وذلك قولك في ظروف: ظُرُفُونَ<sup>(١)</sup>، وفي السُّمَاء: سُمَيْحُونَ، وفي  
الشُّعْرَاء: شُوَيْعِرُونَ.

وإذا جاء الجمع ليس له واحد مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره  
عليه قياساً ولا غير ذلك، فتحقيقه على واحد هو بناؤه إذا جمع في القياس.  
وذلك نحو عباديد، فإذا حقرتها قلت: عُبَيْدِيدُونَ؛ لأنَّ عباديد إنما هو جمع  
فُعُولٍ أو فِعْلِيلٍ أو فَعْلَالٍ. فإذا قلت: عُبَيْدِيدَات فأياً ما كان واحدُها  
فهذا تحقيقه.

وزعم يونس أن من العرب من يقول في سراويل: سُرَيْيَلَاتٍ؛ وذلك  
لأنهم جعلوه جماعاً بمنزلة دَخَارِيض<sup>(٢)</sup>، وهذا يقوَّى ذاك؛ لأنهم إذا أرادوا  
بها الجمع<sup>(٣)</sup> فليس لها واحد في الكلام كُسِّرَت عليه ولا غير ذلك.  
وإذا أردت تحقير الجلوس والْقُعُود قلت: قُوَيْعِدُونَ وَجُوَيْلَسُونَ، فإنما  
جُلُوسٌ ههنا حين أردت الجمع بمنزلة ظروف وبمنزلة الشُّهُود والبُكَيَّ، وإنما  
واحدُ الشُّهُود شاهد والبُكَيَّ الباكي. هذان المستعملان في الكلام ولم يكسِّر  
الشُّهُودُ والبُكَيُّ عليهما، فكذلك الجلوس.

(١) ظروف: جمع ظريف، كما يجمع الظريف أيضاً على ظراف بكسر الظاء  
وضمها كذلك، وعلى ظراف كعمَّال، وعلى ظرفاء وظرف بضمين.

وقال الجوهري في ظروف: «كأنهم جمعوا ظرفاً، بعد حذف الزيادة».

(٢) السيراني: فكأنهم جعلوا كل قطعة منها واحداً، كما أن دخاريص جعلوها  
قطعا وكل قطعة منها دخرصة. ومن لم يجعلها جمعاً أسقط الألف التي بعد الراء فصغرها  
على سريويل وسرييل.

(٣) ١: «أرادوا بها بناء الجمع».



هذا باب تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع

ولكنه شيء واحد يقع على الجميع ، فتحقيره كتحقير الاسم

الذي يقع على الواحد ؛ لأنه بمنزلة إلا أنه يعني به الجميع

وذلك قولك في قوم : قَوَيْمٌ ، وفي رجل : رُجَيْلٌ . وكذلك النفر ، والرهط ، والنسوة ، وإن عني بهن أدنى العدد .

وكذلك الرجلة والصحبة ، هما بمنزلة النسوة ، وإن كانت الرجلة لأدنى العدد ؛ لأنهما ليسا مما يكسر عليه الواحد .

وإن جمع شيء من هذا على بناء من أبنية أدنى العدد حقرت ذلك البناء كما تحقر إذا كان بناء لما يقع على الواحد . وذلك نحو أقوام وأنفار ، تقول : أقيّامٌ وأنيفارٌ .

وإذا حقرت الأرايط قلت : رهيطون ، كما قلت في الشعراء : شويعرون . وإن حقرت الخبث قلت خبيثات ، كما كنت قائلاً ذاك لو حقرت الخبوث ، والخبث : جمع الخبيثة ، بمنزلة ثمار . فمنزلة هذه الأشياء منزلة واحدة . وقال <sup>(١)</sup> :

قد شربت إلا دهيدينا قليصات وأبيكرينا <sup>(٢)</sup>

(١) المخصص ٧ : ٦١ ، ١٣٧ والخزاة ٣ : ٤٠٨ واللسان ( بكر ١٤٦ يمن ٣٥٢ دهمه ٣٨٣ ) .

(٢) الدهداه : حاشية الإبل وصغارها . والقلوص : الناقة الفتية . والبكر هو في الإبل بمنزلة الشاب من الناس . ويروى بين الشطرين :  
\* إلا ثلاثين وأربعينا \*

والشاهد في : « دهيدينا » حيث صغر الدهاده فردها إلى الدهداه المفرد ، فقال دهيده ، ثم جمعه جمع السلامة لثلاثين بتغير بناء التصغير ، وجمعه بالواو والنون تشبيهاً بأرضين وسنين . وكذلك « أبيكرينا » حقر فيه أبكراً على أبيكر ، ثم جمعه جمع السلامة .



والدهْدَاهُ : حاشية الإبل ؛ فكأنه حَقَر دَهَادَه فَرَدَه إلى الواحد وهو ١٤٣ دَهَادَه ، وأدخل الياء والنون كما تُدْخَل في أَرْضِينَ وَسَنِينَ ، وذلك حيث اضْطُرَّ<sup>(١)</sup> في الكلام إلى أن يُدْخَلَ ياء التصغير . وأمّا أُبَيِّكِرِينَا فإنه جَمْعُ الأَبْنَكِرِ ، كما يُجْمَعُ الْجَزُرُ والطَّرُقُ فنقول : جُزُرَاتٌ وطَرُقَاتٌ<sup>(٢)</sup> ، وإمكانه أدخل الياء والنون كما أدخلها في الدهْدِهَيْنِ .

وإذا حَقَرَتِ السَّنِينَ لم تقل إِلَّا سُنَيَاتٌ ؛ لأنك قد رددت ما ذهب ، فصار على بناء لا يُجْمَعُ بالواو والنون ، وصار الاسم بمنزلة مُصْحِفَةٍ وَقُصِيْعَةٍ<sup>(٣)</sup> .

وكذلك أَرْضُونَ تقول : أَرْضَاتٌ ليس إلا ؛ لأنها بمنزلة بُدِيرَةٍ<sup>(٤)</sup> . وإذا حَقَرْتَ أَرْضِينَ اسم امرأة قلت : أَرْضُونَ ، وكذلك السَّنُونَ ، ولا تُدْخَلُ الهاء لأنك تحقر بناء أكثر من ثلاثة ، ولست تردّها إلى الواحد<sup>(٥)</sup> ، لأنك لا تريد تحقير الجمع ، فأنت لا تجاوز هذا اللفظ كما لا تجاوز ذلك في رَجُلٍ اسمه جَرِيْبَانٌ تقول : جَرِيْبَانٌ ، كما تقول في خُرَاسَانَ : خُرَاسَانٌ ولا تقول فيه كما تقول حين تحقر الجَرِيْبَيْنِ .

وإذا حَقَرْتَ سَنِينَ اسم امرأة في قول من قال : هذه سَنِينَ ، كما ترى قلت :

(١) ط : « حين » .

(٢) ا ، ب : « طرقات وجزرات » .

(٣) السيرافي : يعني أن السنين قد جمع بالواو والنون قبل التحقير ، فإذا حَقَرْتَ لم يحز الجمع إلا بالآلف والتاء ، وذلك أن سنين جمع سنة ، وإنما جمع على سنون وسنين ؛ لأن هذا الجمع له فضل ومزية ، فجعل عوضاً من الذهاب في سنة ، والذهاب منها لام الفعل ، فإذا صغرنا وجب رد الذهاب فبطل التعويض ، وجمع على ما يوجب القياس كقولنا : قصيعة وقصيعات ، وصحيفة وصحيفات .

(٤) ب : « بدرة » .

(٥) ا : « ترد هذا إلى الواحد » .



سُنَيْنُ (١) على قوله في يَضَعُ : يَضِيعُ . ومن قال : سُنُونُ قال : سُنَيُّونَ ، فرددتَ ما ذهب وهو اللّام . وإنّما هذه الواو والنون إذا وقعتا في الاسم بمنزلة ياء الإضافة وتاء التأنيث التي في بنات الأربعة لا يُعتدّ بها ، كأنّك حقّرت سِنِيَّ .

وإذا حقّرت أفعالٌ اسمَ رجلٍ قلت : أفعَالٌ ، كما تُحقّرُها قبل أن تكون اسما ، فتحقيرُ أفعالٍ كتحقيرِ عطشانٍ ، فرقوا بينها وبين أفعالٍ لأنّه لا يكون إلا واحداً ولا يكون أفعالٌ إلا جمعا ، ولا يغيّر عن تحقيره قبل أن يكون اسما كما لا يغيّر سِرْحَانٌ عن تصغيره إذا سميت به ، ولا تشبّهه بليّلة ونحوها إذا سميت بها رجلاً ثم حقّرتها ؛ لأنّ ذا ليس بقياس .

وتحقيرُ أفعالٍ مطّرد على أفعَالٍ ، وليست أفعالٌ وإن قلت فيها أفاعيلٌ كأنعامٍ وأناعمٍ تجرى مجرى سِرْحَانٍ وسراحينَ ؛ لأنّه لو كان كذلك لقلت في جمّالٍ : جميمالٌ ؛ لأنّك لا تقول : جماميلٌ . وإنّما جرى هذا ليفرق بين الجمع والواحد .

هذا باب حروف الإضافة إلى المحلوف به

وسُقوطها

وللقسم والمقسم به أدواتٌ في حروف الجرّ ، وأكثرها الواو ، ثمّ الباء ، يدخلان على كلّ محلوف به . ثمّ التاء ، ولا تدخل إلا في واحد ، وذلك قولك : والله لأفعلنَ ، وبالله لأفعلنَ ، و « تالله لأفعلنَ » أصنامكم (٢) .

(١) ط : « قلت سنين كما ترى » .

(٢) الآية ٥٧ من الأنبياء .



وقال الخليل: إنما تجيء بهذه الحروف؛ لأنك تضيف حلفك إلى الحلوف به  
كما تضيف مررت به بالباء، إلا أن الفعل يجيء مضمراً في هذا الباب، ١٤٤  
والحلف توكيد.

وقد تقول: تالله! وفيها معنى التعجب.

وبعض العرب يقول في هذا المعنى: تالله، فيجىء باللام، ولا تجيء إلا أن  
يكون فيها (١)، معنى التعجب. قال أمية بن أبي عائذ (٢):

لله يَبْقَى على الأيام ذو حَيْدٍ بِمُشْمَخِرٍّ به الظَّيَّانُ والآسُ (٣)

واعلم أنك إذا حذف من الحلوف به حرف الجر نصبته، كما تنصب  
حقاً إذا قلت: إنك ذاهبٌ حقاً. فالحلوف به مؤكّد به الحديث كما تؤكّده  
بالحق، ويُجرُّ بحروف الإضافة (٤) كما يُجرُّ (٥) حقٌّ إذا قلت: إنك ذاهبٌ  
بحقٍّ، وذلك قولك: الله لأفعلن. وقال ذو الرمة (٦):

(١) ط، ب: «فيه».

(٢) المقتضب ٢: ٣٢٤ وابن الشجري ١: ٣٦٩ وابن يعيش ٩: ٩٨، ٩٩  
والخزاعة ٤: ٢٣١ وشرح شواهد المغني ١٩٥ والجمع ٢: ٣٢، ٣٩ والأشمونى  
٢: ١١٦ واللسان (حيد ١٣٧ ظي ٢٥١). ونسبة الشاهد إلى أمية بن أبي عائذ يقابلها  
نسبته إلى أبي ذؤيب الهذلي، وهى أصح النسب، كما ينسب أيضاً إلى مالك بن خالد  
الحناعى.

(٣) يبقى، أراد: لا يبقى، فحذف النافى. الحيد، كعنب: جمع حيد، بالفتح.  
وهو كل نتوء في قرن أو جبل. والمشمخر: الجبل العالى. والظيان: ياسمين البر.  
والآس: الريحان. ومنابتهما الجبال وحزون الأرض. قال الشنتمرى: «ولما ذكرهما  
إشارة إلى أن الوعل في خصب فلا يحتاج إلى الإسهال فيصا».

والشاهد فيه: دخول اللام على لفظ الجلالة في القسم بمعنى التعجب.

(٤) ١: «وتجر» ب: «وتجره».

(٥) فقط: «تجر».

(٦) سبق في ٢: ١٠٩.



أَلَا رَبُّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّبَاءِ السَّوَاحِرِ<sup>(١)</sup>  
وقال الآخر<sup>(٢)</sup> :

إِذَا مَا الْخَبْرُ تَأْدِمُهُ بَلَحِيمٌ فَذَاكَ أَمَانَةُ اللَّهِ الثَّرِيدُ<sup>(٣)</sup>  
فَأَمَّا تَاللهِ فَلَا تَحْذِفُ مِنْهُ التَّاءُ إِذَا أُرِدَتْ مَعْنَى التَّعَجُّبِ . وَللهِ مِثْلُهَا إِذَا  
تَعَجَّبْتَ لَيْسَ إِلَّا .

ومن العرب من يقول: اللهُ لَا أَفْعَانٌ ، وذلك أنه أراد حرف الجرّ ، وإياه  
نَوَى ، فجاز حيث كثر في كلامهم ، وحذفوه تخفيفاً وهم ينوونه ، كما حذف  
رُبَّ في قوله<sup>(٤)</sup> :

وَجَدَاءٌ مَا يُرْجَى بِهَا ذُو قَرَابَةٍ لِعَظْفٍ وَمَا يَخْشَى السَّمَاءَ رَيْبُهَا<sup>(٥)</sup>  
إنما يريدون: رَبَّ جَدَاءٍ ، وَحَذَفُوا الْوَاوَ كَمَا حَذَفُوا اللَّامِينَ ، من قولهم :  
لَا أَبُوكَ ، حَذَفُوا لَامَ الْإِضَافَةِ وَاللَّامَ الْآخَرَى ، لِيَخَفَّقُوا الْحَرْفَ عَلَى اللِّسَانِ ،  
وذلك ينوون .

وقال بعضهم : لَهَى أَبُوكَ ، فَقَلَبَ الْعَيْنَ وَجَعَلَ اللَّامَ سَاكِنَةً ، إِذْ صَارَتْ  
مَكَانَ الْعَيْنِ كَمَا كَانَتْ الْعَيْنُ سَاكِنَةً ، وَتَرَكُوا آخِرَ الْأَسْمِ مَفْتُوحَا كَمَا تَرَكُوا  
آخِرَ أَيْنَ مَفْتُوحَا . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ حَيْثُ غَيَّرُوهُ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ فَغَيَّرُوا  
إِعْرَابَهُ كَمَا غَيَّرُوهُ .

(١) الشاهد فيه هنا : حذف حرف القسم ، وهو الباء ، قبل حرف الجلالة .

(٢) سبق في هذا الجزء في ص ٦١ . ويقال : إنه من وضع النحاة .

(٣) الشاهد فيه هنا : نصب « أمانة الله » على نزع الخافض وهو حرف القسم .

(٤) هو أحد شعراء بني العنبر . وقد سبق في ٢ : ٢٩٤ .

(٥) الشاهد فيه هنا كما سبق ، هو جر « جداء » بإضمار رب بعد الواو .



واعلم أنَّ من العرب من يقول : مِنْ رَبِّي لأُفعلنَ ذلك ، وَمَنْ رَبِّي إِنَّكَ لأُشِرُّ ، يجعلاهما في هذا الموضع بمنزلة الواو والباء<sup>(١)</sup> ، في قوله : والله لأُفعلنَ . ولا يُدْخِلُونَهَا في غير رَبٍّ ، كما لا يُدْخِلُونَ التاء في غير الله ، ولكن الواو لازمة لكل اسم يُقسَم به والباء . وقد يقول بعض العرب : لله لأُفعلنَ ، كما تقول : تالله لأُفعلنَ . ولا تَدْخِلُ الضمة في مِنْ إِلَّا ههنا<sup>(٢)</sup> ، كما لا تَدْخِلُ الفتحة في لَدُنْ إِلَّا مع غُدُوَةٍ حين تقول : لَدُنْ غُدُوَةٌ إِلَى العَشِيِّ<sup>(٣)</sup> .

هذا باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضاً

من اللفظ بالواو

وذلك قولك : إِي هَا الله ذَا ، تَثْبِتُ أَلْفُ هَا لِأَنَّ الَّذِي بَعْدَهَا مَدْغَمٌ . ومن العرب من يقول : إِي هَلْه ذَا ، فَيَحْذِفُ الألفَ التي بَعْدَ الهاء . ولا يكون في المَقْسَمِ ههنا إِلَّا الجَرَّةُ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُمْ : هَا صَارَ عِوَضاً مِنَ اللفظ بالواو ، فحذفت تحقيفاً على اللسان . أَلَا تَرَى أَنَّ الواو لَا تَظْهَرُ ههنا كَمَا تَظْهَرُ في قولك : والله ، فَتَرْكُهُمُ الواوَ ههنا البتَّةُ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهَا ذَهَبَتْ مِنْ ههنا تَخْفِيفاً عَلَى اللسان ، وَعُوضَتْ مِنْهَا « هَا » . وَلَوْ كَانَتْ تَذْهَبُ مِنْ ههنا كَمَا [ كَانَتْ ] تَذْهَبُ مِنْ قَوْلِهِمْ : اللهُ لأُفعلنَ ، إِذْنٌ لَدَخَلَتِ الواو .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : ذَا ، فَزَعَمَ الخَلِيلُ أَنَّهُ الحُلُوفُ عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِي وَاللهِ لَلْأَمْرِ هَذَا ، فَحُذِفَ الأَمْرُ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ ؛ وَقَدْ مَ هَا ، كَمَا قَدْ مَ

(١) ا : « والتاء » ، وفي ب : « والياء » : وهذه محرفة .

(٢) أي في قولهم : « مَنْ رَبِّي إِنَّكَ لأُشِرُّ » .

(٣) السيراني : ولا تقول : لَدُنْ زَيْدًا مَالٌ . فَأَرَادَ أَنْ يَعْرِفَكَ أَنَّ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ

يَخْتَصُ بِمَوْضِعٍ لَا يَفَارِقُهُ . وَكُتِبَ نَاشِرُ طَبْعَةِ بُولَاقٍ : « وَمِنْهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ لَدُنْ لَا تَنْصَبُ إِلَّا غُدُوَةٌ » .



قَوْمٌ هَا فِي قَوْلِهِمْ : هَا هُوَذَا ، وَهَا أَنَاذَا . وهذا قول الخليل <sup>(١)</sup> ،  
وقال زهير <sup>(٢)</sup> :

تَعَلَّمَنُ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا      فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ <sup>(٣)</sup>

ومثل ذلك قولهم : آله لِأَفْعَلَنَ <sup>(٤)</sup> ، صارت الألف ههنا بمنزلة هاءِ ثَمَّ .  
ألا ترى أنك لا تقول : أَوَاللهِ ، كما لا تقول : هَا وَاللهِ ، فصارت الألف ههنا  
وَهَا يعاقبان الواو ، ولا يشبان جميعا .

وقد تُعَاقِبُ أَلِفُ اللَّامِ حَرْفَ الْقَسَمِ كما عَاقَبَتْهُ أَلِفُ الاسْتِفْهَامِ وَهَا ،  
فتظهر في ذلك الموضع الذي يَسْقُطُ في جميع ما هو مثله للمعاقبة ، وذلك قولك :  
أَفَاللهِ لَتَفْعَلَنَّ . ألا ترى أنك إن قلت : أَفَوَاللهِ ، لم تثبت .

وتقول : نَعَمْ اللهُ لِأَفْعَلَنَ <sup>(٥)</sup> ، وَإِىَ اللهُ لِأَفْعَلَنَ ؛ لأنهما ليسا ببدل <sup>(٦)</sup> .

(١) السيرافي : وقال الأخفش : قولهم ذَا لَيْسَ هُوَ الْمُحْلُوفُ عَلَيْهِ ، إِنَّمَا هُوَ  
الْمُحْلُوفُ بِهِ ؛ وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْقَسَمِ . والدليل على ذلك أَنَّهُمْ قَدِيَّاتُونَ بَعْدَهُ بِجَوَابِ قَسَمٍ  
فَيَقُولُونَ : هَا اللهُ ذَا لَقَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا . فْقِيلَ لَهُ : مَا وَجْهَ دُخُولِ ذَا قَسَمِي ، وَقَدْ  
حَصَلَ الْقَسَمُ بِقَوْلِهِ : وَاللهِ ، وَهُوَ الْمَقْسَمُ بِهِ ؟ فَقَالَ : هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ قَوْلِهِ : وَاللهِ وَنَفْسِيرُهُ .  
وَكَانَ الْمَبْرَدُ يَرْجِعُ قَوْلَ الْأَخْفَشِ وَيَجِيزُ قَوْلَ الْخَلِيلِ .

(٢) ديوانه ١٨٢ والمقتضب ٢ : ٣٢٣ والخزانة ٢ : ٤٧٥ / ٤ : ٢٠٨ ، ٤٧٨  
والهمع ١ : ٧٦ .

(٣) تعلم : اعلم ، وهو هنا فعل جامد . اقصد بذرعك ، أى كن قصدا في أمرك  
ولا تتعد طورك . تنسلك : تدخل . يقوله للحارث بن ورقاء الصيدأوى ، وكان قد  
أغار على قومه فأخذ إبلا وعبدًا ، فنوعده بالهجرة إن لم يرد عليه ما أخذ منه .

والشاهد فيه : الفصل بين «ها» التي للتنبيه وبين «إى» الإشارية بقوله : «لعمرك الله» .  
(٤ و ٥) ١ ، ب : «لتفعلن» .

(٦) السيرافي : في لفظة إى ثلاثة أوجه : منهم من يقول : إى الله لِأَفْعَلَنَ ،  
فيفتح الياء لاجتماع الساكنين ، ومنهم من يقول : إى الله لِأَفْعَلَنَ ، فيثبت الياء ساكنة =



ألا ترى أنك تقول : إى والله ونعم والله . وقال الخليل فى قوله عز وجل :  
 « واللّيل إذا يغشى . والنهار إذا تجلّى . وما خلق الذّكر والأنثى <sup>(١)</sup> » : ١٤٦  
 الواوَانِ الآخرِيانِ كَيْسْتا بمنزلة الأولى ، ولكنهما الواوَانِ اللتان تَضُمّانِ  
 الأسماء إلى الأسماء فى قولك : مررتُ بزيد وعمرٍو ، والأولى بمنزلة الباء والباء .  
 ألا ترى أنك تقول : والله لأفعلنَّ <sup>(٢)</sup> والله لأفعلنَّ ، فتدخل واو العطف محلها  
 كما تدخلها على الباء والباء .

قلتُ للخليل <sup>(٢)</sup> : فلم لا تكون الآخرِيانِ بمنزلة الأولى ؟ فقال : إنّما  
 أقسمَ بهذه الأشياء على شىء واحد ، ولو كان انقضى قسمه بالأوّل على شىء  
 لجاز أن يستعمل كلاماً آخر فيكون ، كقولك : بالله لأفعلنَّ ، بالله لأخرجنَّ  
 اليوم . ولا يقوى أن تقول : وحقّك وحقّ زيد لأفعلنَّ ، والواوُ الآخرة واوُ  
 قسم ، لا يجوز إلا مستكرها <sup>(٣)</sup> ، لأنّه لا يجوز هذا فى محلوفٍ عليه إلا أن  
 تَضُمَّ الآخر إلى الأوّل وتَحْلِفَ بهما على المحلوف عليه .

وتقول : وحياتى ثمّ حياتك لأفعلنَّ ، ثمّ ههنا بمنزلة الواو . وتقول :  
 والله ثمّ الله لأفعلنَّ ، وبالله ثمّ الله لأفعلنَّ ، وتالله ثمّ الله لأفعلنَّ . وإن  
 قلت : والله لا آتينك ثمّ الله لأضربنك ، فإن شئت قطعت فنصبت ، كأنك  
 قلت : بالله لا آتينك ، والله لأضربنك ، فجعلت هذه الواو بمنزلة الواو التى  
 فى قولك : مررتُ بزيد وعمرٍو خارج ، وإذا لم تقطع وجررت قلت :

= وبعدها اللام مشددة كما قال : ها الله . ومنهم من يسقط الباء فيقول : إى الله  
 لأفعلنَّ بهمزة مكسورة بعدها لام مشددة .

(١) الآيات ١ - ٣ من سورة الليل .

(٢) ١ : « فقلت للخليل » .

(٣) السيراني : يعنى بتأويل ضعيف ، بأن يضمّر للأوّل مقسم عليه محذوف يدل  
 عليه الثانى .



والله لآتينك ، ثم والله لأضربنك ، صارت بمنزلة قولك : مررتُ بزيد  
ثم بعمرٍو .

وإذا قلت : والله لآتينك ثم لأضربنك الله فأخرته ، لم يكن إلا النصب ؛  
لأنه ضمَّ الفعل إلى الفعل ، ثم جاء بالقسم له على حدِّته ولم يحمله على الأوّل .

وإذا قلت : والله لآتينك ثم الله ، فإنَّما أحدُ الاسمين مضموم إلى الآخر  
وإن كان قد أُخر أحدهما ، ولا يجوز في هذا إلا الجرّ ؛ لأنَّ الآخر معلق  
بالأوّل ؛ لأنه ليس بعده محلوف عليه .

ويدلُّك على أنَّه إذا قال : والله لأضربنك ثم لأقتلنك الله ، فإنه لا ينبغي  
فيها إلا النصب : أنه لو قال : مررتُ بزيد أوّل من أمس وأمسِ عمرو كان  
قبيحًا خبيثًا ؛ لأنه فصل بين الجرور والحرف الذي يشرّكه وهو الواو في  
الجار ، كما أنَّه لو فصل بين الجار والجرور كان قبيحًا ، فكذلك الحروف  
التي تدخله في الجار<sup>(١)</sup> ؛ لأنه صار كأنَّ بعده حرف جر ، فكأنَّك  
قلت : وبكذا .

ولو قال : وحقَّك وحقَّ زيد على وجه النسيان والغلط جاز . ولو قال :  
وحقَّك وحقَّك ، على التوكيد جاز ، وكانت الواو واو الجرّ .

هذا باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم

وذلك قولك : لعمرُ الله لأفعلن ، وأيمُ الله لأفعلن . وبعض العرب  
يقول : أَيْمُنُ الكعبةِ لأفعلن ، كأنه قال : لعمرُ الله المقسم به ، وكذلك

(١) فقط : « فكذلك الحرف الذي يدخله في الجار » .



أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ اللَّهِ<sup>(١)</sup> ، إِلَّا أَنَّ ذَا أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ ، فَحَذَفُوهُ كَمَا حَذَفُوا غَيْرَهُ . وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَصْفَهُ لَكَ .

ومثل أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ : لَهَا اللَّهُ ذَا ، إِذَا حَذَفُوا مَا هَذَا مَبْنًى عَلَيْهِ . فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ فِيهَا مَعْنَى الْقَسَمِ ، وَمَعْنَاهَا كَمَعْنَى الْأَسْمِ الْجُرُورِ بِالْوَاوِ . وَتَصْدِيقُ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ : عَلَى عَهْدِ اللَّهِ لَا فَعَلَنَ . فَعَهْدُ مَرْتَفَعَةٍ وَعَلَى مُسْتَقَرٍّ لَهَا ، وَفِيهَا مَعْنَى الْيَمِينِ .

١٤٧

وزعم يونس أَنَّ أَلْفَ أَيْمٍ مَوْصُولَةٌ<sup>(٢)</sup> . وَكَذَلِكَ تَفْعُلُ بِهَا الْعَرَبُ ، وَفَتَحُوا الْأَلْفَ كَمَا فَتَحُوا الْأَلْفَ الَّتِي فِي الرَّجُلِ . وَكَذَلِكَ أَيْمُنُ . قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٣)</sup> :  
فَقَالَ فَرِيقُ الْقُومِ لَمَّا نَشَدْتَهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقُ لَيْمُنُ اللَّهِ مَا نَدْرِي<sup>(٤)</sup>  
سَمِعْنَاهُ هَكَذَا مِنَ الْعَرَبِ . وَسَمِعْنَا فَصَحَاءَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ فِي بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ<sup>(٥)</sup> :

(١) أ ، ب : « وَكَذَلِكَ أَيْمٌ وَأَيْمُنٌ » .

(٢) السيرافي : وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَقُولُ : إِنَّهُ جَمْعُ يَمِينٍ ، وَأَلْفُهُ أَلْفٌ قَطْعٌ فِي الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا حَذَفَ تَخْفِيفًا لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ . وَقَدْ كَانَ الزَّجَّاجُ يَذْهَبُ إِلَى هَذَا . وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ .

(٣) هُوَ نَصِيبُ . دِيْوَانُهُ ٩٤ وَالْمُقْتَضَبُ ١ : ٢٢٨ / ٢ : ٩٠ ، ٣٢٠ وَالْمُنْصَفُ ١ : ٥٨ وَالْإِنْصَافُ ٤٠٧ وَابْنُ يَعِيشَ ٨ : ٣٥ / ٩ : ٩٢ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنَى ١٠٤ وَالْهَمْعُ ٢ : ٤٠ .

(٤) ذَكَرْتُ فِي أَيْبَاتٍ قَبْلَهُ أَنَّهُ تَصْنَعُ الْبَحْثُ عَنْ إِبْلِ ضَالَّةٍ لَهُ ، مَخَافَةَ أَنْ يَنْكَرَ عَلَيْهِ مَجِيشُهُ وَإِلِمَامُهُ بِصَاحِبَتِهِ . نَشَدْتَهُمْ : سَأَلْتَهُمْ ، أَيْ عَنْ الْإِبْلِ الضَّالَّةِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : حَذَفَ أَلْفَ أَيْمِنَ ؛ لِأَنَّهَا أَلْفٌ وَصَلَتْ عِنْدَ سَبْيُوهِ .

(٥) دِيْوَانُهُ ٣٢ وَالْمُقْتَضَبُ ٢ : ٣٢٦ وَالْخَصَائِصُ ٢ : ٣٨٤ وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ١ : ٣٦٩ وَابْنُ يَعِيشَ ٧ : ١١٠ / ٨ : ٣٧ / ٩ : ١٠٤ وَالْخَزَّازَةُ ٤ : ٢٠٩ ، ٢٣١ وَالْعَيْنِيُّ ٢ : ١٣ وَالتَّصْرِيحُ ١ : ١٨٥ وَالْهَمْعُ ٢ : ٣٨ وَالْأَشْمُونِيُّ ١ : ٢٢٨ .



قُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي<sup>(١)</sup>

جعلوه بمنزلة أَيْمُنُ الكعبة وأَيْمُنُ الله ، وفيه المعنى الذى فيه . وكذلك أمانة الله<sup>(٢)</sup> .

ومثل ذلك يَعْلَمُ اللَّهُ لَا فَعْلَنَ ، وَعَلِمَ اللَّهُ لَا فَعْلَنَ ؛ فإعرابه كإعراب يَذْهَبُ زَيْدٌ ، وَذَهَبَ زَيْدٌ ، والمعنى : والله لَا فَعْلَنَ . وذا بمنزلة يَرْحَمُكَ اللَّهُ وفيه معنى الدعاء ، وبمنزلة : « اتَّقَى الله امرؤٌ وَعَمِلَ خَيْرًا »<sup>(٣)</sup> ، إعرابه إعراب فَعَلَ ، ومعناه معنى لِيَفْعَلَ وَلِيَعْمَلَ .

هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة

ولا دخول الألف واللام ، ولا لأنه لا ينصرف

وكان القياس أن يثبت التنوين فيه

وذلك كلُّ اسمٍ غائبٍ وُصفَ بِإِبْنٍ ، ثم أُضيفَ إلى اسمٍ غائبٍ ، أو كُنْيَةٍ ، أو أُمٍّ . وذلك قولك : هذا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو . وإنما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم ؛ لأنَّ التنوين حرفٌ ساكنٌ وقع بعده حرفٌ ساكنٌ ، ومن كلامهم أن يحذفوا الأوَّل إذا التقى ساكنان ، وذلك

(١) ذكر أنه تعرض للرقباء الذين أمروه بالانصراف حين طرق محبوبته . أبرح ، أى لا أبرح . والأوصال : جمع وصل بالكسر ، وهو العضو من الأعضاء .  
والشاهد فى : « يمين الله » إذ رفع على الابتداء مع إضمار الخبر ، أى لازمنى .  
والنصب فى كلامهم أكثر على إضمار فعل .

(٢) هذا ما فى ب . وفى ا : « الذى إمانة الله » وفى ط : « الذى فى وأمانة الله » .

(٣) كذا فى ط ، ا مع الواو فى « وعمل خيرا » . وفى ب والأشمونى ٣ : ٣١١

« عمل خيرا » بغير واو .



قولك : اضرب ابنَ زيد<sup>(١)</sup> ، وأنت تريد الخفيفة . وقولهم : لَدُ الصَّلَاةِ ،  
في لَدُنْ حيثُ كَثُرَ في كلامهم .

وما يذهب منه الأوَّلُ أكثر من ذلك ، نحو : قُلْ ، وخَفْ<sup>(٢)</sup> .

وسائرُ تنوين الأسماء يحرِّك إذا كانت بعده ألف موصولة ؛ لأنَّهما  
ساكنان يلتقيان فيحرِّك الأوَّل كما يحرِّك المسكَّن<sup>(٣)</sup> في الأمر والنهي .  
وذلك قولك : هذه هِنْدُ امرأةُ زيدٍ ، وهذا زيدُ امرؤُ عمرو ، وهذا عمرو  
الطويلُ ، إلَّا أنَّ الأوَّل حُذِفَ منه التنوين لما ذكرتُ لك . وهم ممَّا يمحذفون  
الأكثر في كلامهم .

وإذا اضطرَّ الشاعرُ في الأوَّل أيضًا أجراه على القياس . سمعنا فصحاء العرب  
أنشدوا هذا البيت :

هي ابنتُكم وأختُكم زَعَمَ ثَعْلَبَةُ بْنُ نَوْفَلٍ ابْنِ جَسْرِ<sup>(٤)</sup>  
وقال الأغلب<sup>(٥)</sup> :

(١) ١ : « ابن عمك » ب : « ابن عبد الله » .

(٢) ١ ، ب : « خف وقل » .

(٣) ط : « الساكن » .

(٤) البيت من الخمسين ، ولم أجده مرجعا .

وثعلبة بن نوفل : حى من اليمن . يقول : هي وأنتم من حى واحد ، فهي ابنة  
لبعضكم وأخت لبعض .

والشاهد فيه : تنوين « نوفل » مع أنها موصوفة بابن ، وذلك على القياس .

(٥) المقتضب ٢ : ٣١٥ والخصائص ٢ : ٤٩١ وابن الشجرى ١ : ٣٨٢ وابن

بعيش ٢ : ٦ والمقرب ١٤٧ والخزانة ١ : ٣٣٢ والتصريح ٢ : ١٧٠ والجمع ١ : ١٧٦ .



\* جارية من قيس ابن ثعلبة <sup>(١)</sup> \*

وتقول: هذا أبو عمرو بن العلاء؛ لأن الكنية كالاسم الغالب. ألا ترى أنك تقول: هذا زيد بن أبي عمرو، فتذهب التنوين كما تذهب في قولك: هذا زيد بن عمرو؛ لأنه اسم غلب. وتصديق ذلك قول العرب: هذا رجل من بني أبي بكر بن كلاب. وقال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء <sup>(٢)</sup>:  
مازلت أغلق أبواباً وأفتحها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار <sup>(٣)</sup>  
وقال <sup>(٤)</sup>:

فلم أجبن ولم أنكل ولكن يمت بها أبا صخر بن عمرو <sup>(٥)</sup>  
وقال يونس: من صرف هنداً قال: هذه هند بنت زيد، فنون هنداً؛ لأن هذا موضع لا يتغير فيه الساكن، ولم تدركه علة. وهكذا سمعنا من العرب.  
وكان أبو عمرو يقول: هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف، ويقول: لما كثر في كلامهم حذفوه كما حذفوا لأذر، ولم يك، ولم أكل، وخذ  
وكل، وأشبه ذلك، وهو كثير.

(١) قيس بن ثعلبة: حى من بكر بن وائل. والشاهد فيه: تنوين «قيس» مع أنها موصوفة بابن.

(٢) ديوان الفرزدق ٣٨٢ وابن يعيش ١: ٢٧ وشرح شواهد الشافعية ٤٣.

(٣) أى لم أزل أتصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو فسقط علمى عند علمه. وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازنى النحوى. والشاهد فيه: حذف التنوين من «أبا عمرو» لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم.

(٤) وأنشده في الهمع ٢: ٢٣٦. ولم يذكر الشتمرى ولا الشنقيطى في الدرر نسبه. وقد نسب في المفضليات ٧٠ إلى يزيد بن سنان أخى هرم بن سنان ممدوح زهير،  
(٥) فى ١ والمفضليات: «فلم أنكل ولم أجبن». لم أنكل: لم أنكص. يمت بها: فصلت بالطعنة.



وينبغي لمن قال بقول أبي عمرو أن يقول : هذا فلان بن فلان ؛ لأنه كناية عن الأسماء التي هي علامات غالبية ؛ فأجريت مجراها .

وأما طامر بن طامر فهو كقولك : زيد بن زيد ؛ لأنه معرفة كأم عامر وأبي الحارث ، للأسد والضبع ، فجعل علماً (١) . فإذا كنيت عن غير الآدميين قلت : الفلان والفلانة ؛ والهن والهنّة ، جعلوه كناية عن الناقة التي تسمى بكذا ، والفرس الذي يسمى بكذا ؛ ليفرقوا بين الآدميين والبهائم .

هذا باب ما يحرّك فيه التنوين (٢) في الأسماء الغالبة

وذلك قولك : هذا زيد بن أخيك ، وهذا زيد بن أخى عمرو ، وهذا زيد الطويل ، وهذا عمرو الظريف ، إلا أن يكون شئ من ذا يغلب عليه فيعرف به ، كالصّيق وأشباهه ، فإذا كان ذلك كذلك لم ينوّن .

وتقول : هذا زيد بن عمرو ، إلا أن يكون ابن عمرو غالباً ، ١٤٩ كابن كراع وابن الزبير ، وأشباه ذلك .

وتقول : هذا زيد بن أبي عمرو ، إذا كانت الكنية أبا عمرو .

وأما زيد بن زيدك ، فقال الخليل : هذا زيد بن زيدك (٣) ، وهو القياس وهو بمنزلة : هذا زيد بن أخيك ؛ لأن زيداً إنّما صار ههنا معرفة بالضمير الذي فيه ، كما صار الأخ معرفة به . ألا ترى أنّك لو قلت : هذا زيد رجل صار

= والشاهد فيه كسابقه : حذف التنوين من «أبا صخر» مع أنه كنيته ، لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم .

(١) أم عامر : كنية الضبع ، وأبو الحارث : كنية الأسد .

(٢) ١ : « ما يحرّك » .

(٣) فقال الخليل ، إلى هنا ساقط من ١ .



نكرة ، فليس بالعلم الغالب ؛ لأن ما بعده غَيْرُهُ ، وصار يكون معرفةً ونكرةً به .  
وأما يونس فلا ينون .

وتقول : مررتُ بزيدِ ابنِ عمرو ، إذا لم تجعل الابنَ وصفاً ، ولكنك تجعله بدلاً أو تكريراً كأجمعين .

وتقول : هذا أخو زيدِ ابنِ عمرو ، إذا جعلت ابنُ صفةً للأخ ، لأنَّ أَخَا زَيْدٍ ليس بغالبٍ ، فلا تدع التنوين فيه ، كما تدعه فيما يكون اسماً غالباً أو تضيفه إليه<sup>(١)</sup> .

وإنما ألزمت التنوين والقياس هذه الأشياء ؛ لأنهم لها أقل استعمالاً<sup>(٢)</sup> .

ومثل ذلك : هذا رَجُلٌ ابنُ رَجُلٍ ، وهذا زيدٌ ابنُ رجلٍ كريمٍ .

وتقول : هذا زيدٌ بُنِيَ عمرو ، في قول أبي عمرو ويونس ، لأنه لا يلتقي ساكنان ، وليس بالكثير في الكلام كثرة ابن في هذا الموضع ، وليس كل شيء يكثر في كلامهم يحمل على الشاذ ، ولكنه يجزى على بابه حتى تعلم أنَّ العرب قد قالت غير ذلك . وكذلك تقول العرب ، ينونون . وجميع التنوين يثبت في الأسماء إلا ما ذكرت لك .

### هذا باب النون الثقيلة والخفيفة

اعلم أنَّ كل شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله النُّقيلة . كما أنَّ كل شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة .

(١) ط : « وتضيفه إليه » .

(٢) ا ، ب : « أشد استعمالاً » . والوجه ما في ط . وقال السيرافي : واختافوا في السبب الذي حسن حذف التنوين من قولك : هذا زيد بن عمرو . فكان سببويه يذهب في ذلك إلى أن السبب فيه كثرة في الكلام واجتماع الساكنين . فإذا لم يجتمع ساكنان لم يحذف . وكان يونس يذهب إلى أن العلة فيه اجتماع الساكنين ، ولم يذكر غير ذلك . وكان أبو عمرو يذهب إلى أن العلة فيه كثرة في الكلام .



وزعم الخليل أنها توكيد كما التي تكونُ فصلاً . فإذا جئت بالخفيفة  
فأنت مؤكد ، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشدُّ توكيدا .

ولها مواضع سأبينها إن شاء الله ومواقعها في الفعل .

فمن مواقعها الفعلُ الذي للأمر والنهي ، وذلك قولك : لا تَفْعَلَنَّ ذاك  
واضْرِبَنَّ زيداً . فهذه الثقيلة . وإذا خففت قلت : افْعَلَنَّ ذاك ولا تَضْرِبَنَّ زيداً .  
ومن مواقعها الفعل الذي لم يَجِبْ ، الذي دخلته لام القسم ، فذلك  
لا تُفَارِقُهُ الخفيفة أو الثقيلة ، لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم . وقد بينا ذلك  
في بابه <sup>(١)</sup> .

فأما الأمر والنهي فإن شئت أدخلت فيه النون وإن شئت لم تدخل ؛  
لأنه ليس فيهما ما في ذا . وذلك قولك : لَتَفْعَلَنَّ ذاك ، وَلَتَمْعَلَنَّ ذاك ،  
وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك <sup>(٢)</sup> . فهذه الثقيلة . وإن خففت قلت : لَتَفْعَلَنَّ ذاك  
وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك <sup>(٣)</sup> .

فما جاء فيه النون في كتاب الله عز وجل : « وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ  
لَا يَعْلَمُونَ <sup>(٤)</sup> » ، « وَلَا تَقْرُلُنَّ لشيءٍ إني فاعلٌ ذاكَ غداً <sup>(٥)</sup> » ، وقوله تعالى :  
« وَلَا مَرَنَّهُمْ فَلَيبَنَّكُمْ آذَانُ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ <sup>(٦)</sup> »  
و« لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ <sup>(٧)</sup> » ، وَلَيَكُونَنَّ خفيفة .

(١) هو ( باب الأفعال في القسم ) . وقد مضى في هذا الجزء .

(٢) سقطت هذه الكلمة من ا . وفي أيضا « ذلك » في الموضعين السابقين ،  
وفي ب : « ذلك » في الموضع الأول فقط .

(٣) ا : « لتفعلن ذلك ولتفعلن » فقط .

(٤) يونس ٨٩ .

(٥) الكهف ٢٣ .

(٦) النساء ١١٩ .

(٧) يوسف ٣٢ .



وَأَمَّا الْخَفِيفَةُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : « لَنَسْفَعَنَّا بِالنَّاصِيَةِ » <sup>(١)</sup> . وَقَالَ الْأَعَشَى <sup>(٢)</sup> :

فِيَاكَ وَالْمَيِّتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا  
وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا <sup>(٣)</sup>

١٥٠ فالأولى ثقيلة ، والأخرى خفيفة . وقال زهير :

تَعَلَّمَنَّ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا  
فَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ <sup>(٤)</sup>

فهذه الخفيفة . وقال الأعشى <sup>(٥)</sup> :

أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقَنَّكَ رِمَاحُنَا أَبَا ثَابِتٍ فَاقْعُدْ وَعِرْضُكَ سَالِمٌ <sup>(٦)</sup>  
فهذه الخفيفة . وقال النابغة الذبياني <sup>(٧)</sup> :

(١) العلق ١٥ .

(٢) ديوانه ١٠٣ وأما إلى ابن الشجري ١ : ٢/٣٨٤ : ٢٦٨ والإنصاف ٦٥٧ وابن يعيش ٩ : ٣٩ ، ٨٨ / ١٠ : ٢٠ وشرح شواهد المغني ٢٦٨ والعيني ٤ : ٣٤٠ والمجمع ٢ : ٧٨ والتصريح ٢ : ٢٠٨ وشرح شواهد المغني ٣ : ٢٢٦ .

(٣) من قصيدة قالها حين عزم على الإسلام فمدح رسول الله ، ثم غلبت عليه شقوته فمات على كفره .

والشاهد فيه : إدخال النون الخفيفة في « فاعبدن » . وقد أبدلها ألفا في الوقف ، كما تبدل من التنوين في حال النصب .

(٤) سبق الكلام عليه في ص ٥٠٠ من هذا الجزء .

والشاهد فيه هنا : دخول نون التوكيد الخفيفة في « تعلمن » .

(٥) ديوانه ٥٨ .

(٦) أبو ثابت : كنية يزيد بن مسهر ، ناداه بكنيته استخفافاً لا تعظيماً . لا تعلقنك :

لا تتعرض لقتالنا فتعلقنك رماحنا ، أي تنشب فيك . جعل النهي للرماح مجازاً ، والمنهى في الحقيقة هو المهجو . ط : « فاذهب » موضع « فاقعد » .

(٧) ديوانه ٤٢ والمحتسب ٢ : ٨٦ وشرح شواهد المغني ٢١٣ .



لَا أَعْرِفَنَّ رَبَّراً حُوراً مَدَامُهَا كَانَ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُؤَارٍ<sup>(١)</sup>  
وقال النابغة أيضا<sup>(٢)</sup>:

فَلْتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدٌ وَلْيَدْفَعَنَّ جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ<sup>(٣)</sup>

والدعاه بمنزلة الأمر والنهي ، قال ابن رَوَاحَةَ<sup>(٤)</sup>:

\* فَأَنْزِلْنِ سَكِينَةً عَلَيْنَا<sup>(٥)</sup> \*

(١) يقوله لبنى فزارة بن ذبيان ، يحذرهم النعمان بن الحارث الغساني ، وكانوا قد نزلوا في مرج له حمى . والربرب : القطيع من بقر الوحش ، كنى به عن النساء . والأبكار : الصغار ، أراد بها الجوارى من النساء . والنعاج : جمع نعجة للبقرة الوحشية . والدوار ، بالضم : ما استدار من الرمل . وأراد بقوله « لا أعرفن » لا تقيسوا بهذا المكان فأعرف نساءكم مسبيات .

والشاهد فيه : « لا أعرفن » بالنون الخفيفة .

(٢) ديوانه ٣٥ والمقتضب ١ : ١٤٣ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ٢ : ٢٤٧ والمنصف ٢ : ٧٩ والإنصاف ٤٩٠ .

(٣) يقوله لزرعة بن عمرو الكلابي ، وكان قد أشار على النابغة أن يشير على قومه بقتال بني أسد ، وأمره بنقض حلفهم وقتلهم ، فأبى النابغة هذا الغدر ، فتوعد زريعة بالهجاء ، فقال في هذا قصيدة منها هذا البيت ، والأكوار : جمع كور ، بالضم ، وهو الرحل بأداته . والقادمة للرحل كالقربوس للسرّج . وكانوا يركبون الإبل في بدء الغزو ، حتى يحلوا بساحة العدو فينزّلون عنها إلى الخيل ، فجعل الجيش في هذه الرواية هو الذي يستحث الإبل . ويروى : « جيشا إليك قوادِمُ الأكوار » ، فكأن الإبل هي التي تدفع الجيش . وجعل الدفع للأكوار مجازا . ويروى : « وليدفعن جيشا » .

والشاهد فيه : « فلتأتينك » ، و « وليدفعن » حيث أكدوا بالنون الخفيفة ، لأن القسم موضع تأكيد وتشديد .

(٤) ط : « كعب بن مالك » ويروى لثالث أيضا هو عامر بن الأكوع . انظر السيرة ٧٥٦ والمقتضب ٣ : ١٣ وشرح شواهد المغني ٢٥٨ والتصريح ٣ : ٢٠٢ والمجمع ٢ : ٧٨ .

(٥) السكينة : ما يسكن إليه ويؤنس به ، والمراد : ثبتنا على الإسلام بنصر رسولك . والشاهد : تأكيد « أنزلن » بالنون الخفيفة .



وقال لبيد<sup>(١)</sup> :

فَلتَصْلِقَنَّ بَنِي ضَبِينَةَ صَلَقَةً تُلصِقْنَهُمْ بِخَوَالِفِ الْأَطْنَابِ<sup>(٢)</sup>

هذه الثقيلة ، وهو أكثر من أن يُحصَى . وقالت ليلي الأخيلية<sup>(٣)</sup> :

تَسَاوِرُ سَوَارًا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا وَفِي ذِمَّتِي لَنْنَ فَعَلْتَ لَيْفَعَلًا<sup>(٤)</sup>

وقل النابغة الجعدي<sup>(٥)</sup> :

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثَارَ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي وَرَبُّ الرَاقِصَاتِ لِأَثَارًا<sup>(٦)</sup>

فهذه الخفيفة خُفِّتْ كما تَثَقُلُ إذا قَلْتَ : لِأَثَارَنَ .

(١) ليس في ديوانه وإن أثبت في حواشي ص ٢٤ منه . وانظر اللسان والتاج

(ضبن) .

(٢) ضبينة : حى من قيس . والصلقة ، بالقاف : الصدمة في الحرب . والأطناب :

جمع طنب ، بضمين : وهو الطويل من جبال الأخبية . والخوالف هنا : مآخر الأطناب . يقول : لتصبحن الخيل هذا الحى فتحجرهم في البيوت منهزمين حتى تلصقهم بمآخرها .

والشاهد في : « لتصلقن » بالنون الثقيلة ، تأكيداً للقسم .

(٣) ديوانها ١٠١ والمقتضب ٣ : ١١ والاقتضاب ٣٩٧ والخزاة ٣ : ٣٣ عرضاً

والعيني ١ : ٥٦٩ واللسان .

(٤) تقوله في هجائها للنابغة الجعدي . تساور : توثب وتغالب . والسوار : الطلاب

للعالي الأمور المتجه بنفسه إليها . عنت به سيداً من أهلها كان النابغة قد عارضه مفاخرأ له .

والشاهد في : « ليفعلا » بالنون الخفيفة المبدلة ألفاً .

(٥) ديوانه ٧٦ وابن يعيش ٤ : ٣٣٦ / ٩ : ٣٩ والأشموقي ٣ : ٢١٥ ، ٢٢٥ .

(٦) أى إن وجد من لم ينتصر لأعراض قومه بالهجاء فقد انتصرت وأدركت الثأر

بذلك لهم . والراقصات : الإبل تمشى الرقص في سيرها ، وهو ضرب من الحجب .

وأراد سيرها في الحج ، فذكر هذا تعظيماً لها في تلك الحال .

والشاهد في : « لأثارا » كسابقه .



ومن مواضعها الأفعال غير الواجبة<sup>(١)</sup> التي تكون بعد حروف الاستفهام ؛  
 وذلك لأنك تريد أعلمني إذا استفهمت ، وهي أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة  
 أفعال الأمر والنهي ، فإن شئت أقحمت النون وإن شئت تركت ، كما فعلت  
 ذلك في الأمر والنهي . وذلك قولك : هل تقولن ؟ وأقولن ذاك ؟ ولم تمكنن ؟  
 وانظر ماذا تفعلن<sup>(٢)</sup> ؟ وكذلك جميع حروف الاستفهام . وقال الأعشى<sup>(٣)</sup> :  
 فَمَنْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبِلَا . دَمِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي<sup>(٤)</sup>  
 وقال<sup>(٥)</sup> :

وَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِي وَرَهْطِكَ نَبْتَحِثْ

مَسَاعِينَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلَا<sup>(٦)</sup>

(١) فقط : « غير الواجبة » .

(٢) ا ، ب : « متى تفعلن » .

(٣) ط : « قال الأعشى » بدون واو . والبيت في ديوانه ١٤ والمحتسب ١ : ٣٤٩ .

(٤) الارتباد : الهجاء والذهاب . أى لا يمنع التجول في آفاق الأرض من الموت  
 حذرا ، ولا الإقامة في الديار تقربه قبل وقته ، فاستعمال السفر أجمل مادام الأجل  
 واحدا .

والشاهد : توكيد « يمنعن » بالنون الثقيلة بعد الاستفهام ، لأنه غير واجب كالأمر ،  
 فيؤكد كما يؤكد الأمر .

(٥) البيت من الخمسين التي ما عرف أصحابها . وانظر الخزانة ٤ : ٥٥٨  
 والعيني ٤ : ٣٢٥ والهمع ٢ : ٧٨ والأشمووني ٣ : ٢١٤ .

(٦) ط : « فأقبل » . ورهط الرجل : قومه وعشيرته الأقربون . نبتحث : نفتش  
 ونستقصي . والمساعي : المناقب والمآثر التي يحصل عليها الإنسان بسعيه . يقوله لمن  
 غاخره . وفي ا ، ب : « كيف تفعلنا » ، وفي روايات الخزانة : « كيف يُفعلنا » .

والشاهد فيه : توكيد « تفعلن » بالنون الخفيفة المبدلة ألفا . وزعم ابن الطراوة أن  
 النون في « تفعلن » هي نون الترنم أبدلت ألفا في الوقف ، ورد عليه بأن نون الترنم لا تغير  
 حركة ما قبلها ، وقد غيرت هنا بالفتح ، وهو لا يكون إلا لنون التوكيد .



وقال [ مقنع ] <sup>(١)</sup> :

\* أَفْبَعَدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَ قَبِيلًا <sup>(٢)</sup> \*

١٥٢ وقال :

\* هَلْ تَحْلِفَنَ يَا نُعَمَ لَا تَدِينُهَا <sup>(٣)</sup> \*

فهذه الخفيفة <sup>(٤)</sup> . وزعم يونس أنك تقول : هَلَّا تقولنَّ ، وألَّا تقولنَّ . وهذا أقربُ لأنك تعرض ، فكأنَّك <sup>(٥)</sup> قلت : افعلْ ، لأنه استفهام فيه معنى العرض <sup>(٦)</sup> .

ومثل ذلك : لولا تقولنَّ ، لأنك تعرض .

وقد بينّا حروف الاستفهام وموافقها الأمر والنهى فى باب الجزاء وغيره ، وهذا ممّا وافقها فيه . وترك تفسيرُهن <sup>(٧)</sup> ههنا للذى فسرنا فيما مضى <sup>(٨)</sup> .

ومن مواضعها حروفُ الجزاء إذا وقعتَ بينها وبين الفعل « ما » للتوكيد ؛

(١) الخزانة ٤ : ٥٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٤ والجمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٤ .

(٢) لم تعرف تنمته ولا قائله . وكندة : قبيلة سن اليمن من كهلان بن سبأ . وأصل القبيل : الجماعة من قوم مختلفين ، ولكنه أراد بها هنا القبيلة بنى الأب الواحد ، وذلك لتقارب المعنى فيهما .

والشاهد : توكيد « تمدحن » فى سياق الاستفهام

(٣) سبق الكلام عليه فى ٢ : ٢٥٧ برواية ، يانعم هل تحلف . والشاهد فيه هنا توكيد « تحلفن » بالنون الخفيفة . « ونعم : ترخيم نعمان .

(٤) ا ، ب : « فهذه الخفيفة » .

(٥) ط : « وكأنك » .

(٦) ا : « وفيه معنى العرض » .

(٧) ا ، ب : « تفسيرها » .

(٨) بعده فى فقط « لأنه قد فرغ منه ، فمن ثم لم نبالغ فيه » .



وذلك لأنهم شبهوا ما باللام التي في لتفعطن ، لَمَّا<sup>(١)</sup> وقع التوكيد قبل الفعل ألزموا النون آخره كما ألزموا هذه اللام . وإن شئت لم تُقِحِ النون كما أنك إن شئت لم تجيء بها . فأما اللام فهي لازمة في اليمين ، فشبهوا ما هذه إذ جاءت توكيداً قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لإثبات النون . فمن ذلك قولك : إِمَّا تَأْتِيَنِي آتِكَ ، وَأَيُّهُمْ مَا يَقُولَنَّ ذَاكَ تَجْزِيهِ . وتصديق ذلك قوله عز وجل : « وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ<sup>(٢)</sup> » ، وقال عز وجل : « فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا<sup>(٣)</sup> » .

وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء ، وذلك قليل في الشعر ، شبهوه بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب . وقال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

نَبْتُمْ نَبَاتَ الْخِيزَرَانِي فِي الثَّرَى

حَدِيثًا مَتَى مَا يَأْتِكَ الْخَيْرُ يَنْفَعَا<sup>(٥)</sup>

وقال ابن الخرع<sup>(٦)</sup> :

فَهُمَا تَشَأُ مِنْهُ فَرَارَةٌ تُعْطِيكُمْ وَمَهُمَا تَشَأُ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَمْنَعَا<sup>(٧)</sup>

(١) ١ : « ولما » . (٢) الإسراء ٢٨ . (٣) مريم ٢٦ .

(٤) هو النجاشي الشاعر . الخزانة ٤ : ٥٦٣ والعيني ٤ : ٣٤٤ والجمع ٢ : ٧٨ والأشموني ٣ : ٢٢٠ .

(٥) هجا قوما فوصفهم بحدثان النعمة . والخيزراني : كل نبت ناعم . وأراد بالخير المال . وفي البيت ورواياته ونسبته كلام مسهب في الخزانة .

والشاهد فيه : « ينفع » بنون التوكيد ، وهو جواب الشرط ، وليس من مواضع النون لأنه خبر يجوز فيه الصدق والكذب ، ولكنه أكد تشبيهاً بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب .

(٦) هو عوف بن عطية بن الخرع . ويروى أيضاً للكميت بن ثعلبة . وانظر الخزانة

٤ : ٥٥٩ والعيني ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٦ ، والجمع ٢ : ٧٩ والأشموني ٢ : ٢٢٠ .

(٧) أي مهما تشأ إعطاه تعطكم ، ومهما تشأ منعه تمنعكم .

والشاهد في : « تمنعا » ، كما في البيت السابق .



وقال (١):

مَنْ يُثَقِّنَ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِآثِبٍ أَبَدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَانِي (٢)  
وقال (٣):

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيَةٍ مُعْتَمًا (٤)

١٥٣ شبهه بالجزاء حيث كان مجزوما وكان غير واجب ، وهذا لا يجوز إلا في اضطرار ، وهي في الجزاء أقوى .

وقد يقولون : أقسمتُ لمَّا لم تفعلن ؛ لأن ذا طلب فصار كقولك : لا تفعلن كما أن قولك : أتخبرني ، فيه معنى افعل ، وهو كالأمر في الاستغناء والجواب .  
ومن مواضعها أفعال غير الواجب التي في قولك : بجهدٍ ما تبلغن ،

(١) البيت لبنت مرة بن عاهان . المقتضب ٣ : ١٤ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٥٦٥ والعيني ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والهمع ٢ : ٧٩ والأشموني ٢ : ٣١٠ / ٣ : ٢٢٠ .

(٢) تقوله في مقتل أبيها حين قتله باهلة . ويروى : « من نثقن » . ثقفه في الحرب أدركه وظفر به . والآب : الراجع . يقول : سن ظفرنا به سن آل قتيبة بن مالك ابن أعصر فليس بآثب ، لما في قتلهم سن شفاء النفوس .

والشاهد فيه : إدخال النون في « يثقن » ، وهو فعل شرط ، وليس من مواضع التوكيد إلا أن توصل أداة الشرط بما المؤكدة ، فيضارع ما أكد باللام لليمين .

(٣) الرجز لابن جبابة اللص ، أو أبي حيان الفقعسي ، أو عبد بن عيس ، أو العجاج ، أو مساور العيسى . وانظر نوادر أبي زيد ١٣ وأمالى ابن الشجري ١ : ٣٨٤ والإنصاف ٦٥٣ وابن يعيش ٩ : ٤٢ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٥٦٩ وشرح شواهد المغني ٣٢٩ والعيني ٤ : ٤٢٩ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والهمع ٢ : ٧٨ والأشموني ٣ : ٢١٨ .

(٤) وصف جبلا قد عمه الخصب وحفّه النبات وعلاه ، فصار كالشيخ المتزمل المعمم . وخص الشيخ لوقاره في مجلسه وحاجته إلى الاستكثار من الثياب .  
والشاهد فيه : دخول النون في « لم يعلمن » ضرورة ، تشبيها للـم بلا الناهية .







رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتُ<sup>(١)</sup>

وزعم يونس أنهم يقولون رُبَّمَا تقولان ذاك وكثُر ما تقولان ذاك ؛ لأنه فعلٌ غير واجب ، ولا يقع بعد هذه الحروف إلا « مَا » له لازمة ، فأشبهت عندهم لام القسم .

وإن شئت لم تُقحم النون في هذا النحو ، فهو أكثر وأجود ، وليس بمنزلة في القسم ؛ لأن اللام إنما ألزمت اليمين ، كما ألزمت النون اللام . وليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد . ولو لم تُلزم اللام التبس بالنفي إذا حلف أنه لا يفعل ، فما تجيء لتسهل الفعل بعد رُبٍّ . ولا يُشبه ذا القسم<sup>(٢)</sup> . ومثل ذلك : حَيْثُمَا تَكُونُنِ آتِيكَ ؛ لأنها سهلت الفعل أن يكون مجازاة .

وإنما كان ترك النون في هذا أجود ؛ لأن ما ورُبٍّ بمنزلة حرف واحد ، نحو قَدْ وَسَوْفَ ، وما وحيث بمنزلة أُيْنِ ، واللام ليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد<sup>(٣)</sup> وليست كما التي في « بِالْمِ مَاتُخْتِنَنَّهُ » ، لأنها ليست مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد ، ولأن اللام لا تسقط كما تسقط ما من هذا إن شئت<sup>(٤)</sup> .

هذا باب أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة  
اعلم أن فعل الواحد إذا كان مجزوماً فلحقته الخفيفة والثقيلة حرّكت  
المجزوم ، وهو الحرف الذي أسكنت للجزم ؛ لأن الخفيفة ساكنة والثقيلة

(١) العلم : الجبل . والشِمَالَات : جمع شمال بالفتح ، وهي الريح التي تهب من هذه الناحية . يفخر بأنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من العدو ، فيكون طليعة لهم . يفخر بذلك لأنه دال على شهامة النفس وحدة الإبصار .

والشاهد فيه : توكيد « ترفعن » للضرورة . والتوكيد هنا بالنون الخفيفة .

(٢) ط : « فلا تشبه ذا القسم » .

(٣) ا : « ليست مع المقسم به كحرف واحد »

(٤) ا : « من هذين الحرفين إن شئت » .



نونان الأولى منهما ساكنة . والحركة فتحة<sup>(١)</sup> ولم يكسروا<sup>(٢)</sup> فَيَلْتَبَسَ المذَكَّرُ  
بِالمؤنَّثِ ، ولم يَضْمُوا فَيَلْتَبَسَ الواحد بالجميع . وذلك قولك : اعْلَمَنَّ ذلك ،  
وأَكْرِمَنَّ زيدا ، وإِمَّا تُكْرِمَنَّه أَكْرِمَهُ .

وإذا كان فعلُ الواحد مرفوعاً ثم لحقته النون صيرت الحرف المرفوع ١٥٤  
مفتوحاً لثلاثاً يَلْتَبَسُ الواحد بالجميع ، وذلك قولك : هَلْ تَفْعَلَنَّ ذاك ، وهَلْ  
تَخْرُجَنَّ يازيد .

وإذا كان فعلُ الاثنين مرفوعاً وأدخلت<sup>(٣)</sup> النون الثقيلة حذفت نون الاثنين  
لاجتماع النونات ، ولم تحذف الألف لسكون النون ؛ لأنَّ الألف تكون قبل  
الساكن المدغم ، ولو أذهبتُها لم يُعْلَمَ أَنَّكَ تريد الاثنين ، ولم تكن الخفيفة ههنا  
لأنَّها ساكنة ليست مدغمة فلا تثبت مع الألف ، ولا يجوز حذف الألف  
فيَلْتَبَسَ بالواحد .

وإذا كان فعلُ الجميع مرفوعاً ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت  
نون الرفع ، وذلك قولك : لَتَفْعَلَنَّ ذاك وَلَتَذْهَبَنَّ ؛ لأنَّه اجتمعت فيه ثلاث نونات ،  
فحذفوها استئثقالاً . وتقول : هَلْ تَفْعَلَنَّ ذاك ، تحذف نون الرفع لأنَّكَ ضاعفت  
النون ، وهم يستثقلون التضعيف ، فحذفوها إذ كانت تُحذف ، وهم في ذا  
الموضع أشدَّ استئثقالاً للنونات ، وقد حذفوها فيما هو أشدَّ من ذا<sup>(٤)</sup> . بلغنا أن  
بعض القراء<sup>(٥)</sup> قرأ : « أَنُحَاجُّونِي<sup>(٦)</sup> » وكان يقرأ : « فِيمَ تُبَشِّرُونِ<sup>(٦)</sup> » ،

(١) ط : « لم يكسروا » بدون واو قبلها .

(٢) ط : « وأدخلت » .

(٣) يعني أنهم حذفوا نونا من نونين لا من ثلاثة .

(٤) زيد في أ : « المؤثوق بهم » .

(٥) الأنعام ٨٠ . وتخفيف النون هو قراءة نافع من السبعة ، وقرأ بها أيضاً أبو جعفر

وابن ذكوان وهشام والداجونى من بعض طرقهما . إنحاف فضلاء البشر ٢١٢ .

(٦) الحجر ٥٤ . وقراءة التخييف هي قراءة نافع المدني . وقرأ ابن كثير بتشديد =



وهي قراءة أهل المدينة ؛ وذلك لأنهم <sup>(١)</sup> استثقلوا التضعيف ،  
وقال عمرو بن معد يكرب <sup>(٢)</sup> :

تَراه كالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْتَنِي <sup>(٣)</sup>  
يريد : فَلَيْتَنِي .

واعلم أنَّ الخفيفة والثقيلة إذا جاءت بعد علامة إضمارٍ تَسْقُطُ إذا كانت بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام ، فإنَّها تَسْقُطُ [أيضاً] مع النون الخفيفة والثقيلة ، وإنما سقطت لأنها لم تحرك ، فإذا لم تحرك حذفت ، فتُحذف لثلاث يلتقى ساكنان ، وذلك قولك للمرأة : اضْرِبِينَ زيدا وأَكْرِمِينَ عمرا ، تحذف الياء لما ذكرت لك ، ولتَضْرِبِينَ زيدا ولتُكْرِمِينَ عمرا ؛ لأنَّ نون الرفع تذهب فتبقى ياء كالياء التي في اضْرِبِي وأَكْرِمِي . ومن ذلك قولهم للجميع : اضْرِبْنَ زيدا وأَكْرِمْنَ عمراً ، ولتُكْرِمْنَ بشراً <sup>(٤)</sup> ؛ لأنَّ نون الرفع تذهب فتبقى واوٌ كواو ضَرَبُوا وأَكْرَمُوا .

فإذا جاءت بعد علامة مضمَرٍ تتحرك للألف الخفيفة أو للألف واللام

= النون ، بإدغام نون الرفع في نون الوقاية . وباقي السبعة بفتح النون نون الرفع .  
إتحاف فضلاء البشر ٢٧٥ .

(١) فقط : « أنهم » .

(٢) ابن يعيش ٣ : ٩١ والخزانة ٢ : ٤٤٥ والعيني ١ : ٣٧٩ والجمع ١ : ٩٥

واللسان ( فلا ) والحماسة بشرح المرزوقي ٢٩٤ .

(٣) يصف شعره أن الشيب قد شمله . والثغام ، كسحاب : نبت له نور أبيض .  
يعل بالمسك : يطيب به ؛ وأصل العلل الشرب بعد الشرب . يسوء الفاليات بما صار إليه من الشيب .

والشاهد فيه : حذف إحدى النونين في « فليتنى » ، فقليل نون النسوة ، وهو مذهب سيبويه ، لأن نون الوقاية أتت بها لصون الفعل . وقيل : المحذوف نون الوقاية لأن نون النسوة ضمير .

(٤) ١ ، ب : « عمرا » .



حُرِّكَتْ لَهَا وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ هِيَ الْحَرَكَةُ الَّتِي تَكُونُ إِذَا جَاءَتِ الْأَلْفُ الْخَفِيفَةُ  
أَوِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ؛ لِأَنَّ عِلَّةَ حَرَكَتِهَا هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا ثُمَّ ، وَالْعِلَّةُ التَّقَاءُ  
السَّاكِنِينَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اَرْضَوْنَّ زَيْدًا ، تَرِيدُ الْجَمِيعَ ، <sup>(١)</sup> وَاخْشَوْنَنَّ زَيْدًا ،  
وَاخْشَيْنَنَّ زَيْدًا ، وَارْضَيْنَنَّ زَيْدًا ، فَصَارَ التَّحْرِيكُ هُوَ التَّحْرِيكُ الَّذِي يَكُونُ  
إِذَا جَاءَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوِ الْأَلْفُ الْخَفِيفَةُ <sup>(٢)</sup> .

### هذا باب الوقف عند النون الخفيفة

اعلم أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَهَا مَفْتُوحًا ثُمَّ وَقَفْتَ جَعَلْتَ مَكَانَهَا أَلْفًا كَمَا  
فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُنْصَرَفَةِ حِينَ وَقَفْتَ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ النُّونَ الْخَفِيفَةَ وَالتَّنْوِينَ  
مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وَهِيَ حُرُوفَانِ زَائِدَانِ ، وَالنُّونُ الْخَفِيفَةُ سَاكِنَةٌ كَمَا أَنَّ التَّنْوِينَ  
سَاكِنٌ ، وَهِيَ عَلَامَةٌ تَوْكِيدٌ كَمَا أَنَّ التَّنْوِينَ عَلَامَةُ التَّمَكُّنِ ، فَلَمَّا كَانَتْ  
كَذَلِكَ أُجْرِيتْ بِجَرَاهَا فِي الْوَقْفِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اضْرِبْ بَا ، إِذَا أَمَرْتَ الْوَاحِدَ  
وَأَرَدْتَ الْخَفِيفَةَ . وَهَذَا تَفْسِيرُ الْخَلِيلِ .

وَإِذَا وَقَفْتَ عِنْدَهَا وَقَدْ أَذْهَبْتَ عَلَامَةَ الْإِضْمَارِ الَّتِي تَذْهَبُ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا  
أَلْفٌ خَفِيفَةٌ أَوْ أَلْفٌ وَلَامٌ رَدَدْتُهَا كَمَا تَرَدُّ الْأَلْفُ [ الَّتِي ] فِي : هَذَا مِثْنِي

(١) ١ : « الجمع » .

(٢) السيرافي : قال المازني : فإن قال قائل : هلا رددتم الساكن الذاهب في  
اخشوا واخشى ، حين تحركت الواو والياء في اخشون واخشين — والساكن الذاهب  
كان ألف اخشى ، وإنما سقطت لسكونها وسكون الواو والياء — فإذا تحركت الواو  
والياء فردوها ، كما قلتم : قل ، فأسقطتم الواو لاجتماع الساكنين ، فإذا قيل قولن  
رددتم الواو لما تحركت اللام . فأجاب بأن اللام في قولن أصلها الحركة ، فإذا تحركت  
فكانت في الأصل متحركة ، فرددنا الواو من أجل ذلك . وليست الواو في الجمع ولا ياء  
التأنيث متحركتين في الأصل .



كما ترى إذا سكت<sup>(١)</sup> ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اضربني ،  
وللجميع : اضربوا وارموا ، والمرأة : ارمي وأغزي . فهذا تفسير الخليل ،  
وهو قول العرب ويونس .

وقال الخليل : إذا كان ما قبلها مكسوراً أو مضموماً ثم وقفت عندها لم تجعل  
مكانها ياء ولا واوا ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اخشي ،  
وللجميع وأنت تريد النون الخفيفة : اخشوا . وقال : هو بمنزلة التنوين إذا كان  
ما قبله محروراً أو مرفوعاً .

وأما يونس فيقول : اخشيني واخشوا ، يزيد الياء والواو بدلاً من النون  
الخفيفة من أجل الضمة والكسرة .

فقال الخليل : لا أرى ذاك إلا على قول من قال : هذا عمرؤ ، ومررت بعمرى .  
وقول العرب على قول الخليل .

وإذا وقفت عند النون الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي  
تثبت في الرفع ، وذلك قولك وأنت تريد الخفيفة : هل تضربين ، وهل  
تضربون ، وهل تضربان . ولا تقول : هل تضربونا ، فتجربها مجرى التي  
تثبت مع الخفيفة في الصلة .

(١) السيرافي ما ملخصه : اختلف النحويون في الألف التي تكون في كل اسم  
مقصود منصرف إذا وقف عليها . فقال الخليل وسيبويه ومن ذهب مذهبهما : إن الألف  
الموقوفة عليها هي ألف الأصل . وروى عن المازني ، وهو قول أبي العباس المبرد ،  
أن الألف في مثني إذا وقفت عليها هي بدل من التنوين ، وشبهوا ذلك بقولك : رأيت  
زيداً وعمراً . قال السيرافي : والقول ما قاله سيبويه ، وقد حكى أيضاً عن الكسائي .  
والدليل على ذلك أن التنوين إنما يبدل ألفاً في الوقف إذا كان قبله فتحة يليها التنوين ،  
ونحن إذا قلنا مثني فالفتحة قبل الألف ، ثم دخل التنوين ، فسقطت الألف التي بين  
الفتحة والتنوين ، فإذا وقفنا لم يحز أن نبدل من التنوين .



وينبغي لمن قال بقول يونس في اخشي واخشوا إذا أراد الخفيفة أن يقول : هل تضرُّوا ، يجعل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك في اخشي ؛ لأن ما قبلها في الوصل مرتفع إذا كان الفعل للجمع<sup>(١)</sup> ومنكسر إذا كان للمؤنث ، ولا يردّ النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تثبت في الصلة ، فإنما ينبغي لمن قال بذا أن يجريها مجراها في المجزوم ؛ لأن نون الجميع ذاهبة في الوصل كما تذهب في المجزوم ، وفعل الاثنين المرتفع بمنزلة فعل الجميع المرتفع .

فأما الثقيلة فلا تتغير في الوقف لأنها لا تُشبه التنوين .

وإذا كان بعد الخفيفة ألف ولام ، أو ألف الوصل<sup>(٢)</sup> ، ذهبت كما تذهب واو يقل<sup>(٣)</sup> لالتقاء الساكنين . ولم يجعلوها كالتنوين هنا ، فرقوا بين الاسم والفعل ، وكان في الاسم أقوى لأن الاسم أقوى من الفعل وأشدّ تمكنا .

### هذا باب [ النون ] الثقيلة والخفيفة

في فعل الاثنين وفعل جميع النساء

فإذا أدخلت الثقيلة في فعل الاثنين ثبتت الألف التي قبلها ، وذلك قولك : لا تفعلان [ ذلك ] ، ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون<sup>(٤)</sup> .

وتقول : افعلان ذلك ، وهل تفعلان ذلك . فنون الرفع تذهب ها هنا

(١) ب : « للجميع » ، وفي ط : « في الجميع » .

(٢) ١ : « ألف وصل » .

(٣) ١ : « يقول » .

(٤) الآية ٨٩ من يونس .



١٥٦ كما ذهبت في فعل الجميع<sup>(١)</sup> وإنما تثبت الألف ههنا في كلامهم؛ لأنه قد يكون<sup>(٢)</sup> بعد الألف حرف ساكن إذا كان مدغماً في حرف من موضعه وكان الآخر لازماً للأول<sup>(٣)</sup>، ولم يكن لحاق الآخر بعد استقرار الأول في الكلام<sup>(٤)</sup>، وذلك نحو قواك : رادٌّ، وأرادُّ . فالدالُّ الآخرة لم تلحق الأولى ولم تكن الأولى<sup>(٥)</sup> في شيء يكون كلاماً بها والآخرة ليست بعدها، ولكنهما يقعان جميعاً<sup>(٦)</sup>. وكذلك الثقيلة هما نونان يقعان معاً ليست تلحق الآخرة الأولى بعد ما يستقر كلاماً . فالخفيفة في الكلام على حدة ، والثقيلة على حدة ، ولأن تكون الخفيفة حذفت عنها المتحرك أشبه ؛ لأن الثقيلة في الكلام أكثر<sup>(٧)</sup>، ولكننا جعلناها على حدة لأنها في الوقف كالتنوين ، وتذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة

---

(١) السيرافي : وحذفوا نون الرفع مع نون التوكيد لأن الواحد في تضربين مبني على الفتح . ونظير الفتح ، الذي هو النصب في المعرب ، حذف النون ، كقولك : زيد لن يقوم يا هذا ، والزيدان لن يقوموا ، والزيدون لن يقوموا ، فصار حذف النون بمتزلة النصب . وكذلك يصير حذف النون في المثني بمتزلة الفتح .

(٢) ١ : « أن يكون » .

(٣) ١ : « لازماً أن يكون في كاهنتين ، فتكون الألف آخر هذه والمضاعف أول الأخرى . ومن ذلك : ولا تناجوا بالإثم ، وحتى إذا اداركوا فيها ، وكان الآخر لازماً للأول » .

(٤) السيرافي : يعني أنه لو كان إحدى النونين أو إحدى الدالين من راد وقعت ساكنة بعد الألف وجب حذف الألف كما وجب في لم يخف ولا تخف ، ولو تحركت الفاء بعد ذلك لساكن يلقاها كقولك : لم يخف الرجل ، لم ترد الألف الذاهبة بعد الفاء .

(٥) ١ ، ط : « والأولى تكون » ، والوجه ما أثبت من ب .

(٦) ١ ، ب : « يقعان جميعاً » .

(٧) ط : « أكثر في الكلام » .



أو ألف ولام ، كما تذهب لالتقاء الساكنين ما لم يُحذف عنه شيء . ولو كانت بمنزلة نون لكن : وأن وكان التي حُذفت عنها المتحركة لكانت مثلها في الوقف<sup>(١)</sup> . والألف الخفيفة والألف واللام ، فإنما النون الثقيلة بمنزلة ياء قبّ وطاء قطّ .

وليس حرف ساكن في هذه الصفة إلا بعد ألف أو حرف لين كالألف ، وذلك نحو : تُموّد الثوب وتَضربُ بيّ ، تريد المرأة . وتكون في ياء أُصيّم ، وليس مثل هذه الواو والياء<sup>(٢)</sup> لأن حركة ما قبلهنّ منهن ، كما أن ما قبل الألف مفتوح . وقد أجازوه في مثل ياء أُصيّم لأنه حرف لين .

وقال الخليل : إذا أردت الخفيفة في فعل الاثنين<sup>(٣)</sup> كان بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة في فعل الاثنين ، في الوصل والوقف ؛ لأنه لا يكون بعد الألف حرف ساكن ليس بمدغم . ولا تحذف الألف ، فيلتبس فعل الواحد والاثنين . وذلك قولك : اضربا وأنت تريد النون ، وكذلك لو قلت : اضرباني واضربا نُعمان لا تُردّن الخفيفة . ولا تقل ذا موضع إدغام فأردّها ؛ لأنها قد ثبتت مدغمة . والرّد خطأ ههنا إذ كان محذوفا في الوصل والوقف إذا لم تُتبعه كلاما . وكيف تردّه وأنت لو جمعت هذه النون<sup>(٤)</sup> إلى نون ثانية لا اعتلّت وأدغمت ، وحذفت في قول بعض العرب ، فإذا كفوا مؤنتها لم يكونوا ليردوها إلى ما يستغلون .

ولو قلت ذا لقلت : اضربا نُعمان ؛ لأن النون مُدغم في النون .

(١) بعده في ١ : « ولكانت تثبت إذا لقيها الألف الخفيفة » .. الخ

(٢) ١ : « وليس ياء أُصيم مثل هذه الياء والواو » .

(٣) ١ : « في فعل الاثنين الجزوم » .

(٤) ١ : « هذه النون الآخرة » .



ولو قلت ذا لقلت : اضْرِبَانِ ابا كُما في قول من لم يَهْمز ؛ لأنَّ ذا موضعٌ لم يمتنع فيه الساكن من التحريك ، فتردها إذا وثقت بالتحريك كما رددتها حيث وثقت بالإدغام ، فلا تردّ في شيء من هذا ، لأنك جئت به إلى شيء قد لزمه الحذف . ألا ترى أنك لو لم تحذف اللبس فحذفت الألف لم تردّها ، فكذلك لا تردّ النون . ولو قلت ذا لقلت جِيؤُونِي في قولك : جِيؤُونِي ؛ لأنّ الواو قد ثبتت وبعدها ساكن مدغم ، ولقلت : جِيؤُو نُعمان . والنون لا تردّ ههنا ، كما لا تردّ في الوصل والوقف هذه الواو <sup>(١)</sup> في نحو ما ذكرنا . وذلك أنك تقول للجميع : جِيؤُونٌ زيداً ، تريد الثقيلة ، ولا تردّها في الوقف ولا في الوصل .

١٥٧ وإن أردت الخفيفة في فعل الاثنين المرتفع قلت : هل تَضْرِبَانِ زيداً ، لأنك قد أمنت النون الخفيفة <sup>(٢)</sup> وإنما أذهبت النون لأنها لا تثبت مع نون الرفع ، فإذا بقيت نون الرفع لم تثبت بعدها النون الخفيفة ، فلما أمنوها ثبتت نون الرفع في الصلة كما ثبتت نون الرفع في فعل الجميع في الوقف ، ورددت نون الجميع ، كما رددت يا واضرب وواواضربوا حين أمنت البدل من الخفيفة في الوقف . وإذا أدخلت الثقيلة في فعل جميع النساء قلت : اضْرِبْنَانِ يانسوة ، وهل تَضْرِبْنَانِ وتَضْرِبْنَانِ <sup>(٣)</sup> ، فإنما ألحقت هذه الألف كراهية النونات ، فأرادوا أن يفصلوا لالتقاءها <sup>(٤)</sup> كما حذفوا نون الجميع للنونات ولم يحذفوا نون النساء كراهية أن يلتبس فعلهن وفعل الواحد . وكسرت الثقيلة ههنا لأنها بعد

(١) : « كما لا ترد هذه الواو في الوصل والوقف » .

(٢) : « لأنك قد أمنت الخفيفة » . السيرافي : وهذه النون نون الرفع ، ولا يجوز إدخال النون الخفيفة فيه ، لأن إدخالها يوجب بطلان نون الرفع ، وقد قلنا : إنها لا تدخل ونون الرفع ثابتة .

(٣) : يا نسوة ، ساقطة من ط ، و « هل تضربنان » ساقطة من ا .

(٤) : « لالتقاء بها » ب : « لالتقاء الساكنين » ، والأخيرة تحريف .



ألف زائدة <sup>(١)</sup> فجُعِلَتْ بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك . وهي فيما سوى ذلك مفتوحة ؛ لأنَّهما حرفان الأوَّل منهما ساكن ، ففُتِحَتْ كما فُتِحَتْ نونُ أَيْنَ .

وإذا أردت الخفيفة في فعل جميع النساء قلت في الوقف والوصل : اضْرِبْ زَيْدًا ، وَلْيَضْرِبْ زَيْدًا ، يكون بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة ، وتَحذف الألف التي في قولك : اضْرِبْ بَنَانًا لأنَّها ليست باسم كَألف اضْرِبْ بَا ، وإنَّما جئت بها كراهية النونات ، فلما أمنت النون لم تَحْتَج إليها فتركتها كما أثبت نون الاثنين في الرفع إذا أمنت النون ، وذلك لأنَّها لم تكن لتثبت مع نون الجميع كراهية التقاءهما ، ولا بعد الألف ، كما لم تثبت في الاثنين ، فلما استغنوا عنها تركوها .

وأما يونس وناس من النحويين فيقولون : اضْرِبْ بَنَانًا زَيْدًا . فهذا لم تقله العرب ، وليس له نظير في كلامها . لا يقع بعد الألف ساكنٌ إِلَّا أَنْ يَدْغَمَ .

ويقولون في الوقف : اضْرِبْ بَاً وَاضْرِبْ بَنَانًا فيمدون ، وهو قياس قولهم ، لأنَّها تصير ألفًا ، فإذا اجتمعت ألفان مَدَّ الحرف <sup>(٢)</sup> ، وإذا وقع بعدها ألف ولام أو ألف موصولة جعلوها همزة مخففة وفتحوها ، وإنَّما القياس في قولهم أن يقولوا اضْرِبْ الرَّجُلَ ، كما تقول بغير الخفيفة <sup>(٣)</sup> إذا كان بعدها ألف وصل أو ألف

(١) : « بعد ألف وهي زائدة » ب : « بعد ألف وهو زائدة » .

(٢) السيرافي : وكان الزجاج ينكر هذا ويقول : لو مدت الألف الواحدة و طال مدّها ما زادت على ألف ، لأن الألف حرف لا يتكرر . والذي قاله سيبويه على قياس قول الجميع أنه يجتمع فيه ألفان ، وليس هذا بمنكر ، وهو أن تقدر أن ذلك المد الذي زاد بعد النطق بالألف الأولى يرام بها ألف أخرى وإن لم ينكشف في اللفظ كل الانكشاف .

(٣) : « كما يقولون في الخفيفة » .



ولام ذهبت ، فينبغي لهم أن يذهبوها لذا ، ثم تذهب الألف كما تذهب الألف  
وأنت تريد النون في الواحد إذا وقفت فقلت : اضرباً ثم قلت : اضرب الرجل ؛  
لأنهم إذا قالوا : اضربان زيدا فقد جعلوها بمنزلة في اضرب زيدا ، فينبغي لهم  
أن يجروا عليها هناك ما يجري عليها في الواحد <sup>(١)</sup> .

هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو

التي الواوات والياءات لاماتهن

اعلم أن الياء التي هي لام ، والواو التي هي بمنزلة ، إذا حذفتا  
في الجزم ثم ألحقت الخفيفة أو الثقيلة ، أخرجتها كما تخرجها إذا جئت بالألف  
للأثنين ؛ لأن الحرف يُبنى عليها كما يُبنى على تلك الألف ، وما قبلها مفتوح  
كما يفتح ما قبل الألف . وذلك قولك : ارمين زيدا ، واخشين زيدا ، واغزون .

قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

١٥٨

استقدر الله خيراً وأرضين به      فينما العسر إذ دارت مياسير <sup>(٣)</sup>

وإن كانت الواو والياء غير محذوفتين ساكتين ، ثم ألحقت الخفيفة  
أو الثقيلة حرّكتها كما تحركها لألف الاثنين ، والتفسير في ذلك كالتفسير في  
المحذوف . وذلك قولك : لأدعون ولأرضين ولأرضين ، وهل ترمين  
أو ترمين ، وهل تدعون .

(١) : « أن يجروا عليها ما يجري عليها في الواحد هناك » .

(٢) هو عثمان بن لبيد العذري ، أو عثير بن لبيد . وانظر المعمرين ٤٠ وشذور

الذهب ١٢٦ وابن الشجري ٢ : ٢٠٧ ، ٢٠٩ وشرح شواهد المغني ٨٦ .

(٣) استقدر الله خيراً ، أي : سله أن يقدر لك الخير .

والشاهد فيه : « أرضين » وسلامة الياء لانفتاحها وسكون أول النون الثقيلة بعدها .



وكذلك كلُّ ياءٍ أُجريت مجرى الياء من نفس الحرف وكانت في الحرف ،  
نحو ياء سَلَقَيْتُ وَتَجَعَّبَيْتُ . جَعَبَاهُ أَيْ صَرَعَهُ ، وَتَجَعَّبَيْ : انْصَرَعَ .

هذا بابٌ مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة

وذلك الحروف التي للأمر والنهي وليست بفعل ، وذلك نحو : إِيهِ وَصَهُ  
وَمَهُ وَأَشْبَاهُهَا . وَهَلُمَّ في لغة أهل الحجاز كذلك . ألا تراهم جعلوها للواحد  
والاثنتين والجميع <sup>(١)</sup> والذَّكَرَ وَالْأُنْثَى سواء <sup>(٢)</sup> . وزعم أنها لَمْ ألحقها هاءً للتنبيه  
في اللغتين <sup>(٣)</sup> .

وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في هَلُمَّ في لغة بني تميم <sup>(٤)</sup> لأنها عندهم بمنزلة  
رُدَّ وَرُدًّا وَرُدِّي وَارْدُدُنَّ <sup>(٥)</sup> ، كما تقول : هَلُمَّ وَهَلُمَّا وَهَلُمِّي وَهَلُمُنَّ  
والهاء فضلٌ ، إنما هي ها التي للتنبيه ، ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم  
هذا في كلامهم .

هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه

والتضعيف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد ، وذلك نحو :

(١) ا : « وللجميع » .

(٢) « سواء » من ا فقط .

(٣) أي لغة أهل الحجاز التي تلزمها صورة واحدة ، ولغة بني تميم الذين يجعلونها  
بمنزلة الفعل المضاعف المتصرف . وفي ا ، ب : « لحقها الهاء للتنبيه في اللغتين » .  
السيرافي : وغير سيبويه من النحويين يقول : إن أصله هل ، زادوا عليه أم التي في معنى  
اقصد ، وحذفوا الهمزة لما جعلوهما كشيء واحد ، وضموا اللام وألقوا عليها حركة  
الهمزة إذا ابتدئ بها . وهذا قول قريب ، وقد رأينا هل قد دخلت عليها « لا » فجعلها  
في معنى التحضيض ، كقولهم : هلا فعلت ذاك . وهلم أمرٌ مثل التحضيض .

(٤) ط ، ب : « في لغة بني تميم » فقط .

(٥) ا : « وردى واردة واردة » .



رَدَدْتُ وَوَدِدْتُ ، وَاجْتَرَرْتُ ، وَانْقَدَدْتُ <sup>(١)</sup> ، وَاسْتَعَدَدْتُ ، وَضَارَرْتُ ،  
وَتَرَادَدْنَا ، وَاحْمَرَرْتُ وَاحْمَارَرْتُ ، وَاطْمَأْنَنْتُ . فَإِذَا تَحَرَّكَ الْحَرْفُ الْآخِرُ  
فَالْعَرَبُ مُجْمِعُونَ عَلَى الْإِدْغَامِ ، وَذَلِكَ فِيمَا زَعَمَ الْخَلِيلُ أَوَّلَى بِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنْ مَوْضِعٍ  
وَاحِدٍ ثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْفَعُوا أَلْسِنَتَهُمْ مِنْ مَوْضِعٍ ثُمَّ يُعِيدُوهَا إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ  
لِلْحَرْفِ الْآخِرِ ، فَلَمَّا ثَقُلَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ أَرَادُوا أَنْ يَرْفَعُوا رَفْعَةً وَاحِدَةً <sup>(٢)</sup> .  
وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رُدِّي وَاجْتَرِّي وَانْقَدِّي <sup>(٣)</sup> وَاسْتَعِدِّي وَضَارِي زَيْدًا ، وَهَما يُرَادَانِ  
وَاحْمَرَّ وَاحْمَارَّ ، وَهُوَ يَطْمئنُّ . فَإِذَا كَانَ حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ فِي مَوْضِعٍ  
تَسْكُنُ فِيهِ لَامُ الْفِعْلِ فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَضَاعِفُونَ ؛ لِأَنَّهُمْ أَسْكَنُوا الْآخِرَ ، فَلَمْ  
يَكُنْ بُدٌّ مِنْ تَحْرِيكِ الَّذِي قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ارْدُدْ  
وَاجْتَرِّرْ <sup>(٤)</sup> ، وَإِنْ تَضَارَرَ أَضَارَرَ ، وَإِنْ تَسْتَعْدَدُ اسْتَعْدَدَ . وَكَذَلِكَ جَمِيعُ  
هَذِهِ الْحُرُوفِ .

وَيَقُولُونَ : ارْدُدْ الرَّجُلَ وَإِنْ تَسْتَعْدِدِ الْيَوْمَ اسْتَعْدَدَ ، يَدْعُوهُ عَلَى حَالِهِ  
وَلَا يَدْعُمُونَ ؛ لِأَنَّ هَذَا التَّحْرِيكَ لَيْسَ بِإِلْزَامٍ لَهَا ، إِنَّمَا حَرَّ كَوَا <sup>(٥)</sup> فِي هَذَا  
الْمَوْضِعِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَلَيْسَ السَّاكِنُ الَّذِي بَعْدَهُ فِي الْفِعْلِ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ كَالنُّونِ  
الثَّقِيلَةِ وَالْخَفِيفَةِ .

وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيُدْغِمُونَ الْمَجْزُومَ كَمَا أَدْغَمُوا ، إِذَا كَانَ الْحَرْفَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ  
لَمَّا ذَكَرْنَا مِنَ الْمُتَحَرِّكَيْنِ ، فَيُسْكِنُونَ الْأَوَّلَ وَيَحَرِّ كَوْنِ الْآخِرِ ؛ لِأَنَّهُمَا  
لَا يَسْكُنَانِ جَمِيعًا ، وَهُوَ قَوْلُ غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُمْ كَثِيرٌ .

١٥٩

(١) ا : « وانقذت » تحريف .

(٢) فقط : « أن يرفعوا واحدة » .

(٣) ا : « ردي واجتروا وانقدا وانقدوا » .

(٤) ا : « ارددي واجتري » .

(٥) ا ، ب : « إنما حر كوه » .



فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف الأول من الحرفين ساكناً أُلقيت حركة الأول عليه : إن كان مكسوراً فأكسره ، وإن كان مضموماً فضمه ، وإن كان مفتوحاً فافتحه . وإن كان قبل الذي تلقى عليه الحركة ألف وصل حذفها ؛ لأنه قد استغنى عنها حيث حُرِّك ، وإنما احتيج إليها لسكون ما بعدها . وذلك قولك : رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ ، وإن ترُدَّأ رُدَّ ، أُلقيت حركة الأول منهما على الساكن الذي قبله وحذفت الألف ، كما فعلت ذلك في غير الجزم ، وذلك قولك : رُدَّأ ورُدُّوا .

وإن كان الساكن الذي قبل الأول بينه وبين الألف حاجز أُلقيت عليه حركة الأول ؛ لأنَّ كل واحدٍ منهما يتحوَّل في حال صاحبه عن الأصل ، كما فعلت ذلك في رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ ، ولا تحذف الألف لأنَّ الحرف الذي بعد ألف الوصل ساكن ؛ وذلك قولك : اطمأنَّ واقشعرَّ ، وإن تَشْمَزَّ أَشْمَزَّ فصارت الألف في الإدغام والجزم مثلها في الخبر . وذلك قولك : اطمئنُّوا واطمئنَّا ، ومثل ذلك استعِدَّ .

وإن كان الذي قبل الأول <sup>(١)</sup> متحركاً وكان في الحرف ألف وصل لم تغيَّر الحركة عن حاله ؛ لأنه لم يكن حرفاً يُضطرَّ إلى تحريكه ، ولا تذهب الألف لأنَّ الذي بعدها لم يحرك <sup>(٢)</sup> وذلك قولك : اجترَّ واحمرَّ [ وانقَدَّ ] ، وإن تنقَدَّ أنقَدَّ ، فصار في الإدغام وثبات الألف مثله في غير الجزم .

وإذا كان قبل الأول <sup>(٣)</sup> ألف لم تغيَّر ؛ لأنَّ الألف قد يكون بعدها الساكن المدغم فيحتمل ذلك وتكون ألف الوصل في هذا الحرف <sup>(٤)</sup> ؛ لأنَّ

(١) ١ : «الأوائل» .

(٢) ١ : «لم تحرك» ب : «لا يحرك» .

(٣) ١ : «الأوائل» .

(٤) ط : «ذا الحرف» .



الساكن الذي بعدها لا يحرك . وذلك أحمازاً واشتهاباً ، وإن تذهاماً أذهاماً ،  
فصار في الإدغام وثبات الألف مثله في غير الجزم .

وإن كان قبل الأول ألف ولم يكن في ذلك الحرف حرف وصل لم يغير  
عن بنائه وعن الإدغام في غير الجزم ، وذلك قولك : ماداً ولا تضاراً ،  
ولا تجاراً . وكذلك ما كانت ألفه مقطوعة نحو : أميداً وأعيداً .

### هذا باب اختلاف العرب في تحريك الآخر

لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول ، من غير أهل الحجاز

اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحرريك ما قبله ، فإن <sup>(١)</sup> كان مفتوحاً  
فتحوه ، وإن كان مضموماً ضمّوه ، وإن كان مكسوراً كسروه ، وذلك  
قولك : رُدُّوعَضٍّ وفِرِّ يافتي ، واقشعِرِّ واطمئن واستعدِّ ، واجترِّ واحمرِّ وضارِّ ؛  
لأن قبلها فتحة وألفاً ، فهي أجدر أن تفتح <sup>(٢)</sup> ، ورُدُّنا ولا يُشِلِّكم الله ،  
وعَضُّنا ومُدُّني إليك ولا يُشِلِّك الله وليعَضِّكم . فإن جاءت الهاء والألف  
فتحوا أبداً .

وسألت الخليل لِمَ ذاك ؟ فقال : لأنَّ الهاء خفيفة ، فكانهم قالوا : رُدَّا وأمدَّا  
وغلَّا ، إذا قالوا : رُدَّها وغلَّها [ وأمدَّها ] . فإذا كانت الهاء مضمومة ضموا ،  
كانهم قالوا : مُدُّوا وعَضُّوا ، إذا قالوا : مُدُّه وعَضُّه . فإن جئت بالألف واللام ١٦٠  
وبالألف الخفيفة <sup>(٣)</sup> كسرت الأول كله ؛ لأنَّه كان في الأصل مجزوماً ؛ لأنَّ  
الفعل إذا كان مجزوماً فحرك لا لبقاء الساكنين كسر . وذلك قولك : اضرب

(١) ا : « ولا تجان » بالنون .

(٢) ا ، ب : « فهو أجدر أن يفتح » .

(٣) وبالألف ، ساقطة من ب ، وبدلها في ا : « والألف الخفيفة » .



الرَّجُلَ واضربِ ابْنَكَ ، فلما جاءت الألف واللام والألف الخفيفة رددته إلى أصله؛ لأن أصله أن يكون مسكناً على لغة أهل الحجاز<sup>(١)</sup> ، كما أن نظائره من غير المضاعف على ذلك جرى .

ومثل ذلك مُذَوذَهَبْتُمْ فيمن أسكن ، تقول : مُذُ اليوم ، وَذَهَبْتُمْ اليوم ؛ لأنك لم تبين الميم على أن أصله السكون ، ولكنه حذف كياء قاضٍ ونحوها .

ومثهم من يفتح إذا التقى ساكنان على كل حال ، إلا في الألف واللام والألف الخفيفة<sup>(٢)</sup> . فزعم الخليل أنهم شبهوه بآين وكيف وسوف وأشباه ذلك ، وفعلوا به إذ جاءوا بالألف واللام والألف الخفيفة ما فعل الأولون ، وهم بنو أسد وغيرهم من بني تميم . وسمعناه<sup>(٣)</sup> ممن ترضى عربيته . ولم يتبعوا الآخر الأول كما قالوا : امرؤ وامرئٍ وامراً فأتبعوا الآخر الأول ، وكما قالوا : ابنم وابنم وابنما .

ومثهم من يدعه إذا جاء بالألف واللام على حاله مفتوحاً ، يجعله في جميع الأشياء كآين . وزعم يونس أنه سمعهم يقولون :

\* غُضَّ الطَّرْفَ إِنْكَ مِنْ نَمِيرٍ<sup>(٤)</sup> \*

(١) ط : « في لغة أهل الحجاز » .

(٢) السيرافي : كأنهم حركوه بالفتح من قبل أن يلقاه الألف واللام ، ثم دخل عليه الألف واللام وهو مفتوح .

(٣) ١ ، ب : « وسمعنا » .

(٤) بلخير في ديوانه ٧٥ والمصون ٣٩ وابن يعيش ٤ : ٥٩٤ والعيني ٤ : ٤٩٤ وشرح شواهد الشافعية ١٦٣ والهمع ٢ : ٢٢٧ والتصريح ٢ : ٤٠١ والأشموقي ١ : ٢٥٢ . وعجزه :

\* فلا كعبا بلغت ولا كلابا \*

يقوله للراعي النميري . والشاهد فيه : الفتح في « غُضَّ » المضعف .



ولا يَكْسِرُ هَلُمَّ البتة من قال : هَلُمَّ وَهَلُمَّ ، ولكن يجعلها في الفعل  
تَجْرِي مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة رُوَيْدَ (١) .

ومن العرب من يَكْسِرُ ذا أَجْمَعَ على كل حال ، فيجعله بمنزلة  
اضْرِبِ الرجل واضْرِبِ ابْنَكَ وإن لم تجيْ بالالف واللام ؛ لأنه فعل حُرْكَ  
لالتقاء الساكنين ، وكذلك اضْرِبِ ابْنَكَ واضْرِبِ الرجل . ولا يقولها في هَلُمَّ ،  
لا يقول : هَلُمَّ يافتي من يقول : هَلُمُوا ، فيجعلها بمنزلة رُوَيْدَ . ولا يكسر هَلُمَّ  
أحدٌ ؛ لأنها لم تصرّف تصرّف الفعل ولم تقوّته .  
ومن يكسر كَعْبٌ وَغَنِيٌّ .

وأهل الحجاز وغيرهم ، مجتمعون على أنهم يقولون للنساء : ارْدُدْنَ ،  
وذلك لأن الدال لم تسكن ههنا لأمر ولا نهى . وكذلك كل حرف قبل نون  
النساء لا يسكن لأمر ولا لحرف يجزم . ألا ترى أن السكون لازم له في حال  
النصب والرفع ، وذلك قولك : رَدَدْنَ ، وهن يرْدُدْنَ ، وعلى أن يرْدُدْنَ .  
وكذلك يجرى غير المضاعف قبل نون النساء ، لا يحرك في حال (٢) . وذلك قولك :  
ضَرَبْنَ وَيَضْرِبْنَ وَيَذْهَبْنَ . فلما كان هذا الحرف يلزمه السكون في كل  
موضع وكان السكون حاجزاً عنه ما سواه من الإعراب وتمكن فيه ما لم  
يتمكن في غيره من الفعل ، كرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما يُجْزَم لأمر أو  
لحرف الجزم ، فلم يلزمه السكون (٣) كلزوم هذا الذي هو غير مضاعف .

ومثل ذلك قولهم : رَدَدْتُ وَمَدَدْتُ ؛ لأن الحرف بنى على هذه التاء

(١) السيرافي : لأنه ضعف تمكنه وتصرفه بما ضم إليه ، فألزموه أخف الحركات  
كما اجتمعوا على فتح الدال من رويد .

(٢) ط : « ولا يحرك في حال » .

(٣) ط : « فلا يلزمه السكون » .



كما بُني على النون وصار السكون فيه بمنزلة فيما فيه نون النساء <sup>(١)</sup> . يدلك على ذلك أنه في موضع فتح .

وزعم الخليل أن ناساً من بكر بن وائل يقولون: رَدَّ نَ وَمَدَّنَ <sup>(٢)</sup> وردَّتْ ، جعلوه بمنزلة رَدَّ وَمَدَّ . وكذلك جميع المضاعف يجرى كما ذكرت لك في لغة ١٦١ أهل الحجاز وغيرهم والبكرتين . وأما رَدَّدَ وَيُرَدَّدُ فلم يُدغموه ؛ لأنه لا يجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا ، ولم يكونوا ليحركوا العين الأولى لأنهم لو فعلوا ذلك لم ينجوا من أن يرفعوا ألسنتهم مرتين ، فلما كان ذلك لا ينجيهم أجروه على الأصل ولم يجر غيره .

واعلم أن الشعراء إذا اضطرروا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجروه على الأصل ، قال الشاعر ، وهو قَعْنَبُ بن أم صاحب <sup>(٣)</sup> :  
مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنُّوا <sup>(٤)</sup>  
وقال <sup>(٥)</sup> :

\* تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأُظْلَلٍ <sup>(٦)</sup> \*

وهذا النحو في الشعر كثير .

(١) ١ : « بمنزلة ما فيه نون النساء » .

(٢) ط : « ومرن » .

(٣) هذا ما في ب ، وفي ط مثله مع إسقاط « وهو » . وفي أ : « قال ابن أم صاحب » فقط .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٩ . وانظر أيضا المقتضب ١ : ١٤٢ ، ٢٥٣ /

٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦٠ ، ٢٥٧ والمنصف ١ : ٣٣٩ / ٢ : ٦٩ ، ٣٠٣ واللسان ( ضن ١٣٠ ظلل ٤٤٦ حمم ٤٧ ) .

(٥) العجاج . ديوانه ٤٧ . ونسب أيضا إلى أبي النجم العجلي . وانظر النوادر ٤٤

والمقتضب ١ : ٢٥٢ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦١ / ٣ : ٨٧ والمنصف ١ : ٣٣٩ وشرح شواهد الشافعية ٤٩١ واللسان ( ظلل ) .

(٦) الوجى : الحفا ، وذلك من طول السير . والأظلل هو الأظلم ، وهو باطن

خف البعير . وفي أ ، ب والشتمرى : « يشكو » بالياء .

والشاهد فيه : فك الإدغام في « أظلل » ضرورة .



## هذا باب المقصور والممدود<sup>(١)</sup>

وهما في بنات الياء والواو التي هي لامات وما كانت الياء في آخره وأجريت مجرى التي من نفس الحرف .

فالمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياءه أو واؤه بعد حرف مفتوح ، وإنما نقصانه أن تبدل الألف مكان الياء والواو ، ولا يدخلها نصب ولا رفع ولا جر<sup>(٢)</sup> .

وأشياء يعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتل إنما تقع أواخرهن بعد حرف مفتوح ، وذلك نحو : مُعْطَى ومُشْتَرَى وأشباه ذلك<sup>(٣)</sup> لأن مُعْطَى مُفْعَلٌ ، وهو مثل مُخْرَجٍ ، فالياء بمنزلة الجيم والراء بمنزلة الطاء ، فنظائر ذا تدلّك على أنه منقوص . وكذلك مُشْتَرَى ، إنما هو مُفْتَعَلٌ ، وهو مثل مُعْتَرِكٍ ، فالراء بمنزلة الراء ، والياء بمنزلة الكاف .

ومثل ذلك : هذا مَنَزَى ومَلْهَى إنما هما مَفْعَلٌ ، وإنما هما بمنزلة مُخْرَجٍ ، فإنما هي واو وقعت بعد مفتوح ، كما أن الجيم وقعت بعد مفتوح ، وهما لآمان ، فانت تستدلّ بذا على نقصانه .

ومثل ذلك المفعول من سَلَقَيْتُهُ ، وذلك قولك : مُسَلِّقِي ومُسَلِّنِي . والدليل على ذلك أنه لو كان بدل هذه الياء التي في سَلَقَيْتُ حرف غير الياء لم تقع إلا بعد مفتوح ، فكذلك هذا وأشباهه<sup>(٤)</sup> .

(١) السيراني : ويقال للمقصور أيضا منقوص . فأما قصرها فهو حبسها عن الهمزة بئدها . وأما نقصانها فنقصان الهمزة منها .

(٢) ط : « فلا يدخلها » . ا : « نصب ولا جر ولا رفع » ب : « جر ولا رفع ولا نصب » .

(٣) ا ، ب : « وأشباهه » .

(٤) ا ، ب : « هذه وأشباهها » .



ومما تعلم أنه منقوص كل شيء كان مصدراً لِفَعْلٍ يَفْعَلُ ، وكان الاسمُ [على] أَفْعَلَ ؛ لأنَّ ذلك في غير بنات الياء والواو إنما يجيء على مثال فَعَلٍ ، وذلك قولك لِلْأَحْوَلِ : به حَوْلٌ ، وَلِلْأَعْوَرِ : به عَوَرٌ ، وَلِلْأَدْرِ : به أَدَرٌ ، وَلِلْأَشْتَرِ : به ١٦٢ شَتْرٌ ، وَلِلْأَقْرَعِ : به قَرَعٌ ، وَلِلْأَصْلَعِ : به صَاعٌ . وهذا أكثر من أن أحصيه لك . فهذا يدلُّك على أن الذي من بنات الياء والواو منقوص لأنه فَعَلٌ ، وذلك قولك [ لِلْأَعْشَى ] : به عَشَى ، وَلِلْأَعْمَى : به عَمَى ، وَلِلْأَقْنَى : به قَنْى (١) . فهذا يدلُّك على أنه منقوص (٢) ، كما يدلُّك على أن نظير كل شيء وقعت جيمه بعد فتحة من أخرجت منقوص من أعطيت ؛ لأيهما أفعلت ، ولكل شيء من أخرجت نظير من أعطيت .

ومما تعلم (٣) أنه منقوص أن ترى الفعل فَعِلَ يَفْعَلُ والاسم منه فَعِلٌ ، فإذا كان الشيء كذلك عرفت أن مصدره منقوص لأنه فَعَلٌ ، يدلُّك على ذلك نظائره من غير المعتل ، وذلك قولك : فَرِقَ يَفْرِقُ فَرَقًا وهو فَرِيقٌ ، وَبَطَرَ يَبْطُرُ بَطَرًا وهو بَطِيرٌ ، وَكَسَلَ يَكْسِلُ كَسَلًا وهو كَسِيلٌ ، وَلَحَجَ يَلْحَجُ لَحَجًا وهو لَحِيجٌ ، وَأَشَرَ يَأْشُرُ أَشْرًا وهو أَشِيرٌ ، وذلك أكثر من أن أذكره لك (٤) . فصدر ذا من بنات الياء والواو على مثال فَعَلٍ ، وإذا كان فَعَلٌ فهو ياء أو واو (٥) وقعت بعد فتحة ، وذلك قولك : هَوَى يَهْوَى هَوًى وهو هَوٍ ، وَرَدَيْتَ تَرْدَى رَدًى وهو رَدٍ ، وهو الرَّدَى ، وَصَدَيْتَ تَصْدَى صَدًى (٦) وهو صَدٍ وهو

(١) القنى : ارتفاع في أعلى الأنف مع احديداب في وسطه .

(٢) بعده في ا : «لأنه فعل» .

(٣) ا ، ب : «تعلم» .

(٤) ا : «أكثره لك» .

(٥) ط : «واو أو ياء» .

(٦) ا : «وصدى بصدى صدى» .



الصَّدَى ، وهو العَطَشُ ، وَلَوَى يَلْوِي لَوًى وهو اللَّوَى <sup>(١)</sup> ، وَكَرَيْتَ تَكْرَى <sup>(٢)</sup> كَرًى وهو كَرٍ ، وهو الكَرَى وهو النُّعَاسُ ، وَغَوَى الصَّبِيُّ يَغْوِي غَوًى وهو غَوٍ وهو الغَوَى <sup>(٣)</sup> .

وإذا كان فَعِلَ يَفْعَلُ والاسم فَعْلَانُ فهو أيضاً منقوص . ألا ترى أنَّ نظائره من غير المعتل تكون فعلاً . وذلك قولك للعطشان: عَطِشَ يَعْطِشُ عَطِشًا وهو عَطْشَانُ ، وَغَرِثَ يَغْرِثُ غَرِثًا وهو غَرِثَانُ ، وَظَمِيَ يَظْمَأُ ظَمَاءً وهو ظَمَّانُ . فكذلك مصدر نظير ذا من بنات الياء والواو لَأَنَّهُ فَعَلَّ كَمَا أَنَّ ذَا فَعَلَّ حيث كان فَعْلَانُ لَهُ فَعَلَى ، وكان فَعِلَ يَفْعَلُ ، وذلك قولك : طَوَى يَطْوِي طَوًى ، وَصَدَى يَصْدِي صَدًى وهو صَدْيَانُ . وقالوا : غَرَى يَغْرِى غَرًى وهو غَرٍ . والغراء شاذٌّ ممدود <sup>(٤)</sup> كما قالوا : الظَّمَاءُ . وقالوا : رَضِيَ يَرْضَى وهو راضٍ وهو الرِّضَا ، ونظيره سَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطًا وهو سَاخِطٌ ، وكسروا الراء كما قالوا : الشَّبَعُ فلم يجيئوا به على نظائره ، وإذا لا يُجسَرُ عليه إِلَّا بِسَمَاعٍ ، وسوف نبين <sup>(٥)</sup> ذلك إن شاء الله . وأما الغراء فشاذٌّ .

(١) اللوى ، مقصور : وجع الجوف .

(٢) ١ : « وكرى يكرى كرى » .

(٣) الغوى : أن يشرب الصبي اللبن حتى تختثر نفسه .

(٤) السيراني : وقد اختلف فيه أهل اللغة . فأما الأصمعي فكان يقول : غرى

مقصور ، وكان الغراء يقول : غراء ممدود . قال السيراني : وبمض أصحابنا يقول : إن

غرى هو المصدر والغراء الاسم . وكذلك يقول في الظماء ، كما نقول في تكلم كلاما ،

وإنما المصدر تكلم تكلمًا ، والكلام الاسم للمصدر على غير الفعل . والذي عندي أنه حمل

على ما جاء من المصادر على فعال ، كقولك : ذهب ذهابا وبدا بداء . وهو على كل حال

شاذ كما ذكره سيبويه .

(٥) ١ ، ب : « يبين » .



وقالوا : بدا له يبدؤ له بدأ <sup>(١)</sup> ، ونظيره حَلَبَ يَحْلُبُ حَلْبًا . وهذا يُسْمَعُ ولا يُجَسَّرُ عليه ، ولكن يُجاء بنظائره بعد السمع .

ومن الكلام ما لا يُدْرَى أَنَّهُ منقوص حتى تعلم <sup>(٢)</sup> أن العرب تكلم به ، فإذا تكلموا به منقوصا علمت أنها ياء وقعت بعد فتحة أو واو ، لا تستطيع أن تقول ذا لكذا ، كما لا تستطيع [أن تقول] قالوا : قَدَمٌ لكذا ، ولا قالوا : جَمَلٌ لكذا ، فكذلك نحوهما <sup>(٣)</sup> . فمن ذلك قفًا ورحى [وَرَجَا البئر] ، وأشباه ذلك ، لا يفرق بينها وبين سماء كما لا يفرق بين قَدَمٍ وقَدَالٍ <sup>(٤)</sup> ؛ إلا أنك إذا سمعت قلت : هذا فعلٌ وهذا فعالٌ .

وأما الممدود فكل شيء [ وقعت ] <sup>(٥)</sup> ياءه أو واوه بعد ألف . ١٦٣

فأشياء يعلم أنها ممدودة ، وذلك نحو الاستسقاء <sup>(٦)</sup> لأن استسقيت استسقيت مثل استخرجت ، فإذا أردت المصدر علمت أنه لا بد من أن تقع ياءه بعد ألف كما أنه لا بد للجيم <sup>(٧)</sup> من أن تجيء في المصدر بعد ألف ، فأنت تستدل على الممدود كما يستدل على المنقوص بنظيره من غير المعتل ، حيث علمت أنه لا بد لآخره من أن يقع بعد مفتوح ، كما أنه لا بد لآخر نظيره من أن يقع بعد مفتوح .  
ومثل ذلك الاشتراء ؛ لأن اشتريت افتعلت بمنزلة احتقرت ، فلا بد من أن تقع الياء بعد ألف ، كما أن الرء لا بد لها من أن تقع بعد ألف إذا أردت المصدر .

(١) ا : « يدبت له أيدي له يدا » ب : « بدبت له أبدى له بدا » .

(٢) ا ، ب : « يعلم » .

(٣) ا : « ولا حمل لكذا وكذا وذلك نحوهما » .

(٤) ط : « بين قدم وقدال » .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ا .

(٦) ط : « استسقاء » .

(٧) ا : « للمجىء » ، تحريف .



وكذلك الإعطاء ؛ لأنَّ أُعْطِيتُ أَفْعَلْتُ ، كما أَنَّكَ إذا أردت المصدر من أَخْرَجْتُ لم يكن بُدُّ للجيم من أن تجيء بعد ألف إذا أردت المصدر . فعلى هذا قيس هذا النحو .

ومن ذلك أيضا الإحْبَنُطاء ، لا يقال إلا احْبَنُطِيتُ ، والاسْتِنَاءُ ؛ لأنَّك لو أوقعت في مكان الياء حرفاً سوى الياء لأوقعته بعد ألف ، فكذلك جاءت الياء بعد ألف ، فإنما تجيء على مثال الاستفعال .

ومما تعلم به <sup>(١)</sup> أنه ممدود أن تجدد المصدر مضموم الأول يكون للصوت ، نحو : العواء والدُّعاء والزُّقاء . وكذلك نظيره من غير المعتل نحو : الصُّراخ والنُّباح ، والبُغام .

ومن ذلك أيضا البُكاء . وقال الخليل : الذين قصروه جعلوه كالْحَزَن . ويكون العلاجُ كذلك ، نحو : النزاء . ونظيره من غير المعتل القُماص <sup>(٢)</sup> . وقلمًا يكون ما ضمُّ أوله من المصدر <sup>(٣)</sup> منقوصاً ؛ لأنَّ فعلاً لا تكاد تراه مصدراً من غير بنات الياء والواو .

ومن الكلام ما لا يقال له : مُدَّ لكذا ، كما أَنَّكَ لا تقول : جِرَابٌ وَغُرَابٌ لكذا ، وإنما تعرفه بالسَّمْع ، فإذا سمعته علمت أنَّها ياء أو واو وقعت بعد ألف ، نحو : السَّماء والرِّشاء والألاء والمقلاء .

ومما يُعرَف به الممدود الجمعُ الذي يكون على مثال أَفْعِلِيَّةٍ ، فواحدُه ممدود

(١) ١ ، ب : « يعلم به » .

(٢) النزاء ، من نزا الدابة على الدابة : وثب وسفد . والنزاء ، بالكسر لغة . وأما القماص : فهو ضرب الدابة برجلها ، وهو مثلث القاف .

(٣) ١ فقط : « المصادر » .



أبدأ نحو : أَقْبِيَّةٍ واحداً قَبَاءً<sup>(١)</sup> ، وَأَرْشِيَّةٍ واحداً رِشَاءً . وقالوا : نَدَى  
وَأَنْدِيَّةٌ . فهذا شاذ .

وكلَّ جَمَاعَةٍ واحداً فَعْلَةً أو فُعْلَةً فهي مقصورة نحو : عُرْوَةٌ وعُرَى ،  
وفِرْيَةٌ وفِرَى .

### هذا باب الهمز<sup>(٢)</sup>

اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء : التحقيق ، والتخفيف ،  
والبدل .

فالتحقيق قولك : قرأتُ ، ورأسٌ ، وسألَ ، ولؤمٌ ، وبئسَ ،  
وأشبه ذلك .

وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بينَ بينَ<sup>(٣)</sup> وتُبدَل ، وتُحذف . وسأبين  
ذلك إن شاء الله .

اعلم أن كلَّ همزةٍ مفتوحةٍ كانت قبلها فتحةٌ فإنَّك تجعلها إذا أردت  
تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها محققةً ، غير أنك تضعف

(١) القباء ، بالفتح : ثوب تجمع أطرافه يلبس فوق الثياب ، والجمع أقبية .  
١ : « نحو أفنية ، واحداً فناء » . ومثله في ط ، وفيها أيضاً : « فواحدها » في هذا  
الموضع وتاليه . والفناء ، بالكسر : الساحة في الدار ، أو بجانبها .

(٢) السيرافي : « باب الهمزة » .

(٣) السيرافي : ومعنى قولنا بين بين في هذا الموضع وفي كل موضع يرد بعده من  
الهمز أن تجعلها من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة . فإذا كانت  
مفتوحة جعلناها متوسطة في إخراجها بين الهمزة وبين الألف ، لأن الفتحة من الألف ،  
وذلك قولك سال إذا خففنا سأل ، وقرا يافى إذا خففنا قرأ . وإذا كانت مضمومة  
فجعلناها بين بين أخرجناها متوسطة بين الهمزة والواو كقولنا : لوم تخفيف لؤم . وإذا  
كانت مكسورة جعلناها بين الياء وبين الهمزة .



الصوت ولا تُتَمِّمُهُ وتُخْفِي ؛ لأنَّكَ تَقْرَبُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَلْفِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :  
سَأَلَ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ إِذَا لَمْ تُحَقِّقْ كَمَا يَحَقِّقُ بَنُو تَمِيمَ ، وَقَدْ قَرَأَ قَبْلُ ،  
[ بَيْنَ بَيْنَ ] .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَنكُوسَةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ صَارَتْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ  
السَّاكِنَةِ كَمَا كَانَتِ الْمَفْتُوحَةُ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ السَّاكِنَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تُتَمِّمُ  
الصَّوْتُ هَهُنَا وَتَضَعُّفُهُ لِأَنَّكَ تَقْرَبُهَا مِنَ السَّاكِنِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَدْخُلِ  
الْحَرْفُ وَهَنْ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : يَنْسَ وَسَيْمَ ، « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ <sup>(١)</sup> »  
وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ صَارَتْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ  
السَّاكِنَةِ . وَالْمَضْمُومَةُ قَصَّتْهَا وَقَصَّةُ الْوَاوِ قَصَّةُ الْمَكْسُورَةِ وَالْيَاءِ ، فَكُلُّ هَمْزَةٍ  
تَقْرَبُ مِنَ الْحَرْفِ الَّذِي حَرَكْتُهَا مِنْهُ فَإِنَّمَا جُعِلَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ بَيْنَ بَيْنَ  
وَلَمْ تُجْعَلْ أَلْفَاتٍ وَلَا يَاءَاتٍ وَلَا وَاوَاتٍ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا الْهَمْزَ ، فَكَرِهُوا أَنْ  
يُخَفَّفُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَتَحَوَّلَ عَنْ بَابِهَا ، فَعَمَلُوا بَيْنَ بَيْنَ لِيُعْلَمُوا أَنَّ أَصْلَهَا  
عِنْدَهُمُ الْهَمْزُ .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ أَوْ ضَمَّةٌ <sup>(٢)</sup> فَهَذَا أَمْرُهَا أَيْضًا ،  
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مِنْ عِنْدِ إِبْلِكَ وَمَرَّتَعِ إِبْلِكَ .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ فَإِنَّكَ تَصِيرُهَا بَيْنَ  
بَيْنَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا دَرَاهِمُ أَخْتُكَ ، وَمِنْ عِنْدِ أُمِّكَ . وَهُوَ قَوْلُ الْعَرَبِ  
وَقَوْلُ الْخَلِيلِ <sup>(٣)</sup> .

(١) مِنَ الْآيَةِ ١٢٦ ، ٢٦٠ مِنَ الْبَقَرَةِ وَ ٧٤ مِنَ الْأَنْعَامِ وَ ٣٥ مِنَ إِبْرَاهِيمَ وَ ٢٦  
مِنَ الزَّخْرَفِ .

(٢) ١ : « وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ » ، تَحْرِيفٌ .

(٣) ١ : « وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ وَقَوْلُ الْعَرَبِ » .



واعلم أنَّ كلَّ همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنَّك تُبدل مكانها ياء في التخفيف ، وذلك قولك في المِثْر : مِثْرٌ<sup>(١)</sup> ، وفي يُريدُ أن يُقرِّئك يُقرِّئك . ومن ذلك : مِنْ غُلَامٍ يَدِيكَ ، إذا أردت مِنْ غُلَامٍ أَيْبِكَ .

وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوًا كما أبدلت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسورًا ، وذلك قولك في التُّودَة تُوْدَة ، وفي الجُّوْن جُوْنٌ ، وتقول : غُلَامٌ وَبَيْكَ إذا أردت غُلَامُ أَيْبِكَ<sup>(٢)</sup> .

وإنما منعك أن تجعل الهمزة ههنا بَيْنَ بَيْنَ من قِبَلِ أنها مفتوحة ، فلم تستطع أن تنحو بها نحو الألف وقبلها كسرة أو ضمة ، كما أن الألف لا يكون ما قبلها مكسورًا ولا مضمومًا ، فكذلك لم يحجَّ ما يقرب منها في هذه الحال . ولم يحذفوا الهمزة إذ كانت لا تُحذف وما قبلها متحرك ، فلمَّا لم تُحذف<sup>(٣)</sup> وما قبلها مفتوح لم تُحذف وما قبلها مضموم أو مكسور ، لأنَّه متحرك يمنع الحذف كما منعه المفتوح .

وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألِفًا ، وذلك قولك في رَأْسٍ وَبَاسٍ وَقَرَأْتُ : رَأْسٌ وَبَاسٌ وَقَرَأْتُ . وإن كان ما قبلها مضمومًا فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوًا ، وذلك قولك في الجُّوْنَة والبُّوسُ والمُؤْمِنُ : الجُّوْنَة والبُّوسُ والمُؤْمِنُ .

(١) المِثْرَة : الذحل والعداوة .

(٢) السيرافي : فإن قال قائل : لم قلبتها في هذه المواضع ياء محضة وواو محضة وجعلتها بين بين فيما قبل ؟ فالجواب أن همزة بين بين إنما هي الهمزة في الحرف الذي منه حركتها ، فإذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة أو كسرة لم يستقم أن يجعلها بين بين وتنحو بها نحو الألف ، لأنها مفتوحة والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا فقلبناها واوًا محضة .  
(٣) ب : « لم يحذفوها » .



وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياءً ، كما أبدلت مكانها واواً إذا كان ما قبلها مضموماً ، وألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً . وذلك الذئبُ والمِثْرَةُ : ذِيبٌ ومِيرةٌ<sup>(١)</sup> فإنما تُبدل مكان كلِّ همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ؛ لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها .

وإنما يمنعك أن تجعل هذه السوا كن بينَ بينَ أنها حروف ميتة ، وقد بلغت غايةً ليس بعدها تضعيف<sup>(٢)</sup> ، ولا يوصل إلى ذلك ولا تُحذف ؛ لأنه لم يحى أمرٌ تُحذف له السوا كن ، فالزموه البدل كما ألزموا المفتوح الذي قبله كسرةٌ أو ضمةٌ البدل . وقال الراجز<sup>(٣)</sup> :

عَجِبْتُ مِنْ لَيْلَاكَ وَانْتِيَابِهَا مِنْ حَيْثُ زَارْتَنِي وَلَمْ أُورَأِبِهَا<sup>(٤)</sup>

١٦٥

خَفَّفَ : وَلَمْ أُورَأِبِهَا<sup>(٥)</sup> ، فأبدلوا هذه الحروف التي منها الحركات [ لأنها أخوات ، وهي أمهات البدل والزوائد ] ، وليس حرف يخلو منها أو من بعضها ، وبعضها حركاتها<sup>(٦)</sup> . وليس حرف أقرب إلى الهمزة من الألف ،

(١) ١ : « وذلك قولك في المِثْرَةِ والذئب : مِيرةٌ وذِيبٌ » .

(٢) التضعيف هنا بمعنى إضعاف الشيء : أي جعله ضعيفاً .

(٣) الهمع ١ : ٥٢ واللسان ( ورأ ١٨٩ ) .

(٤) الانتياب : القصد والإلزام . لم أورأ بها : لم أعلم بها . وحقيقته لم أشعر بها من ورائي . وقيل معناه لم أغر ، وأصله لم أورأ ، ثم قلب إلى أورأ . وأوره بكذا : أغراه به . وفي الرجز التفات من الخطاب إلى الإخبار .

والشاهد فيه : تخفيف الهمزة الساكنة من « أورأ » ، للضرورة والحاجة إلى ردف

القافية ، وهو حرف المد الذي قبل الروى .

(٥) ط : « خفف أورأ بها » .

(٦) السيرافي : يعني أنهم أبدلوا الهمزة ألفاً في حال ، وياء في حال ، وواوا في

حال وهي الحروف المأخوذة منها الحركات . وليس حرف يخلو منها ، يعني ليست كلمة تخلو من هذه الحروف أو من بعضها . يعني من الحركات المأخوذة منها .



وهي إحدى الثلاث ، والواو والياء شبيهة بها أيضا مع شركتهما أقرب الحروف منها<sup>(١)</sup> . وسنرى ذلك إن شاء الله .

واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفها وألغيت حركتها على الساكن الذي قبلها . وذلك قولك : مَنْ بُوْكَ وَمَنْ مُّكَّ وَكَمْ بِلُكَّ ، إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأم والإبل .

ومثل ذلك قولك أَلْحَمَرُ<sup>(٢)</sup> إذا أردت أن تخفف ألف الأحمر . ومثله قولك في المَرَأَةُ : المَرَّةُ ، والكَمَاءُ : الكَمَّةُ . وقد قالوا : الكَمَاءُ والمَرَأَةُ . ومثله قليل .

وقد قال الذين يخففون : « أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ<sup>(٣)</sup> » ، حدثنا بذلك عيسى وإنما حذف الهمزة ههنا لأنك لم ترد أن تُتِمَّ وأردت إخفاء الصوت ، فلم يكن ليلتقى ساكن وحرف هذه قصته كما لم يكن ليلتقى ساكنان . ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأة مُحَقَّقة في كل لغة فلا تبتدىء بحرف قد أوهنته ؛ لأنه بمنزلة الساكن ، كما لا تبتدىء بساكن . وذلك قولك : أُمِرَ . فكما لم يجر أن تبتدأ فكذلك لم يجر أن تكون بعد ساكن<sup>(٤)</sup> ، ولم يُبدلوا لأنهم كرهوا أن يدخلوها في بنات الياء والواو اللتين هما لآمان . فإنما تحمل الهمزة أن تكون بينَ بَيْنَ في موضع لو كان

(١) السيرافي : يعني بذلك أن الألف هي شبيهة بالهمزة ، والواو والياء أيضا شبيهة بالهمزة ، مع شركة الواو والياء لأقرب الحروف منها ، أعني من الهمزة ، وهي الألف . وأراد بهذا تقريب أمر هذه الحروف الثلاثة من الهمزة ، ليبين أنه سائغ إبدالهن منها .

(٢) ١ : «ومثل ذلك أحمر» تحريف .

(٣) الآية ٢٥ من النمل . وفي السموات ليست في ١ .

(٤) ١ ، ب : «بعد الساكن» . وفي ب : «يبتدأ» و «يكون» .



مكانها ساكنٌ جاز ، إلا الألفَ وحدها فإنه يجوز ذلك بعدها ، فجاز ذلك فيها . ولا تُبالي إن كانت الهمزة في موضع الفاء أو العين أو اللام ، فهو بهذه المنزلة إلا في موضع لو كان فيه ساكنٌ جاز .

وتما حُذف في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله : أرى وترى ويرى وفرى ، غير أن كل شيء كان [ في ] أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيتُ فقد اجتمعت العربُ على تخفيفه لكثرة استعمالهم إيَّاه ، جعلوا الهمزة تعاقب .

وحدثني أبو الخطاب أنه سمع من يقول : قد أُرْأهم ، يجيء بالفعل من رأيتُ على الأصل ، من العرب الموثوق بهم .

وإذا أردت أن تُخفف همزة ارْأوه قلت : رَوْهُ ، تُلقى حركة الهمزة على الساكن وتُلقى ألف الوصل ؛ لأنك استغنيت حين حرَّكت الذي بعدها ، لأنك إنما ألحقت ألف الوصل للسكون . ويدلك على ذلك : رَذاك ، وسلْ ، خففوا ارْأ واسأل .

وإذا كانت الهمزة المتحرِّكة بعد ألف لم تُحذف ؛ لأنك لو حذفها ثم فعلت بالألف ما فعلت بالسواكن التي ذكرتُ لك لتحوَّلت حرفاً غيرها ، فكرهوا أن يُبدلوا مكان الألف حرفاً ويغيروها ؛ لأنه ليس من كلامهم [ أن يغيروا السواكن فيبدلوا مكانها إذا كان بعدها همزة فخففوا ، ولو فعلوا ذلك لخرج كلامٌ كثير من حدِّ كلامهم <sup>(١)</sup> ؛ لأنه ليس من كلامهم ] أن

(١) السيرافي : يريد أنا لو حولنا الألف حرفاً آخر ، وألقينا عليه حركة الهمزة ، ما كانت تحوّل إلا إلى ياء أو واو ؛ لأن الألف لا تنقلب إلا إليهما ، ولو فعلت ذلك لوجب قلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ لأن ذلك حكم الواو والياء المتحركتين المفتوح ما قبلهما . وإنما ثبت الياء والواو إذا كان أصلهما السكون ، كبيع وقول . وذلك حكمها في التصريف .



تثبت الياء والواو ثانيةً فصاعداً وقبلها فتحةً ، إلا أن تكون الياء أصلها السكون . وسنبين ذلك في بابه إن شاء الله .

والألف تحتمل أن يكون الحرف المهموز بعدها يينَ يينَ ، لأنها مدَّةٌ ، كما تحتمل أن يكون بعدها ساكن ، وذلك قولك في هبَاءة : هبَا أةٌ ، وفي مسائل<sup>(١)</sup> مسائلٌ ، وفي جزاء أمه : جزاؤُ أمه .

وإذا كانت الهمزة المتحركة<sup>(٢)</sup> بعد واوٍ أو ياء زائدة ساكنة لم تلحق لتلحق ببناء بيناء ، وكانت مدَّةً في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف ، أبدل مكانها واوٌ إن كانت بعد واو ، وياء إن كانت بعد ياء ، ولا تُحذف فتُحرِّك هذه الواو والياء فتصير بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، أو بمنزلة الزوائد التي مثلُ ماهو من نفس الحرف من الياءات والواوات . وكرهوا أن يجعلوا الهمزة بينَ يينَ بعد هذه الياءات والواوات إذ كانت الياء والواو الساكنة قد تُحذف بعدها الهمزة المتحركة وتحرِّك ، فلم يكن بُدٌّ من الحذف أو البدل ، وكرهوا الحذف لثلاً تصير هذه الواوات والياءات بمنزلة ما ذكرنا . وذلك قولك في خَطِيئَةٍ خَطِيئَةٍ ، وفي النَّسِيءِ النَّسِيءُ يافتي ، وفي مَقْرُوءٍ ، ومَقْرُوءَةٍ : هذا مَقْرُوءٌ ، وهذه مَقْرُوءَةٌ<sup>(٣)</sup> ، وفي أَفْيُسٍ وهو تحقير أَفُوسٍ أَفَيْسٌ ، وفي بَرِيئَةٍ بَرِيَّةٌ ، وفي سُوَيْلٍ وهو تحقير سَائِلٍ سُوَيْلٌ ، فإياه التحقير بمنزلة ياء خَطِيئَةٍ وواو الهُدُوِّ ، في أنها لم تجئ لتلحق ببناء بيناء ، ولا تحرِّك أبداً بمنزلة الألف . وتقول في أَبِي إِسْحَاقَ وأبو إِسْحَاقَ : أَبِي إِسْحَاقَ وأبو سَحَاقَ . وفي أَبِي أَيُّوبَ

(١) ط : « المسائل » .

(٢) ا : « متحركة » .

(٣) ا : « مقروءة مقروءة ، ومقروء مقروء » .



وَذُو أُمِّهِمْ : ذُو مَرِّهِمْ وَأَبَى يُوْب ، وفي قاضى أَيْبِك : قاضى بَيْك ، وفي  
يَغْزُو أُمَّهُ : يَغْزُو مَّهْ ، لأنَّ هذه من نفس الحرف .

وتقول في حَوَّابَةٍ : حَوَّابَةٌ ؛ لأنَّ هذه الواو ألحقت بناتِ الثلاثة بينات  
الأربعة ، وإنما هي كواو جَدْوَلٍ . ألا تراها لا تغيّر إذا كُسِّرت للجمع تقول :  
حَوَائِبُ ، فإنَّما هي بمنزلة عين جَعْفَرٍ .

وكذلك سمعنا العرب الذين يخفّفون يقولون : اتَّبَعُو مَرَّهُ لأنَّ هذه الواو  
ليست بمُدَّة زائدة في حرفِ الهمزة منه ، فصارت بمنزلة واو يَدْعُو . وتقول :  
اتَّبَعِي مَرَّهُ ، صارت كياء يَرْمِي <sup>(١)</sup> حيث انفصلت ولم تكن مدَّة في كلمة  
واحدة مع الهمزة ؛ لأنها إذا كانت متصلة ولم تكن من نفس الحرف أو بمنزلة  
ما هو من نفس الحرف ، أو تبيّ لمعنى ، فإنَّما تبيّ لمدَّة لا لمعنى . وواو اضْرِبُوا ١٦٧  
واتَّبَعُوا ، هي لمعنى الأسماء ، وليس بمنزلة الياء في خَطِيئَةٍ تكون في الكلمة  
لغير معنى . ولا تبيّ الياء مع المنفصلة لتلحق ببناء بيناء فيفصل بينها وبين  
مالا يكون مُلْحَقًا ببناء بيناء .

فأمّا الألف فلا تغيّر على كلّ حال ؛ لأنها إن حرّكت صارت غير  
ألف . والواو والياء تحرّكان ولا تغيّران .

واعلم أنَّ الهمزة إنّما فعل <sup>(٢)</sup> بها هذا من لم يخفّفها ؛ لأنّه بعدد مخرّجها ،  
ولأنّها نبرة في الصّدْر تُخرج بإجتهادٍ ، وهى أبعدُ الحروف مخرّجاً ، فتقلّ عليهم  
ذلك ، لأنّه كالتهوّع .

واعلم أنَّ الهمزتين إذا التقتا وكانت كلّ واحدةٍ منهما من كلمة ، فإنَّ

(١) : « صارت بمنزلة يرمى » .

(٢) : « يفعل » .



أهل التحقيق يَحَقِّقُونَ إحداهما وَيَسْتَنْقِلُونَ تحقيقهما لما ذكرتُ لك ، كما استنقل أهل الحجاز تحقيقَ الواحدة . فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتُحَقِّقَا ، ومن كلام العرب تخفيفُ الأولى وتحقيقُ الآخرة ، وهو قول أبي عمرو . وذلك قولك : « فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا <sup>(١)</sup> » ، و« يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ <sup>(٢)</sup> » . ومنهم من يَحَقِّقُ الأولى وَيُخَفِّفُ الآخرة ، سمعنا ذلك من العرب ، وهو قولك : فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ، وَيَا زَكَرِيَّا إِنَّا . وقال <sup>(٣)</sup> :

كُلُّ غَرَاءَ إِذَا مَا بَرَزَتْ تُرْهَبُ الْعَيْنُ عَلَيْهَا وَالْحَسَدُ <sup>(٤)</sup>

سمعنا من يوثق به من العرب يُنشدُه هكذا .

وكان الخليل يَسْتَحِبُّ هذا القول فقلتُ له : لِمَ ؟ فقال : إِنِّي رَأَيْتُهُمْ حِينَ أَرَادُوا أَنْ يُبَدِّلُوا إِحْدَى الهمزتين اللَّتين تَلْتَقِيَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَبَدَلُوا الْآخِرَةَ ، وذلك : جَاءَ وَآدَمُ . ورأيتُ أبا عمرو أَخَذَ بِهِنَّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا وَيْلَتَا أَلِدْتُ وَأَنَا عَجُوزٌ <sup>(٥)</sup> » ، وَحَقَّقَ الْأُولَى . وكلُّ عَرَبِيٍّ . وقياسُ من خَفَّفَ الْأُولَى أَنْ يَقُولَ : يَا وَيْلَتَا أَلِدْتُ .

وَالْخَفْفَةُ فِيمَا ذَكَرْنَا بِمَنْزِلَتِهَا مُحَقَّقَةٌ فِي الزَّيْنَةِ ، بِدَلِّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعَشَى :

(١) الْآيَةُ ١٨ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ .

(٢) الْآيَةُ ٧ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ . وَنُبَشِّرُكَ ، مِنْ ط فَقَطْ .

(٣) الْبَيْتُ مَجْهُولُ الْقَائِلِ . وَانْظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ٩ : ١١٨ .

(٤) الْغَرَاءُ : الْبَيْضَاءُ : بَرَزَتْ : بَدَتْ لِلنَّاضِرِينَ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : تَخْفِيفُ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ : وَهِيَ فِي « إِذَا » وَجَعَلَهَا بَيْنَ بَيْنَ ، لِأَنَّهَا مَكْسُورَةٌ

بَعْدَ فَتْحَةٍ .

(٥) هُودٌ ٧٢ .



أَنَّ رَأْتَ رَجُلًا أُعْشِيَ أَضْرَّ بِهِ رَبِيبُ الْمَسْنُونِ وَدَهْرٌ مُتَبِيلٌ خَبِيلٌ<sup>(١)</sup>  
فلو لم تكن بزنتها محققةً لانكسر البيت .

وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيُخَفِّفُونَ الْهَمْزَتَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا وَاحِدَةً لَخُفِّفَتْ . ١٦٨

وتقول : اقْرَأْ آيَةً فِي قَوْلٍ مِنْ خَفَّفَ الْأَوَّلَى ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ السَّاكِنَةَ أَبْدَأُ إِذَا خُفِّفَتْ أَبْدَلَ مَكَانَهَا الْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَةٌ مَا قَبْلَهَا<sup>(٢)</sup> . وَمِنْ حَقِّقِ الْأَوَّلَى ، قَالَ : اقْرَأْ آيَةً ؛ لِأَنَّكَ خَفَّفْتَ هَمْزَةً مُتَحَرِّكَةً قَبْلَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ ، فَحَذَفْتَهَا وَأَلْقَيْتَ حَرَكَتَهَا عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا . وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيَقُولُونَ : اقْرَأْ آيَةً ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يُخَفِّفُونَهَا جَمِيعًا يَجْعَلُونَ هَمْزَةً اقْرَأْ أَلْفًا سَاكِنَةً وَيُخَفِّفُونَ هَمْزَةَ آيَةٍ . أَلَا تَرَى<sup>(٣)</sup> أَنَّ لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا هَمْزَةً وَاحِدَةً خَفَّفُوهَا ، فَكَانَ قَالَ : اقْرَأْ ، ثُمَّ جَاءَ بِآيَةٍ وَنَحَوَهَا .

وتقول : أَقْرِ بِكَ السَّلَامَ بِلَفْظِ أَهْلِ الْحِجَازِ ؛ لِأَنَّهُمْ يُخَفِّفُونَهُمَا . فَإِنَّمَا قُلْتُ أَقْرِ ثُمَّ جِئْتُ بِالْأَبْ فَحَذَفْتُ الْهَمْزَةَ وَأَلْقَيْتَ الْحَرَكَةَ عَلَى الْيَاءِ .

وتقول فيهما إِذَا خَفَّفْتَ الْأَوَّلَى فِي فَعْلٍ أَبُوكَ مِنْ قَرَأْتُ : قَرَأَ أَبُوكَ ، وَإِنِ خَفَّفْتَ الثَّانِيَةَ قُلْتُ : قَرَأَ أَبُوكَ . وَالْخَفْفَةُ بِزَنْتِهَا مُحَقَّقَةٌ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ هَذَا

(١) سبق في هذا الجزء ص ١٥٤ . وفي ط : « مفسد » .

والشاهد فيه هنا : تخفيف الهمزة من « أَنْ » وجعلها بين بين ، والاستدلال بهذا على أن همزة بين بين في حكم المتحركة ، ولولا ذلك لانكسر البيت ، كما أنها لو كانت ساكنة لالتقى سكونها بسكون النون ، وهذا لا يكون في الشعر إلا في القوافي .

(٢) السيرافي : يقلبون الأولى ألفا لأنها ساكنة وقبلها فتحة ، ويجعلون الثانية بين بين . وكان أبو زيد يجيز إدغام الهمزة في الهمزة ، ويحكي ذلك عن العرب ويقول اقْرَأْ آيَةً ، يجعلها كسائر الحروف .

(٣) ١ : « ألا تراهم » .



البيت منكسراً إن خففت الأولى أو الآخرة :

\* كل غراء اذا ما برزت<sup>(١)</sup> \*

ومن العرب ناسٌ يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقيا ،  
وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا ، كما قالوا : اخشيتان ففصلوا بالألف  
كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة . قال ذو الرمة<sup>(٢)</sup> :

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آ أنت أم أم سالم<sup>(٣)</sup>  
فهؤلاء أهل التحقيق<sup>(٤)</sup> . وأما أهل الحجاز فمنهم من يقول : آ إنك  
وآ أنت ، وهي التي يختار أبو عمرو ، وذلك لأنهم يخفون الهمزة كما يخفف  
بنو تميم في اجتماع الهمزتين ، فكرهوا التقاء الهمزة والذي هو بين بين ،  
فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم في التحقيق .

ومنهم من يقول : إن بنى تميم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام  
ألفاً ، وأما الذين لا يخفون الهمزة فيحققونها جميعاً ولا يدخلون بينهما  
ألفاً . وإن جاءت ألف الاستفهام وليس قبلها شيء لم يكن من تحقيقها بدٌّ  
وخففوا الثانية على لغتهم .

(١) جزء من البيت الذي قبل السابق .

(٢) ديوانه ٦٢٢ والمقتضب ١ : ١٦٣ والكامل ٦٤٢ والقالى ٢ : ٥٨ والخصائص  
٢ : ٤٥٨ وابن الشجرى ١ : ٣٢٠ والإنصاف ٤٨٢ وابن يعيش ١ : ٩٤ / ٩ : ١٩٩  
وشرح شواهد الشافية ٣٤٧ والجمع ١ : ١٧٢ .

(٣) الوعساء : رملة لينة . وجلاجل : موضع ، ويروى بالحاء المهملة . والنقا :  
الكثيب من الرمل . عنى شدة تقارب الشبه بينها وبين الظبية ، فاستفهم استفهام شك ،  
مبالغة في التشبيه .

والشاهد فيه : إدخال الألف بين الهمزتين فى أنت ، كراهية لاجتماعهما ، كما أدخلت  
بين النونات فى اضر بنان .

(٤) ط : « هؤلاء أهل التحقيق » .



واعلم أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بُدٌّ من بدل الآخرة ،  
ولا تخفف لانهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف .

وإذا كانت الهمزتان في كلمتين فإن كل واحدة منهما قد تجري في الكلام ولا تلتزق بهمزتها همزة ، فلما كانتا لا تفارقان الكلمة كانتا أثقل ، فأبدلوا من إحداهما ولم يجعلوها في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلةتهما ١٦٩ في كلمتين . فمن ذلك قولك في فاعلٍ من جئتُ جايٌ ، أبدلت مكانها الياء لأن ما قبلها مكسور ، فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ، كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين خففت (١) .

ومن ذلك أيضاً : آدَمُ ، أبدلوا مكانها الألف ؛ لأن ما قبلها مفتوح . وكذلك لو كانت متحركة لصيرتها ألفاً كما صيرت همزة جايٌ ياء وهي متحركة للكسرة التي قبلها .

وسألت الخليل عن فعلٍ من جئتُ فقال : جَيَّيٌ ، وتقديرها جَيِّعاً (٢) ، كما ترى .

وإذا جمعت آدَمَ قلت : أَوَادِمُ ، كما أنك إذا حقرت قلت : أَوِيدِمُ ؛ لأن هذه الألف لما كانت ثانية ساكنة وكانت زائدة ؛ لأن البدل لا يكون من أنفس الحروف ، فأرادوا أن يكسروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الألف — صيِّروا ألفه بمنزلة ألف خالد (٣) .

(١) : « حيث خففت » .

(٢) : ب : « جميعاً » ، صوابه في ط .

(٣) السيرافي : يعنى إذا جعلته اسماً وجمعته ، وإن كان نعنا قلت أَدَمُ . وذلك أن آدم وإن كان الأصل فيه همزة فقد قلبها ألفاً على سبيل التخفيف ، فصار بمنزلة ما كان ثانيه ألفاً ، نحو : ضارب وبازل وخابط .



وَأَمَّا خَطَايَا فَكَأَنَّهُمْ قَلَبُوا يَاءَ أُبْدِلَتْ مِنْ آخِرِ خَطَايَا أَلْفًا ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ  
 آخِرِهَا مَكْسُورٌ ، كَمَا أُبْدِلُوا يَاءَ مَطَايَا وَنَحْوَهَا أَلْفًا ، وَأُبْدِلُوا مَكَانَ الْهَمْزَةِ الَّتِي  
 قَبْلَ الْآخِرِ (١) يَاءَ ، وَفُتِحَتْ لِلْأَلْفِ (٢) ، كَمَا فَتَحُوا رَاءَ مَدَارَى ، فَفَرَّقُوا  
 بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ الَّتِي تَكُونُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ (٣) ، أَوْ بَدَلًا مِمَّا هُوَ مِنْ  
 نَفْسِ الْحَرْفِ (٤) ، نَحْوَ فَعَالٍ مِنْ بَرِئْتُ إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ بَرَاءً ، وَمَا يَكُونُ  
 بَدَلًا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ قَضَاءً ، إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ قَضَاءً ، وَهُوَ فَعَالٌ مِنْ قَضَيْتُ ،  
 فَلَمَّا أُبْدِلُوا مِنَ الْحَرْفِ الْآخِرِ أَلْفًا اسْتَشَقُّوا هَمْزَةً بَيْنَ أَلْفَيْنِ ، لِقَرَبِ الْأَلْفَيْنِ مِنَ  
 الْهَمْزَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّ نَاسًا يُحَقِّقُونَ الْهَمْزَةَ ، فَإِذَا صَارَتْ بَيْنَ أَلْفَيْنِ  
 خَفَّفُوا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كِسَاءَانِ ، وَرَأَيْتُ كِسَاءً ، وَأَصَبْتُ هَنَاءً ،  
 فَيُخَفِّفُونَ كَمَا يُخَفِّفُونَ إِذَا التَقَتِ الْهَمْزَتَانِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ أَقْرَبُ الْحُرُوفِ إِلَى  
 الْهَمْزَةِ . وَلَا يُبَدِّلُونَ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَ قَدْ يَجْرِي فِي الْكَلَامِ وَلَا تَلْزَقُ الْأَلْفُ  
 الْآخِرَةَ بِهِمْزَتِهَا ، فَصَارَتْ كَالْهَمْزَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ عَلَى حِدَةٍ ، فَلَمَّا  
 كَانَ ذَا مِنْ كَلَامِهِمْ أُبْدِلُوا مَكَانَ الْهَمْزَةِ الَّتِي قَبْلَ الْآخِرَةِ يَاءً ، وَلَمْ يَجْعَلُوهَا  
 بَيْنَ بَيْنَ ؛ لِأَنَّهَا وَالْأَلْفَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَفَعَلُوا هَذَا إِذَا كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ ،  
 لِيَفَرَّقُوا بَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ مِنْ زَائِدَةٍ ، لِأَنَّهَا أَوْضَعُ — يَعْنِي  
 هَمْزَةً خَطَايَا — وَبَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ مِمَّا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .  
 إِنَّمَا تَقَعُ إِذَا ضَاعَفْتَ . وَسَتَرَى ذَلِكَ فِي بَابِ الْفِعْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي يُحَقِّقُ أَمْثَالَهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَأَهْلِ الْحِجَازِ ،

(١) ١ : « آخِرُهُ » .

(٢) ١ ، ب : « وَفُتِحَتْ الْأَلْفُ » ، تَحْرِيفٌ .

(٣) السِّيرَانِي : أَرَادَ الْهَمْزَةَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : رَأَيْتُ بَرَاءً ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَرِئْتُ .

(٤) السِّيرَانِي : أَرَادَ الَّتِي فِي رَأَيْتُ قَضَاءً ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ مِنْ يَاءٍ . فَإِذَا قُلْتُ :

رَأَيْتُ بَرَاءً وَقَضَاءً لَمْ يَلْزِمَكَ أَنْ تَقْلِبَ هَذِهِ الْهَمْزَةَ يَاءً كَمَا قَلَبْتَهَا فِي خَطَايَا .



وتُجَعَلُ في لغة أهل التخفيف **يَيْنَ يَيْنَ** ، تُبَدَّلُ مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، والياء إذا كان ما قبلها مكسوراً ، والواو إذا كان ما قبلها مضموماً . وليس ذا بِنْيَاسٍ مُتَلَثِّبٌ<sup>(١)</sup> ، نحو ما ذكرنا . وإنما يُحَفَظُ عن العرب كما يُحَفَظُ الشيء الذي تُبَدَّلُ التَّاءُ من واو ، نحو **أُنَلَجْتُ** ، فلا يُجَعَلُ قياساً في كل شيء من هذا الباب ، وإنما هي بدلٌ من واو **أَوَلَجْتُ** .

فمن ذلك قولهم : **مِنْسَاءٌ** ، وإنما أصلها **مِنْسَاءَةٌ** . وقد يجوز في ذا كَلَّةُ **البدل** حتى يكون قياساً **مُتَلَثِّبًا**<sup>(٢)</sup> ، إذا اضطرَّ الشاعر .

قال الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةِ الْبِغَالِ عَشِيَّةً      فَارْعَى فَزَارَةً لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ<sup>(٤)</sup>  
فَأَبْدَلَ الْأَلْفَ مَكَانَهَا . وَلَوْ جَعَلَهَا **يَيْنَ يَيْنَ** لَانْكَسَرَ الْبَيْتُ .  
وقال حسان :

سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولِ اللَّهِ فَاحِشَةً      ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَاجَاءَتٍ وَلَمْ تُصِبْ<sup>(٥)</sup>

(١) المتلثب : المستقيم المستوى ، والمراد المطرد ، وفيه فقط : « مستتب » .

(٢) ١ : « مستبان » .

(٣) ١ فقط : « قال الشاعر » . وانظر ديوان الفرزدق ٥٠٨ والمقتضب ١ :

١٦٧ والخصائص ٣ : ١٥٢ والمختضب ٢ : ١٧٣ وابن الشجري ١ : ١٨٠ / ٢ : ١٨٣

وابن يعيش ٤ : ١٢٢ / ٩ : ١١١ ، ١١٣ والمقرب ١١١ وشرح شواهد الشافعية ٣٣٥ .

(٤) قاله حين ولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري بعد عزل مسلمة بن عبد الملك ،

فهجاهم ودعا عليهم ألا يهنتوا بولايته . وأراد بالبغال بغال البريد التي قدمت بمسلمة عند عزله .

والشاهد فيه : إبدال الألف من همزة « هنأك » ضرورة ، وكان حقها أن تجعل بين بين لأنها متحركة .

(٥) سبق تخريجه والكلام عليه في ص ٤٦٨ من هذا الجزء .



وقال القرشي : زيد بن عمرو بن نفيل (١) :

سَأَلَتَا الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي ، قَدْ جِئْتُمَانِي بُنْكَرٍ (٢)

فهؤلاء ليس [ من ] لغتهم سِلْتُ ولا يَسَالُ .

وبلغنا أَنْ سِلْتَ تَسَالُ لَفَةً .

وقال عبدالرحمن بن حسان (٣) :

وَكُنْتُ أَذَلَّ مِنْ وَتْدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي (٤)

يُرِيدُ : الْوَاجِي .

وقالوا : نَبِيٌّ وَبَرِيَّةٌ ، فَأَلْزَمَهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ الْبَدَلَ . وليس كلُّ شَيْءٍ  
نَحْوُهَا يُفَعَّلُ بِهِ ذَا ، إِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالسَّمْعِ . وقد بلغنا أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ  
الْحِجَازِ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ يَحْقُقُونَ نَبِيٌّ وَبَرِيَّةٌ ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ رَدِيٌّ .  
فَالْبَدَلُ هَهُنَا كَالْبَدَلِ فِي مِثْلِهِ وَلَيْسَ بِذَلِكَ التَّخْفِيفُ ، وَإِنْ كَانَ  
الْلفْظُ وَاحِدًا .

(١) مجالس ثعلب ٣٨٩ والخزانة ٣ : ٩٧ وشرح شواهد الشافية ٣٣٩ والهمع ١٠٦ : ٢ .

(٢) سألَتَانِي ، يعني زوجتيه اللتين ذكرهما في بيت قبله ، وهو :

تلك عرساي تنطقان على عمي إلى اليوم قول زور وهتر  
وفي ١ : « أَنْ رَأَتَانِي قَلِيلًا » ، وتتمام هذه الرواية : « أَنْ رَأَتَا مَالِي قَلِيلًا »  
والشاهد فيه : إبدال همزة « سألَتَانِي » ألفًا ، كما في البيت السابق .

(٣) المقتضب ١ : ١٦٦ والمختضب ١ : ٨١ والخصائص ٣ : ١٥٢ والمنصف ١ : ٧٦ وابن يعيش ٩ : ١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد الشافية ٢٤١ .

(٤) يخاطب عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي ، وكانت بينهما مهاجاة .  
أَي لَوْلَا مَكَانُكَ مِنَ الْخُلَفَاءِ لَعُلُوتُكَ وَأَذَلَّتْكَ بِالْهَجَاءِ . والقاع : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ  
وَصَلَبٌ . يشجج : يضرب ويكسر ، وذلك في أثناء غرضه في الأرض . وجأ الوتد :  
ضرب رأسه ليرسب تحت الأرض .

والشاهد : إبدال الياء من همزة « واجي » ضرورة .



واعلم أنَّ العرب منها <sup>(١)</sup> من يقول في أو أنت : أو أنت ، يُبدل .  
ويقول : [ أنا ] أرمني بك ، وأبو يُوب يريد أبا يُوب ، وغلامي بك .  
وكذلك المنفصلة كلها إذا كانت الهمزة مفتوحة .

وإن كانت في كلمة واحدة نحو سَوَاءٍ ومَوَالَةٍ ، حذفوا فقالوا : سَوَّةٌ  
ومَوَلَةٌ . وقالوا في حَوَّابٍ : حَوَّبٌ ؛ لأنه بمنزلة ماهو من نفس الحرف .  
وقد قال بعض هؤلاء : سَوَّةٌ وضوٌّ ، شبهوه بأَوَّنت .

فإن خففت أحليني إيلك في قولهم ، وأبو أمك ، لم تثقل الواو كراهية  
لاجتماع الواوات والياءات والكسرات . تقول : أحليني إيلك وأبومك .  
وكذلك أرمني مك وأدعو بلكم . يخففون هذا حيث كان الكسر <sup>(٢)</sup> ،  
والياءات مع الضم ، والواوات مع الكسر . والفتح أخف عليهم في الياءات  
والواوات . فمن ثم فعلوا ذلك .

ومن قال : سَوَّةٌ قال : مَسُوٌّ وسي . وهؤلاء يقولون : أنا ذو ونس ، حذفوا  
الهمزة ولم يجعلوها همزة تُحذف وهي مما تثبت .

وبعض هؤلاء يقولون : يريد أن يحبك ويسوك ، وهو يحبك ويسوك  
يُحذف الهمزة . ويكره الضم مع الواو والياء ، وعلى هذا تقول : هو يرزم  
خوانه ، تُحذف الهمزة ولا تطرح الكسرة على الياء لما ذكرت لك ، ولكن  
تُحذف الياء لالتقاء الساكنين .

(١) فقط : « منهم » .

(٢) ١ : « الكسرات » .



هذا باب الأسماء التي توقع على عدّة المؤنّث والمذكّر<sup>(١)</sup>

لتبيّن ما العدد إذا جاوز الاثنين والثنيتين إلى أن تبلغ

تِسْعَةَ عَشَرَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ

اعلم أن ما جاوز الاثنين إلى العشرة مما واحد مذكّر فإنّ الأسماء التي تبيّن بها عدته مؤنّثة فيها الهاء التي هي علامة التأنيث. وذلك قولك : له ثلاثة بنين ، وأربعة أجمال ، وخمسة أفراس إذا كان الواحد مذكّراً ، وستة أحمر . وكذلك جميع هذا تثبت فيه الهاء حتى تبلغ العشرة .

وإن كان الواحد مؤنثاً فإنّك تخرج هذه الهاءات من هذه الأسماء وتكون مؤنّثة ليست فيها علامة التأنيث<sup>(٢)</sup> . وذلك قولك : ثلاث بنات ، وأربع نسوة ، وخمس أيتى ، وست لبن ، وسبع تمرات ، وثمانى بغلات . وكذلك جميع هذا حتّى تبلغ العشرة .

فإذا جاوز المذكّر العشرة فزاد عليها واحداً قلت : أحد عشر ، كأنك قلت : أحد جمل . وليست في عشر ألف ، وهما حرفان جعلتا اسماً واحداً ، ضموا أحد إلى عشر ولم يغيروا أحده عن بناءه الذي كان عليه مفرداً حين قلت : له أحد وعشرون عاماً ، وجاء الآخر على غير بناءه حين كان مفرداً والعدد لم يجاوز عشرة .

وإن جاوز المؤنّث العشر فزاد واحداً قلت : إحدى عشرة بلغة بنى تميم ، كأنما قلت : إحدى ببقة . وبلغة أهل الحجاز : إحدى عشرة ، كأنما قلت : إحدى تمرّة . وهما حرفان جعلتا اسماً واحداً ضموا إحدى إلى

(١) ١ : « على المؤنّث والمذكّر » .

(٢) ١ : « وليست فيه علامة التأنيث » .



عَشْرَةً ولم يَغْيَرُوا إِحْدَى عن حالها منفردة حين قلت : له إِحْدَى وعِشْرُونَ سَنَةً .

فإن زاد المذكرُ واحداً على أَحَدَ عَشَرَ قلت : له اثْنَا عَشَرَ ، وإنَّ له اثْنَيْ عَشَرَ ، لم تَغْيَرِ الاثْنَيْنِ عن حالهما إذا ثَنَيْتِ الواحدَ ، غيرَ أَنَّكَ حذفتِ النونَ لأنَّ عَشَرَ بمنزلة النونَ ، والحرف الذي قبل النون في الاثْنَيْنِ حرف إعراب ، وليس كخمسةَ عَشَرَ . وقد بيَّنا ذلك فيما ينصرف ولا ينصرف .

وإذا زاد المؤنثُ واحداً على إِحْدَى عَشْرَةَ قلت : له ثَلَاثَا عَشْرَةَ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ ، وإنَّ له ثَلَاثَيْ عَشْرَةَ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ . وبلغتُ أهلَ الحجاز : عَشْرَةً . ولم تَغْيَرِ الثَّانَتَيْنِ عن حالهما حين ثَنَيْتِ الواحدةَ ، إِلَّا أَنَّ النونَ ذهبت ، هنا كما ذهبت في الاثْنَيْنِ ؛ لأنَّ قِصَّةَ المذكرِ والمؤنثِ سواءٌ . وبنى الحرف الذي بعد إِحْدَى وَثْنَتَيْنِ على غير بنائه والعددُ لم يجاوز العَشَرَ ، كما فُعِلَ ذلك بالذكر .

وقد يكون اللفظُ له بناءً في حالٍ فإذا انتقل عن تلك الحال تَغْيَرُ بناؤه . فمن ذلك تَغْيَرُهُمُ الاسمَ<sup>(١)</sup> في الإضافة ، قالوا في الأفقِ أَفْقِيٌّ ، وفي زِينَةِ زَبَانِيٍّ . ونحو هذا كثير في الإضافة ، وقد بيَّناه في بابهِ<sup>(٢)</sup> .

وإذا زاد العددُ واحداً على اثْنَيْ عَشَرَ فإن الحرفَ الأوَّلَ لا يتغَيَّرُ بناؤه عن حاله وبنائه حيث لم تجاوز العددُ ثلاثةً ، والآخرُ بمنزلته حيث كان بعدَ أَحَدٍ وَاثْنَيْنِ . وذلك قولك : له ثلاثةَ عَشَرَ عبدًا ، وكذلك ما بين هذا العدد إلى تِسْعَةِ عَشَرَ . وإذا زاد العددُ واحداً فوق ثَلَاثَيْ عَشْرَةَ فالحرفُ الأوَّلُ بمنزلته حيث لم تجاوز العددُ ثلاثاً ، والآخرُ بمنزلته حيث كان بعدَ إِحْدَى وَثْنَتَيْنِ ،

(١) : « تَغْيَرُ الاسمَ » .

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٣٥ وما بعدها من هذا الجزء .



وذلك قولك : ثلاثَ عَشْرَةَ جاريةً وَعَشْرَةَ بُلغةً أهل الحجاز . وكذلك ما بين هذه العدة إلى تسعَ عَشْرَةَ . ففرّقوا ما بين التأنيث والتذكير<sup>(١)</sup> ، في جميع ما ذكرنا من هذا الباب .

هذا باب ذكر ك الاسم الذي به تبين العدة كم هي

مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ

فبناءُ الاثنينِ وما بعده إلى العَشْرَةِ فاعِلٌ ، وهو مضافٌ إلى الاسم الذي به يُبيّن العدد . وذلك قولك : ثانی اثنین . قال الله عزَّ وجلَّ : « ثانی اثنین إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ<sup>(٢)</sup> » ، و « ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ<sup>(٣)</sup> » ، وكذلك ما بعد هذا إلى العَشْرَةِ .

وتقول في المؤنث ما تقول في المذكر ، إِلَّا أَنْكَ تَجِيءُ بعلامة التأنيث في فاعلةٍ وفي ثنيتينِ واثنتينِ ، وتترك الهاء في ثلاثٍ وما فوقها إلى العَشْرِ .

وتقول : هذا خامِسٌ أَرْبَعَةٌ ؛ وذلك أَنَّكَ تريد أن تقول : هذا الذي خَمَسَ الأربعةَ ، كما تقول : خَمَسْتُهُمْ وَرَبَعْتُهُمْ . وتقول في المؤنث : خَامِسَةٌ أَرْبَعٌ ، وكذلك جميع هذا من الثلاثة إلى العَشْرَةِ . إِنَّمَا<sup>(٤)</sup> ، تريد هذا الذي صَيَّرَ أَرْبَعَةً خَمْسَةً . وقلما تريد العربُ هذا وهو قياسٌ . ألا ترى أَنَّكَ لا تسمع أَحَدًا يقول : ثَنَيْتُ الْوَاحِدَ وَلَا ثَانِي وَاحِدٍ .

(١) ما بعده ساقط من ا .

(٢) التوبة ٤٠ .

(٣) المائدة ٧٣ .

(٤) ط : « وَإِنَّمَا » .



وإذا أردت أن تقول في أحد عشر كما قلت خامس قلت : حادي عشر ،  
وتقول : ثاني عشر ، وثالث عشر . وكذلك هذا <sup>(١)</sup> ، إلى أن تبلغ تسعة عشر .  
ويجري <sup>(٢)</sup> مجرى خمسة عشر في فتح الأول والآخر ، وجعلا بمنزلة اسم واحد  
كما فعل ذلك بخمسة عشر . وعشر في هذا أجمع بمنزلة في خمسة عشر .

وتقول في المؤنث كما تقول في المذكر ، إلا أنك تدخل في فاعلة علامة  
التأنيث ، وتكون عشرة [ بعدها ] بمنزلة في خمس عشرة . وذلك قولك  
حادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة ، وكذلك جميع هذا إلى أن تبلغ  
تسع عشرة .

ومن قال : خامس خمسة قال : خامس خمسة عشر ، وحادي أحد عشر .  
وكان القياس أن تقول : حادي عشر أحد عشر ؛ لأن حادي عشر وخامس  
عشر بمنزلة خامس وسادس ، ولكنه يعني حادي ضم إلى عشر ،  
بمنزلة حضر موت . قال : تقول حادي عشر فتبنيه وما أشبهه كما قلت : أحد  
عشر وما أشبهه .

فإن قلت : حادي [ أحد ] عشر لحادي وما أشبهه يرفع ويجر ولا يبني ؛  
لأن أحد عشر وما أشبهه مبني ، فإن بنيت حادي وما أشبهه معها صارت  
ثلاثة أشياء اسماً واحداً <sup>(٣)</sup> .

وقال بعضهم : تقول ثالث عشر ثلاثة عشر ونحوه . وهو القياس ،  
ولكنه حذف استخفافاً ؛ لأن ما أبقوا دليل على ما ألقوا ، فهو بمنزلة خامس

(١) ط هو .

(٢) ط : « ويجري » .

(٣) أي وذلك لا يكون .



خَمْسَةٍ فِي أَنَّ فِيهِ لَفْظَ أَحَدَ عَشَرَ كَمَا أَنَّ فِي خَامِسٍ لَفْظَ خَمْسَةٍ لَمَّا كَانَ <sup>(١)</sup> مِنْ  
كَلِمَتَيْنِ ضُمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، وَأُجْرِيَ <sup>(٢)</sup> مَجْرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، صَارَ  
قَوْلُهُمْ حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ خَامِسٍ خَمْسَةٍ وَنَحْوِهِ . وَإِنَّمَا حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ  
خَامِسٍ <sup>(٣)</sup> . وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ ثَالِثُ ثَلَاثَةِ عَشَرَ فِي الْكَثَرَةِ كَثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ؛ لِأَنَّهُمْ  
قَدْ يَكْتَفُونَ بِثَالِثِ عَشَرَ .

وَتَقُولُ : هَذَا حَادِي أَحَدَ عَشَرَ إِذَا كُنَّ عَشْرَ نِسْوَةٍ مَعَهُنَّ رَجُلٌ ؛ لِأَنَّ  
الْمَذْكُورَ يَغْلِبُ الْمُؤَنَّثُ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُكَ : خَامِسُ خَمْسَةٍ إِذَا كُنَّ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ  
فِيهِنَّ رَجُلٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هُوَ تَمَامُ خَمْسَةٍ .

وَتَقُولُ : هُوَ خَامِسُ أَرْبَعٍ إِذَا أُرِدَتْ أَنَّهُ صَيَّرَ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ خَمْسَةً .  
وَلَا تَكَادُ الْعَرَبُ تَكَلِّمُ بِهِ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وَعَلَى هَذَا تَقُولُ : رَابِعُ ثَلَاثَةِ عَشَرَ ، كَمَا قُلْتَ : خَامِسُ أَرْبَعَةٍ  
[ عَشَرَ ] .

وَأَمَّا بَضْعَةُ عَشَرَ فَبِمَنْزِلَةِ تِسْعَةِ عَشَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِضْعِ عَشْرَةٍ كَتِسْعِ  
عَشْرَةٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

هَذَا بَابُ الْمُؤَنَّثِ الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْمُؤَنَّثِ وَالْمَذْكُورِ وَأَصْلُهُ التَّأْنِيثُ

فَإِذَا جِئْتَ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي تَبَيَّنُ بِهَا الْعِدَّةُ أُجْرِيَتْ الْبَابُ عَلَى التَّأْنِيثِ فِي  
التَّثْلِيثِ إِلَى تِسْعِ عَشْرَةٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَهُ ثَلَاثُ شَيْءٍ ذُكُورٌ ، وَلَهُ ثَلَاثُ  
مِنْ الشَّيْءِ ، فَأُجْرِيَتْ ذَلِكَ عَلَى الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ أَصْلُهُ التَّأْنِيثُ وَإِنْ

(١) ١ : « كَانَا » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) ط : « فَأُجْرِيَ » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ١ ، ب : « فَقَوْلُهُ : أُجْرِيَ مَجْرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، مِنْهَا فِي النِّسْبَةِ  
لَأَنَّكَ تَنْسِبُهُ إِلَى الصِّدْرِ » . وَهُوَ كَمَا يَبْدُو تَعْلِيْقٌ .



وقعت<sup>(١)</sup> على المذكر ، كما أنك تقول : هذه غنم ذكور ، فالغنم مؤنثة وقد تقع على المذكر .

وقال الخليل : [ قولك ] هذا شاة بمنزلة قوله تعالى : « هذا رحمة من ربِّي »<sup>(٢)</sup> .

وتقول : له خمس من الإبل ذكور وخمس من الغنم ذكور ؛ من قبل أن الإبل والغنم اسمان مؤنثان كما أن مافيه الهاء مؤنث الأصل وإن وقع على المذكر ، فلما كان الإبل والغنم كذلك جاء تثليثهما على التانيث ؛ لأنك إنما أردت التثليث من اسم مؤنث بمنزلة قديم ، ولم يكسر عليه مذكر للجمع<sup>(٣)</sup> فالتثليث منه كتثليث مافيه الهاء ، كأنك قلت : هذه ثلاث غنم . فهذا يوضح [ لك ] وإن كان لا يتكلم به ، كما تقول : ثلثمائة فتدع الهاء لأن المائة أنثى .

وتقول : له ثلاث من البط ؛ لأنك تصيره إلى بطة . وتقول : له ثلاثة ذكور من الإبل ؛ لأنك لم تجيء بشيء من التانيث ، وإنما ثلثت المذكر ثم جئت بالتفسير . فمن الإبل لا تذهب الهاء كما أن قولك ذكور بعد قولك من الإبل لا تثبت الهاء .

وتقول : ثلاثة أشخاص وإن عيّنت نساء ؛ لأن الشخص اسم مذكر . ومثل ذلك ثلاث أعين وإن كانوا رجالاً ؛ لأن العين مؤنثة . وقالوا : ثلاثة أنفس لأن النفس عندهم إنسان . ألا ترى أنهم يقولون : نفس واحد فلا يدخلون الهاء . وتقول : ثلاثة نسابات ؛ وهو قبيح ، وذلك أن النسابة

(١) : « أوقعت » .

(٢) الآية ٩٨ من الكهف .

(٣) ط : « للجمع » .



صفة فكَانَهُ لَفِظَ بِمَذْكُورٍ ثُمَّ وَصَفَهُ وَلَمْ يَجْعَلِ الصِّفَةَ تَقْوَى قُوَّةِ الْاسْمِ ، فَإِنَّمَا تَجِبُ كَأَنَّكَ لَفِظْتَ بِالْمَذْكُورِ ثُمَّ وَصَفْتَهُ كَأَنَّكَ قُلْتَ : ثَلَاثَةُ رِجَالٍ نَسَابَاتٍ <sup>(١)</sup> .

وتقول : ثَلَاثَةُ دَوَابٍّ إِذَا أُرِدْتَ الْمَذْكُورُ <sup>(٢)</sup> لِأَنَّ أَصْلَ الدَّابَّةِ عِنْدَهُمْ صِفَةٌ ١٧٤  
وإِنَّمَا هِيَ مِنْ دَبَبَتْ ، فَأَجْرُوهَا عَلَى الْأَصْلِ وَإِنْ كَانَ لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا  
كَأَيُّكُمْ بِالْأَسْمَاءِ ، كَمَا أَنَّ أَبْطَحَ صِفَةٌ وَاسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالُ الْأَسْمَاءِ .

وتقول : ثَلَاثُ أَفْرَاسٍ إِذَا أُرِدْتَ الْمَذْكُورُ ؛ لِأَنَّ الْفَرَسَ قَدْ أُلْزِمَ  
التَّأْنِيثَ وَصَارَ فِي كَلَامِهِمْ لِلْمَوْثُ أَكْثَرُ مِنْهُ الْمَذْكُورُ ، حَتَّى صَارَ بِمَنْزِلَةِ الْقَدَمِ ،  
كَأَنَّ النَّفْسَ فِي الْمَذْكُورِ أَكْثَرُ .

وتقول : سَارَ خَمْسَ عَشْرَةَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ؛ لِأَنَّكَ أَلْقَيْتَ الْاسْمَ  
عَلَى اللَّيَالِي ثُمَّ يَبَيَّنْتَ فَقُلْتَ : مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : خَمْسَ  
بَيْنٍ أَوْ خَلَوْنَ وَيَعْلَمُ الْمُخَاطَبُ أَنَّ الْأَيَّامَ قَدْ دَخَلَتْ فِي اللَّيَالِي <sup>(٣)</sup> فَإِذَا أَلْقَى الْاسْمَ  
عَلَى اللَّيَالِي اكْتَفَى بِذَلِكَ عَنْ ذِكْرِ الْأَيَّامِ ، كَمَا أَنَّهُ يَقُولُ : أَتَيْتُهُ ضَحْوَةً وَبُكْرَةً  
فَيَعْلَمُ الْمُخَاطَبُ أَنَّهَا ضَحْوَةٌ يَوْمَكَ وَبُكْرَةٌ يَوْمَكَ . وَأَشْبَاهُ هَذَا فِي الْكَلَامِ  
كَثِيرٌ ، فَإِنَّمَا قَوْلُهُ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَوْكِيدٌ بَعْدَ مَا وَقَعَ عَلَى اللَّيَالِي ؛ لِأَنَّهُ قَدْ  
عَلِمَ أَنَّ الْأَيَّامَ دَاخِلَةٌ مَعَ اللَّيَالِي . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ <sup>(٤)</sup> :

فَطَافَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ    يَكُونُ الْفَكِيرُ أَنْ تُضَيَّفَ وَتَجْنَأَ <sup>(٥)</sup>

(١) انظر ما سيأتى فى ص ٥٦٥ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) ١ ، ب : « التذكير » .

(٣) الكلام من هنا إلى « ما وقع على الليالى » التالية ساقط من ١ .

(٤) ١ ، ب : « وقال النابغة الجعدي » . وانظر ديوانه ٦٤ والمقرب ٦٨

والخزانة ٣ : ٣١٧ .

(٥) يذكر بقرة فقدت ولدها ، فطافت ثلاث ليال وأيامها تطلبه ، وليس لديها =



وتقول : أعطاه خمسة عشر من بين عبدٍ وجارية ، لا يكون في هذا إلا هذا ؛ لأنَّ المتكلم لا يجوز له أن يقول : خمسة عشر عبداً فيعلم أنَّ ثمَّ من الجوارى بعدتهم<sup>(١)</sup> ، ولا خمس عشرة جارية فيعلم أنَّ ثمَّ من العبيد بعدتهم ، فلا يكون هذا إلا مختلطاً يقع عليهم الاسم الذي يبيِّن به العدد .

وقد يجوز في القياس : خمسة عشر من بين يومٍ وليلة . وليس بهذا كلام العرب .

وتقول : ثلاث ذود ؛ لأنَّ الذود أنثى وليست باسم كسّر عليه مذكّر .

وأما ثلاثة أشياء فقالوها لأنهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعال لو كسروا عليها فعلٌ ، وصار بدلاً من أفعال .

ومثل ذلك<sup>(٢)</sup> قولهم : ثلاثة رجلة ؛ لأنَّ رجلة صار بدلاً من أرجال . وزعم الخليل أن أشياء مقلوبة كقسيٍّ ، فكذلك فعل بهذا الذي هو في لفظ الواحد ولم يكسّر عليه الواحد .

= من نكير - أى استنكار - لما رزئت به في ولدها ، إلا أن تضيف وتجار . والإضافة : الاشفاق والحذر ، والجوار : الصباح .

والشاهد فيه : تأكيد الثلاث بقوله : « بين يومٍ وليلة » ، وقد علم أنه أراد ثلاث ليال ، والليالي مشتملة على أيامها . والقاعدة المفصلة التي أقرها المتأخرون أن العدد المركب إذا ميز بشيئين كانت الغلبة لمذكرهما إن وجد العقل ، وإن فقد العقل فللسابق بشرط الاتصال نحو : عندي خمسة عشر جملاً وناقاً ، وخمس عشرة ناقاً وجملاً ، فإن فقد الاتصال كانت الغلبة للمؤنث نحو : عندي ست عشرة مابين ناقاً وجمال ، أو مابين جمال وناق . الأشموني ٣ : ٧٠ .

(١) ١ : « بعدتهم » تحريف .

(٢) ١ : « ومن ذلك » ب : « وذلك » .



وزعم يونس عن رؤية أنه قال : ثلاثُ أنفُسٍ ، على تأنيث النفس ، كما يقال : ثلاثُ أعْيُنٍ للعَيْنِ من الناس ، وكما قالوا : ثلاثُ أشْخُصٍ في النساء . وقال الشاعر ، وهو رجل من بني كلاب (١) :

وإنَّ كلاباً هذه عَشْرُ أبْطُنٍ وأنتَ بَرِيٌّ من قَبائِلها العَشْرِ (٢)

١٧٥

وقال القتال الكلابي (٣) :

قَبائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ وَلَسَبْعُ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ (٤)

فَأَنْتَ أَبْطُنًا إِذْ كَانَ مَعْنَاهَا الْقَبَائِلُ . وقال الآخر ، وهو الحطيئة (٥) :

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي (٦)

(١) ١ ، ب : « وقال رجل من بني كلاب » . وهذا الرجل هو النواح الكلابي . وانظر المقتضب ٢ : ١٨٤ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٦٩ والعيني ٤ : ٤٨٤ والجمع ٢ : ١٩٤ والأشموني ٤ : ٦٣ .

(٢) هجا رجلا ادعى نسبه في بني كلاب ، فذكر له أن بطونهم عشرة ولا نسب له معلوم في أحدهم .

والشاهد فيه : تأنيث الأبطن وحذف الهاء من العدد قبلها ، حملا لالبطن على معنى القبيلة ، بقربة ذكر القبائل .

(٣) ديوانه ٥٠ والإنصاف ٧٧٢ .

(٤) الشاهد فيه : « ثلاثة » بالتاء وهو يريد القبائل حملا لها على البطون ، والبطن مذكر والقبيلة مؤنثة ، فكأنه قال : قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة أبطن .

(٥) ١ ، ب : « وقال الحطيئة » . وانظر ديوانه ١٢٠ ومجالس ثعلب ٣٠٤ والخصائص ٢ : ٢١٤ والإنصاف ٧٧١ والخزانة ٣ : ٣٠١ والعيني ٤ : ٤٨٥ والتصريح ٢ : ٢٧٠ والجمع ١ : ٢٥٣ / ٢ : ١٤٩ ، ١٧٠ والأشموني ٤ : ٦٤ .

(٦) يأسي على ثلاث ذود له ، أي نوق ، كان يتقوت بألبانها ويقوم بها على عياله فضلت عنه فقال هذا . والذود اسم واحد مؤنث منقول من المصدر يقع على الجمع فيضاف العدد إليه كما يضاف إلى الجموع .

والشاهد في : « ثلاثة أنفس » حيث ذكر الثلاثة مع أن النفس مؤنثة ، وذلك لأنه

حملها على معنى الشخص المذكور .



وقال عمر بن أبي ربيعة<sup>(١)</sup> :

فَكَانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي

ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانٍ وَمُقَصِّرٍ<sup>(٢)</sup>

فَأَنْتَ الشَّخْصُ إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى أَنْثَى<sup>(٣)</sup> .

هذا باب مالا يحسن أن تضيف إليه الأسماء

التي تبين بها العدد إذا جاوزت الاثنين إلى العشرة

وذلك الوصف تقول : هؤلاء ثلاثة قُرَشِيُونَ ، وثلاثة مُسْلِمُونَ ،  
وثلاثة صَالِحُونَ . فهذا وجه الكلام ، كراهية أن تجعل الصفة كالاسم<sup>(٤)</sup> ،  
إلا أن يضطر شاعر . وهذا يدل على أن النسابات إذا قلت : ثلاثة نَسَابَاتٍ  
إنما يجيء كأنه وصف الذكر ؛ لأنه ليس موضعاً تحسن<sup>(٥)</sup> فيه الصفة ،  
كما يحسن الاسم ، فلما لم يقع إلا وصفاً صار المتكلم كأنه قد لفظ بذكرين

(١) ديوانه ٩٢ والمقتضب ٢ : ١٤٨ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٧٠  
والمقرب ٦٧ والخزانة ٣ : ٣١٢ والعينى ٤ : ٤٨٣ والتصريح ٢ : ٢٧١ ، ٢٧٥ والأشمونى  
٣ : ٦٢ .

(٢) ويروى : « فكان مجئى » . والحج : الترس . يذكر أنه استتر من الرقباء  
بثلاث نسوة : كاعبان ، والكاعب : التي نهت ثديها ، ومعصر . والمعصر : التي دخلت  
في عصر شبابها .

والشاهد فيه : معاملة « شخوص » معاملة المؤنث ؛ لأنه أراد بالشخص المرأة فجعل  
لها عدد المؤنث .

(٣) هذا ما فى ب . وفى ا : « إذ كان المعنى فى أنثى » ، وفى ط : « إذ كان  
المعنى أنثى » .

(٤) ط : « أن يجعل الصفة كالاسم » .

(٥) ط : « يحسن » .



مُعْتَمِّمْ وَصَفَهُمْ بِهَا<sup>(١)</sup>. وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَانِهَا<sup>(٢)</sup> » .

### هذا باب تكسير الواحد للجمع

أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان ( فَعْلًا ) فَإِنَّكَ إِذَا ثَلَّثْتَهُ إِلَى أَنْ تَعَشِّرَهُ فَإِنَّ تَكْسِيرَهُ ( أَفْعَلٌ ) . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ ، وَكَعْبٌ وَأَكْعُبٌ ، وَفَرَخٌ وَأَفْرُخٌ ، وَنَسْرٌ وَأَنْسُرٌ .

فَإِذَا جَاوَزَ الْعِدْدُ هَذَا فَإِنَّ الْبِنَاءَ قَدْ يَجِيءُ عَلَى ( فِعَالٍ ) وَعَلَى ( فُعُولٍ ) . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كِلَابٌ وَكِبَاشٌ وَبِفَالٍ . وَأَمَّا الْفُعُولُ فَتُسَوِّرُ وَبُطُونٌ . وَرَبَّمَا كَانَتْ فِيهِ اللَّفْطَانِ فَقَالُوا فُعُولٌ وَفِعَالٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : فُرُوحٌ وَفِرَاحٌ ، وَكُعُوبٌ وَكِعَابٌ وَفُحُولٌ وَفِحَالٌ .

وَرَبَّمَا جَاءَ ( فَعِيلًا ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ نَحْوُ : الْكَلِيبِ وَالْعَبِيدِ . وَالْمُضَاعَفُ ١٧٦ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَبٌّ وَأَضْبٌ وَضِبَابٌ ، كَمَا قُلْتَ : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَصَكٌّ وَأُصَكٌّ وَصِكَكٌ وَصُكُوكٌ ، كَمَا قَالُوا : فَرَخٌ وَأَفْرُخٌ وَفِرَاحٌ وَفُرُوحٌ ، وَبَتٌّ وَأُبَّتٌ وَبُتُوتٌ وَبِتَاتٌ . وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ<sup>(٣)</sup> بَتْلَكِ الْمَنْزِلَةَ تَقُولُ : ظَبْيٌ وَظَبْيَانٌ وَأُظْبٍ وَظِبَاءٌ ، كَمَا قَالُوا : كَلَبٌ وَكَلْبَانٌ وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَدَلُوٌّ وَدَلُوانٌ وَأَدْلٍ وَدِلَالٌ ، وَتُدْيٌ وَتُدْيَانٌ وَأَثْدٌ وَتُدْيٌ ، كَمَا قَالُوا : أَصْقَرٌ وَصُقُورٌ . وَنَظِيرُ فِرَاحٍ وَفُرُوحٍ قَوْلُهُمْ : الدَّلَاءُ وَالدِّلِيُّ .

(١) انظر ما مضى في ص ٥٦٠ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) الآية ١٦٠ من سورة الأنعام .

(٣) ط : « والواو والياء » ، ب : « والياء » فقط .



واعلم أنه قد يجيء في فَعَلٍ (أَفْعَالٍ) مكان أَفْعَلٍ ، قال الشاعر، الأعشى<sup>(١)</sup> :

وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمَ      وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنَادَهَا<sup>(٢)</sup>

وليس ذلك بالباب في كلام العرب . ومن ذلك قولهم : أَفْرَاحٌ وَأَجْدَادٌ  
وَأَفْرَادٌ ، وَأَجْدٌ عَرَبِيَّةٌ وهى الأصل . وَرَأْدٌ وَأَرَادٌ ، والرَّأْدُ : أَصْلُ  
اللَّحْيَيْنِ .

وربما كُسِّرَ الْفَعْلُ عَلَى (فِعْلَةٍ) كما كُسِّرَ عَلَى فِعَالٍ وفُعُولٍ ، وليس ذلك  
بالأصل . وذلك قولهم : جَبَّ ، وهو الكَمَاءَةُ الْحَمْرَاءُ وَجِبَاءَةٌ ، وَقَقَعٌ وَقِقَعَةٌ  
وَقَقَبٌ وَقَقَبَةٌ .

وقد يكسّر على (فُعُولَةٍ وَفِعَالَةٍ) ، فيُلْحِقُونَ هاءَ التَّأْنِيثِ الْبِنَاءَ وهو القياس  
أن يكسّر عليه . وزعم الخليل أنهم إنما أرادوا أن يحققوا التَّأْنِيثَ . وذلك  
نحو الْفِحَالَةِ وَالْبُعُولَةِ وَالْعُمُومَةِ . والقياسُ في فَعَلٍ ما ذكرنا ، وأما ما سوى  
ذلك فلا يُعْلَمُ إِلَّا بِالسَّمْعِ ثُمَّ تَطْلُبُ النِّظَائِرُ ، كما أَنَّكَ تَطْلُبُ نِظَائِرَ الْأَفْعَالِ هَاهُنَا  
فَتَجْعَلُ نِظِيرَ الْأَزْنَادِ قَوْلَ [الشاعر ، وهو] الْأَعَشَى<sup>(٣)</sup> :

إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللَّقَّاحَ مُعْزَبًا      وَأُمْسَتْ عَلَى آنَافِهَا عِبْرَاتُهَا<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٥٤ وابن الشجرى ١ : ٣٢٩ وابن يعيش ٥ : ١٦ والعينى ٤ :  
٥٢٦ والتصريح ٢ : ٣٠٣ والأشمونى ٤ : ١٢٥ .

(٢) يخاطب قيس بن معديكرب الكندى ، يقول : إِذَا اصْطَلَحَ الْقِبَائِلُ كُنْتَ  
خَيْرَهَا ، وَأَدْعَاهَا إِلَى الصِّلَحِ واجتماعِ الشمل . وجعل ثَقُوبَ زَنْدِهِ مِثْلًا لِكثْرَةِ خَيْرِهِ  
واتساعِ معروفه . والزند الثاقب هو الذى إذا قُدِحَ ظهرت ناره .

والشاهد فيه : جمع زَنْدٍ عَلَى « أَزْنَادٍ » وهو جمع شاذ ؛ لأنَّ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثِيَّةَ الصَّحِيحَةَ  
العين الساكنة إنما تجمع جمع القلة عَلَى أَفْعَلٍ .

(٣) ديوانه ٦٤ وابن يعيش ٥ : ١٧ .

(٤) يصف شدة الزمان وكلب الشتاء . واللَّقَّاح : جمع لقحة ، بالكسر ، وهى  
من الإبل ذات اللبن . معزبا : مبعداً بإبله فى المرعى لعدم الكلاء وتطلبه . والعبرات : =



وقد يجيء<sup>(١)</sup>، خمسة كِلَابٍ، يراد به خمسة من الكلاب<sup>(٢)</sup>، كما تقول:  
هذا صوت كِلَابٍ، أى هذا من هذا الجنس. وكما تقول: هذا حَبُّ رُمَّانٍ. ١٧٧  
وقال الراجز<sup>(٣)</sup>:

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلُّلِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ<sup>(٤)</sup>  
وقال الآخر<sup>(٥)</sup>:

= الدموع، أى انحدرت دموعها على أنوفها لشدة البرد. وفي ١، ب: «على آناقها  
غيراتها» صواب هذه «آفاقها» أى على آفاق السماء، كنى عنها وإن لم يجرها ذكر، ثقة  
بعلم السامع. والخبرات: جمع غبرة، بالتحريك، وبالضم، الغبار.  
والشاهد فيه: جمع أنف على آناف شدوذا.

(١) ط: : «وقد تجيء».

(٢) ١: «يراد به من الكلاب» ب: «يراد به خمسة من كلاب». يعنى أن  
جمع الكثرة وهو «كلاب» قد يستعمل فى معنى القلة على إرادة عدد من الجنس.  
(٣) ١، ب: «قال» فقط. والراجز هو خطام المجاشعى. وانظر إصلاح  
المنطق ١٨٩ والمقتضب ٢: ١٥٦ وابن الشجرى ١: ٢٠ وابن يعيش ٣: ١٤٣، ١٤٤/  
٦: ١٨ والمقرب ٦٦، ٨٠ والخزانة ٣: ٣١٤، ٣٦٧ والشذور ٤٥٨ والعينى ٤:  
٤٨٥، ٤٨٦ والتصريح ٢: ٢٧٠.

(٤) التدلل: التعلق والاضطراب. والظرف: وعاء كل شيء حتى إن الإبريق  
ظرف لما فيه. وخص ظرف العجوز لأنها لا تستعمل طيبا ولا غيره مما يتصنع به النساء  
للرجال، ليأسها منهم، وإنما تدخر فيه ما تتعانى به من الحنظل وغيره. وخص الحنظل  
أيضا ليسه.

والشاهد فيه: إضافة «ثنتا» إلى «حنظل»، وهو اسم يقع على جميع الجنس.  
وحق العدد القليل أن يضاف إلى الجمع القليل، وإنما جاز هذا على تقدير ثنتان من الحنظل،  
كما يقال خمسة كلاب على تقدير خمسة من الكلاب. وكان الوجه أيضا أن يقال:  
حنظلتان، ولكنه بناه على قياس الثلاثة وما بعدها إلى العشرة.

(٥) المقتضب ٢: ١٥٩ والمخصص ٢: ٧.



قد جَعَلَتْ مَيَّ عَلَى الظَّرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ قَانِي الْأُظْفَارِ (١)

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ (٢) لِأَدْنَى الْعَدَدِ بَنِيْتَهُ عَلَى (أَفْعَالٍ). وَذَلِكَ قَوْلُكَ: جَمَلٌ وَاجْمَالٌ، وَجَبَلٌ وَأَجْبَالٌ، وَأَسَدٌ وَآسَادٌ. فَإِذَا جَاوَزُوا بِهِ أَدْنَى الْعَدَدِ فَإِنَّهُ يَجِيءُ عَلَى (فِعَالٍ وَفُعُولٍ). فَأَمَّا الْفِعَالُ فَفَنَحَوْ (٣) جَمَالٍ وَجِبَالٍ، وَأَمَّا الْفُعُولُ فَفَنَحَوْ أُسُودٍ وَذُكُورٍ. وَالْفِعَالُ فِي هَذَا أَكْثَرُ.

وقد يجيء إذا جاوزوا به أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (فُعْلَانٍ وَفِعْلَانٍ) فَأَمَّا فِعْلَانٌ فَفَنَحَوْ: خِرْبَانٍ وَبِرْقَانٍ وَوَرْلَانٍ (٤). وَأَمَّا فُعْلَانٌ فَفَنَحَوْ: مُحْلَانٍ وَسُلْقَانٍ (٥). فَإِذَا لَمْ تَجَاوِزْ أَدْنَى الْعَدَدِ (٦) قُلْتَ: أَبْرَاقٌ وَأُحْمَالٌ وَأَوْرَالٌ وَأُخْرَابٌ، وَسَلَقٌ وَأُسْلَاقٌ.

وَرَبَّمَا جَاءَ (الْأَفْعَالُ) يُسْتَفْنَى بِهِ أَنْ يَكْثُرَ الْأَسْمُ عَلَى الْبِنَاءِ الَّذِي هُوَ لَا كَثَرُ

(١) الظَّرَارُ: وَاحِدُ الظَّرَرِ بِضَمِّ فَتْحٍ، وَهُوَ حَجَرٌ مُسْتَدِيرٌ مَحْدَدٌ. وَيُرْوَى: «الظَّرَارُ» بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ: جَمْعُ طَرَّةٍ، وَهِيَ عَقِيصَةٌ مِنْ مَقْدَمِ النَّاصِيَةِ تَرْسُلُ تَحْتَ النَّاجِ فِي صَدْعِ الْجَارِيَةِ، وَرَبَّمَا اتَّخَذْتَ مِنْ رَامِكَ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ. قَالَ الشَّيْخُ: «وَهَذَا أَشْبَهَ بِمَعْنَى الْبَيْتِ»، وَتَاجُ الْجَارِيَةِ: قُصَّتُهَا. وَالْبَنَانُ: جَمْعُ بَنَانَةٍ، وَهِيَ الْإِصْبَعُ. وَالْقَانِي: الشَّدِيدُ الْحُمَرَاءُ، وَذَلِكَ هُنَا مِنَ الْخَضَابِ. وَالشَّاهِدُ فِيهِ: إِضَافَةُ خَمْسٍ إِلَى بَنَانٍ، وَهُوَ اسْمٌ يَسْتَغْرَقُ الْخَمْسَ، عَلَى تَقْدِيرِ خَمْسٍ مِنَ الْبَنَانِ.

(٢) أ، ب: «كَسَّرْتَهَا».

(٣) أ، ب: «فَإِنَّهُ نَحَوْ».

(٤) الْحَرْبُ: ذِكْرُ الْحَبَارِيِّ. وَالْبَرْقُ: الْحَمَلُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، مَعْرَبٌ بِرِهِ. وَالْوَرَلُ: دَابَّةٌ عَلَى خَلْقَةِ الضَّبِّ إِلَّا أَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْهُ.

(٥) السَّلَقُ: الْقَاعُ الْمَطْمُنُ الْمُسْتَوِي لِأَشْجَرٍ فِيهِ.

(٦) ب: «لَمْ يَجَاوِزْ»، ط: «لَمْ يَجَاوِزُوا»، وَأَثْبَتَ مَا فِي أ



العدد ، فَيُعْنَى به ما عُنِيَ بذلك البناء من العدد . وذلك نحو : قَتَبَ وَأَقْتَابَ ،  
وَرَسَنَ وَأَرْسَانِ . ونظير ذلك من باب الفعل الأ كُفُّ والأرَادُ .

وقد يَجِيءُ الفعل (فُعْلَانًا) ، وذلك قولك : ثَغْبُ وَثُغْبَانٌ . والثَّغْبُ :  
الغديرُ . وَبَطْنٌ وَبُطْنَانٌ ، وَظَهْرٌ وَظُهُرَانٌ .

وقد يَجِيءُ على (فِعْلَانِ) وهو أَقْلُهُمَا نحو : حَجَلٍ وَحِجْلَانِ ، وَرَأَلٍ  
وَرِثْلَانِ ، وَجَحَشٍ وَجِحْشَانِ ، وَعَبْدٍ وَعَبْدَانِ .

وقد يُلْحِقُونَ (الْفِعَالَ) الهاء ، كما ألحقوا الفِعالَ التي في الفعل . وذلك قولهم في  
جَمَلٍ : جِمَالَةٌ ، وَحَجَرٍ : حَجَارَةٌ ، وَذَكَرٍ : ذَكَارَةٌ ، وذلك قليل . والقياسُ  
على ما ذكرنا .

وقد كُسِّرَ على (فُعْلٍ) ، وذلك قليل ، كما أَنَّ فِعْلَةً في باب فَعْلٍ قليل ،  
وذلك نحو : أَسَدٍ وَأُسْدٍ ، وَوُثْنٍ وَوُثْنٍ ، بلغنا أنها قراءة <sup>(١)</sup> . وبلغني أن بعض  
العرب يقول : نَصَفَ وَنُصِفَ .

وربما كُسِّرَ وَافْعَلًا على (أَفْعَلٍ) كما كُسِّرَ وَافْعَلًا على أَفْعَالٍ ، وذلك قولك :  
زَمَنٌ وَأَزْمُنٌ . وبلغنا أَنَّ بعضهم يقول : جَبَلٌ وَأَجْبِلٌ . وقال الشاعر ، وهو  
ذو الرِّمَّة <sup>(٢)</sup> :

أَمْنَزِلَتْنِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا

١٧٨

هَلِ الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ <sup>(٣)</sup>

(١) ليست من القراءات الأربع عشرة . وقد وردت «الأوثان» في ٣٠ من  
الحج ، و «أوثانا» في ١٧ ، ٢٥ من العنكبوت .

(٢) ديوانه ٣٣٢ والمقتضب ٢ : ١٧٦ / ٤ : ١٤٤ والكامل ٣٧ وابن يعيش  
٥ : ١٧ / ٦ : ٣٣ ويس ٢ : ٣٠١ والمختصر ٩ : ٦٣ .

(٣) المترلة ، هنا : المترل ، وهو موضع نزول القوم .



وبنات اليباء والواو تُجرى هذا المجرى ، قالوا : قَفَاً وَأَقْنَأَ وَرُقْنِي ، وَعَصَى  
وَعَصَى ، وَصَفَاً وَأَصْفَأَ وَصُنِّي ، كما قالوا : آسَادٌ وَأَسُودٌ ، وَأَشْعَارٌ وَشُعُورٌ .  
وقالوا : رَحَى وَأَرْحَاءُ فلم يكسروها على غير ذلك ، كما لم يكسروا  
الأرسان والأقدام على غير ذلك ، ولو فعلوا كان قياساً ولكن لم أسمعه<sup>(١)</sup> .  
وقالوا : عَصَى وَأَعَصٍ ، كما قالوا : أَزْمَنٌ . وقالوا : عِصِيٌّ كما قالوا : أَسُودٌ ،  
ولا تعلمهم قالوا : أعصاء ، جعلوا أعصٍ بدلاً من أعصاء ، جعلوا هذا بدلاً منها .  
وتقول في المضاعف : لَبَبٌ وَالْبَابُ ، وَمَدَدٌ وَأَمْدَادٌ ، وَقَنَنْ وَأَفْنَانٌ ،  
ولم يجاوزوا الأفعال كما لم يجاوزوا الأقدام والأرسان والأغلاق .

والثبات في باب فَعَلٍ على الأفعال أكثر من الثبات في باب فَعَلَ  
على الأفعال .

فإن بُنِيَ المضاعف على فِعَالٍ أَوْ فُعُولٍ أَوْ فِعْلَانٍ أَوْ فُعْلَانٍ فهو القياس  
على ما ذكرنا ، كما جاء المضاعف في باب فَعَلٍ على قياس غير المضاعف .  
فكلُّ شيءٍ دَخَلَ المضاعف مما دخل الأول فهو له نظير .

وقالوا : الحجار فجاءوا به على الأكثر والأقيس ، وهو في الكلام قليل .  
قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

كَأَنَّهَا مِنْ حِجَارِ الْغَيْلِ أَلْبَسَهَا  
مَضَارِبُ الْمَاءِ تَوْنِ الطُّحْلِبِ اللَّزْبِ<sup>(٣)</sup>

= والشاهد فيه : جمع زمن على أزمن مع أن القياس أفعال ، إلا أنه شبه بفعل ساكن  
العين في جمعه على أفعال ، كما شبه هو به في جمعه على أفعال .  
(١) : « ولكن لم أسمعه » .

(٢) ابن يعيش ٥ : ١٨ والمخصص ١٠ : ٩٠ واللسان (حجر ٢٣٧) .

(٣) الغيل ، بالفتح : الماء الجاري على وجه الأرض ، وبالكسر : الشجر الكثير  
الملتف وضبطت في ط بالكسر خطأ ، واللزب : وصف من لزب يلزب أي لصق . =



وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلًا) فَإِنَّمَا تَكْسَرُهُ مِنْ أُبْنِيَةِ أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (أَفْعَالٍ). وَذَلِكَ نَحْوُ: كَتِفٍ، وَأَكْتَفٍ وَكَبِدٍ وَأَكْبَادٍ<sup>(١)</sup> وَنَخَذٍ وَأَنْخَذٍ، وَنَمِرٍ وَأَنْمَارٍ. وَقَلَّمَا يَجَاوِزُونَ بِهِ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ نَحْوُ كَتِفٍ أَقْلٌ مِنْ فَعَلٍ بِكَثِيرٍ، كَمَا أَنَّ فَعْلًا أَقْلٌ مِنْ فَعَلٍ. أَلَا تَرَى أَنَّ مَا لَزِمَ مِنْهُ بِنَاءَ الْأَقْلِ أَكْثَرَ فَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فَعَلَ بِفَعَلٍ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَثِيرًا مِثْلَهُ، كَمَا لَمْ يَجِيءْ فِي مَضَاعِفِ فَعَلٍ مَا جَاءَ فِي مَضَاعِفِ فَعَلٍ لَقَلَّتْهُ. وَلَمْ يَجِيءْ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ فَعَلٍ جَمِيعُ مَا جَاءَ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ فَعَلٍ لَقَلَّتْهَا، وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَضَاعِفِ. وَذَلِكَ أَنَّ فَعْلًا أَكْثَرَ مِنْ فَعَلٍ، وَقَدْ قَالُوا: النَّمُورُ وَالْوُعُولُ، شَبَّهُوهَا بِالْأَسْوَدِ<sup>(٢)</sup>. وَهَذَا النَّحْوُ قَلِيلٌ؛ فَلَمَّا جَازَ لَهُمْ أَنْ يَشْتَبُوهَا فِي الْأَكْثَرِ عَلَى أَفْعَالٍ كَانُوا لَهُ فِي الْأَقْلِ أَلْزَمَ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفَعْلِ، وَهُوَ ١٧٩ أَقْلٌ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: قَمْعٌ وَأَقْمَاعٌ، وَمِعَاٌ وَأَمْعَاءٌ، وَعِنَبٌ وَأَعْنَابٌ، وَضِلْعٌ وَأَضْلَاعٌ، وَإِرَامٌ وَآرَامٌ. وَقَدْ قَالُوا: الضُّلُوعُ وَالْأُرُومُ كَمَا قَالُوا النَّمُورُ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: الْأَضْلَعُ، شَبَّهَهَا بِالْأَزْمَنِ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلًا) فَهُوَ كَفِعَلٍ وَفَعَلٍ، وَهُوَ أَقْلٌ فِي الْكَلَامِ مِنْهُمَا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: عَجَزٌ وَأَعْجَازٌ، وَعَضُدٌ وَأَعْضَادٌ. وَقَدْ بَنَى عَلَى (فِعَالٍ) قَالُوا: أَرْجُلٌ وَرِجَالٌ، وَسَبْعٌ وَسِبَاعٌ، جَاءُوا بِهِ عَلَى فِعَالٍ كَمَا جَاءُوا بِالضَّلْعِ عَلَى فُعُولٍ. وَفَعَالٌ وَفُعُولٌ اخْتَانٌ، وَجَعَلُوا أَمْثَلَتَهُ عَلَى

= والمعروف اللازب . شبه حوافر الفرس في صلابتها واملاسها بحجارة الماء المطحلبة كقول امرئ القيس :

وتغدو على صم صلاب كأنها حجارة غيل وارسات بطحلب

والشاهد : جمع حجر على حجار، والقياس أحجار .

(١) ١، ب : « نحو كبد وأكباد، وكتف وأكتاف » .

(٢) ط : « شبهوها بالأسود » بدون واو .



بناء لم يكسر عليه واحدٌ . وذلك قولهم : ثلاثة رجلةٌ ، واستغنوا بها عن أرجالٍ .

وما كان على ثلاثة أسرف وكان (فُعلاً) فهو بمنزلة الفعل ؛ لأنه [ قليلٌ ] مثله ، وهو قولك : عُنُقٌ وأعُنُقٌ ، وَطُنُبٌ وأَطُنَابٌ ، وأُذُنٌ وآذَانٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعلاً) فإنَّ العرب تكسره على (فَعْلانٍ) ، وإن أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه ، واستغنوا به كما استغنوا بأفْعُلٍ وأفْعَالٍ فيما ذكرتُ لك<sup>(١)</sup> ، فلم يجاوزوه في القليل والكثير . وذلك قولك : صُرَدٌ وصِرْدَانٌ ، وَنُفَرٌ ونِغْرَانٌ ، وَجُعَلٌ وجِعْلَانٌ ، وَخَزَزٌ وخِزَّانٌ . وقد أجرت العرب شيئاً منه مجرى فَعْلٍ ، وهو قولهم : رُبْعٌ وأَرْبَاعٌ ، ورُطْبٌ وأَرْطَابٌ ، كقولك : جَمَلٌ وأَجْمَالٌ .

وقد جاء من الأسماء [ اسم ] واحد على (فِعْلٍ) لم نجد مثله<sup>(٢)</sup> ، وهو إِبِلٌ ، وقالوا : آبَالٌ ، كما قالوا : أكتافٌ . فهذه حال ما كان على ثلاثة أحرف وتحركت حروفه جُمع . وقال الراجز<sup>(٣)</sup> :

\* فيها عَيَابِيلُ أُسُودٌ وَنُعُرٌ \*

ففعل به ما فعل بالأسد حين قال : أُسَدٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فإنه إذا كُسِّر على ما يكون لأدنى العدد كُسِّر على (أفْعَالٍ) ، ويجاوزون به بناء أدنى العدد

(١) ط : « فيما ذكرنا » فقط .

(٢) ذكروا من الأسماء أيضاً « إَظْل » بمعنى الخاصرة . ومن الصفات بَلَز .

(٣) هو حكيم بن معية الربيعي . وانظر المقتضب ٢ : ٢٠٣ وابن يعيش ٥ : ١٨ /

١٠ : ٩١ ، ٩٢ والمقرب ٩٤ ، ١٠٨ وشرح شواهد الشافية ٣٧٦ والعيني ٤ : ٥٨٦

والتصريح ٢ : ٣١٠ ، ٣٧٠ والأشمونى ٤ : ٢٩٠ واللسان (عيل ٥١٨) .



فيكسر على (فُعُولٍ وِفَعَالٍ) والفُعُولُ فيه أكثر . فمن ذلك قولهم :  
 حَمِلٌ وَأَحْمَالٌ وَحُمُولٌ ، وَعَدَلٌ وَأَعْدَالٌ وَعُدُولٌ ، وَجَذَعٌ وَأَجْذَاعٌ  
 وَجُدُوعٌ ، وَعِرْقٌ وَأَعْرَاقٌ وَعُرُوقٌ ، وَعَذَقٌ وَأَعْدَاقٌ وَعُدُوقٌ<sup>(١)</sup> .  
 وأما الفِعالُ فنحو : بَثْرٌ وَأَبَارٌ وَبَشِيرٌ ، وَذَنْبٌ وَذَنَابٌ . وربما لم  
 يجاوزوا أفعالاً في هذا البناء كما لم يجاوزوا الأفعُلَ والأفْعَالَ<sup>(٢)</sup> ،  
 فيما ذكرنا ، وذلك نحو خَمْسٍ وَأَخْمَاسٍ ، وَسِتْرٍ وَأَسْتَارٍ ، وَشَبِيرٍ  
 وَأَشْبَارٍ ، وَطِيمِرٍ وَأَطْمَارٍ .

وقد يكسر على (فِعْلَةٍ) نحو : قَرَدٌ وَقِرْدَةٌ ، وَحِسلٌ وَحِسلَةٌ ، وَأَحْسَالٌ  
 إذا أردت بناء أدنى العدد . فأما القِرْدَةُ فاستغنى بها عن أقرادٍ كما قالوا : ثلاثة  
 شُوعٍ ، فاستغنوا بها عن أشباعٍ ، وقالوا : ثلاثة قُرُوءٍ فاستغنوا بها عن  
 ثلاثة أَقْرُوءٍ . وربما بُني فِعْلٌ على (أَفْعَلٍ) من أبنية أدنى العدد ، وذلك قولهم : ١٨٠  
 ذَنْبٌ وَأَذُنُبٌ ، وَقِطْعٌ وَأَقْطَعٌ ، وَجَزْوٌ وَأَجْرٌ ، وقالوا : جِرَاءٌ كما قالوا  
 ذِئَابٌ ، وَرِجْلٌ وَأَرْجَلٌ ، إلا أنهم لا يجاوزون الأَفْعَلَ كما أنهم لم  
 يجاوزوا الأَكُفَ . وقصة المضاعف ها هنا وبنات الياء والواو كقصتها  
 في باب فَعْلٍ ، قالوا : نَحْيٌ وَأَنْحَاءٌ وَنَحَاةٌ ، كما قالوا : أَبَارٌ وَبِثَارٌ . وقالوا في  
 جمع نَحْيٍ : نَحْيٌ ، كما قالوا : لِصٌّ وَلُصُوصٌ ، وقالوا في الذُّئْبِ : ذُؤْبَانٌ ، جعلوه

= يصف فلاة كثيرة السباع ، والعيال : جمع عيال كشداد ، وهو الذي يتمايل  
 في مشيته لعباً أو تبختراً . والأسود بدل من العيال أو عطف بيان .

والشاهد فيه : «نمر» حيث جمع عليها النمر ، لشبهه بأسد في عدة الحروف وتحركها .  
 وحرك ميم النمر بالضم إتباعاً للنون في الوقف .

(١) وعَذَقٌ وَأَعْدَاقٌ وَعُدُوقٌ ، ساقط من أ .

(٢) هذه ساقطة من أ .



كَثُفٍ وَتُغْبَانٍ . وقالوا: اللُّصُوصُ فِي اللَّصِّ ، كما قالوا : القُدُورُ فِي الْقُدْرِ ،  
وَأَقْدَرُ حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَقْلَ . وكما قالوا : فَرَخٌ وَأَفْرَاحٌ وَفِرَاحٌ قالوا : قِدَحٌ  
وَأَقْدَاحٌ وَقِدَاحٌ ، جعلوها كَفَعْلٍ . وقالوا : رَيْدٌ وَرَيْدَانٌ كما قالوا : صِنُوْ  
وَصِنَوَانٌ وَقِنُوْ وَقِنَوَانٌ ، وقال بعضهم : صُنَوَانٌ وَقِنَوَانٌ كقولهِ : ذُؤْبَانٌ .  
وَالرَّيْدُ : فَرَخُ الشَّجَرَةِ .

وقالوا : شَقْدٌ وَشُقْدَانٌ . وَالشَّقْدُ : وَلَدُ الْحَرْبَاءِ . وقالوا : صِرْمٌ  
وَصِرْمَانٌ<sup>(١)</sup> ، كما قالوا : ذِئْبٌ وَذُؤْبَانٌ . وقالوا : ضِرْسٌ وَضَرِيسٌ ، كما  
قالوا : كَلِيبٌ وَعَبِيدٌ . وقالوا : زِقٌ وَزِقَاقٌ وَأَزْقَاقٌ ، كما قالوا : بَرٌّ وَبِثَارٌ  
وَأَبَارٌ . وقالوا : زُقَانٌ كما قالوا ذُؤْبَانٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُعَلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ مِنْ أُبْنِيَةِ أَدْنَى  
الْعَدَدِ عَلَى (أَفْعَالٍ) . وقد يجاوزون به بناء أَدْنَى الْعَدَدِ فَيَكْسِرُونَهُ عَلَى  
(فُعُولٍ وَفَعَالٍ) وَ(فُعُولٌ) أَكْثَرُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : جُنْدٌ وَأَجْنَادٌ وَجُنُودٌ ،  
وَبُرْدٌ وَأَبْرَادٌ وَبُرُودٌ ، وَبُرْجٌ وَأَبْرَاجٌ وَبُرُوجٌ . وقالوا : جُرْحٌ وَجُرُوحٌ  
وَلَمْ يَقُولُوا : أَجْرَاحٌ ، كَمَا لَمْ يَقُولُوا : أَقْرَادٌ . وَأَمَّا الْفِعَالُ فَقَوْلُهُمْ : جُمَدٌ وَأَجْمَادٌ  
وَجِمَادٌ ، وَقُرْطٌ وَأَقْرَاطٌ وَقِرَاطٌ . وَالْفِعَالُ فِي الْمِضَاعَفِ مِنْهُ كَثِيرٌ ، وَذَلِكَ  
قَوْلُهُمْ : أَخْصَاصٌ وَخِصَاصٌ ، وَأَعْشَاشٌ وَعِشَاشٌ ، وَأَقْنَفٌ وَقَفَافٌ ،  
وَأَخْفَافٌ وَخِفَافٌ ، تَجْرِيهِ مَجْرَى أَجْمَادٍ وَجِمَادٍ . وقد يجيء إذا جاوز  
بناء أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (فِعْلَةٍ) نَحْوُ : جُحْرٍ وَأَجْحَارٍ وَجِحَرَةٍ .

قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

(١) الصرم : الفرقة من الناس ليسوا بالكثير .

(٢) المقتضب ٢ : ١٩٧ والمختص ٧ : ٧٦ / ٨ : ٨٥ .



كِرَامٌ حِينَ تَنَكَّفَتْ الْأَفَاعِي إِلَى أَجْحَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ (١)

ونظيره من المضاعف حُبُّ وَأَحْبَابٌ وَحَبِيبَةٌ ، نحو : قُلُوبٌ وَأَقْلَابٌ  
وَقَلْبَةٌ ، وَخُرُجٌ وَخِرَاجَةٌ ، ولم يقولوا : أَخْرَاجُ كما لم يقولوا : أَجْرَاحٌ ،  
وَصَلْبٌ وَأَصْلَابٌ وَصَلْبَةٌ ، وَكُرْزٌ وَأَكْرَازٌ وَكِرْزَةٌ ، وهو كثير .

وربما استغنى بأفعال في هذا الباب فلم يجاوز ، كما كان ذلك في فعلٍ  
وفعلٍ ؛ وذلك نحو : رُكْنٌ وَأَرْكَانٌ ، وَجُزْءٌ وَأَجْزَاءٌ ، وَشُفْرٌ وَأَشْفَارٌ .

وَأَمَّا بنات الياء والواو منه فقليل ، قالوا : مَدَىٌّ وَأَمْدَاءٌ ، لا يجاوزون  
به ذلك لقلته في هذا الباب . وبنات الياء والواو فيه أقلُّ منها (٢) ، في جميع ١٨١  
ما ذكرنا .

وقد كُسِّرَ حرفٌ منه على ( فُعْلٍ ) كما كُسِّرَ عليه فَعَلٌ ، وذلك  
قولك للواحد : هُوَ الْفُلُكُ فتذكر ، وللجميع : هِيَ الْفُلُكُ . وقال الله  
عَزَّ وَجَلَّ : « فِي الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ » (٣) ، فلما جَمَعَ قال : « وَالْفُلُكِ  
الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ » (٤) ، كقولك : أَسَدٌ وَأُسْدٌ . وهذا قول الخليل ،  
ومثله : رَهْنٌ ، وَرُهْنٌ . وقالوا : رُكْنٌ ، وَأَرْكَانٌ . وقال الراجز  
وهو رؤبة (٥) :

(١) تنكفت : ترجع إلى أجحارها . والصقيع : الجليد . أي هم كرام حين  
الشتاء والجدب .

وهو شاهد على جمع جحر على أجحار جمع قلة ، أما الجحرة فهي جمع كثرة .  
(٢) ١ : « منهما » تحريف .

(٣) ١١٩ من الشعراء .

(٤) ١٦٤ من البقرة .

(٥) هذا ما في ١ ، وفي ط ، ب : « وقال الشاعر وهو رؤبة » .

وانظر ديوانه ١٦٤ والمقرب ٩٤ واللسان ( ركن ٤٥ ) .



\* وَزَحْمٌ رُكْنِيكَ شِدَادَ الْأَرْضِ كُنْ (١) \*

كما قالوا : أَقْدَحٌ فِي الْقِدْحِ ، وقالوا : حُشٌّ وَحِشَانٌ وَحُشَّانٌ ، كقولهم : رَيْدٌ وَرَيْدَانٌ .

وأما ما كان على ( فَعْلَةٍ ) فَإِنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَدْنَى الْعَدَدِ جَمَعْتَهَا بِالتَّاءِ وَفَتَحْتَ الْعَيْنَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَصْعَةٌ وَقَصَعَاتٌ ، وَصَحْفَةٌ وَصَحَفَاتٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجَفَنَاتٌ (٢) ، وَشَفْرَةٌ وَشَفَرَاتٌ ، وَجَمْرَةٌ وَجَمَرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرْتَ الْأِسْمَ عَلَى ( فِعَالٍ ) وَذَلِكَ قَصْعَةٌ وَقِصَاعٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجِفَانٌ ، وَشَفْرَةٌ وَشِفَارٌ ، وَجَمْرَةٌ وَجِمَارٌ . وَقَدْ جَاءَ عَلَى ( فُعُولٍ ) وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : بَذْرَةٌ وَبُذُورٌ ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٌ ، فَأَدْخَلُوا فُعُولًا فِي هَذَا الْبَابِ ؛ لِأَنَّ فِعَالًا وَفُعُولًا أُخْتَانِ ، فَأَدْخَلُوها ههنا كما دَخَلْتَ فِي بَابِ فَعِلٍ مَعَ فِعَالٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي هَذَا الْبَابِ قَلِيلٌ . وَقَدْ يَجْمَعُونَ بِالتَّاءِ وَهُمْ يَرِيدُونَ الْكَثِيرَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ (٣) :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُ يُلْمَعْنَ بِالضُّحَى      وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا (٤)  
فَلَمْ يُرِدْ أَدْنَى الْعَدَدِ .

وَبَنَاتُ الْيَسَاءِ وَالْوَاوِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : رَكْوَةٌ وَرِكَاءٌ وَرَكَوَاتٌ

(١) الشاهد فيه : جمع ركن على أركان .

(٢) بدلها في ١ : « وجعبة وجعبات » .

(٣) بن ثابت ، ساقطة من ١ . وانظر ديوانه ٣٧١ والمقتضب ٢ : ١٨٨ والمصون ٣ والخصائص ٢ : ٢٠٦ والمختضب ١ : ١٨٧ ، ١٨٨ وابن يعيش ٥ : ١٠ والخزانة ٣ : ٤٣٠ والعيني ٤ : ٢٥٧ والأشمونى ٤ : ١٢١ .

(٤) الغر : البيض ، جمع غراء ، يريد بياض الشحم . يقول : جفاننا معدة للضيغان ومساكين الحى بالغداة ، وسيوفنا تقطر بالدم ؛ لنجدتنا وكثرة حروبنا .  
والشاهد فيه : جمع جفنة على جففات ، مع أنها للقلة ، مرادها جمع الكثرة .



وَقَشْوَةٌ وَقِشَاءٌ وَقَشَوَاتٌ<sup>(١)</sup> ، وَغَلَوَةٌ وَغَلَاءٌ وَغَلَوَاتٌ ، وَظَبِيَّةٌ وَظَبَاءٌ وَظَبِيَّاتٌ . وَقَالُوا : جَدَّيَاتُ الرَّحْلِ وَلَمْ يَكْسُرُوا الْجَدِّيَّةَ عَلَى [ بِنَاء ] الْأَكْثَرِ اسْتِغْنَاءً بِهَذَا ، إِذْ جَازَ أَنْ يَمْنُوا بِهِ الْكَثِيرُ .

وَالْمُضَاعَفُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : سَلَّةٌ وَسِلَالٌ وَسَلَّاتٌ ، وَدَبَّةٌ وَدَبَابٌ وَدَبَّاتٌ<sup>(٢)</sup> .

وَأَمَّا مَا كَانَ ( فَعَلَةً ) فَهُوَ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ وَبِنَاءِ الْأَكْثَرِ بِمَنْزِلَةِ فَعْلَةٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَحْبَةٌ وَرَحِبَاتٌ وَرِحَابٌ ، وَرَقَبَةٌ وَرَقَبَاتٌ وَرِقَابٌ .

وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْمُضَاعَفِ أُجْرِيَ هَذَا الْمَجْرَى إِذْ كَانَ مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا ، وَلَكِنَّهُ عَزِيزٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ ( فُعْلَةً ) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ أَلْحَقْتَ التَّاءَ وَحَرَّكَتَ الْعَيْنَ بِضَمَّةٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكْبَةٌ وَرُكَبَاتٌ ، وَغُرْفَةٌ وَغُرَفَاتٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجُفُرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَّرْتَهُ عَلَى ٨٢ ( فَعَلٍ ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكَبٌ وَغُرَفٌ وَجُفَرٌ . وَبِمَا كَسَّرُوهُ عَلَى ( فِعَالٍ ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نُقْرَةٌ وَنِقَارٌ ، وَبُرْمَةٌ وَبِرَامٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجِفَارٌ ، وَبُرْقَةٌ وَبِرَاقٌ . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ الْعَيْنَ إِذَا جَمَعَ بِالتَّاءِ ، فَيَقُولُ : رُكَبَاتٌ وَغُرَفَاتٌ .

سَمِعْنَا مَنْ يَقُولُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup> :

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيَا رُكَبَاتِنَا عَلَى مَوْطِنٍ لَا نَخَاطُ الْجِدَّ بِالْهَزْلِ<sup>(٤)</sup>

( ١ ) الْقَشْوَةُ : قَفَّةٌ تَجْعَلُ فِيهَا الْمَرْأَةُ طَيِّبًا .

( ٢ ) الدَّبَّةُ : الْمَوْضِعُ الْكَثِيرُ الرَّمْلِ .

( ٣ ) الْمُقْتَضِبُ ٢ : ٨٩ وَالْمُحْتَسِبُ ١ : ٥٦ وَابْنُ يَعِيشَ ٥ : ٢٩ .

( ٤ ) كَذَا ضَبُطَ فِي ط . وَلَمْ يَضْبُطْ فِي إِلَّا الْهَاءَ بِالْفَتْحِ ، وَهِيَ فِي بٍ مَهْمَلَةٌ الضَّبُطُ =



وبنات الواو بهذه المنزلة . قالوا : خُطُوَّةٌ وَخُطُواتٌ وَخُطَيٌّ ، وعُرُوةٌ وعُرُواتٌ وعُرَى . ومن العرب من يدع العين من الضمة في فُعْلَةٍ فيقول : عُرُواتٌ وَخُطُواتٌ .

وأما بنات الياء إذا كُسِّرت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو ، وذلك قولك : كُليَّةٌ وكُليٌّ ، ومُدَيَّةٌ ومُدَيٌّ ، وزُبَيَّةٌ وزُبَيٌّ ، كرهوا أن يجمعوا بالتاء فيجرُّوا العين بالضمة ، فتجىء هذه الياء بعد ضمة ، فلما ثقل ذلك عليهم تركوه واجتزءوا<sup>(١)</sup> ، يبنوا الأكثر . ومن خفف قال : كُلياتٌ ومُدَياتٌ<sup>(٢)</sup> .

وقد يقولون : ثلاثٌ غُرْفٍ ورُكْبٍ وأشباه ذلك ، كما قالوا : ثلاثةٌ قِرْدَةٍ وثلاثةٌ حِيبَةٍ ، وثلاثةٌ جُروحٍ وأشباه ذلك . وهذا في فُعْلَةٍ كبناء الأكثر في فُعْلَةٍ ، إلا أن التاء في فُعْلَةٍ أشدُّ تمكُّناً ؛ لأنَّ فُعْلَةً أكثر ، ولكراهية ضميتين<sup>(٣)</sup> . والمضاعفُ بمنزلة رُكْبَةٍ ، قالوا : سُرَّاتٌ وسُرَرٌ ، وجُدَّةٌ وجُدَدٌ وجُدَّاتٌ ، ولا يحركون العين لأنها كانت مدغمة . ( والفعال ) كثير في المضاعف نحو : جِلالٍ وقِبابٍ وجِبابٍ .

وما كان ( فِعْلَةً ) فإنَّك إذا كسَّرتَه على بناء أدنى العدد أدخلتَ

= والهزل ، بالتحريك : لغة في الهزل . وبدو الركبة : كناية عن التأهب للحرب ، والكشف عن السوق فيها . على موطن ، أى في موطن من مواطن الحرب يجد من يحضره ولا يهزل . وفي ١ ، ب : « لا يخلط » .

والشاهد فيه : فتح العين في « ركبائنا » جمعاً لركبة ، استتقالاتوالى الضمتين . وليس جمع جمع كما زعم بعض النحويين أن هذه جمع رُكْبٍ التي هي جمع ركبة ؛ لأن العرب يقولون : ثلاث ركبات بضم ففتح ، كما يقولون : ثلاث رُكْبَاتٍ بالضم . والثلاثة إلى العشرة إنما تضاف إلى أدنى العدد لا إلى كثيره .

( ١ ) ١ : « فاجتزءوا » .

( ٢ ) ١ : « مديات وكليات » .

( ٣ ) ١ ، ب : « لكراهية ضميتين » ، بدون واو .



التاء وحرّكت العين بكسرة، وذلك قولك : قَرَبَاتٌ وَسِدَرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ ،  
ومن العرب من يفتح العين كما فُتِحَتْ عَيْنُ فُعْلَةٍ ، وذلك قولك : قَرَبَاتٌ  
وَسِدَرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ .

فإذا أردت بناء الأكثر قلت : سِدَرٌ وَقَرَبٌ وَكِسَرٌ . ومن قال :  
غُرَفَاتٌ خَفَّفَ قال : كِسِرَاتٌ .

وقد يريدون الأقل فيقولون : كِسَرٌ وَفَقَرٌ ، وذلك لقلة استعمالهم التاء في  
هذا الباب لكراهية الكسرتين <sup>(١)</sup> . والتاء في الفُعْلَةِ أكثر لأن ما يلتقى  
في أوله كسرتان قليل .

وبناتُ الياء والواو بهذه المنزلة . تقول : لِحْيَةٌ وَلِحْيٌ ، وَفَرِيَةٌ وَفَرِيٌّ ،  
وَرِشْوَةٌ وَرِشَاءٌ . ولا يجمعون بالتاء كراهية أن تجيء الواو بعد كسرة ،  
واستقلوا الياء هنا بعد كسرة ، فتركوا <sup>(٢)</sup> هذا استثقالا واجتزءوا ببناء  
الأكثر . ومن قال : كِسِرَاتٌ قال : لِحِيَاتٌ .

والمضاعفُ منه كالمضاعفِ من فُعْلَةٍ . وذلك [قولك] : قِدَّةٌ وَقِدَّاتٌ  
وَقِدْدٌ ، وَرِبَّةٌ وَرِبَّاتٌ وَرِبٌّ <sup>(٣)</sup> ، وَعِدَّةُ الْمَرْأَةِ وَعِدَّاتٌ وَعِدْدٌ .

وقد كُتِرَتِ فُعْلَةٌ عَلَى (أَفْعُلٍ) وذلك قليل عزيز ، ليس بالأصل . قالوا : ١٨٣

(١) السيرافي : يعنى يقولون : ثلاث كسر ، وثلاث فقر ، كما قالوا : ثلاث غرف ،  
وثلاث كسر أقوى من ثلاث غرف ، وذلك أن غرفات أكثر في كلامهم من كسرات  
وفقرات ؛ لأن التقاء الكسرتين في كلمة أقل من التقاء ضمتين . ألا ترى أنه ليس في  
الكلام فعل إلا إبل . وقال بعضهم : إطل وبلز . وفُعْلٌ كثير في الكلام ، كقولك : جنب  
وعنق وعطل . وأشباه ذلك كثير .

(٢) سقطت من أ . وفي ب : « ذا » .

(٣) الربة : اسم لعدة من النبات تبقى خضرتها صيفا وشتاء .



نِعْمَةٌ وَأَنْعَمٌ شِدَّةٌ وَأَشَدُّ، وَكَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا فِي رِشْوَةٍ بِالتَّاءِ فَتَنْقَلِبَ الْوَاوُ يَاءً،  
وَلَكِنْ مِنْ أَسْكَنَ فَقَالَ : كَسَّرَاتٌ قَالَ : رِشْوَاتٌ .

وَأَمَّا (الْفَعْلَةُ) فَإِذَا كُسِّرَتْ عَلَى بِنَاءِ الْجَمْعِ وَلَمْ تُجْمَعْ بِالتَّاءِ كُسِّرَتْ عَلَى (فِعْلٍ)  
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نَقِمَةٌ وَنَقِمٌ، وَمَعِدَةٌ وَمَعِيدٌ .

(وَالْفُعْلَةُ) تَكْسَرُ عَلَى (فُعْلٍ) إِنْ لَمْ تُجْمَعْ بِالتَّاءِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : تُنْحَمَةٌ وَتُنْحَمٌ،  
وَتُهُمَةٌ وَتُهُمٌ . وَلَيْسَ كَرُطْبَةٍ وَرُطْبٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الرُّطْبَ مَذْكَرٌ كَالْبُرِّ  
وَالْتَّمَرِ ، وَهَذَا مُؤَنَّثٌ كَالظِّلِّ وَالْغُرْفِ .

هذا باب ما كان واحدا يقع للجميع

ويكون واحده على بنائه من لفظه ، إلا أنه مؤنث تلحقه هاء التانيث

ليتبين الواحد من الجميع

فَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فَعْلًا) [فَهُوَ] نَحْوُ طَلْحٍ وَالْوَاحِدَةُ  
طَلْحَةٌ، وَتَمْرٍ وَالْوَاحِدَةُ تَمْرَةٌ، وَنَخْلٍ وَنَخْلَةٌ، وَصَخْرٍ وَصَخْرَةٌ . فَإِذَا أُرِدَتْ  
أَدْنَى الْعَدَدِ جُمِعَتِ الْوَاحِدُ بِالتَّاءِ . وَإِذَا أُرِدَتِ الْكَثِيرُ صُرَتْ إِلَى الْأِسْمِ الَّذِي  
يَقَعُ عَلَى الْجَمِيعِ <sup>(١)</sup> وَلَمْ تَكْسَرِ الْوَاحِدُ عَلَى بِنَاءِ آخَرَ . وَرَبَّمَا جَاءَتْ (الْفَعْلَةُ)  
مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى (فِعَالٍ) ، وَذَلِكَ [قَوْلُكَ] سَخْلَةٌ وَسِخَالٌ، وَبَهْمَةٌ وَبِهَامٌ،  
وَطَلْحَةٌ وَطِلَاحٌ وَطَلْحٌ، شَبَّهَوهَ بِالْقِصَاعِ <sup>(٢)</sup> . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : صَخْرَةٌ وَصُخُورٌ،  
فُجِعِلَتْ بِمَنْزِلَةِ بَذْرَةٍ وَبُدُورٍ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٍ . وَالْمَأْنَةُ : تَحْتَ الْكِرْكِرَةِ .  
وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَتِلْ : مَرْوٍ وَمَرْوَةٌ، وَسَرْوٍ

(١) أ ، ب : « للجميع » .

(٢) ط : « شبهوها بالقصاع » .



وسَرَوَةٌ . وقالوا : صَعَوَةٌ وصَعَوٌ وصَعَاءٌ ، كما قالوا : طِلَاحٌ . ومثلُ ما ذكرنا  
شَرِيَّةٌ وشَرِيٌّ ، وَهْدِيَّةٌ وَهْدِيٌّ ، هذا مثله في الياء . والشَّرِيَّةُ : الحَنْظَلَةُ .  
ومن المضاعف : حَبَّةٌ وَحَبٌّ ، وَقَتَّةٌ وَقَتٌ .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فإنَّ قِصَّتَهُ كَقِصَّةِ فَعَلٍ  
وذلك [قواك] : بَقَرَةٌ وَبَقَرَاتٌ وَبَقَرٌ ، وَشَجَرَةٌ وَشَجَرَاتٌ وَشَجَرٌ ،  
وَخَرَزَةٌ وَخَرَزَاتٌ وَخَرَزٌ .

وقد كسروا الواحد منه على (فِعَالٍ) كما فعلوا ذلك في فَعَلٍ ،  
قالوا : أَكْمَةٌ وَإِكَامٌ وَأَكَمٌ ، وَجَذَبَةٌ وَجِذَابٌ وَجَذَبٌ <sup>(١)</sup> ،  
وَأَجَمَةٌ وَإِجَامٌ وَأَجَمٌ ، وَثَمَرَةٌ وَثَمَارٌ وَثَمَرٌ .

ونظير هذا من بنات الياء والواو حَصَى وَحِصَاةٌ وَحَصِيَّاتٌ <sup>(٢)</sup> وَقِطَاةٌ  
وَقِطَاةٌ وَقِطَوَاتٌ . وقالوا : أَضَاةٌ وَأَضَاةٌ وَإِضَاءٌ ، كما قالوا : إِكَامٌ وَإِكَمٌ .  
سمعنا ذلك من العرب . والذين قالوا : إِكَامٌ ونحوها شبهوها بالزحاح  
ونحوها ، كما شبهوا الطِّلَاحَ وَطَلْحَةً بِجَفْنَةٍ وَجِفْنَانٍ <sup>(٣)</sup> .

وقد قالوا : حَلَقٌ وَفَلَكٌ ، ثمَّ قالوا : حَلَقَةٌ وَفَلَكَةٌ ، تخفَّفوا الواحد  
حيث ألحقوه الزيادة وغيروا المعنى ، كما فعلوا ذلك في الإضافة <sup>(٤)</sup> .

(١) الجذبة : جمارة النخلة .

(٢) ١ ، ب : « وحصيات وحصاة » .

(٣) ١ : « وجفنتات » ، تحريف .

(٤) السيرافي : قولهم حلق وفلك في الجمع ، وفي الواحد حلقة وفلكة ، من الشاذ .  
وشبه سيبويه شذوذه بما يغير في الإضافة وهي النسب ، مما يخفف ، كقولهم ربعة وفي  
النسب ربعي ، ونمر وفي النسب نمرى . وياء النسب تشبه في بعض المواضع هاء التأنيث ،  
لأنهم قالوا زنجى للواحد ورومى للواحد ، وللجمع زنج وروم . فباء النسب علامة الواحد  
كما كان الهاء علامة الواحد . وأما حلقة على ما حكى عن أبي عمرو ، حلقة وحلقت =



وهذا قليل . وزعم يونس عن أبي عمرو<sup>(١)</sup> ، أنهم يقولون : حَلَقَةٌ .

وأما ما كان ( فِعْلًا ) فقصته كقصّة فَعَلٍ ، إلا أنا لم نسمعهم  
كسروا الواحد على بناء سوى الواحد الذي يقع على الجميع<sup>(٢)</sup> وذلك أنه  
أقلُّ في الكلام من فَعَلٍ ، وذلك : نَبِئَةٌ وَنَبِئَاتٌ وَنَبِئٌ<sup>(٣)</sup> ، وَخَرِبَةٌ  
وْخَرِبٌ وَخَرِبَاتٌ ، وَكَبِنٌ وَلَبِنَةٌ وَلَبِنَاتٌ ، وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَاتٌ وَكَلِمٌ .

وأما ما كان ( فِعْلًا ) فهو بمنزلة وهو أقلُّ منه<sup>(٤)</sup> . وذلك  
نحو : عَنِيبٌ وَعَنِيبٌ ، وَحِدَاةٌ وَحِدَاةٌ وَحِدَاةٌ ، وَإِبْرَةٌ وَإِبْرَةٌ وَإِبْرَاتٌ ،  
وهو فَسِيلُ الْمُقْلِ<sup>(٥)</sup> .

١٨٤ وأما ما كان ( فَعْلَةً ) فهو بهذه المنزلة وهو أقلُّ من الفعل ، وهو  
سَمْرَةٌ وَسَمْرٌ ، وَثَمْرَةٌ وَثَمْرٌ ، وَسَمُرَاتٌ ، وَثَمُرَاتٌ وَثَمْرَةٌ وَثَمْرٌ  
وَقُرَاتٌ<sup>(٦)</sup> .

= — أى بالتحريك — فليس بشاذ ، لأنه بمنزلة شجرة وشجر . والذي قال حلقة وحلق  
فليس ذلك أيضاً بشاذ ؛ لأنهم قالوا : ضيعة وضيع ، وبدرة وبدر .

(١) هو أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٩ ، كما في اللسان (حلق ٣٤٧) .  
والمرئى عن أبي عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢١٣ أنه قال : « ليس في الكلام حلقة بالتحريك  
إلا في قولهم : هؤلاء قوم حلقة للذين يخلقون الشعر » . اللسان (حلق ٣٤٨) .

(٢) ١ : « الجمع » .

(٣) بعده في كل من ا ، ب : « قال أبو عثمان : يقال : نَبِئَةٌ وَنَبِئَةٌ وَنَبِئَةٌ وَنَبِئَةٌ  
أربع لغات » . ولا ريب أنها من حواشي المازني . وضبط هذه اللغات كالتالي : فتح  
النون وكسرهما ، وككتف وكعنب . والأخيرة نقلها الزبيدي عن صاحب اللسان ،  
لكنها ضبطت في النسخة المعتمدة من اللسان كسبب .

(٤) ب : « وهو أقل من الفعل » فقط . ا : « وهو أقل من الفعل » .

(٥) أى صغاره . وقد ذكر هذا المعنى في القاموس واللسان (أبر ٥٩) أيضاً .

(٦) السيراني : ولا أعلم أحدا جاء بثمره إلا سيويه . والفقرة : نبت .



وما كان ( فُعَلًا ) فَنَحَوْ : بُسِرَ وَبُسُورَةٌ وَبُسُرَاتٍ ، وَهُدُبٍ وَهُدُبَةٌ وَهُدُبَاتٍ .

وما كان ( فُعَلًا ) فهو كذلك ، وهو قولك : عَشْرٌ وَعُشْرَةٌ وَعُشْرَاتٌ ، وَرُطَبٌ وَرُطْبَةٌ وَرُطَبَاتٌ . ويقول ناس للرُّطَب : أَرُطَابٌ ، كما قالوا : عِنَبٌ وَأَعْنَابٌ . ونظيرها رُبْعٌ وَأَرْبَاعٌ ، وَنُفْرَةٌ وَنُفَرَاتٌ . [ والنُّفَر : داء يأخذ الإبل في رموسها ] . ونظيرها من الياء قول بعض العرب : مُهَاءٌ وَمُهْيٌ ، وهو ماء الفحل في رَحِمِ الناقة . وزعم أبو الخطاب أن واحد الطَّلَى طُلَاةٌ . وإن أردت أدنى العدد جمعت بالتاء ، وقال الحكماء والواحدة حُكَاةٌ ، والمرعُ والواحدة مُرْعَةٌ<sup>(١)</sup> .

فأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان ( فِعَلًا ) فإن قصته كقصه ما ذكرنا ، وذلك : سِدْرٌ وَسِدْرَةٌ وَسِدِرَاتٌ ، وَسِلْقٌ وَسِلْقَةٌ وَسِلَقَاتٌ ، وَتِبْنٌ وَتِبْنَةٌ وَتِبْنَاتٌ ، وَعَرَبٌ وَعَرَبَةٌ وَعَرِبَاتٌ . والعَرَبَةُ : السَّفَى ، وهو يَبِيسُ الْبُهْمَى .

وقد قالوا : سِدْرَةٌ وَسِدْرٌ ، فكسروها على فِعَلٍ جعلوها ككسْرِ ، كما جعلوا الطَّلْحَةَ حين قالوا الطَّلَاح كالتقصاع ، فشبهوا هذا بِلِقْحَةٍ وَلِقَاحٍ كما شبهوا طَلْحَةً بِصَحْفَةٍ وَصَحَافٍ . وقالوا : لِقْحَةٌ وَلِقَاحٌ كما قالوا في باب فُعْلَةٍ فِعَالٌ ، نحو : جُفْرَةٌ وَجِفَارٍ . ومثل ذلك حِتَّةٌ وَحِتَاقٌ ، وقد قالوا حِقَّقٌ .

قال [ الشاعر ، وهو ] المَسِيبُ بن عِلْسٍ<sup>(٢)</sup> :

(١) السيرافي : سبيله إذا جمع بالتاء أن يقال : مهيات وطييات . وفي الطلاة لغتان : طلاة وطلية ، والجمع فيهما جميعا الطلى ، وهي صفحة العنق . والحكاة : العظيم من القطا . والمرعة : طائر .

(٢) كلمة « بن علس » ساقط من أ . وانظر الصحاح واللسان ( حقق ٣٣٩ ) .



قد نالني منهم على عدم مثل القسيل صغارها الحقيق<sup>(١)</sup>

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلًا) فقصته كقصّة فعلٍ ، وذلك [ قولك ] دُخِنٌ ودُخْنَةٌ ودُخْنَاتٌ ، ونُقِدٌ ونُقْدَةٌ ونُقْدَاتٌ<sup>(٢)</sup> ، وهو شجرٌ ، وحُرْفٌ وحُرْفَةٌ وحُرُفَاتٌ .

ومثل ذلك من المضاعف دُرٌّ ودُرَّةٌ ودُرَّاتٌ ، وَبُرٌّ وَبُرَّةٌ وَبُرَّاتٌ . وقد قالوا : دُرَّرُ فكسروا الاسم على فَعَلٍ ، كما كَسَرُوا سِدْرَةً على سِدَرٍ . ومثله التَّوْمُ يقال : تُوْمَةٌ وتُوْمَاتٌ وتُوْمٌ ، ويقال : تُوْمٌ<sup>(٣)</sup> .

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات فيهن عينات

أَمَّا مَا كَانَ (فَعْلًا) مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَإِنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرْتَهُ عَلَى (أَفْعَالٍ) وَذَلِكَ : سَوَطٌ وَأَسْوَاطٌ ، وَثَوْبٌ وَأَثْوَابٌ ، وَقَوْسٌ وَأَقْوَاسٌ . وَإِنَّمَا مِنْعُهُمْ أَنْ يَبْنُوهُ عَلَى أَفْعَلٍ كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ فِي الْوَاوِ ، فَلَمَّا ثَقُلَ ذَلِكَ بِنَوَهُ عَلَى أَفْعَالٍ . وَلَهُ فِي ذَلِكَ أَيْضًا<sup>(٤)</sup> نَظَائِرُ مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِّ ، نَحْوُ

(١) ذكر الشنتمري أنه مدح قومًا وهبوا له أذوادا من الإبل شبه صغارها بفسيل النخل، والفسيل : صغار النخل واحدها : فسيلة . لكن رواه في اللسان « منه » وقال : « قال ابن بري : الضمير في منه يعود على الممدوح ، وهو حسان بن المنذر أخو النعمان » . والشاهد فيه : جمع حقة على حقيق ، والأكثر في الاستعمال حقاق . والحقة : التي استحقت أن تركب ويضربها الفحل .

(٢) ١ فقط : « ونقرة ونقر ونقرات » ، تحريف .

(٣) التومة : اللؤلؤة ، وحبة تعمل من الفضة كالدرة . والدرة : اللؤلؤة العظيمة .

(٤) ط : « وله أيضا في ذلك » .



أَفْرَاحٍ وَأَفْرَادٍ ، وَرَفْعٍ وَأَرْفَاحٍ . فَلَمَّا كَانَ غَيْرُ الْمَعْتَلِّ يُبْنَى عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ كَانَ هَذَا عِنْدَهُمْ أَوَّلِيًّا<sup>(١)</sup> .

وَإِذَا أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ بَنَوْهُ عَلَى (فِعَالٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : سَيَاطٌ وَثِيَابٌ وَقِيَاسٌ . تَرَكَوْا فَعُولًا كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ فِي الْوَاوِ وَالضَّمَّةِ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ ، فَعَمَلُوهَا عَلَى فِعَالٍ ، وَكَانَتْ فِي هَذَا الْبَابِ أَوَّلِيًّا إِذْ كَانَتْ مُتَكِنَةً فِي غَيْرِ الْمَعْتَلِّ .

وَقَدْ يُبْنَى عَلَى (فِعْلَانٍ) لِأَكْثَرِ الْعَدَدِ ، وَذَلِكَ : قَوْزٌ وَقِيزَانٌ<sup>(٢)</sup> ، وَثَوْرٌ وَثِيرَانٌ . وَنَظِيرُهُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْبَابِ وَجَدٌ وَوَجْدَانٌ ، فَلَمَّا بُنِيَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَعْتَلِّ فَرُّوا إِلَيْهِ كَمَا لَزِمُوا الْفِعَالَ فِي سَوَاطٍ وَثَوْبٍ . وَقَالَ : الْوَجْدُ : نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ وَقَدْ يَلْزَمُونَ (الْأَفْعَالَ) فِي هَذَا فَلَا يَجَاوِزُونَهَا كَمَا لَمْ يَجَاوِزُوا الْأَفْعَالَ فِي بَابِ فَعَلٍ الَّذِي هُوَ غَيْرُ مَعْتَلٍّ ، وَالْأَفْعَالَ فِي بَابِ فَعَلٍ الَّذِي هُوَ غَيْرُ مَعْتَلٍّ . فَإِذَا كَانُوا لَا يَجَاوِزُونَ فِيمَا ذَكَرْتُ لَكَ فَهَمَّ فِي هَذَا أَجْدَرُ أَنْ لَا يَجَاوِزُوا . وَذَلِكَ نَحْوُ : لَوَاحٍ وَالْوَوَاحِ ، وَجَوَزٍ وَأَجْوَازٍ ، وَنَوَاحٍ وَأَنْوَاحٍ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ حِينَ أَرَادَ بِنَاءَ أَذْنَى الْعَدَدِ (أَفْعُلُّ) فَجَاءَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ . قَالُوا : قَوْسٌ وَأَقْوُسٌ . وَقَالَ الرَّاجِزُ<sup>(٣)</sup> :

(١) السِّيرَانِي : يَعْنِي لَوْ بَنَوْهُ عَلَى أَفْعَلٍ كَقَوْلِهِمْ : كَابٌ وَأَكْلَبٌ ، لَقَالُوا : سَوَاطٌ وَأَسَوَاطٌ ، فَاسْتَثْقَلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى الْوَاوِ ، فَعَدَلُوا إِلَى أَفْعَالٍ ، وَقَدْ عَدَلُوا إِلَيْهَا فِيمَا لَا يَثْقُلُ ، كَقَوْلِهِمْ أَفْرَادٌ وَأَرْفَاحٌ ، فَكَيْفَ فِيمَا يَثْقُلُ .

(٢) الْقَوْزُ : كَثِيبٌ مُشْرِفٌ ، أَوْ الْعَالِي مِنَ الرَّمْلِ كَأَنَّهُ جَبَلٌ .

(٣) هُوَ مَعْرُوفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ١ : ٢٩ ، ١٣٢ / ٢ : ١٩٩ وَمَجَالِسُ ثَعْلَبَ ٤٣٩ وَالْمَنْصَفَ ١ : ٢٨٤ / ٣ : ٤٧ وَالتَّصْرِيحَ ٢ : ٣٠١ وَالْأَشْمُونِيَّ ٤ : ١٢٢ وَاللَّسَانَ (ثَوْبٌ ٢٣٨) .



• لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِستُ أُثُوبًا (١) •

وقد كسروا الفعل في هذا الباب على (فَعَلَةٍ) كما فعلوا ذلك بالفقح والجَبْء حين جاوزوا به أدنى العدد ، وذلك قولهم : عَوْدٌ وَعِوْدَةٌ ، وَأَعْوَادٌ إذا أرادوا بناء أدنى العدد ، وقالوا : زَوْجٌ وَأَزْوَاجٌ وزَوْجَةٌ ، وَثَوْرٌ وَأَثْوَارٌ وَثَوْرَةٌ ، وبعضهم يقول : ثِيرَةٌ . وجاءوا به على (فُعُولٍ) كما جاءوا بالمصدر ، قالوا فَوَّجٌ وفُوجٌ كما قالوا : نَحَوٌّ وَنُحُوٌّ كثيرة . وهذا لا يكاد يكون في الأسماء ، ولكن في المصادر ، استثقلوا ذلك في الأسماء . وسنبين ذلك إن شاء الله . ومثل ثِيرَةٌ زَوْجٌ وزَوْجَةٌ .

وأما ما كان من بنات الياء وكان (فَعَلًا) فَإِنَّكَ إذا بنيته بناء أدنى العدد بنيته على (أَفْعَالٍ) ، وذلك قولك : يَيْتٌ وَأَبْيَاتٌ ، وَقَيْدٌ وَأَقْيَادٌ ، وَخَيْطٌ وَأَخْيَاطٌ ، وَشَيْخٌ وَأَشْيَاحٌ . وذلك أنهم كرهوا الضمة في الياء كما يكرهون الواو بعد الياء ، وسترى ذلك في بابه إن شاء الله . وهى في الواو أثقل . وقد بنوه على (أَفْعُلٍ) على الأصل ، قالوا : أَعَيْنٌ . قال الراجز (٢) :

أَنْعَتُ أَعْيَارًا رَعَيْنَ الْخَنْزَرَا أَنْعَتَهُنَّ آيْرًا وَكَمَرَا (٣)

(١) أى قد تصرفت في ضروب العيش وذقت حلوه ومره . والشاهد فيه : جمع ثوب على أثوب تشبيها بالصحيح ، والأكثر تكسيره على أثواب ، استثقالا لضممة الواو في أفعل . وقد جاءت في النسخ بدون همزة ، لكنها وردت بالهمزة في الشتمرى ومعظم المراجع ، وهما لغتان . وفي اللسان : « وبعض العرب يهززه فيقول : أثوب لاستثقال الضمة على الواو ، والهمزة أقوى على احتمالها منها » .

(٢) المقتضب ١ : ١٣٢ والمخصص ٢ : ٣٠ واللسان (خنزر ٣٤٤ أير ٩٧) .

(٣) الأعيار : جمع عير ، وهو حمار الوحش . والخنزر : موضع .  
والشاهد فيه : جمع أير على أفعل ، كما قالوا : أثوب ، والقياس أن تبني على أفعال كأبيات وأثواب .



وقال آخر (١) :

يا أضْبَعًا كَلَّتْ آيَارَ أَحْمَرَةٍ      فِي الْبُطُونِ وَقَدِ رَاحَتْ قَرَا قِيرُ (٢)

بناء على أفعالٍ . وقالوا أَعْيَانٌ . قال الشاعر (٣) :

وَلَكِنِّي أَغْدُو عَلَى مَفَاضَةٍ      دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظَمِ (٤)

وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على (فُعُولٍ) ، وذلك قولك : بُيُوتٌ ، وَخِيُوطٌ ، وَشِيُوخٌ ، وَعُيُونٌ ، وَقِيُودٌ . وذلك لأنَّ فُعُولًا وَفِعَالًا كانا شريكَيْنِ فِي فَعْلٍ الذي هو غير معتلٍ ، فلما ابتزَّ (٥) فِعَالٌ بِفَعْلٍ من الواو دون فُعُولٍ لما ذكرنا من العلةِ ابْتَزَّتِ الْفُعُولُ بِفَعْلٍ من بنات الياء ، حيث صارت أَخَفَّ من فُعُولٍ من بنات الواو . فكأنَّهم عوضوا هذا من إخراجهم إياها من بنات الواو .

فأما أقيادٌ ونحوها فقد خَرَجْنَ مِنَ الْأَصْلِ ، كما خرجتْ أسواطٌ وأثوابٌ

(١) من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٧٦ والمقتضب ١ : ١٣٢ .

(٢) هجا قومًا وشبههم في عظم بطونهم وأكلهم خبيث الزاد ، بالضباع التي أكلت ما ذكره ، فراحته وبطونها تفرقر ، أي تصوت . وأصل القرقرة صوت الفحل . والشاهد فيه : جمع أير على آيار قياسا .

(٣) هو يزيد بن عبد المدان . المقتضب ١ : ١٣٢ / ٢ : ١٩٩ والمنصف ٣ : ٢١ ، ٥١ واللسان (عين ١٧٥) .

(٤) المفاضة : الدرع السابغة ، كأنها أفيضت على لابسها . والدلاص : الصقيلة البراقة . وشبهها بعيون الجراد في الدقة والزرقة وتقارب السرد . والمنظم : المجموع بعضه إلى بعض .

والشاهد فيه : جمع عين على «أعيان» ، وهو القياس ؛ لأن الضمة تستقل في الياء كما تستقل في الواو ، إلا أن المستعمل في الكلام «أعين» على قياس (فَعْلٍ) في الصحيح . (٥) المعروف ابتز به معنى سلبه . والمراد هنا اختصت به .



يعنى إذا لم تُبَيَّنْ على أَفْعَلٍ لِأَنَّ أَفْعَلَ هِيَ الْأَصْلُ لِفَعْلٍ . وليست أَفْعُلُ  
وأَفْعَالُ شريكين في شيء كَشِرْكَةُ فُعُولٍ وَفِعَالٍ ، فتَعَوَّضَ الْأَفْعُلُ الثَّبَاتَ  
في بنات الياء لخروجها من بنات الواو ، ولكنهما جميعاً خارجان من الأصل .  
والضمة تُسْتَقِلُّ في الياء كما تُسْتَقِلُّ في الواو وإن كانت في الواو أثقل . ومع  
هذا إنهم كأنهم كرهوا أن يقولوا بِيَاتٌ ، إذ كانت أخفَّ من فُعُولٍ من بنات  
الواو لَدَلًا تَلْتَبَسُ الواوُ بالياء<sup>(١)</sup> فأرادوا أن يفصلوا . فإذا قالوا : أَبْيَاتٌ  
وَأَسْوَاطٌ فَقَدْ بَيَّنَّوا الواو من الياء . وقالوا : عُيُورَةٌ وَخُيُوطَةٌ ، كما قالوا  
بُعُولَةٌ وَعُمُومَةٌ .

وأما ما كان (فَعَلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفْعَالٍ إِذَا أَرَدْتَ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ ،  
وذلك نحو : قَاعٍ وَأَقْوَاعٍ ، وَتَاجٍ وَأَتَوَاجٍ ، وَجَارٍ وَأَجَوَارٍ . وإذا أردت بِنَاءَ  
أَكْثَرِ الْعَدَدِ كَسَرْتَهُ عَلَى (فِعْلَانٍ) ، وذلك نحو : جِيرَانٍ وَقِيْعَانٍ وَتَيْجَانٍ ، وَسَاجٍ  
وَسَيْجَانٍ . ونظير ذلك من غير المعتل : شَبَثٌ وَشَبِثَانٌ وَخَرْبَانٌ . ومثله فَتَى  
وَفَتَيَانٌ . ولم يكونوا ليقولوا فُعُولٌ كراهية الضمة في الواو مع الواو التي  
بعدها والضمة التي قبلها وجعلوا البناء على فِعْلَانٍ . وَقَلَّ فِيهِ الْفِعَالُ لِأَنَّهُمْ  
الزَّمَوْهُ فِعْلَانٌ ، فجعلوه بدلاً من فِعَالٍ ؛ ولم يجعلوه بدلاً [من] شريكه<sup>(٢)</sup> في  
هذا الباب . وإنما امتنع أن يتمكَّنَ فيه ما تمكَّنَ في فَعْلٍ من الأبنية التي يكسر  
عليها الاسم لأكثر العدد ، نحو : أَسْوَدٍ وَجِبَالٍ أَنَّهُ مَعْتَلٌ أَسْكَنُوا عَيْنَهُ وَأَبْدَلُوا  
مَكَانَهَا أَلْفًا ، ولم يُخْرِجُوهُ مِنْ أَنْ يَبْنُوهُ عَلَى بِنَاءِ قَدُبْنِي عَلَيْهِ غَيْرُ الْمَعْتَلِ ، وانفرد به  
كما انفرد فِعَالٌ ببنات الواو .

وقد يُسْتَفْنَى (بِأَفْعَالٍ) فِي هَذَا الْبَابِ فَلَا يَجَاوِزُونَهُ ، كما لم يجاوزوه في غير

(١) يعنى قولهم في جمع سوط : سِيَاطُ .

(٢) ب : « ولم يجعلوه شريكه » .



المعتل ، وهو في هذا إلا كثر ، لاعتلاله ولأنه فعل ، وفعل يقتصر فيه على أدنى العدد كثيراً ، وهو أولى من فعل كما كان ذلك في باب سوط ، وذلك نحو : أبواب وأموال ، وباع وأبواج . وقالوا : ناب وأنياب ، وقالوا : نوب كما قالوا : أسود ، وقد قال بعضهم : أنيب كما قالوا في الجبل : أجبل .

وما كان مؤنثاً من (فعل) من هذا الباب فإنه يكسر على أفعل إذا أردت بناء أدنى العدد ، وذلك : دار وأدور ، وساق وأسوق ، ونار وأنور . هذا قول يونس ، ونظنه <sup>(١)</sup> إنما جاء على نظائره في الكلام ، نحو : جمل وأجمل ، وزمن وأزمن ، وعصاً وأعص . فلو كان هذا إنما هو للتأنيث لما قالوا : رحي وأرحي ، وفي قفاً أقفأ في قول من أنت القفا ، وفي قدَم أقدام . ولما قالوا : غنم وأغنام .

فإذا أردت بناء أكثر العدد قلت في الدار : دور ، وفي الساق : سوق ، وبنوها على فَعْلٍ فراراً من فُعُول ، كأنهم أرادوا أن يكسروها على فُعُول كما كسروها على أفعل . وقد قال بعضهم : سَووق فهمز ، كراهية الواو في الضمة في الواو . وقال بعضهم : ديران كما قالوا : نيران ، شبهوها بقیعان وغيران . وقالوا : ديار كما قالوا : جبال . وقالوا : ناب ونيب للناق ، بنوها على (فعل) كما بنوا الدار على فَعْلٍ ، كراهية نوب ، لأنها ضمة في ياء وقبلها ضمة وبعدها واو ، فكرهوا ذلك . ولهن مع ذا نظائر من غير المعتل : أسد وأسد ، ووثن ووثن <sup>(٢)</sup> . وقالوا : أنياب كما قالوا : أقدام .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فإنك تكسره على أفعال من أبنية أدنى العدد ، وهو قياس غير المعتل . فإذا كان كذلك فهو في هذا أجدر

(١) ب : « ويظنه » .

(٢) انظر ما سبق في ص ٥٦٩ وما بعدها من هذا الجزء .



أن يكون . وذلك قولك : **فِيلٌ** و**أُفِيَالٌ** ، **وَجِيدٌ** و**أَجْيَادٌ** ، و**مِيلٌ** و**أُمِّيَالٌ** . فإذا كسرتة على بناء أكثر العدد قلت ( **فُعُولٌ** ) كما قلت : **عُذُوقٌ** و**جُدُوعٌ** . وذلك قولك : **فُيُولٌ** و**دُيُوكٌ** ، و**جُيُودٌ** . وقد قالوا : **دَيْكَةٌ** و**كَيْسَةٌ** كما قالوا : **قِرْدَةٌ** و**حِسَلَةٌ** . ومثل ذلك **فَيْلَةٌ** . وقد يقتصرون في هذا الباب على ( **أَفْعَالٌ** ) كما اقتصروا على ذلك في باب **فَعَلٍ** و**فَعَلٍ** من المعتل . وقد يجوز أن يكون ما ذكرنا **فُعَلًا** <sup>(١)</sup> ، يَعْنِي أن الفيل يجوز أن يكون أصله **فُعَلًا** كسر من أجل الياء ، كما قالوا **أَبْيَضٌ** و**بَيْضٌ** <sup>(٢)</sup> فيكون الأفيال والأجباد بمنزلة الأجناد والأجبار . وقد يكون **دُيُوكٌ** و**فُيُولٌ** بمنزلة **بُرُوجٍ** و**جُرُوحٍ** ، ويكون **فَيْلَةٌ** بمنزلة **خَرْجَةٍ** و**جِحْرَةٍ** . وإنما اقتصارهم على أفعال في هذا الباب الذي هو من بنات الياء نحو : **أُمِّيَالٍ** و**أُنْيَارٍ** و**كِيرٍ** و**أَكْيَارٍ** .

وقالوا في **فِعْلٍ** من بنات الواو : **رِيحٌ** و**أَرْوَاحٌ** و**رِيَّاحٌ** ، ونظيره **أَبَارٌ** و**بَثَارٌ** . وقالوا ( **فِعَالٌ** ) في هذا كما قالوا في **فَعَلٍ** من بنات الواو ، فكذلك هذا لم يجعلوه بمنزلة ما هو من الياء .

١٨٨ وأما ما كان ( **فُعَلًا** ) من بنات الواو فإنك تكسره على ( **أَفْعَالٍ** ) إذا أردت

(١) فقط : « ما ذكرت فعلا » . السيرافي ما ملخصه : عند الخليل وسيبويه إذا كان فعلا ثانيه ياء وجب كسر الفاء ، فيصير على لفظ فعل سواء كان جمعا أو واحدا . ولو بنينا فعلا من البيع لوجب أن نقول : **بَيْعٌ** ، وكان الأنخفش يقول ذلك في الجمع . وإذا كان في الواحد قلب الياء واوا يقول في الجمع : **أَبْيَضٌ** و**بَيْضٌ** ، و**أَعْيَسٌ** و**عَيْسٌ** . وإذا بنى فعلا من الكيل والبيع إنما واحدا قال : **كُولٌ** و**بُوعٌ** ، ومن أجل ذلك قال سيبويه : **فِيلٌ** و**مِيلٌ** .. الخ يجوز أن يكون فعلا .

(٢) بعده في ا ، ب : « وقال أبو الحسن : هذا لا يكون في الواحد ، إنما يكون في الجميع .



بناء أدنى العدد ، وهو القياس والأصل . ألا تراه في غير المعتل كذلك .  
 وذلك : عُوْدٌ وَأَعْوَادٌ ، وَغُوْلٌ وَأَغْوَالٌ ، وَحُوْتٌ وَأَخْوَاتٌ ، وَكُوْزٌ  
 وَأَكْوَاْزٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسره على فَعُولٍ ولا فَعَالٍ ولا  
 فَعْلَةٍ ، وأجرى مجرى فَعَلٍ وانفرد به (فَعْلَانٌ) ، كما أنه غلبَ على فَعَلٍ من  
 الواو الفَعَالُ ، فكذلك هذا ، فرقوا بينه وبين فَعَلٍ من بنات الياء ، كما  
 فرقوا بين فَعَلٍ من الياء وفَعَلٍ من الواو ، ووافقَ فَعْلَانٌ في الأكثر كموافقته  
 إِيَاءَهُ في الأقل . وذلك : عِيدَانٌ ، وَغِيلَانٌ ، وَكِيرَانٌ ، وَحِيتَانٌ ، وَنِينَانٌ ،  
 جماعة النون . وقد جاء مثل ذلك في غير المعتل . قالوا : حُشٌّ وَحِشَانٌ ، كما  
 قالوا في فَعَلٍ من بنات الواو : ثَوْرٌ وَثِيرَانٌ ، وَقَوْزٌ وَقِيزَانٌ ، كما جاء في  
 الصحيح : عَبْدٌ وَعَبْدَانٌ ، وَرَأْلٌ وَرِئْلَانٌ .

وإذا كسرت (فَعْلَةً) من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسرتها  
 على البناء الذي كسرت عليه غير المعتل . وذلك قولك : عَيْبَةٌ وَعَيْبَاتٌ وَعِيَابٌ ،  
 وَضَيْعَةٌ وَضَيْعَاتٌ وَضِيَاعٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ . فإذا أردت بناء  
 أدنى العدد ألحقت التاء ولم تحرك العين ؛ لأن الواو ثانية والياء ثانية <sup>(١)</sup> . وقد  
 قالوا : فَعْلَةٌ في بنات الواو وكسروها على (فَعَلٍ) كما كسروا فَعْلَانٌ على بناء  
 غيره . وذلك قولهم : نَوْبَةٌ وَنَوْبٌ ، [ وَجُوبَةٌ وَجُوبٌ ] ، وَدَوْلَةٌ وَدَوْلٌ .  
 ومثلها : قَرْيَةٌ وَقَرْيٌ ، وَنَزْوَةٌ وَنَزْيٌ .

وقد قالوا : فَعْلَةٌ في بنات الياء <sup>(٢)</sup> ثم كسروها على (فَعَلٍ) ، وذلك قولهم :

(١) السيرافي : وهذا مذهب أكثر العرب ، كرهوا أن يحركوا فيقولوا : جوزات  
 وبيضات ، كما قالوا : ثمرات وزفرات ؛ لأن الواو والياء إذا حركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا  
 ألفين ، ومن العرب من يفتح فيقول : جوزات وبيضات ، ولا يقاب ؛ لأن الفتحة عارضة .  
 وهي لغة لهذيل .

(٢) ١ : « من بنات الياء » .



ضَيْعَةٌ وَضَيْعٌ ، وَخَيْمَةٌ وَخَيْمٌ . ونظيرها من غير المعتل : هَضْبَةٌ وَهَضَبٌ ، وَحَلَقَةٌ وَحَلَقٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجَفْنٌ . وليس هذا بالقياس .

وأما ما كان (فُعْلَةً) فهو بمنزلة غير المعتل وتجمعه بالتاء إذا أردت أدنى العدد . وذلك قولك : دُولَةٌ ودُولَاتٌ ، لا تحرّك الواو لأنها ثانية ، فإذا لم ترد الجمع المؤنث بالتاء قلت : دُولٌ ، وسُوقَةٌ وسُوقٌ ، وسُورَةٌ وسُورٌ .

وأما ما كان (فِعْلَةً) فهو بمنزلة غير المعتل ، وذلك : قِيَمَةٌ وَقِيَمٌ وَقِيَمَاتٌ ، وَرِيْبَةٌ وَرِيْبَاتٌ وَرِيْبٌ ، وَدِيْمَةٌ وَدِيِمَاتٌ وَدِيِمٌ .

وأما ما كان على (فَعْلَةٍ) فإنه كُتِرَ على (فِعَالٍ) ، قالوا : نَاقَةٌ وَنِيَاقٌ ، كما قالوا رَقَبَةٌ وَرِقَابٌ . وقد كُتِرَ على (فُعْلٍ) ، قالوا : نَاقَةٌ وَنُوقٌ ، وَقَارَةٌ وَقُورٌ ، وَلَابَةٌ وَلُوبٌ ، وأدنى العدد لآبَاتٌ وَقَارَاتٌ . وسَاحَةٌ وَسُوحٌ .

ونظيرهن من غير المعتل : بَدَنَةٌ وَبُدُنٌ ، وَخَشْبَةٌ وَخُشْبٌ ، وَأَكَمَةٌ وَأَكْمٌ . وليس بالأصل في فَعْلَةٍ وإن وجدت النظائر . وقالوا : أَيْنُقٌ ، ونظيرها أَكَمَةٌ وَأَكْمٌ . وقد كُتِرَ على (فِعْلٍ) كما كُتِرَ ضَيْعَةٌ ، قالوا : قَامَةٌ وَقِيَمٌ ، وَتَارَةٌ وَتَيْرٌ . وقال (١) :

\* يَقُومُ تَارَاتٍ وَيَمْشِي تَيْرًا (٢) \*

ولأنما احتُملتِ الفِعْلُ في بنات الياء والواو لأنَّ الغالب الذي هو وحْدُ الكلام في فَعْلَةٍ في غير المعتل الفِعَالُ .

(١) ابن يعيش ٥ : ٢٢ واللسان (تور ١٦٤) .

(٢) يقوم : يثبت قائماً دون مشى ، ا ، ب : « يقوم » و « تمشي » .  
والشاهد فيه : جمع تارة ، وهى بمعنى الحين والمرة ، على تير ، والقياس تيار ، بالألف ؛ لأن تارة فعلة في الأصل ، كرحبة ورحاب ، إلا أن المعتل من فعال قد تحذف ألفه كما قيل : ضياع وضيع ، طلبا للخفة ، لثقله بالاعتلال .



هذا باب ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ١٨٩

ويكون واحده على بنائه ومن لفظه ، إِلَّا أَنَّهُ تَلَحُّقُهُ هَاءُ التَّأْنِيثِ

لتبيين الواحد من الجميع

أَمَّا مَا كَانَ (فَعْلًا) فَقَصَّتْهُ قِصَّةٌ غَيْرُ الْمُعْتَلِّ ، وَذَلِكَ : جَوَزٌ وَجَوَزَةٌ  
وَجَوَزَاتٌ ، وَلَوَزَةٌ وَلَوَزٌ وَلَوَزَاتٌ ، وَبَيْضٌ وَبَيْضَةٌ وَبَيْضَاتٌ ، وَخَيْمٌ  
وْخَيْمَةٌ وَخَيْمَاتٌ ، وَقَدْ قَالَ : خِيَامٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ وَرِيَّاضٌ ،  
كَأَقَالُوا : طِلَاحٌ وَسِخَالٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فُعْلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفُعْلِ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، وَذَلِكَ : سُوسٌ  
وَسُوسَةٌ وَسُوسَاتٌ ، وَصُوفٌ وَصُوفَةٌ وَصُوفَاتٌ ، وَقَدْ قَالَوا : تُوْمَةٌ وَتُومَاتٌ  
وَتُومٌ ، وَقَدْ قَالَوا : نُومٌ كَمَا قَالَوا : دُرَرٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فِعْلًا) فَقَصَّتْهُ كَقِصَّةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ <sup>(١)</sup> : تَيْنٌ  
وَتَيْنَةٌ وَتَيْنَاتٌ ، وَلَيْفٌ وَلَيْفَةٌ وَلَيْفَاتٌ ، وَطَيْنٌ وَطَيْنَةٌ وَطَيْنَاتٌ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ هَذَا فُعْلًا كَمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفَيْلُ فُعْلًا . وَسَتَرَى بَيَانُ ذَلِكَ فِي بَابِهِ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعْلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفَعْلِ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، إِلَّا أَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ  
بِالتَّاءِ لَمْ تَغَيِّرِ الْأِسْمَ عَنْ حَالِهِ <sup>(٢)</sup> ، وَذَلِكَ : هَامٌ وَهَامَةٌ [ وَهَامَاتٌ ] ، وَرَاحٌ  
وَرَاحَةٌ وَرَاحَاتٌ ، وَشَامٌ وَشَامَةٌ وَشَامَاتٌ .

(١) : « وَكَذَلِكَ » ، وَقَدْ سَقَطَتْ كَلِمَةُ « قَوْلُكَ » مِنْ أ ، ط .

(٢) السِّيرَافِيُّ : يَرِيدُ أَنَّكَ لَا تَحْرُكُ الْأَلْفَ فَرُدَّهَا إِلَى الْوَاوِ فَتَقُولُ : هَوَّامَاتٌ  
أَوْ هَوَّامَاتٌ ؛ لِأَنَّهَا فِي هَامَةٍ فَعْلَةٌ ، وَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ،  
وَلَا يَزِيدُهَا الْجَمْعُ بِالتَّاءِ إِلَّا تَوْكِيدًا لِلْحَرَكَةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا وَقْتُ انْقِلَابِهَا أَلْفًا ، وَوَزْنُهَا  
فِي الْجَمْعِ بِالتَّاءِ فَعْلَاتٌ ، كَمَا أَنَّ وَزْنَهَا فِي الْوَاحِدِ فَعْلَةٌ ، وَاللَّفْظُ وَاحِدٌ .



قال الشاعر ، وهو القطامي<sup>(١)</sup> :

فَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابًا      فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَهْبِخُ سَاعًا<sup>(٢)</sup>

فقال : ساعةٌ وساعٌ ، وذلك كهامةٍ وهامٍ . ومثله آيةٌ وآىٌ .

ومثله قول العجاج<sup>(٣)</sup> :

وخطرَ أَيْدِي الكُفَّاءِ وَخَطَرَ      رَأَى إِذَا أوردَ الطَّعْنَ صَدْرُ<sup>(٤)</sup>

هذا باب ما هو اسمٌ واحد يقع على جميع وفيه علامات التأنيث  
وواحدُه على بنائه ولفظه ، وفيه علامات التأنيث التي فيه

وذلك قولك للجميع : حَلَفَاءُ وَخَلَفَاءُ وَاحِدَةٌ ، وَطَرَفَاءُ للجميع وَطَرَفَاءُ

واحدة ، وَبُهْمَى للجميع وَبُهْمَى واحدة<sup>(٥)</sup> ، لَمَّا كانت تقع للجميع ولم تكن

أسماء كُسِّرَ عليها الواحد أرادوا أن يكون الواحد من بناء فيه علامة التأنيث ،

كما كان ذلك في الأكثر الذي ليس فيه علامة التأنيث ويقع مذكراً ، نحو

التَّعْرُ وَالْبُرِّ وَالشَّعِيرِ وَأشباه ذلك . ولم يجاوزوا البناء ، الذي يقع للجميع حيث

( ١ ) ديوانه ٣٩ واللسان ( سوع ٣٣ ) .

( ٢ ) يصف قومه بني تغلب في محاربتهم لبكر . والغاب : الشجر الكثير الملتف .

يخبو : يسكن لبه .

والشاهد : جمع ساعة على ساع بحذف التاء في الجمع . وأكثر ما يجيء هذا في أسماء

الأجناس .

( ٣ ) ديوانه ١٨ والمقتضب ١ : ١٥٣ والخصائص ١ : ٢٦٨ والمنصف ٣ : ٨٣ .

( ٤ ) خطر : اختلفت يميناً وشمالاً عند القتال ، ورأى : جمع راية ، وهو فاعل

خطر . أورد الطعن ، أى إذا أورد الطاعن تلك الرايات دماء المطعونين بالرماح ،

صدرت صدور الوارد عن الماء بعد الورود . وجعل الفعل للطعن اتساعاً .

والشاهد فيه : جمع راية على رأى بطرح التاء ، وأكثر ما يجيء هذا في الأجناس

المخلوقة ، ولا يكاد يقع فيما يصنعه البشر إلا نادراً .

( ٥ ) وطرفاء للجميع ، وكذا : وبهمى للجميع ، ساقطتان من أ .



أرادوا واحداً فيه علامة تأنيث<sup>(١)</sup> ؛ لأنه فيه علامة التأنيث ، فاكثفوا بذلك وبيّنوا الواحدة بأنّ وصفوها بواحدة ، ولم يجيئوا بعلامة سوى العلامة التي في الجميع ، ليُفرّق بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجميع وليس فيه علامة التأنيث ، نحو : البُسْر والتَّمْر .

وتقول : أَرَطَى وَأَرْطَاةٌ ، وَعَلَقَى وَعَلَقَاةٌ ؛ لأنّ الألفات لم تُدخَلْ للتأنيث ، فمن ثَمَّ دخلت الهاء<sup>(٢)</sup>

هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث أمّا ما كان أصله ( فَعَلًا ) فإنه إذا كُسِّر على بناء أدنى العدد كُسِّر على ( أَفْعَلٍ ) ، وذلك نحو : يَدٌ وَأَيْدٍ ، وإن كُتِر على بناء أكثر العدد كُسِّر على ( فِعَالٍ وفُعُولٍ ) ، وذلك قولهم : دَمَاءٌ وَدُمِيٌّ ، لما ردّوا ما ذهب من الحروف كسّروه على تكسيرهم إيّاه لو كان غير منتقص على الأصل نحو : ظَبْيٍ وَذَلَوٍ .

وإن كان أصله ( فَعَلًا ) كُسِّر من أدنى العدد على ( أَفْعَالٍ ) كما فعل ذلك بما لم يُحدَف منه شيء ، وذلك أَبٌ وَأَبَاءٌ . وزعم بونس أنّهم يقولون : أَخٌ وَأَخَاءٌ . وقالوا : إِخْوَانٌ كما قالوا : خَرَبٌ وَخَرَبَانٌ . وَالْخَرَبُ : ذَكَرُ الْحَبَارَى .

(١) ط : « علامات تأنيث » ، ب : « علامة التأنيث » .

(٢) السيرافي : يعني أن ألف أرطى التي بعد الطاء ، وألف علقى ، لغير التأنيث ؛ لأنك تقول : هذا أرطى وعلقى فتنون ، وألف التأنيث لاتنون ، فلما كانت لغير التأنيث جاز أن تدخل عليها الهاء للواحدة . ومن العرب من لا ينون علقى ويجعل الألف للتأنيث ، يقول : هذه علقى كثيرة ، وهذه علقى واحدة يافى . وأنشدوا بيت العجاج :

\* يستن في علقى وفي مكور \*

غير منون .



فبنات الحرفين تُكسر على قياس نظائرها التي لم تُحذف . وبنات الحرفين  
في الكلام قليل .

وأما ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فإنك إذا أردت الجمع لم  
تكسره على بناء يرُدُّ ما ذهب منه ، وذلك لأنها فعلٌ بها ما لم يفعل بما فيه  
الهاء مما لم يُحذف منه شيء ، وذلك أنهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما  
يجمعون المذكر نحو : مُسْلِمِينَ ، فكأنه عَوَضٌ ، فإذا جمعت بالتاء لم تغيّر البناء .  
وذلك قولك : هَنَةٌ وَهَنَاتٌ ، وَفِئَةٌ وَفِئَاتٌ ، وَشِيَةٌ وَشِيَّاتٌ ، وَثِبَاتٌ وَثِبَاتٌ ،  
وَقِلَّةٌ وَقِلَاتٌ . وربما ردُّوها إلى الأصل إذا جمعوها بالتاء ، وذلك قولهم :  
سَنَوَاتٌ وَعِصَوَاتٌ . فإذا جمعوا بالواو والنون كسروا الحرف الأوّل وغيّروا  
الاسم . وذلك قولهم : سِنُونٌ وَقِلُونِ وَثِبُونِ وَمِثُونِ ، فإنما غيّرُوا أوّلَ هذا  
لأنّهم ألحقوا آخره شيئاً ليس هو في الأصل للثبوت ولا يلحق شيئاً فيه الهاء  
ليس على حرفين . فلما كان كذلك غيّرُوا أوّلَ الحرف كراهية أن يكون بمنزلة  
ما الواو والنون له في الأصل ، نحو قولهم : هُنُونٌ وَمَنُونٌ وَبَنُونٌ . وبعضهم  
يقول : قُلُونٌ ، فلا يغيّر كما لم يغيّروا في التاء .

وأما هَنَةٌ وَمَنَةٌ فَلَا تَجْمَعَانِ إِلَّا بالتاء ، لأنهما قد ذُكِرَتَا .

وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك ، استغناءً ، وذلك : ظَبَةٌ  
وُظَبَاتٌ ، وَشِيَةٌ وَشِيَّاتٌ . والتاء تدخل على ما دخلت فيه الواو والنون  
لأنّها الأصل .

وقد يكسرون هذا النحو على بناء يرُدُّ ما ذهب من الحرف ، وذلك  
قولهم : شَقَّةٌ وَشِفَاهٌ وَشَاةٌ وَشِيَاهٌ ، تركوا الواو والنون حيث ردُّوا ما حُذِفَ منه  
واستغنوا عن التاء حيث عنوا بها أدنى العدد وإن كانت من أبنية أكثر العدد ،



كما استغنوا بثلاثة جُروح عن أجراح ، وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسروه على شيء يردُّ ما حذف منه واستغنى به .

وقالوا : أمةٌ وآيم وإماء ، فهي بمنزلة أكمة وآكم وإكام . وإنما ١٩١ جعلناها فعلةً لأننا قد رأيناهم كسروا فعلةً على أفعلٍ مما لم يُحذف منه شيء<sup>(١)</sup> ولم نرهم كسروا فعلةً مما لم يُحذف منه شيء على أفعلٍ . ولم يقولوا : إأمون حيث كسروه على ماردٍ الأصل استغناء عنه ، حيث ردَّ إلى الأصل بآمٍ ، وتركوا أماتٍ استغناءً بآمٍ .

وقالوا : بُرةٌ وبراتٌ وبرُونٌ وبرى ، ولُغةٌ ولُنَى ، فكسروها على الأصل كما كسروا نظائرها التي لم تُحذف ، نحو : كُليةٌ وكُلَى . فقد يستغنون بالشيء عن الشيء ، وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه .

وسألتُ الخليل عن قول العرب : أرضٌ وأَرْضاتٌ ؟ فقال : لما كانت مؤنثة وُجمعت بالتاء ثقلت كما ثقلت طَلحاتٌ وصَحَفاتٌ . قلتُ : فلم جمعت بالواو والنون ؟ قال : شُبِّهَتْ بالسَّنينَ ونحوها من بنات الحرفين لأنها مؤنثة كما أن سَنَةً مؤنثة ، ولأنَّ الجمع بالتاء أقلُّ والجمع بالواو والنون أعمُّ . ولم يقولوا : أراضٌ ولا أرضٌ فيجمعونه كما جمعوا فَعَلٌ . قلتُ : فهَلَّا قالوا : أرضُون كما قالوا : أَهْلُون ؟ قال : إنها لما كانت تدخلها التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء ، وأهلٌ مذكَّرٌ لا تدخله التاء ولا تغيِّره الواو والنون كما لا تغيِّر غيره من المذكر ، نحو : صَعْبٍ وفَسْلٍ .

وزعم يونس أنهم يقولون : حرَّةٌ وحرُونٌ ، يشبهونها بقولهم : أرضٌ وأَرْضُون ؛ لأنها مؤنثة مثلها . ولم يكسروا أوَّلَ أَرْضِينَ ؛ لأنَّ التغير قد لزم

(١) السيرافي : يريد جعلنا أمة فعلة حيث جمعت على آم ، وآم أفعل ، وكان الأصل فيه آموآ ، فعمل بها ما عمل بأدلو جمع دلو ، حيث قالوا : أدل .



الحرف الأوسط كما لزم التغيير الأول من سنة في الجمع . وقالوا : إَوْزَّةٌ وإَوْزُونَ ، كما قالوا : حَرَّةٌ وحَرُونَ .

وزعم يونس أنهم يقولون أيضاً : حَرَّةٌ وإَحَرُونَ ، يعنون الحَرَارَ كأنه جمعُ إَحَرَةٍ ، ولكن لا يُتَكَلَّمُ بها <sup>(١)</sup> .

وقد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالتاء كما يجمعون ما فيه الهاء ؛ لأنه مؤنث مثله ، وذلك قولهم : عُرُسَاتٌ وَأَرْضَاتٌ ، وَعَيْرٌ وَعَيْرَاتٌ ، حَرٌّ كوا الياء وأجمعوا فيها على لغة هُذَيْلٍ ؛ لأنهم يقولون : بَيْضَاتٌ وَجَوَزَاتٌ .

وقالوا : سَمَوَاتٌ فاستغنوا بهذا ، أرادوا جمع سماء لا من المطر ، وجعلوا التاء بدلا من التكسير كما كان ذلك في العير والأرض . وقد قالوا : عَيْرَاتٌ وقالوا : أَهْلَاتٌ ، نَحَفَقُوا ، شَبَّهَوْهَا بِصَعْبَاتٍ حيث كان أَهْلٌ مذكراً تدخله الواو والنون ، فلما جاء مؤنثاً كمؤنث صَعْبٍ فُعل به كما فُعل بمؤنث صَعْبٍ . وقد قالوا : أَهْلَاتٌ فَنَقَلُوا ، كما قالوا : أَرْضَاتٌ . قال الخليل <sup>(٢)</sup> :

وهم أَهْلَاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ  
إِذَا أُدْجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْثَرًا <sup>(٣)</sup>

(١) السيرافي : هذا ما حكاه سيبويه عن يونس . وحكى الجرمي عنه أنهم يقولون أحرون بفتح الألف . وكل ذلك شاذ ليس بالمطرد .

(٢) الخزانة ٣ : ٤٢٧ وابن يعيش ٥ : ٣٣ واللسان (أهل ٢٩) .

(٣) يذكر اجتماع أحياء سعد ، من بني منقر وغيرهم ، إلى سيدهم قيس بن عاصم المنقري ، وتعويلهم عليه في أمورهم . فإذا ما أدجلوا بالليل ، حلوا الإبل بملحه وذكره . والكوثر : الجواد الكثير العطايا .

والشاهد فيه : جمع أهل على «أهلات» ، حملا لأهل على معنى الجماعة . ووجه تحريك الهاء ، تشبيهه بأرضات لأنه في الجمع مؤنث مثلها ؛ لأن حكم ما يجمع بالألف والتاء من باب فعلة ، وكان من الأسماء ، أن يحرك ثانيه نحو : جفنة وجفئات .



وقد قالوا : إِمَّوَانٌ جماعة الأُمَّة كما قالوا : إِخْوَانٌ ؛ لأنَّهم جمعوها كما ١٩٢  
جمعوا ما ليس فيه الهاء . وقال القتال الكلابي (١) :

أَمَّا الإِمَاءُ فَلَا يَدْعُونَنِي وَلَدًا إِذَا تَرَامَى بَنُو الأَمَّوَانِ بِالْعَارِ (٢)

هذا باب تكسير ما عدَّة حروفه أربعة أحرف للجمع

أَمَّا مَا كَانَ ( فِعَالًا ) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَّرْتَهُ عَلَى  
( أَفْعِلَةٍ ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : حِمَارٌ وَأَحْمَرَةٌ ، وَخِمَارٌ وَأَخْمَرَةٌ ، وَإِزَارٌ وَأَزْرَةٌ ،  
وَمِثَالٌ وَأُمِثْلَةٌ ، وَفِرَاشٌ وَأَفْرِشَةٌ . فَإِذَا أَرَدْتَ أَكْثَرَ الْعَدَدِ بَنَيْتَهُ عَلَى ( فَعْلٍ )  
وَذَلِكَ : حِمَارٌ وَخُمُرٌ ، وَخِمَارٌ وَخُمُرٌ ، وَإِزَارٌ وَأَزُرٌ ، وَفِرَاشٌ وَفُرُشٌ .  
وَإِنْ شِئْتَ خَفَّفْتَ جَمِيعَ هَذَا فِي لَفَةِ تَمِيمٍ . وَرَبَّمَا عَنَّا بِنَاءَ أَكْثَرَ الْعَدَدِ أَدْنَى  
الْعَدَدِ كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِمَا ذَكَرْنَا مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ثَلَاثَةُ جُدُرٍ  
وِثْلَاثَةُ كُتُبٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ مَضَاعِفًا فَإِنَّهُمْ لَمْ يَجَاوِزُوا بِهِ أَدْنَى الْعَدَدِ وَإِنْ عَنَّا الْكَثِيرَ  
تَرَكَوْا ذَلِكَ كِرَاهِيَةَ التَّضْعِيفِ ، إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنَّ لَا يَجَاوِزُوا بِنَاءَ أَدْنَى  
الْعَدَدِ فِيمَا هُوَ غَيْرُ مَعْتَلٍ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : جِلَالٌ وَأَجِلَّةٌ ، وَعِئَانٌ وَأَعِنَّةٌ ،  
وَكِنَانٌ وَأَكِنَّةٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَإِنَّهُمْ لَا يَجَاوِزُونَ بِهِ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ (٣)

( ١ ) ديوانه ٥٤ والكامل ٣٤ وأما ابن الشجري ٢ : ٥٣ والقالى ٢ : ٢٢٣  
واللسان ( أما ٤٧ ) .

( ٢ ) يفخر بأنه ابن حرة لم تلده أمة ، والإمَّوَان : جمع أمة .  
والشاهد فيه : أن أمة حذفَت هاوؤها في الجمع ، فجمعت على ما جمع عليه أخ المَحذوف  
الآخر ، وهو إِخْوَانٌ عَلَى فَعْلَانٍ .

( ٣ ) ط : « فَإِنَّهُ لَا يَجَاوِزُ بِهِ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ » .



كراهية هذه الياء مع الكسرة والضمة لو ثقلوا ، والياء مع الضمة لو خففوا .  
فلما كان كذلك لم يجاوزوا به أدنى العدد ، إذ كانوا لا يجاوزون في غير  
المعتل بناء أدنى العدد . وذلك قولهم : رِشَاءٌ وَأَرْشِيَّةٌ ، وَسِقَاءٌ وَأَسْقِيَّةٌ ،  
وَرِدَاءٌ وَأَرْدِيَّةٌ ، وَإِنَاءٌ وَأَانِيَّةٌ .

فأما ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عينات فإنك إذا  
أردت بناء أدنى العدد كسرتَه على (أَفْعِلَة) ، وذلك قولك : خُوَانٌ وَأَخْوِنَةٌ ،  
وَرِوَاقٌ وَأَرْوِقةٌ ، وِوَانٌ وَأَبْوِنَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تثقل وجاء على  
(فُعْل) كلفه بنى تميم في النحر ، وذلك قولك : خُونٌ وَرُوقٌ وَبُونٌ . وإنما خففوا كراهية  
الضمة قبل الواو ، والضمة التي في الواو ، فأنفخفوا هذا كما خففوا فعلاً حين أرادوا جمع  
قَوُولٍ ، وذلك قولهم : قُولٌ . وإذا كان في موضع الواو من خُوَانٍ ياءٌ مُثَقَّلَةٌ  
في لغة من يثقل ، وذلك قولك : عِيَانٌ وَعَيْنٌ . والعِيَانُ : حديدة تكون في متاع  
الفدان . فثقلوا هذا كما قالوا : بَيُوضٌ وَبَيْضٌ ، حيث كان أخف من بنات  
الواو ، كما قالوا : بَيُوتٌ حيث كان أخف من بنات الواو .

وزعم يونس أن من العرب من يقول : صَيُودٌ وَصِيدٌ ، وَبَيُوضٌ وَبَيْضٌ ،  
وهو على قياس من قال في الرُّسُل : رُسُلٌ .

وأما ما كان (فَعَالًا) فإنهم إذا كسروه على بناء أدنى العدد فعلوا به  
ما فعلوا بفعالٍ ؛ لأنه مثله في الزيادة والتحريك والسكون ، إلا أن أوله  
مفتوح ، وذلك قولك : زَمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ ، وَمَكَازٍ وَأَمْكِنةٌ ، وَقَذَالٌ وَأَقْذِلَةٌ ،  
وَفَدَانٌ وَأَفْدِنَةٌ . وإذا أردت بناء أكثر العدد قلت : قُدُلٌ وَفُدُنٌ . وقد  
يقتضون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وهو  
أَزْمِنَةٌ وَأَمْكِنةٌ .



وما كان منه من بنات الياء والواو فُعل به ما فُعل بما كان من بنات  
فِعالٍ ، وذلك قولك : سَمَاءٌ وَأَسْمِيَّةٌ ، وَعَطَاءٌ وَأَعْطِيَّةٌ . وكرهوا بناء الأكثر  
لاعتلال هذه الياء لما ذكرت لك ، ولأنها أقلُّ الياءات احتمالاً وأضعفها .  
وفِعالٌ في جميع الأشياء بمنزلة فِعالٍ <sup>(١)</sup> .

وأما ما كان ( فُعَالًا ) فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعالٍ ؛ لأنه ليس  
بينهما شيء إلا الكسر والضم . وذلك قولك : غُرَابٌ وَأُغْرِبَةٌ ، وَخُرَاجٌ  
وَأُخْرِجَةٌ ، وَبُعَاثٌ وَأُبْعِثَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد كسرتَه على  
( فِعلانٍ ) ، وذلك قولك : غُرَابٌ وَغُرَبَانٌ ، وَخُرَاجٌ وَخِرْجَانٌ ، وَبُعَاثٌ  
وَبُعْثَانٌ ، وَغِلَامٌ وَغِلْمَانٌ . ولم يقولوا : أُغْلِمَةٌ ، استغنوا بقواهم : ثلاثة غِلْمَةٌ ،  
كما استغنوا بفتية عن أن يقولوا : أفتاء .

وقالوا في المضاعف حين أرادوا بناء أدنى العدد كما قالوا في المضاعف في  
فِعالٍ ، وذلك قولهم : ذُبَابٌ وَأَذِبَةٌ . وقالوا حين أرادوا الأكثر ذِبَابَانٌ ، ولم  
يقتصروا على أدنى العدد لأنهم أمِنُوا التضعيف . وقالوا : حُورٌ وَحِيرَانٌ ، كما  
قالوا : غُرَابٌ وَغُرَبَانٌ . وقالوا في أدنى العدد : أَحُورَةٌ . والذين يقولون حِوَارٌ  
يقولون : حِيرَانٌ ، وَصِوَارٌ وَصِيرَانٌ ، جعلوا هذا بمنزلة فِعالٍ ، كما أنَّهما متفقان في  
بناء أدنى العدد <sup>(٢)</sup> . وَأَسْوَارٌ وَسُورٌ فَوَافَقَ الذين يقولون سُورٌ الذين يقولون :

(١) بعده في ا ، ب : « قلت لأبي الحسن : فلم لم يجر أن يقول في لغة من خفف :  
عُطِيٌّ ، فالياء لاتعل على هذا الوجه ؟ ، فقال : لأن هذه لغة من يقول : عَلِمَ ، والأصل  
عندهم الثقيل ، ولكنهم يخففون . والدليل على أن الأصل الثقيل أنهم يقولون : ظرفت  
وعلمت ، فيلزمونه الكسر ولا يذهبون به إلى حركة أخرى » . وفي ا : « ظرفت »  
بالطاء المهملة موضع « ظرفت » ، مع أن الكلمتين من باب فَعُلَ . وليس في الأول من  
الكسر إلا قولهم طَرَفَتِ الناقة ، إذا رعت أطراف المرعى ولم تختلط بالنوق .

(٢) السيرافي : يريد أن حوارا فيه لغتان : حُورٌ وَحِوَارٌ . وكذلك صِوَارٌ ،  
فيه لغتان ، فلغة الضم توجب أن يكون الجمع الكثير على فِعلان ، ولغة الكسر توجب أن =



سِوَارٌ كَمَا اتَّفَقُوا فِي الْحَوَارِ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : حُورَانٌ . وَلَهُ نَظِيرٌ ، سَمِعْنَا الْعَرَبَ يَقُولُونَ : زُقَاقٌ وَزُقَانٌ ، جَعَلُوهُ وَافِقَ فَعِيلًا كَمَا وَافَقَهُ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ . وَقَدْ يَقْتَصِرُونَ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي غَيْرِهِ ، قَالُوا : مُقَوَادٌ وَأَفْنِدَةٌ ، وَقَالُوا قُرَادٌ وَقُرْدٌ ، فَجَعَلُوهُ مُوَافِقًا لِفَعَالٍ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا مَا ذَكَرْتُ لَكَ . وَمِثْلُهُ <sup>(١)</sup> قَوْلُ بَعْضِهِمْ : ذُبَابٌ وَذُبٌّ .

وَأَمَّا مَا كَانَ فَعِيلًا فَإِنَّهُ فِي بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ بِمَنْزِلَةِ فِعَالٍ وَفُعَالٍ ؛ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ الَّتِي فِيهَا مَدَّةٌ ، لَمْ تَجِءْ إِلَيْهَا الَّتِي فِي فَعِيلٍ لَتُلْحَقَ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ كَمَا لَمْ تَجِءْ الْأَلْفُ الَّتِي فِي فُعَالٍ وَفِعَالٍ لِذَلِكَ ، وَهُوَ بَعْدُ فِي الزَّيْنَةِ وَالتَّحْرِيكِ وَالسَّكُونِ مِثْلُهُمَا ، فَهِنَّ أَخَوَاتٌ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جَرِيبٌ وَأَجْرِبَةٌ ، وَكُثِيبٌ وَأَكْثِيبَةٌ ، وَرَغِيفٌ وَأَرْغِفَةٌ ، وَرُغْفَانٌ وَجُرْهَانٌ وَكُثْبَانٌ .

وَيَكْسَرُ عَلَى (فُعَلٍ) أَيْضًا ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رَغِيفٌ وَرُغْفٌ ، وَقَلِيبٌ وَقُلْبٌ ، وَكُثِيبٌ وَكُثْبٌ ، وَأَمِيلٌ وَأُمْلٌ ، وَعَصِيبٌ وَعُصْبٌ <sup>(٢)</sup> ، وَعَسِيبٌ وَعُصْبٌ وَعُسْبَانٌ ، وَصَلِيبٌ وَصُلْبَانٌ وَصُلْبٌ .

وَرَبَّمَا كَسَرُوا هَذَا عَلَى (أَفْعِلَاءٍ) ، وَذَلِكَ : نَصِيبٌ وَأَنْصِبَاءٌ ، وَخَمِيسٌ وَأَخْمِسَاءٌ ، وَرَبِيعٌ وَأَرْبَعَاءٌ . وَهِيَ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ بِمَنْزِلَةِ مَا قَبْلُهَا .

وَقَدْ كَسَرَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى (فِعْلَانٍ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ظَلِيمٌ

= يَكُونُ الْكَثِيرُ عَلَى فُعَلٍ ، كَقَوْلِهِمْ : خَوَانٌ وَخَوْنٌ . فَاتَّفَقُوا فِي هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ عَلَى لُغَةٍ الضَّمِّ فَقَالُوا : حَيْرَانٌ وَصَيْرَانٌ ، كَمَا أَنَّ فَعَالًا وَفَعَالًا قَدْ اتَّفَقَا فِي أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى أَفْعَلَةٍ .

(١) ا ف ق ط : « وَمِنْهُ » .

(٢) الْعَصِيبُ مِنْ أَمْعَاءِ الشَّاةِ : مَا لَوَى مِنْهَا . وَالْعَصِيبُ أَيْضًا : الرِّثَّةُ تَعْصَبُ

بِالْأَمْعَاءِ .



وِظْلَمَانٌ ، وَعَرِيضٌ وَعِرْضَانٌ<sup>(١)</sup> ، وَقَضِيبٌ وَقِضْبَانٌ . وسمعنا بعضهم يقول :  
فَصِيلٌ وفِضْلَانٌ ، شبهوا ذلك بفُعالٍ .

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا . وَقَالُوا : قَرِيٌّ  
وَأَقْرَبِيَّةٌ وَقُرْبَانٌ ، حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ ، كَمَا قَالُوا : جَرِيبٌ وَأَجْرِبَةٌ ١٩٤  
وَجُرْبَانٌ . وَمِثْلُهُ : سَرِيٌّ وَأَسْرِيَّةٌ وَسُرْبَانٌ . وَقَالُوا : صَبِيٌّ وَصَبِيَانٌ كِظْلَمَانٌ ،  
وَلَمْ يَقُولُوا : أَصْبِيَّةٌ ، اسْتَغْنَوْا بِصَبِيَّةٍ عَنْهَا . وَقَالُوا فِي التَّضْعِيفِ كَمَا قَالُوا فِي  
الْجَرِيبِ ، وَقَالُوا : حَزِيرٌ وَأَحِزَّةٌ وَحُزَّانٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : حِزَّانٌ كَمَا قَالُوا  
ظِلْمَانٌ . وَقَالُوا : سَرِيرٌ وَأَسِرَّةٌ وَسُرُرٌ ، كَمَا قَالُوا : قَلِيبٌ وَأَقْلِبَةٌ وَقُلْبٌ .  
وَقَالُوا : فَصِيلٌ وَفِصَالٌ ، شَبَّهُوهُ بِظَرِيفٍ وَظِرَافٍ ؛ وَدَخَلَ مَعَ الصِّفَةِ فِي بِنَائِهِ  
كَمَا دَخَلَتِ الصِّفَةُ فِي بِنَاءِ الْأَسْمِ وَاسْتَرَاهُ ، فَقَالُوا : فَصِيلٌ حَيْثُ قَالُوا : فَصِيلَةٌ ، كَمَا  
قَالُوا : ظَرِيفَةٌ وَتَوَهَّمُوا الصِّفَةَ حَيْثُ أَنْشَأُوا وَكَانَ هُوَ الْمَنْفَصِلُ مِنْ أُمِّهِ . وَقَدْ  
قَالُوا : أَفِيلٌ وَأَفَائِلٌ . وَالْأَفَائِلُ : حَاشِيَةُ الْإِبِلِ<sup>(٢)</sup> ، كَمَا قَالُوا : ذَنُوبٌ وَذَنَائِبٌ .  
وَقَالُوا أَيْضًا : إِفَالٌ ، شَبَّهُوهَا بِفِصَالٍ حَيْثُ قَالُوا : أَفِيلَةٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ مُؤَنَّثًا فَإِنَّهُمْ إِذَا كَسَرُوهُ عَلَى  
بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرُوهُ عَلَى (أَفْعُلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَنَاقٌ وَأَعْنُقٌ . وَقَالُوا  
فِي الْجَمِيعِ : عُنُوقٌ ، وَكَسَرُوهَا عَلَى فُعُولٍ كَمَا كَسَرُوهَا عَلَى أَفْعُلٍ ، بِنُوْدَةٍ عَلَى  
مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ أَفْعُلٍ ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَفْصِلُوا بَيْنَ الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثُوثِ ، كَأَنَّهُمْ  
جَعَلُوا الزِّيَادَةَ الَّتِي فِيهِ إِذْ كَانَ مُؤَنَّثًا بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ الَّتِي فِي قِصْعَةٍ وَرَحْبَةٍ ،

(١) العريض : التيس إذا نب وأراد السفاد ، ومن المعزى : ما فوق الفطيم ودون  
الخدع .

(٢) حاشية الإبل : صغارها التي لا كبار فيها .



وكرهوا أن يجمعوه<sup>(١)</sup> جمع قَصْعة ؛ لأنَّ زيادته ليست كالهاء ، فكسروه  
تكسير ما ليس فيه زيادة من الثلاثة ، حيث شُبَّه بما فيه الهاء منه ولم تبلغ زيادته  
الهاء ؛ لأنَّها من نفس الحرف ، وليست علامة تأنيث لحقت الاسم بعد ما بُنِيَ  
كحَضْرَمَوْتَ . ونظير عنوق قول بعض العرب في السماء : سُمِّي . وقال  
أبو نُخَيْلة<sup>(٢)</sup> :

\* كَنُهورٌ كان من أعقاب السَّمي<sup>(٣)</sup> \*

وقالوا : أَسْمِيَّةٌ ، فجاءوا به على الأصل<sup>(٤)</sup> .

وأما من أنث اللسان فهو يقول : أَلْسُنٌ . ومن ذكر قال : أَلْسِنَةٌ .

وقالوا : ذِرَاعٌ وأَذْرُعٌ حيث كانت مؤنثة ، ولا يجاوز بها هذا البناء وإن  
عنوا الأكثر ، كما فعل ذلك بالألف والأرْجُل . وقالوا : شِمَالٌ وأَشْمَلٌ وقد  
كُسِّرت على الزيادة التي فيها فقالوا : شَمَائِلٌ ، كما قالوا في الرسالة : رَسَائِلٌ ،

(١) ١ : « أن يجمعوا » .

(٢) المنصف ٢ : ٦٨ واللسان ( كهر ٤٧٠ ) .

(٣) الكنهور : القطع العظام من متراكب السحاب ، واحده كنهورة . والأعقاب :  
جمع عقب لآخر الشيء ، عني أنه سحاب ثقل بالماء فأتى لذلك آخر السحاب لثقله .  
وأراد بالسماء هنا السحاب .

والشاهد فيه : جمع سماء على « سمي » بوزن فعول ، اجتمعت واوان في آخره  
فقلبت ثانيتهما ياء ، ثم قلبت أولاهما ياء لالتقاء ساكنة بالياء المنقلبة ، فقلبت كذلك  
ياء ، وكسر الحرف الصحيح لتثبت ياء بعد الكسرة . ونظيرها من السالم : عناق وعنوق ،  
وهو جمع غريب .

(٤) السيرافي : إن قيل : لم قالوا أسمية ، والسماء مؤنثة من السماء ذات البروج ،  
ومن السماء التي هي المطر ؟ يقال : أصابتنا سماء ، أي مطرة . قيل له : قد تذكر السماء .  
قال الله تعالى : السماء منفطر به . وقال بعضهم : إنما ذكره على تأويل السقف . وقال  
بعضهم : ذكره لأن السماء جمع كجمع الجنس . وأصله سماوة للواحد وسماء للجمع .



إِذْ كَانَتْ مُؤَنَّةً مِثْلَهَا<sup>(١)</sup> . وَقَالُوا : مُشْمَلٌ فَجَاءُوا بِهَا عَلَى قِيَاسِ جُدُرٍ .  
قَالَ الْأَزْرَقُ الْعَنْبَرِيُّ<sup>(٢)</sup> :

طَرُنَ انْقِطَاعَ أَوْتَارٍ مُحْظَرَبَةٍ فِي أَقْوَسٍ نَازَعَتْهَا أَيْمُنٌ مُشْمَلًا<sup>(٣)</sup>

وَقَالُوا : عُقَابٌ وَأَعْقُبٌ ، وَقَالُوا : عَقْبَانٌ كَمَا قَالُوا : غَرْبَانٌ وَقَالُوا : ١٩٥  
كِرَاعٌ وَأَكْرُعٌ ، وَأَتَانٌ وَآتَنٌ . كَمَا قَالُوا : أَشْمَلٌ ، وَقَالُوا : يَمِينٌ وَأَيْمُنٌ لِأَنَّهَا  
مُؤَنَّةٌ . وَقَالَ أَبُو النَجْمِ :

\* يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمَلٍ<sup>(٤)</sup> \*

وَقَالُوا : أَيْمَانٌ فَكَسَرُوا هَا عَلَى أَفْعَالٍ كَمَا كَسَرُوا هَا عَلَى أَفْعَلٍ إِذْ كَانَا لِمَا  
عَدَدُهُ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعُولًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ فَعِيلٍ إِذَا أُرِدَتْ بِنَاءٍ أَدْنَى الْعَدَدِ ،  
لِأَنَّهَا كَفَعِيلٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا أَنْ زِيَادَتِهَا وَاوْ ، وَذَلِكَ : قَعُودٌ وَأَقْعِدَةٌ ،

(١) السيرافي : يعني كسرت على أنه لم يحذف من شمال شيء . والذي قال  
أشمل قد حذف الألف ثم جمع ثلاثة أحرف على أفعل .

(٢) الإنصاف ٤٠٥ وشرح شواهد الشافية ١٣٣ وابن يعيش ٥ : ٣٤ ، ٤١ .  
واللسان (شمل ٣٨٧) .

(٣) يصف طيراً ثُرنَ بمرّة ، فجعل صوت طيرانها بسرعة شبيهاً بصوت أوتار  
قد انقطعت عند الجذب والنتع من القوس ، والمحظربة : الشديدة المحكمة القتل .  
والأقوس : جمع قوس . نازعتها : جذبتها هذه إلى ناحية وتلك إلى أخرى . والأيمن :  
جمع يمين ، وهي اليد اليمنى . وقد أوقع التشبيه على الانقطاع لأنه سبب الصوت المشبه به .  
والتأنيث في « انقطاع » للمرّة .

والشاهد فيه : جمع شمال على « شَمْلٌ » تشبيهاً بجدار وجدر ، لأن الوزن واحد .  
والمستعمل « أشمل » في الجمع القليل لأن الشمال مؤنثة ، و « شمائل » في الكثير .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٢١ من نشرتنا وص ٢٩٠ من هذا الجزء .

والشاهد فيه هنا : جمع يمين على أيمن ، لأنها مؤنثة .



وَعَمُودٌ وَأَعْمِدَةٌ ، وَخَرُوفٌ وَأُخْرِفَةٌ . فَإِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَ أَكْثَرِ الْعَدَدِ كَسَرْتَهُ عَلَى ( فِعْلَانِ ) ، وَذَلِكَ : خِرْفَانٌ وَقِعْدَانٌ ، وَعَعْتُودٌ وَعِيدَانٌ ، خَالَفَتْ فَعِيلًا كَمَا خَالَفَتْهَا فُعَالٌ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ <sup>(١)</sup> . وَقَالُوا : عَمُودٌ وَعُمْدٌ ، وَزَبُورٌ وَزُبُرٌ ، وَقَدُومٌ وَقُدُمٌ ، فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ قُضْبٍ وَقُلْبٍ وَكُشْبٍ . وَقَالُوا : قَدَائِمٌ كَقَالُوا : شِمَائِلٌ فِي الشِّمَالِ ، وَقَالُوا : قُلُوصٌ وَقَلَائِصُ .

وَقَدْ كَسَرُوا شَيْئًا مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ عَلَى أَفْعَالٍ ، قَالُوا : أَفْلَاءٌ وَأَعْدَاءٌ ، وَالْوَاحِدُ فُلُوٌّ وَعَدُوٌّ . وَكَرِهُوا فُعْلًا كَمَا كَرِهُوا فِي فُعَالٍ ، وَكَرِهُوا فِعْلَانًا لِلْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ سَاكِنٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ حَاجِزًا حَصِينًا . وَعَدُوٌّ وَصَفٌ وَلَكِنَّهُ ضَارَعَ الْأِسْمَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَّةَ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةً أَحْرَفَ وَكَانَ ( فُعْلَى أَفْعَلٌ ) فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى ( فُعَلٍ ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الصُّغْرَى وَالصُّغَرُ ، وَالْكُبْرَى وَالْكُبَرُ وَالْأُولَى وَالْأُولُ . وَقَالَ تَعَالَى جَدُّهُ : « إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبَرِ <sup>(٢)</sup> » . وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ : الدُّنْيَا وَالذُّنَى . وَالْقُصْوَى وَالْقُصَى ، وَالْعُلْيَا وَالْعُلَى . وَإِنَّمَا صَيَّرُوا الْفُعْلَى ههنا بِمَنْزِلَةِ الْفُعْلَةِ لِأَنَّهَا عَلَى بِنَائِهَا ، وَلِأَنَّ فِيهَا عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ ، وَلِيَفْرُقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا لَمْ يَكُنْ فُعْلَى أَفْعَلٌ . وَإِنْ شِئْتَ جَمَعْتَهُنَّ بِالتَّاءِ فَقُلْتَ : الصُّغَرِيَّاتُ وَالْكُبَرِيَّاتُ ، كَمَا تَجْمَعُ الْمَذَكَّرَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَذَلِكَ الْأَصْغَرُونَ وَالْأَكْبَرُونَ وَالْأَرْذَلُونَ .

(١) السِّيرَانِي : يَرِيدُ خَالَفَتْ فَعِيلًا كَمَا خَالَفَتْ فُعَالٌ فَعِيلًا ، وَذَلِكَ أَنَّ فَعِيلًا يَجْمَعُ عَلَى فِعْلَانِ ، كَقَوْلِنَا : قَفِيزٌ وَقَفْزَانٌ ، وَجَرِيبٌ وَجَرِبَانٌ ، وَفُعَالٌ يَجْمَعُ عَلَى فِعْلَانِ ، كَقَوْلِنَا : غَرَابٌ وَغَرِبَانٌ ، وَغَلَامٌ وَغَلِمَانٌ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ « أَوَّلُ الْحَرْفِ » يَعْنِي فِي حَرَكَةِ أَوَّلِ الْحَرْفِ فِي الْجَمْعِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا .

(٢) الْآيَةُ ٣٥ مِنَ الْمَدْثَرِ .



وأما ما كان على أربعة أحرف وكان ( آخِرُهُ أَلِفُ التَّائِيثِ ) فإن أردت أن نكسره فإنك تحذف الزيادة التي هي للتائيث ، ويُبْنَى على ( فَعَالَى ) وتُبدَل من الياء الألف ، وذلك نحو قولك في حُبَلَى : حَبَالَى ، وفي ذِفْرَى ذَفَارَى . وقال بعضهم : ذِفْرَى وَذَفَارٍ . ولم ينوتوا ذِفْرَى . وكذلك ما كانت الألفان في آخِرِهِ للتائيث ، وذلك [ قولك ] صَحْرَاءُ وَصَحَارَى ، وَعَذْرَاءُ وَعَذَارَى . وقد قالوا : صَحَارٍ وَعَذَارٍ ، وحذفوا الألف التي قبل علامة التائيث <sup>(١)</sup> ، ليكون آخِرُهُ كآخر ما فيه علامة التائيث ، وليفرقوا بين هذا وبين ١٩٦ عِلْبَاءُ وَنَحْوَهُ <sup>(٢)</sup> : وَأُلْزِمُوا هذا ما كان فيه علامة التائيث إذا كانوا يحذفونه من غيره ، وذلك : مَهْرِيَّةٌ وَمَهَارٌ ، وَأُثْفِيَّةٌ وَأُثَافٍ . جعلوا صَحْرَاءُ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ ، إذا كان أواخرهما علامتا التائيث ، مع كراهيتهم الياءات ، حتى قالوا مَدَارَى وَمَهَارَى . فهم في هذا أجدر أن يقولوا ، لئلا يكون بمنزلة ما جاء آخِرُهُ لغير التائيث .

وقالوا : رُبَى وَرُبَابٌ ، حذفوا الألف وبنوه على هذا البناء ، كما ألقوا الهاء من جُفْرَةٍ فَقَالُوا : جِفَارٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ ضَمُّوا أَوَّلَ ذَا ، كما لو قالوا : ظُفْرٌ وَظُؤَارٌ ، وَرِخْلٌ وَرُخَالٌ . ولم يكسروا أَوَّلَهُ كما قالوا : بَثَارٌ وَقِدَاحٌ . وإذا أردت ما هو أدنى العدد جمعت بالتاء ، تقول : خَبَرَآوَاتٌ وَصَخْرَآوَاتٌ وَذِفْرِيَّاتٌ <sup>(٣)</sup> وَحُبْلِيَّاتٌ .

(١) ما بعده إلى ما قبل « إذا كانوا » ساقط من أ .

(٢) السيرافي : وذلك أن الباب في عِلْبَاءُ وَنَحْوَهُ أن يقال : عِلَابِي وَحِرَابِي ؛ لأن عِلْبَاءَ ملحق بسرَدَاحٍ ، فلما كان الباب في سرَدَاحٍ أن يقال : سرَادِيحٍ ولا يقال : سرَادِحٍ وجب أن يكون الباب في عِلْبَاءَ عِلَابٍ ، وذلك أنهم يدخلون أَلِفُ الجمع ثالثة فتقع بعد الألف فتكسر الباء التي بعد أَلِفُ الجمع فتقلب من أجل كسرتها الألف التي قبل الهمزة في عِلْبَاءَ ياء ، وتنقلب الهمزة ياء أيضا .

(٣) ذِفْرِيَّاتٌ ، ساقطة من أ .



وقالوا : أُنْثَى وَإِنَاثٌ ، فذا بمنزلة جُفْرَةٍ وَحِفَارٍ .  
ومثل ظُفْرِ وَظُؤَارٍ : رِثْنٌ وَثَنَاءٌ . وَالشُّنَى : التي قد نُتِجَتْ  
مَرَّتَيْنِ .

[ وقالوا : خُنْثَى وَخَنَاثَى ، كقولهم : حُبْلَى وَحَبَالَى .

وقال الشاعر :

خَنَاثَى يَا كُلُّونَ التَّمْرِ لَيْسُوا بِزَوَاجَاتٍ يَلِدْنَ وَلَا رِجَالٍ <sup>(١)</sup>  
وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَدَ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةً أَحْرَفَ وَفِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ وَكَانَ (فَعِيلَةً)  
فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (فَعَائِلٍ) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : صَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ ، وَقَبِيلَةٍ  
وَقَبَائِلَ ، وَكُتَيْبَةٍ وَكُتَائِبَ ، وَسَفِينَةٍ وَسَفَائِنَ ، وَحَدِيدَةٍ وَحَدَائِدَ . وَذَا  
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُخْصَى . وَرَبَّمَا كَسَرُوهُ عَلَى (فُعْلٍ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، قَالُوا : سَفِينَةٌ  
وَسُفْنٌ ، وَصَحِيفَةٌ وَصُحُفٌ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِقَلْبٍ وَقُأَبٍ ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا سَفِينٌ  
وَصَحِيفٌ <sup>(٢)</sup> حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْهَاءَ ذَاهِبَةٌ ، شَبَّهُوا بِحِفَارٍ حِينَ أُجْرِيَتْ بِجَرَى  
بُحْدٍ وَجِمَادٍ .

وَلَيْسَ يَمْتَنِعُ شَيْءٌ مِنْ ذَا أَنْ يُجْمَعَ بِالتَّاءِ إِذَا أُرِدَتْ مَا يَكُونُ لِأَدْنَى الْعِدَدِ .  
وَقَدْ يَقُولُونَ : ثَلَاثُ صَحَائِفَ وَثَلَاثُ كُتَائِبَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا صَارَتْ عَلَى مِثَالِ  
فَعَائِلٍ ، نَحْوُ : حَضَاجِرَ وَبَلَابِلَ وَجَنَادِبَ ، فَأَجْرُوها بِجَرَاهَا . وَمِثْلُ صَحَائِفَ  
مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ صَفِيَّةٌ وَصَفَايَا ، وَمَطِيَّةٌ وَمَطَايَا .

(١) الْبَيْتُ مِنَ الْخَمْسِينَ ، وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (خُنْثَى) بِرَوَايَةٍ :

لَعَمْرُكَ مَا الْخَنَاثُ بَنُو قَشِيرٍ بَنُوسَانَ يَلِدْنَ ، وَلَا رِجَالُ

وَالْبَيْتُ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ لَمْ يَرَوْ فِي أ ، ب وَلَا الشُّتْمَرَى . يَصِفُ بِأَنَّهُمْ لَخَنُثُهُمْ لَا يَعْدُونَ  
فِي النِّسَاءِ وَلَا فِي الرِّجَالِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمَعَ خُنْثَى عَلَى خَنَاثَى .

(٢) أ : « صَحِيفًا وَسَفِينًا » ب : « صَحِيفٌ وَسَمِينٌ » .



وَأَمَّا (فَعَالَةٌ) فهو بهذه المنزلة ؛ لأنَّ عدَّة الحروف واحدة ، والزنة والزيادة مدٌّ كما أنَّ زيادة فَعِيلَة مدٌّ ، فوافقتُه<sup>(١)</sup> كما وافق فَعِيلٌ فَعَالاً . وذلك قولك إذا جمعت بالتاء : رِسَالَاتٌ ، وَكِنَانَاتٌ ، وَعِمَامَاتٌ ، وَجِنَازَاتٌ . فإذا كسرتَه على (فَعَائِلٍ) قلت : جَنَائِزُ ، وَرِسَائِلُ ، وَكِنَائِنُ ، وَعَمَائِمُ . والواحدة جِنَازَةٌ وَكِنَانَةٌ وَعِمَامَةٌ وَرِسَالَةٌ<sup>(٢)</sup> . [ ومثله جِنَايَةٌ وَجَنَايَا ] . وما كان على (فَعَالَةٍ) فهو بهذه المنزلة ؛ لأنه ليس بينهما إلا الفتح والكسر ، وذلك : حَمَامَةٌ وَحَمَائِمُ ، وَدَجَاجَةٌ وَدَجَاجُ . والتاء أمرُها ههنا كأمرها فيما قبلها .

وما كان (فَعَالَةً) فهو كذلك في جميع الأشياء ؛ لأنه ليس بينهما شيء إلا الضمُّ في أوله . وذلك قولك : ذُؤَابَةٌ وَذُؤَابَاتٌ ، وَقُورَةٌ وَقُورَاتٌ ، وَذُبَابَةٌ وَذُبَابَاتٌ . فإذا كسرتَه قلت : ذَوَائِبُ وَذَبَائِبُ .

وكذلك (فَعُولَةٌ) : لأنها بمنزلة فَعِيلَةٍ في الزنة والعدَّة وحرف المدِّ . وذلك ١٩٧ قولهم : حَمُولَةٌ وَحَمَائِلُ ، وَحَلُوبَةٌ وَحَلَائِبُ ، [ وَرَكُوبَةٌ وَرَكَائِبُ ] . وإن شئت قلت : حَلُوبَاتٌ وَرَكُوبَاتٌ وَحَمُولَاتٌ . وكلُّ شيء كان من هذا أقلَّ كان تكسيرُه أقلَّ كما كان ذلك في بنات الثلاثة .

واعلم أنَّ (فَعَالًا وَفَعِيلًا وَفَعَالًا وَفَعَالًا) إذا كان شيء منها يقع على الجميع فإنَّ واحده يكون على بناءه ومن لفظه ، وتلحقه هاء التانيث ، وأمرُها كأمر ما كان على ثلاثة أحرف . وذلك [ قولك ] دَجَاجٌ وَدَجَاجَةٌ وَدَجَاجَاتٌ . وبعضهم يقول : دِجَاجَةٌ وَدِجَاجٌ وَدِجَاجَاتٌ<sup>(٣)</sup> . ومثله من بنات الياء : أَضَاءَةٌ

(١) ١ ، ب : « فوافقتُها » .

(٢) ١ : « ورسالة وعمامة » .

(٣) ط : « دجاج ودجاجة ودجاجات » .



وأضالاً وأضاءاتٌ، وشعيرةٌ وشعيرٌ وشعيراتٌ، وسفينٌ وسفينةٌ وسفیناتٌ.  
ومثله من بنات الياء والواو: رَكِيَّةٌ ورَكِيٌّ، ومَطِيَّةٌ ومَطِيٌّ، ورَكِيَّاتٌ  
ومَطِيَّاتٌ، ومُرَارٌ ومُرارةٌ ومُراراتٌ، وثُمَامٌ وثُمَامَةٌ وثُمَاماتٌ، [وَجَرَادٌ  
وَجَرادةٌ وجراداتٌ]، وَحَامٌ وَحَامَةٌ وَحَاماتٌ. ومثله من بنات الياء والواو  
عَظَاءَةٌ وَعَظَالٌ وَعَظَاءاتٌ، وصلالٌ وصلالةٌ وصلالاتٌ. وقد قالوا: سَفَانٌ  
ودَجَائِحٌ وسَحَائِبٌ. وقالوا: دِجَاجٌ كما قالوا: طَلْحَةٌ وطِلَاحٌ، وجَذْبَةٌ  
وجِذَابٌ<sup>(١)</sup>.

وكلُّ شيءٍ كان واحداً مذكراً<sup>(٢)</sup> يقع على الجميع فإنَّ واحده وإياه<sup>(٣)</sup>  
بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف مما ذكرنا، كثرت عدَّةُ حروفه  
أوقلتُ.

وأما ما كان من بنات الأربعة (لا زيادة فيه) فإنه يكسر على مثال  
(مَفَاعِلَ)، وذلك قولك: ضَفَدَعٌ وضَفَادَعٌ<sup>(٤)</sup>، وَحُبْرُجٌ وَحَبَارِجٌ، وَخَنَجَرٌ  
وخنَاجِرٌ، وَجِنَجَنٌ وَجَنَاجِنٌ، وَقِمَطَرٌ وقِمَاطِرٌ. فإنَّ عنيت الأقل لم تجاوز ذا،  
لأنَّك لا تصل إلى التاء لأنه مذكر، ولا إلى بناء من أبنية أدنى العدد لأنَّهم  
لا يحذفون حرفاً من نفس الحرف، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء  
الأكثر وإنَّ عنوا الأقل. فإن كان فيه حرفٌ رابع حرفُ لين، وهو حرف

(١) المعروف جذبة، بالتحريك، وهي جمارة النخل.

(٢) ١: «مذكراً واحداً».

(٣) ١: «وأثناه» ب: «وأثناه» تحريف ما أثبت من ط.

وقال السيرافي: يعني أن اسم الجنس واحد مذكر، وهو يقع على الجميع، لأنَّ  
الجنس جمع. وقوله «إياه» كناية عن الجمع الذي ذكر، كأنه قال: فإنَّ واحده  
وجمعه مما زاد على الثلاثة ومن الثلاثة واحد.

(٤) هو كزبرج وجعفر وجندب ودرهم، كما في القاموس. لكن كذا ضبطت  
في ط، وهذه اللغة وسابقتها أفصح اللغات الأربعة.



المدَّة ، كسَّرتَه على مثال ( مَفَاعِيلَ ) وذلك قولك : قَنَدِيلٌ وَقَنَادِيلٌ ،  
وَحِنْدِيدٌ وَخَنَازِيدٌ ، وَكُرْسُوعٌ وَكَرَاسِيعٌ ، وَغِرْبَالٌ وَغَرَايِيلٌ .

واعلم أنَّ كلَّ شيءٍ كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فُبُنِيَ بناء بنات  
الأربعة وألحق ببنائها ، فَإِنَّهُ يَكْسَرُ على مثال ( مَفَاعِلِ ) كما تَكْسَرُ بنات الأربعة ،  
وذلك : جَدَوَلٌ وَجَدَاوِلٌ ، وَعِثِيرٌ وَعِثَائِرٌ ، وَكَوَّكَبٌ وَكَوَاكِبٌ ، وَتَوَلَّبٌ  
وَتَوَالِبٌ ، وَسَلَّمٌ وَسَلَالِمٌ ، وَدُمَلٌ وَدَمَامِلٌ ، وَجُنْدَبٌ وَجَنَادِبٌ ، وَقَرَدَدٌ  
وَقَرَادِدٌ ، رَقْدَ قَالُوا : قَرَادِيدٌ كراهية التضعيف . وكذلك هذا النحو كله .

وما لم يُلْحَقْ ببنات الأربعة <sup>(١)</sup> ، وفيها زيادةٌ وليست بِمَدَّةٍ فَإِنَّكَ إِذَا  
كسَّرتَه كسَّرتَه على مثال مَفَاعِلٍ ، وذلك : تَنْضُبٌ وَتَنَاضِبٌ ، وَأَجْدَلٌ  
وَأَجَادِلٌ ، وَأَخِيلٌ وَأَخَابِلٌ .

وكلُّ شيءٍ ممَّا ذكرنا كانت فيه هاء التانيث يَكْسَرُ على ما ذكرنا ، إِلَّا  
أَنَّكَ تَجْمَعُ بالتاء إِذَا أَرَدْتَ بناء ما يكون لأدنى العدد . وذلك قولك : جُمُجْمَةٌ  
وَجَاجِمٌ ، وَزَرْدَمَةٌ وَزَرَادِمٌ <sup>(٢)</sup> ، وَمَكْرُمَةٌ وَمَكَارِمٌ ، وَعَوْدَقَةٌ <sup>١٩٨</sup>  
وَعَوَادِقٌ ، وهو الكَلْبُوبُ الذي يُخْرِجُ به الدَّلو .

وكلُّ شيءٍ من بنات الثلاثة قد ألحق ببنات الأربعة فصار رابعة حرف  
مدَّة فهو بمنزلة ما كان من بنات الأربعة له رابعٌ حرفٌ مدَّةٌ ، وذلك : قُرْطَاطٌ  
وَقَرَاطِيطٌ <sup>(٣)</sup> ، وَجَرِيَالٌ وَجَرَايِيلٌ ، وَقِرْوَاحٌ وَقَرَاوِيحٌ . وكذلك ما كانت  
فيه زيادة ليست بِمَدَّةٍ وكان رابعة حرف مدَّةٌ ولم يُبْنَ بناء بنات الأربعة التي  
رابعها حرف مدَّةٌ ، وذلك نحو : كَلُوبٍ وَكَلَالِيِبٍ ، وَيَرَبُوعٍ وَيَرَابِيعٍ .

(١) ا ، ب : « وما لم يلحق بالأربعة » .

(٢) الزردمة : هنة تحت الحلقوم واللسان مركب فيها . وقيل هي فارسية .

(٣) القرطاط لذي الحافر : كالحلس الذي يلقى تحت الرحل للبعير .



وما كان من الأسماء على ( فاعِلٍ أو فاعِلٍ ) فإنه يكسر على بناء ( فَوَاعِلٍ ) ، وذلك : تَابِلٌ وَتَوَابِلٌ ، وَطَابِقٌ وَطَوَابِقٌ ، وَحَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ ، وَحَائِطٌ وَحَوَائِطٌ <sup>(١)</sup> . وقد يكسرون الفاعل على ( فُعْلَانٍ ) نحو : حَاجِرٌ وَحُجْرَانٍ ، وَسَالٌ وَسُلَانٌ ، وَحَاطِرٌ وَحُورَانٌ ، وقد قال بعضهم : حَيْرَانٌ كما قالوا : جَانٌ وَجِنَانٌ ، وكما قال بعضهم : غَائِطٌ وَغَيْطَانٌ وَحَائِطٌ وَحَيْطَانٌ ، قلبوها حيث صارت الواو بعد كسرة . فالأصلُ فُعْلَانٌ . وقد قالوا <sup>(٢)</sup> : غَالٌ وَغُلَانٌ ، وَفَالِقٌ وَفُلْقَانٌ ، وَمَالٌ وَمُلَانٌ <sup>(٣)</sup> . ولا يمتنع شيء من ذا من فَوَاعِلٍ .

وأما ما كان أصله صفة فأجرى مجرى الأسماء فقد بينونه <sup>(٤)</sup> على ( فُعْلَانٍ ) كما بينونها ، وذلك : رَاكِبٌ وَرُكْبَانٌ ، وَصَاحِبٌ وَصُحْبَانٌ ، وَفَارِسٌ وَفُرْسَانٌ ، وَرَاعٍ وَرُعْيَانٌ . وقد كسروه على ( فِعَالٍ ) ، [ قالوا أصحابٌ ] حيث أجروه مجرى فَعِيلٍ ، نحو : جَرِيْبٌ وَجُرْبَانٌ . وسترى بيانه إن شاء الله لِمَ أُجرى ذلك المجرى . فأدخلوا الفِعال ههنا كما أدخلوه ثَمَّةَ حين قالوا : إِفَالٌ وَفِصَالٌ ، وذلك نحو أصحابٍ . ولا يكون فيه فَوَاعِلٌ كما كان في تَابِلٍ وَخَاتِمٍ وَحَاجِرٍ <sup>(٥)</sup> ؛ لأن أصله صفة وله مؤنث ، فيفصلون بينهما ؛ إلا في فَوَارِسٍ

(١) ا ، ب : « وحاجز وحواجز » مكان « حاجر وحواجر » . وقال السيرافي : قد جاء في فاعل فواعيل ، نحو : طابق وطوابيق ، ودائق ودوانيق ، وخاتم وخواتيم . وليس ذلك بقياس يطرد . وبعضهم يقول في خاتم : خاتام . فعلى هذه اللغة قياسه خواتيم . وقد ذكر الفراء أنه لم يجيء في فاعل فواعيل إلا شيء من كلام المولدين ، قالوا : باطل وبواطيل ، شبهوه بطابق وطوابيق .

(٢) ا ، ب : « وقال بعضهم » :

(٣) الغال : أرض مطمئنة ذات شجر . والفالق : الشق في الجبل . وأما المال ففي اللسان ( ملل ١٥٥ ) : « وحكى سيويه مال وملان ولم يفسره .

(٤) ا ، ب : « فإنهم بينونه » .

(٥) ا ، ب : « حاجز » .



فإنهم قالوا : فَوَارِسٌ كما قالوا : حَوَاجِرُ<sup>(١)</sup> لأنَّ هذا اللفظ لا يقع في كلامهم إلا للرجال ، وليس في أصل كلامهم أن يكون إلّاهم . فلمّا لم يخافوا الالتباس قالوا فَوَاعِلُ ، كما قالوا فُعْلَانٌ وكما قالوا : حَوَارِثُ ؛ حيث كان اسماً خاصّاً كزَيْدٍ .

هذا باب ما يُجمع من المذكر بالتاء لأنّه يصير إلى تأنيث إذا جمع

ففيه شيء لم يكسر على بناء من أبذية الجمع فجمع بالتاء إذ منع ذلك ، وذلك قولهم : مُرَادِقَاتٌ ، وَحَمَامَاتٌ ، وَإِوَانَاتٌ<sup>(٢)</sup> . ومنه قولهم : جَمَلٌ سَبَحَلٌ ، وَجِبَالٌ سَبَحَلَاتٌ ، وَرَبِحَلَاتٌ ، وَجِبَالٌ سَبَطَرَاتٌ . وقالوا : جَوَالِقٌ وَجَوَالِيْقٌ فلم يقولوا : جَوَالِقَاتٌ حين قالوا : جَوَالِيْقٌ .

والمؤنث الذي ليس فيه علامة التأنيث أجرى هذا المجرى . ألا ترى أنك لا تقول : فِرْسِنَاتٌ حين قالوا فَرَاسِنٌ ، وَلَا خِنْصِرَاتٌ حين قالوا : خَنَاصِرُ<sup>(٣)</sup> ، وَلَا مَحَلَجَاتٌ حين قالوا : مَحَالِجٌ<sup>(٤)</sup> . ومَحَالِيجٌ . وقالوا : عَيْرَاتٌ حين لم يكسروها على بناء يكسر عليه مثلها .

وربّما جمعوه بالتاء وهم يكسرونه على بناء الجمع ؛ لأنّه يصير إلى بناء التأنيث ، فشبهوه بالمؤنث الذي ليس فيه هاء التأنيث . وذلك قولهم : بُوَانَاتٌ وَبُؤَانٌ للواحد وبُؤْنٌ للجميع ، كما قالوا : عُرُسَاتٌ وَأُعْرَاسٌ ، فهذه حروف ١٩٩ تحفظ ثم يجاء بالنظائر . وقد قال بعضهم في شمالي : شمالات<sup>(٥)</sup>

(١) ا ، ب : « حواجز » .

(٢) الإوان والإيوان : الصفة العظيمة : وعمود من أعمدة الحباء .

(٣) ط : « حين قلت خناصر » .

(٤) ط : « حين قلت محاليج » .

(٥) « قد » ساقطة من ط . و « بعضهم » ساقطة من ا .



هذا باب ما جاء ببناءً جمعه على غير ما يكون في مثله

ولم يكسر هو على ذلك البناء

فمن ذلك قولهم : رَهْطٌ وَأَرَاهِطُ ، كأنهم كسروا أَرَهْطُ . ومن ذلك باطلٌ وأباطيلٌ لأنَّ ذا ليس ببناء باطلٍ ونحوه إذا كسرتَه ، فكأنَّه كُسِرَتْ عليه إِبْطِيلٌ وإِبْطَالٌ . ومثل ذلك : كُرَاعٌ وأُكْرِعُ ؛ لأنَّ ذا ليس من أبنية فُعالٍ إذا كسر بزيادة أو بغير زيادة ، فكأنَّه كُسِرَ عليه أُكْرِعُ . ومثل ذلك حديثٌ وأحاديثٌ ، وعَرُوضٌ وأُعْرِيضُ ، وقَطِيعٌ وأَقَاطِيعُ ؛ لأنَّ هذا لو كسرتَه إذ كانت عدَّة حروفه أربعة أحرف بالزيادة التي فيها لكانت فعائِلَ ، ولم تكن لتدخل زيادةً تكون في أوَّل الكلمة ، كما أنَّك لا تكسر جَدُولًا ونحوه إلَّا على ما تُكسر عليه بنات الأربعة . فكذلك هذا إذا كسرتَه بالزيادة ، لا تدخل [فيه] زيادةً سوى زيادته ، فيصير اسمًا أوَّلُه ألف ورابعه حرف لين . فهذه الحروف لم تُكسر على ذا . ألا ترى أنَّك لو حقرتَها لم تقل : أُحْيِدِيثٌ ولا أُعْيِرِيضٌ ولا أُكْيَرِيْعٌ . فلو كان ذا أصلًا لجاز ذا التحقيرُ وإنَّما يجرى التحقيرُ على أصل الجمع إذا أردتَ ما جاوز ثلاثة أحرف مثل مَفَاعِلَ ومَفَاعِيلَ .

ومثل : أَرَاهِطَ أَهْلٌ وَأَهَالٍ ، وَلَيْلَةٌ وَلَيَالٍ : جُمِعَ أَهْلٌ وَلَيْلٌ . وقالوا : لَيْلِيَّةٌ فجاءت على غير الأصل كما جاءت في الجمع كذلك .

وزعم أبو الخطَّاب أنَّهم يقولون : أَرْضٌ وآرَاضٌ أفعالٌ ، كما قالوا : أَهْلٌ وآهَالٌ (١) .

(١) السيرافي : والذي عندي أنَّ هذا غلط وقع في الكتاب من جهتين : إحداهما أنَّ سيبويه ذكر فيما تقدم أنَّهم لم يقولوا : آراض ولا أرض . والأخرى أنَّ هذا الباب إنما =



و [ قد ] قال بعض العرب : أمكن ، كأنه جمع مكن لا مكان ؛ لأننا لم نرفعها ولا فعلاً ولا فعلاً ولا فعلاً يكسرون مذكرات على أفعل .  
ليس ذالهن طريقة يجرين عليها في الكلام .

ومثل ذلك : توأم وتوأم ، كأنهم كسروا عليه تم ، كما قالوا : ظئر  
ورخا ، ورخا ورخا .

وقالوا : كروان وللجميع كروان ، فإنما يكسر عليه كرى<sup>(١)</sup> ، كما قالوا  
إخوان . وقد قالوا في مثل : « أطرق كرا » . ومثل ذلك : حمار وحير .  
ومثل ذا : أصحاب وأطيار ، وفلأ وأفلا .

هذا باب ما عدّة حروفه خمسة أحرف خامسة

ألف التانيث أو ألفا التانيث<sup>(٢)</sup>

أما ما كان على (فعالي) فإنه يجمع بالتاء . وذلك : حبارى وحباريات ،  
وسمانى وسمانيات ، ولبادى ولباديات . ولم يقولوا : حباير ولا حبارى  
ولا حبار ؛ ليفرقوا بينها وبين فعلاء وفعالة وأخواتها ، وفعيلة وفعالة  
وأخواتها .

وأما ما كان آخره ألفا التانيث وكان<sup>(٣)</sup> (فاعلاء) فإنه يكسر على فواعل

= ذكر فيه ما جاء جمعه على غير الواحد . ونحن إذا قلنا : إنه أرض وأراض ، وأهل وأهل  
فهو على الواحد ، كما يقال : زندق وأزناد ، وفرخ وأفراخ ، وإن كان الأكثر فيه أفعل .  
وقد ذكر سيبويه مثل هذا فيما تقدم من الأبواب ، وأظنه أرض وأراض ، كما قالوا : أهل  
وأهل ، فيكون مثل ليلة وليال ، فيشاكل الباب .

(١) ا ، ب : « على كرى » ، تحريف .

(٢) ب ، ط : « ألفان للتانيث » .

(٣) ط فقط : « ألفان للتانيث » .



شُبِّهَ بِفَاعِلَةٍ ؛ لِأَنَّهُ عَلَّمُ تَأْنِيثٍ كَمَا أَنَّ الْهَاءَ فِي فَاعِلَةٍ عَلَّمُ تَأْنِيثٍ . وَذَلِكَ : قَاصِعَاءُ  
وَقَوَاصِعُ ، وَنَافِقَاءُ وَنَوَافِقُ ، وَدَامَاءُ وَدَوَامٌ . وَنَمْنَا مِنْ يَوْثَقَ بِهِ مِنْ  
الْعَرَبِ يَقُولُ : سَابِيَاءُ وَسَوَابٍ ، وَحَانِيَاءُ وَحَوَانٍ [ وَحَاوِيَاءُ وَحَوَايَا ] .  
وَقَالُوا : خُنْفَسَاءُ : وَخَنَافِسُ ، شَبَّهُوا ذَا بَعْنُصَلَاءَ وَعَنَاصِلَ ، وَقُنْبَرَاءَ  
وَقُنَابِرَ .

٢٠٠

### هذا باب جمع الجمع

أَمَّا أُبْنِيَّةُ أُدْنَى الْعِدَدِ فَتُكْسَرُ مِنْهَا (أَفْعِلَةٌ وَأَفْعُلٌ) عَلَى (أَفَاعِلٍ) ؛ لِأَنَّ  
أَفْعُلًا بَزَنَةُ أَفْعَلٍ ، وَأَفْعِلَةٌ بَزَنَةُ أَفْعَلَةٍ ، كَمَا أَنَّ أَفْعُلًا بَزَنَةُ إِفْعَالٍ . وَذَلِكَ  
نَحْوُ : أَيْدٍ وَأَيَادٍ ، وَأَوْطُبٍ وَأَوْاطِبٍ .  
قَالَ الرَّاجِزُ <sup>(١)</sup> :

\* تُحْلَبُ مِنْهَا سِتَّةُ الْأَوْاطِبِ <sup>(٢)</sup> \*

وَأَسْقِيَةٌ وَأَسَاقٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (أَفْعُلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفَاعِيلَ ؛ لِأَنَّ أَفْعُلًا بِمَنْزِلَةِ  
إِفْعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : أَنْعَامٍ وَأَنْعَائِمٍ ، وَأَقْوَالٍ وَأَقَاوِيلَ . وَقَدْ جَمَعُوا (أَفْعِلَةً)  
بِالْتَّاءِ كَمَا كَسَرُوا عَلَى (أَفَاعِلَ) ، شَبَّهُوا بِأَنْمَلَةٍ وَأَنْمَلٍ وَأَنْمَلَاتٍ ، وَذَلِكَ  
قَوْلُهُمْ : أَعْطِيَاتٌ ، وَأَسْقِيَاتٌ .

وَقَالُوا : جِمَالٌ وَجِمَائِلُ ، فَكَسَرُوا عَلَى كَعَائِلَ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ شِمَالٍ

(١) مِنَ الْخَمْسِينَ . وَانْظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ٥ : ٧٥ وَالْمَخْصَصَ ٤ : ١٠١ / ١٠ :

٣ / ١٤ : ١١٧ . وَاللِّسَانَ (وَطَب ٢٩٧) .

(٢) ١ ، ب : « يُحْلَبُ مِنْهَا » . وَالْوَطْبُ : سَقَاءُ اللَّبَنِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ الْأَوْطَبِ عَلَى أَوْاطِبَ ، لِتَكْثِيرِ الْعِدَدِ وَالْمُبَالَغَةِ فِيهِ .



وشَمَائِلَ فِي الزُّنَّةِ ، وَقَدْ قَالُوا : جِئَالَاتُ فُجِعُوها بِالتَّاءِ كَمَا قَالُوا : رِجَالَاتُ ،  
وَقَالُوا : كِلَابَاتُ .

ومثل ذلك : بُيُوتَاتُ . عملوا بِفُعُولٍ مَا عملوا بِفِعَالٍ .

ومثل ذلك : اُلْحُرَاتُ والطَّرَقَاتُ والجزراتُ ، فُجِعُوا (فُعُلَا) إِذْ كَانَتْ  
لِلْجَمْعِ . كَفِعَالٍ الَّذِي هُوَ لِلْجَمْعِ ، كَمَا جَعَلُوا الْجِبَالَ إِذْ كَانَ مُؤَنَّثًا فِي جَمْعِ  
التَّاءِ نَحْوُ : جَمَالَاتٍ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ الْمُؤَنَّثِ نَحْوُ : أَرْضَاتٍ وَعِيرَاتٍ .  
وكذلك الطَّرَقُ وَالْبُيُوتُ .

واعلم أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مُصَدَّرٍ يُجْمَعُ ،  
كَالْأَشْفَالِ وَالْعُقُولِ وَالْحُلُومِ وَالْأَلْبَابِ : أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَجْمَعُ الْفِكْرَ وَالْعِلْمَ  
وَالنَّظَرَ . كَمَا أَنَّهُمْ لَا يَجْمَعُونَ كُلَّ اسْمٍ يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ نَحْوُ : التَّمَرُ ، وَقَالُوا :  
التَّمَرَانُ . وَلَمْ يَقُولُوا : أَبرارٌ<sup>(١)</sup> وَيَقُولُونَ : مُصْرَانٌ وَمَصَارِينُ ، كَأَبْنِيَّاتٍ  
وَأَبَائِيَّاتٍ وَبُيُوتٍ وَبُيُوتَاتٍ .

وَمِنْ ذَا الْبَابِ أَيْضًا [ قَوْلُهُمْ ] : أَسُورَةٌ وَأَسَاوِرَةٌ . وَقَالُوا : عُودٌ وَعُودَاتٌ ،  
كَأَقْرَارَاتٍ .

قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٢)</sup> :

لَهَا بِحَقِيلٍ فَالْثُّمَيْرَةُ مَوْضِعٌ

تَرَى الْوَحْشَ عُودَاتٍ بِهِ وَمَتَالِيَا<sup>(٣)</sup>

(١) بعده في أ ، ب : « يعني جمع البر » .

(٢) ابن يعيش ٥ : ١٧٦ ومعجم البلدان ( الثميرة ) واللسان ( تمر ٩٥ عود ٣٥

تلا ١١١ ) .

(٣) حقييل والثميرة : موضعان . ويروى : « والثميرة » .

والعودات : جمع عود ، وهذا جمع عائذ ، وأصله في الناقة الحديثة التناج يعوذ بها ولدها ، =



وقالوا : دُوراتٌ كما قالوا : عُوذاتٌ . وقالوا : حُشَّانٌ وحَشَّاشِينٌ ،  
مثل مُضْرانٍ ومَصارينَ . وقال (١) :

• ترعى أناضٍ من جَزِيرِ الحَمْضِ (٢) •

٢٠١ جمعُ الأنضاء ، وهو جمعُ نِضْوٍ .

هذا باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف

[ وقد أُعْرِبَ ] فكسرتَه (٣) على مثال مَفَاعِلَ

زعم الخليل أنهم يُلْحِقُونَ جمعه الهاء إلاً قليلاً . وكذلك وجدوا أكثره  
فيما زعم الخليل . وذلك : مَوْزَجٌ ومَوَازِجَةٌ ، وصَوَلَجٌ وصَوَالِجَةٌ ، وكُرَبَجٌ  
وكُرَابِجَةٌ ، وطَيْلَسَانٌ وطَيْالِسَةٌ ، وجَوْرَبٌ وجَوَارِبَةٌ . وقد قالوا : جَوَارِبُ  
وكِيَالِجٌ ، جعلوها كالصوامع والكواكب . وقد أدخلوا الهاء أيضاً فقالوا  
كِيَالِجَةٌ . ونظيره في العربية صَيْقَلٌ وصَيْاقِلَةٌ ، وصَيْرَفٌ وصَيْرِافَةٌ ، وقَشَمٌ  
وقَشَاعِمَةٌ ، فقد جاء إذا أُعْرِبَ كَلَكٌ ومَلَائِكَةٌ .

= جعله للوحش هنا ، والمآلى : جمع متل ومنلية وهي من الإبل : التي يتلوها ولدها .  
وصف منزلاً أقفر من أهله فأضحى مألفاً للوحش .  
والشاهد فيه : جمع العوذ على عوذات .

(١) المخصص ١١ : ١٧٧ / ١٤ : ١٨٨ برواية « حرير » واللسان (نصا ٢٠٢  
نصا ٢٠٣) برواية « حرير » . وفي أ ، ب : « حزير » .

(٢) الجزير : ما جز وقطع . وأناض : جمع أنضاء ، وهذه جمع نضو ، وهو  
الدقيق الهزيل ، وأراد به ما دق من النبات ولطف . ويروى « أناص » وهذه جمع  
أنضاء ، وأنضاء : جمع نصى ، وهو ضرب من النبات . والأولى أصح لأن النصى ليس  
من الحمض ، إنما هو من الحلة . والحمض : ما ملح من النبات ، والحلة : ما حلا منه .  
والشاهد فيه : جمع الأنضاء على أناض . وسكن الياء من أناض في حال النصب  
ضرورة .

(٣) ١ : « فكسروها » ب : « فكسر » .



وقالوا : أَناسِيَّةٌ لجمع إنسان<sup>(١)</sup> . وكذلك إذا كُثرت الاسم وأنت تريد آلَ فلانٍ ، أو جماعة الحَيِّ أو بني فلان . وذلك قولك : المَسَامِعة ، والمناذِرة ، والمهالبة ، والأحامرة ، والأزارقة .

وقالوا : الدِّيَاسِم ، [ وهو ولدُ الذئب ] ، والمعاول<sup>(٢)</sup> ، كما قالوا : جَوَارِبُ شَبْهوه بالكواكب حين أعرب . وجعلوا الدِّيَاسِم بمنزلة الغيالم والواحدُ غَيْلَمٌ . ومثل ذلك الأشاعر .

وقالوا : البرابرة والسيابجة ، فاجتمع فيها الأعجمية وأنها من الإضافة ، إِنَّمَا يَعْنِي البرَّ بَرِيئٌ والسَّيْبَجِيَّينَ ، كما أردت بالمسامعة المسمعيَّينَ . فأهلُ الأرض كالحَيِّ .

هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لُفِظ بالجمع

وهو أن يكون الشيطان كل واحد منهما بعض شيء مفرد من صاحبه . وذلك قولك : ما أَحْسَنَ رءُوسَهما ، وأحْسَنَ عَوَالِيهما<sup>(٣)</sup> . وقال عز وجل : « إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا<sup>(٤)</sup> » ، « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا

(١) السيراني ما ملخصه : في هذا الجمع وجهان : أحدهما : أن يجعلوا الهاء عوضاً من إحدى ياءي أناسي وتكون الباء الأولى منقلبة من الألف التي بعد السين ، والثانية من النون . والثاني : أن تحذف الألف والنون في إنسان تقديراً ، ويؤتى بالياء التي تكون في تصغيره إذا قالوا : أنيسيان ، وكأنهم ردوا في الجمع الباء التي يردونها في التصغير فيصير أناسي ، ويدخلون الهاء لتحقيق التأنيث . وقال المبرد : أناسية جمع إنسي ، والهاء عوض من الياء المحذوفة ، لأنه كان يجب أناسي .

(٢) ١ : « والمعاوز » ب : « والمعالم » ، والأخيرة محرفة .

(٣) ط : « وما أحسن عواليهما » .

(٤) الآية ٤ من التحريم .



أَيْدِيَهُمَا <sup>(١)</sup> ، فرقوا بين الثني الذي هو شيء على حدة <sup>(٢)</sup> وبين ذا .  
وقال الخليل : نظيره قولك : فعلنا وأنتما اثنان ، فتكلم به كما تكلم به  
وأنتم ثلاثة .

وقد قالت العرب في الشئتين اللذين كل واحد منهما اسم على حدة وليس  
واحد منهما بعض شيء كما قالوا في ذا ؛ لأن التثنية جمع ، فقالوا  
كما قالوا : فعلنا .

وزعم يونس أنهم يقولون : ضَعُ رِحَالَهُمَا وَغِلْمَانَهُمَا ، وإنما هما اثنان .  
قال الله عز وجل : «وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُسْفِ إِذْ تُسَوِّرُوا الْمِحْرَابَ . إِذْ دَخَلُوا  
عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ <sup>(٣)</sup> » ، [وقال] : «كَلَّا فَادْهَبَا  
بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ <sup>(٤)</sup> » .

وزعم يونس أنهم يقولون : ضربتُ رَأْسَيْهَا . وزعم أنه سمع ذلك من  
٢٠٢ رؤية أيضاً ، أجروه على القياس . قال هُمَيَّانُ بْنُ قُحَافَةَ <sup>(٥)</sup> :

\* ظَهَرَا مِثْلُ ظُهُورِ الثَّرَسَيْنِ \*

وقال الفرزدق :

هَما نَفَثَا فِي فِيٍّ مِنْ قَمَوَيْهِمَا عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدَّ رَجَامٍ <sup>(٦)</sup>

(١) الآية ٣٨ من المائدة .

(٢) ١ : «على حدة» .

(٣) الآيتين ٢١ ، ٢٢ من سورة ص .

(٤) الآية ١٥ من الشعراء .

(٥) أو خطام المجاشعي ، وقد سبق في ٢ : ٤٨ . وانظر أيضاً البيان ١ : ١٥٦

وإعراب القرآن للزجاج ٧٨٧ والمخصص ٩ : ٧ وشرح شواهد الشافعية ٩٤ والأشمونى  
٣ : ٧٤ ويس ٢ : ١٢٢ .

(٦) سبق الكلام عليه في هذا الجزء ص ٣٦٥ .



وقال أيضاً (١) :

بما في فؤادينا من الشوق والهوى

فيجبر منهاض الفؤاد المشعف (٢)

واعلم أن من قال : أقاويل وأبايت في أبيات ، وأنايب في أبياب ،  
لا يقول : أقوالان ولا أبياتان .

قلت : فلم ذلك ؟ قال : لأنك لا تريد بقولك : هذه أنعام وهذه أبيات  
وهذه بيوت ما تريد بقولك : هذا رجل وأنت تريد هذا رجل واحد ، ولكذك  
تريد الجمع . وإنما قلت : أقاويل فبنيت هذا البناء حين أردت أن تكثر وتبالغ  
في ذلك ، كما تقول : قطعته وكسره حين تكثر عمله . ولو قلت : قطعته جاز  
واكتفيت به . وكذلك تقول : بيوت فتجتزئ به .

وكذلك الحلم ، والبسر ، والتمر ، إلا أن تقول : عقلان وبُسران  
وتمران ، أي ضربان مختلفان . وقالوا : إبلان ؛ لأنه اسم لم يكسر عليه (٣) ،  
وإنما يريدون قطيعين ، وذلك يعنون . وقالوا : لقاحان سوداوان (٤) جعلوها  
بمنزلة ذا . وإنما تسمع ذا الضرب ثم تأتي بالعلة والنظائر . وذلك لأنهم يقولون

(١) ديوان الفرزدق ٥٥٤ وابن يعيش ٤ : ١٥٥ والجمع ١ : ٥١ .

(٢) المنهاض : الذي انكسر بعد الجبر ، فلا يكاد يندمل . وقد روى الشنتمري :  
« الفؤاد المعذب » . ثم ذكر أن رواية « المشعف » أصح لأنه من قصيدة فائية له مشهورة .  
والمشعف نعت للمهاض ، وهو الذي شعفه الحب .

والشاهد في : « فؤادينا » إذ جاء به مثنى على الأصل ، والمستعمل المطرد فيما كان  
من هذا النحو أن يخرج مثناه إلى لفظ الجمع .

(٣) يعني أنه لا واحد له من لفظه .

(٤) ١ ، ب « لقاحين سوداوين » .



لِقَاحٌ وَاحِدَةٌ ، كَقَوْلِكَ : قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ . وهو في إِبِلٍ أَقْوَى ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ شَيْءٌ (١) .

وَسَأَلَتِ الْخَلِيلُ عَنْ ثَلَاثَةِ كِلَابٍ فَقَالَ : يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ ، شَبَّهَوهُ بِثَلَاثَةِ قُرُودٍ وَنَحْوِهَا ، وَيَكُونُ ثَلَاثَةُ كِلَابٍ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ ثَلَاثَةِ أَكْلَبٍ ، وَلَكِنْ عَلَى قَوْلِهِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْكِلابِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ثَلَاثَةُ عَبْدِي اللَّهِ . وَإِنْ نَوَّتَ قُلْتَ : ثَلَاثَةُ كِلَابٍ عَلَى مَعْنَى ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ثَلَاثَةٌ ثُمَّ قُلْتَ : كِلَابٌ .  
قَالَ الرَّاجِزُ ، [ لِبَعْضِ السُّعَدِيِّينَ (٢) ] :

كَأَنَّ خُصِيَّتَهُ مِنَ التَّدَلُّلِ      ظَرَفٌ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ (٣)  
وَقَالَ :

قَدْ جَعَلْتُ مَيَّ عَلَى الظَّرَارِ      خَمْسَ بَنَانٍ قَانِيِ الْأَطْفَارِ (٤)

٢٠٣

هَذَا بَابُ مَا هُوَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْجَمِيعِ لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ وَاحِدَهُ وَلَكِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْمٍ وَنَفَرٍ وَذَوْدٍ ، إِلَّا أَنَّ لَفْظَهُ مِنْ لَفْظِ وَاحِدَةٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَكَبٌ وَسَفَرٌ . فَالرَّكَبُ لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ رَاكِبٌ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّحْقِيرِ : رُكَيْبٌ وَسُفِيرٌ ، فَلَوْ كَانَ كُسْرٌ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ رُدٌّ إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ فَعْلٌ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : طَائِرٌ وَطَيْرٌ ، وَصَاحِبٌ وَصَحْبٌ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ الْكَمَاءُ ، وَكَذَلِكَ الْجَبَاءُ ، وَلَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ كَمْ ، تَقُولُ : كَمِيْنَةٌ فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ صُحْبَةٍ وَظُورَةٍ ، وَتَقْدِيرُهَا ظُورَةٌ ، وَلَمْ

(١) ا ، ب : « لَا يَكْسَرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ » .

(٢) (٣ و٢) سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِمَا فِي هَذَا الْجُزْءِ ص ٥٦٩ وَمَا بَعْدَهَا .



يكسر عليها واحد كما أن السفر لم يكسر عليه المسافر ، وكما أن القوم لم يكسر عليه واحد . ومثل ذلك : أديم وأدم . والدليل على ذلك أنك تقول : هو الأدم وهذا أديم . ونظيره <sup>(١)</sup> أفيق وأفق ، وعمود وعمد . وقال يونس : يقولون هو العمد .

ومثل ذلك : حلقة وحلق ، وفلسكة وفلك ، فلو كانت كسرت على حلقة كما كسروا مظلمة على ظلم لم يذكروا ، فليس فعل مما يكسر عليه فعلة . ومثله فيما حدثنا أبو الخطاب نشفة ونشف ، وهو الحجر الذي يتبدل به . ومثل ذلك : الجامل والباقر ، لم يكسر عليهما جمل ولا بقر <sup>(٢)</sup> . والدليل عليه <sup>(٣)</sup> التذكير والتحقيق ، وأن فاعلاً لا يكسر عليه شيء . فبهذا استدلل على هذه الأشياء . وهذا النحو في كلامهم كثير

ومثل ذلك في كلامهم : أخ وإخوه ، وسري وسراة <sup>(٤)</sup> . ويدللك على هذا قولهم : سروات ، فلو كانت بمنزلة فسقة أوقضاة لم تجمع . ومع هذا أن نظير فسقة من بنات الباء والواو يحى مضموماً .

وقد قالوا : فارة وفرهة ، مثل صاحب وصحبة ، كما أن راكب وركب <sup>(٥)</sup> بمنزلة صاحب وصحب .

(١) ا ، ب : « ومثله » .

(٢) ا ، ب : « ولا بقر » ، صوابه في ط .

(٣) ا : « على ذلك » .

(٤) السيراني : هكذا رأيت في هذه النسخة وغيرها من النسخ . وهو غلط عندي ، لأن إخوة فعلة ، وفعلة من الجموع المكسرة القليلة ، كأفعل وأفعلة وأفعال ، كما قالوا فتى وفتية ، وصبي وصبية ، وغلام وغليلة . والصواب أن يكون مكان إخوة أخوة ، حتى يكون بمنزلة صحبة وفرهة وظؤرة . وقد حكى الفراء في جمع أخ أخوة .

(٥) ا ، ب : « كما أن راكبا وركبا » .



ومثل ذلك : غَائِبٌ وَغَيْبٌ ، وَخَادِمٌ وَخَدَمٌ . فَإِنَّمَا الْخَدَمُ ههنا  
كَالْأَدَمِ .

ومثل هذا : إِهَابٌ وَأَهَبٌ . ومثله : مَاعِزٌ وَمَعَزٌ ، وَضَائِنٌ وَضَائِنٌ ،  
وَعَازِبٌ وَعَزِيبٌ ، وَغَازٍ وَغَزِيٌّ . أُجْرِي مجرى القاطِنِ وَالْقَاطِنِ . وكذلك  
التَّجْرُ والشَّرْبُ . قال امرؤ القيس :

مَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى نِكَلَ غَزِيُّهُمْ

وحتى الجِيَادُ مَا يَقْدَنَ بِأَرْسَانِ (١)

### هذا باب تكسير الصفة للجمع

أَمَّا مَا كَانَ ( فَعَلًا ) فَإِنَّهُ يَكْسِرُ عَلَى ( فِعَالٍ ) وَلَا يَكْسِرُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ  
الَّذِي هُوَ لَفْعَلٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَضَافُ إِلَيْهِ ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَنَحْوُهَا إِلَى الْعَشْرَةِ ،  
٢٠٤ وَإِنَّمَا يَوْصَفُ بِهِنَ ، فَأَجْرِينَ غَيْرَ مَجْرَى الْأَسْمَاءِ . وَذَلِكَ : صَعْبٌ وَصِيبٌ ،  
وَعَبَلٌ وَعِبَالٌ ، وَفَسَلٌ وَفَسَالٌ ، وَخَذَلٌ وَخِذَالٌ . وَقَدْ كَسَرُوا بَعْضُهُ عَلَى  
فُعُولٍ . وَذَلِكَ نَحْوُ : كَهَلٍ وَكُهُولٍ .

وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : فَسَلٌ وَفُسُولٌ ، فَكَسَرُوهُ عَلَى فُعُولٍ كَمَا  
كَسَرُوهُ عَلَيْهِ إِذْ كَانَ اسْمًا ، وَكَأَنَّ شَرَكْتَ فِعَالٌ [ فُعُولًا ] فِي الْاسْمِ .

( ١ ) سبق الكلام عليه في هذا الجزء ص ٢٧ برواية « حتى تكل مطيهم » .  
والشاهد فيه : هنا « غزِيهم » ، فهو اسم جمع لغاز ، لأن فَعِيلًا ليس مما يَكْسِرُ عَلَيْهِ  
الوَاحِدَ إِلَّا شَذُوذًا نَحْوَ الْعَبِيدِ وَالْكَلِيبِ . وَلَا يَكَادُ يَقَعُ مَعَ قَلْتِهِ إِلَّا فِي جَمْعِ فَعْعِلٍ ، لَكثْرَةِ  
دَوْرَانِهِ فِي الْكَلَامِ ، وَأَشَارَ الشُّنْتَمَرِيُّ إِلَى خَطَأِ مَنْ رَوَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْكِتَابِ :  
« حتى تكل مطيهم » ، لِأَنَّ الْمَطْيَ اسْمُ جَنْسٍ جَمْعِي ، تَحْذِفُ الْهَاءَ مِنْ وَاحِدِهِ إِذَا جُمِعَ .



واعلم أنه ليس شيء من هذا إذا كان للآدميين يمتنع من أن يجمعه  
بالواو والنون . وذلك قولك : صَعْبُونَ وَخَدُّونَ . وقال الرازي (١) :

قالت سُلَيْمَى لَا أَحِبُّ الْجَعْدِينَ

وَلَا السَّبَّاطَ إِنَّهُمْ مَنَاتِينُ (٢)

وجميع هذا إذا لحقته الهاء للتأنيث كَسَر على فعال ، وذلك : عَبْلَةٌ وَعِبالٌ ،  
وَكَشَشَةٌ وَكِشٌّ ، وَجَعْدَةٌ وَجِمَادٌ . وليس شيء من هذا يمتنع من التاء ، غير  
أنك لا تحرك الحرف الأوسط لأنه صفة .

وقالوا . شِيَاهُ كَلْبَاتٌ ، فحركات الحرف الأوسط ؛ لأن من العرب من  
يقول : شاةٌ كَلْبَةٌ ، فإنما جاءوا بالجمع على هذا [ واتفقوا عليه في الجمع ] .

وأما رُبْعَةٌ فإنهم يقولون : رجالٌ رَبَعَاتٌ وَنِسْوَةٌ رَبَعَاتٌ ، وذلك لأن  
أصل رُبْعَةٍ اسمٌ مؤنث وقع على المذكر والمؤنث ، فوصفا به ، ووصف المذكر  
بهذا الاسم المؤنث كما يوصف المذكرون بخمسة حين يقولون : رجالٌ خَمْسَةٌ  
وخمسةٌ اسمٌ مؤنث ووصف به المذكر .

وقد كَسَرُوا (فَعْلًا) على (فَعْلٍ) فقالوا : رَجُلٌ كَثٌّ ، وقومٌ كَثٌّ ،  
وقالوا : نَطٌّ وَنُطٌّ ، وَجَوْنٌ وَجُونٌ . وقالوا : سَهْمٌ حَشْرٌ ، وَأَسْهَمٌ حُشْرٌ (٣) .

(١) هو ضب بن نعة . وانظر الاقتضاب ٤١٤ وابن يعيش ٥ : ٢٧ واللسان  
(جعد ٩٤ نن ٣١٥) .

(٢) الجعد : المجتمع بعضه إلى بعض . والسبط : الطويل الألواح الحسن القد  
والاستواء . وكأنها تهوى أوساط الرجال . وألحق الياء في «مناتين» ضرورة وتشبيها  
بما جمع على غير واحده ، نحو : مذاكير وملامح .

والشاهد فيه : جمع جعد جمع سلامة على «الجعدين» لأنه من صفات العاقل ومؤنثه  
جعدة ، وليس من باب أفعل فعلاء .

(٣) ١ : «حشن» في هذا الموضع وسابقه ، وهو تحريف .



وسمنا من العرب من يقول<sup>(١)</sup> : قومٌ صدقُ اللقاء؛ والواحدُ صدقُ اللقاء .  
وقالوا : فرَسٌ ورَدٌ ، وخَيْلٌ ورَدٌ . وقد كسروا ما استعمل منه استعمال  
الأسماء على أفعلٍ ، وذلك : عَبِدٌ وأَعْبَدٌ . وقالوا : عَبِيدٌ [وعِبَادٌ]  
كما قالوا : كَلِيبٌ [وكَلَابٌ] وأَكْلَبٌ .

والشَيْخُ نحوٌ من ذلك ، قالوا : أشياخٌ كما قالوا : أبياتٌ ، وقالوا : شَيْخانٌ  
وشَيْخَةٌ . ومثله : ضَيْفٌ وضَيْفانٌ ، مثلٌ : رَأْيٌ ورِئَآنٌ . وقالوا : ضَيْفٌ  
وضيُوفٌ ، وقالوا : وَغْدٌ وَوُغْدانٌ ، كما قالوا [ظَهْرٌ وَظُهُرانٌ] ، وقالوا :  
وِغْدانٌ فشبهه بعبَدٍ وعِبْدانٍ . ومع ذا إنهم ربما كسروا الصفة كما يكسرون  
الأسماء ، وسترى ذلك إن شاء الله .

وأما ما كان (فَعَلًا) فإنهم يكسرونه على (فِعالٍ) ، كما كسروا الفَعْلُ ،  
واتفقا عليه كما أنهما متفقان عليه في الأسماء . وذلك قولك : حَسَنٌ وحِسانٌ ،  
٢٠٥ وَسَبَطٌ وسِبَاطٌ ، وَقَطَطٌ وقِطَاطٌ<sup>(٢)</sup> .

ورُبما كسروه على (أُفْعالٍ) ؛ لأنه مما يكسر عليه فَعْلٌ ، فاستغنوا به  
عن فِعالٍ . وذلك قولهم : بَطَلٌ وأَبْطالٌ ، وعَزَبٌ وأَعْزَابٌ ، وبرَمٌ  
وأَبْرامٌ .

وأما ما جاء على (فَعَلٍ) الذي جمعه فِعالٌ فإذا لحقته الهاء للتأنيث كُسِرَ على  
(فِعالٍ) كما فَعَلَ ذلك بفَعْلٍ . وليس شيءٌ من هذا للآدميين يمتنع من الواو  
والنون ، وذلك قولك : حَسُنَ وعَزَبُونَ .

وأما ما كان من (فَعَلٍ) على أفعالٍ فإن مؤنثه إذا لحقته الهاء جُمع بالتاء

(١) من يقول ، من فقط .

(٢) بعده في أ : « وقالوا خالق وخلقان » وفي ب : « وقد قالوا : خلق وأخلاق ،

وسمل وأسما ، وحدث وأحداث . ليس هذا من كلام سيويه . وقالوا خلقان » .



نحو : بَطَلَةٌ وَبَطَلَاتٍ ، من قِبَلِ أَنْ مذكّره لَا يُجْمَعُ <sup>(١)</sup> على فِعَالٍ فَيَكْسَرُ هو عليه ، وَلَا يُجْمَعُ على أَفْعَالٍ لِأَنَّهُ ليس مما يَكْسَرُ عليه فَعَلَةٌ ، كما لَا يُجْمَعُ مؤنّث فَعْلٍ على أَفْعُلٍ .

وقالوا : رَجُلٌ صَنَعَ وَقَوْمٌ صَنَعُونَ ، وَرَجُلٌ رَجَلٌ وَقَوْمٌ رَجَلُونَ — والرَّجَلُ هو الرَّجُلُ الشَّعِيرُ — ولم يَكْسِرُوا هِما على شيء ، استغنى بذلك عن تكسيرهما . وإنّما مُنِعَ فَعْلٌ أَنْ يَطْرُدَ اطْرَادَ فَعْلٍ أَنَّهُ أَقَلُّ في الكلام من فَعْلٍ صفةً . كما كان أَقَلُّ منه في الأسماء . وهو في الصفة أيضاً قليل .

وأما (الفُعْل) فهو في الصفات <sup>(٢)</sup> قليل ، وهو قولك : جُنُبٌ . فمن جمع من العرب قال : أَجْنَابٌ ، كما قالوا : أَبْطَالٌ ، فوافقَ فُعْلٌ فَعْلًا في هذا كما وافقه في الأسماء . وإن شئت قلت : جُنُبُونَ كما قالوا صَنَعُونَ . وقالوا : رَجُلٌ شَلٌّ ، وهو الخفيف في الحاجة ، فلا يجاوزون شَلُّونَ .

وأما ما كان (فِعْلًا) فإنّهم قد كسروه على أفعالٍ ، فجعلوه بدلاً من فُعُولٍ وفِعَالٍ ، إذ كان أفعالٌ مما يَكْسَرُ عليه الفُعْلُ ، وهو في القلة بمنزلة فُعْلٍ أو أَقَلُّ . وذلك قولك : جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ ، وَنِضْوٌ وَأَنْضَاءٌ ، وَتَقِضٌ وَأَنْقَاضٌ . ومؤنّثه إذا لحقته الهاء بمنزلة مؤنّث ما كُتِرَ على أفعالٍ من باب فَعْلٍ . وقد قال بعض العرب : أَجْلَفٌ كما قالوا : أَذْؤُبٌ ، حيث كسروه على أَفْعُلٍ ، كما كسروا الأسماء .

وقالوا : رَجُلٌ صَنَعَ وَقَوْمٌ صَنَعُونَ ، ولم يجاوزوا ذلك . وليس شيء مما ذكرنا يمتنع من الواو والنون إذا عيّت الأدميين . وقالوا : جِلْفُونَ

(١) : « لا يجيء » .

(٢) : « في الصفة » .



وَنِضْوُونَ . وقالوا : عِلَجٌ وَعِلَجَةٌ ، ففعلوها كالأسماء ، كما كان العِلَجُ كالأسماء حين قالوا : أَعْلَاجٌ .

ومثله في القَلَّةِ ( فُعْلٌ ) يقولون : رَجُلٌ حُلُوٌّ وقومٌ حُلُوُونَ . ومؤنثه يُجْمَعُ بالتاء . وقالوا : مَرٌّ وأَمْرَارٌ ، كما قالوا : جِلْفٌ وأَجْلَافٌ ؛ لأن فِعْلاً وفِعْلاً شريكان في أفعالٍ ، ومؤنثه كمْوْنَتْ فِعْلٌ .

ويقولون : رَجُلٌ جَدٌّ للعظيم الجَدُّ ، فلا يجمعونه إلا بالواو والنون كما لم يجمعوا صَنِعٌ إلا كذلك ، يقولون : جَدُونٌ . وصار فُعْلٌ أَقْلٌ من فِعْلٍ في الصفات إذ كان أَقْلٌ منه في الأسماء .

وأما ما كان ( فَعْلاً ) فإنه لم يكسر على ما كسر عليه اسماً ، لقلته في الأسماء ، ولأنه لم يتمكّن في الأسماء للتكسير [ والكثرة والجمع ] كفعلٍ ، فلما كان كذلك سهّلت فيه الواو والنون تركوا التكسير وجمعوه بالواو والنون . وذلك : حَذَرُونَ وَعَجَلُونَ ، وَيَقْظُونَ وَنَدُسُونَ<sup>(١)</sup> فالزموه هذا إذ كان فَعْلٌ وهو أكثر منه قد منع بعضه التكسير ، نحو : صَنَعُونَ وَرَجَلُونَ<sup>(٢)</sup> ، ولم يكسروا هذا على بناء أدنى العدد كما لم يكسروا الفعل عليه . وإنما صارت الصفة أبعد من الفعول والأفعال ؛ لأن الواو والنون يُقدر عليهما في الصفة ولا يقدر عليهما في الأسماء ؛ لأن الأسماء أشدّ تمكناً في التكسير . وقد كسروا أحرفاً

(١) السيرافي : الندس هو الذي يبحث عن الأخبار ويكون بصيراً بها . ولم يحىء من هذا الباب مكسراً إلا حرفان ، وهو قولهم : نجد وأنجاد - والنجد : المحرب - ويقظ وأيقاظ . وقد حكى أبو عمرو الشيباني يقظ ويقاظ على فعال .

والكلام بعده إلى « صنعون ورجلون » ساقط من أ .

(٢) الكلام بعده إلى « أشدّ تمكناً في التكسير » ليس في ط .



منه على أفعالٍ كما كسروا مُفْعَلًا وفِعْلًا . قالوا : نَجْدٌ وأنْجَادٌ ،  
ويَقْظٌ وأَيْقَظٌ .

( وفعلٌ ) بهذه المنزلة وعلى هذا التفسير ، وذلك قولهم : قومٌ فَرِغُونَ وقومٌ  
فَرِقُونَ وقومٌ وَجِأُونَ . وقالوا : نَكِدٌ وأنْكَادٌ ، كما قالوا : أبْطالٌ وأَجْلافٌ  
وأنْجَادٌ ، فشبهوا هذا بالأسماء لأنه بزنتها وعلى بنائها .

هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات

عدد حروفه أربعة أحرف

أما ما كان ( فاعلاً ) فإنك تكسره على ( فَعَّلٍ ) . وذلك قولك : شاهدُ  
المصرِّ وقومٌ مُشْهَدٌ ، وبازِلٌ وبُزِّلٌ ، وشارِدٌ وشُرِّدٌ ، وسابقٌ وسُبِّقٌ ،  
وقارِحٌ وقُرِحٌ ،

ومثله من بنات الياء والواو التي هي عيناتٌ : صائمٌ وصَوْمٌ ، ونامٌ ونَوْمٌ ،  
وغائبٌ وُغِيبٌ ، وحائِضٌ وحِيضٌ .

ومثله من الياء والواو التي هي لاماتٌ : غَزَّى وغُفَى .

ويكسرونه أيضاً على ( فَعَّالٍ ) وذلك قولك : شُهَادٌ ، وجهَالٌ ،  
ورُكَّابٌ ، وعُرَّاضٌ ، وزُوَّارٌ ، وغِيَابٌ . وهذا النحو كثير .

ويكسرونه على ( فَعَلَةٍ ) وذلك نحو : فسَقَةٌ ، وبرَرَةٌ ، وجهَلَةٌ ، وظَلَمَةٌ ،  
وفَجَرَةٌ ، وكَذَبَةٌ . وهذا كثير . ومثله خَوْنَةٌ وحَوَاكَةٌ وبَاعَةٌ . ونظيره من  
بنات الياء والواو التي هي لام يحيى على ( فَعَلَةٍ ) ، نحو [ غَزَاةٍ ] وقُضَاةٍ ورُمَاةٍ .  
وقد جاء شيء كثير منه على فعلٍ شبيهه بفعولٍ حيث حُذفت زيادته وكُسِر على



فَعْلٌ لَّأنه مثله في الزيادة والزنة وعدة الحروف<sup>(١)</sup> وذلك : بَازِلٌ وَبُزْلٌ ، وَشَارِفٌ وَشُرْفٌ ، وَعَائِذٌ وَعُوذٌ ، وَحَائِلٌ وَحَوْلٌ ، وَعَائِطٌ وَعَيْطٌ .

وقد يكسر<sup>(٢)</sup> على ( فَعْلَاءُ ) ، شُبَّةً بِفَعِيلٍ [ مِنْ الصِّفَاتِ ] ، كَمَا شُبَّهُ فِي فَعْلٍ بِفَعُولٍ ، وَذَلِكَ : شَاعِرٌ وَشُعْرَاءُ ، وَجَاهِلٌ وَجُهْلَاءُ ، وَعَالِمٌ وَعُلَمَاءُ ، يَقُولُهَا مَنْ لَا يَقُولُ إِلَّا عَالِمٌ<sup>(٣)</sup> .

وليس من هذا شيء إذا كان لِلْأَدَمِيِّينَ يَمْتَنِعُ مِنَ الْوَاوِ وَالنُّونِ ؛ وَذَلِكَ فَاسِقُونَ وَجَاهِلُونَ وَعَاقِلُونَ .

وليس فَعْلٌ وَفَعْلَاءٌ بِالْقِيَاسِ الْمَتَمَكِّنِ فِي ذَا الْبَابِ . وَمِثْلُ<sup>(٤)</sup> [ شَاعِرٍ وَشُعْرَاءُ ] صَالِحٌ وَصُلَحَاءُ .

وجاء على ( فَعَالٍ ) كَمَا جَاءَ فِيمَا ضَارَعَ الْأِسْمَ حِينَ أُجْرِيَ بِمَجْرَى فَعِيلٍ هُوَ وَالْأِسْمُ حِينَ قَالُوا فُعْلَانٌ . وَقَدْ يُجْرُونَ الْأِسْمَ بِمَجْرَى الصِّفَةِ وَالصِّفَةُ بِمَجْرَى الْأِسْمِ ، وَالصِّفَةُ إِلَى الصِّفَةِ أَقْرَبُ . وَذَلِكَ [ قَوْلُهُمْ ] : جِيَاعٌ وَنِيَامٌ .

وقالوا : ( فُعْلَانٌ ) فِي الصِّفَةِ كَمَا قَالُوا فِي الصِّفَةِ الَّتِي ضَارَعَتِ الْأِسْمَ ، وَهِيَ إِلَيْهِ أَقْرَبُ مِنَ الصِّفَةِ إِلَى الْأِسْمِ ، وَذَلِكَ : رَايِعٌ وَرُعْيَانٌ ، وَشَابٌ وَشُبَّانٌ .

وَإِذَا لَحَقَتْ الْهَاءُ فَاعِلًا لِلتَّأْنِيثِ كُسِرَ عَلَى ( فَوَاعِلٍ ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَارِبَةٌ

(١) السِّيرَافِي : لِأَن فَعُولًا يَجْمَعُ عَلَى فَعْلٍ ، كَقَوْلِكَ صَبُورٌ وَصَبِيرٌ ، وَغَفُورٌ وَغَفِيرٌ . حَذَفُوا الْوَاوَ الَّتِي فِي فَعُولٍ ، وَجَمَعَ عَلَى فَعْلٍ لِأَن الْوَاوَ زَائِدَةٌ . وَكَذَلِكَ حَذَفُوا الْأَلْفَ الَّتِي فِي فَاعِلٍ لِأَنَّهَُا زَائِدَةٌ فَمِثْلُوهُ بِفَعُولٍ ؛ لِأَن كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا زَائِدَةٌ ، وَلِأَن الزَّائِدَةَ سَاكِنَةٌ مِنْهُمَا ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ : لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الزِّيَادَةِ وَالزَّنَةِ وَعِدَّةِ الْحُرُوفِ .

(٢) ١ : « وَقَدْ كُسِرَ » ب : « وَقَدْ كُسِرَ هَذَا » .

(٣) أَيْ وَلَا يَقُولُ عَلِيمٌ . وَانْظُرِ اللِّسَانَ ( عِلْمٌ ٣١١ س ١٣ ) .

(٤) ب : « وَمِثْلُهُ » .



وضَوَّارِبُ ، وَقَوَاتِلُ<sup>(١)</sup> وخَوَارِجُ . وكذلك إن كان صفة للمؤنث ولم تكن فيه هاء التأنيث ، وذلك : حَوَاسِرُ وحَوَائِضُ .

ويكسرونه على (فَعَّلَ) نحو : حَيَّضَ ، وحَسَّرَ ، ومُخَيَّضٌ ، ونَائِمَةٌ ونُومٌ ، وزَائِرَةٌ وزُورٌ .

ولا يمتنع شيء في الهاء من هذه الصفات من التاء وذلك [ قولك ] ضَارِبَاتٌ وخَارِجَاتٌ :

وإن كان فاعِلٌ<sup>(٢)</sup> لغير الآدميين كُسِّرَ على (فَوَاعِلَ) وإن كان لمذكر أيضاً ؛ لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الآدميين من الواو والنون ، فضَارِعُ المؤنث ولم يَقَوِ قُوَّةَ الآدميين : وذلك قولك : جِمالٌ بَوَازِلُ ، وجِمالٌ عَوَاضِيهِ . وقد اضْطَرَّ فقال في الرجال ، وهو الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ

خَضَعَ الرَّقَابِ نَوَاقِسَ الْأَبْصَارِ<sup>(٤)</sup>

لأنك تقول : هي الرَّجَالُ ، كما تقول : هي الْجِمالُ ، فشَبَّهَ بِالْجِمالِ .

(١) ١ : « وقوابل » بالياء .

(٢) ١ ، ب : « فاعلا » .

(٣) ١ : « وقد اضطر فقال ، وهو الفرزدق » ، ب : « وقد اضطر الشاعر وهو الفرزدق » . وانظر ديوان الفرزدق ٣٧٦ والكامل ٢٦٢ وابن يعيش ٥ : ٥٦ والخزانة ١ : ٩٩ وشرح شواهد الشافية ١٤٢ .

(٤) من قصيدة يمدح بها آل المهلب ، وخص من بينهم ابنه « يزيد » . خضع : جمع خَضُوعٍ مبالغة خاضع ، وهو المتواضع المتطامن . وقد يكون خضع بسكون الضاد جمع أخضع ، كأحمر ، وهو الذي في عنقه تطامن خلقة . نواكس : ينكسون أبصارهم إذا رأوه إجلالاً له وهيبة .

والشاهد فيه : جمع ناكس صفة العاقل على نواكس ضرورة .



وأما ما كان (فَعِيلًا) فإنه يكسر على (فُعَلَاء) وعلى (فِعَالٍ) .  
فأما ما كان فُعَلَاء ، فنحو : فُقهاء ، وبُخلاء ، وظُرَفَاء ، وحُلماء ،  
وحُكماء .

وأما ما جاء على فِعَالٍ ، فنحو : ظَرِيفٌ وظَرِافٍ ، وكَرِيمٌ وكِرَامٍ ،  
وَرِثَامٌ ، وبراء .

و(فُعَالٌ) بمنزلة فَعِيلٍ ، لأنهما أختان . ألا ترى أنك تقول : طَوَّيلٌ وطُوالٌ ،  
وبَعِيدٌ وبُعَادٌ . وسمعتهم يقولون : شَجِيعٌ وشُجاعٌ ، وخَفِيفٌ وخُفَافٌ .  
وتُدْخِلُ في مؤنث فُعَالٍ الماء كما تُدْخِلُها في مؤنث فَعِيلٍ . وقالوا : رَجُلٌ  
شُجاعٌ وقومٌ شُجَعَاءُ ، ورجُلٌ بُعادٌ وقومٌ بُعْدَاءُ ، وطُوالٌ وطِوالٌ .

فأما ما كان من هذا (مضاعفًا) فإنه يكسر على (فِعَالٍ) كما كسر غير  
المضاعف . وذلك : شَدِيدٌ وشِدَادٌ ، وحَدِيدٌ وحِدَادٌ . ونظيرُ فُعَلَاءٍ فيه  
(أَفْعِلَاءُ) . وذلك : شَدِيدٌ وأَشْدَاءُ ، وَلَبِيبٌ وأَلْبَاءُ ، وشَجِيعٌ وأَشِجَاءُ .  
وإنما دعاهم إلى ذلك إذ كان مما يكسر عليه فَعِيلٌ كراهيةُ التقاء المضاعف .

وقد يكسرون المضاعف على أَفْعِلَةٍ [نحو أشجّة] كما كسروه على أَفْعِلَاءٍ .  
وإنما هذان البناءان للأسماء ، يعني أَفْعِلَةٌ وأَفْعِلَاءٌ . وكما جاز أَفْعِلَاءُ جاز  
أَفْعِلَةٌ ، وهي بعدُ بمنزلتها في البناء ، وفي أن آخره حرف تأنيث كما أن آخر  
هذا حرف تأنيث ، نحو : أشجّة .

وأما ما كان من بنات الياء والواو فإن نظير فُعَلَاءٍ فيه (أَفْعِلَاءُ) ، وذلك  
نحو : أغنياء ، وأَشَقِيَاءُ ، وأَغْوِيَاءُ ، وأَكْرِيَاءُ ، وأَصْفِيَاءُ . وذلك أنهم  
يكرهون تحريك هذه الواوات والياءات وقبلها حرف مفتوح (١) . فلما كان

(١) أ : إذا كان قبلها حرف مفتوح .



ذلك ممَّا يَكْرَهُونَ وَوَجَدُوا عَنْهُ مَسْدُوحَةً فَرَّوْا إِلَيْهَا كَمَا فَرَّوْا إِلَيْهَا فِي الْمَضَافِ (١) .

ولا نعلمهم كَسَرُوا شيئاً من هذا على فِعَالٍ ، استغنوا بهذا وبالجمع بالواو والنون . وإنما فعلوا ذلك أيضاً لأنه من بنات الياء والواو أقل منه مما ذكرنا قبله من غير بنات الياء والواو .

وأما ما كان من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات فإنه لم يكسر على فَعْلَاءٍ ولا أَفْعَلَاءٍ ، واستغنى عنهما بفعالٍ ؛ لأنه أقل مما ذكرنا . وذلك : طَوِيلٌ وطَوَالٌ ، وقَوِيمٌ وقَوَامٌ .

واعلم أنه ليس شيء من ذا يكون للآدميين يمتنع من الواو والنون ، ٢٠٨ وذلك قولهم : ظَرَفُونَ ، وطَوِيلُونَ ، وَلَبِيبُونَ ، وَحَكِيمُونَ . وقد كسر شيء منه على ( فَعْلٍ ) شبهه بالأسماء لأن البناء واحد ، وهو نَذِيرٌ ونَذِيرٌ ، وجَدِيدٌ وجدْدٌ ، وسَدِيسٌ . وسُدُسٌ ومثل ذلك من بنات الياء (٢) ثَنِيٌّ وثْنِيٌّ .

ومثل ذلك : شُجْعَانٌ شبهوه بجُرْبانٍ . ومثله : ثَنِيٌّ وثْنِيَانٌ .

وقالوا : خَصِيٌّ وخِصْيَانٌ ، شبهوه بظَلْمَانٍ ، كما قالوا : حُلُقَانٌ وجُذْعَانٌ شبهوه بمُحْمَلَانٍ ، إذ كان البناء واحداً .

وقد كسروا منه شيئاً على ( أفعالٍ ) كما كسروا عليه فاعِلاً ، نحو : شَاهِدٍ

(١) السيراني : يعني لو جمعوا غنيا على فَعْلَاءٍ لقالوا غُنْيَاء . وفي شقي : شُقْيَاء ، وكانت الياء متحركة قبلها فتحة ، ومن شأنهم قلب الياء ألفا والواو إذا تحركتا وقبلهما فتحة في كثير من المواضع ، كقولهم في الفعل : مال وباع ، أصله ميل وبيع ، وقال : وأصله قول ، وفي الاسم : دار وأصله دور ، وناب وأصله نيب ، فعدلوا كراهة لذلك إلى جمع آخر وهو أَفْعَلَاءٍ ، ولا يلزمهم فيه ما كرهوه .

(٢) ١ : « الياء والواو » .



وصاحب ، فدخل هذا على بنات الثلاثة كما دخل هذا ؛ لأنَّ العدة والزنة والزيادة واحدة . وذلك قولهم : يَتِيمٌ وَأَيْتَامٌ ، وَشَرِيفٌ وَأَشْرَافٌ . وزعم أبو الخطاب أنَّهم يقولون : أَبِيلٌ وَأَبَالٌ ، وَعَدُوٌّ وَأَعْدَالٌ ، شَبَّهَ بِهَذَا لِأَنَّ فَعِيلًا يُشَبِّهُهُ فَعُولٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا أَنْ زِيَادَةَ فَعُولٍ الْوَاوُ .

وَقَالُوا : صَدِيقٌ [ وَصُدُقٌ ] وَأَصْدِقَاءُ ، كَمَا قَالُوا : جَدِيدٌ وَجَدُدٌ ، وَنَذِيرٌ وَنَذَرٌ . ومثله فَصَحٌ حَيْثُ اسْتَعْمَلَ كَمَا تَسْتَعْمَلُ الْأَسْمَاءُ .

وَإِذَا لَحِقَتْ الْهَاءُ فَعِيلًا لِلتَّأْنِيثِ فَإِنَّ الْمُؤَنَّثَ يُوَافِقُ الْمَذَكَّرَ عَلَى فِعَالٍ ، وَذَلِكَ : صَبِيحَةٌ وَصَبَاحٌ ، وَظَرِيفَةٌ وَظَرِيفٌ . وقد يَكْسُرُ عَلَى فَعَائِلٍ كَمَا كُسِّرَتْ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ ، وَهُوَ نَظِيرُ أَفِيلَاءَ وَفُصَّلَاءَ ههنا ، وَذَلِكَ : صَبَائِحُ ، وَصَحَائِحُ ، وَطَبَائِبُ<sup>(١)</sup> . وقد يَدْعَوْنَ فَعَائِلَ اسْتِغْنَاءَ بغيرها ، كَمَا أَنَّهَمْ قَدْ يَدْعَوْنَ فُعَلَاءَ اسْتِغْنَاءَ بغيرها ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ : صَغِيرٌ وَصِغَارٌ وَلَا يَقُولُونَ : صُغَرَاءُ ، وَتَمِينٌ وَتِمَانٌ . وَلَا يَقُولُونَ : سُمْنَاءُ ، كَمَا أَنَّهَمْ قَدْ يَقُولُونَ : سَرَىٌ وَلَا يَقُولُونَ أُسْرِيَاءَ<sup>(٢)</sup> ، وَقَالُوا : خَلِيفَةٌ وَخَلَائِفٌ فَجَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ . وَقَالُوا خُلَفَاءُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى مَذَكَّرٍ ، فَحَمَلُوهُ عَلَى الْمَعْنَى وَصَارُوا كَأَنَّهَمْ جَمَعُوا خَلِيفٌ حَيْثُ عَلِمُوا أَنَّ الْهَاءَ لَا تَثْبِتُ فِي تَكْسِيرٍ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَنْ يُجْمَعَ بِالتَّاءِ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ قَوْلَهُمْ : ظَرِيفٌ وَظُرُوفٌ لَمْ يَكْسُرْ عَلَى ظَرِيفٍ ، كَمَا أَنَّ الْمَذَاكِرَ لَمْ تَكْسُرْ عَلَى ذَكَرٍ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَقُولُ فِي ظُرُوفٍ هُوَ جَمْعُ ظَرِيفٍ ، كُسِّرَ عَلَى غَيْرِ بَنَائِهِ

(١) : « وَكُنَائِبُ » ب : « وَطَيَائِبُ » .

(٢) انظر اللسان (سرا ١٠١) في نهاية الصفحة .



وليس مثل هذا كبر . والدليل على ذلك أنك إذا صغرت قلت : ظُرِفُونَ ، ولا تقول ذلك في هذا كبر<sup>(١)</sup> .

وأما ما كان (فَعُولًا) فإنه يكسّر على (فُعِلَ) عنيت جميع المؤنث أو جميع المذكر<sup>(٢)</sup> وذلك قولك : صَبُورٌ وَصَبْرٌ ، وَغَدُورٌ وَغَدْرٌ .

وأما ما كان منه وصفاً للمؤنث فإنهم يجمعونه على (فَعَائِلَ) كما جمعوا عليه فعيلة ؛ لأنه مؤنث ، وذلك : عَجُوزٌ وَعَجَائِزٌ ، وَقَالُوا : عَجُزٌ كَمَا قَالُوا صَبْرٌ ، وَجَدُودٌ وَجَدَائِدٌ ، وَصَعُودٌ وَصَعَائِدٌ . وَقَالُوا لِلْوَالَةِ : عَجُولٌ وَعَجُلٌ ، كَمَا قَالُوا : عَجُوزٌ وَعَجُزٌ ، وَسَلُوبٌ وَسَلُوبٌ ، وَسَلَابٌ<sup>(٣)</sup> كَمَا قَالُوا عَجَائِزٌ ، وَكَمَا كَسَرُوا الْأَسْمَاءَ . وَذَلِكَ : قَدُومٌ وَقَدَائِمٌ وَقُدُومٌ ، وَقَلُوصٌ وَقَلَائِصٌ وَقُلُوصٌ . وَقَدْ يُسْتَفْنَى بِيَعُضْ هَذَا مِنْ بَعْضٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَعَائِدٌ وَلَا يُقَالُ : صُعْدٌ ، وَيُقَالُ : عَجُلٌ وَلَا يُقَالُ : عَجَائِلٌ . وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا وَإِنْ عَنَيْتَ بِهِ الْأَدَمِيَّ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، كَمَا أَنَّ مُؤَنَّثَهُ لَا يُجْمَعُ بِالتَّاءِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ عِلَامَةُ ٢٠٩ التَّأْنِيثِ<sup>(٤)</sup> لِأَنَّهُ مَذْكُورُ الْأَصْلِ . وَمِثْلُ هَذَا مَرِيٌّ وَصَفِيٌّ<sup>(٥)</sup> قَالُوا : مَرَايَا وَصَفَايَا .

(١) السيرافي : أما التحليل فإنه يجعل ظروفًا اسمًا للجمع في ظريف ، أو يجعله جمعًا لظرف وإن كان لا يستعمل . ويكون ظرف في معنى ظريف ، كما يقال عدل في معنى عادل ، فيكون ظرف وظروف كقولنا : فلس وفلوس ، كما أن هذا كبر وإن كان جمعًا فالتقدير أنه جمع للمذكر ، ومذكّر في معنى ذكر وإن لم يستعمل . وقال أبو عمر الجرمي : ظروف جمع لظريف وإن كان الباب في ظريف أن لا يجمع على ظروف ، كما أن كثيرًا من الجموع قد خرجت من بابها حملًا على غيرها . ٥١ .

ويتضح من هذا التفسير أن هذه الفقرة إنما هي من تعليقات أبي عمر الجرمي صالح ابن إسحاق ، وهو ممن علق على كتاب سيبويه ، وصنف غريب سيبويه . وتوفي ٢٢٥ .

(٢) ب : « جمع المؤنث أو جمع المذكر » .

(٣) ١ : « وسلايب » محرفة .

(٤) ١ : « تأنيث » .

(٥) ١ : « وهني » .



والمرئى : التى يَمْرِيها الرجل يَسْتَدْرِئُها لِلحَلَبِ ، وذلك لأنهم يستعملونه كما تُستعمل الأسماء .

وقالوا للذَّكر : جَزُورٌ وَجَزَائِرٌ ، لما لم يكن من الأدميين صار فى الجمع <sup>(١)</sup> كالْمُؤنث ، وشبَّهوه بالذنوب والذَّنائب ، كما كسروا الحائِط على الحوائِط .

وقالوا : رَجُلٌ وَدُودٌ وَرِجَالٌ وَدَدَاءٌ ، شبَّهوه بفعيل ؛ لأنه مثله فى الزيادة والزنة ، ولم يَتَّقُوا التضعيف لأن هذا اللفظ فى كلامهم نحو : خُشَّشَاء .

وقالوا : عَدُوٌّ وَعَدَوَةٌ ، شبَّهوه بَصَدِيقٍ وَصَدِيقَةٍ ، كما واقعته حيث قالوا للجميع : عَدُوٌّ وَصَدِيقٌ ، فأجرى مجرى ضِدِّه .

وقد أُجرى شىء من فعيلٍ مستويا فى المذكر والمؤنث ، شبَّه بفعولٍ ، وذلك قولك : جَدِيدٌ ، وَسَدِيسٌ ، وَكُتَيْبَةٌ خَصِيفٌ ، وَرِيحٌ خَرَبِقٌ <sup>(٢)</sup> وقالوا : مُدْيَةٌ هُذَامٌ ، وَمُدْيَةٌ جُرَازٌ <sup>(٣)</sup> جعلوا فعلا بمنزلة أختها فعيل .

وقالوا : فَلُوٌّ وَفَلَوَةٌ لأنها اسم ، فصارت كفعل وفعلية .

وقالوا : امرأةٌ فَرُوقَةٌ وَمَلُولَةٌ جاءوا به على التأنيث كما قالوا : حَمُولَةٌ . ألا ترى أنه سواء فى المذكر والمؤنث والجمع <sup>(٤)</sup> فهي لا تُغَيَّرُ كما لا تُغَيَّرُ حَمُولَةٌ فكما كانت حَمُولَةٌ كالطريدة كان هذا كربة <sup>(٥)</sup> .

(١) ١ : « فى الجميع » .

(٢) خصيف : فيها سواد وبياض لما فيها من صدأ الحديد وبياضه ، أو التى خصفت من ورائها بنخيل : أى أردفت ، فلهذا لم تدخلها الهاء لأنها بمعنى مفعولة . والخریق : الريح الشديدة ، وقيل : اللينة السهلة ، فهو ضد .

(٣) الجراز : القاطع . وكذلك الهذام .

(٤) ١ : « أنها سواء فى المذكر والمؤنث والجمع » .

(٥) بعده فى كل من ا ، ب : « قال أبو الحسن : إنما قالوا فروقة وملولة وحمولة »



وَأَمَّا (فَعَالٌ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعُولٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَنَاعٌ وَصُنْعٌ كَمَا قَالُوا :  
جَمَادٌ وَحُمْدٌ وَكَمَا قَالُوا : صَبُورٌ وَصَبْرٌ . وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ (١)  
الَّتِي الْوَاوُ عَيْنُهَا : نَوَارٌ وَنُورٌ ، وَجَوَادٌ وَجُودٌ ، وَعَوَانٌ وَعُونٌ .  
فَأَمْرُ فَعَالٍ كَأَمْرِ فَعُولٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْهَاءَ لَا تَدْخُلُ فِي مَوْثِنِهِ كَمَا لَا تَدْخُلُ  
فِي مَوْثِنِ فَعُولٍ .

وَتَقُولُ : رَجُلٌ جَبَانٌ وَقَوْمٌ جُبْنَاءُ ، شَبَّهُوهُ بِفَعِيلٍ ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الصِّفَةِ  
وَالزَّيْنَةِ وَالزِّيَادَةِ .

وَأَمَّا (فِعَالٌ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : نَاقَةٌ كِنَازُ اللَّحْمِ ،  
وَتَقُولُ لِلْجَمَلِ الْعَظِيمِ : جَمَلٌ كِنَازٌ [ وَيَقُولُونَ كُنْزٌ ] . وَقَالُوا : رَجُلٌ لِكَأَنَّكَ  
اللَّحْمِ . وَسَمِعْنَا الْعَرَبَ يَقُولُونَ لِلْعَظِيمِ كِنَازٌ [ . فَإِذَا جَمَعْتَ قُلْتَ : كُنْزٌ  
وَلِكُوكٌ . وَمِثْلُهُ جَمَلٌ دِلَاثٌ وَنَاقَةٌ دِلَاثٌ وَدُلْثٌ لِلْجَمِيعِ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ قَوْلَهُمْ : هِجَانٌ لِلْجَمَاعَةِ بِمَنْزِلَةِ ظِرَافٍ ، وَكَسَرُوا عَلَيْهِ فِعَالًا  
فَوَافِقَ فَعِيلًا هَهُنَا كَمَا يَوَافِقُهُ فِي الْأَسْمَاءِ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الشَّمَالَ جَمِيعًا ، فَهَذَا نَظِيرُهُ . وَقَالُوا : شِمَائِلٌ  
كَأَقَالُوا : هِجَائِنُ . وَقَالُوا : دِرْعٌ دِلَاصٌ وَأَذْرُعٌ دِلَاصٌ ، كَأَنَّهُ كَجَوَادٍ  
وَجِيَادٍ . وَقَالُوا : دُلْصٌ كَقَوْلِهِمْ : هُجْنٌ (٢) .

وَبَدَّلَكَ عَلَى أَنَّ دِلَاصًا وَهِيْجَانًا جَمْعٌ لِدِلَاصٍ وَهِيْجَانٍ ، وَأَنَّهُ كَجَوَادٍ

---

= فَأَلْحَقُوا الْهَاءَ حَيْثُ أَرَادُوا التَّكْثِيرَ ، كَمَا قَالُوا : نَسَابَةٌ وَرَاوِيَةٌ فَأَلْحَقُوا الْهَاءَ حَيْثُ أَرَادُوا  
التَّكْثِيرَ .

(١) ط : « الْوَاوُ وَالْيَاءُ » .

(٢) أ : « كَمَا قَالُوا هُجْنٌ » .



وجياد وليس كجُنُب ، قولهم : هِجَانَان ودِلاصَان . فالتثنية دليل في هذا النحو <sup>(١)</sup> .

وأما ما كان ( مفعلاً ) فإنه يكسر على مثال مفاعيل كالأسماء ، وذلك لأنه شبه بفعول حيث كان المذكر والمؤنث فيه سواء . وفعل ذلك به كما كُسر فعول على فعل ، فوافق الأسماء . ولا يُجمع هذا بالواو والنون كما لا يُجمع فعول . وذلك قولك : مِثَارٌ ومِثَارٌ ، ومِهْدَارٌ ومِهْدَارٌ ، ومِثَارٌ ومِثَارٌ .

وما كان ( مفعلاً ) فهو بمنزلة ؛ لأنه للمذكر والمؤنث سواء .

وكذلك ( مفعيل ) لأنه للمذكر والمؤنث سواء .

٢١٠ وأما ( مفعول ) فنحو : مِدْعَسٍ ومِقْوَلٍ ، تقول : مَدَاعِسُ ومَقَاوِلُ . وكذلك المرأة .

وأما ( مفعيل ) فنحو : مُحْضِرٍ وَمَحَاضِرٍ وَمُنْشِرٍ وَمَآشِرٍ . وقالوا : مِسْكِينَةٌ شُبِّهَتْ بِفَقِيرَةٍ ، حيث لم يكن في معنى الإكثار ، فصار بمنزلة فقيرٍ وفَقِيرَةٍ . فإن شئت قلت : مِسْكِينُونَ كما تقول فقيرُونَ . وقالوا مَسَاكِينُ كما قالوا : مَآشِيرُ . وقالوا أيضاً : امرأةٌ مِسْكِينٌ ففاسوه <sup>(٢)</sup> على امرأة جَبَانٍ ، وهي رسولٌ . لأن مفعيلاً من هذا النحو الذي يجمع هكذا .

وأما ما كان ( فعلاً ) فإنه لا يكسر لأنه تدخله الواو والنون فيستغنى بهما

---

(١) السيرافي : قد ظهر من مذهب سيبويه أن دلاصاً وهجاناً إذا كان للجمع فهو جمع مكسر لدلاص وهجان إذا كان للواحد ، وأنه ليس فيه مذهب غير ذلك . وشبهه بجواد وجياد لينكشف لك قصده فيه ؛ لأن الجواد الذي هو واحد لفظه خلاف لفظ جياد الذي هو جمع بمنزلة جياد وهجان الذي هو واحد بمنزلة جواد وإن اتفق لفظهما . واستدل على قوله بالتثنية حين قالوا : دلاصان وهجانان . ولو كان على مذهب المصدر الذي تستوي فيه التثنية والجمع لكان لا يثنى . وجنب على مذهبه لا يثنى ؛ لأنه عنده مصدر ، ففصل بينهما .

(٢) : ففاسوا .



وَيُجْمَعُ مُؤَنَّثُهُ بِالتَّاءِ لِأَنَّ الْهَاءَ تَدْخُلُهُ ، وَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فُعِلَ بِفَعِيلَةٍ ، وَلَا بِالْمَذَكَّرِ  
مَا فُعِلَ بِفَعِيلٍ . وَكَذَلِكَ فَعَالٌ <sup>(١)</sup> .

فَأَمَّا ( الْفَعَالُ ) فَنَحْوُ شَرَّابٍ وَقَتَالٍ .

وَأَمَّا ( الْفَعَالُ ) فَنَحْوُ : الْحُسَّانِ وَالْكُرَّامِ يَقُولُونَ <sup>(٢)</sup> : شَرَّابُونَ وَقَتَالُونَ ،  
رَحُتَانُونَ وَكُرَّامُونَ . كَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ كَالْأَسْمَاءِ حَيْثُ وَجَدُوا مَنْدُوحَةً .  
وَقَدْ قَالُوا : عَوَّارٌ وَعَوَّارِيٌّ ، شَبَّهُوهُ بِنُقَّازٍ وَنُقَاقِيزٍ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَلَّمَا يَصْنَعُونَ  
بِهِ الْمُؤَنَّثَ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ مِفْعَالٍ وَمِفْعِيلٍ ، وَلَمْ يَصِرْ بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ،  
وَكَذَلِكَ مَفْعُولٌ .

وَأَمَّا ( الْفَعِيلُ ) فَنَحْوُ : الشَّرِيبِ وَالْفَسِيقِ <sup>(٣)</sup> تَقُولُ : شَرِيبُونَ وَفَسِيقُونَ .  
وَالْمَفْعُولُ ( نَحْوُ مَضْرُوبٍ ، تَقُولُ : مَضْرُوبُونَ . غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدَّ قَالُوا : مَكْسُورٌ  
وَمَكْسِيرٌ ، وَمَلْعُونٌ وَمَلَاعِينٌ ، وَمَشْتُومٌ وَمَشَائِمٌ ، وَمَسْلُوخَةٌ وَمَسَالِيخٌ ،  
شَبَّهَوْهَا بِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ ، كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ بِبَعْضِ  
مَا ذَكَرْنَا <sup>(٤)</sup> .

فَأَمَّا مجرى الكلام إلا كثر فإن يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَالْمُؤَنَّثُ بِالتَّاءِ .  
وَكَذَلِكَ ( مَفْعَلٌ وَمُفْعِلٌ ) إِلَّا أَنَّهُمْ قَدَّ قَالُوا : مُنْكَرٌ وَمَنَاكِيرٌ ، وَمُفْطِرٌ  
وَمُفَاطِيرٌ ، وَمُؤَمِّرٌ وَمِيَّاسِيرٌ .

و ( فَعْلٌ ) بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : زَمَلٍ وَجَبَّأٌ يُجْمَعُ فَعْلٌ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ،

( ١ ) : « الْفَعَالُ » .

( ٢ ) ط : « تَقُولُ » .

( ٣ ) : « الشَّرِيفُ وَالسَّكِيرُ » ، وَفِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى تَحْرِيفٌ .

( ٤ ) السِّيرَانِيُّ : يَرِيدُ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ وَرَابِعِهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ  
وَاللَّيْنِ مِمَّا يَكُونُ عَلَى فَعْلُولٍ أَوْ مَفْعُولٍ ، كَقَوْلِنَا : يَهْلُولُ وَبِهَالِيلٍ ، وَمَغْرُودٌ وَمَغَارِيدُ .

( سيبويه - ٤١ ج ٣ )



وَفُعِيلٌ كَذَلِكَ، وَهُوَ زُمِيلٌ. وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا تُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ مَذَكَّرَةً،  
وَبِالتَّاءِ مَوْثَنَةً.

وَأَمَّا (مُفْعِلٌ) الَّذِي يَكُونُ لِلْمَوْثَنِ وَلَا تَدْخُلُهُ الْهَاءُ فَإِنَّهُ يَكْسَرُ. وَذَلِكَ  
مُظْفِلٌ وَمَطَافِلٌ، وَمُشْدِنٌ وَمَشَادِنٌ. وَقَدْ قَالُوا عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ: مَشَادِينٌ  
وَمَطَافِيلٌ، شَبَّهُوهُ فِي التَّكْسِيرِ بِالْمَصْعُودِ وَالْمَسْلُوبِ، فَلَمْ يَنْجِزْ فِيهِمَا إِلَّا مَا جَازَ  
فِي الْأَسْمَاءِ إِذْ لَمْ يُجْمَعَا بِالتَّاءِ.

وَأَمَّا (فَيْعِلٌ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ، نَحْوُ: قَيْمٌ وَسَيِّدٌ وَبَيْعٌ، يَقُولُونَ لِلْمَذَكَّرِ  
بَيْعُونَ وَلِلْمَوْثَنِ بَيْعَاتٌ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا: مَيَّتٌ وَأَمْوَاتٌ، شَبَّهُوا فَيْعِلًا بِفَاعِلٍ  
حِينَ قَالُوا: شَاهِدٌ وَأَشْهَادٌ. وَمِثْلُ ذَلِكَ قِيلٌ وَأَقْيَالٌ، وَكَيْسٌ وَأَكْيَاسٌ، فَلَوْ  
يَكُنُ الْأَصْلُ فَيْعِلًا لَمَا جُمِعُوا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ فَقَالُوا: قَيْلُونَ وَكَيْسُونَ وَلَيْئُونَ  
وَمَيْتُونَ<sup>(١)</sup>، لِأَنَّهُ مَا كَانَ مِنْ فَعْلٍ فَالتَّكْسِيرُ فِيهِ أَكْثَرُ، وَمَا كَانَ مِنْ  
فَيْعِلٍ قَالُوا وَالنُّونِ فِيهِ أَكْثَرُ. أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: صَعَبٌ وَصِعَابٌ،  
وَخَذَلٌ وَخَذَالٌ، وَفَسَلٌ وَفَسَالٌ. وَقَالُوا: هَيْنٌ وَهَيْنُونَ، وَلَيْنٌ وَلَيْنُونَ؛  
لَأَنَّ أَصْلَهُ فَيْعِلٌ، وَلَكِنَّهُ خَفَّفَ وَحُذِفَ مِنْهُ، فَلَوْ كَانَ قِيلٌ وَكَيْسٌ فَعَلًا  
وَلَمْ يَكُنْ أَصْلُهُ فَيْعِلًا كَانَ التَّكْسِيرُ أَغْلَبَ.

وَقَدْ قَالُوا: مَيَّتٌ وَأَمْوَاتٌ، فَشَبَّهُوهُ بِذَلِكَ. وَيَقُولُونَ لِلْمَوْثَنِ أَيْضًا  
أَمْوَاتٌ، فَيُوَافِقُ الْمَذَكَّرَ كَمَا وَافَقَهُ فِي بَعْضِ مَا مَضَى. وَسْتَرَاهُ أَيْضًا مُوَافِقًا لَهُ،  
٢١١ كَأَنَّهُ كُسِرَ مَيَّتٌ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ: امْرَأَةٌ حَيَّةٌ وَأَحْيَاءٌ، وَنِضْوَةٌ وَأَنْضَاءٌ، وَنِقِضَةٌ وَأَنْقَاضٌ؛  
كَأَنَّكَ كَسَرْتَ نِقِضًا، لِأَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَ فَكَأَنَّ الْحَرْفَ لَا هَاءَ فِيهِ.

(١) السيراني: أراد أن ما كان من المخفف عن فاعل إنما جاء جمعه سالماً لأنه بمنزلة  
فعل، والباب في فعل جمع السلامة؛ لأنه بمنزلة فاعل.



وقالوا : هَيْنَ وَأَهْوَنَاهُ ، فكَسَّرُوهُ عَلَى أَفْعَلَاءٍ كَمَا كَسَّرُوا فَاعِلًا عَلَى فُعَلَاءٍ وَلَمْ يَقُولُوا : هُونَاءُ ، كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ مَعَ الْوَاوِ فَقَالُوا إِذَا ، كَمَا قَالُوا : أَغْنِيَاهُ حِينَ فَرَّوْا مِنْ غُنْيَاهُ .

وَكُنِضُوتُهُ نِسْوَةٌ وَنِسْوَانٌ ؛ كَأَنَّ الْمَاءَ لَمْ تَكُنْ فِي الْكَلَامِ كَأَنَّهُ كَسَّرَ نِسْوً . [ وَقَالُوا : طَيِّبٌ وَطَيِّبٌ ، وَجَيِّدٌ وَجَيِّدٌ ، كَمَا قَالُوا : جِيَاعٌ وَجِيَاعٌ . وَقَالُوا : بَيْنٌ وَأَبْيْنَاءُ ، كَهَيْنٌ وَأَهْوَنَاءُ ] .

وَأَمَّا مَا أَلْحَقَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ <sup>(١)</sup> فَإِنَّهُ يَكْثُرُ كَمَا كَثُرَ بَنَاتُ الْأَرْبَعَةِ . وَذَلِكَ : قَسْرُورٌ وَقَسَاوِيرٌ ، وَتَوَآمٌ وَتَوَائِمٌ ، أَجْرُوهُ مَجْرَى قَشَاعِمٍ وَأَجَارِبَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ : غَيْلَمٌ وَغِيَالِمٌ ، شَبَهُوهُ بِسَمَلَقٍ وَسَمَالِقٍ . وَلَا يَمْتَنِعُ هَذَا أَنْ تَقُولَ <sup>(٢)</sup> فِيهِ إِذَا عَنِيَتِ الْأَدَمِيَّةُ قَسْرُورُونَ وَتَوَآمُونَ ؛ كَمَا أَنَّ مَوْثِقَهُ تَدْخُلُهُ الْمَاءُ <sup>(٣)</sup> وَيُجْمَعُ بِالنَّاءِ .

وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ فِعْلٍ فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثِقِ سَوَاءً ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : « وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا <sup>(٤)</sup> » ، وَنَاقَةُ رَيْضٍ . قَالَ الرَّاعِي <sup>(٥)</sup> :

وَكَانَ رَيْضُهَا إِذَا يَاسَرَتْهَا      كَانَتْ مَعْرُودَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولًا <sup>(٦)</sup>

(١) : « بَنَاتُ الْأَرْبَعَةِ » .

(٢) : « يَقُولُوا » .

(٣) : « النَّاءُ » .

(٤) : الْآيَةُ ١١ مِنْ سُورَةِ قَ .

(٥) : دِيْوَانُهُ ١٢٧ وَجُمْهُرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٧٣ وَاللِّسَانُ (رَوْضُ ٢٥) .

(٦) : الرِّيْضُ مِنَ الدَّوَابِّ : ضِدُّ الذُّلُولِ ، سَمِيَتْ بِاعْتِبَارِ مَا تَوَوَّلَ إِلَيْهِ ، تَفَاوُلًا بِذَلِكَ . يَاسَرَتْهَا : سَهَّلَتْهَا وَطَلَبَتْ تَيْسِيرَهَا . وَيُرْوَى : « يَاسَرَتْهَا » أَيَّ رَكَبَتْهَا . وَيُرْوَى : « إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا . يَصِفُ نَوْقًا ، فَيَذْكُرُ أَنَّ الصَّعْبَةَ مِنْهَا كَأَنَّهَا قَدْ عَوَدَتْ الرَّحِيلَ وَذَلَّتْ بِالرَّكُوبِ . وَيُرْوَى : « مَعَاوِدَةُ الرَّحِيلِ » ، وَ « مَعَاوِدَةُ الرِّكَابِ » .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : وَرُودُ « رَيْضٍ » بِغَيْرِ هَاءٍ لِلْمَوْثِقِ .



جعلوه بمنزلة سديس وجديد . والناقَةُ الرِّبْضُ : الصَّعْبَةُ .

وَأَمَّا (أَفْعَلُ) إِذَا كَانَ صِفَةً فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى (فُعْلٍ) كَمَا كَسَرُوا فَعُولًا عَلَى فُعْلٍ ؛ لِأَنَّ أَفْعَلَ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَفِيهِ زَائِدَةٌ ، كَمَا أَنَّ فَعُولًا فِيهِ زَائِدَةٌ <sup>(١)</sup> وَعِدَّةٌ حُرُوفُهُ كَعِدَّةِ حُرُوفِ فَعُولٍ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَثْقُلُونَ فِي أَفْعَلَ فِي الْجَمْعِ الْعَيْنَ إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ ، وَذَلِكَ : أَحْمَرُ وَحُمْرٌ ، وَأَخْضَرُ وَخُضْرٌ ، وَأَبْيَضُ وَبَيْضٌ ، وَأَسْوَدُ وَسُودٌ . وَهُوَ مَا يَكْسَرُ عَلَى (فُعْلَانٍ) ؛ وَذَلِكَ : حُمْرَانٌ وَسُودَانٌ وَبَيْضَانٌ ، وَشَمْطَانٌ وَأُذْمَانٌ .

وَالْمَوْثُ مِنْ هَذَا يُجْمَعُ عَلَى فُعْلٍ ، وَذَلِكَ : حَمْرَاءُ وَحُمْرٌ ، وَصَفْرَاءُ وَصَفْرٌ .

وَأَمَّا الْأَصْفَرُ وَالْأَكْبَرُ فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفَاعِلٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَصِفُ بِهِ كَمَا تَصِفُ بِأَخْمَرَ وَنَحْوِهِ ، لَا تَقُولُ : رَجُلٌ أَصْفَرٌ وَلَا رَجُلٌ أَكْبَرٌ . سَمِعْنَا الْعَرَبَ يَقُولُ <sup>(٢)</sup> الْأَصَاغِرَةَ كَمَا تَقُولُ : الْقَشَاعِمَةُ وَصَيَارِفَةُ ، حَيْثُ خَرَجَ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ ، فَلَمَّا لَمْ يَتِمَّ كُنْ هَذَا فِي الصِّفَةِ كَتَمْنَا أَحْمَرَ أَجْرَى مَجْرَى أَجْدَلٍ وَأَفْكَلٍ ، كَمَا قَالُوا : الْأَبَاطِحُ وَالْأَسَاوِدُ حَيْثُ اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالُ الْأَسْمَاءِ . وَإِنْ شَدَّدْتَ قُلْتَ : الْأَصْفَرُونَ وَالْأَكْبَرُونَ ، فَاجْتَمَعَ <sup>(٣)</sup> الْوَاوُ وَالنُّونُ وَالتَّكْسِيرُ هَهُنَا ، كَمَا اجْتَمَعَ الْفُعْلُ وَالْفُعْلَانُ .

وَقَالُوا : الْآخَرُونَ وَلَمْ يَقُولُوا غَيْرَهُ ، كَرَاهِيَةً أَنْ يَلْتَبَسَ بِجَمَاعٍ آخِرٍ <sup>(٤)</sup> ،

(١) ط : « كَمَا أَنَّ فِي فَعُولٍ زِيَادَةٌ » .

(٢) أ : « يَقُولُونَ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ .

(٣) أ : « وَاجْتَمَعَ » .

(٤) أ : « يَجْمَعُ آخِرٌ » .



ولأنه خالف أخوانه في الصفة فلم يتمكن تمكُّنها كما لم يُضَرَف في النكرة . ٢١٢  
ونظير الأصغرين قوله تعالى : « بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا <sup>(١)</sup> » .

وأما (فَعْلَانُ) إذا كان صفة وكانت له فَعَلَى فإنه يكسر على (فِعَالٍ) بحذف  
الزيادة التي في آخره ، كما حُذِفَتْ أَلِفُ إِنْثٍ وَأَلِفُ رُبَابٍ . وذلك : عَجْلَانُ  
وَعِجَالٌ ، وَعَطْشَانُ وَعِطَاشٌ ، وَغَرَّتَانُ وَغِرَاتٌ <sup>(٢)</sup> . وكذلك مؤنثه  
[واقفه] كما وافق فَعِيلٌ فَعِيلَةٌ في فِعَالٍ . وقد يكسر على (فَعَالٍ) ، وفِعَالٌ  
فيه أكثر من فَعَالٍ ؛ وذلك : سَكْرَانُ وَسَكَارَى ، وَحَيْرَانُ وَحِيَارَى ،  
وَحَزْيَانُ وَحَزَايَا ، وَغَيْرَانُ وَغِيَارَى .

وكذلك المؤنث أيضاً ، شبهوا فَعْلَانًا بقولهم : صَحْرَاءُ وَصَحَارَى <sup>(٣)</sup> . وفَعَلَى  
وفَعَلَى جعلوها كذِفَرَى وَذَفَارَى ، وَحُبَلَى وَحَبَالَى . وقد يكسرون بعض هذا على  
(فَعَالٍ) وذلك قول بعضهم : سُكَارَى وَعُجَالَى . ومنهم من يقول : عَجَالَى .  
ولا يُجْمَع بالواو والنون فَعْلَانُ كما لا يُجْمَع أَفْعَلٌ ، وذلك لأنَّ مؤنثه  
لم تَجِء فيه الهاء على بنائه فَيُجْمَع بالتاء ، فصار بمنزلة مالا مؤنث فيه ، نحو فَعُولٍ .  
ولا يُجْمَع مؤنثه بالتاء كما لا يُجْمَع مذكَّره بالواو والنون . فكذلك أمرُ فَعْلَانٍ  
وفَعَلَى وَأَفْعَلٌ وفَعْلَاءٌ <sup>(٤)</sup> ، إلا أن يضطرَّ شاعر .

(١) الآية ١٠٣ من سورة الكهف .

(٢) السيرافي : « كأنهم طرحوا الألف والنون من عجلان وعطشان ، وألف  
التأنيث من عجلي وعطشي ، وبقي عجل وعطش فكسر على فعال ، كما قالوا : خدل  
وخدال ، وصعب وصعاب » .

(٣) يعني سكرى وسكارى ، وحيرى وحيارى ، كأنهم شبهوا الألف والنون  
بألني التأنيث فقالوا : سكران وسكارى كما قالوا : صحراء وصحارى . ومن المؤنث  
سكرى وسكارى كما قالوا : حبل وحبالى .

(٤) ١ : « أمر فَعْلَان وفَعْلَان أَفْعَل وفَعْلَاء » .



وقد قالوا في الذي مؤثته تلحقه الهاء كما قالوا في هذا ، فجعلوه مثله . وذلك قولهم : نَدْمَانَةٌ وَنَدْمَانٌ وَنِدَامٌ وَنِدَامِي ، وقالوا : مُخْصَانَةٌ وَمُخْصَانٌ وَخِصَاصٌ . ومن العرب من يقول : خِصَصَانٌ فيُجْزِيه على هذا .

وما يشبه من الأسماء بهذا كما تشبه الصفة بالاسم : سِرْحَانٌ وَضِبْعَانٌ ، وقالوا : سِرَاحٌ وَضِبَاعٌ لِأَنَّ آخِرَهُ كَآخِرِهِ ، ولأنه بزنته ، فُشِبَّه به . وهم مما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء ، وقد بُيِّنَ ذلك فيما مضى ، وستراه فيما بقي إن شاء الله .

وإن شئت قلت في مُخْصَانٍ : مُخْصَانُونَ ، وفي نَدْمَانٍ : نَدْمَانُونَ ، لأنك تقول : نَدْمَانَاتٌ وَمُخْصَانَاتٌ . وإن شئت قلت في عُرْيَانٍ : عُرْيَانُونَ ، فصار بمنزلة قولك : ظَرِيفُونَ وَظَرِيفَاتٌ ؛ لِأَنَّ الهاء أُلْحِقت ببناء التذكير حين أردت بناء التأنيث فلم يغيروا ولم يقولوا في عُرْيَانٍ : عِرَاءٌ وَلَا عَرَائِيَا ، استغنوا بعِزَّةٍ لَأَنَّهُمْ مِمَّا يَسْتَغْنُونَ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ حَتَّى لَا يَدْخُلُوهُ فِي كَلَامِهِمْ .

وقد يكسرون (فَعِيلًا) على (فَعَالِي) لِأَنَّهُ قَدْ يَدْخُلُ فِي بَابِ فَعْلَانٍ ، فَيُعْنَى بِهِ مَا يُعْنَى بِفَعْلَانٍ . وذلك : رَجُلٌ عَجِلٌ ، وَرَجُلٌ سَكِرٌ ، وَحَذِرٌ وَحَذَارِي ، وَبَعِيرٌ حَبِطٌ وَإِبِلٌ حَبَاطِي . ومثل سَكِرٍ كَسِلٌ ، يراد به ما يراد بكَسْلَانٍ . ومثله صَدٍ وَصَدْيَانٌ . وقالوا : رَجُلٌ رَجِلٌ الشَّعْرُ وَقَوْمٌ رَجَالِي ؛ لِأَنَّ فَعِيلًا قَدْ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ . وقالوا : عَجِلٌ وَعَجْلَانٌ . وقال بعضهم : رَجْلَانٌ وَامْرَأَةٌ رَجَلِي ، وقالوا : رَجَالٌ كما قالوا : عَجَالٌ . ويقال : شَاءَ حَرَمِي وَشِئَاءٌ حِرَامٌ وَحَرَامِي ؛ لِأَنَّ فَعْلَى صِفَةٌ بِمَنْزِلَةِ الَّتِي لَهَا فَعْلَانٌ ، كَأَنَّ ذَا لَوْ قِيلَ فِي الْمَذْكُورِ قِيلَ : حَرْمَانٌ .



وأما (فُعلاء) فهي بمنزلة فُعَلَةٍ من الصفات ، كما كانت فُعَلَى بمنزلة فُعَلَةٍ من الأسماء . وذلك قولك : نَفَسَاءُ ونَفَسَاوَاتٌ ، وَعُشْرَاءُ وَعُشْرَاوَاتٌ ، وَنِفَاسٌ وَعِشَارٌ ، كما قالوا : رُبْعَةٌ ورُبْعَاتٌ ورِبَاعٌ ، شَبَّهوها بها لأنَّ البناء واحد ، ولأنَّ آخره علامة التانيث كما أن آخر هذا علامة التانيث . وليس شيء من ٢١٣ الصفات آخره علامة التانيث يمتنع من الجمع بالتاء غير فُعَلَاءِ أَفْعَلٍ ، وفَعَلَى فَعْلَانٌ . ووافقن الأسماء كما وافق غيرهن من الصفات الأسماء .

وقالوا : بَطْجَاوَاتٌ حيث استعملت استعمال الأسماء كما قالوا : صَحْرَاوَاتٌ . ونظير ذلك قولهم : الأَبَاطِيحُ ضَارِعَ الأَسْمَاءِ . ومن العرب من يقول : نَفَاسٌ كما تقول : رُبَابٌ . وقالوا : بَطْجَاءُ وبِطَاحٌ ، كما قالوا : صَحْفَةٌ وصِحَافٌ ، وَعَطَشَى وَعِطَاشٌ . وقالوا : بَرَقَاءُ وبِرَاقٌ ، كقولهم : شِيشَاءٌ حَرَمَى وحِرَامٌ وحَرَامَى .

وأما (فَعِيلٌ) إذا كان في معنى مَفْعُولٍ فهو في المؤنث والمذكر سواء وهو بمنزلة فَعُولٍ ، ولا تجمع بالواو والنون كما لا تجمع فَعُولٌ ؛ لأنَّ قِصَّتَهُ كَقِصَّتِهِ وإذا كسرت كسرتة على فَعَلَى . وذلك : قَتِيلٌ وقَتَلَى ، وَجَرِيحٌ وَجَرَحَى ، وَنَقِيرٌ وَنَقَرَى ، وَلَدِغٌ وَلَدَغَى . وسمعنا من العرب من يقول قَتَلَاءُ يشبه بِظَرَبٍ ؛ لأنَّ البناء والزيادة مثل بناء ظَرَبٍ وزيادته .

وتقول : شاةٌ ذبيحٌ ، كما تقول : ناقةٌ كسيرٌ . وتقول : هذه ذبيحةُ فلانٍ وذبيحتك . وذلك أنك لم ترد أن تُخبر أنها قد ذُبِحت . ألا ترى أنك تقول ذاك وهي حيَّة ، فإنما هي بمنزلة ضَحِيَّةٍ (١) .

(١) السيراني : ولم أر أحداً علله - يعني إلحاق الهاء - في كتاب . والعلة فيه عندي أن ما قد حصل فيه الفعل يذهب به مذهب الأسماء ، وما لم يحصل فيه ذهب به مذهب الفعل لأنه كالفعل المستقبل . ألا ترى أنك تقول : امرأة حائض . فإذا قلت : حائضة غداً =



وتقول : شاةٌ رميْتُ إذا أردت أن تُخبر إنَّها قد رُميت . وقالوا : دِ بئسَ الرَّمِيَّةُ الأَرنبُ ، إنما تريدِ بئسَ الشيءَ ممَّا برُمي ، فهذه بمنزلة الذبيحة . وقالوا : نَعِجَّةٌ نَطِيحٌ ، ويقال : نَطِيحَةٌ ، شَبَّهوها بِسَمِينٍ وَسَمِينَةٍ . وأمَّا الذبيحة فبمنزلة القَتُوبَةِ والحُلُوبَةِ ، وإنَّما تريد : هذه ممَّا يُقْتَبُونَ ، وهذه ممَّا يَحْمَلُونَ ، فيجوز أن تقول : قَتُوبَةٌ ولم تُقْتَبْ ، وركُوبَةٌ ولم تُرْكَبْ . وكذلك فَرَسَةُ الأسدِ ، بمنزلة الضَّحِيَّةِ . وكذلك أَكِيلَةُ السَّبْعِ .

وقالوا : رَجُلٌ حَمِيدٌ وامرأةٌ حَمِيدَةٌ ، يَشَبَّهُ بِسَعِيدٍ وَسَعِيدَةٍ ، ورَشِيدٍ ورَشِيدَةٍ ، حيث كان نحوهما في المعنى واتفق في البناء ، كما قالوا : قَتْلَاهُ وأَمْرَاهُ ، فشَبَّهوها بِظُرْفَاءَ .

وقالوا : عَقِيمٌ وَعَقُومٌ ، شَبَّهوه بِجَدِيدٍ وَجُدُودٍ . ولو قيل : إنَّها لم تجيْ على فِعْلٍ كما أن حَزِينَ لم تجيْ على حَزَنٍ لكان مذهباً .

ومثله في أنه جاء على فِعْلٍ لم يُسْتَعْمَل : مَرَى ومَرِيَّةٌ ، لا تقول : مَرَتْ . وهذا النحو كثيرٌ ، وسترأه فيما تستقبل إن شاء الله ، ومنه ما قد مضى .

وقال الخليل : إنما قالوا : مَرَضَى وهَلَكى ومَوَتى وجَرَبى وأشباه ذلك لأن ذلك أمرٌ يُبْتَلَوْنَ به ، وأدخلوا فيه وهم له كارهون وأصيبوا به ، فلهذا كان المعنى معنى المَفْعُولِ كَسَرُوهُ على هذا المعنى . وقد قالوا : هَلَّاكٌ وهَالِكُونَ ، فجاءوا به على قياس هذا البناء وعلى الأصل ، فلم يكسروه على المعنى إذ كان بمنزلة جَالِسٍ في البناء وفي الفِعْلِ . وهو على هذا أكثر في الكلام . ألا ترى أنَّهم

---

لم يحسن فيه غير الهاء . وتقول : زيد ميت إذا حصل فيه الموت ولا تقل : مائت . وإذا أردت المستقبل قلت : زيد مائت غداً ، فتجعل فاعلاً جارياً على فعله . وذكر غير سيبويه : شاة ذبيح وامرأة ذبيحي فيما قد ذبح .



قالوا : دَامِرٌ ودُمَارٌ ودَامِرُونَ ، وضَامِرٌ وضُمَرٌ ولا يقولون : ضَمَرِي .  
فهذا يجرى مجرى هذا ، إلا أنهم قد قالوا ما سمعت على هذا المعنى .

ومثل هَلَاكِ قولهم : مِرَاضٌ وسِقَامٌ ولم يقولوا : سَقَمِي ، فالجرى الغالب في هذا النحو غير فعلى .

وقالوا : رَجُلٌ وَجِعٌ وقومٌ وَجَعِي كما قالوا هَلَكِي ، وقالوا : وَجَاعِي كما  
قالوا : حَبَاطِي وحَذَارِي ، وكما قالوا : بَغِيرٌ حَبِجٌ وإِبِلٌ حَبَاجِي . ٢١٤

وقالوا : قومٌ وَجَاعٌ كما قالوا : بَغِيرٌ جَرِبٌ وإِبِلٌ جِرَابٌ ، جعلوها  
بمبذلة حَسِنٍ وحِسَانٍ ، فوافقَ فَعِلٌ فَعَلًا هنا كما يوافق في الأسماء .  
وقالوا : أُنْكَادٌ وأَبْطَالٌ فاتفقا كما اتفقا في الأسماء .

وقالوا : مَائِقٌ وَمَوَاقٍ ، وَأَحْمَقٌ وَحَمَقِي ، وَأَنُوكٌ وَنُوكِي ، وذلك  
لأنهم جعلوه شيئاً قد أصيبوا به في عقولهم كما أصيبوا ببعض ما ذكرنا  
في أبدانهم .

وقالوا : أَهْوَجٌ وَهُوجٌ ، فجاءوا به على القياس ، وَأَنُوكٌ وَنُوكٌ .  
وقد قالوا : رَجُلٌ سَكْرَانٌ وقومٌ سَكْرِي ، وذلك لأنهم جعلوه  
كالمزضى .

وقالوا : رِجَالٌ رَوْبِي ، جعلوه بمبذلة سَكْرِي . والرَوْبِي : الذين قد  
استنقلوا نوماً ، فشبهوه بالسَّكْرَانِ . وقالوا للذين قد أثنهم السفرُ والوَجَعُ  
رَوْبِي أيضاً ، والواحد رَائِبٌ .

وقالوا : زَمِنٌ وزَمَنِي ، وَهَرِمٌ وَهَرَمِي ، وَضَمِنٌ وَضَمَنِي ، كما قالوا  
وَجَعِي ؛ لأنها بلايا ضربوا بها ، فصارت في التكسير لذا المعنى ، ككسِيرِ



وَكَسْرَى ، وَرَهِيصَ وَرَهْصَى ، وَحَسِيرَ وَحَسْرَى . وَإِنْ شئتَ قلت : زَمِنُونَ  
وَهَرِمُونَ ، كما قلت : مُلَّاكٌ وَهَالِكُونَ .

وَقَالُوا : أُسَارَى ، شَبَّهَوهُ بِقَوْلِهِمْ : كُسَالَى وَكَسَالَى . وَقَالُوا : كَسَلَى فَشَبَّهَوهُ  
بَأَسْرَى .

وَقَالُوا : وَجٍ وَوَجِيًّا<sup>(١)</sup> كما قالوا : زَمِنٌ وَزَمْنَى ، فَأَجْرُوا ذَلِكَ عَلَى الْمَعْنَى كما  
قالوا : يَتِمُّ وَيَتَامَى ، وَأَيِّمٌ وَأَيَامَى ، فَأَجْرُوهُ بِجَرَى وَجَاعَى . وَقَالُوا : حَذَارَى  
لأنَّهُ كَالْخَائِفِ .

وَقَالُوا : سَاقِطٌ وَسَقَطَى ، كما قالوا : مَائِقٌ وَمَوَقَى ، وَفَاسِدٌ وَفَسَدَى .  
وَلَيْسَ يَحِيءُ فِي كُلِّ هَذَا عَلَى الْمَعْنَى ، لَمْ يَقُولُوا : يَحْضَى وَلَا سَقَمَى ، جَاءُوا  
بِإِنْدَاءِ الْجَمْعِ عَلَى الْوَاحِدِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْقِيَاسِ . وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ  
عَلَى فَعَالَى ، قَالُوا : يَتَامَى وَأَيَامَى ، شَبَّهَوهُ بِوَجَاعَى وَحَبَاطَى ؛ لِأَنَّهَا مَصَائِبُ  
قَدْ ابْتُلُوا بِهَا ، فَشَبَّهَتْ بِالْأَوْجَاعِ حِينَ جَاءَتْ عَلَى فَعَلَى .

وَقَالُوا : طُلَحَتْ النَّاقَةُ وَنَاقَةٌ طَلِيحٌ ، شَبَّهَوهَا بِحَسِيرٍ لِأَنَّهَا قَرِيبَةٌ  
مِنْ مَعْنَاهَا . وَلَيْسَ ذَا الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ طُلَحَتْ ، فَإِنَّمَا هِيَ كَمَرِيضَةٍ  
وَسَقِيمَةٍ ، وَلَكِنْ الْمَعْنَى أَنَّهُ فَعُلَ ذَابَهَا ، كما قالوا : زَمِنَى . فَالْجَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى  
فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَيْسَ بِالْأَصْلِ . وَلَوْ كَانَ أَصْلًا لَتَبَحُّ هَالِكُونَ وَزَمِنُونَ  
وَنَحْوُ ذَلِكَ .

( ١ ) الوجي : أن يشتكى البعير باطن خفه ، والفرس باطن الحافر .



فهرس

ابجزء الثالث







٥	.....	هذا باب الأفعال المضارعة	»
٥	.....	الحروف التي تضمّر فيها أن	»
٩	.....	ما يعمل في الأفعال فيجزمها	»
٩	.....	وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء	»
١٢	.....	إذن	»
١٦	.....	حتى	»
٢٠	.....	الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء وما انتصب لأنه غاية	»
٢٥	.....	ما يكون العمل فيه من اثنين	»
٢٨	.....	الفاء	»
٤١	.....	الواو	»
٤٦	.....	أو	»
٥٢	.....	اشتراك الفعل في أن وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه أن	»
٦٩	.....	الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي	»
٧١	.....	ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي	»
٧٤	.....	يذهب فيه الجزاء من الأسماء كما ذهب في إنَّ وكانَّ وأشباههما	»
٧٩	.....	إذا ألزمت فيه الأسماء التي تجازى بها حروف الجر لم تغيرها عن الجزاء	»
٨٢	.....	الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام	»
٨٤	.....	الجزاء إذا كان القسم في أوله	»
٨٥	.....	ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما	»
٩٣	.....	من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمر أو نهى أو استفهام أو تمنٍّ أو عرض	»



## صفحة

هذا باب	هذا باب الحروف التي قنزل بمنزلة الأمر والنهي لأن فيها معنى
١٠٠	الأمر والنهي
١٠٤	الأفعال في القسم
١١٠	الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الفعل
	الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله
١١٤	التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها
	الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن يليها بعدها
١١٦	الأفعال
١١٧	نفي الفعل
١١٧	ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء
١١٩	إنَّ وأنَّ
١٢٠	من أبواب أن
١٢٥	آخر من أبواب أن
١٢٦	آخر من أبواب أن
١٢٩	إنما وإنما
١٣٢	تكون فيه أن بدلا من شيء هو الأول
١٣٢	تكون فيه أن بدلا من شيء ليس بالآخر
١٣٤	من أبواب أن تكون فيه أن مبنية على ما قبلها
١٤٢	من أبواب إن
١٤٣	آخر من أبواب إنَّ
١٤٥	آخر من أبواب إنَّ
١٤٦	آخر من أبواب إن
١٥١	أن وإن
١٥٣	من أبواب أن التي تكون والفعل بمنزلة مصدر
١٦٢	ما تكون فيه أن بمنزلة أي
١٦٥	آخر أن فيه مخففة



## صفحة

١٦٩	هذا باب أم وأو	
١٦٩	أم إذا كان الكلام بها بمنزلة أيهما وأيهما	» »
١٧٢	أم منقطعة	» »
١٧٥	أو	» »
١٧٩	آخر من أبواب أو	» »
١٨٤	أو في غير الاستفهام	» »
١٨٧	الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام	» »
١٨٩	أم لم دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الألف	» »
١٩٣	ما ينصرف وما لا ينصرف	» »
	أفعل إذا كان اسما وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها	» »
١٩٤	الزوائد	
٢٠٠	ما كان من أفعل صفة في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام	» »
٢٠٢	أفعل منك	» »
٢٠٣	ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف	» »
٢٠٦	ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلا	» »
	ما لحقته الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة	» »
٢١٠	والنكرة وما لحقته فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة	
	ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في	» »
٢١٣	النكرة والمعرفة	
٢١٥	ما لحقته نون بعد ألف فلم ينصرف في معرفة ولا نكرة	» »
	ما لا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو	» »
٢١٦	بشرى وما أشبهها	
٢٢٠	هاءات التأنيث	» »



## صفحة

٢٢٠	..	هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة مما ليس في آخره حرف التانيث	»	»
٢٢٢	.....	فُعَل	»	»
٢٢٧	.....	ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل	»	»
		تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجميع الذي تلحق له الواحد	»	»
٢٣٢	.....	واو أونونا		
٢٣٤	.....	الأسماء الأعجمية	»	»
٢٣٥	.....	تسمية المذكر بال مؤنث	»	»
٢٤٠	.....	تسمية المؤنث	»	»
٢٤٢	.....	أسماء الأرضين	»	»
٢٤٦	.....	أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم	»	»
٢٥٤	.....	ما لا يقع إلا اسما للقبيلة	»	»
٢٥٦	.....	أسماء السور	»	»
		تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا ولا أسماء	»	»
٢٥٩	.....	غير ظروف ولا أفعالا		
٢٦٧	.....	تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء	»	»
٢٧٠	.....	ما جاء معدولا عن حده من المؤنث	»	»
٢٨٠	.....	تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة	»	»
٢٨٥	.....	الظروف المبهمة غير المتمكنة	»	»
٢٩٣	.....	الأحيان في الانصراف وغير الانصراف	»	»
٢٩٤	.....	الألقاب	»	»
		الشيئين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلا بمنزلة اسم	»	»
٢٩٦	.....	واحد		
		ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التي الياءات	»	»
٣٠٨	.....	والواوات منهن لامات		
٣٢٠	.....	ارادة اللفظ بالحرف الواحد	»	»



٣٢٦	.....	هذا باب الحكاية التي لا تغير فيها الأسماء عن حالها في الكلام	
٣٣٥	.....	الإضافة وهو باب النسبة	» »
٣٣٩	.....	هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس	» »
		الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا إذا كان	» »
٣٤٠	.....	آخره ياء ما قبلها منكسر	
		الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات	» »
		لاماتهن إذا كان على ثلاثة أحرف وكان منقوصا للفتحة	
٣٤٢	.....	قبل اللام	
٣٤٤	.....	الإضافة إلى فَعِيل وفُعِيل من بنات الياء والواو	» »
		الإضافة إلى كل اسم كان آخره ياء وكان الحرف الذي قبل الياء	» »
		ساكنا وما كان آخره واو وكان الحرف الذي قبل الواو	
٣٤٦	.....	ساكنا	
		الإضافة إلى كل شيء لامه ياء أو واو وقبلها ألف ساكنة غير	» »
٣٤٨	.....	مهموزة	
		الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا زائدة لا ينون وكان على أربعة	» »
٣٥٢	.....	أحرف	
٣٥٤	...	الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا وكان على خمسة أحرف	» »
٣٥٧	.....	الإضافة إلى بنات الحرفين	» »
٣٥٩	.....	ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الرد	» »
٣٦١	.....	الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين	» »
٣٦٩	.....	الإضافة إلى ما ذهبت فائوه من بنات الحرفين	» »
٣٧٠		الإضافة إلى كل اسم ولي آخره ياءين مدغمة إحداهما في الأخرى	» »
٣٧٢	.....	ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية	» »
٣٧٣	.....	الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع	» »
		الإضافة إلى الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلا اسما	» »
٣٧٤	.....	واحدا	
٣٧٥	.....	هذا باب الإضافة إلى المضاف من الأسماء	» »



## صفحة

٣٧٧	.....	هذا باب	الإضافة إلى الحكاية
٣٧٨	.....	» »	الإضافة إلى الجمع
		» »	ما يصير إذا كان علما في الإضافة على غير طريقته وإن كان في الإضافة قبل أن يكون علما على غير طريقة ما هو على بناءه
٣٨٠	.....	» »	من الإضافة تحذف فيه ياءى الإضافة
٣٨١	.....	» »	ما يكون مذكرا يوصف به المؤنث
٣٨٣	.....	» »	التثنية
		» »	تثنية ما كان منقوصا وكان عدة حروفه أربعة أحرف فزائدا إن كان ألفه بدلا من الحرف الذى من نفس الكلمة أو كان زائدا غير بدل
٣٨٩	.....	» »	جمع المنقوص
٣٩٠	.....	» »	تثنية الممدود
٣٩١	.....	» »	لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون
٣٩٢	.....	» »	جمع الاسم الذى الذى فى آخره هاء التانيث
٣٩٤	.....	» »	جمع أسماء الرجال والنساء
٣٩٥	.....	» »	يجمع فيه الاسم إن كان لمذكر أو مؤنث بالتاء كما يجمع ما كان آخره هاء التانيث
٤٠٦	.....	» »	ما يكسر مما كسر للجمع وما لا يكسر من أبنية الجمع إذا جعلته اسما لرجل أو امرأة
٤٠٧	.....	» »	جمع الأسماء المضافة
٤٠٩	.....	» »	من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم
٤١٠	.....	» »	تثنية الأسماء المبهمة التى أو آخرها معتلة
٤١١	.....	» »	ما يتغير في الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة وما لا يتغير إذا كان اسم رجل أو امرأة
٤١٢	.....		



## صفحة

٤١٣	.....	هذا باب	إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة المجرور المضممر
٤١٤	.....	» »	إضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفا مكسورا إلى هذه الياء
٤١٥	.....	» »	التصغير
		» »	تصغير ما كان على خمسة أحرف ولم يكن رابعة شيئا مما كان رابع
٤١٧	.....		ما ذكرنا مما كان عدة حروفه خمسة أحرف
٤١٨	...	» »	تصغير المضاعف الذي قد أدغم أحد الحرفين منه في الآخر
		» »	تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت
٤١٨	.....		عدته مع الزيادة أربعة أحرف
		» »	تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث بعد ألف
٤١٩	.....		فصار مع الألفين خمسة أحرف
		» »	تحقير ما كان على أربعة أحرف فلحقته ألفا التأنيث أو لحقته ألف
٤٢٣	.....		ونون كما لحقت عثمان
		» »	ما يحقر على تكسيرك إياه لو كسرتة للجمع على القياس لا على
٤٢٥	.....		التكسير للجمع على غيره
٤٢٦	.....	» »	ما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات
		» »	ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة مما أوائله الألفات
٤٣٣	.....		الموصلات
		» »	تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار في حذف
٤٣٦	.....		إحداهما
٤٤٣	.....	» »	تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة في التحقير
٤٤٤	.....	» »	ما يحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة
٤٤٧	.....	» »	تحقير ما أوله ألف الوصل وفيه زيادة من بنات الأربعة
٤٤٨	.....	» »	هذا باب تحقير بنات الخمسة
٤٤٩	.....	» »	تحقير بنات الحرفين
٤٤٩	.....	» »	ما ذهبت منه الفاء



## صفحة

٤٥٠	.....	ما ذهبت عينه	هذا باب
٤٥١	.....	ما ذهبت لامه	» »
٤٥٤	.....	ما ذهبت لامه وكان أوله ألفا موصولة	» »
٤٥٥	.....	تحقير ما كانت فيه تاء التانيث	» »
٤٥٦	.....	تحقير ما حذف منه ولا يرد في التحقير ما حذف منه	» »
٤٥٧	.....	تحقير كل حرف كان فيه بدل	» »
٤٦١	.....	تحقير ما كانت الألف بدلاً من عينه	» »
٤٦٢	.....	تحقير الأسماء التي تثبت الأبدال فيها وتلزمها	» »
٤٦٥	.....	تحقير ما كان فيه قلب	» »
٤٦٨	.....	تحقير كل اسم كانت عينه واوا وكانت العين ثانية أو ثالثة	» »
٤٧١	.....	تحقير بنات الياء والواو اللاتي لاماتهن ياءات أو واوات	» »
		تحقير كل اسم كان من شيئين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا	» »
٤٧٥	.....	بمنزلة اسم واحد	
٤٧٦	.....	الترخيم في التصغير	» »
٤٧٧	.....	ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره	» »
٤٧٧	.....	ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله	» »
٤٨١	.....	تحقير كل اسم كان ثانيه ياء تثبت في التحقير	» »
٤٨١	.....	تحقير المؤنث	» »
٤٨٤	.....	ما يحقر على غير بناء مكبره الذي يستعمل في الكلام	» »
٤٨٧	.....	تحقير الأسماء المبهمة	» »
٤٨٩	.....	تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع	» »
		ما كسر على غير واحد المستعمل ، وإذا أردت أن تحقره حققرته	» »
٤٩٣	.....	على واحد المستعمل في الكلام	
٤٩٤	.....	تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع	» »
٤٩٦	.....	حروف الإضافة إلى المحلوف به وسقوطها	» »
٤٩٩	.....	ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو	» »



## صفحة

هذا باب	ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم	٥٠٢
» »	ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير اضافة ولا دخول	
» »	الألف واللام ولا لأنه لا ينصرف	٥٠٤
» »	ما يحرك فيه التنوين في الأسماء الغالبة	٥٠٧
» »	النون الثقيلة والخفيفة	٥٠٨
» »	أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة	٥١٨
» »	الوقف عند النون الخفيفة	٥٢١
» »	النون الثقيلة والخفيفة في فعل الاثنين وفعل جميع النساء	٥٢٣
» »	ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الواوات	
» »	والياءات لاماتهن	٥٢٨
» »	ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة	٥٢٩
» »	مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه	٥٢٩
» »	اختلاف العرب في تحريك الآخر لأنه لا يستقيم أن يسكن هو	
» »	والأول من غير أهل الحجاز	٥٣٢
» »	المقصود والممدود	٥٣٦
» »	الهمز	٥٤١
» »	الأسماء التي توقع على عدة المؤنث والمذكر لتبين ما العدد اذا	
» »	جاوز الاثنين والشتين الى أن تبلغ تسعة عشر وتسع	
» »	عشرة	٥٥٧
» »	ذكر ك الشيء الذي به تبين العدة كم هي مع تمامها الذي هو من	
» »	ذلك اللفظ	٥٥٩
» »	المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث	٥٦١
» »	ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء التي تبين بها العدد إذا	
» »	جاوزت الاثنين إلى العشرة	٥٦٦
» »	تكسير الواحد للجمع	٥٦٧
» »	ما كان واحدا يقع للجميع	٥٨٢



## صفحة

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات	
فيهن عينات .....	٥٨٦
» » ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ويكون	
واحده على بنائه ومن لفظه ، إلا أنه تلحقه هاء التأنيث	
لتبين الواحد من الجميع .....	٥٩٥
» » ما هو اسم واحد يقع على جميع وفيه علامات التأنيث وواحده	
على بنائه ولفظه وفيه علامات التأنيث التي فيه .....	٥٩٦
» » ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث .....	٥٩٧
» » تكسير ما عدة حروفه أربعة أحرف للجمع .....	٦٠١
» » ما يجمع من المذكر بالتاء لأنه يصير إلى تأنيث إذا جمع .....	٦١٥
» » ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون في مثله ولم يكسر هو على	
ذلك البناء .....	٦١٦
» » ما عدة حروفه خمسة أحرف خامسه ألف التأنيث أو ألفا	
التأنيث .....	٦١٧
» » جمع الجمع .....	٦١٨
» » ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرتة	
على مثال مفاعل .....	٦٢٠
» » ما لفظ به مما هو مثني كما لفظ بالجمع .....	٦٢١
» » ما هو اسم يقع على الجميع .....	٦٢٤
» » تكسير الصفة للجمع .....	٦٢٦
» » تكسير ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف .....	٦٣١

( تم الجزء الثالث من كتاب سيويه )



## استدراك

---

- | ص   | س |  |
|-----|---|--|
| ٣٩٧ | ٢ | من الحواشي يضاف إلى أول الحاشية <sup>(٢)</sup> : |
|     |   | « هو معاوية بن مالك » .                          |
| ٤٥٣ | ٣ | من الحواشي سقط أول الحاشية ، وهو :               |
|     |   | » بعده :   |

\* نوسأبه تقطع أجواز الفلا \* »

---